

مجلة تراثية فصلية مذكمة

١

١٠

٥٢٩

تصدر عن

دار الشؤون الثقافية العامة
- وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

المجلد الثامن عشر
العدد الثاني
١٤٨٦ - ١١٠٩

المورد

مجلة ثانية فصلية



تصدرها وزارة الثقافة والاعلام - دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد - الجمهورية العراقية
رئيس مجلس الادارة الدكتور محسن جسم الموسوي



مركز تطوير ودعم الدراسات
العلمية والتكنولوجية

المجلد الثامن عشر
صيف ١٩٨٩
العدد الثاني

رئيس التحرير طارذ الكبيسي

سكرتير التحرير هدى شوكيب ناجي





مركز تحقیقات کوچک پر علوم دینی

المهیئۃ الاستشاریة

الأستاذ كوركيس عواد
الأستاذ عبد الحميد العلوچي
الأستاذ أسامة ناصر النقشبندی

الدكتور نوري حمودي القيسى
الدكتور عادل السلام رؤوف
الدكتور حاتم صالح الضامن
الدكتور صالح العابد

عنوان المجلة : دار الشؤون الثقافية العامة - الاعظمية - ص . ب ٤٠٢٢ بفداد - الجمهورية
العراقية .

لا يعاد المزاد الى اصحابها سواء نشرت ام لم تنشر .

الفاو - مدينة الفداء وبُوَابَةِ النَّصْرِ الْعَظِيمِ

من التحرير.. الى البناء

«من هنا مر ملك العراق العظيم»

عبارة يبدوا أن أسلاف العيلاميين قد نسواها بعد أن أعمتهم الضلاله والغطرسه الجوفاء عن أن يقرؤوا مصير تاریخهم العدواني على العراق، يوم قام الملك الآشوري بتأدیبهم خلال معرکة نهر الكرخة، ودمّر ملک عیلام، وعاد برأس ملکهم محمولاً على رأس حربه رمح مُنذراً أهل عیلام من معاودة التحرش بالعراق، من خلال عباره باللغه الدلالة: «من هنا مر ملک العراق العظيم» منقوشه على حجر من المرمر.

لقد شهدت شبه جزيرة الفاو خلال تاریخها العريق، أحداًثاً كثيرةً، دخلها أكثر من محمل، ولكنها كانت دائمًا تحترق لتولد من جديد، مثل طفل في حضن أمّه - (العراق) يأب الرضاعة من ثدي أجنبي ويأب الأنفصال. فالمحطلون الأيرانيون، مثلاً - استبدلوا أسم الفاو حالما احتلوها، وتصرّفوا إزاءها كما لو كانت أرضاً إيرانية.. ولكن الأيرانيين الذين «كَبَرُتْ أطماعهم وإزدادوا غروراً وصلفاً على صلفهم وغرورهم عندما احتلوا الفاو بعد معارك شباط وأذار عام ١٩٨٦ بِمُوجِبِ تَسْهِيلاتٍ وَخَدْمَاتٍ فِي الإِسْتِشَارَةِ وَالْعَمَلِ الْأَسْتِخْبَارِيِّ.. إِسْتِطَاعَ جُنُدُّ العَرَاقِ الشَّامِيِّ، جُنُدُ القائِدِ العَظِيمِ صَدَامِ حُسْنَى الَّذِي قَادَ وَأَشَرَّفَ مُباشِرَةً عَلَى معركة تحریر الفاو.. إِسْتِطَاعُوا تحريرها خلال ٣٥ ساعه.

جاء في بيان تحرير الفاو الصادر عن القيادة العامة للقوات المسلحة بتاريخ ١٨ نيسان ١٩٨٨

ما يلي:

أيها الشعب العراقي العظيم
يا بناء أمتنا العربية المجيدة

أيها الرجال الشامى في قواتنا المسلحة الباسلة
إله يوم عجيز هذا اليوم غرة شهر رمضان المبارك، إنه يومكم..

يُومُ الْعَرَاقِيْنَ، يَوْمُ الْعَرَبِ.. هَذَا الْيَوْمُ الَّذِي بَارَكَ اللَّهُ سُبْحَانَهُ جِهَادَ الْقَوَاتِ الْمُسْلِحَةِ وَأَظْهَرَ
الْحَقَّ عَلَى الْبَاطِلِ.. إِنَّ الْبَاطِلَ كَانَ رَهْوًا.

إِنَّهُ يَوْمٌ مِنْ أَيَّامِ الْحَقِّ الْمُتَمِيَّزَةِ. وَإِنَّهُ عَلَمٌ مِنْ أَعْلَامِ الْمَجِدِ يَرْفُ فَوْقَ هَامَاتِكُمْ يُبَارِكُ اللَّهُ فِيهِ
مَسْعَاكُمْ وَصَبَرَكُمْ وَتَضَعِيفَاتِكُمْ.
أَيَّاهَا الْمُؤْمِنُونَ الْعَرَاقِيُّونَ

لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى وَدَخَلَ أَبْنَاءَكُمْ بَعْدَ أَنْ حَفَظَهُمْ مِنْ كُلِّ مَكْرُوهٍ مَرْفُوعِيِّ الْهَامِ
مِدِينَةِ الْفَاوِ الْعَزِيزَةِ الْمُحْرَرَةِ مُحَرِّرِيْنَ تَرَابَاهَا مِنْ دَنَسِ الْغَزَّةِ رَاكِلِينَ بِأَقْدَامِهِمْ كُلِّ اثْرٍ مِنْ آثارِ
الْغَزَّةِ الَّذِيْنَ لَفَظَتْهُمْ صَيْحَاتُ الْمُحَرَّرِيْنَ وَنَبِرَانِهِمْ خَارِجَ أَرْضِنَا الطَّاهِرَةِ يَلْعَنُونَ حَظَّهُمْ
وَيَلْعَقُونَ جِرَاحَهُمْ عَلَى الضَّفَةِ الشَّرْقِيَّةِ مِنْ شَطِ الْعَرَبِ.. مُتَعَدِّدِينَ عَنْ خَطَّ الْمُواجِهَةِ مَعَ
الْعَرَاقِيِّينَ وَغَضِبَتْهُمْ.. وَيَا وَيَلَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ وَمِنْ غَضَبِ الْخَلِيلِ إِذَا غَضَبَ..»

وَمِثْلًا تَظَهَرُتِ الْفَاوُ - مِدِينَةُ الْفَداءِ وَبَوَابَةُ النَّصْرِ الْعَظِيمِ - بِدَمِ الْعَرَاقِيِّينَ وَبِعَطَائِهِمُ السَّخِيِّ
.. هَا هِيَ الْيَوْمُ يُعَادُ بِنَاؤُهَا بِعَرَقِ الْعَرَاقِيِّينَ وَعَطَائِهِمُ الَّذِي لَا يَعْرُفُ حَدَوْدًا.

وَمِثْلًا قَادَ الْقَائِدُ الْفَدُّ صَدَامُ حُسَيْنَ، مُعْرِكَةُ تَحْرِيرِ الْفَاوِ وَأَشَرَّفَ بِنَفْسِهِ عَلَيْهَا
مِيدَانِيًّا.. يَقُودُ الْقَائِدُ حَمْلَةً إِعْمَارِ وِبَنَاءِ الْفَاوِ، وَيُشَرِّفُ عَلَيْهَا بِنَفْسِهِ مُبَاشِرًا.

وَكَمَا شَارَكَ الْعَرَبُ الشُّرْفَاءُ فِي مُعْرِكَةِ التَّحْرِيرِ وَالْكَرَامَةِ هَذِهِ، كُلُّ مِنْ مَوْقِعِهِ وَحَسْبَ
إِسْتِطاعَتِهِ.. حَتَّى تَلَكَ الْأَمَّ - فِي أَقْصَى الْوَطَنِ - الَّتِي رَفَعَتْ يَدِيَها إِلَى السَّمَاءِ دَاعِيَةً بِالنَّصْرِ
لِلْعَرَقِ.. كَمَا قَالَ الْقَائِدُ صَدَامُ حُسَيْنَ.. فَإِنَّ الْقَائِدَ صَدَامَ حُسَيْنَ.. إِنَّ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِجَمِيعِ
الْعَرَبِ الشُّرْفَاءِ، دُورٌ فِي إِعْمَارِ وِبَنَاءِ الْفَاوِ وَأَنْ تَضُطَّفَ الْمُحْجَرَةُ مِنْ كُلِّ اقْتَارِ الْوَطَنِ الْعَرَبِيِّ
لِتُشَكَّلَ الرُّكْنُ الرَّكِينُ وَالْأَسَاسُ الْمُتَنَّ - رَمْزاً لِوَحْدَةِ الْأُمَّةِ فِي النَّضَالِ وَالْتَّحْرِيرِ وَالْمُصِيرِ..
تَضُطَّفَ فِي الْفَاوِ - مِدِينَةِ الْفَداءِ وَبَوَابَةِ النَّصْرِ الْعَظِيمِ.

الْمَجْدُ لِلْعَرَقِ الْعَظِيمِ

الْمَجْدُ لِقَائِدِ الْعَرَقِ الْعَظِيمِ صَدَامَ حُسَيْنَ
الْمَجْدُ لِأُمَّةٍ تَبْنِي بِيَدِهِ.. وَتَدَافَعُ عَنْ كَرَامَتِهَا وَتَرَابَاهَا بِيَدِهِ.. وَالْخَلُودُ لِلشَّهَدَاءِ الـ ٥٢ الْفَأَ وَ٨٥٨
مِنْ رِجَالِ الْعَرَقِ الَّذِيْنَ رَوَّتْ دَمَائُهُمْ وَطَهَرَتْ أَرْضُ الْفَاوِ مِنَ الْغَزَّةِ الْمُعْتَدِلِينَ.
وَاللَّهُ أَكْبُرُ وَلِيَخْسَأَ الْخَاسِئُونَ.

القصائد القدسية

دراسة

عبد الجبار محمود السامرائي

بغداد ص . ب ٤٦٩

سكنها أحداً... (٢) وفي الصورة القلمية التي رسمها (ميشو) عن فتح الفرنج بيت المقدس تقرأ وصفاً دقيقاً ومؤثراً لتلك المجزرة، يقول: (سرعان ما صارت المذبحة عامة، فذبح المسلمون في الطرقات وفي المنازل، ولم يعد في بيت المقدس ملجاً للمغلوبين، بعض الذين فروا من الموت ألقوا بأنفسهم من فوق الأسوار، وأخرون جروا جماعات، يختبئون في القصور والابراج، وبخاصة المساجد. ولكنهم لم يستطعوا أن يفرّوا خوفاً من أن يتبعهم الصليبيون، وبعد أن صار هؤلاء سادة مسجد عمر، الذي دافع المسلمين عن أنفسهم حيناً فيه - وجددوا فيه المناظر المحرنة، فدخل المسجد المشاة والفرسان، واحتلّطوا بالمنزهين، وفي وسط أشنع ضوضاء كنت لا تسمع الا الأنين وصيحات الموت، لقد كان المتتصرون - يقصد الفرنج - يسيرون على اكوان من الجثث ليتبعوا من يحاول الفرار عباء، وقال شاهد عيان:

ارتفعت الدماء الى ركب الخيول وأعانتها في الهيكل، وتحت ايوان المسجد، وكل الذين أبقى عليهم التعب من الذبح، او أسرّوا طمعاً في أن ينفذوا أنفسهم بفدية غالبة، قتلهم الصليبيون. لقد أكروا على ان يلقوا أنفسهم من أعلى البروج والبيوت ويكونوا طعاماً للنيران، وكانوا ينحرجونهم من الأقبية واعماق الأرض، ويسيرونهم في الميادين العامة، حيث يذبحونهم فوق اكdas الموق، ولم تنتهي دموع النساء ولا صيحات الأطفال. لقد كانت المذبحة هائلة، وكانت الجثث مكدسة، لا

كانت القدس هي مركز الجاذبية الصليبية خلال الشوط الثالث من حملات الفرنج، ولهذا كانت الهدف الذي جمعوا له الجموع، وأقبلوا بخليهم لغزوه، فإذا سقط هذا الهدف في يد العرب المسلمين كان معنى ذلك ان الحروب الصليبية لم تؤد الى غاية، ولم تصل الى الهدف المرسوم، وأنبقاء الفرنج في هذه الديار بقاء محدود الأمد.

ولما تطاول الأمد على امتلاك الصليبيين للقدس زهاء تسعين سنة، فقد خلق في النفوس استبعاد ان تعود الى اصحابها العرب المسلمين، فكان استرجاعها أمينة عدت في عدد المستحيل (١) لقد احتل الصليبيون القدس في ٧ حزيران سنة ١٠٩٩ م. بجيشه قوامه سبعين ألفاً فضربوا من حولها الحصار، ولم تستطع حاميتها المكونة من ألف جندي مصرى أن تقاوم الحصار الذي دام ثمانية وثلاثين يوماً فسقطت المدينة بيد الصليبيين في الساعة الثالثة من بعد ظهر يوم الجمعة ١٥ تموز سنة ١٠٩٩ م، فاقتاحتها جيوشهم وعلى رأسها عديد من أمراء الاقطاع الأوروبيين، في مقدمتهم (جود فري دوبويون) أمير مقاطعة اللورين الفرنسية، والكونت (نذكر يد ريموند) أمير مقاطعة تولوز، و (ريكاردوس) أمير سالارتوس، والكونت (فلاندرة وكيرمونت وجراد وبلدوين وسان جيل) وغيرهم كثيرون. دخل الصليبيون (القدس مدينة الانبياء والسلام...) فصنعوا بها وبأهلها مالا يقرره نبي من الانبياء ولا مؤمن بالسلام...)، فملأوا المدينة « دما وزينا ودموعاً » ولم يتركوا من

ويختبئون الشارع خوفاً من الردى
ولا يحبسون العار ضربة لازم
أترضى صناديد الأعقارب بالأندي
ويغضي على ذل كُمة الأعاجم؟

- ومنها أيضاً:
فليتهم إذ لم يذودوا حبةً
عن الدين ضنوا غيره بالحaram
وان زهدوا بالأجر إذ هي الروح
فهلا أتوه رغبةً في الغنائم

* وأمام هذا الخطر المدمر الذي ألم بالشرق وأحدق بالحضارة العربية الإسلامية استيقظت في الوطن العربي روح المقاومة، وأنبتت الأرض نبتاً ملائماً لذلك الخطر في النوع والكفاءة والأدوات فلقد كان الصليبيون جفاة لا يمتلكون سوى القدرة على سفك الدماء... فاستارت صفاتهم هذه روح الفروسية في الشرق، وعلت هذه الظاهرة وتقدم أصحابها فسلموا زمام الأمور من العلماء وال فلاسفة والحكماء طوال قرون العصور الوسطى، أي منذ أن قامت الدولة العربية في (الموصل) سنة ١١٢٧ م حتى سقوط نظام المماليك في قلعة القاهرة على يد (محمد علي) سنة ١٩١١ م.

ولكن فروسية المسلمين لم تكن مجرد شجاعة ومهارة في القتل والسلب والنهب كما هي عند الصليبيين، بل كانت فروسية عربية ذات سمات وشمائل تنبع من القيم الروحية والمشاعر الإنسانية التي صنعتها حضارة الإسلام، فكانت هذه الفروسية العربية عشر خصال يترتب عليها الفرسان المحاربون ويتحلّقون بها: (التفوّق، الشجاعة، رقة الشمائل، الصبر، مراعاة الجوار، المروءة، الكرم، حسن الضيافة، مساعدة النساء والأرامل، والوفاء بالعهود)... وبهذا النوع من الفرسان قرر الوطن العربي أن يتصدى للموجة الصليبية، تلك التي مثلها «فرسان» الاقطاع الأوروبي (٧)، وبعد أن استقرت الأمور لصلاح الدين الايوبي بمصر، كانت عينه على جنوب فلسطين، فهناك الطريق الذي يجب أن يفتح كي يتم اتصال مصر بالشرق العربي، وكى تتحقق الخطوة الكبيرة في الاستراتيجية العربية باحكام الحصار حول الكيان الصليبي من الشمال والشرق والغرب والجنوب» (٨) أي على: ضرورة الالتفاف من حول الكيانات الصليبية حتى لا يصبح أمام الصليبيين منفذ سوى البحر الأبيض المتوسط، الذي جاءوا عبره من أوروبا، ولا بد من

في القصور ولا في المساجد ولا في الشوارع فحسب، لكن، في أخفي الأماكن وأكثرها انفراداً، وهكذا جنون الانقسام والتعصب، ولم تنته المذبحة إلا بعد أسبوع والمؤرخون الشرقيون واللاتين، متّفقون على أن عدد القتل بلغ سبعين ألفاً، وبعدئذ أمر من بقي من المسلمين الذين لم ينجو من القتل إلا ليقعوا في استعباد خوف - أن يدفنوا الأجسام المشوهة لأصدقائهم وآخواتهم، فأخذوا ينقلون وهم ي يكون، هذه الجثث خارج بيت المقدس، وساعدهم في ذلك بعض الصليبيين الذين وصلوا المدينة أخيراً، فلم يظفروا بكثير من الأسلاب، وأخذوا يبحثون عن بعض الغنائم بين الموق (٩)

وكان من الطبيعي أن يستتجد العرب بعضهم بعض، يطلبون العون، ويسألون المساعدة، لرد هذا الخطر الصليبي الداهم، والعدو المنقض بكل ما أوتي من قوة، وأن يرسل بعض الملوك إلى بعض رسائل، عسى أن تتكاثف القوى، وتحتد الجهود، لاستخلاص بيت المقدس من يد الغزاة. ورأى صاحب (النجم الزاهر) أن الفرج بعد أن استولوا على بيت المقدس وأظهروا فيه ما أظهروا من ضروب الوحشية، وألوان القسوة والجحود، خرج المستغرون من دمشق، مع قاضيها، (زين الدين أبي سعد الهرمي)، فوصلوا ببغداد، وحضروا في الديوان، وقطعوا شعورهم، واستغاثوا، وبكوا، وقام القاضي في الديوان، وأورد كلاماً أبكى الحاضرين، وأنشا القاضي الهرمي قصيدة للابوردي :

مزجنا دماء بالدموع السواجم
فلم يبق منها عرضة للمراجم (١٠)

فليه بني الاسلام ان وراءكم
وقائع يلحقن الذرى بالناس
أنيوية في ظلّ أمن وغبطة
وعيش كنوار الخميلة ناعم؟

وكيف تنام العين ملء جفونها
على هفوات ايقظت كل نائم

واخوانكم بالشام يضحي مقيّلهم
ظهور المذاكي (١١) أو بطور القشاعم

تسويمهم الروم الهوم وانتم
تجررون ذيل الخفاض فعل المعلم

- ومنها أيضاً:
أرى إمتي لا يشرعون الى العدى
رماحهم والدين واهي الدعائم

التسامي ما عجزت عن وصفه أقلام المؤرخين والأدباء الذين شهدوا هذا الحدث الكبير. وفي الوقت الذي انصرف فيه الالاتين الصليبيون بجمع المال والمتاع استعداداً للرحيل، وأغلقوا أبواب البيوت على أنفسهم، دخل العرب ساحة المسجد الأقصى ليعدوا إلى المقدسات قدسيتها^(١) ولم يكن صلاح الدين عظيماً كعظمته في هذا الموقف، يوم تحرير القدس فقد أمر بانتشار الأمراء والجنود ليمعنوا أي اعتداء أو اهانة تقع لأي مسيحي، وقد توجه إليه الآلاف من النساء وبنات الفرسان الذين أسروا أو قتلوا في تلك المعارك وخدمتهم يسألنه الرحمة، فأمر باطلاق سراح ازواجهن وآخواتهن ومنع بعضهن هبات مالية مناسبة^(٢) وفي خارج المدينة المقدسة، جلس البطل صلاح الدين في خيمته، في تواضع ليس له مثيل، يتلقى التهاني، ويلقى الأكابر والأمراء، ومن حوله جموعة غفيرة من العلماء والفقهاء الذين يمثلون مختلف المدن والأقاليم العربية، والذين كانوا قد تواقدوا على المعسرك منذ أن علموا بتوجه الجيش لفتح القدس الشريف^(٣) ولقد نظم الشعرا في يوم تحرير القدس قصائد عصياء عرفت فيها بعد بـ (القدسات). وقد تنوّعت الاشادة في شعر القدسات بهذه المعركة، فحياناً يصفها، وحياناً يتحدث عن نتائجها، وحياناً يصور بهجة العرب والمسلمين بها، وحزن الفرنج على خسارتها. لقد تغنى الشعراء، وأطّلوا وامتلأ العالم العربي والإسلامي كلّه بنغمات من الطرف والبهجة، وتدقق الشعر فياضاً قوياً، يصف ذلك كله^(٤) وهل ثمة يوم أعظم من يوم تحرير القدس من براثن الصليبيين؟

* وكان أكثر من نظم الشعر في يوم القدس (العماد الأصفهاني)، وكان يصاحب صلاح الدين في المعركة. وما هنا به البطل الكبير قصيدة منها:

رأيت صلاح الدين أفضل من غدا
وأشرف من أضحى وأكرم من أمسى
وقيل لنا في الأرض سبعة أبحر
ولسنا نرى إلا أيامه الخمسا
فلا عدلت أيامنا منه مشرقاً
ينير بما يولي لياليينا الدمسا
جنودك أملأك السماء وظنتهم
عدائقك جن الأرض في الفتوك لا الإنسا
فلا يستحق القدس غيرك في الورى
فأنت الذي من دونهم فتح القدس

الاحاطة بهم والضغط عليهم حتى يعودوا عبره إلى البلاد التي بدأوا منها هذا العدوان الصليبي الكبير^(٥) وحتى يحقق صلاح الدين هذا المدف قام بأربع حملات في سنة ٥٦٨ وسنة ٥٧٩ وسنة ٥٨٠ وسنة ٥٨٣ هـ^(٦) وعندما لاحت في الأفق بوادر الاستقرار في الوضع الداخلي بمصر، وتلك الوحدة في الجبهة القومية العربية، لم يكن أمام صلاح الدين إلا أن يتوجه بقلبه وعقله وجشه لقتال الصليبيين في فلسطين^(٧) وشهدت أعوام ٥٧٥ - ٥٧٨ هـ (١١٨٢ - ١١٧٩ م) عدة معارك ومناورات قام بها صلاح الدين ضد القوات الصليبية على أرض فلسطين.. فهدم حصن الصليبيين عند « خاصة الأحزان ». بالقرب من « بانياس » واستطاع جيشه أن يقلق راحة العدو ويغنم منه في « بعلبك » و« بيروت » و« بيسان » و« جنين » و« اللجون » و« الغور »... بل لقد تعرض مع جيشه لهزيمة كادت تودي به في سنة ١١٨٢ م عندما دخل ضد الصليبيين معركة في « الرملة ».. وكانت هذه الكسرة (وهنا عظيماً جبره الله بوقعة حطين). فلقد قضى صلاح الدين بعد هذه النكسة خمس سنوات في الاستعداد للقاء الكبير الذي حدث عند « طبرية » في سنة ١١٨٧ م، وهو اللقاء الذي أباد فيه الجيش الصليبي في « حطين » ففتح الباب على مصراعيه لتحرير القدس^(٨)

ولم يتطرق صلاح الدين حتى يستفيق الفرنج من كسرتهم في حطين، بل مضى يتبع فلوهم المنزنة، حتى إذا حرر الأماكن المحيطة بالقدس، واجتمعت إليه العساكر التي كانت متفرقة في الساحر، مضى إلى القدس فحررها ظهر يوم الجمعة ٢ تشرين الأول ١١٨٧ (٢٧ رجب ٥٨٣ هـ). وكان لهذا التحرير روناً فرحاً كبيرة في صدر العالم العربي والإسلامي كله، وظفرت هذه المعركة الخالدة بتصنيب موفور من الشعر لم تظفر به معركة منذ شبّت الحروب الصليبية، إلى أن وضع الحرب أوزارها، ذلك أن طرد الفرنج من القدس كان هدف (صلاح الدين) الأول، لأنه متى طردهم من البلاد التي أتوا من وراء البحار لامتلاكها، فقد هانت عليه بقية الإمارات اللاتينية^(٩)

وبعد أن تحررت القدس ظفر هذا الحدث العظيم بتقدير جليل لم يظفر به نصر مسوأ، في تاريخ الحروب الطويلة، فقد كان يوم تحرير القدس يوافق ذكرى الأسراء بالرسول محمد صلى الله عليه وسلم من المسجد الحرام بمكة إلى المسجد الأقصى بالقدس. وقد تم في هذا التاريخ التوقيع على نسختي المعاهدة الخاصة باسلام الصليبيين، ودخل العرب المسلمين المدينة المقدسة، في لحظات تاريخية حلّت من مشاعر القدسية وشحّنات

ملك الصليبيين في القيد، وإن من آثاره هذا العدد الذي لا حصر له من قتلى الغزاة، تشي على جثثهم الجياد عرجاً وما بها من عرج^(٢٣)

- وتدل هذه القصيدة على ان العرب لم يكونوا يستهينون بأمر الفرجن وملوكيهم، وإنما كانوا يرون الغلبة عليهم محتاجة الى جهد جهيد، ويرون ملوكهم أشداء أقوباء، وهذا انصرف الشعر الى تمجيد صلاح الدين تمجيداً رفعه الى درجة أنه يشبه بالخلفاء الراشدين^(١)

* وأق الى صلاح الدين شاعر آخر هو (شهاب الدين فتیان الشاغوري) فهناك بقوله:

- وهذه الآيات الأخيرة زاخرة بالمعاني الدينية العزيزة على نفوس المسلمين. وأما (الطراز الأخضر) الذي كثر ذكره في اشعار الشعراء، فاشارة الى تنبؤ او حلم من احلام المسلمين، على رواية، وفيه ان شيخاً من شيوخهم رأى قبل يوم الفتح بعشر سنين - على رواية - واثنين وخمسين سنة، على رواية أخرى، كان انساناً ذا جهامة وقف على حائط بجامع دمشق وهو يقول:

ملك الصيادي والصوادي ناصر
للبديع بعد أيامه ان ينصرها
وسيفتح البيت المقدس بعدما
سطوي الطراز له ويقتل قصر (٢٤)

ومن قبل فتح القدس كنت مقدساً
فلا عدمت أخلاقك الطهر والقدس

١٨) وقد شاع في الأفاق عنك بشاره
بأن أذان القدس قد بطل التقسا
* وكان من الشعراء الذين وصلوا إلى خيم صلاح مدحه
وتهنته بهذا اليوم العظيم، شاعر مصرى يدعى (محمد ابن اسعد
ابن علي بن معمر الجلبي) المعروف بـ (الجوانى المصرى) وكان
نقيب الأشراف بالديار المصرية، فأنشده قصيدة منها:

أترى مناما ما بعيوني أبصرا
القدس يفتح والفرنجة تكسر
وقدامة قمت من الرجس الذي
بزواله وزواها بتطهر
ومليكم في القيد مصفود ولم
يُرَ قبل ذاك لهم ملوك يؤسر
قد جاء نصر الله والفتح الذي
وعد الرسول فسبحوا واستغفروا
من كان هذا فتحه لحمد
ماذا يُقال له، وماذا يذكر؟
يا يوسف الصديق أنت لفتحها
فاروقها عمر الامام الأطهر
نشر ونظم طعنه وضرابه
فالرمح ينظم والمهند ينثر
حيث الرقاب خواصع، حيث الـ
عيون خواشع، حيث الجبار تعقر
غاراته جمع فان خطبت له
فيها السيف وكل هام منبر
اذا لا ترى الا طل بسنايك
تحتني نعالاً او دماء تهدى
وصوافنا تختار أن تطا الشري
فيصيدهما عنده طل وسنور
تشي على جث العدا عرجاً ولا
عرج بها لكنها تتعثر^(*)

- ان مطلع هذه القصيدة يعبر عن الفرحة بالنصر في «الوقعة»، وتصور القصيدة أن آثار بيت المقدس تطهرت، وخاصة كنيسة القيامة بالقدس من «حس المحتلين»، وأن آثاره كذلك، أن غدا

* وقدم على صلاح الدين شاعر يقال له (الرشيد بن بدر النابلسي) فهنا يوم القدس في قصيدة منها:
هذا الذي كانت الآمال تنتظر
فليوف الله أقوام بما نذروا
بمثل ذا الفتح لا والله ما حكى
في سالف الدهر أخبار ولا سير
الآن قررت جنوب في مساجعها
ونام من لم ينزل حلفاً له السهر
يا هجنة القدس اذا أضحي به علم الا
سلام من بعد طي وهو منتشر
«الله اكبر» صوت تقشعر له
شمس الظراوة وتکاد الأرض تنظر
يا مالك الأرض مهدها فما أحد
سواء من قائم للمهد ينتظر
ما اخضر هذا الطراز الساحلي ثرى
الا لتعلو به اعلامك الصفر^(١٥)
أضحي بنو الأصفر الا نكاس موعظة
فيها لأعدائك الآيات والمنذر
يغنىك اجمال قولى عن مفصله
في لفظة البحر معنى تحته الدرر^(١٦)
* وأما الشاعر المعروف بـ (أبي الحسن علي ابن محمد الساعانى) شاعر مصر والشام في زمانه، فقد نظم في يوم القدس قصيدة منها:-

- أعياناً وقد عاينتم الآية العظيمة
لآية حال نيلخ الرثى والنظام؟
وقد شاع فتح القدس في كل منطق
وشاع إلى أن أسمع الأسل الصها
حبا (مكة) الحسنة وثنى بيشرب
وأطرب ذيتك الضريح وما ضما
فلبت فتى الخطاب شاهد فحها
فيشهد أن السيف من يوسف أصمى
وما كان إلا الداء أعياناً دواه
وغير الحسام العصب لا يحسن الحسا
وأصبح ثغر الدين جذلان باسماً
والسنة الأغماد توسعه لثما
سلوا الساحل المختى عن سطواته
فيما كان إلا ساحلاً صادف اليها^(١٧)

* وأي العماد الاصفهاني في كتابه (البرق الشامي) على ذكر شاعر يقال له (الحكم ابو الفضل الجليلي) قال ان له قدسيات طوالاً، وقف العماد على بعضها، ونقل اليانا جزءاً منها.
وأما القصيدة الفتحية الناصرية التي هنا بها (الجليلي) الناصر صلاح الدين يوم تحرير القدس فأولها:
في باطن الغيب مالا تدرك الفكر
فذو البصيرة في الأحداث يعتبر
مالي أرى ملك الأفرنج في قفص
اين القواصب والعسالة السمر؟
والاستبار^(١٨) الى الداوية^(١٩) التأموا
كأنهم سد يأجوج اذا اشتجروا
يا واقفة التل^(٢٠) ما ابقيت من عجب
جحافل لم يفت في جمعها بشر
وبيا ضحي السبت^(٢١) ماللقوم قد سبتو
تهودوا أم بكأس الطعن قد سكروا
حطوا بخطين ملكاً كافياً عجاً
في ساعة زال ذاك الملك والقدر؟
اهوى اليهم صلاح الدين مفترساً
وهو الغضنفر أعدى ظفره الظفر
وعاين الملك الابرس في دمه
فمات حياً وهو يعتذر
رأى مليكاً ملوك الأرض تتبعه
والنجم يخدمه والشمس والقمر
هذا الملوك الذي بشرى النبي به
في فتنة البغي للاسلام ينتصر
أنسى ملامح ذي القرنين واعترفت
له الرواة بما لم ينميه أثر
أعين أسكندر بالخضر وهو له
عون من الله يستغنى به الخضر
وصنع في العرش ابداع بلا سبب
فلا نقل: كيف هذا الحادث الخطير؟
بينا سباياه تجل في دمشق اذا
ملك الفرنج مع الأتراك محجر
ازاه زعماء الساحلين معاً
مصفدين بجعل القهر قد أسروا
يتلوهم (صلبوت) سيق منتسكاً
وحوله كل قيس له زبر

وأمضيت جدك في غزوه
فتعماً بخدم العاشر
فكhem غرق هالك
بتيار عسكرك الراخر

إلى أن يقول:
فتحت المقدس من أرضه
فعادت إلى وضعها الظاهر
وأعلنت فيه منار المدى
وأحببته من رسمه الدائر
لهم ذَخَرَ اللَّهُ هَذَا الْفَتْحُ
مِنَ الزَّمْنِ الْأَوَّلِ الْغَابِرِ
خَصَّكَ مِنْ بَعْدِ فَارُوقَه
بِهَا لَا لاصطناعك في الآخر
محبتك أقيمت في النفوس
بذكر لكم في الورى طائر

- والقصيدة واضحة المعنى، سهلة العبارة، تحمل كثيراً من التفاؤل، وبعد تحرير القدس، أمل الناس استرداد جميع أجزاء الوطن المغتصب^(٣) من براثن الغزاة الصليبيين، وهذا ما حدث فعلًا في مقبلات الأيام.

* ثم أتت الحملة الصليبية الثالثة نجدة للفرنج الذين أزاحهم صلاح الدين عن البلاد، فلم تستطع هذه الحملة أن تغير شيئاً من موقف صلاح الدين، لأنها عجزت عن استرداد بيت المقدس من يده. وفي ذلك يقول الشاعر.

«الحكيم أبو الفضل الجلياني» :-

يا مقد القدس من أيدي جباررة
قد أتسموا بذراع الرب تدخله
ما كذبوا كذبهم في وصف ربهم
وصدق الوعيد ماموناً عوله
أما رأيت - ابن أيوب - استقل بما
يعيي الزمان وأهليه تحمله
ماج الفرنج وقد حاروا لفتكته
 واستنفروا كل ميرهوب تغلقه
لما سى القدس قالوا كيف تتركها
والرب في حفرة منها تمثله
فكم مليك لهم شق البحار سرى
لينصروا القبر والأقدار تخذله

بسبي فرنجة من أقطارها وله
مع المجرس حروب قدمها سر
وبعض ابنائه بالقدس منتسب
وي بعضهم (روم) الكبيرة في
براءة تخرق الأرض الكبيرة في
جمع يقول له الأجسام: لاوزر^(٣)

* ويذكر أن الشعراء الذين تحدثوا عن معركة بيت المقدس التي دارت رحاها بعد معركة حطين خصصوا جزءاً من قصائدهم للحديث عن معركة حطين، تاج معارك صلاح الدين، فقد نظروا إليها على أنها مقدمة لهذا الفتح المجيد. ومن ذلك قصيدة لفخر الكتاب (الحسن الجوني) من أهل بغداد منها:

جند السماء لهذا الملك أغوان
من شك فيهم فهذا الفتح برها
مق رأى الناس ما نحكيه من زمن
وقد مضت قبل أزمان وأزمان
هذا الفتح فتوح الأنبياء، وما
له سوى الشكر، بالافعال أثمان
أصحت ملوك الفرنج الصيد في يده
صيداً، وما ضعفوا يوماً، وما هانوا
كم من فحول ملوك غودروا، وهم

- خوف الفرنجة - ولدان ونسوان
تعرون عاماً ببلاد الله تصرخ والـ
اسلام انصاره سرم وعميان
فالآن لي (صلاح الدين) دعوتم
بأمر من هولللمعون معوان
للناصر ادخرت هذى الفتح، وما
سمعت لها هم الأمالاك مُذ كانوا
لو أن ذا الفتح في عصر النبي لقد
تنزلت فيه آيات وقرآن
اذا طوى الله ديوان العباد فما
يطرو لأجر صلاح الدين ديوان^(٣)

* وقال ابن جبير الرحالة الاندلسي مخاطباً صلاح الدين
ومشيراً إلى تحرير بيت المقدس:
وغيّرت أثارهم كلها
فليس لها الدهر من جابر

والشخصية، دون ان تكون مقاماً لحديثهم عن تحرير القدس وتقطيرها من دنس الصليبيين، وعندما ذهب الشاعر «العماد الكاتب» الى صلاح الدين ليعزره في وفاة عمه، لم ينس الشاعر في سياق هذا العزاء ان يعيد التذكير بالقدس داعياً الى عدم اهالها وتنهيز العدة لتحريرها من جديد، فيقول:

فصبوا على الأفرنج سوط عذابها
بأن تقسموا ما بينها القتل والأسرا
ولا تهملوا البيت المقدس، واعززوا
على فتحه غازين، وافتربعوا البكرا

وعندما يهنته بتحرير (غزة) يذكره بالقدس، فتحريرها
فتح لباب تحرير الشام كله من يد الغاصبين فيقول:
وهيجت للبيت المقدس لوعة
يطول بها منه اليك التشوّق
هو البيت ان تفتحه ، والله فاعمل
فيما بعده بما من الشام مغلق

* واذن ، كانت القدس هي القضية التي اجتلت من حولها أهداف الكلمة كما اججت من حولها الامارات والولايات وكل المذاهب والفرق والاتجاهات . . . وأصبح تحرير القدس - هو طريق الوحدة العربية^(٣) ولقد كان طبيعياً ومنسجماً مع حركة التاريخ وارادة الحياة ان يتتصر صلاح الدين في هذا الصراع ، لانه فرق بين الذين جاءوا من مختلف البلاد الاوربية بشرعية المجازر وقانون الدمار وقيم السلب والنهب ليقيموا بواسطتها ملكاً على أنقاض الشريعة الاسلامية وقيمتها والمؤمنين بها ، وبين الذين أثارتهم هذه البشاعات فهبا يعيدون الحق الى نصابه ويحرون عن الانسان التحضر تلك الوصمة التي لطخ بها الصليبيون هذه الصفحة من صفحات التاريخ^(٤) . . .

و مثلما كتبت الهزيمة على الصليبيين الغزا ، سيهزم الصهيونيين البغاء ، و تحرر القدس من دنسهم ، لأن للباطل جولة ، وفي النهاية : « لا يصح الا الصحيح » . . .

استعرضوا الأهل والمعدى تمسقهم
واستكثروا المال والهيجا تنفله
هم الفراش هب الحرب تصرعه
وكلام لجّ صدماً حلّ مقتله
سيف أمام فلسطين يرى أمّا
خلف البحار لقد أمهاه صيقله
كم قد أعدوا وكم فلّ جمعهم
من غير ضرب ولا طعن يزيشه
وانما اسم صلاح الدين يذكر في
جيش العدا فيسبّبهم تخيله^(٢٠)

* هكذا اشتراك العالم العربي والاسلامي كله في تهنة القائد المنتصر صلاح الدين الايوبي يوم تحرير القدس . والواقع ان الشعراء منها جودوا وان الكتاب والخطباء منها أبدعوا ، فان الفضل كل الفضل في تجويدهم لسيف هذا الرجل^(٣) الداهية ، ولبطولته الجند الشامي الذين حاربوا معه باخلاص . لقد امتازت القصائد (القدسيات) بالحماسة المتدفقة وبحرارة العاطفة التي تدل على ما كان يعتمل في نفوس الشعراء يومئذ ، من اضطرام نيران الالم ، لاغتصاب القدس العربية ، ولما أصاب اهلها من ويلات وتشريد ، وذبح وتنقيل . لقد تلوّنت هذه القصائد الوائنا شتى ، بين حزن وحسرة ، بين فرح وبهجة ، وبين تمجيد للبطل المنفذ الناصر صلاح الدين ، وتحت على التزال ، الى غير ذلك من الوان العواطف والخلجات التي ألمت بالامة ابان المروء الصليبية^(٤) * وبعد . . . لقد لاحظنا ان الشعر الذي تناول الصراع بين المسلمين والصلبيين ، وخاصة (القدسيات) منه ، اقتصر على الحماسة ، وتجسيد البطولة ، وتسجيل بعض الحوادث التي جرت اثناء الصراع ، واظهار السرور والابتهاج باخبار الانتصارات ، وتقديم التهاني للبطل صلاح الدين ، وحثه على موافلة الجهاد واستئصال شأفة الخطر الصليبي من قلب العالم الاسلامي^(٥) وفي الحقيقة فان الشعراء الذين عاصروا هذه الاحداث ، والذين أرخوا لتطوراتها وتغيراتها ومعاركها ، التزموا مبدأ التذكير بالقدس وتحريرها ، والحديث عن مقدساتها وضرورة تطهيرها . بل ان هؤلاء الشعراء لم يتركوا المناسبات الخاصة

* * المصادر والهوامش *

صفراء، خائفة بالنهر، حائزة
بالمسلول مالم يجزءه الفير بالغيل
منشورة ليس يطوى عزم صاحبها
حتى بنال مكاناً نظيفاً ينزل

- ووصف شهاب الدين الشاغوري هو الآخر رأية صلاح الدين بقوله: راباته صفر تسود وتشفي حرراً تمج نجع آل الأصفر

- وقال أبو الفضل الجلبي في تلك الرأية:
رأى الراية الصفراء يرمي أصطفافها
بفي أصفر بالسراجعات الهازم

١١٦ و ١١٩ / ٢ الرؤسات كتاب مراجع -
 (٢٦) ٢ / الرؤسات ١١٨
 (٢٧) ٢ / الرؤسات ١٠٦
 (٢٨) الآستانة : كان واجبهم اسعاف المرضى وبعد
 نه الصليبيين على القدس
 تحولوا إلى هيئة من الفرسان المحاربين .

(٢٩) الداوية: كان واجبهم ارشاد الحجاج التنصاري وحياتهم، وكانت مقاتلين وقسى وخلال المروءة الصلبية كانوا يقومون بالقتليات.

(٣١) ضمن السبت: هو اليوم التالي لليوم الذي انتصر فيه صلاح الدين في موقعة طولان، (٣٢) وفقة الثالث: المقصود بها معركة حطين (تل حطين).

٢١٦ / (٣٢) المروضين :

٢٤١) الرؤوفين ٢ وانظر: د. احمد احمد بدوي: صالح الدين بين شعراه
مصره وكتابه ص ١٠٣ - ١٠١ القاهرة / ١٩٦٠.

^{٣٤}(د). أحمد بلوي: المصدر السابق ص ١٠٨ - ١٠٩.
^{٣٥}(م). الروضتين ٢ / ١٥١.

^{٣٦} د. عبد اللطيف هزة / أدب الحروب الصليبية من ١٤٤
^{٣٧} د. احمد بدر الدين: الخطابة الأدبية في حرب المماليك على مصر، رسالة

طبعة الأولى - مطبعة هبة مصر.
الطبعة الأولى - الكتب الدراسية - ١٩٦٣

(٤٨) عبد الكرييم توفيق العبود: الشعر العربي في العراق من سقوط السلاسلة حتى
سقوط بغداد ص ١٤٩ (بتصريف الناشر) / وزارة الثقافة والاعلام - بغداد /

١٩٧ - ٤٧ - ٤٨ - معارك العرب ضد الغزاة ص. ٣٩)

٥٩) نفس المصدر من

- (١) د. احمد احمد بدوي: الحياة الأدبية في عصر المزروع الصليبي ط ١ من ٤٥٩ - ٤٦٠ مطبعة نهضة مصر.

وانتظر: د. عبد اللطيف حزة: أدب المزروع الصليبي ص ١٠٥ دار الفكر العربي - القاهرة / ١٩٤٨ .

(٢) محمد عمارة: معارك العرب ضد الغزاة - مقالة (محرر القدس) - المؤسسة العربية للدراسات والنشر - بيروت - ١٩٧٢ .

(٣) د. احمد بدوي: نفس المصدر ص ١١ - ١٢ .

(٤) المراجم: جمع مرجة، وهي القبعة من الكلام.

(٥) الملاكي: الخيل التي تم ستها (لسان العرب / ١٤ / ٢٨٨) .

(٦) الشاشم: جمع قشم وهو السن من التسور. لسان العرب / ١٢ / ٢٨٤ .

(٧) محمد عمارة: معارك العرب ضد الغزاة ص ٢٩ - ٣٠ .

(٨) نفس المصدر ص ٣٣ .

(٩) نفس المصدر ص ٣٠ .

(١٠) نفس المصدر ص ٣٣ .

(١١) نفس المصدر ص ٣٤ .

(١٢) نفس المصدر ص ٣٥ .

(١٣) د. احمد بدوي: نفس المصدر ص ٤٥٩ - ٤٦٠ .

(١٤) محمد عمارة: نفس المصدر ص ٥٤ .

(١٥) ابن الاثير: الكامل / ١١ / ٥٥٩ بيروت / ١٩٦٦ مفروج الكروب في أخبار بني ابيوب / ٢ / ٢١٤ تحقيق جمال الدين الشيال - القاهرة / ١٩٥٧ .

(١٦) محمد عمارة: المصدر نفسه ص ٥٥ .

(١٧) د. احمد بدوي: نفس المصدر ٤٦٢ .

(١٨) كتاب الروضتين في أخبار الدواعين النورية والصلاحية ٢ / ١٠١ القاهرة - ١٢٨٨ - ١٢٨٧ .

(١٩) مفروج الكروب من ٢٠٠ والروضتين ٢ / ١٠٥ .

(٢٠) د. عبد اللطيف حزة: أدب المزروع الصليبي من ١٣٢ الطبعة الأولى - دار الفكر العربي. القاهرة / ١٩٤٨ .

(٢١) د. احمد بدوي: نفس المصدر ص ١٠٦ .

(٢٢) بير بيارا: غلب ضوء ضوء الكواكب.

(٢٣) الروضتين ٢ / ١١٩ .

(٢٤) الروضتين ٢ / ١٠٤ .

(٢٥) ييدو أن لون راية صلاح الدين كان اللون الأصفر. وصف سعاد بن عبد الله راية صلاح الدين بقوله:

رواية ما هنت يوماً ذوابها
الا عل قد عسل من اللثيل

عبد الرحمن حلمي ومخطوطاته في تاريخ بغداد في القرن التاسع عشر

دراسة

د. عماد عبد السلام رفوف

كلية التربية - جامعة بغداد

متعاقب العهود، واذا كانت مؤلفات أجداد الأسرة قد فقدت، فإن في مؤلفات عبد الرحمن حلمي وابيه محمد عبد المحسن، ما يؤكد صحة هذا الاستدلال إلى حد بعيد.

ومعلوماتنا عن سيرة مؤرخنا العباسى محدودة، استقينا أغلبها من خلال ما كتبه هو في تاريخه، وإن لم نهمل ما أورده حفيده من شذرات قليلة عن حياته، في كتابه الذي عنونه «أعمال الأجداد في محلات ومعاهد وأثار.. بغداد»^(٣) وحدد فيها تاريخ وفاته.

وخلاله ما توصلنا اليه، في هذا الصدد، انه ولد سنة ١٢١٣ هـ / ١٧٩٨ م، وانه الثالث في تسلسل الولادات في اسرته، التي تتالف من ستة من الذكور، وابتين اثنتين^(٤) وقد عاش في بيت اسرته في محلة فراشة احدى محلات بغداد الشرقية القديمة،^(٥) ونال تعليماً جيداً بحسب مستوى عصره، اذ تلمنذ على ايدي علماء بارزین في مدینته، ذكر منهم الشيخ محمد امين ابن علي السويدي (المتوفی سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م) وهو من المهتمین بالتاريخ والأنساب، وقد ألف فيها، وأشار هو الى انه اجازه «بكل العلوم»^(٦). ومنهم ايضاً الشيخ يحيى المزوري العمادي (المتوفی سنة ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م) ونال منه الاجازة «بجميع العلوم العقلية والنقلية»، وذلك سنة ١٢٤٦ هـ / ١٨٣٠ م،^(٧) ونظرأً لعلاقات اسرته الوثيقة بالعديد من علماء عصره، فمن المؤكد انه نال اجازات عديدة منهم، ولكنه لم يصرح باسمائهم جميعاً.

وضع هذا الكتاب، في منتصف القرن التاسع عشر، المؤلف مؤرخ بغدادي يتمي الى الاسرة العباسية السهير وردية المشهورة في الدور وبغداد بكثرة من خرجته من العلماء والمؤلفين، وهو الشيخ أبي الحسن عبد الرحمن حلمي بن الشيخ محمد عبد المحسن ابن الشيخ محمد صالح بن حمي الدين بن مصطفى بن عبد القادر بن محمد بن كمال الدين بن احمد سيف الدين العباسى نسباً والسهير ورد طريقة وشهرة.

وليس من العسير أن ندرك ما لبّيته المؤلف وثقافة أسرته من اثر على اهتماماته العلمية، واتجاهاته في مجال الكتابة والتأليف، فأباوه محمد عبد المحسن كان مدرساً وقاضياً ومؤلفاً لعدد من الكتب أحدها في تاريخ بغداد، سماه «تاريخ حوادث بغداد الجديدة»^(٨) وجده محمد صالح، كان - هو ايضاً - مدرساً وقاضياً، له كتاب في الموضوع نفسه، بل ان جده الاعل، الشيخ احمد سيف الدين كانت له «مع الولاية مواقف مشهورة ومناظرات معلومة كان يقيّد عليهم الأوابد»، ويجمع لهم من أعمالهم الشوارد، وقد استقصى عنهم ذلك^(٩) فيكون هو قد ورث اهتمامه بتاريخ بغداد عن آبائه وأجداده، اذ كان تسجيل حوادث هذه المدينة قد غدا تقليداً أسررياً حضاً يكمل فيه كل واحد ما انتهى عنده سلفه، وربما استفاد مما كتبه آباءه في كتابه هو، فتداخل الكتب لتؤلف شريطاً تاريخياً واحداً، متسلقاً الأحداث،

صلات، فقال مثلاً عن السيد حسين رفه انه «أجل اصدقائنا»^(١) ووصف خليل افندي بأنه «من أحبابنا المقربين لدينا، وهو من سكتة معلتنا ولنا معه صدقة تامة، لا ينفك عن مجالستنا»^(٢) وأشار الى الحاج رسول افندي بقوله « هو من أكثر جماعة الدولة حباً اليها واكثراهم زيارة وتتردد على مجلسنا»^(٣) ووصف السيد احمد الدركيزي بأنه « من أحبابنا وملازمنا مع جماعة أخرى كالاخ عبد القادر باشا وأئيس افندي وحسيب باشا»^(٤) وإلى بغداد ونحن مع الجميع في حبور»^(٥) وغير ذلك من العبارات التي يفهم منها طبيعة علاقاته الاجتماعية والثقافية بمعاصريه، وهي علاقات مكتته، الى جانب عوامل اخرى، من ممارسة نفوذ غير عادي في الحياة العامة لمدينته، ولا أدل على ذلك من انه توسط لمحمد سعيد افندي نقيب الأشراف ببغداد لدى واليها رشيد باشا (١٢٦٨ - ١٢٧٣ هـ / ١٨٥١ - ١٨٥٦ م) أيام كان الاخير في الأستانه، وذلك «فيقضاء مصالحه - أي مصالح محمد سعيد - بخصوص بعض اوقاف الحضرة» فما كان منه الا ان استجاب^(٦). ووصف مجلسه في الخديقة التي أنشأها في جامع عمر السهوردي، بانها « كانت مجلس الوزراء والاصفباء من العلماء»^(٧) وقال عبد الحميد عباده « وكان معتمداً لدى الولاة والوزراء»^(٨).

وكانت وفاته - رحمه الله - في ٢٢ رمضان سنة ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م، ودفن في رواق جامع السهوردي، عن يمين جداره القبلي^(٩) وأرخ وفاته الشاعر أحمد عزت العمري ، بقوله:

ان عبد الرحمن ذات شريف وقضى نحبه عقيبة السجود قابلت روحه بند وعود جاء عبد الرحمن دار الخلود	قد تخل بخدمة العبود صرف العمر في صلاة وصوم فرحت بقدومه المور حرق ولسان الحال قد قال أرخ
--	--

الكتاب

ليست ثمة معلومات عن مؤلفات عبد الرحمن حلمي واثاره العلمية وقد اشار عباده الى ان « له مؤلفات ذهبت بالغرق » والكتاب الوحيد الذي وصلنا، هو هذا الذي نحن بصدده الان،^(١٠) وليس لكتاب عنوان، وربما كان له، لكنه ضاع بسقوط الورقة الأولى منه، فاتنا وجذباه يتندىء بخطبه المؤلف رأساً، ولو لا أن المؤلف ذكر اسمه في خطبته لما توصلنا اليه هو ايضاً.
 ويتبين ما ذكره انه لم يؤلف كتابه هذا استجابة لطلب احد

وتزوج من فتاة تدعى (خديجة) فانجب منها ولداً سماه محمد امين سيكون هو ايضاً مؤرخاً،^(١١) ويتبن، هما فاطمة وآمنة، وشاء القدر ان يتعرض اسرته الى نكبة داهمة، فقد توفى معظم اخوته بالطاعون الذي اصاب العراق سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م، ولم يسلم منه غير اخاه عبد القادر، ثم فشا المرض في زوجته، وبنته آمنة، فتوفيتا، مما اضطره - بالحاج من والده - الى مغادرة بغداد، التي اصابها الغرق ايضاً، قاصداً بلدة (الدور)^(١٢) موطن اسرته الاول، ليقيم فيها برهة من الزمن ريثما تتجلى الغمة عن بغداد، وبعد مدة عاد اليها، واقام في محله بباب الاغا، وتزوج للمرة الثانية من ابنة احد الضباط الكبار في الجيش^(١٣)، وانجب ولدين هما عبد المحسن ومحمد سليم، وقد عرف كل منها بالعلم والتأليف. وتوليا المناصب الدينية، وكانت لأولهما « مجاميع فنياً وقع في بغداد من النوادر التاريخية، وفي تاريخ العوائل المشهورة، مع عزوهם الى أصلهم وسبب مجدهم بغداد»^(١٤) وهو من الكتب التي لم تصلنا، وان كان مما يلفت النظر تشابه موضوعه مع موضوع كتاب أبيه الذي نحن بصدده دراسته الان.

ومعلوماتنا عن الوظائف التي تولاها عبد الرحمن، قبل وفاته ابيه سنة ١٢٦٣ هـ / ١٨٤٦ م غير كافية، ولكننا نعلم انه تولى - بعدها - الاشراف على اوقاف جامع الشيخ عمر السهوردي، الذي تولى الأسرة رعايتها منذ قرون، كما تولى وظائف الامامة والخطابة والتدرис فيه. وشغل، من الوظائف الحكومية، منصب مدير الاشراف في ولاية نامق باشا الاول (١٢٦٨ - ١٢٦٧ هـ / ١٨٥٠ - ١٨٥١ م) وصار عضواً في مجلس ادارة ولاية بغداد، هذا بينما شغل أخيه عبد القادر سائر وظائف أبيه الأخرى، واثرت عنه اعمال مهمه في نطاق تعمير جامع الشيخ عمر السهوردي وتطوير مراقبته^(١٥)
 وتولى، في الوقت نفسه، الاشراف على اوقاف اخرى، منها وقف السيدة خديجة زوجة محمد الرواف للبساتين التي في جهة الباب الشرقي على أعمال البر والخير^(١٦).

وترجم له السيد عبد الحميد عبادة في كتابه « العقد الالامع في آثار بغداد والمساجد والجوامع » فقال « كان متواضعاً ورعاً مشغولاً بالطاعة الربانية، ويتدرس العلوم بتلك المدرسة (بريد مدرسة الشيخ عمر السهوردي) وكانت تهرب اليه الطلبة من كل فرع وجائب.. وكان معتمداً لدى الولاة والوزراء»^(١٧).

ومن ناحية اخرى كان عبد الرحمن حلمي شخصية اجتماعية تربطها بأبناء مدينته وأسرهم روابط وصلات عميقة، وقد أشار هو، في ترجمته لعدد من معاصريه، الى ما يربط بهم من

الجانب الاجتماعي:

يمكنا ان نعد خطوطه السهروردي هذه أقدم قائمة، واكثرها تفصيلاً عن الأسر البغدادية في القرون المتأخرة، فليس ثمة ما يضافي معلوماتها سعة ودقة، اذ تكلم فيها على (٦٦) اسرة، تعد - فيها يظهر - أبرز أسر المدينة واكثرها شهرة، وهي :

- ١ - بيت احمد شكري
- ٢ - بيت السيد فتاح
- ٣ - بيت رفه
- ٤ - بيت الملا اسماعيل
- ٥ - بيت الدباغ
- ٦ - بيت ملا سليمان الجوره بجي
- ٧ - بيت اوده باشي
- ٨ - بيت السيد حسين رفة
- ٩ - بيت معروف
- ١٠ - بيت مصطفى اغا
- ١١ - بيت فتحي الموصلي
- ١٢ - بيت علاوي
- ١٣ - بيت فيشتي
- ١٤ - بيت مصطفى
- ١٥ - بيت شيخ عمر
- ١٦ - بيت ابراهيم نديم
- ١٧ - بيت السويفي
- ١٨ - بيت العشاري
- ١٩ - بيت الاعظمي
- ٢٠ - بيت مهدي چلبي
- ٢١ - بيت عبد الرحمن الاعظمي
- ٢٢ - بيت اليمنجي
- ٢٣ - بيت عبد الرزاق الشيشلي
- ٢٤ - بيت الشوشة جي
- ٢٥ - بيت امين
- ٢٦ - بيت محمد رفيع
- ٢٧ - بيت الرواف
- ٢٨ - بيت ناتار اغاسي
- ٢٩ - بيت الحاصكي
- ٣٠ - بيت نائب بغداد
- ٣١ - بيت بكتاش
- ٣٢ - بيت وهب اغا

- كما هو التقليد السائد غالباً في عصره - واما ألفه لدعاعي ثقافية خاصة به، وهي رغبة في ان يدون ما رأه في عصره من العلماء والفضلاء. فقال « فقد ظهر في هذا البلد كثير من أهل العلم والفضل ويزر فيه رجال لهم أخبار من حاسن الأخبار وكيسة واستبصار ووددت أن أذكر في هذه العجاللة من رأيته منهم في عصرى وقد شاهدته وكانت منه على اتصال في مصرى »^(١).

وهكذا فانه شرط في كتابه ان لا يذكر فيه الا من يعترضون من معاصريه بصفة شخصية، وربما كان هو السبب وراء اغفاله الكلام على أسر بغدادية، وردت أسماء بعض رجالها في كتابه عرضًا، ولنفسه، فإنه لم يشر الى أية مصادر استقى منها مادته العلمية، باستثناء كتاب أبيه الشيخ محمد عبد المحسن الذي أرخ فيه ما وقع في بغداد في أعقاب انتهاء حكم واليها داود باشا، وفي حكم خلفه على رضا باشا اللاظ، فقال واصفًا منهجه في التأليف « وأذكر لأدنى مناسبة ما حرره براع ساكن الجنان والنتيء بظل عرش الرحمن .. سيدى معظم ووالدى المفخم .. »^(٢) وفي الواقع فإنه اقتبس فقرات، بل صفحات بكاملها، من كلام أبيه، استفاد منها في ايراد التفاصيل الخاصة بما اصاب بعض الاسر البغدادية في عهد علي رضا باشا اللاظ، وبخاصة تلك التي كانت محسوبة على سابقه، داود باشا، من اخطئه وتنكيل، ويظهر انه اورد تلك المعلومات، بهدف العبرة والعبرة، اذ قال انه ذكرها « ليطلع العاقل على ما مر على هذا البلد من مخاطر وغمة من سوء مناظر فيزيده عقلًا واعتباراً »^(٣) هذا مع ان منهج أبيه وغاياته من تأليفه مختلفان تماماً عن الزم به نفسه، فما كتبه محمد عبد المحسن كان في أصله رسائل مفصلة أرسلها الى داود باشا بعد ان عزل عن ولاية بغداد، وصف فيها ما جرى لأتبااعه، وأهل بغداد، من نكبات بشرية وطبيعية في عهد علي رضا باشا، ولذا فإنه استخدم، في طول رسائله تلك، ضمير المخاطب ، والغريب ان مؤرخنا عبد الرحمن حلمي أبقى بعض تلك الضمائر في اقتباساته، ونظمه فعل ذلك عن غير قصد، لأن الكتاب لم يخرج عن مسودته الاولى، وفيه من الشطبه والتعدل مادل على ان مؤلفه لم يكن قد فرغ منه ليخرجه الى البياض.

وعلى آية حال، فان الكتاب جاء جم الفوائد، كثير التفاصيل، وبخاصة ما يتعلق منه بالتاريخ الاجتماعي لمدينة بغداد في القرن التاسع عشر، كما انه ضم ايضاً معلومات مهمة عن خطط بغداد وعثائرها والاحاديث السياسية التي جرت في عهده، وفي عهد أبيه المذكور. وسألي - فيما يلي - الى تحليل جوانبه المختلفة.

واستوطنوا ببغداد قبل سنة ١٢٣٦ هجرية^(٤٤) ووصف بيت الدباغ بان « أصلهم من الموصل سكناً ببغداد سنة ١٢٣٠ هـ^(٤٥) » ووصف بيت الجوره بجي بالموصل، فعرفنا بأصلهم، ومثله ما ذكره عن بيت فتحي الموصلي،^(٤٦) وبيت علاوي، اذ قال عنه « هو من البيوت الموصلية^(٤٧) »، وقوله عن بيت البرزنجي انهم « من اهل بربزنجه^(٤٨) » وعن بيت السويدي انهم « من اهل قرية الدور العليا^(٤٩) » وعن بيت الرواف انهم « من اهل نجد^(٤٩) » وعن بيت عبد انهم « من اهل الموصل جاءوا الى بغداد^(٤٩) » ومثل هذه المعلومات تفيدنا في تحديد تواريخ هجرة الأسر الى بغداد، فضلاً عن مناطق هجرتها، مما يفتح مجالات جديدة للبحث في تاريخ المجرات الاجتماعية، وأثارها الاقتصادية والسياسية، أبان ذلك العصر.

ويزيد من أهمية هذه القائمة، انه اشار في مواضع عديدة، الى المهن التي اشتهرت بها تلك الأسر، وصلة ذلك بالعوامل التي ادت الى هجرتها الى بغداد، وعند تحليلنا للمعلومات التي أوردها عن الخلفيات الاقتصادية لتلك الاسر، توصلنا الى انه ذكر:

٢٨ اسرة من العلماء

١٣ اسرة من الموظفين وارباب المناصب العسكرية (اغوات)

١٣ اسرة من التجار واهل الحرف

٤ اسر من الوجهاء

٨ اسر لم تحدد مهنتهم

المجموع ٦٦ اسرة

واهتمام عبد الرحمن حلمي بتسجيل اخبار اسر تتبعى الى فئة العلماء - وهو منهم - وفئة الموظفين وارباب المناصب، والوجهاء الذين يستندون في ثروتهم على ملكياتهم العقارية او الزراعية، يبدو مأسوفاً لدى مؤرخي ذلك العصر، فهذه هي الفئات التقليدية السائدة في المجتمعات المدن العربية في القرون الاخيرة، وهي التي تحظى، على الدوام، بعناية المؤرخين، حتى ان مؤرخاً معروفاً، هو ياسين بن خير الله الخطيب العمري، لم يأنف - وهو يورخ لبغداد، في اواخر القرن الثامن عشر، من ان يصرح بأنه ذكر من ادركه من « وزراء وعلماء وامراء وشعراء، من ان سافر الى بغداد، ولا نذكر ما عدتهم لأن غيرهم تجاه وأرباب صنائع فلا فائدة بذلكهم^(٤٩) ».

الآن الذي يستلفت النظر فعلاً، هو اهتمام المؤلف بالترجمة لأسر التجار البارزة في المدينة، فقال عن بيت السيد فتاح

- ٣٣ - بيت عبد
- ٣٤ - بيت البرزنجي
- ٣٥ - بيت ينكجري افندسي (وهم آل الرهاوي)
- ٣٦ - بيت النقيب
- ٣٧ - بيت الحاج طه
- ٣٨ - بيت العشاري (اشار الى بعض رجالاته في موضع سابق)
- ٣٩ - بيت الرواوي
- ٤٠ - بيت عبد الكريم افندى
- ٤١ - بيت القيار
- ٤٢ - بيت الفناهرة
- ٤٣ - بيت مصطفى الخليل
- ٤٤ - بيت الحاج صالح كاتب الكرمك
- ٤٥ - بيت يوسف بك
- ٤٦ - بيت عزيز اغا
- ٤٧ - بيت الحاج حبيب
- ٤٨ - بيت رضوان اغا
- ٤٩ - بيت نائب زاده
- ٥٠ - بيت السويدي (اشار الى بعض رجالاته في موضع سابق)
- ٥١ - بيت محمود بن زكريا النقيب
- ٥٢ - بيت محمد سعيد المفتى
- ٥٣ - بيت يحيى المزوري
- ٥٤ - بيت مرزا اغا
- ٥٥ - بيت القنوى
- ٥٦ - بيت اغا زاده
- ٥٧ - بيت الجاوיש
- ٥٨ - بيت خليل افندى (الدفترى)
- ٥٩ - بيت بكتاش
- ٦٠ - بيت الدورى
- ٦١ - بيت متولى الدور
- ٦٢ - بيت محمد سعيد نقيب بغداد
- ٦٣ - بيت الحاج رسول افندى
- ٦٤ - بيت الدرکزلى
- ٦٥ - بيت الحيدرى
- ٦٦ - بيت الشاوي.

وموطن أهمية كلامه على هذه الأسر، انه ضممه معلومات ذات فائدة حقيقة في دراسة منشأها، والمدن التي انحدرت منها، فقال في كلامه على بيت السيد فتاح ان « رجاله من بلدة الموصل

بعقوبا والبو عواد والبو بايز والبو واوي والساسة المواشطة وغيرهم.

الجانب الاقتصادي:

لا تخلو المخطوطة من اشارات ذات شأن الى بعض جوانب الحياة الاقتصادية في النصف الاول من القرن التاسع عشر، مثل تزويدها بأنواع من العملات السائدة في ذلك العهد، كالقرش، والقرش رايح بغداد، والقرش الصاغ، والأفجة (وهي الدرهم الفضي العثماني) وتحديد قيمتها الأفجة بثلاثة قروش صاغ، وهي اشارة مهمة تدل على تذبذب العلاقة بين هذين النوعين من العملات العثمانية آنذاك.

ومن ناحية اخرى، فان المخطوطة تحتوي على معلومات مهمة حول الاوزان المستخدمة في سوق بغداد، واسعار المواد المعاشرة الاساسية في بعض سفن الغلاء، مما يفيد في معرفة القوة الشرائية الفعلية للعملات المتداولة في تلك الظروف، وذلك على النحو الآتي:-

السعر بالقرش الرائي	الوزن	المادة
٧١ قرشاً	وزنه	الارز
٩٠ ثم ١٢٠ قرشاً	من	السمن
٢٠ ثم ٥٠ قرشاً	وزنه	الشعير
١٠ قروش	افقة	الشع
٣ قروش	افقة	التمر الخضراوي
٣ قروش	افقة	التمر الاشرسي
٣ قروش	افقة	التمر البیدراية
٦٠ قرشاً	افقة	التين البيشنى
٣٠ قرشاً	افقة	الدرة
١٠ قروش	حقة	الهرطمان
١٠ قروش	حقة	اللوبية
١٠ قروش	حقة	البلاقاء
١٠ قروش	حقة	سائر انواع الحبوب
١٠ قروش	حقة	الشirج

وسجل مقادير رواتب بعض فئات المجتمع البغدادي في اواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن التاسع عشر، مما يُعين

انهم، بعد استيطانهم بغداد «أخذوا بالبيع والشراء وصار لهم حظ وافر»^(٣) وعن بيت الدباغ بانه «بيت تجارة وكانوا يخترفون دباغة الجلد وصار لهم مال بذلك»^(٤) ووصف بيت الشوشة جي بانه «بيت تجارة»^(٥) وذكر عن الملا سليمان الجوره بجي الموصلي انه « جاء بغداد بسبب التجارة والبيع والشراء بالجوره وغير ذلك»^(٦) ووصف بيت فتحي الموصلي بانه «بيت كسب وسعى وتجارة»^(٧) وبيت علاوي بانه «من البيوت الموصليه بسبب التجارة»^(٨) وبيت مصطفى بانه «بيت تجارة واهله أجود»^(٩) وغير ذلك.

ولاحظ ايضاً ان اهتمام عبد الرحمن حلمي ب الرجال هذه الفتنة لم يكن بسبب انهم عرفوا، الى جانب تجارتهم، بالادب مثلاً، ولكن لكونهم اشتهروا بالتجارة وحدها، بوصفها نشاط اقتصادي حضري له اهميته الاجتماعية، وعندنا ان سبب هذا الاهتمام يعود الى ازيداد دور التجار انفسهم في الحياة العامة للمدن العراقية خلال القرن التاسع عشر، واتساع مجالات نشاطهم لتشمل جوانب من الحياة الاجتماعية والثقافية، وبخاصة في مجال تأسيس المساجد والمدارس ووقف لادامتها ودفع رواتب العاملين عليها من الائمة والخطيب، والمدرسين والطلبة وغيرهم، فهي اذن نشاطات لم تكن بعيدة عن الاهتمامات العامة لمجتمع المدينة، وبخاصة فئة العلماء الذين كانوا يمارسون نشاطهم الثقافية والروحية من خلال تلك المؤسسات.

ومنهج عبد الرحمن حلمي في عرضه للاسر البغدادية في منتصف القرن التاسع عشر، يتحدد في جملة من الأمور، اهمها اشارته الى موطن الاسرة الاول، ومهنتها - على ما ذكرنا - والتنبيه بابرز رجالاتها مع التطرق الى ما حازته تلك الاسر من سمعة طيبة ومجده. ويشير - في بعض الاحيان - الى صلة رجال الاسرة بالسلطة، والى طبيعة ما ترتبط به، مع اسرته، من علاقات ووشائج مختلفة.

ونضلاً عن ذلك، فان في الكتاب إشارات مهمة الى أسماء بعض القبائل والعشائر وتغيراتها في خلال النصف الاول من القرن التاسع عشر وأخبارها، مثل قبيلة المخايل ونشوء الطاعون فيها سنة ١٢٤٧ هـ / ١٨٣١ م، وانتفاضتهم على علي رضا باشا وامتناعهم عن دفع الرسوم الأميرية، وتحركات قبيلة شمر الجربا بزعامة شيخها صفوق في نواحي سنجار، وانتفاضة قبيلة الجبور وعقيل على علي رضا ايضاً، وسعى الأخير في اثارة النزاع بين قبيلتي شمر وعترة، وبين عشائر بني تميم، كما تضمن ايضاً اشارات متفرقة الى عشائر وحمائل مختلفة، مثل الكبيبات في جهة

الجانب السياسي :

ان معظم المعلومات التي اوردها المؤلف عن هذا الجانب، استقها من كتاب أبيه المشار اليه سابقاً، وهي رواية شاهد عيان عاصر احداث الاضطهادات التي عانى منها البغداديون إثر اهادة الحكم العثماني المباشر الى العراق، ولذا فقد حفلت المخطوطة بمعلومات مهمة عن تعسف الوالي على رضا باشا، وغضبه للدور والاموال، وكراهة أهل بغداد له، ولأهوانه الذين لا يترعون عن ايهاد الناس طمعاً فيها يملكون،^(١) كما تضمنت تفاصيل عن نكبة علي رضا لرضوان آغا، أحد اتباع داود باشا، واضطراوه الى مغادرة بغداد، ثم مصادرة امواله، والتكميل بأهله،^(٢) وثورة الشيخ صفوق الجربا على علي رضا في سنجار وقدوم محمد امين باشا الجليلي احد اواخر ولاة الجليلين في الموصل الى بغداد، والتحركات القبلية الصاحبة لتلك الاحداث.^(٣)

الجانب الخططي :

احتوى المخطوطة، في ما بين تفاصيله العديدة، على اشارات مهمة عن مواضع جغرافية في بغداد في منتصف القرن التاسع عشر، من شأنها ان تفيد الباحث في خطط هذه المدينة، مثل اشاراته الى المدرسة السليمانية (التي انشأها سليمان باشا الكبير) والمسجد حسب الله، وجامع الامام الاعظم، والقصبة الاعظمية، وعملة باب الاغا، وعملة الاغوات، وعملة فراشة، وجامع قبر علي، ودار الامارة (السرائي) وغير ذلك من مواضع كانت معروفة في عهده.

كما انه اشار الى مدن ومواضع جغرافية خارج بغداد، مثل الحلة والحسكة وتكريت والدور والدجيل وسنجر والعمادية ورواندوز وعانة وبعقوبة وهيت، والى مواضع في الدور، مثل الواهيمية والخيزرانية والرشيدية والرحانية، وهي مواضع لم تكن لنسع بها لولا اشاراته تلك وما اورده بشأنها من معلومات.

الجانب الاداري :

المخطوطة حافل ببيان المناصب والوظائف الادارية التي كانت معروفة في سرائي بغداد وفي قواعها المسجلة ابان الفرين الثامن عشر والتاسع عشر، ويكتننا ان نعد عبد الرحمن حلمي آخر من سجل لنا وجود تلك المناصب والوظائف والالقاب، قبل ان تأتي عليها حركة التنظيمات العثمانية في سبعينيات القرن الاخير، ومنها: الاوده باشي (أي امر القاعة حيث بيت السكرين) والثانار آغاسي (أي المسؤول عن شؤون البريد) والخاضكي (رتبة عسكرية عثمانية) والبنكجري اندسيس (ويظهر انه المسؤول عن الشؤون الادارية لاورطات الانكشاري)

الباحث على دراسة المستوى المعاشي لها، ومن تلك النقاط: المدرسون والوعاظ ومتوسطو الأوقاف والخطباء وغيرهم، وهي رواتب تبدو طيبة للغاية، فوارد أبيه محمد عبد المحسن، كان يقرب من خمسة آلاف آنچه (الآنچه = ٣ قروش صاغ) مؤلفاً من رواتب عدة وذلك على النحو الآتي:-

النظارة على اوقاف الشيخ عمر السهروردي والتدريس في جامعة	٧٢٠ آنچة
النظارة على اوقاف محمد الفضل والوعظ في جامعة	١٨٠ آنچة
حصة من اوقاف الامام محمد الدوري	٣٦٠ آنچة
الخطابة في جامع مرجان	٥٠٠ آنچة
التدريس والامامة والتولية في جامع حسب الله	٤٠٠ آنچة
المجموع	٤٤٨٠ آنچة

فإذا ما لاحظنا أسعار المواد في القائمة أعلاه، وهي تمثل أعلا ما تصل اليه في أيام الغلاء، تبين لنا المستوى المعاشي المرتفع الذي كان عليه واحد من ثلة العلماء في ذلك العهد.

وتطرق عبد الرحمن حلمي، فيما تطرق اليه، الى الضرائب والمصادرات التي كان يتعرض لها التجار وأهل الحرف بين حين واخر، فأشار الى ما فرضه على رضا باشا من الضرائب على التجار والبازارين والخفافيين والخدادين والعطارين وغيرهم من الوجوه والأغنياء «فالذى لم يدفع ثعبان ويضرب»^(٤)

ولم يقتصر المؤلف اهتمامه على الحياة الاقتصادية داخل المدينة نفسها، وإنما تناول بعض الأوضاع الاقتصادية في الريف أيضاً، فسجل مثلاً تحول ثغر دجلة عند بلدة الدور وما سببه هذا التحول من أزمة اقتصادية، ادت الى هجرة السكان منها الى بغداد، كما تكلم على مشاكل الملكية الزراعية في الدور، وأشار الى عدد من الولاة الخاصة بها، كما انه وضع الصلة بين حيازة الملكية الزراعية وبين تولي السلطة الادارية في مكان ما، حين اشار الى ان جده محمد صالح وكان - على ما وصفه - حاكماً اقطاعياً يحكم الدور وسر من رأى وتكريت والدجيل وما والاها شرعاً وادارة ولقب بمنولى الدور وسر من رأى وتكريت والدجيل ومتسلمهما وقادهما الى غير هذه الالقاب التي كانت مختلف باختلاف توابي الولاية (في) مدينة بغداد «^(٥) فملكنته الواسعة اذن هي التي دللت ولاية بغداد الى تحويله حكم تلك المنطقة الهمة وتفويضه صلاحياته المختلفة فيها.

في بغداد) وكاتب الكمرك، والمصرف، والدفتردار (وظيفتان ماليتان) والكلدشدا (نائب الوالي ومساعده) وأجئناه جي باشي (المسؤول عن مخازن العتاد) والخاورش (ضابط انكشاري موكل بتبلیغ الاوامر وتتفہل العقوبات) والمحاسبة جي الندي (مدير المحاسبات العامة) وغير ذلك من وظائف والقاب.

الجانب الثقافي

وفي الكتاب اخيراً بعض اللمحات عن الحياة الثقافية في

المواشن

- (١٦) المخطوط من ٦٤ ولد ترجمة في آخر كتابه «نجاة الناس بكلمة الاخلاص» كتبها حميد محمد صالح بن سليم (بغداد ١٣٤٥ هـ).
- (١٧) المخطوط من ٨٦
- (١٨) المخطوط من ٨٥
- (١٩) أعمال الاجداد ٥٠٨
- (٢٠) العقد اللامع ٣٣
- (٢١) كان على قبره لقص من الخشب، ثم ازيل، وسوى بالارض، وطبق مع سائر الترب التي في ساحة الجامع.
- (٢٢) قلع هذه النسخة في ٨٩ صحفة، لي كل منها نحو ١٦ سطر، وكان السيد مصطفى صفاء الدين بن محمد صالح بن محمد سليم (والأخير هو اخوه المؤلف) قد اهدى لها صحفة سنة ١٩٨٣ لله من كل شكر وملام.
- (٢٣) المخطوط من ٢
- (٢٤) الصدر نفسه والصلحة.
- (٢٥) المخطوط من ٢
- (٢٦) المخطوط من ٢
- (٢٧) المخطوط من ٩
- (٢٨) المخطوط من ١٠
- (٢٩) المخطوط من ٦
- (٣٠) المخطوط من ٨
- (٣١) المخطوط من ١٠

(٣٤) ياسين المعربي: «غاية المرام في تاريخ عباس بغداد دار السلام من ٣٢٢

- (٣٥) المخطوط ١٩٦٨ (بغداد)
- (٣٦) المخطوط ٢
- (٣٧) المخطوط ٣
- (٣٨) المخطوط ٣
- (٣٩) و (٤٠) المخطوط ٥
- (٤١) المخطوط ٥
- (٤٢) المخطوط ٣٣
- (٤٣) المخطوط ٦٢
- (٤٤) المخطوط ١٤
- (٤٥) المخطوط ١٧
- (٤٦) المخطوط ٤٣
- (٤٧) المخطوط ٦٤ و ٨١
- (٤٨) المخطوط ٦٣
- (٤٩) المخطوط ٥٢

(١) المخطوط من ٦٤ ولد ترجمة في آخر كتابه «نجاة الناس بكلمة الاخلاص» كتبها حميد محمد صالح بن سليم (بغداد ١٣٤٥ هـ).

(٢) المخطوط من ٨٧

(٣) نسخة يخطط مؤلفها، لدى كاتب البحث، ج ٢ ص ٥٠٨

(٤) هم محمد اسعد (ولد ١٢١٠ هـ / ١٧٩٥ م) وعبد القادر (ولد ١٢١١ هـ / ١٧٩٦ م) ومحمد صالح (ولد ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) وعبد الله (ولد ١٢٢٥ هـ / ١٨١٠ م) وعائدة العزيز (ولد ١٢٢٧ هـ / ١٨١٢ م) وسميرة (ولدت ١٢٢٣ هـ / ١٨٠٨ م) وعائدة (ولدت ١٢٣٠ هـ / ١٨١٥ م).

(٥) محله الديبة، وورثت الافمار اليها اول مرة في حوادث سنة ٧٠٠ هـ وكانت قلوب من محله قبر علي، وبعد عقد سوق الشورجة من عقردها.

(٦) المخطوط الورقة ٤٧

(٧) المخطوط الورقة ٤٦

(٨) ولد سنة ١٢٥٢ هـ / ١٨٣٦ م وتولى مناصب علمية وشهرية مهمة، واصبح عضواً في محكمة استئصال بغداد، ولد كتاب (تاريخ بغداد) فيه تاريخ جده الشيخ محمد صالح الميسى، وتولى سنة ١٣٢٠ هـ / ١٩٠٢ م، والتربيب ان عبد صالح السهوروسي، تخل عن جده عبد عبد المحسن، وهو والد عبد الرحمن حلبي، ان

(محمد ابرون) هذا تولى في الطاهرون ايضاً (الار الاجاده الورقة ٧٦) (٩)

عرفت هذه المحلة بباب الاخا نسبة الى من نزلها وهو محمد ابا واحد الـ الشابندرین وحيث ان احد المذكور توظف في الكمرك اعطي هذا اللقب (محمد صالح السهوروسي: لب الالباب ٢ / ٣٧٠)

(١٠) ويذهب (جهة خاله جي باشي صبور ابا) ويظهر انه كان مسؤولاً عن خازن العتاد في قلعة بغداد.

(١١) لب الالباب ٢ / ٣٧٢

(١٢) ذكر الشيخ محمد صالح السهوروسي منها.

١- بناء الطارمة البليبة

٢- الطلاق العطل على الصحراء. وقد اخرج الشاعر عبد البالى المعرى هذا التعبير، في تصييد له، عليه على الرخام في جدار المدرسة الملحقة بالجامع، ومنها بيت التأريخ:

طارفع الكتب داعياً بأمر رخ شاه عبد الرحمن قصار منها

١٢٨٧ هـ (٨٧٠ م)

(١٣) المخطوط ٨ ولد ترجمة هذه البساين الى محله كبيرة في اللالهيات عرفت بحلة الرواف.

(١٤) المخطوط العقد الامع، خطوط، الورقة ٣٢

(١٥) المخطوط ٤

(١٦) المخطوط ٥١

خصوصية تحديد الاتجاه في الخرائط عند العرب

دراسة

د. فلاح شاكر اسود

كلية الآداب / جامعة بغداد

واذا كانت موجة الرجعية التي سادت اوربا، قد نادت باستعادة النصوص اليونانية القديمة، نتيجة الحقد والكرامية للتراث العربي. قد أدى للرجوع الى جغرافية بطليموس وخطوط اليونان التي تجاوزها العرب منذ ستة قرون وبذلك عاشت اوربا فترة من التأخير امتدت خلال الفترة ١٤٥٠ - ١٥٥٠، انتهت باضطرارهم الرجوع الى مؤلفات الحضارة العربية، واقتباس منجزاتها الزاهرة^(١)

واصبح الارabs من بدایة القرن الخامس عشر ينهلون من معين الجغرافية العربية الذي لا ينضب، وكانت خارطة الادريسي الاثر الوحيد الهام في علم الخرائط والمرجع الاساسي في اوربا قبل القرن الرابع عشر^(٢)

لقد كانت جغرافية بطليموس من المؤلفات الهامة التي اعزز بها العرب، ولهذا ترجمت الى العربية، ودرست بتمهض ودقة. وقد وجد العرب بطليموس رغم احترامهم له، واقعاً في اخطاء كبيرة، وخاصة فيما يتعلق بتحديد الواقع من حيث الطول والعرض لاغلب الاماكن التي وردت عنده، وقام العرب نتيجة إعادة الارصادات من جديد في مراصدتهم التي انشاؤها وباللاتهم الدقيقة التي اخترعوها، بتصحيح كثير مما ورد لدى بطليموس، مما جعل كتابه رغم وجوده لا قيمة علمية له.

ومن الامثلة على هذه الاطياء التي وردت وصححت نستشهد بما يلي^(٣)

١- ببالفة بطليموس في تحديد طول البحر المتوسط، حيث جعله

لم يكن وضع الجنوب في أعلى الخرائط العربية والشمال في أسفلها دليلاً جهلاً للعرب بالمفاهيم الجغرافية واساسيات الخارطة ومتطلباتها الضرورية. كما انه لم يؤثر على صحة الخارطة العربية و Matchingتها مع الطبيعة. وذلك لأن دور العرب في كافة فروع الحضارة دور بارز، ولهم اسهامات جليلة. ومن هذه الاعمال دورهم المتميز في علم الخرائط، الذي قاموا به غيرهم من الحضارات والامم التي سبقتهم.

لقد ساهم العرب في تطور هذا العلم ودفعه الى الامام من خلال:

- ١ - اضافاتهم الهامة لكشف من سبقهم، واكتشاف بعض الظواهر بمقارنة ارصادهم الجديدة بارصاد الاقدمين، وتصحيح كثير من الاخطاء والواقع.
- ٢ - انتشار المراصد التي تضم العديد من الاجهزه الرصدية الدقيقة.

٣ - تطهير علم الفلك من شوائب التنجيم

- ٤ - جعلهم علم الفلك علمًا استقرائيًا، وعدم وقوفهم عند حد النظريات كما فعل اليونان^(٤)

لقد اطلق العرب على تراث اليونان والهنود والكلدان والسريان وغيرهم من الامم التي سبقتهم، وترجموا كتبهم الى اللغة العربية، وحفظوا نتاج هذه الامم ومنجزاتها، وبذلك ساهم العرب في حفظ تراث الامم الأخرى الذي كان ان يفقد ويضيع وايصاله الى اوربا.

ايراتوستين حول محيط الارض، فقد نقل اغلب العلماء عن الكاتب اليوناني كليوميدس ان مقدار محيط الارض حسب قياسات ايراتوستين هو ٢٥٢٠٠٠ كم ومحيط الارض ٣٩٥٩٠ كم وهو طول الدرجة ٢٥ ر ١١٠ كم ومحيط الارض ٤٨٠ كم. واعتقد العالم الايطالي كلوبيا اقل من الحقيقة بمقدار ٤٦٦٢٠ كم. لأن طول الدرجة ان قياس ايراتوستين يعادل ٤٦٦٢٠ كم. لان طول الدرجة ٥ ر ١٢٩ كم وبذلك تكون الزيادة ٦٥٥٠ كم^(١) واذا قارنا هذا القياس مع القياس العربي نجد ان طول الدرجة لدى العرب يعادل ٢٥ فرسخاً الفرسخ العربي يعادل ١٢ الف ذراع والذراع ٢٤ اصبعاً، والاصبع ٦ حبات شعير. واذا اعتبرنا ان حبة الشعير الواحدة تعادل ٥٧٥ ر ٢ ملمتر. فان طول الدرجة الواحدة، ستكون ٢٤ ر ١١١ م، وبذلك يكون محيط الارض لدى العرب ٤٠٠٤٦ كم، واذا علمنا ان الطول الحقيقي ٤٠٠٧٥ كم، فان الفرق في القياس العربي يصل الى ٢٩ كم فقط وهو افضل بكثير من القياس اليوناني كما ان مفهوم دائرة العرض واقواس الطول واضحأ لدى العرب، وخصوصاً اذا علمنا الارتباط الوثيق بين تحديد الاتجاه على الخارطة وبين اقواس الطول. فقد ذكر المسعودي على سبيل المثال (ان عرض كل بلد هو بعده عن خط الاستواء، وان شئت ارتفاع القطب عليه، ان كان في النصف الشمالي من الارض. فارتفاع القطب الشمالي، وان كان في النصف الجنوبي من الارض فارتفاع القطب الجنوبي. لانه كلما تباعدت المدينة عن خط الاستواء درجة ارتفع احد القطبين درجة، وانخفض العرض درجة. والطول هو بعد المدينة من الغرب، وربما بعدها من الشرق. ومن المغرب الى المشرق مائة وثمانون درجة.....)^(٢)

ومن المغرب الى المشرق مائة وثمانون درجة.....^(٣)
وقد اعطى البيريوني طريقة رسم اقواس الطول ودوائر
العرض، يمكن ملاحظتها في كتابه الآثار الباقية عن القرون
الخالية^(٤)

كما استطاع العرب قياس خط منتصف النهار بدقة وبطريقة جديدة فاق ما كان عند غيرهم كما استخدم العرب المساقط في رسم الخرائط، وهي طريقة متقدمة جداً ومتطرورة ويعتبر المسقط الذي رسمت عليه الخارطة المأمونية أفضل من المسقط الذي استخدمه بطليموس وأكثر دقة. والمسقط الموجود في كتاب سهراب هو المسقط الاسطواني البسيط. حيث تكون فيه دوائر العرض افقيّة وموازية لخط الاستواء ومتقasaوية في الطول. وإن المسافة بين هذه الخطوط

يُمتد ٦٢°. انقص الطول في الجغرافية المأمونية إلى ٥٤° ثم انقصه أبو الحسن المراكشي والذي عاش في القرن السابع الهجري / الثالث عشر الميلادي في كتابه جامع المبادئ والفاليات إلى ٤٤° وهو ما يقارب طوله الحقيقي في الوقت الحاضر.

٢ - مبالغته في تحديد موقع جزيرة سيلان، واختطا في تحديد وضع بحر قزوين والخليج العربي بشكل كبير.

٢- مبالغته في تحديد امتداد الجزء المعمور في الأرض المعروفة
أنذاك

٤ - جعله المحيط الهندي بحر مغلق
٥ - جعله جداول خطوط الطول والعرض غير متعابقة مع بعضها، كما لا تتطابق على المناطق المحددة من قبله. لانه لم يستند الى المسوحات الارضية وانما اعتمد على الخيال، وان اخطاءه من المبالغة ادت الى ان يصل الفرق عند دوائر العرض مئات الكيلومترات وفي اقواس الطول حوالي ٢٠٠٠ كم. وبذلك ثان استخدام دوائر العرض واقواس الطول لتحديد الاماكن اصبح غير مجدى، وان التحديدات الصحيحة التي وردت لديه ليس بعض الاماكن جاءت من قبيل الصدفة

لقد صحيح العرب معظم القياسات اليونانية. فالبليوني مثلاً عندما دعى إلى بلاط محمود الفزنوي صحيحاً أخطاء قياسات قسم من قارة آسيا فيما يخص ما وراء الهند والسندي، وببلاد الروم. فاصبحت قياساته الجديدة الأساس لرسم خارطة الشرق. كما أدخل العرب تحسيينات مهمة على وضع الجزيرة العربية والمناطق الممتدة حول نهري دجلة والفرات، والمنطقة الممتدة بين فارس وآسيا والسندي، كما رسموا النهرين (دجلة والفرات) بشكل أكثر دقة، وصححوا رسم الخليج العربي من شكله المستدير في خارطة بطليموس إلى وضعية أقرب إلى شكله الصحيح، وكذلك بحر قزوين. ورسم العرب المحيط الهندي والمحيط الهادئ بشكل بحر مفتوح على نقيض رسمه عند بطليموس. وعارض العرب مفهوم مارينوس الصوري وبطليموس بخصوص احاطة الأرض بقارتين، واعتبروا القارات الثلاث (آسيا وأوروبا وأفريقيا) محاطة بالمياه من كل جانب، وإن متابع نهر النيل في خارطة بطليموس مخالفه تماماً لما عند الأدريسي.

إضافة لهذا التقدم الهائل في مفاهيم رسم الخرائط، فقد وجد العرب في انفسهم القدرة والكفاءة لاعادة قياسات

وضع الجنوب في أعلى الخارطة: لأن الاتجاه نحو الجنوب يعني الاتجاه صوب القبلة وهي اشرف بقعة يتوجه شطرها المسلمين^(١٠)

٤ - ان وضع الجنوب أعلى الخارطة مخالفة لغير المسلمين^(١١)
٥ - ان الكتابة العربية تبدأ من اليمين على عكس الكتابة باللغة اللاتينية التي تبدأ من اليسار

٦ - تأثر العرب بالأمم الأخرى التي سبقتهم
٧ - ان نظرة العرب إلى الجنوب نظرة سعة وتفاول دائمة، والى الشمال نظرة نحس وتشاؤم، فريض الجنوب تأثيرهم بالدفء والمطر في ليالي الشتاء الصحراوية الباردة، وتمدهم بالعشب والكلأ. وربيع الشمال تأثيرهم بالسحوم اللافح صيفاً وبالفتر المجد شتاء. واهتمام المسلمين بالركن اليماني لوقوعه الجنوبي، وتفضيل اليد اليمنى على اليد اليسرى، والقدم اليمنى على القدم اليسرى. كما ان القرآن الكريم نعت الذين يستحقون الجنة باصحاب اليمونة، واصحاب اليمين، والذين يستحقون النار باصحاب المشامة واصحاب الشمال^(١٢)

٨ - ان العرب وجدوا في انفسهم القدرة على الانفراد بنمط جديد يخالف ما كان سائداً.

ان اغلب التفسيرات السابقة ربطت بين وضع الجنوب في أعلى الخارطة وبين العامل الديني المتمثل بالمحافظة على وضع مكة المكرمة إلى الأعلى لا يعلوها شيء. وإن هذا الاتجاه الديني ظهر لدى بعض الأمم الأخرى. فقد وردت نصوص لدى العراقيين القدماء في تفضيل اليمين باعتباره رمز الخير والبركة والتفاول. واستندت الخرائط الرومانية على الأساس الديني، حيث وضعت الشرقي في أعلى الخارطة تقديساً لبيت المقدس. أما الخرائط اليونانية فقد وضعت الشمال إلى الأعلى، وقد اطلع العرب على هذه الخرائط. أما الخرائط العربية فقد اعتبرت الاتجاهات الحقيقة هي الاتجاهات المطابقة للواقع على سطح الأرض. وقد اخذت بهذا المبدأ جميع خرائطهم. أما قلب الخارطة وجعل الجنوب إلى الأعلى فهي أمور نسبة لا تغير من فهمهم للاتجاهات، ويوضح هذا الرأي ما ورد في كتب التراث. حيث قال قدامة بن جعفر مثلاً:

(إذا قيل الشرق أو الغرب أو الشمال أو الجنوب. كانت هذه الأسماء جميعاً تقال بالإضافة إلى شيءٍ بعينه، فإن مصر مثلاً ونحن ندعها من أعمال المغرب، مشرقٌ من هو في بلاد الأندلس. وكذلك خراسان مشرق لنا، ومغرب لأهل الصين، وكذلك سائر النواحي لا بد لها من قصبةٍ يشار إلى نواحيها.)^(١٣)

نرداد كلما ابتعدنا عن خط الاستواء، وان خطوط الطول متوازية وعلى مسافات متساوية. وكذلك لوح الترسيم الذي استخدمه الأدرسي كمسقط لتوضيح الأماكن والمدن بموجب أحد آثاريات جغرافية حسب الدرجات والدقائق.

يتضح مما مرتسابقاً بأن العرب قد بلغوا درجة متقدمة في مفهوم علم الخرائط. وإذا علمنا أن اتجاه الخارطة هو أحد عناصرها المهمة، فإن العرب قد وفقوا في تحديد اتجاهات الخارطة بشكل جيد وصحيح، لأن التطابق بين الخارطة وسطح الأرض تطابقاً جيداً. وإن توجيه الخارطة بشكلها الحقيقي سوف يجعلها تتجه نحو الجهات الحقيقة حيث يكون الشمال إلى الأعلى والجنوب إلى الأسفل والشرق إلى اليمين والغرب إلى اليسار.

ومع صحة الاتجاهات، فإن الخرائط العربية قلت بعد رسعمها بشكلها الصحيح، بحيث أصبح الجنوب إلى الأعلى مع المحافظة على كل اتجاهات الخارطة الصحيحة. أي عند ارجاع الخارطة إلى وضعها الصحيح بحيث يكون الشمال إلى الأعلى والجنوب إلى الأسفل، تكون الخارطة بوضعها الصحيح المطلوب، وإذا بقيت الخارطة بحيث يكون الجنوب إلى الأعلى يكون كل شيء في الخارطة على عكس اتجاهه الصحيح، وعلى سبيل المثال تكون أوروبا متوجهة نحو الأسفل، وأفريقيا نحو الأعلى.

شكل رقم (١) يوضح نموذج من هذه الخرائط هي صورة الأرض لابن حوقل.

وقد وردت عدة تفسيرات في ذلك هي:

١ - اذا وقف المرء قبلة الحجر الاسود، الذي يتوجه نحو الشرق. فإن الشمال على يمينه، والجنوب على يساره، والشرق خلفه، والغرب أمامه^(١٤)

٢ - وقوع الجزيرة العربية بما فيها مكة المكرمة والمدينة المنورة في أقصى الجنوب، ولم يرغب العلماء العرب، ان يعلو هاتين المدينتين المقدستين اي بلد. فاذا صبوا يضعون الجنوب في أعلى الصورة والشمال في أسفلها، والغرب في يمينها، والشرق في يسارها مع المحافظة على صحة الاتجاهات الجغرافية بالنسبة لوضع البلاد منها^(١٥)

٣ - ان جميع العواصم الإسلامية سابقاً تقع شمال مكة (المدينة المنورة، الكوفة، دمشق، بغداد، القاهرة) ومعنى ذلك ان الخليفة يتوجه في صلات صوب الجنوب باتجاه الكعبة وبذلك

ان اطلاقي المتواصل، وتفكيرني في ايجاد تفسير لما ورد، لم يرشدني الى رأي ورد في اي من كتب التراث يوضح ذلك. لأن كل الجغرافيين العرب، لم يفسروا في كتبهم هذه الظاهرة التي اعتبروها ظاهرة اعتيادية، طالما انها لاتمس جوهر الموضوع او تنقص من قيمة العلمية.

والتفسير الذي يمكن ان اقدمه هو انه لا علاقة بين الاتجاه الديني وبين قلب الخارطة. لأن ملاحظة الخرائط العربية يجد ان مكان المكرمة تقع قريباً من الوسط بفارق قليل لا يؤثر على ابراز العامل الديني. ولكن بما ان العالم الاسلامي يقع شمال خط الاستواء، وبالتالي فان النظر باتجاه الجنوب يكون اكثر ملائمة لوضوح الخارطة. بينما يكون اتجاه الشمال اكثر ملائمة بالنسبة للاماكن التي تقع جنوب خط الاستواء. لذا فان العرب قلبو الخارطة لزيادة الايضاح وسهولة فهم الخارطة.

ان هذا الموضوع لم ينقص من الدور البارز للكارتوكرافيا العربية التي قدمت لنا نماذج رائعة من الخرائط سواء الخارطة التي استندت على الاساس الفلكي، او الخرائط التي رسمت على اساس اقليمي. ومثلت خارطة الادريسي القمة التي بلغها من رسم الخرائط في القرون الوسطى من حيث الضبط والدقة والجمال.

ومما يوضح معرفة العرب بوضع الشمال في أعلى الخارطة لدى اليونان، ورود عدد من الخرائط العربية، وضعت الشمال الى الاعلى مثل الخارطة المأمونية * وخارطة الخوارزمي التي رسم عليها بحر مايوس (آروق) وصورة العراق للجيهاني والبلخي والاصطخري^(١)

فالخوارزمي عندما تحدث، عن الانهار والعيون خلف الاقليم السابع، وشرح خريطته بالتفصيل جاء في نهاية حديثه حيث قال (ثم يخرج منها نهران فيما بين البحرين مصبهما الى بحر الشمال، وهذه صورة ذلك) ثم وضع الخارطة بحيث يكون بحر الشمال نحو الاعلى، وبذلك يكون الخوارزمي قد وضع اتجاه الشمال الى الاعلى على عكس ما كان مألوفاً لدى الجغرافيين العرب^(٢)

وقد اوضح كراتشيفسكي بان خارطة الخوارزمي التي ظهر عليها بحر مايوس (آروق) على نقيس الخاراتط العربية يجعل الشمال في اعلاها، بينما يحتل الجنوب اعلى الخاراتط العربية وهي الطريقة المتبعة في الكارتوكرافيا العربية^(٣)

وقد تأثرت الخرائط الصينية في القرن الرابع عشر بالخرائط العربية، بوضع الجنوب في اعلى الخارطة على عكس المألوف في الخرائط الصينية في العهد المغولي، ولو ان الخرائط الصينية استعملت كتابة الطريقتين^(٤)

مختصر تقييمات كartoپیور علوم مسلطی

المواضيع والمصادر

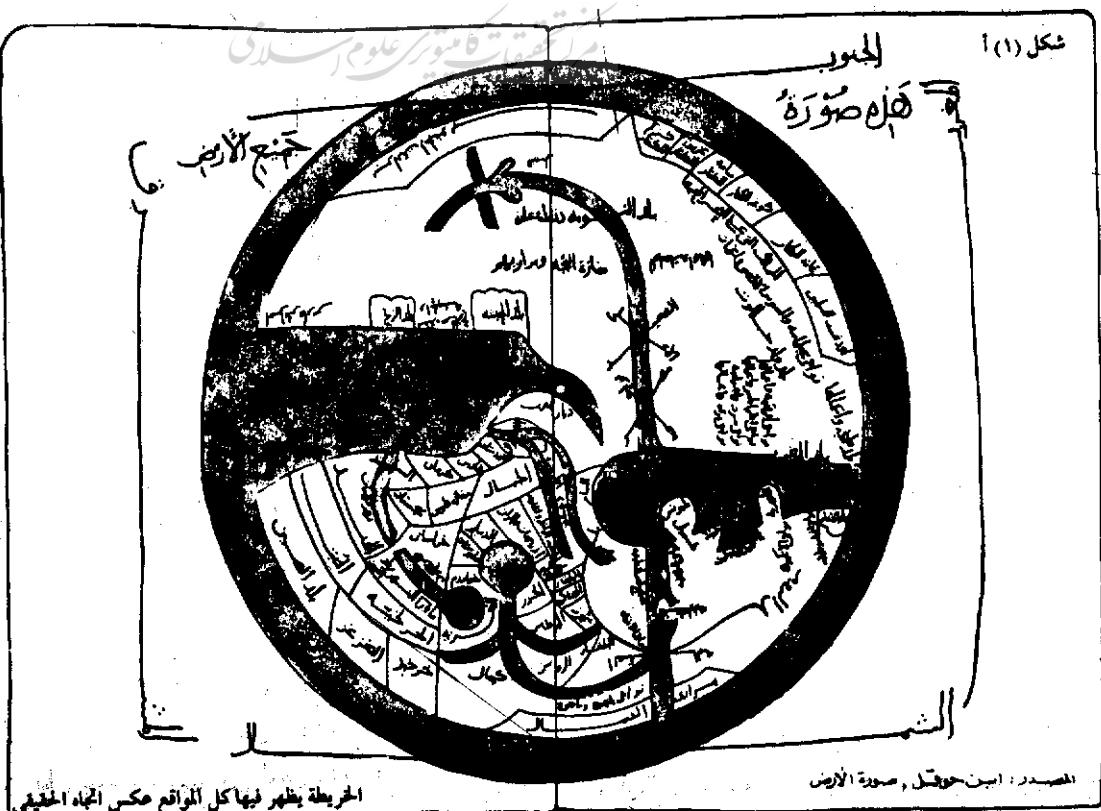
- (٨) الدكتور احمد سوسة، الشريف الادريسي في الجغرافية العربية، ج ١ منشورات نقابة المهندسين العراقية ١٩٧٤ ص ٢٣٨
- (٩) الدكتور ابراهيم شوكت، خرائط جغرافي العربي الاول، مجلة الاستاذ المجلد، ١، كلية التربية ببغداد ١٩٦٦ ص ٢١
- (١٠) الدكتور محمد محمد محمد، التراث الجغرافي الاسلامي، مطبعة شريف، الرياض، ٢٠١٠ هـ ص ٢٠٩
- (١١) نفس المصدر ص ٢٠٩
- (١٢) احمد عبد الجبار المخبي، خارطة الادريسي يعلوها الجنوب، مجلة الجمع العلمي العراقي، المجلد ٢٥ سنة ١٩٧٤ ص ١٨١ - ٢٠٧
- (١٣) قدامة بن جعفر (ابي الفرج)، نبذ من كتاب الخارج وصنفه الكتبية، منشورات كلية المثنى، بغداد ص ٢٣٤
- (١٤) د. احمد سوسة، مصدر سابق ص ٢٣٩
- (١٥) الخوارزمي (ابو جعفر محمد بن موسى) كتاب صورة الأرض مطبعة آبولف، هولن هوزن ١٩٢٦ ص ١٥٧
- * يتضح ذلك من الخارطة التي غير عليها الاستاذ فؤاد سركين
- (١٦) كراتشيفسكي، مصدر سابق ص ١٠٢
- (١٧) نفس المصدر ص ٣٩٨ / ٣٩٩

- (١) فخرى طوقان وفاضل الطائي وآخرون، نشاط العرب العلمين في ملائكة سنة، بيروت ١٩٦٣ منشورات هيئة الدراسات العربية في الجامعة الأمريكية، ص ٢٣٥
- (٢) جلال مظفر، حضارة الاسلام وأثرها في الشرق العالمي، دار مصر للطباعة، القاهرة، بدون سنة ص ٤١١
- (٣) كراتشيفسكي (اغناطيوس) تاريخ الادب الجغرافي العربي ترجمة صلاح الدين هاشم، منشورات الجامعة العربية القاهرة ١٩٦١ الجزء الاول من ٤٠٥
- (٤) ل. ا. سيديد، تاريخ العرب العلم، ترجمة عادل زعبيتر ط ٦ مطبعة عيسى البليسي الحلبي، القاهرة ١٩٦٩ ص ٣٧٣
- (٥) نيليو (كريلو)، علم الفلك تاريخه عند العرب في القرون الوسطى روما ١٩١١ ص ٢٧٧
- (٦) المسعودي (ابي الحسن علي بن الحسين) التنبيه والاشراف، القاهرة ١٩٣٨. طبع بالاؤفسيت بعكبة المثنى بغداد ص ٣٩
- (٧) البيروني (ابي الرحمن محمد بن احمد البيروني الخوارزمي) الالشالية عن القرون الخالية، ليبزك ١٩٢٣ ص ٣٥٩

شكل (١) ب



المصدر: ابن حوقل، صورة الأرض



المصدر: ابن حوقل، صورة الأرض

الاحتجاج النحوي عند ابن مالك بین الدلیل المقتی والدلیل النتی

٢٠٣

د. صالح أبو جناب

كلية الأداب / الجامعة المستنصرية

عليه، فيتم أحدهما الآخر في طريق بناء القواعد واستنباط الأحكام.

وعل هذا لا معنى للالتباس الذي يقع فيه بعضهم حين يقرر أن المذهب البصري مذهب قياسي وأن المذهب الكوفي مذهب سماعي وأن البرد كان يتمسك بالقياس بينما كان ثعلب يعتمد السمع أو النقل والرواية.

والصحيح أن يقال : كان المذهب الكوفي يتسع في النقل والسامع
فتتسع - بناء على ذلك - دائرة القياس لديه ، فاتسعت بذلك دائرة
المباحثات لدى الكوفيين وضاقت دائرة المحظورات ، على حين
ضاقت - إلى حد ما - دائرة المباحثات عند البصريين واتسعت ، إلى
حد ما ، دائرة المحظورات .

وهذا هو الاساس الذي استندت إليه جملة المسائل الخلافية بين المذهبين، حيث عوّل الكوفيون، ومهمهم الأخفش البصري غالباً، على نقول لم تقع إلى علماء البصريين فراسوا عليها، وتوقف عندها البصريون - حين ووجهوا بها - أو أنكروها أو نأولوها.^(١)

وي بذلك تكون دائرة القياس لدى الكوفيين ومن تابعهم من
بصريين ومتأنقرين أوسع منها لدى البصرىين، ويكون تمكّن
الكوفيين بالقياس لا يقل شأنًا عن تمكّن البصرىين به، إن لم يزد
عليه ، ولعلنا جميعًا نروي قول الكسائي

أثنا النحو قياس يتبع وبه في كل أمر ينتفع

يعتمد الفكر النحوي عند علماء العربية جملة من الأسس والمقومات لبناء هيكله ورسم قواعده وأحكامه التي يتنهى منها إلى تقرير ما هو ممتنع لغة، وإلى تفسير ظواهر اللغة في أصواتها وفي تركيباتها وما يتصل بذلك من حالات التسوع الإعرابي والتحول الصرفي والوان التقديم والتأخير في الجمل والعبارات.

والمعروف أنَّ في مقدمة هذه الأسس التي اعتمدتها عليه العربية ويعتمدُها غيرهم من علماء اللغات الأخرى نهج الاستقراء اللغوي الذي يرتكز إلى جملة من المعايير الزمانية والمكانية، قد تختلف رقعتها ضيقاً أو اتساعاً، حسب الاتجاه العام للتحولات المدارسية لأشخاص الدارسين، واحتياطاتهم.

وتصطدم الدارسون وعلماء الأصول على تسمية هذا الجانب من جوانب العملية بـنون السمع أو النقل الذي يتخذ نماذجه وثائق وشواهد لتصويب الاستخدامات المماثلة واستبعاد المخالفه فيها يعرف عادة عند هؤلاء الدارسين بعملية «القياس» التي تتسم أو تضيق بحسب الدائرة التي يحيط بها لنفسه دارس اللغة، فيتحرك بضمها ليترتضي ما يوافق اختياراته ويرفض ما مخالفها.

وبهذا فإن نهج القياس يكمل شرعة النقل والسماع ولا يقف في مواجهتها، فالسماع والقياس ليسا نقيفين - كما يتوجه كثير من الدارسين - بل رديغان يستند ثانيهما على أولهما ويعتمد

ذلك المؤلفات النحوية التي اوشكت أن تختنق عند بعض المؤلفين، ومنهم أبو علي ومعاصره الرمانى، تحت وطأة الجهد النظري الصرف والمحاكمات العقلية المجردة، الأمر الذي جعل أبا علي نفسه يضيق بغاللة بعض آنذاه في هذا الاتجاه ويترنم بها فيقول: إن كان النحو ما يقوله الرمانى فليس معنا منه شيء، وإن كان النحو ما نقوله نحن فليس معنا منه شيء^(١) صفة القول أن القياس لم يكن يوماً ما نذراً أو نقضاً للسماع^(٢) وأن أهل الكوفة ومن تابعهم من البصريين في طائفة من آرائهم لم يكونوا آنذاه للقياس، بل كانوا متمسكين به متسعين في رقعته، فأضافوا إلى مقاييسهم ما لم يكن مباحاً عند البصريين ولا مرضياً بحكم ما ألزم به هؤلاء أنفسهم من التمسك ببروياتهم التي تلقوها بأنفسهم عن أهل البوادي التي طرقوها فيها، والأعراب الذين وفدو عليهم في حاضرتهم، على ما بينهم لم يتزدروا في وصف بعض هذه الاستخدامات اللهجية وللغوية بأنها ضعيفة أو شاذة أو نادرة أو قبيحة أو رديئة أو خبيثة، على نحو ما هو وارد في كتاب سيبويه وفي سواه من كتب البصريين.

ونعود الآن إلى ما بدأنا به القول من أن الارتكاز على حصيلة الاستقراء اللغوي صار وسيلة لترسيخ القاعدة العريضة لظاهرة «الاستشهاد» التي تشكل الوجه الأوسع من أوجه عملية «الاحتجاج» في النحو العربي، وهو الوجه الذي اتخد موضوعاً لدراسات عدّة عند الباحثين المعاصرین، ومدار مباحثها العناصر المعروفة في عملية الاستشهاد وهي النص القراءات القراءات والمحدث النبوى وكلام العرب - شعره ونثره - الذين شملتهم عصور الاحتجاج ..

وتتضخ فحوى هذه المقوله في قول القائل: أجزاء البصريون كذا وحجتهم قول الشاعر كذا، وأجزاء الكسائي والفراء كذا واحتاجا بقراءة فلان أو يقول الشاعر كذا، وأجزاء ابن مالك كذا محتاجا بالحديث كذا.

وزيرد الآن أن نتناول في هذا البحث الجانب الآخر من جوانب عملية الاحتجاج النحوي، وهو ما يمكن أن نطلق عليه الجانب العقلى أو الاستباطى أو الاستدلالي في تقرير الحكم النحوي وإثبات صحته مقابل الجانب النقلي الذي يمثله «الاستشهاد» المبني على الاستدلال بالنصوص المنقوله عن الكلام العربي الفصيح شعره ونثره.

ولا بد هنا من القول إن هذا الاحتجاج العقلى أو الاستدلالي لا يقصد به تفسير الظاهرة النحوية أو اللغوية؛ لأن

والكسائي هذا هو الذي جوز إضافة « حيث » إلى المفردات، وجوز توكيده النكرة المحددة، وإنما اسم الفاعل الدال على المضى، والعطف على موضع اسم إن، ونحوها من الظواهر التي انكرها البصريون، وذلك قياساً على شواهد سمعها في كلام أهل البايدية، مما لم يقع إلى رواة البصريين.

ولعل مبعث الملاسة التي تبناها إليها ما روی في سيرة عبد الله ابن أبي اسحاق الحضرمي البصري (ت ١١٧ هـ) من أنه كان شديد التجريد للقياس، وانه أول من بعث النحو ومد القياس ووسط العلل^(٣) وكذلك ما يرويه ابن جنى عن شيخه أبي علي، وهو من أئمة البصريين (ت ٣٧٧ هـ) أنه كان يقول: أخطئ ما في حسين مسألة في اللغة ولا أخطئ في واحدة من القياس.^(٤)

والحق أن هذين الخبرين وما يماثلها لا يبرران شيئاً مما يقع في وهم بعض الدارسين.

فالقصان لا يعنيان بأي حال من الأحوال أن القياس يقع في مقابل السماع، أو أن أحدما نقىض للأخر أو نذر له. بل الذي يفهم من أخبار ابن أبي اسحاق أنه كان يعمل على التنظير لقواعد اللغة بعد أن تحقق شطر غير يسير من عملية الاستقراء اللغوى، ولا سيما ما يتصل منها بدراسة النص القرأنى وقراءاته المختلفة. وحين اتضحت لدى ابن أبي اسحاق صورة جلية عن قواعد العربية الفصيحة الشائعة أخذ يعرض على الأماط المغايرة لهذه القواعد، ولا سيما ما يرد في أشعار معاصريه أو سابقتهم مما هو موضع ضرورة عادة بسبب الوزن أو القافية، وحكاياته مع الفرزدق معروفة وأخباره معه مشهورة تتناولها كتب الأخبار والتراجم.^(٥)

اما حكاية أبي علي فلا تعنى شيئاً مما يتورمه الواهمن، بل تفيد أن الرجل كان مشغلاً بالتنظير لسائلات النحو والصرف وتحليل ظواهرها وابتداع التمارين غير العملية في مجال البنية الصرفية والتراكيب النحوية، وهذه كلها أمور تقوم على القياس على الأشياء والنظائر، مما هو قائم في كلام العرب، فهو حريص على أن يكون دقيقاً فيها يستبط ويفقىء؛ لأن فيه إمارة على توفيقه وذكائه، وحرىص على أن لا يقع في خطأ أو وهم مما بابه الاستباط والتزوير، ولكنه لا يضيره أن يقع في الخطأ أو الوهم عندما يروي منقولاً أو مسماوماً من الكلام العربي، لأن ذلك مما يقع عادة بسبب السهو أو تداخل الروايات أو النسيان أحياناً، في عصر اضمحلت فيه الرواية الشفهية أو اوشكت وضعف سلطانها وانشغل الناس عنها بالانصراف إلى التأليف في العلوم العقلية التي سيطرت على روح العصر وطبعت مؤلفاته بطبعها، بما في

هذه الدراسة، وهو «الاحتجاج النحوي عند ابن مالك المتفوّه» عام ٦٧٢ هـ

ومن اللازم أن نقرّ هنا أنّ الاحتجاج عند ابن مالك مع كونه، في بجمل جزئياته، يسلك مسالك عقلية استنباطية، لكنه في محكماته يتمسّك بالمنطق اللغوي، ويستعين بالأشباه والنظائر لبني أحکامه عليها، متخلّياً عن المنطق الذهني الصرف والمفاهيم العقلية المجردة وليس عسيراً على من يالف مصنفات ابن مالك ويتلمس مكوناته الثقافية ونهجه الفكري أن يجد تفسيراً لهذه الظاهرة.

فقد عرف عن الرجل سعة مرويّاته وكثرة محفوظه واطلاعه الدقيق على نصوص اللغة وكلام العرب، حتى قيل إنه جلس يوماً وذكر ما انفرد به صاحب الحكم عن الأزهرى في اللغة.^(٣) ولا يدعى هذا إلا صاحب حافظة معجزة يضاف إلى هذا تضلعه في علوم الحديث وروايته، وإحاطته الدقيقة بالقراءات القرآنية وطرقها، فكان فيها إماماً لا يبارى ومصنفاً بين المصنفين المتقدمين.^(٤) ومع كل هذا الذي ذكرناه، فإن الذهنية العامة التي شيدت البناء الجدلية النظري في هيكل النحو العربي، وهي في جملها ذهنية متأثرة بمناهج المتكلمين والمناطقة والمتفلسفين، لم تكن عديمة التأثير في الفكر الاحتجاجي الجدلية عند ابن مالك، إذ لأن عدم يقين مجموعة من المواقف الاحتجاجية أن تجد موقفاً يستند فيه ابن مالك إلى دليل عقلي «نظري» مجرد لا إلى دليل عقلي لغوي يستند إلى منطق اللغة وإلى التنظير على أنمط مائلة من الاستخدام اللغوي، على نحو ما نرى بعد عند عرضنا لمجمل مواقفه الاحتجاجية التي انتقى من كتابه الكبير الجامع «شرح الكافية الشافية» الذي يقع في خمسة مجلدات خصيصاً خامسها لفهارس الكتاب التفصيلية.

وقد ارتأينا - لأغراض شكلية تتصل بتقسيم الكلام التقليدي - أن نقسم النماذج التي استقرّيناها في هذا السبيل على ثلاثة معاور: حمور الأسماء حمور الأفعال، حمور الحروف.

أ - في مجال الأسماء

١ - يقرّ ابن مالك أن النحويين يرجّحون انقسام ثانٍ منصوري «ظننتك» قال: وعندى أن اتصاله أولى؛ لأنّه ثانٍ منصوري بفعل، فكان كالثاني في قوله تعالى: «أنزل مكموها» (هود ٢٨) ثمّ اعترض على نفسه قائلاً: وقد يرجح انقسام ثانٍ مفعولي ظنّ بأنه مع كونه خبر مبتدأ في الأصل منصوب بجائز التعليق والإلغاء، ومع التعليق والإلغاء لا يكون إلا منصوباً، فكان

هذا التفسير مهمّة التعليل النحوي ووظيفة أصحاب العلل، فتفسير رفع الفاعل ونصب المفعول من شأن المعلمين، وكذلك رفع اسم كان ونصب خبرها، ونصب اسم إنّ ورفع خبرها من شأنهم أيضاً. وينطبق الأمر أيضاً على تفسير ظواهر الإبدال والقلب وسوهاها من الظواهر اللغوية والصرفية والنحوية فهو من شأن أصحاب العلل وليس للأمر علاقة بقضية الاحتجاج. وختصر القول أن كل ما كان جواباً لسؤال السائل: لماذا رفع هذا أو نصب ذاك؟ ولماذا بني هذا أو أعرّب ذاك؟ فهو تعليل وليس احتجاجاً. ولا نريد هنا أن نبسيط القول في مباحث العلة النحوية وتقسيماتها إلى علل تعليمية أو علل أوائل وعلل ثوان وثالث، فهذا ليس من شأن هذه الدراسة، وقد تكفلت بذلك كتب الأصول مثل الإيضاح في علل النحو للزجاجي واللباب في علل البناء والإعراب للعكبري ولعل الأدلة لأبي البركات الأباري والاقتراح للسيوطى، فضلاً عن غيرها من الآثار والمصنفات التي ما تزال خطوطها لم تنشر بعد، أو الدراسات الحديثة التيتناولت بعض قضايا الأصول في الفكر النحوي كدراسات الأساتذة محمد الخضر حسين وابراهيم أنيس وسعيد الأفغانى وأمين الخولي وحسن عون ومازن المبارك ومحمد عبد وعلى أبي المكارم ومحمد خير الحلواني وسواهم.

والاحتجاج الذي نبحثه هنا، هو ما يستدلّ به، عقلاً واستنباطاً لا نقاولاً وسماعاً، على إثبات صحة حكم أو رأي وتأييده أو ترجيحه.

قول البصريين: الدليل على أن المصدر أصل للفعل أن المصدر يدلّ على زمان مطلق والفعل يدلّ على زمان معين، فكما أن المطلق أصل للمقيد، وكذلك المصدر أصل للفعل،^(٥) هو احتجاج بدليل عقلي استنباطي، ينطلق من مقاييس منطقية عقلية، وليس تعليلاً ولا استشهاداً.

وقول الكوفيين: إن المصدر مشتق من الفعل لأن المصدر يصحّ لصحة الفعل ويعتّل لاعتلاله، وأن المصدر يذكر تأكيداً للفعل ولا شكّ أن رتبة المؤكّد قبل رتبة المؤكّد، هو احتجاج عقلي استنباطي يستند على مقاييس لغوية، وليس تعليلاً ولا استشهاداً.

من هنا يتضح لنا أن لا مجال لالتباس بين سبيل الاحتجاج وسيّل التعليل، وأن العلة النحوية شيء آخر. ولنا، بعد هذا المدخل التوضيحي الذي كان لا بدّ منه لإزالة الالتباس الذي قد يقع لدى بعض الدارسين في الخلط بين الاحتجاج «الاستدلال»، والتعليل، أن تتجه صوب موضوع

وجهتين: الأولى عقلية تستند إلى القياس على النظير المماثل معنى ووظيفة والثانية سمعاوية تستند إلى الشواهد الفصيحة في الشعر والثر حيث استخدمت «سوى» استخداماً لا يحتمل الظرفية، وهو - بعد التأمل والتروي في مدلول الكلمة وإدامة النظر فيها وتتبع استخدامها في الشواهد الكثيرة التي وقعت إليه أو تسقطها في مطانها الكثيرة، وهي سمة جلية من سمات منهجه في البحث والمحاكمة - يتوصل باقتناع تام إلى اتخاذ موقف أو رأي اجتهادي لا يتعرج أن يخالف فيه الأئمة الكبار الذين يعرف لهم جلال قدرهم وعلو منزلتهم، وفي مقدمتهم سيبويه الذي يتمتع، عند الأندلسين ولا سيما المغاربة، بمنزلة رفيعة لا يضاهيه فيها نحوى آخر، وبعث الملابسة في قضية «سوى» ما نقله سيبويه عن الخليل في قوله: «فاما (أتاني القوم سواك)، فزعم الخليل أن هذا كقولك (أتاني القوم مكانك) و (ما أتاني أحد مكانك) إلا أن في «سواك» معناه الاستثناء^(١٥)

والواضح أن هذا تفسير معنى وليس تفسير إعراب، فكانَ
الخليل أراد بقوله: كقولك أتاني القوم مكانك، بذلك أو
عوضك^(١)، لكنَّ النَّسوين فهموا منه معنى الظرفية، مع أنَّ
مكانك لا تقتضي أن تكون منصوبة على الظرفية، بل هي
منصوبة على الحال.

ومن وقع في الالتباس أبو العباس المبرد بقوله : **وَمَا لَا يَكُون إِلَّا ظرفاً** ويقبح أن يكون اسمًا «سواء»، ممدودة بمعنى سوي وذلك أثك إذا قلت : **عندِي رجل سوي زيد**، فمعناه : **عندِي رجل مكان زيد**، أي يسد مسده، ويعني غناءه. ^(١٧)
وَحِينَ وَجَدَ الْمَبْرَدَ أَنَّ الْعَرَبَ اسْتَخْدَمَتْ سُوَاءَ أَسْمَاءَ خَالِيَّةَ مِنْ مَعْنَى الظَّرْفِيَّةِ عَلَى مَا يَقْتَضِيهِ الْأَصْلُ فِي وَضْعِهِمَا، جعل ^(١٨)

ذلك - ببعضه سببيوية -
ضرورة شعر، وانهم أجروها مجرى (غير) لأنها في معناها، وشيئه
باستخدام الكاف التي للتشبيه اسمًا إجراء لها مجرى « مثل » لأن
المعنى واحد^(١) والحق أن المبرد هنا لم يوفق في التنتظيريين استخدام
سوى اسمًا بمعنى غير واستخدام الكاف اسمًا (١١) بمعنى مثل، لأن
الضرورة الشعرية وإقامة الوزن هي التي فرضت أن تكرر
الكاف في قول الراجز:

وصالیات کما یؤثین

وأن تفترن بـ «مثيل» في قول الآخر:
فَصَيْرُوا مثيل كعصف مأكول

انفصالة مع الأعمال أولى وردَّ على هذا الاعتراض قائلاً: وهذا الاعتبار - أيضاً - يستلزم ترجيح انفصال المفعول الأول، وهو ممتنع بإجماع، وما استلزم ممتنعاً فهو حقيق بـأَنْ يمْنَع .^(٤)

واستدلال ابن مالك هنا على صحة مذهبة استدلال عقلي قياسي أو كما يسميه «نظري»^(٥) يعتمد النظر العقلي المستند على صور الاستخدام اللغوي المسموع، مقابل الدليل «النقل» الذي يصطدح على تسميته «الاستشهاد»،

٢- يقر ابن مالك أن «سوى» الاستثنائية اسم يستثنى به، ويجزء ما يستثنى لإضافته إليه، ويعرّب بحركات مقدرة كما تعرّب «غير» بحركات ظاهرة. وهو بهذا يخالف أكثر البصريين^(١) في ادعاء لزومها النصب على الظرفية وعدم التصرف^(٢).

واحتاج لرأيه قائلًا: وأنما اختبرت خلاف ما ذهبا إليه لأمريرن:
أحدهما: إجماع أهل اللغة على أنَّ معنى قول القائل «قاموا سواك
وقاموا غيرك» واحدٌ. وأنه لا أحد منهم يقول إنَّ (سوى) عبارة
عن مكان أو زمان، وما لا يدل على مكان ولا زمان فمعزل عن
الظفرة.

الثاني: أنَّ من حكم بظرفيتها حكم بلزموم ذلك، وإنَّها لا تتصرفُ
والواقع في كلام العرب ثرأً ونظماً خلاف ذلك، فإنَّها قد أضيفَ
إليها وأبتدئَ بها، وعمل فيها نواسخُ الابتداء وغيرها من
العوامل اللفظية فمن ذلك قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:
«سَأَلَتْ رَبِّي أَلَا يُسْلِطَ عَلَى أُمَّتِي عَدُوًّا مِّنْ سَوْىٰ أَنفُسِهِمْ»^(١)
وقوله عليه الصلاة والسلام: «مَا أَنْتُمْ فِي سَوْاكُمْ مِّنَ الْأَمْمِ إِلَّا
كَالشَّعْرَةِ الْبَيْضَاءِ فِي جَلْدِ الشُّورِ الْأَسْوَدِ»^(٢) ومن ذلك قول
الشاعر :

وكل من ظنَّ الموت مخطئه أنَّ معلَّمَ يسُوءُ الحقَّ مكذوبٌ

ومن الأسناد إليها مرفوعة بالابتداء قول الشاعر:

فسوأك بائتها وأنت المشتري
وإذا تباع كريمه أو تشتري

..... وقال آخر في وقوعها فاعلة

فَلِمَّا صَرَحَ الشَّرْ
فَأَمْسَى وَهُوَ عَرِيَانٌ
وَلَمْ يَبْقَ سَوْيَ السَّعْدَوَا
نَدَاهُمْ كَمَا دَانُوا^(٤٤)

والواضح أن الدليل الذي يحتاج به ابن مالك هنا لصحة رأيه يتوجه

ومثله قول الآخر: «إذا المرأة أعيته المروءة ناشتا فمطلبها كهلاً عليه شديدة وقد جاء أيضاً تقديم حال المجرور عليه، وعلى العامل في قول الشاعر: غافلاً تعرِّضُ المنيَّةَ للمر .. فَيُدْعِي وَلَاتَ حِينَ إِيَادَه»^(١)

واحتجاج ابن مالك «أن المجرور بحرف مفعول به في المعنى، فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به» يقترب مما قرر الرضي بقوله: «إن حرف الجر معيلاً للفعل كالمزة والتضييف، فكانه من تمام الفعل وبعض حروفه، فإذا قلت: ذهبت راكبة بهند، فكأنك قلت: اذهبت راكبة هنداً»^(٢) ؛ يقرر ابن مالك - تبعاً للجمهور - أن المضاف إلى ياء المتكلم معرفٌ، خلافاً للجرجاني وابن الخطاز وابن الحشاب الذين ذهروا إلى أنه مبني.^(٣) قال: «والصحيح أنه معرف، إذ لا سبب فيه من أسباب البناء المرتب عليها بناء الأسماء». «واحتاج بأدلة نظرية ثلاثة فقال:

فإن زعم أن سبب بنائه إضافته إلى غير متمكن رد ذلك بثلاثة أوجه:

أحددها: أن ذلك يوجب أن يكون المضاف إلى الكاف والهاء وسائر الضمائر مساوياً للمضاف إلى الياء، وذلك باطل.. الثاني: أن ذلك يوجب بناء المثنى المضاف إلى ياء المتكلم، وذلك أيضاً باطل.

الثالث: أن المضاف إلى غير متتمكن لا يجوز بناؤه من دون أن يكون ذا إبهام يفتقر بسيبه إلى الإضافة لتكميل دلالته بها كـ«غير» وـ«مثل» والمضاف إلى ياء المتكلم لا يتشرط في خفاء إعرابه ذلك، فعلم أنه معرف تقديرأً

فإن زعم أن سبب بنائه تقدير إعرابه بلزموم انكسار آخره لزم من ذلك الحكم ببناء المقصور، وبناء المتبع وبناء المحكي، فإن آخر كل واحد منها من نوع من ظهور الأعراب. ولا قائل بأنه مبني، بل هو معرف تقديرأً، فكذلك المضاف إلى ياء المتكلم معرف تقديرأً.^(٤) وهذه الأدلة التي احتاج بها ابن مالك لرأيه أدلة (نظرية) عقلية تقوم على الاحتجاج بالنظير والتشبيه، فهو يستعين ببنطق اللغة في استخدامها المتنوعة ليماثل بينها وبين الحالة التي يمتحن لها، ويتهيء بعد احتجاجه بهذه النظائر إلى إبطال الرأي الذي لا يؤيده وتقوية اختياره الذي يطمئن إلى صحته.

٥ - في باب التعجب يقرر ابن مالك أن «ما» التعبيرية نكرة عند سمه «ما» بعدها خبر، موصولة، عند الأخفش، والخبر ملوف

فهي في كلام النصين زائدة أفادت - عرضاً - زيادة التشبيه، وليس اسماً بمعنى (مثل) فتحتمل دخول حرف الجر الذي هو الكاف الأولى في «ككما» كما قبلت (مثل) دخول الكاف في قوله تعالى: «ليس كمثله شيء» (الشورى) لأن (مثل) في الآية اسم اقترن بحرف الجر التشبيه (الكاف) لتأكيد نفي التشبيه، على معنى ليس شبهه أو نظيره شيء^(٥). ولو كان دخول الكاف على الكاف يشير الثانية اسماً لصارت اللام الثانية اسماً فيها استشهد به الغراء من قول الشاعر:

فلا والله لا يُلغى لما ي .. ولا لما بهم أبداً دواما^(٦)

كذلك تدل النصوص غير الشعرية التي ساقها ابن مالك على بطلان دعوى ظرفية (سوى)، وأنها لا تستخدم اسماً إلا في ضرورة الشعر، ولا عبرة بما يقال إن النحاة المتقدمين لا يجيئون بالحديث بحججة أن روایته جائزة بالمعنى وأن العناية لم تكن متوجهة إلى ضبط الفاظه؛ لأن استخدام (سوى) في الشعر اسماً خالياً من معنى الظرفية كثير، وليس هو من مقتضيات الضرورة الشعرية كما يتضح من النصوص التي سردها ابن مالك.

٣ - إذا كان صاحب الحال مجروراً بالأضافة لم يجز تقديم الحال عليه باجاع. قال ابن مالك: «وأكثر النحوين يقتبس المجرور بالإضافة فيلحقه به في امتناع تقديم حاله عليه، فلا يجيئون في نحو: مررت بهند جالسة مررت جالسة بهند، وأجاز ذلك أبو علي في كلامه في «المبسوط» ويفعله في ذلك أقول وأخذ^(٧) «واحتاج ابن مالك لاختياره الذي وافق فيه أبي علي وابن كيسان وابن برهان بدليل عقلي (نظري) فحواه: إن المجرور بحرف مفعول به في المعنى، فلا يمتنع تقديم حاله عليه كما لا يمتنع تقديم حال المفعول به.

ثم أردفه بدليل نقل سمعي، فقال: وقد جاء ذلك مسماً في أشعار العرب الموثوق بعربتهم. فمن ذلك ما أنشده يعقوب:

فإن تك أنواداً أصبغ ونسوة .. فلن تذهبوا فرغًا بقتل جبال

أراد فلن تذهبوا بقتل جبال فرغًا بقتل جبال أراد فلن تذهبوا بقتل جبال فرغًا، أي هدرًا... . ومن ذلك قول الآخر:

لعن كان برد الماء هيمان صادباً .. إلى حبيبًا، إنها لحبيب

مكْبَرَه كَمَا وَرَدَتْ جَمِيعَ مُخَالَفَةَ لِأَبْنَيَةَ آحَادِهَا. وَالحاصلُ أَنَّ مِنْ قَصْدِ تَصْفِيرِ جَمِيعِ مِنْ جَمِيعِ الْكَثْرَةِ رَدَهُ إِلَى وَاحِدَهُ وَصَفَرَهُ ثُمَّ جَمِيعَهُ بِالْوَاوِ وَالْتُّونِ إِنْ كَانَ لِذَكْرٍ يَعْقُلُ كَفُولُكَ فِي غِلْمَانٍ: عَلَيْمُونَ، وَبِالْأَلْفِ وَالثَّاءِ إِنْ كَانَ لَؤْنَتْ أَوْ لَذَكْرٍ لَا يَعْقُلُ كَفُولُكَ فِي جَوَارٍ وَدَرَاهِمَ جَوَرِيَاتٍ وَدَرِيمَاتٍ^(٣٣).

وَاحْتِجاجُ ابْنِ مَالِكٍ فِي رَدِّ مَدْهُبِ الْكُوفِينَ أَوْ مَدْهُبِ بَعْضِهِمْ فِي إِنْ أَصْبَلَاتِنَا تَصْفِيرُ أَصْلَانَ جَمِيعَ أَصْبَلٍ إِنَّمَا يَسْتَنِدُ إِلَى اسْتِقْرَاءِ النَّظَائِرِ الْلُّغُورِيَّةِ الْيَقِيْنِيَّسِ عَلَيْهَا وَمِنْ ثُمَّ يَنْتَهِ إِلَى إِبْطَالِ مَدْهُبِهِمْ، فَمَحَاكِمَتْهُ لِمَدْهُبِهِمْ تَنْطَلِقُ مِنْ مَنْتُورِ لَغْوِي لِيَقِيْنِسِ عَلَى النَّظَائِرِ وَيَسْتَنِدُ إِلَيْهَا فِي تَبْيَانِ حَكْمِهِ وَإِبْطَالِ حَكْمِ مُخَالَفِهِ

٢ - فِي الْأَفْعَالِ

١ - قَرَرَ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْفَعْلَ الْمُضَارِعَ الْمُؤَكَّدَ بِنُونَ التَّوْكِيدِ الْمَبَاشِرَةَ مُبْنِيَ وَإِنَّ الْمُؤَكَّدَ بِنُونَ التَّوْكِيدِ غَيْرَ الْمَبَاشِرَةِ مَعْرُوبٌ، وَاحْتِجاجُ مَدْهُبِهِ فَالَّا: إِنَّمَا كَانَ الْأَمْرُ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُؤَكَّدَ بِالْتُّونِ إِنَّمَا أَنْ يَكُونُ بِنَاءً لِتَرْكِيبِهِ مَعْهَا وَتَنْزَلُهُ مِنْهَا مِنْزَلَةَ الصَّدْرِ مِنَ الْمَعْجَزِ، وَإِنَّمَا أَنْ يَكُونُ مِنْ أَجْلِ إِنَّمَا الْتُّونِ مِنْ خَصَائِصِ الْفَعْلِ فَضْعُفُ بِلِحَاظَاهَا شَيْءُ الْأَسْمَاءِ، إِذَا لَا قَاتِلٌ بَغَيْرِ هَذِهِنِ الْقَوْلَيْنِ.

وَالثَّانِي بِاطْلُلُ، لِأَنَّهُ مَرْتَبٌ عَلَى كَوْنِ الْتُّونِ مِنْ خَصَائِصِ الْفَعْلِ. وَلَوْ كَانَ ذَلِكَ مَقْتَضِيًّا لِلْبَنَاءِ لِبَنِي الْمَجْزُونِ (بِلْمِ) وَالْمَقْرُونِ بِحَرْفِ التَّنْفِيسِ وَالْمَسْنَدِ إِلَى يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ، لِأَنَّهَا مَسَاوِيَّةً لِلْمُؤَكَّدِ فِي الْاِنْتِصَالِ بِمَا يَنْصَصُ عَلَى الْفَعْلِ، بِلْ ضَعْفُ شَبَهِ هَذِهِ الْثَّلَاثَةِ أَشَدُّ مِنْ ضَعْفُ شَبَهِ الْمُؤَكَّدِ بِالْتُّونِ، لِأَنَّ الْتُّونَ وَإِنْ لَمْ يَلْقَ لَفْظَهُ بِالْأَسْمَاءِ فَمَعْنَاهَا لَا تَقْعِدُ، بِخَلْفِهِ لَمْ، وَحَرْفُ التَّنْفِيسِ وَيَاءُ الْمَخَاطَبَةِ فَهُنَّهَا غَيْرَ لَاقِفَةَ بِالْأَسْمَاءِ لَفْظًا وَمَعْنَى. فَلَوْ كَانَ مَوْجِبُ بَنَاءِ الْمُؤَكَّدِ بِالْتُّونِ كَوْنَهَا مَخْتَصَّةَ بِالْفَعْلِ لَكَانَ مَا اتَّصلَ بِهِ أَحَدُ الْثَّلَاثَةِ مَبْنِيًّا، لَأَنَّهَا أَمْكَنَ فِي الْاِنْتِصَاصِ.

وَفِي عَدَمِ بَنَاءِ مَا اتَّصلَ بِهِ دَلَالَةً عَلَى أَنَّ مَوْجِبَ الْبَنَاءِ تَرْكِيبٌ إِذَا ثَالَثٌ لَهُمَا.. . وَإِذَا ثَبَّتَ أَنَّ مَوْجِبَ الْبَنَاءِ هُوَ التَّرْكِيبُ، لَمْ يَكُنْ فِيهِ مَا اتَّصلَ بِهِ أَلْفُ اثْنَيْنِ أَوْ وَأَوْ جَمِيعُ أَوْ يَاءِ الْمَخَاطَبَةِ نَصِيبٌ، لِأَنَّ ثَلَاثَةَ أَشَيَاءَ لَا تَرْكِيبٌ^(٣٤) وَوَاسِعُ أَنْ اسْتِدَالَلُّ ابْنِ مَالِكٍ هَنَا اسْتِدَالَلُّ عَقْلِيٌّ مُبْنِيٌّ عَلَى الْاحْتِجاجِ بِالْأَشْيَاءِ وَالنَّظَائِرِ وَالْقِيَاسِ عَلَيْهَا، فَتَنْظِيرِهِ نُونُ التَّوْكِيدِ فِي الْاِنْتِصَاصِ بِالْفَعْلِ بِاِدَوَاتِ الْجَزْمِ وَسِينِ الْاِسْتِبَالِ وَسُوفِ وَيَاءِ الْمَخَاطَبَةِ دَلِيلٌ اسْتِبَاطِيٌّ قِيَاسِيٌّ، فَلَمَّا كَانَتْ هَذِهِ الْاِدَوَاتِ لَا تَقْتَضِي بَنَاءَ الْفَعْلِ مَعَ أَنَّهَا مَخْتَصَّةَ بِهِ فَإِنَّ نُونَ التَّوْكِيدِ لَا تَكُونُ سَبِيلًا فِي بَنَاءِ الْفَعْلِ لَأَنَّهَا مَخْتَصَّةَ بِهِ، بِلْ لِأَنَّهُ تَرْكِيبٌ مَعْهَا تَرْكِيبٌ مَبْنِيٌّ عَلَى فَعْلِ الْجَزْئَيْنِ، وَهَذَا تَعْلِيلٌ صَوْقِيٌّ لَغْوِيٌّ يَسْتَنِدُ إِلَى ضَرُورَاتِ الْقَانُونِ الصَّوْتِيِّ الْفَعَالِ وَمَا كَانَ

مُلْتَزِمًا لِلْحَذْفِ بَعْدَ (لَوْلَا)، قَالَ: لِأَنْ (مَا) لَا تَكُونُ عَنْهُ تَامَةُ الْشَّرْطِيَّةِ أَوْ اسْتِفَهَامِيَّةِ أَوْ مَوْصِفَةِ، وَلِأَنَّ النَّكْرَةَ الْمُحْضَةَ لَا يَبْتَدَأُ بِهَا غَيْرَ مَعْتَمِدةٍ. قَالَ (أَيُّ الْأَخْفَشِ): وَجَعَلَ الْمُبْتَدَأُ فِي التَّعْجَبِ مَعْرِفَةً لَا يَغْلِبُ بِالْأَبْيَامِ الْلَّازِمَ لِلتَّعْجَبِ، لِأَنَّ التَّزَامَ حَذْفَ الْحَبْرِ كَافٌ فِي الْأَبْيَامِ^(٣٥).

وَيَخْالِفُ ابْنِ مَالِكٍ رَأْيَ الْأَخْفَشِ مُنْتَصِرًا لِرَأْيِ سَبِيْرِهِ وَالْجَمِيعِ وَيَمْتَعِنُ بِذَلِكَ قَاتِلًا: فَيَقَالُ لَهُ (لِلْأَخْفَشِ): الْحَبْرُ الْمَذْعُونُ حَذْفُهِ أَعْلَمُ أَمْ جَهْوَلٌ؟ فَإِنْ كَانَ مَعْلُومًا فَلَا إِبْهَامٌ، وَإِنْ كَانَ جَهْوَلًا فَحَذْفُ الْمَجْهُولِ لَا يَجْمُزُ. وَادْعَاءُ حَصْرِ «مَا» النَّائِمةِ فِي الْاسْتِفَهَامِ وَالشَّرْطِ بِاطْلُلُ بِقَوْلِهِ: (فَسَلَّتْهُ غَسْلًا يَعْنِي).

«مَا»، هَذِهِ إِمَّا زَائِدَةٌ، فَزِيَادَهَا بَاطِلَةٌ، لِأَنَّ ذَلِكَ يَجْلِي نَعْمَ منْ فَاعِلٍ ظَاهِرٍ أَوْ مُضْمِرٍ، فَوْجِبُ كَوْنِهَا تَامَةً، فَكَذَا «مَا» التَّعْجَبِيَّةِ. .^(٣٦) وَرَدَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى الْأَخْفَشِ هَنَا يَسْلُكُ فِي مَسْلِكِ الْاحْتِجاجِ الْعَقْلِيِّ «النَّظَرِيِّ» وَيَخْالِفُهُ، بِمَنْطَقِ لَغْوِي لِيَفْتَنِدُ مَدْهُبَهِ فِي كَوْنِ «مَا» مَوْصِلَةً وَخَبْرَهَا عَذْلَفَ، وَهُوَ مَا لَا يُؤْيِدُهُ فَحَوْرَى جَلَةِ التَّعْجَبِ الَّتِي لَيْسَتْ هِيَ جَلَةُ خَبْرِيَّةٍ بَأَيِّ حَالٍ، وَهُوَ أَيْضًا لَا يُسْتَقِيمُ مَعَ رَأْيِ سَبِيْرِهِ بِأَنَّهَا نَكْرَةً تَامَةً مَعْنَى شَيْءٍ، بِلْ الرَّاجِعُ إِنَّمَا اسْتِفَهَامِيَّةً أَصْلًا خَرَجَتْ مِنْ حَرْجِ التَّعْجَبِ فِي مَرْجَلَةِ تَالِيَةِ مِنْ مَراحلِ التَّطَوُّرِ الْلُّغُورِيِّ كَمَا خَرَجَ فَعْلُ النَّدَاعِ مِنْ صَيْفَةِ الْمَاضِيِّ إِلَى صَيْفَةِ الْمُسْتَقْبِلِ فِي قَوْلَنَا: (رَحِمَ اللَّهُ أَوْ (رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ). وَهُوَ مَا يَدْهُبُ إِلَيْهِ جَمِيعُهُ مِنَ النَّحْوِيِّينِ^(٣٧).

٦ - قَرَرَ ابْنُ مَالِكٍ فِي بَابِ التَّصْفِيرِ أَنَّ الْجَمِيعَ الَّذِي يَأْتِي عَلَى مَثَالِ مِنْ أَمْثَالِ الْكَثْرَةِ لَا يُصْغَرُ، لِأَنَّ بِنَهِيهِ تَدْلِي عَلَى الْكَثْرَةِ وَتَصْفِيرِهِ يَدْلِي عَلَى الْقَلَةِ فَتَنَاهَا قَالَ: وَأَجَازَ الْكُوفِيُّونَ تَصْفِيرَ مَا لَهُ نَظِيرٌ مِنْ أَمْثَالِ الْأَحَادِيدِ، فَأَجَازُوا أَنْ يَقَالُ فِي رُغْفَانِ رُغْفَيْهِ، كَمَا يَقَالُ فِي عَشَانِ عَشَيْمَانِ، وَجَعَلُوا مِنْ ذَلِكَ (أَصْلَانَ) زَعْمَوا أَنَّهُ تَصْفِيرَ أَصْلَانَ، جَمِيعَ أَصْبَلٍ.

وَرَدَ ابْنُ مَالِكٍ عَلَى الْكُوفِيِّينَ مَدْهُبَهُمْ فِي هَذِهِ الْمَفْرَدَةِ قَاتِلًا وَمَا زَعْمَوا مَرْفُودَ مِنْ وَجْهِيْنِ: أَحَدُهُمَا: أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَصْفِيرُ أَصْلَانَ لَقِيلَ أَصْبَلِينَ، لِأَنَّ تَصْفِيرَ الْجَمِيعِ جَمِيعٌ فِي الْمَعْنَى.

الثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ تَصْفِيرُ أَصْلَانَ لَقِيلَ أَصْبَلِينَ، لِأَنَّ نَعْلَانَ وَفَعْلَانَ إِذَا كَسَرَا قَلِيلُهُمَا (فَعَالِيَنَ) كَ «مُصْرَانَ» وَ«مَصَارِينَ» وَحَشَانَ وَحَشَاشِينَ وَغَرَبَانَ وَغَرَابِينَ وَكُلَّ مَا كَبِيرٌ عَلَى (فَعَالِيَنَ) يُصْغَرُ عَلَى (فَعَالِيَنَ) فَبَطْلُ كَوْنَ (أَصْلَانَ) تَصْفِيرُ (أَصْلَانَ) جَمِيعَ (أَصْبَلِينَ). وَإِنَّمَا أَصْبَلَانَ مِنَ الْمَصْفَرَاتِ الَّتِي جَيَّبَهَا عَلَى غَيْرِ بَنَاءِ مَكْبَرَهُ، وَنَظِيرِهِ قَوْلِهِ فِي إِنْسَانِ أَنْبِيَانَ وَفِي مَغْرِبِ مَغْرِبَيْهِانَ. وَلَا اسْتِبَعادُ فِي وَرَدِ الْمَصْغَرِ عَلَى بَنَيةِ مَخَالَفَةِ لِبَنَيةِ

ولو كان دخوها على الخبر مخصوصاً بلغة أهل الحجاز ما وجد في لغة غيرهم

الثاني: أن الباء إنما دخلت على الخبر بعد (ما) لكونه منفياً، لا لكونه خبراً منصوباً يدلّ على ذلك دخوها في نحو: (لم أكن بقائم)، وامتناع دخوها في نحو: (كنت قائماً). وإذا ثبت كون المسوغ لدخولها التقي فلا فرق بين منفي منصوب المحل ومنفي مرفوع المحل.

الثالث: أن الباء المذكورة قد ثبت دخوها بعد بطلان العمل بـ «إن» كقول الشاعر

لعمرك ما إن أبو مالك سواه ولا بضم عياف قواه

فكم دخلت على الخبر المرفع بعد «إن» لكونه منفياً كذلك تدخل على الخبر المرفع دون وجود (إن)، وهو ما أردناه وقد دخلت أيضاً على الخبر المرفع بعد هل ك قوله:

تقول اذا اقلولي عليها وأفردت الا هل أخو عيش لذيد بداشم

وإذا دخلت على الخبر بعد «هل» لكون «هل» تشبه النافي فلان تدخل على الخبر بعد النافي نفسه أحُّ وأولى.^(٣)

واستدلال ابن مالك هنا وقع بالأدلة التقليلية السمعاوية مرّة وبالأدلة الاستباطية مرّة ثانية. وقد أثبت أن لا علاقة بين العمل ودخول الباء، بل الباء مقتربة بالمعنى بدليل دخوها على خبر الأفعال الناقصة المنافية (لم أكن) وبعد (هل) الاستفهامية التي تعطي معنى الاستفهام الذي يوضع بإزاء التقي أحياناً في باب تعليق أفعال القلوب وفي باب نصب الفعل بياناً مضمرة في جواب التقي والاستفهام والمعنى والطلب.

٢- في باب «لا» النافية للجنس يقرر ابن مالك أن العلم قد يتأنّل بنكرة فيركب مع «لا» النافية إن كان مفرداً فيبقى على الفتح مثل:

لا هيئ الليلة للمطى

ويُنْصَب إن كان مضافاً كقولهم: (قضية ولا أبا حسن لها)^(٤)

قال: وللنحوين في تأويل العلم المستعمل هذا الاستعمال قوله: أحدهما: أنه على تقدير إضافة «مثل» إلى العلم ثم حذف

يمكن أن يبني الفعل على الضم لثلا يلتبس بالمستند إلى الجماعة ولا على الكسر لثلا يلتبس بالمستند إلى ياء المخاطبة، ولا على السكون لثلا يلتقي ساكنان، فلم يبق إلا البناء على الفتح، فهو حركة بناء لا حركة إعراب.

٣- في الحروف

١- يقرر ابن مالك أن نون الرفع إذا اجتمعت مع نون الوقاية جاز حذفها وإبقاء نون الوقاية قال: وزعم قوم أن المحفوظ في نحو: «تأمروني»^(٥) هو الثاني (نون الوقاية) وليس كذلك، بل المحفوظ هو الأول، نصّ على ذلك سيسيويه^(٦) قال: ويدلّ على صحة قوله: أن نون الوقاية لا يجوز حذفها مفردة مع فعل غير ليس وأن الأول قد حذف دون ملاقاة مثل مع عدم الجازم والناسب، فحذفها عند ملاقاة مثل أولى. وأيضاً فلو حذف نون الوقاية وأبقى نون الرفع لتعرض بذلك إلى حذف نون الرفع عند دخول الجازم والناسب، وإذا حذف نون الرفع لم يعرض لنون الوقاية ما يقتضي حذفها، وحذف مالا يحوج إلى حذف أولى من حذف ما يحوج إلى حذف قال: ومثال ذلك - أي حذف نون الرفع لغير نصب أو جزم - في النثر ما روي من قول النبي - عليه السلام: «والذي نفس محمد بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تموّلوا»، الأصل: لا تدخلون ولا تؤمنون، لأن (لا) نافية، ولا النافية لا تعمل في الفعل شيئاً. ومثال ذلك في النظم قول الراجز:

أبيت أسرى وتبني تدلّكي وجهك بالعنبر والمسك الزيكي

والأصل تبيين وتدلّكين، فحذف التونين دون جازم ولا ناصب^(٧).

واحتجاج ابن مالك بالدليل التقليلي للحالات المشابهة إنما هو استباط قياسي كما أن احتجاجه بالدليل العقلي المستند إلى أن حذف ما لا يحوج إلى حذف أولى من حذف ما يحوج إلى حذف، يمثل النمط الغالب في محكماته العقلية.

٢- يقرر ابن مالك أن الباء الزائد تدخل على خبر «ما» التمييمية كما تدخل على خبر ما الحجازية، خلافاً لما قرره أبو علي الفارسي والزمخري قال: «زعم أبو علي أن دخول الباء الجارة على الخبر مخصوص بلغة أهل الحجاز، وتبعه في ذلك الزمخري، والأمر بخلاف ما زعمه لوجوهه: أحدهما: أن أشعاربني تميم تتضمن دخول الباء على الخبر كثيراً، منه قول الفرزدق أنشده سيسيويه: لعمرك ما معن بثارك حقه ولا منسى معن ولا مُتيسّر

«مثل» فخلقه المضاف إليه في الأعراب والتنكير.

والثاني: أنه على تقدير: لا واحد من مسميات هذا الاسم. وكل القولين غير مرضي.

أما الأول فيدل على فساده أمران:

أحدهما: التزام العرب بتجدد المستعمل ذلك الاستعمال من الألف واللام ولو كانت إضافة «مثل» منوية لم يُحتاج إلى ذلك..

الثاني: إخبار العرب عن المستعمل ذلك الاستعمال بـ «مثل» كقول الشاعر:

تبكي على زيد ولا زيد مثله بريء من الحُمَى سليم الجوانح

فلو كانت إضافة «مثل» منوية لكان التقدير: ولا مثل زيد مثله، وذلك فاسد وأما القول الثاني فضعفه بين، لأنه يستلزم ألأن يستعمل هذا الاستعمال إلا علم مشترك فيه كـ «زيد» وليس ذلك لازماً لقوفهم: لا بصرة لكم،^(٤) ولا قريش بعد اليوم، ولقول النبي عليه السلام: اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده.^(٥) وإنما الوجه في هذا الاستعمال أن يكون على قصد: لا شيء يصدق عليه هذا الاسم كصفة على المشهور به، فضمن العلم هذا المعنى وجراً لفظه مما ينافي ذلك^(٦).

و واستدلال ابن مالك هنا نظري مني على تحليل النصوص واختبارها لمعرفة ما إذا كانت تحتمل تأويلات النحوين أولاً. ولما كانت هذه النصوص لا تحتمل هذه التأويلات صارت عنده.. وسيلة لرد رأي النحوين الذين تابعوا سببويه فيها ذهب إليه..

٤ - في باب عطف النسق قرر ابن مالك أن «إما» المسبوقة بمثلها عاطفة عند أكثر النحوين. قال: ومذهب ابن كيسان وأبي علي أن العاطف إنما هو الواو التي قبلها، وهي جائحة لمعنى من المعاني المفادة بـ «أو»، وبقولهما أقول في ذلك تخلصاً من دخول عاطف على عاطف، ولأنّ وقوعها بعد الواو مسبوقة بمثلها شبيه بوقوع «لا» بعد الواو مسبوقة بمثلها في مثل «لا زيد ولا عمرو فيها» و «لا» هذه غير عاطفة براجع، فلتكن «إما» مثلها، إلحاقاً للنظر بالنظير وعملاً بمقتضى الأولوية.

وذلك أن «لا» قبل مقارنة الواو صالحة للعاطفة براجع، ومع ذلك حكم بعد عدم عطفيتها عند مقارنتها، فلأنّ يحكم بعد عدم عطفية «إما» عند مقارنة الواو أحق وأولي».^(٧)

و واستدلال ابن مالك هنا لاختياره ذو وجهين، الأول «نظري» عقلي يقوم على تجنب دخول عاطف على عاطف، اذ هو مما لا يقع في الاستعمال اللغوي عادة والثاني قياسي، إذ يشبهها بـ «لا»

النافية التي تقع بعد الواو العاطفة ولا حظ لها في العطف. فالدليل هنا مقيس على النظير المنقول عن العرب فكانه جمع في استدلاله بين الدليل القياسي التقليلي والدليل العقلي الاستنباطي . - قرر ابن مالك في باب النداء أن حذف تنوين «عزيز» في قراءة عبد السبعه غير عاصم والكسائي: «وقالت اليهود عزيز ابن الله» (النوبة^(٣)) أحسن من حذف تنوين أحد في قراءة عبد الوارث: «قل هو الله أحد الله الصمد»^(٤) (الإخلاص ١ ، ٢)

و واستدلال لرأيه بثلاثة أوجه :

أحدوها: أن اتصال عَزِيز بـ «ابن» لأنها جزءاً جلة واحدة أَنْزَم من اتصال «أَحَد» بـ «الله» لأنها من جلتين

الثاني: أن حذف تنوين «عزيز» في الإخبار عنه بـ «ابن» شبيه بمحذفه في النعت به ... بخلاف حذف حذف تنوين أحد .

الثالث: أن حذف تنوين «عزيز» يخلص من نقل لا يلزم منه من ثبوت تنوين «أَحَد» وذلك أن تنوين «عزيز» إذا لم يحذف تحرّك لاتفاق الساكنين، فيلزم من تحرّيكه وقوع كسرة بين ضمتين أو لاما في حرف تكرار قبله ياء ساكنه، ولا يلزم ذلك ولا قريب منه إذا لم يحذف تنوين «أَحَد»، فكان حذف تنوين «عزيز» أحسن وأولى^(٥).

وإذا كان استدلال ابن مالك هنا لترجيحه تنويناً على تنوين يتّخذ مظهراً تعليلاً فإن تعليمه ينطلق من مبررات صوتية لغوية، لا من حجج عقلية بحت، وهذه سمة واضحة في منهج ابن مالك في المحاكمة والاستدلال، إذ يستعين بالرجوع إلى خرون التقليلي من نصوص اللغة في استخدامه النوع ليتهي إلى تقضي قوانينها وستتها، يتوصّل بها إلى ترجيح استخدام على استخدام أو تصويب رأي على رأي .

٦ - يقرّر ابن مالك أن تنوين «جوار» و «يُعَيَّل» تنوين عوض لا تنوين صرف في مذهب سببويه والمbrid، لكن سببويه جعله عوضاً من الياء والمbrid جعله عوضاً من ضمة الياء وكسرتها .

قال : وال الصحيح مذهب سببويه^(٦)

واحتاج ابن مالك لتصحيح مذهب سببويه بما يلي :

١ - لو كان التنوين عوضاً من الحركة لكان ذو الألف أولى به من ذي الياء لأن حركة ذي الياء غير متعدّرة، فهي لذلك في حكم المنطوق بها ، بخلاف حركة ذي الألف فإنها متعدّرة، وحاجة المتعدّر إلى التعويض أشدّ من حاجة غير المتعدّر .

٢ - لو كان التنوين المشار إليه عوضاً من الحركة لألحق مع الألف واللام كـ الحـق معهما تنوين الترثـم في قوله : أـقـلـيـ اللـوـمـ عـاذـلـ وـعـتـابـاـ

عروة بن الزبير رضي الله عن أبيه وعنده: **لَيْمُنَكَ لَئِنْ ابْتَلَيْتَ لَقْدْ عَافَتْ**.

الثالث: أَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمِيعًا لَمْ يَتَصَرَّفْ فِيهِ بِحَذْفِ بَعْضِهِ، لَأَنَّ ذَلِكَ فِي الْجَمْعِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ.^(١)

وَحْجَجَ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا جَمِيعَهَا حَجَجٌ لِغُورِيَّةِ تَسْتَندُ إِلَى أَدْلَةٍ نَقْلِيَّةٍ يَقْبِسُ عَلَيْهَا وَيَنْظُرُ إِلَيْهَا، وَهَذَا أَيْضًا مَظَاهِرُ ثَرَاءِ الْلُّغَويِّ الَّذِي اتَّسَعَتْ لَهُ حَافِظَتْهُ وَاسْتَوْعَبَتْهُ بِدِينِهِ.

وَبَعْدَ، فَقَدْ كَانَ اعْتِمَادُنَا فِي اسْتِقْرَاءِ هَذِهِ الْمَوَاقِفِ عَلَى كِتَابِ شَرْحِ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ، لَأَنَّهُ أَوْسَعُ كِتَبِ النَّحْوِيَّةِ الْمَشْوَرَةِ وَاَكْثَرُهَا تَفْصِيلًا وَشَمْوَلًا، لَا سِيَّماً أَنَّ كِتَابَهُ الْمَفْصِلُ «شَرْحُ التَّسْهِيلِ» لَا يَزَالَ مُخْطَوْطًا وَنُسْخَتُهُ الْخَطْلِيَّةُ الْوَحِيدَةُ مُوْجَدَةُ فِي دَارِ الْكِتَبِ بِالْقَاهِرَةِ، وَنُشِرَ جَزِيرًا يَسِيرًا مِنْهَا الْدُّكْتُورُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ السَّيِّدُ مِنْذَ سِنِّيْنِ عَدَّةٍ، وَهُوَ لَا يَكَادُ يَفْيِي بِاِحْتِيَاجَاتِ الْبَاحِثِ فِي هَذَا السَّبِيلِ فَضْلًا عَنْ أَنْ كِتَابَهُ «شَرْحُ عَمَدةِ الْحَافِظِ» يَكَادُ يَخْلُوْ مِنَ الْاِحْتِجَاجِ الَّذِي عَرَضْنَا لَهُ فِي هَذَا الْمَبْحَثِ، وَكَذَلِكَ كِتَابَهُ شَوَّاهِدُ التَّوْضِيْحِ وَالتَّصْحِيْحِ لِشَكَلَاتِ الْجَامِعِ الصَّحِيْحِ^(٢) وَلَعْلَا نَكُونَ قَدْ وَفَقْنَا إِلَى بَعْضِ مَا كَانَا نَبْتَغِيهِ فِي هَذِهِ الْمَحاوِلَةِ الْمُتَوَاضِعَةِ الَّتِي حَوَلَتْ تَنَاؤلَ جَانِبٍ مِنْ جَوَانِبِ الْفَكْرِ النَّحْوِيِّ عِنْدَ ابْنِ مَالِكٍ.

قال: فإن قيل: لم حذفت الياء أول؟ قلنا: لما كانت ياء المقوص المنصرف قد تحذف تخفيفاً ويكتفي بالكسرة التي قبلها، وكان المقوص الذي لا ينصرف أثقل التزموا فيه من الحذف ما كان جائزأ في الأدنى ليكون لزيادة الثقل زيادة أثراً، إذ ليس بعد الجواز إلا اللزوم، ثم جيء بعد الحذف بالعوض كما فعل في «إذا» حين حذف ما تضاف إلية^(٣).

وَاسْتِدَالَلُّ ابْنُ مَالِكٍ هُنَا لِغُورِيَّ مَبْنِي عَلَى الْقِيَاسِ عَلَى الْاِشْبَاهِ وَالنَّظَائِرِ الْلُّغُوِيَّةِ، وَتَرْجِيمُهُ يَسْتَنِدُ إِلَى مَنْطَقَ لِغُورِيَّ صُوقِيِّ وَاضِعِي لَا إِلَى جُدْلِ نَظَريِّ صُرفِ.

٧ - فِي مَبْحَثِ زِيَادَةِ هَمْزَةِ الْوَصْلِ وَتَغْيِيرِهَا عَنْ هَمْزَةِ الْقُطْعِ يَقْرَرُ ابْنُ مَالِكٍ أَنَّ الْكُوفِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّ هَمْزَةَ الْوَصْلِ فِي «أَيْنَ» الْمُسْتَخْدَمَةِ فِي الْقُسْمِ هَمْزَةَ قُطْعٍ، وَأَنَّهُ جَمْ (بَيْنَ). . . قَالَ: وَمَا ذَهَبُوا إِلَيْهِ غَيْرُ صَحِيحٍ لِثَلَاثَةِ أَوْجَةٍ:

أَحَدُهَا: لَوْ كَانَ جَمَاعًا لَمْ تَكُسُّ هَمْزَتَهُ، وَقَدْ كَسَرَتْ، وَلَا يَعْرِفُ جَمْ عَلَى إِفْعَلٍ.

وَالثَّانِي: أَنَّهُ لَوْ كَانَ جَمِيعًا لَمْ تَحْذَفْ هَمْزَتَهُ، لَأَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا فِي الْجَمْعِ غَيْرُ مَعْرُوفٍ. وَقَدْ حَذَفَتْ هَمْزَةَ أَيْنَ فِي السَّعَةِ فِي قَوْلِ

مَرْجِعَاتٍ كَامِيُورِ عَلَومِ الْمَدِيْنَى

الهوامش

(١) ينظر على سبيل المثال: **الأَنْصَافُ فِي مَسَائلِ الْخَلَافِ لِابْنِ الْبَرَّكَاتِ الْإِنْبَارِيِّ** ط

٣، الْقَاهِرَةُ ١٩٥٥ م : مَسَالَةٌ ١٦ ، ٢٣ ، ٥٤ ، ٦٠ ، ٦٣ ، ٦٧ ، ٧٠ ، ٧٣ ، ٧٨ ، ٧٩

(٢) طَبِيبَاتُ النَّحْوِيِّينَ وَالْمَغْرِبِيِّينَ لِزَيْدِيِّ ت١ ابْنُ الْفَضْلِ ابْرَاهِيمِ الْقَاهِرَةِ ١٩٧٣ م

ص٢٥، وَإِبَاهُ الرَّوَاةِ لِلْقُطْعِيِّ ت١ ابْنُ الْفَضْلِ ابْرَاهِيمِ - دَارُ الْكِتَبِ الْعَرَبِيَّةِ / ٢

(٣) طَبِيبَاتُ الشَّرِءَاءِ لِابْنِ سَلَامٍ طَ مُصَوَّرَةٌ عَنْ طَبْعَةِ اُورِيَا، بَيْرُوتٍ، ص٦

(٤) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ٧ ، الْمَوْضِعُ لِلْمَرْزَبَانِيِّ، الْمُطَبَّعَةُ السَّلْفِيَّةُ الْقَاهِرَةِ ١٣٤٣ هـ

(٥) طَبِيبَاتُ الْفَارِدَادِيِّ طَ بَلَاقِ ١٢٩٩ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٣٤٧)

(٦) مَعْجمُ الْأَدَبِاءِ لِيَاقُوتَ الْحَمْوِيِّ ط٢، مَطَبَّعَةُ هَنْدِيَّةٍ - الْقَاهِرَةُ ١٩٢٨ هـ

(٧) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٧٠)، الْوَافِيُّ بِالْوَفَيَاتِ لِلْمَسْنَدِيِّ

(٨) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٣١٩٥٣)

(٩) طَبِيبَاتُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ ت١، ١٩٨٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٢)

(١٠) طَبِيبَاتُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ ت١، ١٩٨٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٣)

(١١) طَبِيبَاتُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ ت١، ١٩٨٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٤)

(١٢) طَبِيبَاتُ الْكَافِيَّةِ الشَّافِيَّةِ لِابْنِ مَالِكٍ ت١، ١٩٨٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٥)

(١٣) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٦)

(١٣) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٧)

(١٤) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٨)

(١٤) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٢٩)

(١٥) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٠)

(١٥) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣١)

(١٦) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٢)

(١٦) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٣)

(١٧) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٤)

(١٧) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٤)

(١٨) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٥)

(١٨) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٥)

(١٩) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٦)

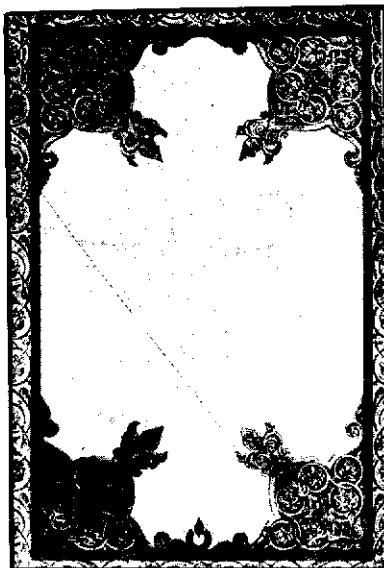
(١٩) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٦)

(٢٠) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٧)

(٢٠) طَبِيبَاتُ ابْنِ سَلَامٍ ١٣٠٢ هـ (مَصْوَرَةٌ ٢ / ٢٣٧)

- (١٧) المقتضب للميرداد محمد عبد الخالق عصيحة، القاهرة، ط مصورة، بيروت ٣٤٩ / ٤
- (١٨) الكتاب ١ / ٢٠٢
- (١٩) المقتضب ٤ / ٣٥٠
- (٢٠) سر صناعة الاعراب لابن جنيت: د. حسن هنداوي، دار القلم - دمشق ١٩٨٥ / ١١٩٦، شرح الرضي ٢ / ٣١٩
- (٢١) معاني القرآن للقراءات عشر للدمياطي القاهرة ١٣٥٩ هـ، ص ٣٧٦
- (٢٢) واعتراض القرآن للتحاصل د. زهير غازى زاهد بغداد ١٩٧٧ م، ١ / ٥٦٠ وقد نقل تعليق ابن عمرو بن الملاع مثل هذه القراءة.
- (٢٣) الكتاب ٢ / ١٥٤، ومن ذهب إلى أن المخالف نون الوقاية، المزولى كما نقل الرضي ٢
- (٢٤) شرح الكافية الشافية ١ / ٢٠٨ وانظر المختصون ١ / ٣٨٨
- (٢٥) شرح الكافية الشافية ١ / ٤٣٦، وانظر الكتاب ١ / ٣٠ وابن يعيش ٢ / ١١٦
- (٢٦) الكتاب ١ / ٣٥٥ والمقتضب ٤ / ٣٦٣
- (٢٧) شرح الكافية الشافية ١ / ٥٣٠
- (٢٨) ختصر شواذ القرآن ابن خالويه ت برجسراسر القاهرة ١٩٦٨ م ١٨٢
- (٢٩) والمنوان ١٠٢
- (٣٠) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٣٠١
- (٣١) شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٢٣ وانظر الكتاب ٢ / ٩٥ والمقتضب ١ / ١٤٣
- (٣٢) شرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٧٣
- (٣٣) وردت في شواذ التوضيح والتصحیح بعض مواقف احتجاجية حول عبء «يا» قبل لبت للتنبيه لا للنداء ووقوع الشرط مضارعاً والجواب ماضياً وجواز المطاف على الضمير المجرور من غير (عادة الجار، ص ٥٩، ٦٧، ١٠٧)
- (٣٤) القراءات لابن عباده د. شوقي ضيف دار المعارف القاهرة ١٩٧٢ م، ص ١٤١٦ / ٢
- (٣٥) قرأتنا نافع «قل ألم يغفر الله تأمروني أعبد أهلاً بالجهالون» الزمر ٦٤ وقرأ باقى السبعة بالتشديد في النون، وقرأ ابن عمار بذلك الاختلاف في النون. السبعة في القراءات لابن عباده د. شوقي ضيف دار المعارف القاهرة ١٩٧٢ م، ص ١٤٦ / ٦
- (٣٦) شرح الرضي ٢ / ٣١٠، وابن يعيش ٦ / ١٤٦
- (٣٧) شرح الكافية الشافية ٤ / ١٩١٦
- (٣٨) شرح الكافية الشافية ٢ / ١٠٨١
- (٣٩) نesse ٢ / ١٠٨٢ وانظر أيضاً شرح الجمل لابن عصفور ١ / ٥٨٢
- (٤٠) شرح الرضي ٢ / ٣١٠، وابن يعيش ٦ / ١٤٦
- (٤١) شرح الكافية الشافية ٣ / ١٤٢٣ وانظر الكتاب ٢ / ٩٥ والمقتضب ١ / ١٤٣
- (٤٢) شرح الكافية الشافية ٤ / ٢٠٧٣
- (٤٣) وقل ألم يغفر الله تأمروني أعبد أهلاً بالجهالون، الزمر ٦٤ وقرأ باقى

صلوات عن دار الشؤون الثقافية



مع الشعالي وكتابه الذي وسم بـ (لطائف اللطف)

دراسة

د. خليل أبو رحمة

جامعة اليرموك - إربد - الأردن

رؤوفاً على جانيا ، حتى ظننته أباً ثانياً ، رحمة الله عليه كل صباح تتحقق رأيات أنواره ، مساء تتلاطم أمواج قاره^(١) . ويذكر الباحرزي بعض شعر أستاذه مقلماً له بقوله : « ووَقَعْتُ إِلَيْ بَعْدِ وَفَاتِهِ بَعْلَمَةً مِنْ أَشْعَارِهِ ، وَفِيهَا ثَمَارِ بَيَانِهِ ، وَعَلَيْهَا آثارِ بَنَانِهِ ، فَالْتَّقَطَتْ مِنْهَا مَا يَصْلِحُ لِكَتَابِي هَذَا مِنْ أَوْسَاطِ عَقْدَهَا وَأَنَاسِي عَيْوَنَهَا^(٢) .

وينقل ابن خلكان (ت ٦٨١ هـ) عن ابن بسام (ت ٥٤٢ هـ) صاحب كتاب « الذخيرة في محسن أهل الجزيرة » قوله عن الشعالي : « كان في وقته راعي تعلمات العلم ، وجامع أشتات النثر والنظم ، رأس المؤلفين في زمانه ، وأمام المصنفين بحكم أقرانه ، سار ذكره سير المثل ، وضررت إليه آباء الإبل ، وطلعت دوازنه في المشارق والمغارب طلوع النجم في الغياض ، وتواлиقه أشهر مواضع ، وأبهى مطالع ، وأكثر راو لها وجامع من أن يستوفيها حد أو وصف ، أو يوفيها حقوقها نظم أو رصف^(٣) .

ومن مؤلفي القرن الثامن الهجري الذين ذكروا الشعالي وأشادوا بفضله وعلمه أبو الفداء (ت ٧٣٢ هـ) الذي يقول فيه : « كان إمام وقته^(٤) ، وابن شاكر الكتباني (ت ٧٦٤ هـ) الذي يقول فيه : « الأديب الشاعر ، صاحب التصانيف الأدبية .. وكان يلقب بجاحظ زمانه ، وتصانيفه الأدبية كثيرة^(٥) » ، كما يذكر ابن شاكر أن الشعالي كان ، في صباه ، مؤدب صبيان في مكتب^(٦) .

ولا يضيف مؤلفو القرون التالية شيئاً يذكر عن الشعالي ،

يبدو ان ماوصل الينا من أخبار عن حياة أبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الشعالي قليل إذا ما قيس بشهرته المستفيضة في زمانه ، فأكثر المؤرخين الذين عاصروه وعرفوه كالعتبي وأبي الفضل البهيمي يسكنون عن ذكره . ولعل أبو اسحاق ابراهيم بن علي الحصري (ت ٤٥٣ هـ) أول من ذكر الشعالي فقال : « وأبو منصور هذا يعيش إلى وقتنا هذا ، وهو فريد دهره ، وقريع عصره ، ونسيج وحله ، وله مصنفات في العلم والأدب ، تشهد له بأعلى الرتب ، وقد فرق ما اختبره منها في هذا الكتاب^(٧) ». وينقل الحصري في خلال كتابه « زهر الأداب » مقالة الشعالي في صدر كتابه « سحر البلاغة » ، وبعد أن يذكر جلة من أخراج الشعالي معظم كتابه من شرهم ونظمهم يقول : « فكل ما مر أو يمر من ذكر ألفاظ أهل العصر فمن كتابه نقلت وعليه عولت^(٨) .

كما يذكر الحصري في كتابه المذكور بعض أشعار الشعالي ورسائله المتبادلة بينه وبين أبي الفضل الميكالي^(٩) . أما تلميذه الشعالي وربه ، علي بن الحسن الباحرزي (ت ٤٦٧ هـ) صاحب « دمية القصر » فيقول فيه : « جاحظ نيسابور ، وزبدة الأحقاب والدهور ، لم تر العيون مثله ، ولا نكرت الأعيان فضله ، وكيف ينكر وهو المزن يحمد بكل لسان ، أو يستره وهو الشمس لا تخفي بكل مكان . و كنت وأنا بعد فرخ أزغب ، في الاستضافة بنوره أرحب ، وكان هو والدي بنисابور بصيقي دار ، وقرببي جوار ، فكم جلة كتب كانت تدور بينهما في الأخوانيات ، وقصائد يتقارضان بها في المجاويبات ، وما زال بي

القرن الرابع المجري بفعل الثورات الداخلية في خراسان ، ونتيجة للضغط الخارجي المتمثل في هجمات القرخانيين ، حكم الترك بين فرغانة وحدود الصين . وقد استعان الأمير نوح بن منصور في سنة ٣٨٤ هـ بسبكتكين ، حاكم غزنة للسامانيين ، الذي استطاع هو وأبناءه محمود أن يخمدوا الثورات الداخلية ، وفي سنة ٣٨٧ هـ توفي نوح فاضطررت الأمور ، واشتد الصراع بين ابنيه : منصور وعبدالملك ، فرجحت كفة الأخير ، غير أن إيلك خان ، حاكم الترك القرخانيين ، أغار على بخارى وأخذ عبدالملك أسيراً ، فخلال الجول لمحمد الغزنوى الذى ضم خراسان إلى ممتلكاته سنة ٣٩٠ وبذلك انتهت الدولة السامانية^(١٢) .

ويشتهر محمود الغزنوى بكثرة حروبه في الهند وتمكنه للإسلام هناك ، وفيه يقول الفردوسى مصوراً عظمته واستثاره بقلوب شعبه : « عندما يُنْظَم الصبي ويتوقد جريان ابن أمه على شفتيه يكون أول ما ينطق به ويحرى على الشفتين لفظ محمود . إنه كالفيل بجسده ومثل جبريل بروحه ، أما كفه فمزن هاطل ، وأما قلبه فنهر النيل بخيراته . إنه السلطان والملك الكبير الشأن ، الذي جعل الشاة تهل مع الذئب من حوض واحد في أمان »^(١٣) .

أعقبت وفاة محمود سنة ٤٢١ هـ حروب على الملك بين ابنيه : مسعود و محمد كانت الغلبة فيها لمسعود الذي فتح جرجان و طيرستان و قصى على الدولة الزيارية ، غير أن المد السلاجقى كان قد بدأ ، ولم يستطع مسعود وقفه فهزم سنة ٤٢٩ هـ واستولى السلاجقة بقيادة طغرل بك على خراسان ، وقد حاول مسعود أن يسترجعها إلا أنه هزم غير مرة في الستين التاليةن ، وصفت خراسان للسلاجقة .

وهكذا شهد الشعالي غير قليل عن الأضطرابات السياسية وخصوصاً في النصف الثاني من حياته . ويفهم من كتب الشعالي التي وصلت إلينا أنه كان أثيراً عند السلاطين والأمراء الذين تولوا أمر خراسان أو بعض البلدان المجاورة كخوارزمي الذي نعمت بازدهار أبيه وخصوصاً في زمن الشاه أبي العباس مأمون بن

فابن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ) ينقل مقاله ابن شاكر في الشعالي^(١٤) ، أما ابن العماد الحنبلي^(١٥) (ت ١٨٠٩) فينقل عن ابن بسام وابن خلkan . وقد يصح القول : إن ماوصل إلينا من كتب الشعالي لا يسعف في تكوين صورة دقيقة عن مراحل حياته المختلفة ، فنحن لانجد فيها إلا بعض الاشارات التي لا تروى الظماً ؛ ومن ذلك أنه كان له مؤدب علمه الشعر والعربية^(١٦) . وقد يكون من المفيد الاعتماد على مقدمات بعض كتبه لما فيها من إشارات إلى من أهدى إليهم ، الأمر الذي ينفع في الكشف عن علاقة الشعالي ببعض رجالات عصره . كما قد يكون من المفيد التوطئة لذلك بحديث عن بعض ملامح البيئة التي أنجبت الشعالي .

يدرك أن الشعالي ولد بنيسابور ، أشهر مدن خراسان آنذاك ، سنة ٣٥٠ هـ وتوفي بها سنة ٤٢٩ هـ أو سنة ٤٣٠ هـ^(١٧) . وكانت خراسان حتى سنة ٣٨٤ بيد السامانيين الذين اتخذوا بخارى عاصمة لهم . وفي الوقت الذي ولد فيه الشعالي كانت بخارى أهم مركز ثقافي في شرق الدولة الإسلامية . وكان من الأمراء والشخصيات المهمة آنذاك من يشجع الكتاب والشعراء على استعمال الفارسية لغة أدبية^(١٨) . ويبدو أن الشعالي لم يكن مهتماً باستعمال الفارسية في كتاباته ، آية ذلك أنها لا نعرف له كتاباً بالفارسية ، كما أن ماوصل إلينا من كتبه يمثلون من الفارسية باستثناء أبيات شعرية قليلة وترجمة عربية لبعض الشعر الفارسي في بعض كتبه ومنها « يتيمة الدهر » و « تمة اليتيمة » .

أما مدينة نيسابور ، مسقط رأس الشعالي ، فكانت إحدى أكثر مدن الشرق الإسلامي ازدهاراً من الناحيتين : الاقتصادية والثقافية في القرنين الرابع والخامس المجريين^(١٩) . ويشهد ابن حوقل ، شهادة صدق بالعدل والمنعة اللذين بهما تصلح حياة الرعية فيقول « ليس بأرض المشرق ملك أمنع جانبًا ، ولا أفرعنه ، ولا أكمل عنه ، ولا أنظم أسباباً ، ولا أكثر عطية ، ولا أدر أطماءاً من السامانيين ، مع قلة جبارتهم ونزور آخرتهم ، وتفه الأموال في خزائنهم .. »^(٢٠) .

غير أن ملك السامانيين أخذ يتضعضع في الربع الأخير من

يذكر الشاعري في كتابه «بيتيمة الدهر» بعض مؤلفاته كتاب سحر البلاغة ، وكتاب الاقتباس ، وكتاب أحسن ماسمعت^(٣٤) . وقد ألف الكتاب الأول لصديقه أبي الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي (ت ٤٣٦ هـ) ، أحد أفراد آل ميكال أكثر أسر نيسابور نفوذاً ، وكان أبو الفضل شاعراً أدبياً . وكان الشاعري قد أخرج الكتاب المذكور في نسختين متقاربة الكيفية والكمية ، متشاكلاً الصنعة والصيغة ، وأهدى إحداهما إلى الشيخ الرئيس أبي سهل أحمد بن الحسن الحمدوي ، والأخرى إلى صاحب الجيش أبي عمران موسى بن هارون الكردي ، ثم أخرج نسخة ثالثة «تجمع بينها وتأخذ بأطرافها وأواسطها» ، وتزيد بأبكار طرائف وبواكيز لطائف عليها ، وتستفيد فضل تفعيع وتهذيب وتذبيب ، فأهداها إلى أبي الفضل^(٣٥) . ومن كتب الشاعري التي ألفها لأبي الفضل كتاب «ثمار القلوب في المضاف والمنسوب»^(٣٦) كما يذكر الشاعري أنه ألف كتابه «فقه اللغة» تلبية لرغبة أبي الفضل الميكالي ، وكان الشاعري قد أقام في بلدة أبي الفضل ، فিروز آباد ، مدة أربعة أشهر ، وخلال ذلك أطلق أبو الفضل يده في استعمال مكتبه الخاصة^(٣٧) .

وينصوص الشاعري الباب الثامن من الجزء الرابع من كتابه «بيتيمة الدهر» للذكر أبي الفضل الميكالي وليراد بعض أخباره وبعض حماسن من نثره ونظمه . ونجد بعضاً من شعر أبي الفضل ونشره في أكثر كتب الشاعري التي وصلت إلينا ، كما ينقل الشاعري في غير كتاب من كتبه بعض ماجاه في بعض كتب أبي الفضل الميكالي ، ومن هذه الكتب كتاب نزهة اللواحظ ، وكتاب المخزون^(٣٨) وغيرهما . وكثيراً ما يشيد الشاعري في ثانياً كتبه بصديقه أبي الفضل .

ويشير الشاعري في مقدمة كتابه «الكتابة والتعریض» إلى أنه ألف الكتاب المذكور بنیسابور في سنة ٤٠٠ هـ ، ثم أنشأه نسخة أخرى ، وسبكه ثانية وتألق في تهذيبه وتذبيبها ، وأفقد نسخة منه إلى خزانة أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه ، مولى أمير المؤمنين^(٣٩) . ومن كتب الشاعري التي ألفها لأبي العباس مأمون بن مأمون كتاب «اللطائف والظراف» وكتاب «أدب الملوك» خوارزم مشاهيه^(٤٠) ، وكتاب «نثر النظم وحل العقد»

مأمون (٣٩٠ - ٤٠٧ هـ) . ويذكر عباس إقبال ، محقق «تتمة البيتيمة» أن هناك فقرة زيادة في إحدى خطوطات بيتيمة الدهر تقول : إن عوائق مختلفة منعت الشاعري من أن يتم ما بعد نهاية القسم الثالث من بيتيمة الدهر حتى وفدى على أبي العباس مأمون الذي وضعه مسؤولاً عن مكتبه وشجعه على كتابة القسم الرابع^(٤١) (الأخير) . وقد اعتمد بوزورث (C.E.Bosworth) هذا القول من غير أن يناقشه على الرغم من أنه يشير في الهاشم إلى أن جميع طبعات «بيتيمة الدهر» تخلو من هذه الفقرة^(٤٢) . ثم تنبه الدكتور قاسم السامرائي^(٤٣) على نص يرد في «تتمة البيتيمة» من شأنه أن يلقي ظللاً كثيفاً من الشك على مضمون الفقرة الزيادة التي رأها عباس إقبال . ولا يبعد أن تكون هذه الفقرة من وضع متأخر . أما النص الذي تنبه عليه السامرائي فهو من حديث الشاعري عن الشيخ أبي المحاسن سعد بن محمد بن منصور رئيس جرجان ومنه : «أجمع أهل زماننا أجمع على أن أبي المحاسن أجمع الرؤساء لما يكتفى به وأجمعهم بين العلوم والأداب . . . وكانت النائبة رحباً إلى جرجان سنة ثلاثة وأربعين، فأنزلني أبوه الرئيس أبو سعد محمد بن منصور، رضي الله تعالى عنه وأرضاه وجعل الجنة مأواه إ متزلاه . . . فكنا نجتمع في جماعة من الفضلاء والأدباء والشعراء كل يوم وليلة على المدارسة والمذاكرة والمناقشة، فييلدنا أبو المحاسن بحسن محاضراته ومبادرته . ويعجبنا من بلاغته وبراعته على حدوث ميلاده وقرب إسناده . وكتب لي جزءاً من شعره بخطه هو حق الآن عندي . وأتمت كتاب البيتيمة بحضرته، فافتض عذرته وتحفظ أكثره، ولم يفرق بيتنا إلا الجاتني داعي الأمير أبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه، فنهضت من جرجان إلى الجرجانية . . .»^(٤٤) . والشاعري يذكر أنه بدأ تأليف كتاب البيتيمة لأول مرة سنة ٣٨٤ هـ ، وعمره في إقباله ، وشبابه مجاهه؛ فكتب في مدة تقصر عن إعطاء الكتاب حقه ، ولا تسع لتوقيته شرطه . . ثم جعل بيته ويتقصه ، ويزيله ويتقصه وربما افتحه من غير أن يختمه ، وانتصنه فلم يُتمه إلى أن أدرك عصر السن والحنكة فغير ترتيبه ، وجلد تبويبه ، وأعاد ترصيفه ، وأحكم تأليفه^(٤٥) . وكان الفراغ من ذلك كله سنة ٤٠٣ هـ ، بحضورة أبي المحاسن كما ذكر .

وفي سنة ٤٠٨ هـ غزا جيش محمود الغزنوي إمارة خوارزم وضمها إلى سلطانه الذي كان يشمل خراسان وأفغانستان وشمال الهند . ويبدو أن الشعالي كان معجباً بالغزنوين الذين استغلوا أموال فتوحهم العاتلة في عمارة غزنة وغيرها من المدن ، وفي بناء المساجد الفخمة ، وفي إحداث نهضة علمية وأدبية . ويدرك دولتشاه سمرقندى أن الخليفة ببغداد أنعم على السلطان محمود الغزنوي لقب « ولی أمیر المؤمنین » ، فأرسل السلطان محمود الغزنوي الشعالي إلى الخليفة ببغداد ليعلم على تغيير اللقب ليصبح « ولی أمیر المؤمنین »^(٣) . ويرفض بوزورث هذه الرواية لأنها لم تذكر في المصادر المعاصرة آنذاك^(٤) . ومما يکن ، فقد ألف الشعالي بعض كتبه لأخ السلطان محمود الغزنوي ، الأمير أبي المظفر نصر بن سبكتكين . ونعرف من هذه الكتب كتاب غرر السير ، وكتاب المشابه ، وكتاب الاقتباس من القرآن . ويبعد أن علاقة الشعالي بالأمير أبي المظفر نصر كانت حميّة آية ٣٩٠ و ٤٢٩ هـ ومنها ثمار القلوب ، وخاص الحاصل ، والإعجاز والإيماز^(٥) . وفوق ذلك ، فقد ألف الشعالي كتاب « لطائف المعارف » للوزير أحد بن حسن ميمendi الملقب بشمس الكفا^(٦) . وكان قد وزر للسلطان محمود الغزنوي من سنة ٤٠٤ هـ حق سنة ٤١٥ هـ حين عزله وسجنه . ولما تولى مسعود ، ابن السلطان محمود الغزنوي ، الأمر سنة ٤٢١ ، أخرجه من السجن ، ثم أعاده إلى الوزارة فلم يطل مكنته فيها لأنّه توفي سنة ٤٢٤ هـ^(٧) . ويدرك الشعالي في كتابه « اللطائف والظراف » - الذي ألهه لأبي العباس مأمون بن مأمون خوارزم شاه بالجرجانية التي أقام بها من سنة ٤٠٣ هـ حتى سنة ٤٠٧ هـ كما ذكر - أنه ألف كتاب « لطائف المعارف » في مكتبة الملك المؤيد^(٨) ، أي في مكتبة أبي العباس مأمون . وفي ذلك ما يدل على أن الشعالي ألف كتاب « لطائف المعارف » في المدة الواقعه بين سنتي ٤٠٤ هـ وهي السنة التي تولى فيها أحد بن حسن ميمendi الوزارة للمرة الأولى وسنة ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون .

ومن كبراء دولة الغزنوين الذين اتصل بهم الشعالي وألف

الذي يذكر الشعالي أنه ألهه بالجرجانية ، قصبة خوارزم وذلك قوله : « كتبت أطوال الله بقاء مولاي من الحضرة بالجرجانية »^(٩) . وهو في الكتاب المذكور يعرض نفسه على خدمة أبي العباس مأمون بن مأمون ويتحدث عن نفسه من حيث جمعه آلات الخدمة الملكية ، وحياته أدوات الأعمال السلطانية ، فيأتي على ذكر معارفه المتعددة الجوانب وطول باعه فيها ، فيه في الكتابة كالبرق ، وقلمه فلكيُ الجري ، وخطه كالروض غب المزن ، وبلاغته يقرب جناتها ويعده مداتها ، وله من الحساب حظ أطبق به مفصل الصواب ، ويميل في النحو دقائق الأشكال .. ولا ينسى الشعالي أن يذكر بعض صفاته الخلقيّة والخلقيّة فيقول : « ولی خلقه سوية ، وصورة مقبولة ، وسجايا محسولة ، وشمائل خفيفة ، وهي في ميزان الفضل ثقيلة ، ولست بالتحريف القصيف المحترق ولا بالضخم الفخم المشتهر ، ولست بالطويل المربى على الطوال ، ولا بالقصير الخارج من حد الاعتدال ، ولست بالناسك البارد ، ولا الغافك المارد ، ولا بالتعفف المتفش ، ولا بالخلع المتكشف ، فانا أشوب الحصافة باللطافة ، والتورق بالتوقد .. وأجمع بين جد العلماء والحكماء .. »^(١٠) وفي ذلك ما قد يدل على أن كتاب « نثر النظم وحل العقد » من أول كتب الشعالي التي ألفها لأبي العباس مأمون إن لم يكن أنها . وقد منينا أنه أتم كتاب « يتيمة الدهر » في شكله الأخير المعدل الذي وصل إلينا سنة ٤٠٣ هـ . ويلحظ أن الشعالي خصص الباب الرابع من الجزء الرابع من كتاب « يتيمة الدهر » لذكر غرر فضلاء خوارزم غير أنه لم يورد اسم أبي العباس في الفصل المذكور ، مما يدل على أنه لما يمكن قد اتصل به بعد . وقد رأينا أنه في سنة ٤٠٣ كان في جرجان في منزل الرئيس أبي سعد محمد بن منصور ، وأنه يهض من جرجان إلى الجرجانية استجابة لداعي الأمير أبي العباس مأمون . ولعل في كل ذلك ما قد يثبت أن المدة الزمنية التي ألف فيها الشعالي بعض كتبه لأبي العباس مأمون تقع بين سنتي ٤٠٣ هـ و ٤٠٧ هـ وهي السنة التي قتل فيها أبو العباس مأمون الذي كان هو وزير أبو الحسين أحد بن محمد السهيلي أدبيين يشجعان الأدباء والكتاب ، ويرعيان العلماء .

وقد جمعت بعض مواد كتاب «لطائف الظرفاء» ونشرت لأول مرة سنة ١٨٣٥ م بعنابة بـ . كول (P.Cool) ضمن كتاب (Selecta ex Thaelebii libro facetiarum) إعدادات . روردا (T.Roorda) لتعليم التحوي العربي . وفي سنة ١٩٨٠ م صدر هذا الكتاب عن دار المسيرة بيروت موسوماً بـ «لطائف اللطف» بعنابة الدكتور عمر الأسعد وتحقيقه . ويذكر الدكتور الأسعد أنه في زيارته للولايات المتحدة الأمريكية صيف عام ١٩٧٨ أتيحت له الاطلاع على فرائد المخطوطات العربية في مكتبة جامعة برنستون الشهيرة بولاية نيوجرزي . ومن جملة هذه المخطوطات بمجموع يضم عدداً من الرسائل الصغيرة من بينها مخطوطة لأبي منصور الشاعيلي موسومة بـ «لطائف اللطف»^(٢) . ولم يعتمد الدكتور الأسعد في تحقيقه على غير النسخة المذكورة ، كما لم يذكر عنوانات الرسائل الصغيرة التي ضمها المجموع . وكان الدكتور قاسم السامرائي قد نشر عن مؤسسة بريل بلاردن سنة ١٩٧٨ نسخة طبق الأصل (Facsimile) عن مخطوطة للكتاب عشر عليها ضمن مجموعة مخطوطات عربية في مكتبة جامعة ليدن رقمها : (Codex Orientalis 1042) ويدرك الدكتور السامرائي في المقدمة القصيرة التي كتبها بالإنجليزية أن المجموعة ، في الأصل ، تضم ثلاثة كتب ذكرت أسماؤها في ثبت المحتوى المذكور على صفحة العنوان . وهذه الكتب هي :

- ١ - كتاب لطائف الصحابة للشاعيلي .
- ٢ - كتاب أحسن كلام النبي للشاعيلي .
- ٣ - كتاب الأجوبة المسكتة لا بraham بن أبي عون الكاتب (ت ٣٢٢ هـ) وهذا الكتاب فقد من مخطوطة ليدن . ومنه نسخة في مكتبة العثمانية باسطنبول ، ونسخة ثانية في المكتبة الوطنية بفينسا^(٣) . وقد رفض الدكتور قاسم أن يكون عنوان كتاب الشاعيلي الأول «لطائف الصحابة» ، ونشر صورة المخطوطة بعنوان كتاب «لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء» . وهكذا نشر الكتاب موسوماً بعنوانين مختلفين فماهيا الصحيح ؟ .

خصص الدكتور الأسعد بعض حديثه في المقدمة لعنوان

لهم بعض كتبه الشيخ العميد أبو سهل أحد بن الحسين الحمدوي الذي وزر للسلطان محمد بن محمود الغزنوي الذي تولى الأمر عقب وفاة والده سنة ٤٢١ هـ ، ولم يدم سلطانه طويلاً فقد عزله أخيه مسعود في السنة نفسها . وفي سنة ٤٢٤ هـ عين مسعود الغزنوي العميد أبي سهل الحمدوي والياً على الري وسائر بلاد الجبال^(٤) . ويذكر الشاعيلي أنه أهدى إحدى نسخ كتابه «سحر البلاغة وسر البراءة» إلى الشيخ الرئيس أبي سهل الحمدوي^(٥) . ومر بنا أن الشاعيلي يذكر هذا الكتاب وينقل عنه في كتابه «تتمة الديهر» الذي فرغ من إعادة تأليفه سنة ٤٠٣ هـ كما ذكر . ومعنى ذلك أن كتاب «سحر البلاغة وسر البراءة» ألف قبل هذا التاريخ وقبل أن يتولى أبو سهل الحمدوي الوزارة بزمن غير قصير . ويُذكر أن أبي سهل الحمدوي كان يعمل ، قبل توليه الوزارة ، عارضاً للجيش . ويقول الشاعيلي في مقدمة كتابه «لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء» . «قد ألفت هذه الكلمات في هذا الكتاب للشيخ العميد أبي سهل الحمدوي»^(٦) . ولقب «الشيخ العميد» الوارد في هذا القول قد يدل على أن الكتاب ألف بين سنتي ٤٢٤ و٤٢٨ حين كان أبو سهل الحمدوي والياً على الري وببلاد الجبال .

ويذكر الشاعيلي أنه ألف كتاب «تتمة الديهر» للشيخ أبي الحسن محمد بن عيسى الكرجي الذي انخرط السلطان محمود الغزنوي «مصابح مجلسه ومفتاح أنسه ، ومستودع سره ، وأخص بطانته»^(٧) . ويورد الشاعيلي في الكتاب المذكور قطعة لأبي علي الحسن بن محمد الدامغاني في رثاء الوزير أبي القاسم أحد بن الحسن الميمندي^(٨) الذي توفي سنة ٤٢٤ هـ . كما يقول الشاعيلي في معرض حديثه عن الشيخ العميد أبي سهل الحمدوي : «ومن خصائص فضله ويدائع مجده أنه والي الري وسائر بلاد الجبال»^(٩) ؛ مما يدل على أن كتاب «تتمة الديهر» ألف بين سنتي ٤٢٤ هـ و٤٢٨ هـ . وهكذا يمكن الافتراض أن كتابي «لطائف الظرفاء» و«تتمة الديهر» هما آخر كتابين ألهمهما الشاعيلي إذ لم أجده آية إشارة إلى أن الشاعيلي ألف شيئاً بعد الكتابين المذكورين .

- في الغالب - حسب طبقات أصحابها بالنظر إلى مراكمتهم . كما يجد أن أكثر الشخصيات المذكورة في الكتاب تتبع إلى المعدودين في زمامهم من حيث مراتبهم في جهاز الدولة أو في فن الكتابة شرعاً أو نثراً أو في كلٍّ منها . ولذا فالعنوان « لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء » منسجم تماماً مع مادة الكتاب . وقد أحسن الدكتور السامرائي صنعاً حين رفض العنوان الذي وضعه ناسخ المخطوطة التي صورها وهو « لطائف الصحابة » ، وتبينه على أن هذا العنوان هو عنوان الباب الأول من الكتاب ، كما تنبأ به على أن الصنفدي - (أول من حاول أن يستقصي مؤلفات العالبي فذكر ستة وثمانين منها) - لم يذكر في قائمة كتب العالبي كتاباً عنوانه « لطائف الصحابة »^(٦) .

ومهما يكن ، فإن اعتماد الدكتور الأسعد على نسخة واحدة من المخطوطة أساء إلى عمله من غير جانب على الرغم مما أفرغ من العمل المذكور من جهد . وبالمقابلة بين ماجاء في عمل الدكتور الأسعد وما جاء في مصورة خطوطية ليدن - التي يقول الدكتور قاسم السامرائي عن ناسخها مترجمته : « لم يكتب ناسخ خطوطتنا بخط فاخر فحسب ، بل حاول جاداً أن يقدم نصاً صحيحاً معتمداً . وهذا يبدو من تصويباته في المماشين التي غالباً ما تتبع إما بكلمة (صح) أو بحرف (ظ) أي فيها نظر . وفوق ذلك ، فإن من الواضح أنه قابل النسخة التي اعتمدتها على نسخة أخرى وكلما وجد اختلافاً في النسخة الثانية أشار إليه بحرف (خ) أي هكذا يقرأ في النسخة الثانية . وبالتأكيد فإن هذه النسخة الثانية دون النسخة الأم المعتمدة ، فهي سبعة من تسعه أمثلة من الاختلاف نجد قراءتها خاطئة . وقد أشار النسخ إلى المقابلة في المماش بقوله : بلغ مقابلة . فإذا تركنا ذلك ، فإننا نجد في هامش المخطوطة إشارات تفيد أن النسخة اعتمد أعمالاً أخرى كيتيمة الدهر للعالبي ، وصحاح اللغة للجوهري^(٧) - نجد أن المخطوطة التي اعتمدتها الدكتور الأسعد لم تنج من شائبة التقصي الكبير ، وأنا مستدرك بعض ذلك ، علماً بأن الدكتور الأسعد جعل لمواد الكتاب أرقاماً فجاء الكتاب في مترين وسبعين وسبعين مادة .

سقط من نهاية المادة (٢) ماليلاً وهو في المصورة (٦ب) :

المخطوطة فقال :

« أما عنوان المخطوطة فقد كتب في نهاية وجه الورقة ٩٣ وصورته « نجزت الرسالة الموصولة المنقولة بلوعة الشاكي ودمعة الباكى .. وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم عدد ذكر الذاكرين وسهو الغافلين ، ثمت ويتلوه لطائف اللطف للشيخ (أبي) منصور عبد الملك الشعالي النيسابوري ، عفا الله عنه »^(٨) . وما يأخذه الدكتور الأسعد على ناسخ المخطوطة أنه « جانب الضبط والدقة عجائب واضحة : فإذا التبست عليه كلمة كتبها بصورة مبهمة غير مفروضة ، وإذا سها كسر اللفظة فشطبها أو ترکها مكررة ، أو أسقط سطراً أو أكثر من النص دون أن يفطن له أو يشير إليه »^(٩) . ويتبع الدكتور الأسعد حديثه عن الناسخ فيقول : « أما ما حافظت به المخطوطة من التصحيح والتحرير فيؤكد أن الناسخ لم يكن على علم تام بما يكتب ، فلقد اعتبر نصوص المخطوطة وجملة أخبارها التصحيح والتحرير والخلط والإسقاط ، ولم يكدر يخلو من ذلك خبر أو فقرة »^(١٠) . وإذا كان هذا شأن الناسخ (لم يكن على علم تام بما يكتب) فينبغي للمحقق أن لا يكون عجلأً أعدل في الاطمئنان إلى مانسخ هذا الناسخ ، وعليه أن يكون حذرًا أشد الحذر في قبول ما ينشئه هذا الناسخ . ولعل الخطوة الأولى في سبيل ذلك تتمثل في الجد في البحث عن نسخة ثانية للمخطوطة ، وما كان أيسر ذلك بالنظر إلى عمل الدكتور الأسعد لأن الدكتور السامرائي كان قد نشر صورة طبق الأصل عن مخطوطة ثانية للكتاب قبل ستين من ظهور عمل الدكتور الأسعد . ولأنه لم غضن الدكتور الأسعد الطرف عن قول العالبي - حسبياً جاء في عمله - : « وقد قضيت (كلها) عن (كلها) كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة ، بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن .. في لطائف الظرفاء من طبقات الفضلاء »^(١١) . فهنا إشارة تكاد تكون صريحة جداً إلى عنوان الكتاب وخصوصاً أن الصنفدي يذكر من بين كتب العالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف الظرفاء »^(١٢) . ولم أجد أحداً من القدماء يذكر أن للعالبي كتاباً موسوماً بـ « لطائف اللطف » . ومن يقرأ الكتاب يجد أنه قسم إلى اثني عشر باباً يضم كل باب منها مجموعة من الأقوال أو الحكايات أو الأخبار مرتبة

صار القميص قميصين . فسكت وساعدت لعادتها بعد ذلك » .

وجاء في نهاية المادة (٦١) من قول عبدالله بن نوح عن الملوك والساسة « وليس لهم غير الحفي النيسابوري والمملح المروزي » . وجاء القول في المchorة (١٧ ب) كما يلي : « وليس لهم غير الحفي النيسابوري ، والوداري السمرقندى ، والمملح المروزى والعتابى » . والغير منسوب إلى عبد الملك بن نوح . وهو لعبد الملك بن نوح في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٢ .

وجامت المادة (٧٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « رأى الرشيد ، رحمة الله تعالى ، يوماً رجلاً في داره وبيه حزمه خيزران فقال : ماهله ؟ فقال : عروق القنا ، لموافقته اسم أم الرشيد » . ويشير الدكتور الأسعد في المامش أن الخبر في « أخبار الأذكياء ص ٥٠ » ينطاطب فيه الرشيد وزيره الفضل بن الربيع . وجاء الخبر في المchorة (٢٠ ب) كما يلي : « الفضل بن الربيع ، رأى الرشيد يوماً في داره رجلاً بيده حزمه خيزران فقال للفضل : ماتلك قال : عروق الرماح بال Amir المؤمنين . ولم يرد ان يقول الخيزران لموافقته اسم أم أمير المؤمنين الرشيد » .

وجاء في المادة (٨٥) من عمل الدكتور الأسعد مالي : « أحمد بن أبي دؤاد كان يقول : الخبز ليومه والبطيخ ل ساعته والنبيذ لسته » . ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن « القول في خاص الخاص ، ص ٥٦ منسوب إلى ابراهيم بن العباس وفي الأصل والبطيخ ل ساعته » . وهذا القول منسوب في مchorة ليدن أيضاً إلى ابراهيم بن العباس الصولي ، أما قول أحمد بن أبي دؤاد فقد سقط من المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد . والخبر في المchorة (٢٢ أ) يسير على النحو التالي : « أحمد بن أبي دؤاد يقول : ماكلمت المعتصم والواشق قط بين يدي ابن الزيات في حاجة خوفاً من أن يتعلم مني لطائف الثاني لطلب الحاجات من الملوك » .

وجاء في المادة (٨٨) من عمل الدكتور الأسعد مالي : « عيسى بن فرخان شاه من ظريف كلامه وتشبيهه : القلم

« وقال له (أي لعمر بن الخطاب رضي الله عنه) رجل : الصمت مفتاح السلام ، قال : نعم ولكنه قفل الفهم » .

وجاء قول عثمان ، رضي الله عنه ، في المادة (٤) من عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « مامست فرجي بيمني مذ بايعت النبي (٣٣) » . وهو في المchorة (٦ ب) كما يلي : « والله ما ثنيت ، ولا تغبني ولا شربت الخمر في الجاهلية ولا في الإسلام ولا ماست فرجي بيمني مذ بايعت بها رسول الله (٣٤) » .

وسقط من نهاية المادة (٦) مالي وهو في المchorة (١٧) « وكان الحسن بن علي رضي الله عنها يقول : لو طلبتكم مائين جابق وغابق رجاله نبي لم تجدوه غيري . وكان علي بن الحسين بن علي زين العابدين يقول : في الإحسان ابتداء خبر عمل الإحسان انتهاء ، لأن ترك الإحسان في الانتهاء هدم للإحسان في الابتداء » .

وسقط صدر البيت الأول من برق الوليد بن يزيد الواردين في نهاية المادة (٢٨) ، وبذا يصبح البيت كما جاء في المchorة (١٠) :

أشتهي الخمر وأهوى كل مصنفون الذوابة

وسقط من المادة (٢٩) وهو في المchorة (١٠ ب) : « وكتب إليه (أي إلى مروان بن محمد) الضحاك الحارجي الشيباني : لأبعن إلية المرد عل الجرد فأجابه توقيعاً له : لأبعن الكهول عل الفحول » .

وجامت المادة (٤٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « المعز بالله لما حرضته أمه على طلب الثار من الأتراك الذين قتلوا أبيه فأبرزت إليه قميصه وشكّت وبيكت ، فقال لها : أرفعيه والإصرار القميص قميصين . فما عادت لعادتها بعد ذلك » . وجاء هذا الخبر في المchorة (١٥ - ١٥ ب) كما يلي : « المعز بالله ، لما حرضته أمه قبيحة على قتل الأتراك لثار أبيه وأبرزت إليه قميصه الملطخ بدمه فرأته يتفاصل عنها ولم يزد على السكوت ، فجأته يوماً بالقميص وشكّت وبيكت ، فقال لها : أرفعيه والإ

كلامه فقال : يا أمير المؤمنين ، النور في السواد ، يعني أن الإنسان يبصر الدنيا بسواد العين ، فهلل ورحب الرشيد بكلامه ، فقال أبو يوسف وخصلة أخرى في السواد يا أمير المؤمنين ، فقال وما هي ؟ قال : لم يكتب كتاب الله إلا به ، فقال : أحسنت وأمر له بالصلة .

وفي المادة (١٤١) في عمل الدكتور الأسعد استبدل أبو العباس بن شريح بأبي القاسم الزجاجي وسقط قول الأول وهو في المchorة (٣٤ ب) : « أبو العباس بن شريح كان يقول : غبار العمل خير من زعفران العطلة » .

وجاءت المادة (١٤٨) في عمل الدكتور الأسعد مكونة من قول واحد لأبي سليمان الخطابي . وفي المchorة (٣٥ ب - ١٣٦) تولان للخطابي المذكور . القول الأول لم يرد في عمل الدكتور الأسعد وهو : « لتكن من إخوانك قريباً ولا تكون عليهم رقيباً » . وجاءت المادة (١٥٨) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن ماسويه سُئل عن الشر لا شيء معه فقال : نكاح العجوز » . وفي الخبر في المchorة (١٣٧ - ٣٧ ب) كالتالي : « يحيى بن ماسويه سُئل عن الحب الذي لا شر معه فقال : شرب القليل الصافي . ثم سُئل عن الشر الذي لا يُحير معه فقال : نكاح العجوز » .

وجاءت المادة (١٩٤) في عمل الدكتور الأسعد على النحو التالي : « حضر طرخان المغنى مجلس أنس فعنهم ساعة ثم سقوه ولم يطعموه ففني : خليلي دوايتما ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطننا »

والخبر في المchorة (٤٢ ب) أتم وهم يجري على النحو التالي : « حضر ابن طرخان المغنى مجلس أنس قد أكل أهله فعنهم ولا يشرب ، ثم سقوه وهو جائع فأنشا يغنى هذا البيت : خليلي دوايتما ظاهرا فمن ذا يداوي جوى باطننا فقطن صاحب البيت جلو عده وأطعنه » .

والمادة (١٩٨) في عمل الدكتور الأسعد سقط منها خبر عن أبي شراعة وهو في المchorة (٤٤ أ) : « سُئل عن أطيب الطعام

الرديء كاللولد العاق » . وبعد هذا القول في المchorة (٤٤ ب) مایلی : « وكان الصاحب يقول : كالأخ المشاق » .

وجاء في نهاية المادة (١٢٩) وهي عن أبي الحسن المنجم مایلی : « قوله : والشرب على غير الدسم سم ، وعلى غير التغم غم » . وقد سقط ما قدم به الشاعري لهذا القول وهو في المchorة (٤٠ ب) « وله هذه اللفظة البدية في التجنيس ، ولم أسمع مثلها في حسن الصنعة وظرف الصيغة قوله ... » .

وجاء في المادة (١٣٦) وهي عن أبي الفضل البديع الحمداني « وله في جواب رقعة ... » وما جاء في المchorة (٣١ ب) هو : « وله من جواب رقعة إلى من كتب إليه يعاتبه على ترك عطاءه » .

وجاء في نهاية المادة نفسها من عمل الدكتور الأسعد : « وكتب إلى صديق له : قد حضرت دارك وقبلت جدارك ، وسماني حب الحيطان ، ولكن شرف القطان » . وفي المchorة (٤٢) يذكر البيت التالي بعد هذا الكلام : « وما حب الديار شففن قلبني ولكن حب من سكن الديارا

وجاء في المادة (١٣٧) من عمل الدكتور الأسعد مایلی : « وسائل الرشيد الأوزاعي عن اسم امرأة إيليس فقال : تلك وليمة لم أحضرها » . وتبدو إجابة الأوزاعي هذه غريبة جداً وخصوصاً أن المادة التي تأتي قبل ذلك مباشرة خصصة لأبي يوسف القاضي الذي تحكم إليه الرشيد وزبيدة في الفالوذج واللوزينج أيها أفضل ... غير أن الإجابة لا تبدو غريبة في المchorة لأن الذي سُئل عن اسم امرأة إيليس فاجاب هو أبو يوسف وليس الأوزاعي . أي أن المادتين من حقهما أن تُدْجَأ في مادة واحدة في عمل الدكتور الأسعد . وقد سقط من العمل المذكور خبر كامل يشتراك فيه الرشيد والأوزاعي وأبو يوسف ، وهو في المchorة (٤٣ أ) : كما يلي : « وسائل الرشيد الأوزاعي بحضور أبي يوسف عن السواد فقال : يا أمير المؤمنين ، لا يلي فيه حرم ، ولا تمثل فيه عروس ، ولا يكفن فيه ميت . فكره الرشيد قوله وزوّر ما بين عينيه ، ونظر إلى أبي يوسف كالمستريح

أما المادة (٢٤٩) في عمل الدكتور الأسعد فهي عن
العطوي وأظرف شعره وهي في المقدمة من قسمين . جاء القسم
الثاني منها في عمل الدكتور الأسعد ، أما القسم الأول فهو خمسة
أبيات للعطوي في الاستزارة ؛ وهي تختفي في المقدمة (٥٣ ب)
عمل النحو التالي :

كنت المعزى بفتقدي
وعشت ماشت بعلمي
أهدي إلى آخ لي
سليل مسك وورد
أرق من لفظ صَبَّ
يشكوا حرارة وجد
كأنه إذ يجيئنا
بلا انتظار ووعد
فأخلع على سرورا

بكونك اليوم عندي
وت تكون المادة (٢٥١) في عمل الدكتور الأسعد من أبيات
اختارة لابن المعتز . وأولها بيان في الملال . وقد قلم لها في
المصورة (٤٥) أ) بالقول : « كان يقال : إذا قال ابن المعتز بحرف
التشبيه فقد سحر ويه وظرف ولطف كقوله في الملال » . ولم
تذكر هذه التقدمة في عمل الدكتور الأسعد . أما قول ابن المعتز
في الربع فهو في ثلاثة أبيات في عمل الدكتور الأسعد ، غير أنه
في أربعة أبيات في المصورة (٤٥ ب) والبيت السادس ترتيبه الثالث
وهو :

وَمَا جَاءَ فِي الْمَادِهِ (٢٥٣) فِي عَمَلِ الدُّكْتُورِ اسْعَدٍ وَهِيَ اختِياراتٌ مَا ظَرِفَ مِنْ شِعْرِ ابْنِ طَبَاطِبَا الْعَلَوِيِّ : « وَلَهُ فِي عَمَلِ
الْوَسِيِّ وَقَدْ هَدَمْ جَانِبًا مِنْ سُورَ أَصْفَهَانَ » . وَالْقَوْلُ فِي الْمَصْوَرَةِ
(٥٥ بـ) كَمَا يَلِي : « وَمِنْ عَجِيبِ ظَرْفِهِ قَوْلُهُ لَأَيِّ عَلِ الرَّسْتَمِيِّ
وَقَدْ هَدَمْ جَانِبًا مِنْ سُورَ أَصْفَهَانَ لِيَزِيَّدَ فِي دَارِهِ » . وَسَقَطَ مِنْ
الْمَادِهِ نَفْسَهَا قَوْلُ ابْنِ طَبَاطِبَا فِي الْغَزْلِ :
وَوَجْنَةَ كَجْنَةَ لَحْسَنَهَا
عَشْقِي فِيهَا قَدْ خَلَدَ

وقال : الحبيب . وسقط من المادة (١٩٩) في عمل الدكتور الأسعد خبر عن ابن عائشة القرشي وهو في المchorة (٤٤ أ) كما يلي : « وقيل له : إن فلاناً قد تاب من النبيذ . فقال : قد طلق الدنيا ثلاثاً » . وجاءت المادة (٢٠٣) في عمل الدكتور الأسعد كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال : قال مطعيم بن إياس : إن في النبيذ ملعنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم بالحمد لله الذي أذهب عننا الحزن والنبيذ يذهب الحزن » ، وجاءت المادة في المchorة (٤٥ أ) كما يلي : « يحيى بن زياد الحارثي قال لأحد : أنت كالمسك إن أمسكت عبق ، وإن بيع نفق . فقال له : وأنت كالقطير إن وقع على البر أنت البر ، وإن وقع على البحر أنت البحر . وقال مطعيم بن إياس إن في النبيذ ملعنى من الجنة ، لأن الله تعالى حكى عنهم (وقالوا الحمد لله الذي أذهب عننا الحزن) والنبيذ يذهب بالحزن » .

والملادة (٢٠٦) في عمل الدكتور الأسعد عن مزيد الملف
وسقط من آخرها ماليلا وهو في المchorة (٤٥ ب) : « وطلب جار
له من داره ملعقة فقال : ليت لنا مانأكله بالأصابع » . *التحقيق كاملاً*
وبعد بيت شار :

أنا والله اشتاهي سحر عينيه وأخشى مصارع العشاق
المذكور في المادة (٢٣٣) في عمل الدكتور الأسعد جاء في المchorة
(٥٠ ب) : « وزعم هارون بن علي بن يحيى التنجي أنه أغزل
بيت في شعر المحدثين » .

وفي المادة (٢٤٢) أربعة أبيات : اثنان لكتشاجم واثنان
لغيره . أما في المchorة (٥٢ ب) فهي خمسة أبيات : اثنان
لكتشاجم وثلاثة لغيره ، والبيت الثالث هو :

ولم تلد بعد ذهاب الرقاد ماصنع الدمع بالناظر
وجاء بعد ذلك في المchorة (٥٢ ب) بيتان لاسحق
الموصلي لم يردا في عمل الدكتور الأسعد وهما :
هل إلى نظرة إليك سبيل
فيروى الصدى ويشفى الغليل
إن ماقل منك يكثر عندي
وأكثر من الحبيب قليل

كما سقط قوله في وصف السماء ليلاً :

رصح حسنا بالدر والياقوت
تحت سقيف من الزبرجد قد

وجاء في المادة (٢٥٦) في عمل الدكتور الأسعد :
« ابن بسام من لطائف قلائله ». والقول في الم Osborne (٥٦) كما
يل : « علي بن محمد [ابن بسام] ، من ثمار ظرفه ووسائل
قلائله قوله لأبي جعفر ». وفي المادة (٢٦١) بيتان للمنتبي . أما في الم Osborne (٥٧) كا
فالأبيات ثلاثة والبيت الذي لم يذكر هو :

فإن نَفَقَ الْأَنَامُ وَأَنْتَ مِنْهُمْ

فإن المسك بعض دم الفرزال
وسقطت أربعة أبيات للعصاibi وتأتي بعد المادة (٢٩٩) وهي
تسير في الم Osborne (٥٨ ب) على النحو التالي :
لما وضعت صحيقتي في بطن كف رسوها
قبيلتها لتمسها يمناك عند وصولها
ونود عيني أنها اتصلت ببعض فصوصها
حق ترى من وجهك اليمون غاية سولها
وسقط قول البستي في غلام نحوبي وترتيبه بعد المادة
(٢٧٣) ، وهو في الم Osborne (٥٩ ب) :

أندى الفرزال الذي في النحو كلمني
مناظراً فاجتثث الشهد من شفته
ثم اتفقنا على حال رضيت به
والنصب من صفي والخفض من صفتة

وجاء في المادة (٢٧٦) بيتان لأبي سعيد بن دوست . أما في
الم Osborne (٥٩ ب - ٦٠) فالأبيات ثلاثة ، والبيت الذي لم
يدرك هو :

إن سعيدا قد لسن
وسقط بعد المادة نفسها بيتان لأبي الوفاء محمد بن يحيى
الكاتب وهما :

سقى الله الصبا صوب الدمع
وأيام الحمى غيث الربيع

سنين طويتها شهراً فشهرأ

فلم أعرف جادى من ربىع

وسقط من المادة الأخيرة ورقمها (٢٧٩) وهي مخصصة

للشيخ العميد أبي سهل الحمدلي بيتان وهما في الم Osborne

(٦٠ ب) :

لاتنتزع عن عادة مُؤْدِعَها

أحدا فذاك من الفطام أشد

واصبر عليها ما حبب ولاقى

عنها فذاك من اللطام أشد

والبيتان للحمدلي في « تتمة البيتية » ج ٢ ص ٦١ ،

وعجز البيت الثاني هناك : « عنها فذاك من الجفاه يُعدّ » .

أما قول الحمدلي في الحكمه والموعظة الحسنة الوارد في

المادة نفسها فهو في متن عمل الدكتور الأسعد من خمسة أبيات .

وهو في الم Osborne في أربعة عشر بيتاً . وقد أثبت الدكتور الأسعد

بقية الأبيات في المامش معتمداً على كتاب « خاص الخاص »
للتعالي .

أما ماجاء في عمل الدكتور الأسعد من تحرير وتصحيف

فكثير جداً لاتقاد تبراً منه صفحة من صفحات الكتاب . وأنا
ذاكر بعض ذلك .

جاء في المادة الأولى في معرض حديث المؤلف عن أبي سهل
الحمدلي الذي ألف التعالي الكتاب له : « وإن كانت هيته
تفتضي عن أكثر مرادي » ، ولامعنى لذلك وال الصحيح « وإن كانت
هيته تفضي عن أكثر مرادي » . وجاء في المادة نفسها « وقد
فضيت عن كتاب البراعة ، في التكلم من الصناعة بهذا الكتاب
الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير الغنم » . والجملة في
أولها غامضة وفي آخرها مضطربة متناقضه . وال الصحيح ماجاء في
الم Osborne (٤) « وقد فضيت على أثر كتاب البراعة في التكلم من
الصناعة بهذا الكتاب الخفيف الحجم ، الثقيل الوزن ، الصغير
الحجم ، الكبير الغنم » . وبحسن هنا أن أشير إلى أن التعالي
استعمل بعض هذا التعبير أو ما يشبهه في غير مقدمة مما وصل اليها
من كتبه . فقد جاء في مقدمة كتابه « الكتابة والتعریض » مایلی :
« ثم إن هذا الكتاب خفيف الحجم ، ثقيل الوزن ، صغير

الخارجي : « إني وإياك كالحجر والزجاج إن وقع عليها رضها .. » وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٠ ب) : « إني وإياك كالحجر والزجاجة .. » .

وجاء في المادة (٣١) : « الليث بن نصر بن سيار دفع إليه وكيله أربعين درهماً في جلاء مرأة ». وفي النص تحرير يفسد المعنى وال الصحيح « رفع إليه » .

وجاء في المادة (٣٢) قول أبي العباس السفاح : « التغافل عن ذنوب الناس وعيوبهم من أخلاق الكرام ، والتهاون بمفاسدهم من أخلاق اللثام ». وفي الجزء الثاني من هذا القول تحرير يمثل بالمعنى وال الصحيح ماجاء في المchorة (١١ أ) : « والتهاون عن مصالحهم ومناجاتهم من أخلاق اللثام » .

وجاء في المادة (٣٩) وفيها بعض طريف كلام المأمون ، « وقال للبريدي » وهو تصحيف صوابه : « وقال للبياضي » . وجاء في المادة نفسها من قول المأمون للبياضي : « وإذا احتشمنا من شيء أسررناك » . ولا معنى لذلك في السياق ، وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٣ ب) : « وإذا احتشمناك في شيء أسررناه عنك » .

وجاء في المادة (٤٠) في رقعة ابراهيم بن المهدى إلى إسحاق بن ابراهيم حين ظهر بعض أولاده : « لو لا أن البضاعة قصرت عن الهمة لبعثت المدى إليك ». وقد كرهت أن تطوى صحيفه البر وليس فيها ذكر ، فبعثت المبدأ به لوليته والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب أشنان ». والخبر على هذا الوجه مضطرب فيه تحرير وتصحيف وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٣ ب - ١٤) : « لو لا ان البضاعة قصرت عن الهمة لأتبع المهدى ». وقد كرهت أن تطوى صحيفه البر وليس لنا فيه ذكر ، فبعثت إليك المبدأ به ليُمهِّنه ، والمختتم به لنظافته : جراب ملح وجراب شنان » .

وجاء في المادة (٤١) : « عبيد الله بن عبدالظاهر كان يقول : سمن الكيس ونيل الذكر لا يجتمعان ». وأشار الدكتور الأسعد إلى أن القول في الإعجاز والإيجاز من ٨٢ وهو عبد الله بن طاهر . والمادة في المchorة (٤ أ) كما يلي « عبيد الله بن

ال مجرم ، كبير الغنم ». كما جاء في مقدمة كتابه « سر الأدب في مجازي كلام العرب » مaily : « وقد طال مأنوف عمرى على التقاط درر وانتخاب غرر من أسرار اللغة العربية وخصائصها .. وحين حصلت منها على الجواب اخترت منها ما أودعته هذا الكتاب الصغير الحجم ، العظيم الغنم ». وجاء في المادة الأولى نفسها في معرض حديث المؤلف عن كتابه : « فالالفاظ بين البلاغة والإيجاز ، وخفة الأرواح مع الاعجاز » . وهو تصحيف صحيح ماجاء في المchorة (٤ أ) « وخفة الأرواح مع الاعجاز ». وجاء في آخر المادة نفسها : « قرب الله السعود بعونه ومشيته » وهو تصحيف صحيح في المchorة (٦ أ) « قرن الله السعود به بعونه ومشيته » .

وجاء في المادة (٩) : « خطب معاوية بن سعيد امرأة .. » وفي المchorة (٧ ب) : « خطب المغيرة بن شعبة امرأة » .

وجاء في المادة (١٠) : « وقيل للشعبي رحمه الله : إن فلاناً يشرب النبيذ . فقال : دعوه يقتله القول ». وفي النص تحرير وتصحيف ، وال الصحيح ماجاء في المchorة (٧ ب) : « وقيل للشعبي : إن فلاناً لا يشرب النبيذ فقال : دعوه حتى يقتله القولج ». .

وجاء في المادة (١٢) : « وقيل للحسن البصري : إن فلاناً يأكل الفالوذج وي عمر ». ولا معنى لذلك وال الصحيح ماجاء في المchorة (٨ أ) : « وقيل للحسن البصري إن فلاناً لا يأكل الفالوذج وي عليه ». .

وجاء في المادة (٢٦) : « سليمان بن عبد الملك ، تكلم عنده قوم فأساواه وتكلم رجل منهم فأحسن . فلما انصرفوا وصفهم سليمان فقال : ما أشبه كلامهم (وكلامه) إلا بمطر تلبدت عجاجته ». وال الصحيح ماجاء في المchorة (٩ ب) : « سليمان بن عبد الملك تكلم عنده قوم في سائلة فأساواه ، ثم تكلم منهم رجل فأحسن . فلما انصرفوا وصفه سليمان فقال : ما أشبه كلامه بعد كلامهم إلا بمطر تلبدت عجاجته ». .

وجاء في المادة (٢٩) من كتاب مروان بن محمد للمضحك

آدابهم بالأدب».

وجاء في المادة (٦١) : «عبدالله بن نوح كان يقول : لا يحسن بالملوك والساسة الأحرار ليس المصبنات .. وليس لهم غير الحفي النيسابوري ..» وفي النص تحرير وتصحيف ، وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٧ ب) : «عبدالملك بن نوح كان يقول : لا يحسن بالملوك والساسة والأحرار ليس المصبنات .. وليس لهم غير الحفي النيسابوري ..» والقول في خاص الخاص ، ص ٥٢ .

وجاء في المادة (٦٩) : «عبدالرحمن صاحب أندلس ، كتب إليه بسببة فوق أما بعد فإنك عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك أجنبناك» . ويدرك الدكتور الأسعد في الهاش أن الأصل فيه «سببة» بدلاً من «سببة» و «نسبتنا» بدلاً من «نسبتنا» . وفي النص تحرير وتصحيف وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٩) : «عبدالرحمن صاحب الأندلس ، كتب إليه نزار بن معدي سببه فوق في كتابه : عرفتنا فنسبتنا ولو عرفناك لأجنبناك والسلام» .

وجاء في المادة (٧٠) وهي عن بعض ظرف أبي القاسم عمود السلطان الغازي : «وقد يوماً يعرض عسکره فقري ذكر نق بقل وجهه ، وكان موصوفاً بالجملان فقال : اكتبوا بطلب وجهه» . وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٩) : «وقد يوماً لعرض العسکر فقري عليه اسم نق بقل وجهه وكان موصوفاً بالجملان ، فقال : اكتبوا بطل وجهه» .

وجاء في المادة (٧١) : «عبدالله بن يحيى وزير مروان بن محمد آخر ملوك بني أمية ، كان يقول : البلاغة مارضيته الخاصة وفهمته العامة» . وال الصحيح ان وزير مروان بن محمد هو عبد الحميد بن يحيى . والنصل منسوب إليه في المchorة (١٩) غير أن النصل منسوب في «التمثيل والمحاصرة» من ١٥٨ لابي عبد الله وزير المهدى .

وجاء في المادة (٧٤) : «الصديق إما ينفع أو يستنفع» . وفي النص تصحيف وهو في المchorة (١٩ ب) : «الصديق إما أن ينفع أو يستنفع» . والقول في خاص الخاص ، ص ٤ .

عبدالله بن طاهر كان يقول : سمن الكيس ونبل الذكر لا يجتمعان» .

وما جاء في المادة (٤٥) ببيان للفتح بن خاقان بعث بها إلى الموكيل حين احتجت عن ندمائه لم رد عرض له . و مصدر البيت الأول في عمل الدكتور الأسعد «عيناك أجمل من عيني بالرمد» . ويدرك الدكتور الأسعد في الهاش مايلي : «في الأصل عيناي أجمل من عينيك ، وبه يختل المعنى» . غير أن الصحيح لهذا ولذاك ، بل ماجاء في المchorة (١٥) وهو : «عيناي أحلى من عينيك للرمد» .

وجاء في المادة (٤٩) : «عبدالله بن طاهر نادمه ابن العتر» وال الصحيح «عبدالله بن عبدالله بن طاهر نادمه ابن العتر» .

وجاء في المادة (٥٣) مايلي : «عبدالله بن العتر قال : الخطاب من شهود الزور» . وجاء في المادة (٥٤) مايلي : «أظرف ما قبل : النساء مهر الجنة . ومن بخل بالدنيا جادت به» . ومن حق هاتين المادتين أن تدرج في مادة واحدة . فالقولان في المادة (٥٤) مجھولاً القائل . وهذا في المchorة منسوبيان إلى عبدالله بن العتر . وفي القولين الأولين من التحرير والتصحيف ما يخل بها وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٦) وهو يسير على النحو التالي : «عبدالله بن العتر بالله قال : الخطاب من شهود الزور . وأظرف ما قال في الزهد : طلاق الدنيا مهر الجنة ، ومن بخل بالدنيا جادت به» .

وما جاء في المادة (٥٦) قول الناصر الأطروش : «أشغل الناس من شغل مشغولاً» . وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٦ ب) : «أنقل الناس من شغل مشغولاً» . والقول كذلك في التمثيل والمحاصرة ص ٤٥٥ .

وعا جاء في المادة (٥٧) وهي عن نصر بن أحمد : «وكان أبو غسان التميمي من المقربين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيرون آدابهم ..» ويدرك الدكتور الأسعد في الهاش أن عباره الأصل معرفة وهي : «الذين يسمون آدابهم بالأدب» . وال الصحيح ماجاء في المchorة (١٧) : «وكان أبو غسان التميمي من المقربين بحضرته ، وكان من الأدباء الذين يسيرون آدابهم ..»

وجاء في المادة (١١٨) قول أبي زيد الانصاري منه :
« دنياي من أربعة دراهم .. » وفي المchorة (٢٨) « مافي الدنيا
أرقق من أربعة دراهم .. » .

وجاء في المادة (١٢٥) قول للجاحظ في وصف الدفتر
ومنه : « من لك بيستان يحمل في كم ، وروضة نقلت في
حجر ». وهو تصحيف صوابه ماجاه في المchorة
(٢٩ - ٣٠ ب) : « وروضة تقلب في حجر » .

وجاء في المادة (١٢٩) قول أبي الحسن المنجم في ثقيل
هجم عليه فذكر ماصفا من عيشه ، ومنه : « لامرجا بقى
العين وسيءُ الخلق .. وخطة الثوب ». وفي القول تصحيف
وتحريف ، وال الصحيح في المchorة (٣٠ - ٣١ ب) : « لامرجا
بقى العين وشجيُّ الخلق .. وخطة الثوب » .

وجاء في المادة (١٣٠) المخصصة لبعض أقوال أبي بكر
الخوارزمي : « ووصف رجلا بالنسوان والغلمان فقال : قلم
برأسين .. وقبض في ديوانين ، وصياد لطائرين ». وفي القول
تحريف وتصحيف يمثل به ، وال الصحيح ماجاه في المchorة
(٣٠ ب - ٣١) : « ووصف رجلاً يقول بالنسوان والغلمان
فقال : فلان قلم برأسين .. يقبض ديوانين ويصيد طائرين ».
والقول في « النهاية في التعريف والكتابية » للشعالي من ٢٢ وفي
« المتنبِّع من كتابات الأدب » للجرجاني ، ص ٢٩ .

وجاء في المادة (١٣٢) ما يلي : « القاضي أبو محمد
منصور ابن الأزدي كتب في قصته : أيد الله الشيخ ، وقدر لقاء
فرج ، ولكن (ليس على الأعمى حرج) لاسيما والمجلس
وطيء ، والمركب بطيء ، ووهج الصيف يشير الرهق ». ويدرك
الدكتور الأسعد أن اسم القاضي في « الإعجاز والإيمان »
أبو أحمد منصور بن محمد ، وفيه « لقاء الشيخ فرج » ، وأن في
الأصل : « ووهج الضيف يشير الرهق ». ويبليو من ذلك أن
النص في المخطوطة التي اعتمدها الدكتور الأسعد فيه تحريف
وتصحيف غير أن الدكتور الأسعد لم يتبه على كل مأخل
بالنص . وهو صحيح تام في المchorة (٣٢) ويسير على النحو
التالي : « القاضي أبو أحد منصور بن محمد الأزدي كتب :

وجاء في المادة (٨٢) قول الفضل بن مروان : « الشرب في
ليلي الجمع من المروءة ». وال الصحيح ماجاه في المchorة
(٢٢) : « ترك الشرب في ليلي الجمع من المروءة ». والقول في
« مرأة المروءات » ، ص ٢٤ .

وجاء في المادة (٩١) من ظريف كلام سليمان بن وهب :
« ظرف الصدقة أملح من ظرف الصيانة ». وفي القول
تصحيف ، وال الصحيح ماجاه في المchorة (٢٣) : « ظرف
الصدقة أملح من ظرف الصيانة ». والقول ، مع بعض
الاختلاف ، في التمثيل والمحاضرة ، ص ٤٦٢ .

وجاء في المادة (٩٧) من قول للحسن بن الفرات : « والله
مارأيت أحداً على ثان وليس لي إليه إحسان مني إلا استحييت منه
وصرفت همي إلى إزالة فاقته وتحصيل مراده ». وفي القول
تصحيف أخل بالمعنى ، وال الصحيح ماجاه في المchorة (٢٤) :
« والله مارأيت أحداً على باي ... » .

وجاء في المادة (١٠٦) مما كتب الصاحب ابن عباد في
الاستزارة : « غابت شمس السماء عنا فلابد أن تؤثر شمس
الأرض منا ». وهو تحريف يفسد المعنى ويخل به وال الصحيح
ماجاه في المchorة (٢٥ ب) « تدنوا بدل تؤثر ». وفي القول
وجاء في المادة (١١٦) : « أبو الفضل أحمد بن عبد الله
الميكالي » وال الصحيح أنه أبو الفضل عبد الله بن أحمد الميكالي .

وهو الذي ألف له الشعالي غير كتاب من كتبه كما مر بنا .

وما جاء في المادة (١١٧) بيان مجاهلا القائل ، أو هما :

إن العيون رمتك من براجتها

وعليك من شهر اللباس لباس

وجاء البيت في المchorة (٢٨) على النحو التالي :

إن العيون رمتك من فجاجتها

وعليك من شهر اللباس لباس

والبيت في كتاب « أدب الدنيا والدين » للماوردي ،

ص ٣٢٥ ، وهو هناك :

إن العيون رمتك إذ فجاجتها

وعليك من شهر اللباس لباس

بي - أيد الله الشيخ - رمد ، ولقاوه فرج ، ولكن ليس على الأعمى حرج ، لاسيما والمجلس وطي « والمركب بطي » ، ووجه الصيف يثير الرهيج ، ويذيب المهج ». والنص في « تتمة البيتية » ، ج ٢ ص ٤٧ .

وجاء في المادة (١٤٦) : « أبو عبدالله الثغرى من أطرف قوله : وصل كتابك بالفاظ يكيف عندها الحصواه .. » . ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن في الأصل : « البعري » غير أنه لا يذكر لم فضل « الثغرى » على « البعري ». كما يذكر أن الصواب لعله « تلين عندها » بدل « يكيف عندها ». وال الصحيح أن في النص تصحيفاً وتحريفاً ، وهو مبرأ من ذلك في المورة (١٣٢ - ٣٢ ب) وفيها : « أبو عبدالله البغوي من أطرف قوله : « وصل كتابك بالفاظ يكتف عندها الهواء ... ». وقد ترجم الشاعري للبغوي وأورد قوله هذا في كتابه « تتمة البيتية » ج ٢ ص ٥٧ .

وجاء في المادة (١٤٠) : « ابن قريعة ، ذكره الصاحب في (كتاب له) إلى ابن العميد .. ». ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن في النص تحريفاً في الأصل فهو هناك : « ذكره الصاحب في الرؤيا محبة إلى ابن العميد ». وقد جاء النص في المورة (١٣٤ - ٣٤ ب) : « ابن قريعة ، ذكر الصاحب في الروزنامع إلى ابن العميد .. ». ويرد الشاعري بعض فصول كتاب « الروزناجة » في « بستيمة الدرهم » ج ٢ ص ٢٢٧ - ٢٣١ .

ومما جاء في المادة (١٤٤) : « أبوالحسن علي بن عبد العزيز القاضي كتب في صباه إلى بعض أصحاباته الرؤساء : هذا الفقى حضر المراد .. ولي في هذه الدولة آمال استبطئه أو قاتها ولا أخش فواتها ». ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن في « الإعجاز والإيماز » ص ١٢٠ : « هذا الفنان حضر المراد .. ولي في هذه الدولة آمال لست استبطئه أو قاتها إذ لا أخش فواتها ». وفي « المشابه » للشعالي ص ٢٦ : « هذا الفنان حضر المراد ». .

وجاء في المادة (١٤٥) قول القاضي أبي القاسم الداودي حين ذكر أمير المدينة : « غصن من شجرة رسول الله (صَلَّى اللہُ عَلَيْهِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ) له جد ، وشراك من أديبة قد ». وال صحيح ماجاء في المورة (١٣٥) « غصن من شجر رسول الله (صَلَّى اللہُ عَلَيْهِ وَاٰلِہٖ وَسَلَّمَ) جد ، وشراك من أديبه قد ». والشراك : الطريقة من الكل الأخضر تكون منقطعة عن غيرها .

وجاء في المادة (١٤٦) حكاية عن أبي محمد السرجسي . والحكاية في المورة (١٣٥) منسوبة إلى أبي محمد الشيرجي . وهي في « خاص الخاصل » ص ٦١ منسوبة إلى أبي محمد السرجي . وووجلت ترجمة في « تتمة البيتية » ص ٨٩ لمحمد بن أحمد الشيرجي ؛ والله أعلم .

وجاء في المادة (١٤٩) قول أبي نصر المقدسي : « الموت أربعة : الفراق والشماتة والعزل ثم الموت ». ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن القول في « خاص الخاصل » من ٥٥ بالفاظ مشابهة . ويساوي أن كلمة « الموت » الثانية فلقة في موضوعها ، وأن السياق قد لا يحتملها . والقول في المورة (١٣٦) وفي « خاص الخاصل » على التحو التالي : « الموت أربعة : الفراق ثم الشماته ثم العزل ثم الخروج من الدنيا ». وجاء في المادة نفسها من دعاء أبي نصر « لبست النعمة ، وافتشرت الأمان ، وتفليت السرور ، وركبت السعادة » . وال صحيح ماجاء في المورة (١٣٦) : « لبست النعمة ، وافتشرت الأمان ، وتفليت السرور ، وركبت السعادة » . بتاء الخطاب المبنية على الفتح لاتاء المتكلم لأن الجملة في الدعاء .

وجاء في المادة (١٧٢) مايل : « رأى بعض الفقراء امرأة حسنة الوجه مسيرة في الطريق فقرأ (وليسرين بخمرهن على جيوبهن) فقالت : يابغيض تحشمني بالقرآن ؟ تلك طوائف آخر غير مستحبات ». وفي المادة تصحيف وتحريف كما أن آخرها مضطرب في موضعه لا يحتمله السياق . والمادة في المورة (١ - ٣٩ - ٣٩ ب) تسير على التحو التالي : « رأى بعض القراء امرأة حسنة الوجه مسيرة في الطريق فثاروا أن يمازجها فقال (وليسرين بخمرهن على جيوبهن) . فقالت : يابغيض تحشمني

وجاء في المادة (٢٠٤) قول أبي الحارث جيز : « لو كان النبي كنزاً مأورد في القرآن موضع سجده ». وال الصحيح ماجاء في المchorة (٤٥ أ) : « لو كان الزماورد في القرآن لكان موضع سجدة ». والزماورد طعام من اللحم والبيض .

وجاء في المادة (٢٠٧) : « الحسن بن جيبل عزله ابن مدبر عن مصر ، فأشير عليه ب مدحه ، فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر (ف.) يطعمني في طلاقها ». ويدرك الدكتور الأسعد في الماشر أن في الأصل « عزل » بدل « عزله ». ولا أدرى لم رفض كلمة « عزل ». وقد جاء النص في المchorة (٤٦ أ) على التحو التالي : « الحسن الجميل المصري ، عزل بن المذعر عن مصر فأشير عليه ب مدحه فقال : إنه لم يطعمني في عرس مصر ، أيطعمني في طلاقها ١٩ . والعالي يذكر الاسم مرتين في كتابه « ثمار القلوب » ص ٤٤ ، ٦٨٨ . وهو هناك « الحسن الجمل » .

وجاء في المادة (٢٠٩) قول أبي عمر غلام ثعلب ومنه : « لم يكمل المرء حق يقرأ صرف أبي عمرو . . . » وال الصحيح ماجاء في المchorة (٤٦ أ) : « لا يكمل ظرف الفريف حق يقرأ بحرف أبي عمرو . . . » . والقول في « برد الأكباد في الأعداد » ص ١١٩ منسوب للمبرد .

وما جاء في المادة (٢١٤) : « محمد بن أبي السيار وصف دعوة صديق له فقال : أثانا بأرغفة كالببور مقطعة كالنجوم . . . ونقل أهش من خضر الشارب على المرد الملاح ، وحل له من الفضة جسم ومن الذهب بشر ، وقلية أحضر من صنيع الذل في بلد الغربة ، وأرزة ملبونة وفي السكر مدفونة . . . وجاءنا غلام بشراب أحسن منه ذكره ، وألطاف منه وجهه ، وأصنف منه وده وأرق منه لطفه ، وأذكي منه عرقه ، وأعلب منه خلقه ، وأطيب منه قربه ». وفي هذا النص من التحريف والتصحيف ما يلي به ويفسده . وهو في المchorة : (٤٦ ب - ٤٧ أ) « أبو محمد بن أبي الثيب وصف دعوة صديق له فقال : أثانا برغف كالببور المقطعة بالنجوم . . . ونقل أهش من خضر الشارب على المرد الملاح ، وحل له من الفضة جسم ومن الذهب قشر ، وقلية

بالقرآن ». أما « تلك طوائف أخرى غير مستحبات » فتحريف وال الصحيح : « طوائف آخر غير مستحبات ». وهو عنوان فصل جديد وليس جزءاً من المادة السابقة . وبعد هذا العنوان نقرأ ثلاثة طوائف متالية من غير أن تذكر فيها أسماء أصحابها ، وهذا معنى قوله « غير مستحبات » .

وجاء في المادة (١٧٤) : « وكتب آخر إلى أخرى : طال العهد واشتد الرجد ، فاستدركى رقمي بلسان تحضيرته وتخلصه بين دينارين وتغلبيه لاستشفى به ». وفي النص تحريف وتصحيف يخلان به ويفسداه . وال الصحيح ماجاء في المchorة (٣٩ ب) : « بعلك » بدل « بلسان » و « وتغلبيه » بدل « وتغلبيه » .

وجاء في المادة (١٨٣) : « قال الباهلي » وفي المchorة (٤١ أ) « قال الماهاني ». وقد ذكر العالبي « الماهاني » في كتابه « ثمار القلوب » ص ٢١١ .

وجاء في المادة (١٩٣) قول زرقان المتكلم ومنه : « قد اختلف الناس في السماع فابا مجاه قوم وحدره الآخرون . . . » وال الصحيح ماجاء في المchorة (٤٢ ب) « وحضره » بدل « وحدره ». والقول في « خاصن الخاصن » ص ٦٣ منسوب لبعض فقراء المتكلمين .

وجاء في المادة (١٩٥) : « قال صاحب الكتاب : قال لي الأمير أبو المظفر ناصر الدين . . . وهو في المchorة (٤٣ أ) : الأمير أبو المظفر ناصر بن ناصر الدين . وال الصحيح أنه « أبو المظفر نصر بن ناصر الدين »^(٤) وهو الذي ألف له العالبي بعض كتبه كما ذكرنا . وجاء في المادة نفسها في معرض حديث الأمير أبي المظفر عن المطرب : « ثم يحمل على الأذقان ، ويحمله بتساوي النعم يوم وغد ، ويقع تحت قول الأول . . . ». ويدرك الدكتور الأسعد أن في الأصل « ثم يصل » بدل « ثم يحمل » و « يقدر تحت قول الأول » بدل « ويقع تحت قول الأول ». وال الصحيح ماجاء في المchorة (٤٣ أ - ٤٣ ب) « ثم يتصل على الأوقات الرغدة ، ويتتساوي في النعم يومه وغد ، ويقدر تحت قول علي بن الجهم . . . » .

المصورة (٤٩ أ) : « الشكر نسيم النعم ». وهو كذلك في ثمار القلوب ص ٥٩٨ وفي « التمثيل والمحاضرة » ص ١٨٦ . وجاء بين المادة (٢٣٠) والمادة (٢٣١) مابلي : « فصل في نهاية الظرف أختتم به هذا الكتاب ». وال الصحيح ماجاء في المصورة (٤٩ ب) : « فصل في نهاية الظرف عن الصاحب أختتم به هذا الباب ». ورب معترض يقول : من القدماء من سمي الباب كتاباً . فأقول : هذا صحيح غير أن الشعالي قسم كتابه إلى أبواب ومنهجه مطرد ؛ فلم يسم الباب كتاباً في أي منها . والمادة (٢٣١) مخصصة لقول المصاحف . وهي آخر مادة في الباب الحادي عشر .

وما جاء في المادة (٢٤٩) : « العطوي في اختيار التقديم ... ». وال الصحيح ماجاء في المصورة (٥٤ أ) : « واظرف قوله (العطوي) في اختيار التقديم ... ». ومعنى بقى العطوي اللذين يرددان بعد ذلك يؤيد أنها في اختيار التقديم .

وما جاء في المادة (٢٥٣) المخصصة لذكر بعض شعر ابن طباطبا مابلي : « ولو أيضاً :

طال اشتياقي وأنت عندي

في سورة قد نعمت بالا
مللت لما أطلت مكثي
وسمت غلمانك الملا
قال لي خادم شريف
أتيته الآن؟ قلت : لا
دمعي فلاني أيام أيضاً
لعنا نلتقي حلاً

وفي هذه الأبيات من التحريف والتصحيف ما يجمل بها ويضمونها . وال الصحيح ماجاء في المصورة (٥٥ ب) : « وكتب إلى صديق له زاره ، فقيل إنه نائم ، فقال : طال اشتياقي وأنت عنني في سورة قد نعمت بالا
مللت لما أطلت مكثي
وسمت غلمانك الملا

أحضر من صفع الذل في بلد الغربة ، وأرزة مدفوعة في السكر مدفونة .. ثم جاءتنا غلام بشراب أحسن من ذكره ، وألطف من روحه ، وأصفى من وده ، وأرق من لفظه ، وأذكي من عرفه ، وأعدل من خلقه ، وأطيب من قريبه ». وبعض هذا القول في كتاب « خاص الخاص » ص ٥٦ - ٥٧ . وهو فيه منسوب لأبي محمد بن أبي الثيب .

وما جاء في المادة (٢٢٠) أن أبي نواس كان يقول : « تزودوا من لله تزود في الجنة ، يعني إتيان المحظى لأن أهل الجنة جرد مرد ». وفي القول تحريف ، وال الصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ أ) : « تزودوا من الدنيا من لله لا تزود في الجنة ، يعني إتيان المخطفين ، لأن أهل الجنة جرد مرد مافيهم خطط ولا مانع ». والقول في « النهاية في التعریض والكتابية » للشعالي ص ٢٢ ، وفي « المتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء » لأبي العباس الشفني البرجاني ، ص ٢٣ .

وما جاء في المادة نفسها عن أبي نواس : « وسأل يوماً عن خلامه من به فاستشرقه ... ». ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن في الأصل « فاستشرطه وهو تحريف ». ولا أدرى من أين أن التحريف ، فاستشرطه منناها : جعل له علامة . والنص في المصورة (٤٨ أ - ٤٨ ب) وفيها « فاستشرطه ». وفي كتاب « سورة الہیمة » ج ١ ص ٦٩ : « وسائل عن خلام استشرطه ». غير أن صاحب الخبر هناك هو أبو الحزب جين .

وما جاء في المادة (٢٢١) وهي مخصصة لقولين لعبد الصمد بن العدل مابلي : « ووصف السحاب المدلج فقال : ليست السهام حباتها وتتنفس الصعداء ». وفي النص تصحيف وتحريف وال الصحيح ماجاء في المصورة (٤٨ ب) : « ووصف السحاب والريح فقال : ليست السهام جلبابها وتتنفس الصعداء ».

وما جاء في المادة (٢٢٧) قول البحيري : « الشكر يديم النعم ». ويدرك الدكتور الأسعد في المامش أن في القول تحريفاً في الأصل فقيه هناك : « نسيم النعم » بدل « يديم النعم ». ولا أدرى لم عد الدكتور الأسعد هذا تحريفاً . وقد ورد القول في

فقال لي خادم ظريف

أثنىَهُ الان؟

قلت لا

دعني

فاني أنم أيضا

لعلنا نلتقي خيالا

واما جاء في المادة (٢٥٦) المخصصة لذكر بعض شعر ابن بسام : « وله في زائر خلم عليه ». والصحيح ماجاء في المقصورة (٥٦ ب) : « وله في وزير خلم عليه ». وجاء في « خاص الخاصل » ص ١٣٧ « قوله في وزير خلم عليه » .

ومما جاء في المادة الأخيرة ورقتها (٢٧٩) وهي مخصصة للشيخ العميد أبي سهل الحمدوبي الذي ألف الشاعري الكتاب له ، ماتلي : « أخرت ذكره على الرسم في تقديم القواد والجندي في المواكل ... ». وجاء في المقصورة (٦٠ ب) : « أخرت ذكره على الرسم في تقدم الملوك في المواكب ... » وهو الصحيح .

ذكرت بعض مواد الكتاب التي لم تبرأ من التحريف أو التصحيف أو من كلبيها ، وغضبت الطرف عن البقية خشية الإطالة . والحق أن أكثر مواد الكتاب لم تنج من ذلك على الرغم من قول الدكتور الأسعد في المقدمة : « قومنا من النصوص وأبieranها من التصحيف والتحريف ». ويقول في موضع آخر : « أثبتت روایة النص المصحف أو المحرف في الحواشي ، ليقف القارئ على الخطوط في صورتها الأصلية ، وأشارت إلى بعض التصحيف والتحريف في الحواشي صراحة ، وسكت عن الإشارة إلى بعضه الآخر لوضوحه . وكانت المراجع العمدة في تقويم بعض الأخبار والروايات ». وهذا القول يمس منهج التحقيق كما يمس مراجعه . والحق أن منهج الدكتور الأسعد في تحقيق الكتاب غير مطرد . فهو أحياناً يصوب **الـ** ويشير إلى التصحيف أو التحريف في الحاشية ، وأحياناً يتترك **الـ** من غير تصويب ويشير إلى ذلك في المامش بقوله « كذا في الأصل » أو ما شابه ثم يذكر ماجاء في مرجع آخر من غير ترجيح ، وأحياناً يذكر المتن مصطفاً ويدرك الصحيح في المامش ومرجعه في ذلك . وقد يغفل الدكتور الأسعد عما ينبغي له ألا يغفله فيأتي الخبر

حالاً ، فهيا جاء في المادة (٤٩) مثلاً أن عبدالله بن طاهر نادمه المعتز فاستنشده هذين البيتين :

سقني في ليل شبيه بشعرها
شبهاه خديها بغير رقيب
فأمسكت في ليلين بالشعر والدجى
وصبحين من كأس وجه حبيب

ويشير الدكتور الأسعد في المامش إلى أن البيتين في « العقد الفريد » ج ٦ ص ٦٣ من غير أن يذكر أنها هناك منسوبيان لابن المعتز . كما يشير إلى أنها في « خاص الخواص » ص ١٣٢ من غير أن يذكر أنها في الطبعة التي اعتمدها الكتاب المذكور منسوبيان لعبدالله بن عبدالله بن طاهر . وهو تحرير صوابه « عبد الله بن عبدالله بن طاهر » . ففي بابه « فهرست الأعلام » من كتاب « خاص الخاصل » يذكر الاسم هكذا « عبدالله بن عبد الله بن طاهر » ويحال على الصفحتين ٦٣ و ٦٢ ، غير أنها نجد الاسم في ص ٦٣ هكذا : « عبد الله بن عبد الله بن طاهر » ، وهو الصحيح . ونجد في ص ٦٣ التي فيها البيتان المذكوران هكذا : « عبدالله بن عبدالله بن طاهر » ، وهو تحرير فلم يذكر أحد من القدماء ابناً لعبد الله بن طاهر بهذا الاسم . وهكذا فالبيتان في « العقد الفريد » وفي « خاص الخاصل » ليسا لعبد الله بن طاهر ، وما له في عمل الدكتور الأسعد وهذا من الحال ، لأن عبدالله بن طاهر توفي سنة ٢٣٠ هـ ، والمعتز ولد سنة ٢٣٢ هـ ، فكيف يلتقي المعتز وعبد الله بن طاهر ويتنازعان !؟

أما عن مصادر التحقيق ومراجعه - وقد أثبتهما الدكتور الأسعد في بابه « المراجع والمصادر » - فإن من يقرأها يعجب أشد العجب من إهمال كثير من الكتب التي لا بد من الرجوع إليها في تحقيق الكتاب . والمعروف أن الشاعري كاتب مكثر وأن في بعض كتبه أطرا ف من علوم شق فهي تعد من الكتب الموسوعية ولكن بصورة ضيقة . ولاعجب ، فإذا استثنينا محبر بن حبيب ، ومعارف بن قتيبة وبعض كتب الجاحظ فإننا نقول إن العصر

الأصل : « البعري » بدل « الثغرى » ، وعن « يكيف عندها الحصواد » يقول : « كذا في الأصل ولعلها تلبن عندها » . ولم يترجم للقائل في الماش . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تتمة البقية » الذي ظهر لأول مرة في جزأين بعنوان « عباس إقبال سنة ١٣٥٣ هـ » ، لاستبدل بأبي عبدالله الثغرى أبي عبدالله البغوى ، ولاستبدل يكيف عندها الحصواد « يكتفى عندها الماء » وهو صحيح ، ولاستطاع أن يترجم للبغوى . وما جاء في المادة

(٢٧٨) مابلي : « النظام الخزرجي :

سألتك أيها الأستاذ حاجة

لما شططا أروم ولاجابة

فقمت ببعضها وتركت بعضا

..... ومن حق المقصر

ويقول الدكتور الأسعد في الماش « كذا في الأصل ، ولم أجد الاسم ولا الشعر في مرجع » . ولو اعتمد الدكتور الأسعد « تتمة البقية » لازال شائبة التصحيف من الاسم فهو هناك « النظام الخزرجي » ، ولاستطاع ان يكمل الشطر الثاني من البيت الثاني فهو هناك : « ومن حق المقصر أن يواجهه » .

ولم يقف الأمر عند هذا الحد ، بل إن كثيراً من النصوص التي لم يستطع الدكتور الأسعد تحريرها مثبتة في بعض كتب الشعالي التي رجع إليها ، فالمادة ذات الرقم (٦١) موجودة في « خاص الخاص » ص ٥٢ ، وفيه ص ٤٤ قول أبي الفضل الميكالي الوارد في المادة (١١٦) ، وفيه ص ٥٥ المادة (١٤٠) . والمادة (١٦٦) موجودة في « لطائف المعارف » ص ٤٦ وغير ذلك كثير .

وفوق ذلك ، كان ينبغي للدكتور الأسعد أن يعتمد كثيراً من الكتب التي لم يعتمدها ومنها مستظرف الأشيهي ، وزهر الأداب للحصري ، والمستجاد من فعارات الأجواد للتنتوخي ، وأدب الدنيا والدين للماوردي ، ونشوار المحاضرة للتنتوخي وغيرها من الكتب التي لها علاقة بموضوع الكتاب . بل إن الدكتور الأسعد لم يروف الكتب التي اعتمدتها حفتها من التنتير فيها بحثاً عن مادة الكتاب المحقق ؛ فقول عمر بن الخطاب الذي

العباسي الثالث شهد بداية ظهور دواوين المعارف ففيه كتب الخوارزمي ، محمد بن أحمد بن يوسف (ت ٣٨٧ هـ) « مفتاح العلوم » ، وفيه عاش الشعالي كل سفي حياته . وقد استقر هذا الضرب من التأليف في العصر العباسي الرابع . وفوق ذلك ، كثيراً ما يتكرر الخبر الواحد في غير كتاب من كتب الشعالي حق أن أبي نصر أحمد بن عبد الرزاق المقدس جمع كتابين للشعالي في كتاب واحد وقال في المقدمة : « هذا كتاب كان في نسختين متناسقي الجمع متناسقتي الوضع سمي الشيخ أبو منصور الشعالي ، رحمه الله تعالى ، أحدهما كتاب « الظراف واللطاف » والأخر كتاب « اليوقايت في بعض المواقف » وأنفرد لكل منها صدراً أورد فيه ملن عمله باسمه ذكرأ ، فجمعت بينها في قرن ، وعطفت عنانهما إلى سنن ؛ اختصاراً للطريق إلى فوائدهما وضيأ لشمل فوائدهما » . وإذا كان الأمر كذلك ، فإن تحقيق بعض كتب الشعالي يقتضي ضرورة الاعتماد على كثير من كتبه الأخرى . ولم أجد للشعالي في مصادر الدكتور الأسعد غير خمسة كتب هي : الإعجاز والإيمان ، وثمار القلوب ، وخاص من الخاص ، ولطائف المعارف ، وبيتيمة الدهر مع أنه طبع للشعالي نحو خمسة وعشرين كتاباً قبل سنة ١٩٨٠ وهي السنة التي ظهر فيها عمل الدكتور الأسعد ؛ ومن هذه الكتب : تتمة البقية ، وسر البلاغة وسر البراعة ، ونشر النظم وحل العقد ، ومرآة المروءات ، والتسليل والمحاضرة ، والتشابه ، ويرد الأكباد في الأعداد ، والجلواهر الحسان في تفسير القرآن وغيرها . ولو ألفاد الدكتور الأسعد من هذه الكتب أو من بعضها لأضاف مقابلات قومت كثيراً مما ترك غامضاً ، وصوّرت كثيراً مما جاء فاسداً ، وأضافت تعريفاً لكثير من الأسماء التي تركت على لبس ولبهام . ولولا خشية الإطالة لتناولت هذه الكتب واحداً واحداً وبينت ما يمكن أن يضيفه كل واحد منها إلى التحقيق . غير أنني أكتفي ببيان مثيلين لها علاقة بكتاب « تتمة البقية » الذي لم يعتمد الدكتور الأسعد . فقد جاء في المادة (١٣٤) مابلي : « أبو عبدالله الثغرى من أطرف قوله : وصل كتابك بالفاظ يكيف عندها الحصواد . . . » . ويدرك الدكتور الأسعد في الماش أن في

من يقرأ الكتاب أن الدكتور الأسعد أهل الترجمة لكثير من كان ينبغي أن يترجم لهم ومؤلأه من يندرجون في القسم الثالث ومنهم مثلاً العميد أبو سهل الحموي الذي ألف الكتاب له . فالشعالي يذكره ويشيد بفضله من غير أن يسعف في التعرف على بعض جوانب حياته المهمة . وقد أفرد له الشعالي بعض الحديث في كتابه « تتمة الينيمة » الذي لم يعتمد عليه الدكتور الأسعد ، غير أنه اعتمد على كتاب « الكامل في التاريخ » لابن الأثير ، وقد كشف الكتاب المذكور عن بعض جوانب حياة الحموي .. أرجو أن يكون في كل ما قدمت ما يدعا إلى إعادة النظر في هذا الكتاب . ويخضرني قول المحقق الكبير العلامة محمود محمد شاكر حين أصدر كتاب « طبقات فحول الشعراء » لابن سلام الجهمي في طبعته الثانية سنة ١٩٧٤ : « فانا لأأحل لأحد من أهل العلم ، أن يعتمد بعد اليوم على الطبعة الأولى خاصة أن يقع بي في زلل لا أرضاه له ، وأعرض إلى كل من نقل عن هذه الطبعة شيئاً في كتاب ، أن يراجعه على هذه الطبعة الجديدة من الطبقات ، ليتبين عن نفسه وعمله العيب الذي احتملت أنا وزرها » . ولا يفيض هذا القول وأمثاله إلا عن تواضع جم . والله الموفق .

مقرر حفظيات کا میتوڑ علوم زندگی

المواعش

Turkistan down to the Mongol invasion, 2562

جاء في الملاة (٧) مثلاً ينسب إلى ابن عمر في المصورة (٧١) وهو في «أخبار الحمقى» لابن الجوزي ص ١١ منسوب لابن عباس .

ويذكر الدكتور الأسعد في المقدمة أنه صنف الأعلام التي وردت في النصوص في أقسام ثلاثة هي :

أ - قسم مشهور معروف لم يترجم له أو يعرف به كالأبياء
المرسلين .

ب - قسم مشهور معروف لاحاجة إلى التعريف به كالمخلفاء وأعلام الأدب ، فهو لاء اكثى من ذكرهم بذكر اسم المترجم له وتاريخ مولده ووفاته دون ذكر مراجعه لكثيرها وتنوعها .

جـ - من لا يندرج تحت أحد القسمين السابقين من الأعلام
قدم لكل منهم بترجمة مختصرة ، وذكر مراجع الترجمات . وتبقي
أسماء قليلة لم يعرف بها أو يترجم لها لأنـه - حسـيا يقول - لم يقف
عليها فـيـا يـدـيهـ منـ المـراجـعـ .

ولأدرى ما المراجع التي كانت بين يدي الدكتور عمر الأسعد وهو يحقق الكتاب ، غير أنني أعرف أن على المحقق أن يبذل أقصى ما يستطيع من جهد من أجل إخراج عمله تماماً أو قريباً من ذلك ، وإلا استحالت العملية إلى مجرد نسخ . ويندو

- ١ - زهر الأداب / ١٢٧ .
 - ٢ - زهر الأداب / ١٢٨ .
 - ٣ - زهر الأداب / ١٣١ ، ١٣٧ ، ٣١٢ ، ٥٠١ .
 - ٤ - دمية القصر ٢ / ٩٦٦ - ٩٦٧ .
 - ٥ - انظر دمية القصر ٢ / ٩٦٧ وما يتعلّمه .
 - ٦ - وفيات الأعيان ٣ / ١٧٨ ، وانظر القول في اللذخيرة ، قسم ٤ مجلد ٢ / ٥٦٠ .
 - ٧ - المختصر في أخبار البشر ٢ / ١٦٢ .
 - ٨ - التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ وهو يحيط حل جزء مخطوط من كتاب « حيون التواریخ » .
 - ٩ - التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٨ .
 - ١٠ - التمثيل والمحاضرة ، مقدمة المحقق / ٩ وهو يحيط حل كتاب ابن قاضي شهبة « طبقات النحلاء واللغوين » المخطوط ، وانظر تمار القلوب ، مقدمة المحقق / ٤ .

- ٣٦ - انظر في بيان ذلك مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطاف المعارف / ٦١ .
 The Ghaznevids, pp.71 — 72; Some biographical notes on al-Tha'alibi, 180.
- ٣٧ - انظر : —
 ٣٨ - اللطاف والظراف / ٦٨ .
 ٣٩ - من أبي سهل الحمداني انظر تجدة البيهقي ٢ / ٦٠ ، الكامل في التاريخ
 ٩ / ٣٧٩ ، ٤٢٩ ، ٤٣٠ ، ٤٤٦ .
 ٤٠ - سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .
 ٤١ - لطاف الظرفاء من طبقات الفضلاء ، نسخة طبق الأصل مصورة عن
 خطوطه ليدن / ٣ ب وسائل إلى هذه النسخة بالفظه « المصورة » .
 ٤٢ - انظر تجدة البيهقي ١ / ٢ ، ٦٧ .
 ٤٣ - تجدة البيهقي ١ / ١٥٥ .
 ٤٤ - تجدة البيهقي ٢ / ٦٠ .
 ٤٥ - لطاف الظف / ٥ .
 ٤٦ - المصورة ، مقدمة الناشر / ٧ .
 ٤٧ - لطاف الظف / ٨ .
 ٤٨ - لطاف الظف / ٩ .
 ٤٩ - لطاف الظف / ٩ .
 ٥٠ - لطاف الظف / ٧ .
 ٥١ - انظر لطاف المعارف ، مقدمة التحقيق / ١٨ .
 ٥٢ - المصورة ، مقدمة الناشر / ٩ .
 ٥٣ - المصورة ، مقدمة الناشر / ٩ .
 ٥٤ - انظر مجمع الأنساب والأسرات الحاكمة / ٨٠ .

- ١٨ - نقلًا عن مصر القديم والامارات / ٤٩٠ .
 ١٩ - تجدة البيهقي مقدمة المحقق (بالفارسية) ٤ - ٥ .
 ٢٠ - مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطاف المعارف / ٤ - ٥ .
 Some biographical notes on al-Tha'alibi, 178. — ٢١
 ٢٢ - انظر تجدة البيهقي ١ / ١٤٥ - ١٤٤ .
 ٢٣ - تجدة البيهقي ١ / ١٧ - ١٩ .
 ٢٤ - انظر تجدة الدهر ٢ / ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١ / ٣ ، ٢٦٩ على التوالي .
 ٢٥ - سحر البلاغة وسر البراعة / ٤ .
 ٢٦ - انظر صحفة ٣ من الكتاب المذكور .
 ٢٧ - انظر فقه اللغة / ٢٦ - ٢٩ .
 ٢٨ - انظر على سبيل المثال ، تجدة الدهر ٤ / ٣٥٦ ، نمار
 القلوب / ٤٦٣ ، ٢٠٦ .
 ٢٩ - الكتبانية والتبريز / ٢ .
 ٣٠ - انظر مقدمة الترجمة الانكليزية لكتاب لطاف المعارف / ٥ .
 ٣١ - تر التنظم وحل العقد / ١٤٦ .
 ٣٢ - انظر تر التنظم وحل العقد / ٢٣ وما يتعلمهها .
 ٣٣ - تذكرة الشعرا (بالفارسية) / ٤٠ .
 ٣٤ - انظر : The literature of the early Ghaznevids, in ORIENS, vol.XV, 1962 .

٥٢١٨.

Some biographical notes on al-Tha'alibi, 182 .

مِنْ تَحْقِيقِ كَامِلِ عِلْمِ الْمُدْلِيِّ الْمَصَادِرُ وَالْمَرْاجِعُ

- ٨ - التمثيل والمعاضرة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد الفتاح محمد
 الحلو ، دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة ١٩٦١ .
 ٩ - شمار القلوب في المضاف والمنسوب ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق محمد
 أبو الفضل إبراهيم ، مطبعة المتن ١٩٦٥ .
 ١٠ - خواص الخاص ، لأبي منصور الثعالبي ، نشر دار مكتبة الحياة
 ١٩٦٦ .
 ١١ - دينية القصر وعصرة أهل مصر ، لعلي بن الحسن البخارزي ، تحقيق
 محمد التونجي ، ١٩٧١ .
 ١٢ - المختبرة في مخاسن أهل البجزرة ، لعلي بن بسام الشتربي ، تحقيق
 إحسان عباس ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٧٩ .
 ١٣ - زهر الأدب ونور الألباب ، لإبراهيم بن علي الحصري ، تحقيق محمد
 البخاري ، الطبعة الثانية ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٧٠ .
 ١٤ - سحر البلاغة وسر البراعة ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عبد السلام

- ١ - أخبار الأذكياء ، لأبي الفرج بن الجوزي ، تحقيق محمد مرسي الحولي ،
 مصر ١٩٧٠ .
 ٢ - أخبار الحمقى والمقفلين ، لابن الجوزي ، تحقيق عثمان محليل ، طبع
 القاهرة ١٩٤٨ .
 ٣ - أدب الدنيا والدين ، لعلي بن محمد الماوردي ، الطبعة السادسة عشرة ،
 بيروت ١٩٧٩ .
 ٤ - الإعجاز والإيجاز ، لأبي منصور الثعالبي ، شرحه اسكندر أصال ،
 مصر ١٨٩٧ .
 ٥ - برد الأكباد في الأعداد ، لأبي منصور الثعالبي ، استانبول ١٣٠١ هـ .
 ٦ - تجدة البيهقي ، لأبي منصور الثعالبي ، تحقيق عباس إقبال ، مطبعة فردوس
 طهران ١٣٥٣ هـ .
 ٧ - تذكرة الشعرا ، للولشاه سهر قلندي ، تحقيق محمد جباس ، طبع
 طهران .

- ١٩٦٨ ، ترجمة وقدم له كلفورد إيموند بوزورث .
- ٢٥ - اللطاف والظراف ، لأبي منصور الشعالي ، طبع القاهرة ١٩٠٦ .
- ٢٦ - الشابة ، لأبي منصور الشعالي ، تحقيق إبراهيم السامرائي ، مسالة من مجلة الأدب ، العدد العاشر ، ١٩٦٧ .
- ٢٧ - المختصر في أخبار البشر ، لعماد الدين اسماعيل أبي الفداء ، المطبعة الحسينية المصرية ، ١٣٢٥ م .
- ٢٨ - مرآة الروءات ، لأبي منصور الشعالي ، القاهرة ١٨٦٨ .
- ٢٩ - معاهد التشخيص على شواهد التشخيص ، لعبد الرحيم العباسى ، تحقيق محمد عبى الدين عبدالحميد ، المكتبة التجارية الكبرى بمصر ١٩٤٧ .
- ٣٠ - المنتخب من كتابات الأدباء وإشارات البلغاء ، لأحمد بن محمد البرجاني ، تصحیح السيد محمد بدرا الدين النمسانى ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
- ٣١ - نثر النظم وحل المقد ، لأبي منصور الشعالي ، دار الرائد العربي بيروت ١٩٨٣ .
- Barthold, W. Turkestan down to the Mongol Invasion, London, 1928.
- Bosworth, C.A., The Ghaznavids, 2nd edition, Beirut, 1973.
- Bosworth, C.A., The Titulature of the Early Ghaznavids, in ORIENTS, Vol. XV, 1962.
- De Brujin, J.T., Iran in The Encyclopaedia of Islam, 2nd edition.
- Samarai, Q., Some Biographical Notes on al-Tha'alibi, in Bibliotheca Orientalis, Vol. XXXII, 1975.
- الموفي ، دار الكتب العربية بيروت ١٩٨٤ .
- ١٥ - سر الأدب في مجاري كلام العرب ، لأبي منصور الشعالي ، مصادر عن خطوطه تসheet سنة ١٢٧٢ م .
- ١٦ - شلوات الذهب في أخبار من ذهب ، لابن العماد الحنبلي ، مطبع دار السراج بيروت .
- ١٧ - صورة الأرض ، لابن حوقل ، الطبعة الثانية ، مطبعة بربيل ، ليدن ١٩٦٧ .
- ١٨ - مصر والنول والإمارات ، لشوقى ضيف ، طبع دار المعارف ١٩٨٠ .
- ١٩ - العقد القرید ، لابن عبد ربہ ، تحقيق أحد أمين وأحد الزعين وإبراهيم الأيواری ، نشر دار الكتاب العربي بيروت ١٩٨٢ .
- ٢٠ - فقه اللغة وسر العربية ، لأبي منصور الشعالي ، تحقيق مصطفى السلاوي وإبراهيم الأيواری وعبد الحفيظ شلبي ، ١٩٧٢ .
- ٢١ - الكامل في التاريخ ، لابن الأثير ، دار صادر بيروت ١٩٧٩ .
- ٢٢ - الكناية والتعریض ، لأبي منصور الشعالي ، تصحیح السيد محمد بدرا الدين النمسانى ، مطبعة السعادة بمصر ١٩٠٨ .
- ٢٣ - لطاف الظرفه من طبقات الفضلاء ، لأبي منصور الشعالي ، صورة طبق الأصل عن خطوطه بليدن ، نشر قاسم السامرائي ، ليدن ١٩٧٨ .
- وتصدر هذا الكتاب سنة ١٩٨٠ عن دار المسيرة بيروت بعنوان «لطاف اللطف» ، تحقيق إبراهيم الأيواری .
- ٢٤ - لطاف المعارف ، لأبي منصور الشعالي ، تحقيق إبراهيم الأيواری وحسن كامل الصيرفي ، دار إحياء الكتب العربية ١٩٦٠ .
- وتصدر هذا الكتاب مترجمًا إلى الانجليزية عن مطبعة جامعة أدبيرة سنة

* * *

تدوّق ابن طباطبا العلوّي لفن الشعر

دراسة

د. منير عبد القادر سلطان

كلية البنات مصر / جامعة عين شمس

الموام... أما الحاجاج فقال ملن ولاه إصبهان: قد وليتك بلدة حجرها الكحل، وذبابها النحل، وحشيشها الرغovan...^(١)
وولد أبو الحسن محمد بن أحمد بن محمد بن إبراهيم بن طباطبا بإصبهان، ويرجع نسبه إلى الحسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنه، فهو من العلوين الأشراف، أخذ العلم عن أئمة إصبهان، وكان مشهوراً بالذكاء والفقنة، وصفاء القريمة، وصحة الذهن، وجورة المقاصد، شاعر ناقد ذواق، ظل طوال حياته مشتاقاً إلى الأمير عبد الله بن المعتز متمنياً أن يلقاه، أو يروي شعره^(٢).

وكتاب «عيار الشعر» في الأصل رسالة، يقول ابن طباطبا في خطبتها... فهمت - حاطتك الله - ما سألت أن أصفه لك من علم الشعر، والسبب الذي يتوصّلُ به إلى نظمه، وتقرّيب ذلك على فهمك، والثاني لتيسير ما غُسِّرَ منه عليك، وأنا مبنّ ما سألت عنه، وفاتح ما يستغلّق عليك منه، إن شاء الله، وببدأ رسالته بتعريف الشعر وأدواته، ثم انتقل إلى صناعته، والمعنى والألفاظ وشعر المؤلدين، ثم تعرّض إلى طريقة العرب في التشبيه، والمثل الأخلاقية عند العرب، وبناء المدح والهجاء عليها، ثم يفتح باباً في «علة حُسن الشعر» ويتكلّم عن أن عيار ذلك بآن يُورّدَ على الفهم الثاقب، - فما قبله واصطفاه فهو واف، وما تبعه وفاته فهو ناقص، ثم ينتقل إلى ضروب التشبيهات، وبعد الانتهاء منها يُقدّم عرضًا جديداً للموضوعات التي سيعالجها قائلًا ونذكر الأن أمثله للأشعار

أولاً: «ابن طباطبا» و«عيار الشعر»

ابن طباطبا: هو محمد بن أحمد بن طباطبا العلوّي الإصبهاني (ت ٣٢٢ هـ)، وُجد في عصر بدايات فيه الدولة العباسية مرحلة من مراحل انحلالها على أيدي جماعات القواد والأسرار والخدم، في زمن المعتصم بن المتوكل (٢٥٦ / ٢٧٩ هـ)، والمعتضد (٢٨٩ - ٢٧٩ هـ)، والمنصور (٢٩٥ - ٣٢٠ هـ)، والقاهر (٣٢٠ - ٣٢٢ هـ).

وكانت الدولة الإسلامية نهباً للشاثرين والخارجين والمتآمرين من أمراء الأطراف ورجال الجيش، وخدم القصر والقراططة وغيرهم من أغرامهم ضعف الخلافة، ودفعتهم الأطماع إلى استحواذ ما يمكن من البلاد، واكتساب ما تصل إليه أيديهم من الأسلاب^(٣)، وتقع إصبهان في إقليم خوزستان بفارس، على نهر زندة الذي يصب في نهر دجلة جنوب شرقي العراق^(٤).

وقد قطعت إصبهان شوطاً بعيداً في مضمار العلوم والفنون، وخرج منها ما لا يحصى من العلماء والأئمة في كل فن، ما لم يخرج من مدينة من المدن مثله، يقول مُشرّن بن مهلهل: وإصبهان صحيحة الهواء، نفيسة الجو، خالية من جميع

الذوق « القبول » يقول « والمحنة على شعراً زماننا في اشعارهم أشد منها على من كان قبلهم ، لأنهم قد سبقوه إلى كل معنى بديع ، ولنقط فصيح ، وحيلة لطيفة . . . ، فإن أتوا بما يقتصر عن معاني أولئك . ولا يُرى فيها ، لم يتلّق بالقبول ، وكان كالملطّر المملوّ . . . (ص ٤٦) ويقول « فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يمتع بها تشبيه لا تلتقاء بالقبول ، أو حكاية تستغريها ، فابحث عنه ، ونقر عن معناه . . . » (ص ٤٩)

وليس « القبول » شيئاً غامضاً عند ابن طباطبا إنما هو متصل بطبيعته وكل حاسة تتقبل ما لا تقبله الأخرى . فالعين تألف الرأي الحسن ، وتنقدى بالرأي القبيح الكريه ، والأنف يقبل الشم الطيب ، وينتادى بالمتن الخبيث ، والفم يلند بالذاق الحلو ، ويتجّع البشع المر ، والأذن تشوق للصوت الخفيف الساكن ، وتنادى بالجهير المائل ، واليد تعم باللمس اللين الناعم ، وتنادى بالخشن المؤذى . . . » (ص ٥٢)

وهذا « القبول » مسبوق بمرحلة « الفهم » يقول « ولأشعار الحسنة على اختلافها موقع لطيفة عند الفهم لا تُحدّد كيفيتها ، كموقع الطعوم المركبة الخفية التراكيب اللذينة الذاق ، وكالأرباع الفائحة المختلفة الطيب والنسيم ، وكالتقوش الملونة التقسيمات والأصباغ المختلفة التأليف ، وكالملامس اللذينة الشهية الحس ، فهي تلائم اذا وردت عليه ، أعني الاشعار الحسنة - للفهم فيلذتها ، ويقبلها ، ويرتشفها ، كارتشاف الصديان للبارد الزلّال » (ص ٥٣)

والفهم نفسه له معيار يحكم إليه ابن طباطبا ، ومعياره « الاعتدال » « وعلة كل حُسْن مقبول الاعتدال ، كما أن علة كل قبح مُنْفَيِّ الاضطراب » (ص ٥٣) وذلك لأن النفس « تسكن إلى كل ما وافق هواها ، وتلتفق بما يخالفه . . . » . (ص ٥٣)

فالنفس تفهم المعبدل ، والذوق يقبله ، ويرضى عنه ، وعدم الفهم قد يقف عقبة دون التذوق ، فعل المذوق أن يبحث وينقر ولا يستسلم ، يقول ابن طباطبا « فإذا اتفق لك في أشعار العرب التي يمتع بها ، تشبيه لا تلتقاء بالقبول ، أو حكاية تستغريها ، فابحث عنه ، ونقر عن معناه ، فانك لا تعدم أن تجد نحنه خبيثة ، إذا آثرتها عرفت فضل القوم بها ، وعلمت أنهم أدق طبعاً من أن يلغظوا بكلام لا معنى لنته » (ص ٤٩)

لذا آل على نفسه أن يزيل بعض الغموض المتصل بـ « سَنَنَ » العرب وتقاليدها (ص ٨٠) إذ بدون هذا الإيضاح يكون ما أورده الشاعر « من أbrid الكلام وأبغه » (ص ٨٠) هذا عن مفهوم التذوق وأهميته القصوى عند ابن طباطبا ،

المحكمة الرصف ، المستوفاة المعاني ، السلسلة الألفاظ ، الحسنة الديباجة ، وأمثلة لأصدادها ، وتبني على الخلل الواقع فيها ، ونذكر التي قد زادت قريحة قائلتها فيها على عقوفهم ، والأبيات التي أغرق قائلوها فيها ضمنها من المعاني ، والأبيات التي قصرّوا فيها عن الغايات التي جروا إليها في الفنون التي وصفوها ، والقوافي القلقة في مواضعها ، والقوافي التمكّنة في مواقعها ، والألفاظ المستكرهة النافرة ، والشائنة للمعاني التي اشتغلت عليها ، والمعاني المسترذلة الشائنة للألفاظ المشغولة بها ، والأبيات الرائفة سِماعاً ، الواهية تحصيلاً ، والأبيات القبيحة نسجاً وعبارة ، العجيبة معنى وحكمة وإصابة » وبعد أن ينتهي من عرض هذه الموضوعات ، يعود ثانية إلى الشعر وضروريه وصناعته ويدأ الحديث فيه ، وكأنه بالرسالة قد وضع على فترات متباعدة ، ففتّرت معها قوة السُّبُك ، ومتانة الربط ، ثم يُردد حديثه هذا بحديث عن مفتتح الشعر ، أو ما يسمى بـ « براءة الاستهلاك » ، ثم يعود إلى تأليف الشعر ، وأن الشاعر ينبغي له أن يتأمل تأليف شعره ، وتنسق أبياته ، ويفق على حُسْن تجاوزها أو قبحه فيلائم بينهما ، لتنتمي له معانيها ، ويتصل كلامه فيها . . . ، وكأنه يعرض لما سُمِّي بـ « المشاكلة الفنية » ، وأخيراً يتوقف عند القوافي ، ويدأ حديثه فيها قائلاً « سأّلت ، أسعده الله - عن حدود القوافي ، وعلىكم وجه تصرف ، وقوافي الشعر كلها تنقسم على سبعة أقسام . . . ، وبعد عرض هذه الأقسام ، يقول « فهذه حدود القوافي التي لم يذكرها أحد مما تقدم ، فائزها على جميع الحروف ، وانحر من بينها أعندها ، وشكلها للمعنى ، الذي تروم بناء الشعر عليه ، إن شاء الله ، فجعل الله يفهمك ، ومتّعك بعلمك ، وأسعده في الدارين ، بمنه ورأفته . . . - تم كتاب « عيار الشعر » بحمد الله وعونه وتوفيقه .

هذا « ابن طباطبا » ، وهذه « عيار الشعر » فماذا عن تذوق ابن طباطبا للشعر من خلال عيارة هذا الذي ترك لنا؟

ثانياً: مفهوم التذوق عند ابن طباطبا واحتياطه إليه.

أ- المفهوم.

احتفى ابن طباطبا بالتنوّق ، واعتمده في تقديره لشعر الشعراً . فمنذ بداية الشعر وأدواته ، يعلن أنه « من صَح طبعه وذوقه ، لم يمتع إلى الاستعانتة على نظم الشعر بالعروض التي هي ميزانه ، ومن اضطرب عليه الذوق ، لم يستغن عن تصحيحه وتقويمه بمعرفة العروض والحنق به . . . » (ص ٤١) ويُسمى

فماذا صنع به مع الشعر والشعراء؟

كله، بأوجز كلام، وأبلغ حكاية، وأحسن تاليف، والطف
إياءه، (٨٤ و ٨٥)

وإذا كان ذوق ابن طباطبا قد قبل قصيدة الأعشى هنا كلها، فإنه أحياناً يقبل الشعر لوشيه دون معناه، ولرونقه دون مغزاه، يقول ومن الآيات الحسنة الأنفاظ المستغيرة الرائفة سماعاً، الواهية تحصيلاً ومعنى، وإنما يُستحسن منها اتفاق الحالات التي وضعت فيها، وتذكر اللذات بمعانيها، والعبارة عنها كان في الضمير منها، وحكايات ما جرى من حقائقها...، وذلك كقول جرير:

إن الذين غدروا بِلَبْكَ غادروا
عَيْضَنَ من عَبْرَاهِنْ وَقُلْنَانَ
وَشَلَا بَعِينَكَ لَا يَرَالْ مَعِينَا
ما زَالَ مَعِينَا مَا لَقِيتَ مِنَ الْمَوْى وَلَقِينَا»^(١)

ونلحظ هنا أنه يعلل لقبوله. فكلام الأعشى **مُسْتَوْتَام** المعنى صادق الحكاية ليس فيه خلل، وكلام جرير صياغته حلوه، ويشير في النفس الحالات المتفقة مع حال الشاعر، ولكن التأمل له لا يخرج منه بشيء، أو هكذا رأى تذوق ابن طباطبا. ^(٢)

ومثلاً يكون الكلام حسناً مقبولاً، والمعنى **مرجوّلاً** عند ابن طباطبا، يكون الكلام **مبتدلاً**، والمعنى **صحيحاً**، يقول ومن الحكم العجيبة، والمعنى **الصحيحة**، الرثة الكسوة، التي لم يتنسق في معرضها الذي أبرزت فيه، قوله القائل:

نَرَاعَ إِذَا الجَنَاثَرْ قَابَلَتْنَا
كَرُوعَةَ ثُلَّةَ لَنَارِ ذَبْ
ونسكن حين غضي ذاهبات
فلما عاد عادت راتعات (ص ١٢٤)

أما هذه الآيات التي رثى بها مسلم بن الوليد الانصاري صاحبه إسماعيل، ومنها قوله:

لَكَالْغَمْدِ يَوْمُ الرُّوعِ زَايِلَهُ الْغَصْلُ
فَكَالْوَحْشِ يَدْنِيَهَا مِنَ الْأَنْسِ الْمَخْلُ

فهذه في تذوق ابن طباطبا من « المعنى الصحيح الرابع الحسن، الذي أبرز في أحسن معرض، وأبهى كُسوة، وأرق لفظ (ص ١٢٥) وهي كذلك.

بـ: الاحتکام إلى التذوق عند ابن طباطبا.

من المتوقع أن يجتكم ابن طباطبا للتذوق، وأن يستشيره فيما يقبل من شعر، وفيما يرفض، والناقد الشاعر أقدر على تذوق الشعر ومعرفة مضايقه من الناقد غير الشاعر.

ويتجلى الاحتکام إلى التذوق عند ابن طباطبا في حدشه عن «براعة الاستهلال» يقول «وبنفي للشاعر أن يجترف في أشعاره، ويفتح أبوابه، مما يتطلّب به، أو يستجفّ من الكلام والمخاطبات، كذكر البكاء، ووصف إفقار الديار، وتشتت الآلـف، ونعي الشباب، وذم الزمان، لا سيما في القصائد التي تتضمن المدائح أو التهاني، و تستعمل هذه المعانـي في المـراثـي، ووصف الخطوط الحادـةـ، فـانـ الـكـلامـ اذاـ كانـ مؤـسـساـ عـلـىـ هـذـاـ مـثالـ تـطـلـبـ مـنـ سـامـعـهـ، وـانـ كـانـ يـعـلـمـ أـنـ الشـاعـرـ إـنـاـ يـخـاطـبـ نـفـسـهـ، دـوـنـ المـدـوحـ، فـيـجـتـبـ مـثـلـ اـبـتـادـ الأـعـشـىـ

ما بكاء الكبير بالأطلال
وسؤالي وهل ترد سؤالي

دمثة «قفرة»، تعاورها الصيف ^(٣)
بريجين من صباً وشمال ^(٤)

وهو حين يرضى عن صنيع الشاعر، ويقبله ذوقه قبولاً حسناً، يكيل له الثناء بلا حدود، انظر إليه حين عرض للقصة في قصيدة الأعشى، فيها أقتضـةـ منـ خـبرـ السـموـالـ.
فأثـلـاـ:

كـنـ كـالـسـمـوـالـ إـذـ طـافـ الـهـمـامـ بـهـ
بـالـأـبـلـقـ الـفـرـدـ مـنـ تـبـاهـ مـنـزـلـهـ
فـيـ جـخـفـلـ كـرـهـاءـ الـلـلـيـلـ جـرـارـ
حـصـنـ حـصـينـ وـجـارـ غـدارـ

يقول ابن طباطبا «فأنظر إلى استواء هذا الكلام، وسهولة خرجـهـ، وتمـامـ معـانـيـهـ، وصـدقـ الحـكاـيـةـ فـيـهـ، ووـقـوعـ كـلـ كـلـمـةـ مـوـقـعـهـ الـذـيـ أـرـيـدـتـ لـهـ، مـنـ غـيرـ حـشـوـ مجـتـلـبـ، وـلـأـخـلـلـ شـاذـ، وـتـأـمـلـ لـطـفـ الـأـعـشـىـ فـيـهـ حـكـاهـ وـاخـتـصـرـهـ فـيـ قـوـلـهـ: أـقـتـلـ أـبـنـكـ صـبـراـ أـوـ تـجـيـءـ بـهـ، فـأـضـمـرـ ضـمـيرـ الـهـاءـ، فـيـ قـوـلـهـ: وـاخـتـارـ اـدـرـاعـهـ أـنـ لـأـ يـسـبـ بـهـ، فـتـلـافـيـ فـيـ ذـلـكـ الـخـلـلـ بـهـذـاـ الشـرـحـ، فـاستـغـنـيـ سـامـعـ هـذـهـ الـأـيـاتـ عـنـ اـسـتـمـاعـ الـقـصـةـ فـيـهـ، لـاـشـتـمـالـهـ عـلـىـ اـخـبـرـ

فقوله: المال مع مُقل فَضْلٍ... الخ (ص ١٤٠)
هذا ما يقبله ذوق ابن طباطبا المدرب، ولا مشاحة في الذوق، والذي لا يعنينا لاله الرفض إن رفض، والقبول إن قُبِلَ.

والمتتبع لرحلة التذوق، الفن، يهمه رصد ظواهره، أو كشف تطوره، وفهم جوهره، فالالتذوق في بنائه كيان متكامل، تتبادل أعضاؤه القيام بهما بعضها ببعضًا، وتتغير زواياه، وتتعدد أحجامه، وتبدل أصواته، لكن مضمونه واحد، لأنها مرتبطة بتراث واحد، وحضارة واحدة، وبيئة عربية واحدة، منها اختلفت أسماؤها، وتناقضت أهدافها، فلا يبني عن حقيقة جوهر الأدب العربي قدر طبيعة التذوق الفن له، لأنه الانطباع المباشر، والخطيب المتصل بين الأثر الفن والمتنقى، وبالرغم من ذلك فلكل ناقد ذوقه الخاص، وذاته التي ينفرد بها، حتى لو اختلفنا معه، مثلما فعل ابن طباطبا، فهو رفض أبيات الأعشى التي وصفها بأنها تصدى للفهم، وتورث الغم، تلك التي يقول فيها الأعشى

فإن يتبعوا أمره يرشدوا

ثم فَضْلٌ علىَّها أَيَّاتٌ لِأَحَدٍ بْنَ أَبِي طَاهِرٍ، وَوَصَفَهَا بِأَنَّهَا «تَجْلِيَ الْهُمَّ، وَتَشْحُذُ الْفَهْمَ»
يقول ابن أبي طاهر:

لَمْ يَحْمِدْ الْأَجْوَادَنَ الْبَحْرَ وَالْمَطَرَ
تَضَاءُلَ الْأَنُورَانِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
تَأْخِرَ الْمَاضِيَّانِ السَّيفَ وَالْقَدْرَ
لَمْ يَدْرِيَ الْمَعْجَانَ الْخُوفَ وَالْخَنَرَ
إِذَا أَبْوَاحَدَ جَادَتْ لَهُ يَدُهُ
وَإِنْ أَضَاءَ لَنَا نُورَ بَغْرَتِهِ
وَإِنْ مَضَى رَأْيَهُ أَوْحَدَ عَزْمَتِهِ
مِنْ لَمْ يَكُنْ حَذْرًا مِنْ حَدْ سُطُونِهِ

ويعلق ابن طباطبا «فهذا الشعر من الصفو الذي لا يدرك فيه» (ص ١١١) بالرغم من أنه «من الكدر الذي لا صفو فيه».

لقد رفض أبيات الأعشى لأن ذوق الأقدمين كان مختلفاً فيه^(١) بينما كان ابن أبي طاهر (ت ٢٨٠ هـ) معاصرًا له، فهل للمعاصرة نصيب في هذه العصبية؟!
ثالثاً:

التقليد والذاتية في تذوق ابن طباطبا لفن الشعر.

أدبنا العربي من الأداب التي تميزت بقلة الانتفاضات، وهدوء الثورات، فمنذ امرئ القيس إلى ما قبل العصر

وذوق ابن طباطبا ينفرُ من التشبيهات البعيدة التي لم يلطف أصحابها فيها، ولم يخرج كلامهم في العبارة عنها سلساً سهلاً.
كقول النابغة

مُهْنِدِي بِهِمْ أَذْمَ كَانَ رَحَالَهَا
عَلَقَ أَرْبِقَ عَلَى مَتْنَ صُوَارِ^(٢)
فَالرُّحَالُ الْمَوْضِعَةُ عَلَى ظَهُورِ الْإِبْلِ حِمَاءُ كَالْدَمِ الْمَرَاقُ عَلَى نَصْبِ
الْمَذِيعِ.
وهذا الذوق ينفر كذلك من التكلف والخلل، مثلما فعله الأعشى في مدحه لقيس بن معدي يكرب الكندي، يقول له:

إِنْ يَتَّبِعُوا أَمْرَهُ يَرْشُدُوا
وَمَا إِنْ عَلَى قَلْبِهِ غَمَرَةٌ
يَقُولُ ابن طباطبا: «فَمِثْلُ هَذَا الشِّعْرُ، وَمَا شَاكِلَهُ يُضْدِيَ
الْفَهْمَ، وَيُورِثُ الْغَمَ» (ص ١١١)

وحينما يفشل الشاعر في أن يوائم بين مقاله والمقام التي سيلقى فيه، لا يجد من ابن طباطبا متذوقاً جيداً، بل مجده نافراً مستوفزاً، يقول «وَمِنَ الْأَيَّاتِ الَّتِي زَادَتْ قَرِيمَةَ قَاتِلِيهَا عَلَى عَقْوَهُمْ، قَوْلَ كَثِيرٍ يَخَاطِبُ عَبْدَ الْمَلَكِ:

وَمَا زَالَتْ رُؤْلَكَ تَسْلُلُ ضَيْفَنِي
وَتَخْرُجُ مِنْ مَكَانِهِ أَضَبَابِي
وَيَرْقَبُنِي لَكَ الْحاَوْنُونَ حَقِّي
أَجَابَتْ حَيَّةٌ تَحْتَ الْحِجَابِ^(٣)

وأقصى ما يبلغ التفور من ذوق ابن طباطبا، حينما يكون الشعر، رديء النسج والمعنى، يقول: «وَمِنَ الْأَيَّاتِ الْمُسْتَكَرِهَةِ الْأَلْفَاظُ، الْقَلْقَةُ الْقَوَافِيُّ، الرَّدِيَّةُ النَّسْجُ، فَلَيْسَ تَسْلِمُ مِنْ عَيْبٍ يَلْحَقُهَا فِي حَشْوَهَا، أَوْ قَوَافِيَّهَا، أَوْ أَلْفَاظَهَا، أَوْ مَعَانِيهَا، قَوْلَ أَبِي الْعِيَالِ الْمُزَوِّلِيِّ

ذكرت أبي فعاودني صداع الرأس والوصب
فذكر الرأس مع الصداع، فضل.
وكقول أوس بن حجر

وَهُمْ لَقْلُ الْمَالِ اُولَادُ عَلَيْهِ
وَانْ كَانَ تَحْضَأَ فِي الْعُوْمَةِ تُخْلُوْلَهُ^(٤)

الذكر، فما على الشعراء إلا أن يهجروا مدينة الشعر، أو ان يفعلوا ما اكتشفه لهم ابن طباطبا، يقول « وسنثر في أشعار المؤذنين بعجائب . إستفادوها من تقدمهم ، ولطفوا في تناول أصولها منهم ، ولبسوها على من بعدهم ، ونكرثروا بإيداعها ، فسلمت عند ادعائهما ، للطيف سحرهم فيها ، وزخرفthem لمعانها » (ص ٤٦)

ويبرر الاتباع والتقليد من خلال الروح التعليمية التي كانت تتلبّس ابن طباطبا بين الحين والحين، حين ينسى أنه يتذوق وينقد، ويتذكر أنه يعلم ويقعد، يقول « وللشعر أدوات يجب إعدادها قبل مراسمه، وتتكلّف نظمها... » (ص ٤١) و « فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة تحضّن المعنى... » (ص ٤٣) و « ينبغي للشاعر في عصرنا أن لا يُظهر شعره إلا بعد ثقته بجودته وحسنها... » (ص ٤٧) وغير ذلك (ص ٥١)

وفي درس ابن طباطبا للتشبيه يقدم خلاصة رأي العلماء السابقين في العلاقة بين المشبه والمشبه به، والنظر إلى هذه التشبيهات على أنها وسائل لنقل الواقع المعيش، لا إعادة خلقه، لأن مهمة التشبيه لديهم هيربط الأغمض بالأظاهر، لينجذب الغموض، وكان التشبيهات هنا « وسائل ايضاح »، وتمثل البراعة في اختيار الأظاهر، وفي درجة ظهوره، ويكون أمرؤ القيس قد شبه الشيء بالشيء صورة وهيئة حين قال:

لدى وكرها العُنَابَابِ والخفف البالي
كأن قلوب الطير رطباً وياساً (ص ٥٦)

ويكون ذو الرمة، قد شبه الشيء بالشيء، صورة ولوهنا وحركة وهيئة، حين قال:

كانه من كُلِّ مغربية سُرُبٍ
ما بال عَيْنكَ منها الماء ينسكب
وَفِرَاء غرفية أثَانِي خوارزها
في مُشَلَّش ضيّعَتْ بينَها الكِتَبْ (١)

ويكون تشبيه الجواد الكبير العطاء بالبحر والخيا تشبيها للشيء معنىًّا وصورة... إلى آخر ما قال ص (٦٠ - ٦٨) وبعد هذا الدرس التفيلي يقدم ابن طباطبا للشعراء المبدئين نصيحة غالبة « فالشاعر الحاذق يمزج بين هذه المعاني في التشبيهات، لكنه شواهدتها، ويتأكد حسنها، ويتوّقى الاقتصار على ذكر المعاني التي يُغير عليها، دون الإبداع فيها، والتلطيف لها لثلا

الحديث، نستطيع أن نشير إلى قسم محدودة ظهرت في الشعر والنقد والبلاغة، تَعُدُّ على أصابع اليد، وأقصد بالقسم تلك العبريات التي غيرت من مسار النهر العظيم للأدب العربي، والتي خرجت عن صفو جيوش التابعين لتقول: « لا » ما هكذا تورد يا سعد الأబل، فلنفكّر فيها نردد... ، حتى هذه القسم لم تستطع أن تثور، أن تقتل الجنور، وتعيد البناء، ولكنها نجحت في أن تضيّف، أن تزيل الركام عن بعض الأفكار والأساليب، وأن تعلن انتهاء دور أفكار وأساليب قدية. وأن تقدم البديل.

فالأدب العربي تقليد في رمته، **مُوطِّدُ الأركان**، لم يحدث له ما حدث لأداب الغرب من مذاهب **تُطمس**، و**تُطمس** معها وجودها، وأراء تبيّد ويبعد عنها أصحابها وكتبها، لا، ذلك لأن الأدب العربي مرتبط بالقرآن الكريم في لغته، وبنظام السلطة الهمينة عليه المثلثة في البيت الحاكم، وفي سيطرة علماء اللغة والرواة والنقاد على الأدّواف الأدبية، وهم لا يفصلون كثيراً بين لغة الأدب ولغة القرآن، ودور الأدب ودور القرآن، ومهمة الشاعر ومهمة الحكيم، لذا كان القديم أرسخ من الجديد، وكان الجديد دائراً في رحاب القديم، يُعلن الجديد انتهاء سيطرة فكرة، أو مولد فكرة، أو ما شابه، لكنه لم يقل « فليعتبر الأدب عن عصره » أو « فلننفكّن للشاعر حرية الرأي بعيداً عن الالتزام الصارم، لأن قائد وليس مداحاً للملوك، هجاء للأعداء الذين كانوا أصدقاء الأمس، بعيداً عن المساس بقوتهم يومه » لم يحدث هذا، لأن حفظة الأدب كانوا في معظمهم من حفظة الدين أو من حفظة الحكم للحاكم، فاختلط عليهم الأمر، أو أرادوا هُم أن يختلط.

ومع ابن طباطبا سنجد القديم راسخاً بكل قدرته وعظمته وجروته، لا يتعذر ذوق ابن طباطبا عنه، لأنه نشأ في رحابه، وسنجد التذوق الفني الذاتي الذي حاول به ابن طباطبا أن يجدد. يعلن ابن طباطبا أن « المحنّة على شعراء زماننا في اشعارهم أشد منها على من كان قبلهم، لأنهم قد سُبّقوا إلى كل معنى بديع، ولفظ فصيح، وحيلة لطيفة، وخلابة ساحرة، فإن آثرنا بما يقصر عن معانٍ أولئك، ولا يُربّى عليها، لم يتلق بالقبول، وكان كالملطّح المملول » (ص ٤٦)

هذه هي القضية، فشعراء عصر ابن طباطبا في محنة لأن أمروُم القيس ومن جاء بعده قد استهلكوا المعاني التي تستحق

يختدم الصراع، وتتفاقم المأساة، فيتقدم النقاد بالعلاج والتصائح، والتخدìرات...، لم يختلف واحد عن علاج مرض السرقة عند الشعراء، من ابن سلام الجمحي إلى ابن طباطبا العلوى إلى عبد القاهر الجرجاني إلى غيرهم وغيرهم^(١) ومع ابن طباطبا نجد الدواء الناجع، لهذا المكّل القدمين، حبيس قلعة الشعر، الذي أصيّب بعدوى تقليد زميل حاضر، أو آخر غابر من الشعراء، فلما بيت كشفت أعين النقاد الخبرة عن سرقته، فيقول ابن طباطبا «وإذا تناول الشاعر المعانى التي قد سبق إليها، فأبرأها في أحسن من الكسوة التي عليها، لم يُعبّ، بل وجب له فضل لطفه وإحسانه فيه...، ويحتاج من سلك هذا السبيل إلى إلطاف الحيلة، وتدقيق النظر في تناول المعانى، واستعارتها، وتلبيسها حتى تخفى على نقادها، والبصراء بها، ويفرد بشهرتها كأنه غير مسبوق إليها، فيستعمل المعانى المأخوذة في غير الجنس الذي تناولها منه، فإذا وجد معنى لطيفاً في تشبيب أو غزل استعمله في المديح، وإن وجده في المديح، استعمله في المجاء، وإن وجده في وصف إنسان استعمله في وصف بحيم، فإن عكس المعانى على اختلاف وجهها غير متذر على من أحسن عَكْسَهَا، واستعمالها في الأبواب التي يحتاج إليها فيها... (ص ١١٣) أرأيت!!

ولو فهم القدماء أن السرقة لا تكون إلا بالاستيلاء على الشيء نفسه، بلفظه ومعناه وتركيبة، مع ادعاء امتلاكه، مان عليهم الأمر، فالذى يسرق قميصاً، ويرتديه، ويدعى أنه له، لا ينفعه ادعاؤه، لأن القميص قيس على طول صاحبه وعرضه وشكله ولونه ورغبتة في المعنى المقصود من وراء ارتداه لقميصه هذا. ولا يكون لهذا كله معنى إلا إذا عاد القميص لصاحبها، أما إذا سُرق فتحول إلى قطعه من القماش، وُضعت في غير مكانها، هدف غير هدفها، وطبيعة غير طبيعتها، وحياة غير حياتها، أما القماش نفسه، فهو مِلْك للجميع، ومصانع الملابس تخرج الآلاف من الأثواب ذات اللون الواحد، ثم يأخذ كلّ من قطعة ويصنع منها شيئاً له، فيه ذوقه وطبعه ونقاشه وحضارته، والمصممون الذي يريد أن ينقله للناس عن ذات نفسه، هذا، فالآلاف الأثواب هنا هي الألفاظ والصيغ والتراكيب، وما تؤديه من معانٍ، والقمصان المختارة من هذه الأثواب هي القصائد، وهي الأبيات، فمن ادعى لنفسه بيّناً برمهه قاله آخر يكون سارقاً، ممتلكاً ما لا حق له في امتلاكه، وتكون سرقة، ومن صاغ فكرة صيغت من قبل وعرضها من خلال ذاته هو، ويطريقه في العرض، وذوقه في النسج، وظلله في التصوير، فما سرق، وما هو

يكون كالشيء المعاد المملول (ص ٦٢) ومعنى هذا ببساطة تعلم كيف ترقص وقدماك مكبلتان».

وابن طباطبا يقدم سلسلة من أحكام القدماء على الشعر، ويعرض ذوقهم على العصر، ويلزم شباب عصره من الشعراء بها، ناصحاً بهم بأن يكونوا مطبيعين، فما رفضه القدماء لا حيلة في قوله على رشاقته، وما قبله لا حيلة في رفضه على سخافته، يقول ونذكر الآن أمثلة للاشعار المحكمة الرصف، المستوفاة المعانى، السلسة الألفاظ، الحسنة الديباجة، وأمثلة لأضدادها، ونبه على الخلل الواقع فيها، ونذكر التي زادت قريحة قائلتها^(٢) على عقوفهم^(٣)، والأبيات التي أغرق قائلوها فيها ضمنوها من المعانى، والأبيات التي قصروا فيها عن الغايات التي جروا إليها في الفتون التي وصفوها، والقوافي القلقة في مواضعها، والقوافي المتمنكة في مواقعها، والألفاظ المستكرهة النافرة، الشائنة للمعاني التي اشتغلت عليها، والمعانى المسترذلة الشائنة للألفاظ المشغولة بها، والأبيات الرائقة سماعاً، الواهية تحصيلاً، القبيحة نسجاً وعبارة، العجيبة معنى وحكمة وإصابة...» (ص ٧٣)

وكل هذه نظرات جزئية، تقوم على تفتيت العمل الفني، بتنزعه من بيته أولاً، ثم بتشقيقه إلى ألفاظ ومعانٍ، وأوزان وقوافٍ، والانطلاق دون الخمي، والمرور عبر الخمي، رحمي القواعد والضوابط والتخدìرات.

ومن المشكلات التي أرقت النقاد القدماء، مشكلة السرقات الشعرية فأبوبواس حين قال:

لغيرك إنساناً فأنت الذي تَعْنِي
 وإن جربت الألفاظ مِنَّا بمدحه

قد أخذه من الأحوص القائل:

فما أَقْلَى في آخر الدهر مدحه
فما هي إلا ابن ليل المكرم

فالشعراء قد كتب عليهم أن يكونوا لصوصاً، لأنهم حُبُسوا في قلعة واحدة، دون الفرار منها ضياع العمر، وكما كُتب عليهم إلا يخرجوا منها، وألا يغروا من هندسة البناء، كُتب عليهم إلا يتخلصوا من بالي الفراش، أو متداعى الأثاث، فليس غريباً وهم يتناولون طعاماً واحداً، من إناء واحد، أن تظهر عليهم أعراض امراض واحدة، لأن العدوى داء منتشر بينهم، فما أن يتفنن واحد منهم في ارتداء ملابسه بطريقة مبتكرة حتى تتسرب طريقة إلى الآخرين، تُسربُ المرض، من جراء العدوى، ثم

صورته، فهي تقوم أساساً على الحركة، حركة الانتقال إلى مواطن الحج، وحركة التنقل في ربوع مكة والمدينة، وحركة الرجوع إلى حيث أتوا، هذه حركة، وحركة التقرب إلى الله تعالى، وحركة الرضى عن النفس، وحركة الشوق إلى العودة، ثم حركة الاستعداد للعودة، وحركة الأحاديث، وحركة سيل الأباطح بأعنق المطى، ثم أخيراً بل أولاً، حركة القلب المشتاق، كل هذا لم يلتفت إليه القدمى، وانشغل بالمعنى فشغله المعنى، وضعاف الفن ويزر هذا القديم بوجهه الصارم، حين يقترح النقاد على الشعراء أن يغيروا تعبيرتهم الشعرية، وتدففهم الحسى، وانطلاقهم التخيلى، وينطلقون إلى ارتداء أنواع التعبيرات الجاهزة، فيما قاله كثير عزوة في صاحبته لو قاله في وصف الحرب لكان أشعر الناس، وما قاله القطاومي في وصف النوق لو قاله في وصف النساء دون النوق لكان أحسن، وكثير لا يسعى إلى أن يكون أشعر الناس، فيكتفى أن يكون أصدق الناس فناً، وأدقفهم جسماً، وأرشفهم لفظاً، وألطفهم معنى، وأسبفهم نظماً، ماذا لو قال كثير لصاحبته :

اسئي بنا أو أحسنى لا ملومه إلينا ولا مقلية إن تقلب^(١)
إنه يرضيه أن يكون على علاقة بعزة، وأن يكون الود موصولاً، سواء أكان إساءة كله، أو إحساناً كله، يكتفى أن يكون ثم شيء من عزه^(٢) كأن موجهاً إليه حيث كان، أليس في قصدها إليه بأساءة أو إحسان، يعني أنها قد علمت بمكانه، وفكرت في شأنه، ودبرت له أمراً، فهو في دائرة اهتمامها، وفي هذا كفاية، أو ما يربو على الكفاية، أما أساطين القديم، وسذلة التقليد فيقولون: يتبغى لهذا القول أن يكون في الدنيا، ليكون كثير أشعر الناس، سبحانه الله، كيف يكون هذا؟ وإذا أراد كثير أن يخاطب الدنيا لخاطبها بغير هذه الألفاظ، لغير هذه المعانى، وإذا كانت هذه الألفاظ في الدنيا وكانت من أسفها، وأنفها، وأقربها إلى الشعر الصوفى الريكيك، والركيك منه كثير.

وفي موضوع «الشعر البعيد الغلى»^(ص ١٥٨)، تصدر الأوامر بأنه ينبغي كذا ولا ينبغي كذا، يقول ابن طباطبا: وينبغي للشاعر أن يتجنب الإشارات البعيدة، والحكايات الغلقة، والإيماء المشكك، ويعتمد ما خالف ذلك، ويستعمل من المجاز ما يقارب الحقيقة، ولا يبعد عنها، ومن الاستعارات ما يليق بالمعانى التي يأتي بها، من بين الحكايات الغلقة والاشارات البعيدة قوله المثقب في وصف ناقته:

تقول وقد درأت لها وضيفي أهذا دينه أبداً وديني
أكل الدهر حل وارتحال أما يبقى غل ولا يقيفي

سارق، فالأفكار ملك للجميع، كالماء والكلأ، أما المعالجة الشخصية، والذوق الشخصى، و«الصنعة» الشخصية، والنكهة، والطبع، فهذا خاص الخاص، لا يملكه إلا صاحبه، فكلنا نعيش في بيوت مكونة من عناصر واحدة، ولكن دار زيد غير دار عمرو، وحجرة مكتب زيد غيرها لدى عمرو، و«الديكور» الذي يستريح له هذا غير الذي يستريح له ذاك.

فلو تنبه القدماء - وبعضهم قد فعل - لقضية السرقات من هذه الزاوية، لما أسالوا جبراً غزيراً على الورق، ولما أضاعوا من أعمارهم السنين يبحثون عن مصدر قول دعبدل مثلًا حين قال:

أحب الشيب لما قيل ضيف كحي للضيف النازلينا

ثم يكتشفون متصررين - أنه أخذه من الأحوص حين قال
(ص ١١٢)
فبان مني شبابي بعد لذة كأنما كان ضيفاً نازلاً رحلاً

هذا دعبدل وذاك الأحوص، شاعران مختلفان، وحياتان مختلفتان، وذهقان مختلفان ومذهبان في الحياة مختلفان، ثم يلتقيان في بيت، فيكون أحدهما سارقاً والآخر مسروقاً.

ويزد التزام ابن طباطبا بالقديم، وبخاصة ما أخذه من ابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء» حينما يعرض لقول كثير عزوة.

ولما قضينا من مبنى كُل حاجة ومسَّح بالأركان من هو ماسح
وشدَّت على حدب المهارى رحالنا ولا ينظر الغادي الذي هو راجح
أخذنا بأطراف الأحاديث بيننا وسالت بأعنق المطى الأباطح

ويقول فيه «هذا الشعر هو استشعار قائله لفرحه قفوته إلى بلدته، وسروره بال الحاجة التي وصفها من قضاء حججه وأئمه برفقائه، ومحادثتهم، ووصفه سيل الأباطح بأعنق المطى، كما تسيل المياه، فهو معنٍ مُستوفٍ، على قدر مراد الشاعر»^(ص ١٢٠) وما قاله يعتبر ترجمة للآيات وليس إحساساً بها، ولا تذوقاً فنياً لها، فكثير هنا يرسم لوحة فنية جميلة لعاشق ذهب يمح وتأمل ما عليه من فرص، وعاد إلى أحبابه مُوقتاً، وكان كان حريضاً على أن يعود موفقاً لتزداد سعادته بنفسه، وسعادة أحبابه به، وتكميل أطراف السعادة، وقد حرص كثير على إبراز جانب «الحركة» في

وَحِينَ فَهُمْ عَنْهَا، وَحِينَ افْرَدْ بِنَفْسِهِ، وَحِينَ سَاحَ خَبَالَهُ فِي الْقَفَارِ
وَالْوَدِيَانِ، يَصْلِي مَا بَيْنَ بَلْدَةِ حَبِيبِتِهِ وَمَكَّةَ، وَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبَلْدَهُ
هُوَ، وَبَيْنَ كُلِّ هَذَا وَمَا يُشَعِّرُ بِهِ، وَتُشَعِّرُ هِيَ بِهِ، فَحَدِيثٌ يَطْوُلُ،
وَدُعْنَا مِنْ أَسْلُوبِ الْقَصْرِ فِي « لَوْلَاكَ لَمْ أَحْجَجْ »، وَالْقَدِيمُونَ
وَالْأَخِيرُ فِي « إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتِي »، وَكُلُّ مَا فِي ضَمِيرِ « أَنْتَ » مِنْ
طَاقَاتٍ، وَلِفَظَةُ « خَبِيَاً » الَّتِي تَصْوِرُ كَيْفَ لَحْقَتْ بِالرَّكِبِ الَّذِي
كَادَ أَنْ يَفْوِتَهَا، وَتَعْسُدَ إِلَى « أَنْتَ »، وَتَرْدَدَ « أَحْجَجْ »،
« أَخْرَجْتِي »، « أَخْرَجْ »، وَخَرْوِجَهَا لِيْسَ سَهْلًا مُسْوِرًا، إِنَّا هُوَ
قَضِيَّةٌ نَحْتَاجُ إِلَى رَوَايَاتٍ مَعْبُوكَةَ، وَإِخْرَاجٌ ذَكِيرٌ، أَتْرُكُ كُلَّ هَذَا،
وَالْفَتَ النَّفَّاثَةَ الْأَسْيَانَ إِلَى قَوْلِ ابْنِ طَبَاطِبَا، وَمَا فَعَلَ بِهِ إِخْلَاصُهُ
لِلتَّقْلِيدِ فِي التَّذْوِقِ، يَقُولُ « وَمِنْ إِيمَانِ الْمُشَكِّلِ الَّذِي لَا يُفْهَمُ »،
وَقَدْ أَفْرَطَ قَاتِلَهُ فِي حَكَائِيهِ، قَوْلُ الْأَخْرَى: « أَوْمَتْ بِكَفَاهَا... »
فَهَذَا الْكَلَامُ لِيْسَ مَا يَدْلِيْلُ عَلَى إِيمَاءِ، وَلَا تُعَبِّرُ عَنْهُ إِشَارَةً (ص)
١٥٨) سبحان الله !

وَبِالرَّغْمِ مِنْ ذَلِكَ، فَلِيْسَ الْقَدِيمُ كُلَّهُ خَطَاً، وَلَا كُلَّ جَدِيدٍ
صَوَابٌ فَالشَّاعِرُ هُوَ الشَّعْرُ، وَالْقَالِيسُ هُوَ الَّتِي تَخْتَلِفُ.
إِنَّ هَذِهِ الْأَحْكَامَ الَّتِي صَدَرَتْ عَنِ الْقَدِيمِ، كَانَتْ نَتْيَاجَةً
لِفَهْمِهِمْ لِلشَّعْرِ وَوُظِيفَتِهِ، وَلِلشَّاعِرِ وَحْرَبِتِهِ، وَقَدْ فَهَمُوا مُعْظَمَ
الْقَدِيمَ لِلشَّعْرِ عَلَى أَنَّهُ تَصْوِيرُ الْوَاقِعِ الْمُعِيشِ، فَكَانُوا يَبْحَثُونَ
عَنِ هَذَا الْوَاقِعِ فِي الشَّعْرِ، بَيْنَمَا لِلشَّاعِرِ وَاقِعٌ خَاصٌّ بِهِ، وَحَقِيقَةٌ
خَاصَّةٌ بِهِ .
وَمَهَا اخْتَلَفَنَا مِنْ أَذْوَافِ الْقَدِيمِ، فَلَا نُسْتَطِعُ أَنْ نَخْتَلِفَ
مَعَ مَنْ رَفَضَ قَوْلَ الْطَّرْمَاحَ :

لَوْكَانَ يَخْفِي عَلَى الرَّحْمَنِ خَافِيَةً مِنْ خَلْقِهِ، خَفِيتُ عَنْهُ بِنَوْأَدَ
قَوْمٌ أَفَمَ بَدَارَ الذَّلُولُمُ كَمَا أَقَامَتْ عَلَيْهِ جَذْمَةَ الْوَتْدِ (١٣)

أَرَادَ أَنْ يَالْغُ فَسْقَطَ فِي الْغَلُوِ .
وَنَتَقَعُ مِنْ الْقَدِيمِ فِي حَكْمِهِ عَلَى قَوْلِ مُسْلِمَ بْنِ الْوَلِيدِ الْأَنْصَارِيِّ
« وَإِنِّي وَإِسْمَاعِيلَ بَعْدَ فَرَاقِهِ »

لَأَنَّ هَذِهِ الْأَبْيَاتِ حَوَّتْ الْمَعْنَى الصَّحِيحَ الْبَارِعَ الْحَسَنَ، الَّذِي قَدْ
أَبْرَزَ فِي أَحْسَنِ مَعْرِضٍ، وَأَبْهَى كُشْوَةً، وَأَرْقَ لَفْظَ (ص ١٢٥)
كَمَا نَتَقَعُ مِنْ الْقَدِيمِ فِي رَفْضِهِ الْفَشِيلِ الدَّرِيعِ الَّذِي مُنِيَّ بِهِ
هَذَا الشَّاعِرُ، وَبِخَفْوَتِ مَصْبَاحِ ذَكَائِهِ حِينَ مَدْحُ زَيْدَةَ أَمِ الْخَلِيفَةِ
الْعَبَاسِيِّ مُحَمَّدَ الْأَمِينَ بِقَوْلِهِ :

فَهَذِهِ الْحَكَايَةُ كُلُّهَا عَنْ نَافِتَهُ مِنْ الْمَجَازِ الْمَبَاعِدِ لِلْحَقِيقَةِ، وَإِنَّا أَرَادَ
الشَّاعِرُ أَنْ النَّاقَةَ لَوْ تَكَلَّمَتْ لَأَعْرَبَتْ عَنْ شَكْوَاهَا بِمَثِيلِ هَذِهِ
الْقَوْلِ، وَالَّذِي يَقْارِبُ الْحَقِيقَةِ، قَوْلُ عَنْتَرَةَ فِي وَصْفِ فَرْسِهِ :

فَأَزْوَرْ مِنْ وَقْعِ الْقَنَا بِلَبَانِهِ وَشَكَا إِلَيْيَ بَعْرَةَ وَمَعْتَمِمَ (١٤)

إِلَى آخِرِ مَا قَالَ ابْنَ طَبَاطِبَا... ص (١٥٨)
وَمَا يَقُولُهُ الْقَدِيمُ وَيَرْدَدُهُ ابْنُ طَبَاطِبَا بِإِخْلَاصٍ، يَعْدُ
مَصَادِرَةً مَرْفُوضَةً، إِنَّهُمْ يَصَادِرُونَ حُرْبَةَ الشَّاعِرِ فِي أَنْ يَعْبِرُ
بِالطَّرِيقَةِ الَّتِي يَخْتَارُ، وَالْأَسْلُوبُ الَّذِي يَفْضُلُ، وَيَقُولُونَ: إِنَّ
الْحَقِيقَةَ لَا تَسْانِدُكَ فِيَا تَدْعِيَهُ، وَأَنْتَ كَاذِبٌ لَأَنَّكَ يَجِبُ أَنْ تَكُونَ
صَحْفِيَا دَقِيقَاً، تَتَقَلَّلُ لَنَا مَا شَاهَدْتَهُ نَفْلَا أَمِينَا غَيْرَ مَنْقُوصَ، أَوْ
تَكُونَ مَرَاسِلًا حَرَبِيَا يَدُونَ التَّقَارِيرِ الْحَرَبِيِّةَ لِيَجْعَلَ مِنْ لَمْ يَشَاهِدَ
كَانَهُ شَاهِدٌ، وَالْبَعِيدُ كَانَهُ قَرِيبٌ، وَمَنْ لَمْ يَشَاهِدْ كَانَهُ فِي قَلْبِ
الْمَعْرِكَةِ، وَطَلَّمَا أَنَّ النَّاقَةَ لَا تَكَلَّمَ إِنَّا نُسْتَطِعُ أَنْ تَبْكِيَ أَوْ
تَخْمَمُ، فَالْمُلْقَبُ الْعَبْدِيُّ كَاذِبٌ، وَالْقَارِئُ لَمْ يَفْهَمْ عَنْهُ، وَبِهِذِهِ
الْبَسَاطَةِ، وَهَذِهِ الْقَسْوَةِ، يَمْوتُ الْعَمَلُ الْفَنِيُّ فِي التَّذْوِقِ، وَيَذْوَى
جَهَالُ الصُّورَةِ، وَتَبْهَتُ الْأَلْوَانُ، وَتَضَيِّعُ الْإِيقَاعَاتُ، وَتَسْتَوِي
الْمُحْرَكَةُ، وَتَتَحَوِّلُ الْحَلَوَةُ إِلَى مَرَأَةَ، وَالْإِبْكَارُ إِلَى سَخْفَ، لَأَنَّ
الشَّاعِرَ مَطَالِبُ دَائِمَّاً بِأَنْ يَنْقُلِ الْحَقِيقَةَ إِلَى النَّاسِ، وَأَنْ يَكُونَ
رَاوِيَةً، أَلَّا تَصْوِيرُ، وَقَصَاصَاتُ آثارَ، وَأَنْ يَعْكِسِ رُوحَهُ وَوَجْدَانَهُ
وَخَيَالَهُ وَإِبْدَاعَهُ.

انْظَرُوا مَعِي إِلَى التَّعْنَتِ الَّذِي يَقْضِي عَلَى أَجْلِ لَحْظَةِ لِقَاءِ
بَيْنِ الشَّاعِرِ وَصَاحِبَتِهِ الَّتِي لَمْ تَجْعَلْ إِلَى لَتَرَاهُ - اسْتَغْفِرُ اللَّهَ - وَلَمْ يَسْعِ
هُوَ إِلَيْهَا، وَحِينَ التَّقَتِ الْوَجْهُ، وَتَصَافَحَتِ الْعَيْنُونَ، أَشَارَتِ
إِلَيْهِ بِكَفَاهَا مَا يَتَرَجَّمُ مَا أَقْدَمَتْ عَلَيْهِ، مِنْذَ أَنْ رَحَلَتْ مِنْ بَيْتِهَا
قَاصِدَةً مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ، إِلَى أَنَّ التَّقَتْ عَيْنَاهُمَا مَعًا، إِنَّهَا لَمْ تَسْافِرْ إِلَى
مَكَّةَ الْمُكَرَّمَةَ مَمْتُطَيَّةً جَنَاحَ طَائِرَةً، إِنَّمَا صَارَتْ طَرِيقًا مَوْحِشًا، وَعَذَابًا
أَغْبَرَ، وَشَقَّاءَ لَا يَحْتَمِلُهُ إِلَّا مَنْ صَدَقَ فِي حَبِّهِ، إِنَّهَا تَقُولُ لَهُ « أَنْتَ
الْسَّبِبُ »، فَقَالَ الشَّاعِرُ:

أَوْمَتْ بِكَفَاهَا مِنْ الْمَوْدُجِ لَوْلَاكَ هَذَا الْعَامَ لَمْ أَحْجَجْ
أَنْتَ إِلَى مَكَّةَ أَخْرَجْتِي خَبِيَاً، وَلَوْلَا أَنْتَ لَمْ أَخْرَجْ (١٥)

كُلُّ الْمَعْنَى الْحَلَوَةِ جَاءَتِ فِي « أَوْمَتْ بِكَفَاهَا مِنْ الْمَوْدُجِ »،
إِنَّهَا عَاشَتْ أَيَّامًا طَوَالًا، تَفَكَّرَ فِي هَذِهِ الْلَّقَاءِ، لِتَقْوِيمَ بِهِذِهِ
الْإِشَارَةِ، أَمَّا مَا حَدَثَ لَهُ حِينَ رَأَاهَا فِي الْمَوْدُجِ، وَحِينَ رَأَيَ كَفَاهَا:

وابن طباطبا هو الذي تعرض للشعر القصصي، يُفضل للشعراء قواعده حتى يشجعهم على ممارسته بوعي ، يقول « وعلى الشاعر إذا أضطر إلى اقتصاص خبر في شعر دبره تدبرأ يسلس له معه القول ، ويطرد فيه المعنى ، ففي شعره على وزن يحتمل أن يخشى بما يحتاج إلى اقتاصده ، بزيادة من الكلام يخلط به ، أو نفس يحذف منه وتكون الزيادة والقصان يَسِيرُين ، غير مُحدّجين أي غير مُخلّين بالغرض » لما يستعان فيه بها ، وتكون الألفاظ المزبده غير خارجه من جنس ما يقتضيه ، بل تكون مؤيده له ، وزائدة في رونقه وحسنـه ، كقول الأعشى فيما اقتضه من خبر المسؤول .. (ص ٨٤)

وابن طباطبا من النقاد القلائل الذين حرصوا على تقديم الصورة الفنية متكاملة ، أو شبه متكاملة ، لا يعتمد فيها على البيت او البيتين ، إلا ما اشتهر منها ، ففي الشعر القصصي أتى بستة عشر بيتاً من قصيدة الأعشى ، (ص ٨٤) وفي الاشعار المحكمة أتى بقطعة من عشرة أبيات من مطولة زهير ، (ص ٨٩) وبثمانية أبيات أخرى (ص ٩١) وبسبعين عشر بيتاً لأبي قيس ابن الأسلت (ص ٩٠) ، وهكذا يستمر طويلاً في تقديم الأبيات الستة والتسعه والاثني عشر ، إلى أكثر من ذلك ، بهدف عدم تزوير الصورة التي يدرسها ، حتى إذا وصل مطولة الأعشى .

بانت سعاد وأمسى حبلها انقطعا واحتلت الغم فالجدل بين فالغر

أتى على ستة وسبعين بيتاً ، لكي يثبت أن « التكلف فيها ظاهر ، بين ، إلا في ستة أبيات ، هي ... » (ص ١٠٥ - ١١٠) وابن طباطبا الذي تحدث طويلاً عن « الإطار » الذي يضفي جمالاً على الجميل ، ويساعده في أن يبرز كل مكونات جماله ، والذي سماه « المعرض » يقول « وللمعاني ألفاظ تناكلها ، فتحسن فيها وتتفتح في غيرها ، فهي لها كالعرض للجارية الحسنة التي تزداد حُسناً في بعض المعارض دون بعض ... » (ص ٤٦)

وهو الذي أدرك أن الظروف قد تغيرت بالشاعر المادح ، فكان في الجاهلية يندوّق مدحه على أساس العلاقة الاجتماعية القائمة بينه وبين المدحوم ، وعلى أساس من الصدق الأخْلقي الذي كان يقاومه الصدق الفني ، أما شاعر الدولة العباسية فليس مطلوباً منه أن يكون صديقاً جهيناً ، وناصحاً أهيناً ، بقدر ما يُطلب منه أن يكون صادقاً في فنه ، فالشاعر في عصرنا - يقول ابن طباطبا - إنما يثابون على ما يُسْتَخَسِنَ من لطيف ما يوردونه من

أزيددة ابنة جعفر طوف لسائلك المشاـبـ تعطين من رجلـيكـ ما تعطى الأكفـ من الرـغـابـ لقد خاب سعيـهـ ، وتحولـتـ أمـ الخليفةـ بحسـنـ نـيـهـ إـلـىـ بـنـتـ منـ بنـاتـ الـهـوىـ .

وأيضاً ما سقطـ فيـ الأـعـشـيـ حينـ يـدـحـ الـمـلـكـ بـأـنـهـ يـجـودـ بالـمـاعـونـ ، وـهـوـ يـقـضـدـ أـنـ يـجـودـ بـأـيـ شـيـءـ ، فـإـنـ لمـ يـجـدـ مـاـ يـجـودـ بـهـ ، جـادـ بـالـمـاعـونـ ، وـلـيـسـ بـهـذاـ يـدـحـ الـمـلـوكـ (ص ١٢٤)

فالقديم كنز مدفن في الهضاب ، وبطون الوديان ، يحتاج إلى الصبر في التقليب ، والتعاطف والاحترام الشديد مع الاحتفاظ بالرأي الخاص ، والنظرة الشخصية ، والذوق الفني المتعدد .

وإذا كان ابن طباطبا قد ساير القديم لاحترامه لقدمه ، ولشعوره بسلطانه ، ولتلذمه على أقطابه ، فإنه لم يستنفذ طاقاته في الاحتفاء به فكان مجدداً .

فيابن طباطبا قد تعرض لعملية الخلق الفني ، يشرحها بالتفصيل ، لانه شاعر ، وأنه يريد أن يرضى الطريقة أمام الناشئة من صغار الشعراء ، فإذا أراد الشاعر بناء قصيدة ... (ص ٤٣) وهو الذي تكلم في الوحدة الأسلوبية ، فالشاعر « إذا أسس شعره على أن يأتي فيه بالكلام البدوي الفصيح ، لم يخلط به الحضري المولد ، وإذا أتى بلفظة غريبة أتبعها أخواتها ، وكذلك إذا سهل ألفاظه ... (ص ٤٤)

وتكلم في الوحدة الفنية ، ووحدة التجربة الشعرية ، ووحدة الموضوع ، بحيث لا يبدو متنافراً ، وهو الذي وصف الشعر بأنه يجب أن يكون « كالسيكة المقرفة » (ص ٤٢) ، وأن للشعر فصولاً كقصول الرسائل ، فيحتاج الشاعر إلى أن يصل كلامه على تصرفه في فتوته صلة لطيفة ، فيتخلص من الغزل إلى المدح ، ومن المدح إلى الشكوى ... ، بالطف تحملص ، وأحسن حكاية ، بلا انفصال للمعنى الثاني عما قبله ، بل يكون متصلة به ، ومتزجاً معه ، فإذا استقصى المعنى وأحاط بالمراد الذي إليه يسوق القول بأيسر وصف ، وأخف لفظ ، لم يجح إلى تطويله وتكريره (ص ٤٤) ، وهو القائل « وأحسن الشعر ما ينتظم القول فيه انتظاماً يتسق به أوله مع آخره ، على ما ينسقه قائله ، فإن قدم بيـتاـ علىـ بـيـتـ دـخـلـةـ الـخـلـلـ ... ، حتىـ تـخـرـجـ القـصـيـدةـ كـأـنـهاـ مـفـرـغـةـ إـفـرـاغـاـ ، لـأـنـ تـاـقـضـ فـيـ مـعـانـيـهـ ، وـلـأـهـيـ فـيـ مـعـانـيـهـ ، وـلـأـ تـكـلـفـ فـيـ نـسـجـهـ ، تـقـضـيـ كـلـ كـلـمـةـ مـاـ بـعـدـهـ ، وـيـكـونـ مـاـ بـعـدـهـ مـعـلـقاـ بـهـ ، مـفـتـرـأـ إـلـيـهـ » (ص ١٦٧)

أشعارهم، ويدفع ما يُغرسُونه من معانיהם، وبليغ ما ينظمونه من ألفاظهم، ومُضحك ما يروونه من نوادرهم، وأنيق ما ينسجونه من وشي قوهم، دون حقائق ما يشتمل عليه المدح... » (ص)

(٤٧)

الهوامش

- ١١ - انظر في ذلك، ابن سلام الحجمي في الطبقات ص ٥٢ الجزء الأول، تحقيق الشيخ شاكر ط ١٩٧٤ م، وانظر الموضع من ٧٣ تحقيق البحاوى ط نهضة مصر.
- ١٢ - الكل جمع كلية، وهي رقة في المزادة التي تحمل الماء، والمفردة: المقطوعة للصلاح، أو متقوية بالمخراز لخياطتها، وأنى: ثقب المزرة، والخوارز: مكان المزرة أي التقوب، مشتمل: متصل القطر، نعت له « سرب »، والكتب: جمع كتبة وهي المزرة.
- ١٣ - قریحة قاتلها: خيالهم او ابتكارهم.
- ١٤ - عقولهم: الفروابط التي وضعت لهم.
- ١٥ - مشكلة السرقات في النقد العربي - د. محمد مصطفى هداية، الانجلو ١٩٥٨ م بالقاهرة.
- ١٦ - عيار الشعر - ١٢١، وقل فلان فلانا: أبغضه وهجره، وفي التزييل « ما ودعك ربك وما قل » (الفصحى - ٣).
- ١٧ - درا: أغذ، والوضين: حزام عريض منسوج بعضه على بعض من سبور أو شعر، يُشد به الرجل على البعير، ودرأت وضيبي: أي أعددت الخزان العريض لأشد به متانة على ظهر الناقة كفاية عن الاستعداد للرحالة. ودين، عادني.
- ١٨ - اللبناني: الصدر.
- ١٩ - خيبا: مسرعنة.
- ٢٠ - عيار الشعر - ٨٦ - الجملة القطعة تقطع من الشيء ويقى أصله، وجلمه الورثة: بقية القرية التي استقرت في الأرض لفترة لصوتها، والتشيبة هنا كناية عن تمكّن الذل من هؤلاء.

- ١ - تاريخ الاسلام - د. حسن ابراهيم حسن ١١٣ - ٢١ الطبعة الخامسة عشرة، مكتبة النهضة المصرية.
- ٢ - انظر مادة « إصبهان » - دائرة المعارف من ٤٧٠ ط الشعب - القاهرة.
- ٣ - انظر في ذلك - معجم البلدان لياقوت الحموي ١/٢٠٩ - ٢٣٨، تحقيق محمد محبي الدين عبد بيروت، وبيتية الدهر للشعالي ٣٩٥/٣ - ٢٩٥، تحقيق محمد محبي الدين عبد الحميد، ط بيروت.
- ٤ - انظر الأعلام للزركي ٣٠٨/٥ وما بها من مصادر، ط دار العلم للملائين، سنة ١٩٨٠ م.
- ٥ - رجمت في بحثي هذا إلى الطبعة المحققة، تحقيق الدكتور محمد زغلول سلام، ط ميشال المغارف بالاسكندرية سنة ١٩٨٥ م وتقع في مئة وتسعة وعشرين صفحة، والكتاب كله مئة وسبعين وتسعون صفحة.
- ٦ - الدمنة: الأطلال والجمع دمن، وزهاء: زهاء الشيء شخصه، والجحفل: الجيش العظيم، وزهاء الليل ظلمته الحالكة، انظر من ١٦٢ من عيار الشعر.
- ٧ - الوشن: الماء المتراكم من أعراض الجبل، وانظر من ١١٩ من عيار الشعر.
- ٨ - تحدى: تُشرع، الأوم: الإبل العناق، العلق: اللحم، وصوار: بقر، أو لعلها تُصب المذبح أمام الصخر، انظر هامش ١٢٦ من عيار الشعر.
- ٩ - عيار الشعر - ١٢٨، وضبابي جمع ضباب، حيوان من جنس الزاحف من رتبة العصاة، غليظ الجسم، خشن، وله ذنب عريض، يكثر في صحاري الأقطار العربية، وهو هنا استعارة تصريحية للحقد الكامن في الصدر.
- ١٠ - أولاد الله: أولاد الآب الواحد من أمهات متعدّدات، وبينها ما بينها من تشارن.

* * *

ريف بغداد بين مصادر الجغرافية ومؤلفات التراجم والسير نظرة تاريخية تحليلية

دراسة

د . ناجية عبد الله ابراهيم

كلية التربية للبنات - جامعة بغداد



توضية :

يبدو أن الاعتقاد بدور الفلاحين - وهم سكان القرى والأرياف - الكبير في ديمومة الحياة المستمرة للمدن والمساهمة في تطويرها الحضاري عبر التاريخ لكونهم يُشكلون الغالبية العظمى من سكان المجتمع ، في أي حقبة تاريخية ، خصوصاً في العراق ، وأهمية الاعتماد عليهم في المسيرة التضالية التي خاضتها الجماهير الكادحة عبر تاريخها الطويل ، ضد القوى الأجنبية المحتلة للعراق ، والتصدي لأطماعها التوسعية .. إضافة إلى الرغبة الذاتية - كمواطنة بغدادية المولد والنشأة - في التعرف على واقع الريف البغدادي خلال العصر العباسي الأخير ، ومدى تأثيره بأحداثها التاريخية الهامة ، وتأثيره فيها ، خصوصاً وقد شهد ذلك العصر منعطفاً تاريخياً كبيراً تمثل بمواجهة حازمة لظروف فترتين من الاحتلال الأجنبي للعراق . أوله الفتوذ السلجوقى ، وأخره الاحتلال التتارى المغولى الذي أودى بحياة الخلافة العباسية وأنهى وجودها سنة ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م ، وكان

الذى يتبع الدراسات التي تُعنى بتاريخ العراق خاصة ، والعرب عامة ، في العصور الإسلامية الوسيطة ، يرى اهتماماً واضحاً للدراسة المناطق الريفية التي تقع خارج المدن . في الوقت الذي يرى عنابة واضحة بدراسة تاريخ المدن وأحوالها السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والفكرية ، ويشكل يثير الانتباه . ولعل الصعوبة في هذا الأمر تكمن في انعدام المصادر التي تُعنى بالريف عامة من جهة ، وتناثر المعلومات . إن وجدت - في ثنايا المصادر المعاصرة منها والمتأخرة ، المختلفة والمتنوعة ، إلى حد يتطلب الكشف عن الحقيقة من خلالها ، جهداً كبيراً ، ووقتاً غير قليل ، من جهة أخرى . الأمر الذي حال دون إمكانية الغوص في الدراسات التاريخية التي تتناول الريف . وبجعل غالبيتها تنصب على العناية بدراسة المدن ، و مجالات حيائها المختلفة بما في ذلك السلطة السياسية الحاكمة فيها .

نصيب الريف من أحداثها الجسيمة ، وأثارها العميقة ، مؤثراً وكثيراً .

كل هذا وغيره كان حافزاً كبيراً لاختيار ريف بغداد ، والتركيز على دراسة تنظيماته الإدارية وأحواله الاقتصادية خلال الفترة ١٩٨٠ - ١٩٦٥ هـ موضوعاً للدراسة علمية أكاديمية نلت فيها مرتبة الدكتوراه في التاريخ الإسلامي من جامعة بغداد الموقرة عام ١٩٨١ .

ولست الآن بقصد التعرض إلى حيئات الدراسة وب مجالاتها الواسعة^(٤) . وإنما سأقتصر في هذا المقام على دراسة ريف بغداد في إطار مراجع ومصادر مختلفة اعتمدت عليها في إعداد الدراسة ، ومن خلال رؤية تاريخية علمية تحليلية تأخذ بعين الاعتبار خلاصات تلك المصادر المعتمدة وتحصر في باب الجغرافية والتراجم والسير ، بهدف الكشف عن جانب مهم عله يُعين الباحثين والمعنيين بالدراسات التاريخية ، في أهمية الاعتماد على المصادر والمراجع الجغرافية ومؤلفات التراجم والسير لتكون صورة واضحة عن حقيقة الريف وأوضاعه الإدارية والاقتصادية والاجتماعية ، ودوره في حياة المدن بشكل خاص وأوضاع المدن الداخلية بشكل عام ، من خلال التقاط الاشارات الواردة في تلك المصادر واستقرائها وانخضاعها للتحميس والتحليل والدراسة .

تحديد مفهوم الريف وموقعه الجغرافي في بغداد :
فُيصل البلد بالموضع نرى من الأهمية بمكان تحديد مفهوم الريف وموقعه الجغرافي في بغداد .

كان العراق الذي افتحه المسلمون على عهد عمر بن الخطاب (رض) يُسمى السُّوَاد ، لسودار أراضيه بالزروع والأشجار . أي لحضرتها . والحضره اذا ما اشتلت ونکافت .
بانت سواداً . والعرب كانوا يخلطون في التسمية بين الحضره والسواد ، فسموا حضره العراق سواداً لتأثيرهم بلونها الأخضر أو الشديد الحضره . مثلما تأثروا ببقية الألوان الأخرى وأطلقوا عليها تسميات مماثلة . كالصفرة التي استعملوها للصحراء ،

والزقة وقد استعملوها للأنهار^(٣) .

على ان استقرار العرب المسلمين في الأمصار الإسلامية ، وبناء المدن العربية واتساعها ، وتطورها العماني ، كان سبيلاً لظهور مفهوم السُّوَاد واتساع مدلولاته . وصار السُّوَاد يُلْعَن بالمدن التي يحيط بها داخل الأقاليم الإسلامية ، ويسمى باسمها أيضاً . فكان في العراق مثلاً « سواد البصرة » و « سواد الكوفة » و « سواد بغداد » . وكان في شبه الجزيرة العربية « سواد مكة » مثلما كان « سواد طرابلس » في بلاد الشام و « سواد أشبيلية » في بلاد الأنجلوس . وصار السُّوَاد يُرَاد به القرى والمزارع المحاطة بالمدينة . قال ابن منظور : « والسواد : ماحوالى الكوفة من القرى والرساتيق »^(٣) . وقال أيضاً : « وسواد الكوفة والبصرة : قراها »^(٤) .

فالقرى هنا هي السُّوَاد ، وأهل السُّوَاد أو السوادية ، في العراق خاصة ، هم سكان القرى في الريف .

ولما كانت القرية هي الوحيدة الاجتماعية لمجتمع ريف المدينة ، وهي جزء منه كذلك ، ولكون السُّوَاد الذي يحيط بالمدينة ، يعني الأرض الزراعية المحاطة بها ، ويعني القرى أيضاً . لذلك فإن جموع قرى المدينة الواقعة في سوادها يمثل ريف المدينة نفسها ، وان جموع ريف المدن داخل الأقاليم الواحد ، يمثل ريف الأقاليم كلها أو أرياف الأقاليم^(٥) .

وعلى ذلك فإن ريف بغداد موضوع الدراسة هنا ، يمثل جموع قرى بغداد الواقعة في سوادها المرتبطة بالكور والتواهي والبلديات التي تدخل في عملها الإداري وتقع في أطراف بغداد ونواحيها في كلا جانبي نهر دجلة . وشبكات الأنهار المحاطة ببغداد وقوتها الفرعية كانت مراكز رئيسية لانتشار القرى وازدهار الزراعة فيها . كنشاط اقتصادي يميز السكان هناك . اذ جعلت من الأراضي المتداة على ضفافها حقوقاً خصبة غنية بيسابعين التخليل وأشجار الفواكه والكرم مما لا يمثل له في أنحاء العراق الأخرى .

ومن الطبيعي ان لكل حقبة تاريخية خصائص وظروف معينة . وهي ظروف واقعية بلاشك . تتبلور بفعل الظروف

مهاً للاستنتاج بما يحتمل أن يكون واقعاً خلال الفترة موضوع البحث والدراسة .

ففي دراسة التنظيمات الادارية لريف بغداد ، بعد تأسيسها في زمن الخليفة العباسى الثانى أبي جعفر المنصور ، سنة ١٤٥ هـ / ٧٦٢ م يحتل كل من كتاب « المسالك والممالك » لابن خرداذبة (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) و « الخراج وصنعة الكتابة » لقدامة بن جعفر الكاتب (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) أهمية خاصة لأنها يعدان أوسع من تناول تقسيمات العراق « السواد » الادارية وبضمها سواد بغداد منذ الاحتلال الفارسي للعراق وحق أواخر القرن ٣ هـ / ٩ م وأوائل القرن ٤ هـ / ١٠ م . ولا ينكر خرداذبة أهمية خاصة - رغم التشابه الموجود بينه وبين قدامة - لأنها استقى معلوماته من أرشيفات الدولة العباسية عند اعداده الكتاب^(٣) . فهو اذن قريب الصلة بأوضاع المجتمع ، وكتابه يُعد من المؤلفات المبكرة جداً في حقل الجغرافية العربية الوصفية^(٤) .

وعندما ينفعن التنظيم الاداري لأعمال ريف بغداد للتتطور في أواخر القرن ٤ هـ / ١٠ م يكون المقتضى البشاري (ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) في كتابه « أحسن التقسيم في معرفة الأقاليم » على رأس قائمة المصادر والمراجع الجغرافية . حيث ينقل لنا صورة حية واقعية لطبيعة الأوضاع السائدة في زمانه وماجرى عليها من تحولات كبيرة تلائم العصر الذي عاش فيه . يقول المقتضى بهذا الصدد : « إنهم أنا جعلنا الأمصار كالمملوك ، والقصبات كالحجب ، والمدن كالجند ، والقرى كالرجالات »^(٥) ثم يقول بصدق الوضع الاداري الجديد للعراق^(٦) في زمانه : « وكانت الكور في القديم غير هذه الأحوال ، ولكننا أبداً نجري الأمر على ماعليه الناس ، وأدخلنا الكور القديمة والقصبات في الأجناد ، واسم هذه الكور والقصبات واحد »^(٧) .

كما يأتى المقتضى بمعلومات مهمة عن التجارة والمذاهب والعادات والتقاليد الاجتماعية . فأهمية اذن كبيرة لكونه يعتبر من أكثر الجغرافيين العرب اصالة ، وكتابه من أعلى المصنفات الجغرافية في الأدب العربي قيمة^(٨) .

والآوضاع السابقة السائدة في المجتمع . لذلك فإن تبع ظروف المرحلة التاريخية التي مر بها ريف بغداد خلال العصر العباسى الأخير ، وتحديداً خلال الفترة المتقدمة بين سنة ٥٧٥ هـ و حتى سنة ٦٥٦ هـ^(٩) يتطلب كما نعتقد الاحاطة الشاملة بظروف وواقع وأحوال الريف البغدادي في الفترة السابقة لعام ٥٧٥ هـ واللاحقة لعام ٦٥٦ هـ للوصول إلى حقيقة الآوضاع الادارية والاقتصادية وحتى الاجتماعية منها والثقافية لريف بغداد خلال الفترة المشار إليها ، وخاصة عندما تتعذر المعلومات في أحد الجوانب الأساسية لحياة الريف .

من هنا كانت الكتابة في تاريخ ريف بغداد صعبة جداً ، وقلما أخذت بعين الاعتبار ، في دراسة تاريخ العراق ، أو التاريخ العربي عموماً ، لأن دراسة تاريخ الريف البغدادي لا تعتمد على المراجع والمصادر التاريخية وحدها ، رغم أهميتها ، بل ينبغي الى جانب ذلك دراسة المصادر المتعددة الأخرى ، الجغرافية منها أو التراجم والسير أو غيرها كثيرة في الفقه والأدب وما إلى ذلك ..

ريف بغداد في المصادر الجغرافية :

بالنسبة للمصادر الجغرافية تعد المادة الأساسية للدراسة واقع التنظيمات الادارية المكونة لريف بغداد لاحتواها على تفاصيل طوبوغرافية وإدارية مهمة . ومع ان بعض تلك المصادر يستقى معلوماته من مصادر عديدة فقد بعضها ، أو ضئلاً ، إلا ان الجانب الآخر منها يعتمد على ملاحظات شخصية ومشاهدات حية للمؤلفين أنفسهم ، كل حسب العصر الذي عاش فيه . لذلك كان التطور التاريخي للمجتمع ، سبيلاً لكشف التباين الموجود في مناهج المؤلفين أنفسهم ، ورؤيتهم الفلسفية لأحداث العصر وظروفه الموضوعية ، من جهة ، وطبيعة التطور الاداري والاجتماعي للمجتمع العراقي ومعطيات تكوينه في عهد الخلافة العباسية عبر مراحلها المتعاقبة ، من جهة أخرى .

وفي ضوء هذا كان لزاماً على أن أعتمد المصادر المعاصرة أكثر من غيرها ، لأنها أقرب ما تكون للواقع . وفي حالة انعدام المعلومات تكون المقارنة بين طبيعة الأوضاع السائدة في الريف البغدادي في مصادر الفترة السابقة ومصادر الفترة اللاحقة أمراً

وفي « بعقوبا » قال الحموي أيضاً : قرية مشهورة كبيرة
كالمدينة .. كثيرة الأنهار .. فيها عدّة حمامات ومساجد»^(٣١) .
وأما « باقدارى » - وهي من قرى بغداد ، من نواحيها - ،
تقع بالقرب من أوانا المعدودة بكوره الدجيل ، فقد كانت على
حد قوله « تصنع فيها ثياب من القطن الغلاظ الصفاق و كان
انتاجها من الجودة والجمال لدرجة يضرب أهل بغداد مثل
بها »^(٣٢) .

في حين قال في قرية « الحظيرة » وهي بكوره الدجيل من
أعمال ريف بغداد : « أنها كانت مركزاً لنسج الشياط الكرباس
الصفيق »^(٣٣) .

أما كتاب الحموي الآخر الموسوم بـ « المشترك وضعاً
والفترق صقاً» فهو مستقى من معجمه الكبير مع اضافات
صغرى غير موجودة فيه^(٣٤) . لكن أهميته في دراسة ريف بغداد
تبرز في ايضاح العديد من أسماء الوحدات الادارية المكونة لريف
بغداد من تتفق أسماءها وتتبادر مواقعها . مثال ذلك ماورد في
« التسكرة»^(٣٥) وهي ظاهرة طبيعية فطن إليها العلماء منذ
القديم ، وكانت موضع اهتمامهم ، وقد أفردوا لها أبواباً خاصة
في كتبهم ، ومنهم من وضع كتابه لهذا الغرض حتى لا يشكل
أمرها على الناس والمنسوبيين إليها^(٣٦) .

وهنالك مؤلفان آخران يأتيان من حيث الأهمية استكماناً
لعصر الحموي . أحدهما زكريا بن محمد القرزني
(ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) في كتابه « آثار البلاد وأخبار
العباد » و « عجائب المخلوقات وغرائب الموجودات » وتبرز أهمية
هذا المؤلف كونه تولى قضاء واسط والحلة في زمن المستعصم بالله
واحتلت بغداد من قبل المغول المحتلين في سنة
٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م وهو في ذلك المصب^(٣٧) . فهو من
المعاصرين للخلافة العباسية في عهدها الأخير . وقد انفرد
بعض الاشارات . مثال ذلك ماذكره عن قرية « الكُرْخ » - وهي
أحدى قرى بغداد - من أنها كانت مركزاً لصناعة الشياط
الأبريسمية^(٣٨) .

إضافة إلى ذلك فإن أهمية كتاب القرزويني تكمن أيضاً في
حفظ وتوثيق ماذكره الحموي في أخبار الوحدات الادارية المكونة

وعندما ننتقل إلى أواسط القرن ٦ هـ / ١٢ م ييرز عالم
آخر جغرافي هو الأدريسي (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م) وكتابه
« نزهة المشتاق في اختراق الآفاق » وهو يمثل تطوراً آخر في دراسة
أعمال ريف بغداد وخاصة سماعاتها الادارية في أواسط القرن
٦ هـ / ١٢ م^(٣٩) .

اما كتابه الآخر « روض الفرج وأنس المهج » فهو اقتباس
للمصادر المتقدمة خاصة فيما يتعلق بالجزيرة والعراق . فهو ينقل
عن ابن حوقل (ت ٣٦٧ هـ / ٩٧٧ م) والمقدسي
(ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) والعزيزي وهذا فهو لا يضيف شيئاً
جديداً في دراسة ريف بغداد .

بعد هذه الفترة وحتى أواسط القرن ٧ هـ / ١٣ م يحتل
ياقوت الحموي (ت ٦٦٦ هـ / ١٢٢٨ م) في كتابه الكبير
« معجم البلدان » مكان الصدارة من حيث الأهمية والاسعة
والشمول . فهو يعطي ثلاثي الفترة موضوع الدراسة من حيث
البعد الزمني لها . ويعطي حقائق تاريخية مثيرة لمشاهداته
الشخصية الحية لكثير من الواقع الريفي بناواحي بغداد . فضلاً
عن أهميته البالغة فيما ذكره لحجم الأعمال الادارية المكونة لريف
بغداد خلال الفترة (٥٧٥ - ٦٥٦ هـ)^(٤٠) ولا متداد القرون الستة
بشكل عام من خلال حفظه المعلومات التي استقامتها من المصادر
المتعلدة كل حسب اهتمامها^(٤١) . وهذا اعتبار كتابه بمثابة القول
الفصل والختامة الحسنة في ميدان المعاجم الجغرافية ، لما حواه من
معلومات^(٤٢) ، يمكن الاستفادة منها خصوصاً في دراسة أعمال
ريف بغداد من حيث الموقع الجغرافي والارتفاع الاداري للوحدات
الإدارية الكبيرة المكونة للريف ، والأثار العمارة ، ومراركز
الزراعة والتجمعات الصناعية الموجودة فيها ، اضافة إلى
اشارات كثيرة عن العلماء الذين خرجوا منها أو عاشوا فيها . مثال
ذلك ماورد في « بُرسف » فهي قرية تقع في كوره طريق
خراسان ، معلومة من سواد بغداد في الجانب الشرقي^(٤٣) . في
حين كانت « الحُمِيلية » قرية من اعمال كوره نهر الملك من سواد
بغداد^(٤٤) ومن نواحيها . ونهر الملك هذه قال فيها الحموي ،
كوره واسعة ذات قرئ ودخل كثير تقع في الجانب الغربي
لبغداد^(٤٥) .

استكمال جوانب أساسية من دراسة ريف بغداد كونها تمثل في غالبيها ملاحظات شخصية للمؤلف ذاته وتنسق الضوء على الحياة اليومية للمجتمع الريفي والمعلم الحضاري بشيء من التفصيل . وتأتي في المقدمة منها من حيث البعد الزمني رحلة بنiamين التطيلي (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) حيث زار بغداد في العقد السادس من القرن ٩ هـ / ١٢ م وهي يومئذ على حد قوله : « لم تكن متفرقة عن نواحيها الخارجية . ويقصد بذلك امتدادها الريفي - وإنما كانت الرياض والمحفول وبساتين التخليل والأشجار متقد حولها ويشكل لامثل له في جميع العراق »^(٣) . وتعدد اشاراته حول مساحة بغداد خلال تلك الفترة ، وعدد اليهود الساكدين ببعض القرى اشارات فريدة^(٤) .

على ان رحلة ابن جبير الأندلسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) لها أهمية بالغة جداً . لأن زيارته لبغداد كانت في حدود سنة ٥٨٠ هـ / ١١٨٤ م وفي عهد الخليفة الناصر لدين الله . وكان المدخل إليها على حد قوله « على بساتين الناصر لدين الله . وكان المدخل إليها على حد قوله » على بساتين وبساتين يقتصر الوصف عنها »^(٥) . مما يدل على ان القرى كانت تمتد على مقربة من مركز بغداد . وقد ورد أن « المالكية » كانت قرية تقع على باب بغداد^(٦) . وإن خانقين كانت تمثل آخر أعمال بغداد من جهة الشرق^(٧) . ولذلك فإن ملاحظات ابن جبير تعتبر وصفاً حياً لحياة ذلك العصر . وخاصة بغداد . بل وتعد من أروع ماوصل اليها ، سيراً وصفه للقرى الكائنة بين نهر دجلة والفرات في طريق الحلة - بغداد ، وقرى طريق بغداد - الموصل ، من خلال مروره بها ، ونزلوله فيها ، ومشاهداته الشخصية لخططها العمرانية وأحوالها الاجتماعية والاقتصادية . ومن المناسب ان نقتبس هنا قوله في صفة طريق الحلة بغداد ونصه : « والطريق من الحلة الى بغداد أحسن طريق وأجلها في بساتين من الأرض وعمائر تتصل بها القرى مبيناً وشمالاً ويشق أغصان من ماء الفرات تسرب بها وتسقيها ، فمحرثها لاحد لاتسعه وانفساحه فللعين في هذه الطريق مسرح انتشار ، وللنفس مزاد انبساط وانفساح »^(٨) . واختصر كلامه هذا في موضع آخر فقال : « وقرى هذه الطريقة من الحلة الى بغداد من

لريف بغداد . مؤلفه « آثار البلاد وأخبار العباد » كمعجم ياقوت يمثل الأوج في نمطه الخاص به الذي يتحي به ناحية العجائب^(٩) .

أما كتاب « مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاء » ومؤلفه من القرن ٨ هـ / ١٤ م فهو يُعد مختصرأ لمجم ياقوت الحموي . لكن ماؤرده فيه من إضافات وتصويبات لها أهميتها في تدوين أحداث القرنين ٧ و ٨ هـ / ١٣ و ١٤ م وتوضيح الاحتلال الذي ورد عن بعض الواقع الجغرافية بريف بغداد . وقد توخي صاحبه الدقة في ضبط أخبارها سواء في تحديد الموقع الجغرافي أو الانتهاء الإداري أو غير ذلك .

وللتوضيح ذلك نذكر على سبيل المثال لا الحصر ماورد في بعض قرى بغداد ، وهي قرية « القادسية » حيث ذكرها الحموي « قرية كبيرة من نواحي دجيل بين حرثي وسامراء »^(١٠) . وقد نقل صاحب مراصد الاطلاع ذلك نصاً دون الاشارة الى الحموي ، لكنه أضاف عليه قائلاً : « قلت : هذه ليست من دجيل ، إنما هي في الجانب الشرقي من دجلة ، من قرى سامراء »^(١١) ، محدثاً الانتهاء الإداري الصائب لهذه القرية .

أما كتاب « نزهة القلوب »^(١٢) لحمد الله المستوفى (بلاستة) الذي ألف سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م فله أهمية خاصة في دراسة ريف بغداد لبيان التغير الكبير الذي حصل في أعمالها الإدارية خلال فترة الاحتلال المغولي للعراق . وجاءت إشاراته الدقيقة على أصناف المنتجات الزراعية لكل عمل منها^(١٣) ، في غاية الأهمية . من ذلك اشارته حول وجود صنف من الأعناب ببغداد كان يعرف باسم « العنبر المورقى » وكان على حد قوله من الجودة بحيث لم يكن بأي مكان آخر مثله^(١٤) .

ويلاشك فإن المعلومات الواردة في كتاب المستوفى هذا تُفيد في المقارنة مع الفترة السابقة لموضوع الدراسة للاستنتاج بما يُحتمل أن يكون واقعاً خلال الفترة موضوع الدراسة ، وما يؤكد التواصل الزمني لها .

اما كتب الرحلات فلها أهميتها الكبيرة في هذا الباب ، في

الحسن والاتساع ^(٤٠) .

وفي معرض كلامه على قرية « زيران » ^(٤١) وصفها قائلاً : « وهذه القرية من أحسن قرى الأرض ، وأجملها منظرًا ، وأفسحها ساحة ، وأوسعها اختطاطاً ، وأكثرها بساتين ورياحين وحدائق تخيل . وكان بها سوق تقصّر عنه أسواق المدن ، وحسبك من شرف موضوعها أن دجلة تسقى شرقها والفرات يسفى غربيها ، وهي كالعروض بينها ، والبساط والقرى والمزارع متصلة بين هذين النهرين . . . » ^(٤٢) .

أما ابن سعيد المغربي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٤ م) في كتبه الثلاثة : « الجغرافيا » و« مختصره » و« بسط الأرض » فهي في أغلبها تكاد تكون كتاباً واحداً وجاءت معلوماته عن بغداد مشابهة ، وليس فيها ما يشير إلى اختلاف بعضها عن البعض الآخر ، إلا ماندر . ولكن أهميتها تأتي من خلال زيارته لبغداد قبل احتلال المغول لها ، بما يقارب الأربع سنوات . فجاءت معلوماته عن شهرة بغداد وحركتها العلمية وبضائعها الصناعية والزراعية ، المتوجة فيها والمستوردة مما ينفرد به . قال في معرض كلامه عن الأسعار ببغداد « وأرخص ما فيها التمر الذي يجلب من البصرة » ^(٤٣) .

على أن ما تجلد الإشارة إليه في هذا المقام أن هذه المراجع الجغرافية وغيرها مما لم يذكر هنا ، رغم أهميتها الكبيرة في رسم الصورة الواضحة لحقيقة التنظيمات الإدارية لريف بغداد وتطورها خلال العصر العباسي ، فإن أهميتها في دراسة الجانب الاقتصادي لحياة الريف ، وهو الجانب الآخر من موضوع الدراسة كانت كبيرة ومهمة جداً .

ريف بغداد في مؤلفات الترجم والسير :

أما كتب الترجم والسير التي تبحث في أخبار الرجال ، وأحياناً النساء ، وسيرهم فأهميتها في دراسة ريف بغداد تأتي من جانبيين : أحدهما توثيق أخبار الواقع الجغرافية لأعمال ريف بغداد ، وانتمائها الإداري للوحدات الإدارية الكبيرة المكونة لريف بغداد ، أو للريف مباشرة ، وأثارها العمرانية . وذلك من خلال الكلام على أخبار وسير العلماء والأدباء الذين عاشوا فيها أو

خرجوا منها ، أو توفوا فيها ، أو نسبوا إليها . سيما تلك الأخبار والسير المعاصرة للفترة موضوع البحث والدراسة أو قريباً منها ، أو بعيداً عنها بقليل .

أما الجانب الآخر فهو الاشارات الغنية لدراسة الوظائف الإدارية المتنوعة في ريف بغداد ، بحيث جاءت استكمالاً للمصادر الجغرافية . وكان جلّ اعتمادي عليها . ومن بين أبرز تلك الكتب ، كتاب « الأنساب » لأبي سعد السمعاني (ت ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م) . وقد كانت ملاحظاته الشخصية عن الكثير من قرى بغداد التي زارها والتى بعلمهاتها بتشابه يوميات شاهد عيان لنشاط سكانها في الحركة الاجتماعية والعلمية بشكل خاص . ومن ذلك ماورد في « الدسكرة » وهي قرية كبيرة بناوحي بغداد من أعمالها ، تقع في طريق خراسان ، بينما وبين جلواء ٦ فراسخ - ٣٦ كلم - نزها السمعاني ويات بها ليلتين في توجهه وانصرافه أثناء رحلته للعراق . وكان قد كتب بها شيئاً يسيراً عن شيخها الصالح أبي الخطاب هبة الله بن محمد بن عبدالعزيز الدسكري المتوفى سنة ٥٣٥ هـ ^(٤٤) .

ثم كتاب « ذيل تاريخ مدينة السلام ببغداد » لمحمد بن معنيد المعروف بابن الديبيسي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) وهو من نفس الكتب التي تناولت التاريخ الثقافي لبغداد في النصف الثاني من القرن ٦ هـ / ١٢ م ومطلع القرن ^(٤٥) ٧ هـ / ١٣ م . وقد اختصر الذهبي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) هذا الكتاب في كتاب سماه « المختصر المحتج إليه من تاريخ ابن الديبيسي » وقد احتوى على معلومات مفيدة جداً في هذا المجال . ولا يفوتنا أن ننوه هنا بكتاب « معجم الأدباء » لساقوت الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م) لكونه أحد الكتب التراجمية التي تم الاستعارة بها .

أما كتاب « التاريخ المجلد لمدينة السلام » لابن التجار (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) فهو ذيل لتاريخ ابن الديبيسي المشار إليه تواً ، ولله أهمية خاصة في توضيح النشاط التجاري لبغداد ^(٤٦) ، بوصفها المركز الرئيس ، فيها الأسواق الكثيرة والمتخصصة ، وأعظمها جيئاً كان سوق الثلاثاء الذي يحتوي على سوق البز الأعظم . وقد انفرد ابن التجار بذلك عدد من

ييد ان كتاب «الحوادث الجامدة والتجارب النافعة في المائة السابعة» المنسوب خطأ اليه كانت أهميته العلمية كبيرة كونه يجمع بين الحوادث التاريخية والتراجم والسير . وقد حفظ معلومات تناولت العهد الأخير للخلافة العباسية ، قلما ذكرتها المصادر الأخرى . سبيلا في دراسة الجانب الاقتصادي لريف بغداد سواء في نشاط التجارة ، أو الفرائض . أو حركة الأسواق والأسعار ، أو مشاريع الري ، أو غير ذلك^(٤٠) .

وهناك مصادر تاريخية أخرى من هذا النمط ، تعتمد في منهجها نظام الحوليات وقد كانت فائدتها عميقه في إغناء دراسة ريف بغداد وتوضيح مفردات عديدة منه . منها كتاب «المتنظم في تاريخ السلوك والأمم» لابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) وخاصة الجزء العاشر منه لأنه يحوي معلومات تنتهي بأحداث سنة ٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م . ويزايه في الأهمية كتاب «الكامل في التاريخ» لابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢ م) لكنه يمثل امتدادا له من حيث البعد الزمني . أما الجزء التاسع من كتاب «الجامع المختصر في عنوان التواريخ وعيون السير» لابن الساعي (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) فقد حرى أخباراً ستة من عمر الخلافة العباسية بين سنة ٥٩٥ - ٦٠٦ هـ / ١١٩٨ - ١٢٠٩ م وكانت معلوماتها هامة جداً . ويمثله كتاب «مضمار الحقائق وسر الخلاائق» لمحمد بن عمر الأيوبي (ت ٦٦٧ هـ / ١٢٢٠ م) في قلة السنوات التي يدون أخبارها . الا ان اشاراته عن عهد الخليفة الناصر ل الدين الله وسياساته الفرائية وطرق جيابتها . وعلاقة أرباب الأموال بال فلاحين ، لها أهمية كبيرة ، وهو ينفرد بذلك^(٤١) . بل ان وصفه لكوره الدجيل ، وهي أحدى اعمال ريف بغداد الواقعه في الجانب الغربي لنهر دجلة ، وغناها لم يوازه أحد فيه . ويدل ذلك بكلامها يُرجان لأحداث حقبة تاريخية تُعد من صميم الفترة موضوع البحث والدراسة .

اما الذهي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) في مؤلفاته «دول الاسلام» و«العبر في خبر من خبر» و«تاريخ الاسلام ووفيات المشاهير والاعلام» و«ختصره» فله أهمية واضحة . الا ان

أصحاب الدكاين في هذه السوق منهم أبو محمد عبدالواحد بن الحسين بن عبدالواحد البارزي البزار المتوفى سنة ٥٦٢ هـ / ١١٦٦ م^(٤٢) .

ثم كتاب «مرآة الزمان في تاريخ الأعيان» لسبط بن الجوزي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) وكتاب «التكلمة لوفيات النقلة» لزكي الدين المذري (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) وقد احتوى على معلومات مفيدة في حقل العمل الزراعي . ويُوازيه في الأهمية كتاب «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» لابن خلakan (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .

الا ان كتاب «عقود الجمان في شعر أهل الزمان» لأبي البركات لابن الشumar (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) له أهمية خاصة في دراسة ريف بغداد لأنه يتناول في تراجم الشعراء . وهو ينفرد بذلك حقائق دامغة تتعلق بصلب الوظائف الريفية ومهامها العملية . وهي وظيفة الناظر والشرف . وهي وظائف في صميم العمل الزراعي والمالي في الريف . بل ان وظيفة الناظر على وجه الخصوص ، تقترب في واجباتها من واجبات ومسؤوليات الناظر التعاوني في وقتنا الحاضر . وكانت تتضمن تفقد المناطق الريفية المناظرة بمسؤوليتها وتصفح أحواها ، وحرفر السوافي الرئيسة في الأرضي الزراعية والاهتمام باصلاح صدورها . والاهتمام أيضاً بتحسين البذور وتنميتها وحفظها ، وحراسة الغلات الزراعية ، والحفاظ عليها من القطع والرعي ، والتهيؤ لموسم الحصاد وقطف الثمار ، وغير ذلك من الأمور المهمة الأخرى^(٤٣) .

اما وظيفة المشرف فتعنى الاشراف على ضبط الحسابات وال الصادرات والواردات والموازنة بينها^(٤٤) . ولم نجد الاشارة الى هذه الوظائف في غيره من المصادر التي اطلعنا عليها ، بحيث نستطيع القول أنه كان يمثل القول الفصل في هذا الجانب .

ويُشكل كتاب «تلخيص جمع الأداب في معجم الألقاب» لابن الفوطي (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) امتداداً منها للبرامج السابقة في إغناء الجانب الاداري والاقتصادي لريف بغداد . كونه من المؤرخين البارعين . وقد حفظ لنا في كتابه هذا فوائد كثيرة ينفرد بذكر كثير منها .

الضرائب وأسلوب جيابتها ، إضافة إلى الافادة منه في بعض الوظائف الادارية لريف بغداد .

وفي كتاب «نهاية الرتبة في طلب الحسبة» لمحمد بن بسام المحتسب ومثله لعبد الرحمن الشيرازي نجد أهميتها كبيرة في دراسة وظيفة المحتسب ببغداد وأحكام عمله وشؤونه وصلتها بالريف على وجه الخصوص .

الخلاصة :

في ضوء ما تقدم نخلص إلى القول أن المصادر الجغرافية ، والمؤلفات التي تُعنى بالترجم والسير تُشكل - إلى جانب المصادر التاريخية والأدبية - بما تحتويه من معلومات ، مادة أساسية لا يمكن الاستغناء عنها ، ليس في دراسة تاريخ ريف بغداد ، حسب ، وإنما في دراسة تاريخ ريف مدن العراق الأخرى ، ومدن وعواصم الأقاليم الإسلامية أيضاً . وعلى الرغم من الصعوبة التي يواجهها الباحث في انتقاء المعلومات الواردة فيها . لكنها في النهاية تعطي صورة شاملة وغالباً ما تكون متكاملة عن واقع الريف وأحواله الادارية وقدراته الاقتصادية والاجتماعية والثقافية عموماً .

على أن هذه المصادر التي اكتفينا بذكرها في الدراسة هنا في هذه العجلة ، على الرغم من أهميتها الكبيرة في دراسة ريف بغداد في العصر الأخير من عهد الدولة العباسية ، فإن استغفال ذكر المصادر الأخرى ، القدية منها والحديثة ، الخطط والمطبوعة ، لا يعني عدم أهميتها ، بل تتفق مع الباحث المختص في أهميتها البالغة . ورب إشارة واحدة اقتبست منها أعلتحقيقة دامغة وضعت حدّاً فاصلاً لمجريات التاريخ وأحواله الاقتصادية .

نذكر من ذلك على سبيل المثال لا الحصر مورد عن المحاصيل الزراعية بريف بغداد وعلى الأخص فواكه «التاريخ والأرج» . ففي إشارة واحدة في كتاب «النبات»^(٣) لأبي حنيفة الدينوري (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) ذكر فيها إن زراعة هذه الفواكه كانت معروفة في الريف العربي وهي كثيرة عندهم . وقد جاءت هذه الإشارة ردّاً حاسماً على ادعاء المسعودي (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) في كتابه «مرسخ الذهب ومعادن

المختصر بالذات له شأن كبير في دراسة ريف بغداد لأنّه يفرد فيه بذكر حقائق مثيرة ، على الأخص فيما يتعلق بأوقاف المدرسة المستنصرية ، من القرى والنواحي التابعة لريف بغداد ، وحجم مواردها المالية^(٤) .

وإذا ما أراد الباحث أن يستكمل جوانب أخرى في دراسة تاريخ ريف بغداد ، ويتعرف على شؤون الزراعة فيه ، ومواسمها المختلفة ، وأنواع التربة والأسمدة التي يستخدمها الفلاحون في عملهم الزراعي هناك ، ومزايا تلك الأسمدة ، وأنواع المحاصيل التي يتوجونها وما يلازمها من تلك الخصائص ، إضافة إلى رغبته في التعرف على أساليب الزراعة ومعاجلات ما يصيب المتوجبات الزراعية من الحشرات الضارة فعليه بكتاب «الفلاحة النبطية» لابن وحشية (ت ٢٩٦ هـ / ٩١٩ م) وهو كتاب ألفه في سنة ٢٩١ هـ / ٩٠٤ م ويعُد مصدرأً مهماً لا يمكن الاستغناء عنه . وهو رغم قدمه واحتوائه على أمور خيالية كثيرة ، فإنه يحتوي على معارف الهندسة الزراعية وتقاليدها لدى سكان العراق منذ المدة التي سبقت الفتح العربي الإسلامي وحق عصره^(٥) .

وعين الشيء يُقال في كتب الفقه وفائدة لها مثل هذه الدراسة . إذ تبرز أهميتها في توضيح الأحكام الشرعية «الجانب النظري» لسياسة الدولة الاقتصادية وعلى الأخص المالية منها . ويعُد كتاب «الخرجاج» لأبي يوسف (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) من أوسع الكتب اهتماماً في هذا الجانب ، على الأخص فيما يتعلق بأحوال الفلاحين في الريف ومشاكل الأرض ، وأحكام السقي ، وجباية الضرائب .

ولكن يجب أن لا يفوّت القارئ أو الباحث المختص أن كتابه هلياً يمثل العصر العباسي الأول مع ماهيته من فصول واقعية ومعلومات تاريخية تُعد ذات شأن خطير . ولكن أهميته هنا تبرز في مدى ثبات تلك الأحكام واستقرارها أو في تغيرها جراء الظروف الجديدة للدولة العباسية في عصرها الأخير .

أما كتاب «الأحكام السلطانية والولايات الدينية» للماوردي (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٨ م) فيمكن الاستفادة منه في معرفة أنواع الأراضي وعلى الأخص في أنواع القطاع ، وفي

في المصادر المسماة «^{٢٩}» من ان زراعة هذه الفواكه ، كانت معروفة بالعراق منذ العهد البابلي ، مناسباً لدعم ما ذهبتنا إليه في أهمية المصادر الأخرى في موضوع الدراسة .

الجوهر »^{٣٠}« كونها لم تكن معروفة . وقد دخلت زراعتها من الهند الى البلاد العربية عن طريق عُمان والبصرة . ويأتي ترجيح الأستاذ طه باقر في مقالته الموسومة بـ « دراسة في النباتات المذكورة

المواضيع

- خمس منها في الجابق الشرقي لنهر دجلة هي « بين التهرين » ، ورازان ، والخالص ، وطريق خراسان ، والهروان ، وثلاثة في الجابق الغربي لنهر دجلة هي « كورة الدجيل » ، ونهر هيس ، ونهر الملك » . وكان يرتبط بهذه الكور عدد من التواحي والبلدات وبالبلدات اضافة الى عدد كبير من القرى بلغ تعدادها (٢٢٨) قرية . انظر : للمؤلفة : ريف بغداد الفصل الثاني : الأعمال التي اشتمل عليها ريف بغداد وتوزيعها الجغرافي ، ص ٦٥ - ١٥١ .
- ١٥ - ناجية مراني : معجم البلدان لياقوت الحموي ، تحليل وتقدير ، مجلة السوره ، وزارة الثقافة والفنون ، بغداد ، ١٩٧٨ ، م ٧ ، ص ١١٣ - ١١١ .
- ١٦ - كراتشكونسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ق ١ / ٣٥١ .
- ١٧ - معجم البلدان ، م ١ / ٥٩٦ . م ١٨ - ن . م ، ٣٤٢ / ٢ .
- ١٩ - ن . م ، ٤ / ٨٤٦ . م ٢٠ - ن . م ، ١ / ٦٧١ .
- ٢١ - الحموي : معجم البلدان ، م ١ / ٤٧٥ .
- ٢٢ - ن . م ، ٢ / ٢٩٢ .
- ٢٣ - كراتشكونسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ق ١ / ٣٥١ .
- ٢٤ - سميت بهذا الاسم قرئ جديدة منها : قرية كبيرة ذات منبر وسوق تقع بنواحي نهر الملك في غربى بغداد . وأخرى تقع في كورة طريق خراسان قريبة من شهرستان معلومة من تواحي بغداد أيضاً ، وتسكن بدمسكرا الملك . وثالثة تقع مقابل جبل - القرية القرية بين التعمانية وواسط في الجابق الشرقي - والدمسكرا أيضاً قرية بخوزستان « هربستان الحالية » . انظر : الحموي ، معجم البلدان ، م ٢ / ٥٧٥ والشترک وضعاً والمتفرق صفا ، ص ١٨٠ ، مراصد الاطلاع ، ج ١ / ٤٠٢ .
- ٢٥ - المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٢٤ .
- ٢٦ - آثار البلاد : ص ٣ ، خصباك : في الجغرافية المصرية ، ص ٣٩٠ - ٣٩١ .
- ٢٧ - آثار البلاد : ص ٤٤٤ .
- ٢٨ - كراتشكونسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ق ١ / ٣٥١ .
- خصباك : في الجغرافية العربية ، ص ٣٩٠ .

- ١ - الدراسة نشرت بكتاب من قبل وزارة الثقافة والاعلام ، بغداد ، ١٩٨٨ .
- ٢ - انظر للمؤلفة : المفهوم اللغوي والاصطلاхи للريف والسود عند العرب ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، م ٣٤ ج ٢ / ١٩٨٣ - ٢١٨ .
- ٣ - ابن منظور : لسان العرب ج ٣ / ٢٢٥ والرسائق : مفرداتها رستاق وقيل رزداق : مغرب ، معناه القرى والمزارع .
- ٤ - ابن منظور : لسان العرب ، ج ٣ / ٢٢٥ .
- ٥ - انظر للمؤلفة : المفهوم اللغوي والاصطلاхи للريف والسود عند العرب ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، م ٣٤ ج ٢ / ٢٣١ .
- ٦ - اعتمدنا في هذه الدراسة اختيار نفس الفترة التاريخية موضوع رسالة الدكتوراه آنفة الذكر .
- ٧ - Lasener, J. Notes on the Topography of Baghdad : Systematic Descriptions of the City and the Knatib Al Baghdadi, JAOS, 83.no.4. (1963) p.459.
- ٨ - خصباك : في الجغرافية العربية ، ص ٣٦٦ .
- ٩ - المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٤٧ .
- ١٠ - أصبح العراق في أواخر القرن ٤ هـ / ١٠ م يتكون من ٦ كور وهي الكورة والبصرة وواسط وبغداد وسامراء وحلوان . وناحية واحدة هي (البطائحة) بينما كان قبل ذلك يشتمل على ١٢ كورة و ٦٠ طسوجاً . ابن خرداذبة : المسالك والممالك ص ٥ - ٨ .
- المقدسى : احسن التقاسيم ، ص ٥٣ ، ٥٣ - ١١٥ - ١١٤ .
- ١١ - المقدسى : أحسن التقاسيم ، ص ٤٧ .
- ١٢ - كراتشكونسكي : تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ق ١ / ٢٠٨ ، ٢٠٩ . خصباك : في الجغرافية العربية ، ص ٣٧٦ . وقد تناول السيد هدى خلص المقدسى بالبحث والدراسة في أطروحته الموسومة بـ « المقدسى البشاري : حياته ومهجه » وقد طبعت الأطروحة لأول مرة في كتاب في مطبعة النجف الأشرف سنة ١٩٧٣ .
- ١٣ - انظر للمؤلفة : ريف بغداد الفصل الثاني : الأعمال الإدارية التي اشتمل عليها ريف بغداد وتوزيعها الجغرافي ، ص ٦٥ - ٦٥ .
- ١٤ - اشتملت أعمال ريف بغداد خلال الفترة المذكورة على ثمانية كور ،

- ٤٤ - الأنساب : جـ ٥ / ٣٤٨ - ٣٤٩ .
- ٤٥ - د. بشار جواد : ابن النبيشي : دراسة محلية في مصادر سيرته وموجز في تاريخ حياته ، المجلة التاريخية ، بغداد ، ١٩٧٤ ، ع ٢ / ١١ ، ١٢ - ١٤ وлизيد من التفاصيل حول سيرة ابن النبيشي ومنهجه في كتابه انظر : د. مصطفى جواد : تاريخ ابن النبيشي ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، ج ١ ، ١٩٥٠ ، ص ٣٣٠ - ٣٣٦ .
- ٤٦ - انظر للمؤلفة : ريف بغداد الفصل ٤ التجارة والتجارة والتبادل التجاري ص ٣١١ - ٣٢٢ .
- ٤٧ - التاريخ المجلد لمدينة السلام ، ق ١ ، ق ٤٠ ب .
- ٤٨ - لمزيد من التفاصيل انظر : ابن الشumar : عقود الجمان (خ) جمع / ق بلا ، وللمؤلفة : ريف بغداد ، الباب الأول ، الفصل الثالث : الوظائف الإدارية في ريف بغداد ، النسخة من ١٦٣ - ١٧٤ .
- ٤٩ - المؤلفة : ن. م : المشرعون ، ص ١٧٥ - ١٧٨ .
- ٥٠ - انظر للمؤلفة : ريف بغداد ، الباب الثاني : الأحوال الاقتصادية لريف بغداد ، ص ٣١٧ - ٣٢٧ و ٣٤١ و ٢٨٠ - ٢٩٣ .
- ٥١ - مضمون الحقائق : ص ٢٠٧ - ٢٠٨ .
- ٥٢ - النهي : مختصر تاريخ الاسلام (خ) ، ق ٢ / ق (١٨٤) .
- ٥٣ - يعقوب (المترجم) : التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط ، ص ١٤ .
- ٥٤ - البهوري : الباب ، ج ٣ / ٢١٧ - ٢١٨ .
- ٥٥ - المعاودي : مروج الذهب ومعادن الجوهر ، ج ١ / ٣٧٨ .
- ٥٦ - طه باقر : دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسماوية ، مجلة سومر ، بغداد ، ١٩٥٢ ، م ٨ ج ١ / ٢٦ - ٢٧ وлизيد من التفاصيل انظر للمؤلفة : ريف بغداد ، هامش ص ٢٦٣ - ٢٦٤ .
- ٤٩ - الحموي : معجم البلدان ، م ٤ / ٩ .
- ٥٠ - مراسد الاطلاع ، ج ٢ / ٣٧٦ .
- ٥١ - القدين الدكتور حسين حفظ مشكوراً بان الكتاب صدارة من موسوعة وقد حفظ جزء منه بجغرافية العراق وخصوصاً بغداد .
- ٥٢ - حد الله المستوفى : نزهة القلوب ، ص ٣٥ ، ٤١ ، ٤٣ ، ٤٩ - ٥٠ ولزيد من التفاصيل انظر للمؤلفة : ريف بغداد الباب الثاني ، الأحوال الاقتصادية لريف بغداد ، الفصل الثاني ، المحاصيل الزراعية وتوزيعها الجغرافي ص ٢٥٩ - ٢٧١ .
- ٥٣ - حد الله المستوفى : نزهة القلوب ، ص ٣٥ .
- ٥٤ - رحلة بناءين : ص ١٣٩ .
- ٥٥ - يرى مترجماً كتاب «بغداد» لريشارد كوك ان معلومات كتاب رحلة بناءين لم تكن معلومات سباحة وتدقيق نتيجة زيارته لبغداد أو العراق . وإنما كانت معلومات بمجموعة وسموعة . انظر كوك : بغداد ، ترجمة فؤاد جويل ود. مصطفى جواد ، ج ١ / هامش ص ١٧٢ - ١٧٣ .
- ٥٦ - رحلة ابن جبير ، ص ٢١٧ .
- ٥٧ - معجم البلدان ، م ٤ / ٣٩٧ .
- ٥٨ - ن. م / ٢م ، ٣٩٣ وللمؤلفة : ريف بغداد ص ٣٢ ، ١٠٦ .
- ٥٩ - الرحلة : ص ٢١٣ - ٢١٤ .
- ٤١ - قرية من أعمال سر الملك من سواد بغداد في الجاتب الغربي منها موقعها تحت المدائن يسير بينها وبين بغداد ٧ فراسخ - ٤٢ - كلام - وقيل مسيرة يومين . على جادة الحاج إذا أرادوا الكوفة من بغداد . انظر : للمؤلفة : ريف بغداد ، ص ١٣٨ .
- ٤٢ - الرحلة ، ص ٢١٥ - ٢١٦ .
- ٤٣ - مختصر كتاب الجغرافية ، ق (٧٤ ب) .

قائمة المصادر

- ابن الجوزي : ابو الفرج عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ / ١٢٠١ م) .
- المسلم في تاريخ الملوك والأمم ، المجلد العاشر ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، الهند ، ١٩٣٩ .
- ابن خراشة : ابو القاسم عبد الله بن عبد الله (ت ٢٨٠ هـ / ٨٩٣ م) .
- السلوك والممالك ، ليندن ، بريل ، ١٨٨٩ .
- ابن خلكان : شمس الدين احمد بن محمد بن أبي بكر (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) .
- وفيات الأعيان وأئمأة أبناء الزمان ، تحقيق محمد عيسى الدين عبد الحميد ، ٦ أجزاء ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٩٤٨ - ١٩٤٩ .
- ابن النبيشي : أبو عبد الله محمد بن سعيد الواسطي (ت ٦٣٧ هـ / ١٢٣٩ م) .

- ابن الاتير : عز الدين أبو الحسن علي بن محمد بن عبدالعزيز الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٢٢ م) .
- الكامل في التاريخ ، م ١١ ، ١٢ ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٦ .
- ابن بسام : محمد بن أحمد بن بسام المحتسب (بلاستة) .
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، حققه وعلق عليه حسام الدين السامرائي ، بغداد ، مطبعة المعرف ، ١٩٦٨ .
- ابن جبير : أبو الحسن محمد بن احمد الكتاني الأنطليسي (ت ٦١٤ هـ / ١٢١٧ م) .
- رحلة ابن جبير ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، بيروت ١٩٦٤ .

- مصورة بالفوستات محفوظة بالمجمع العلمي العراقي تحت رقم ٦٣٣ - ٦٣٤ - ٦٣٥ - ٦٣٦ .
- ابن وحشية : أبو بكر أحد بن علي بن قيس (ت ٢٩٦ هـ / ٩٠٩ م) .
- الفلاحة النبطية ، نسخة مصورة من مكتبة بودليان باكسفورد محفوظة بمكتبة المجمع العلمي العراقي ، رقم ٦٧٢ - ٦٧٥ .
- أبو يوسف : يعقوب بن ابراهيم بن حبيب الانصاري (ت ١٨٢ هـ / ٧٩٨ م) .
- الراجح ، ط ٣ ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، ١٩٦٢ .
- الأدريسي : أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٥ م) .
- نزهة المشتاق في اختراق الأفاق ، نشر جمعية الاستشراق الإيطالية ، لبنان ، بروبل ١٩٧١ .
- تحقيق الجزيرة والعراق من روض الفرج وأنس المهج ، نشره د . ابراهيم شوكت ، مجلة المجمع العلمي العراقي ، م ٢٣ ، بغداد ١٩٧٣ .
- الأبيوي : محمد بن ثقي الدين عمر بن شاهنشاه (ت ٦١٧ هـ / ١٢٢٠ م) .
- مضمار الخلاق وسر الخلائق ، تحقيق د . حسن جبشي ، القاهرة ١٩٦٨ .
- بنيامين : بنiamin ben Yosef the Galilean (ت ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م) .
- رحلة بنيامين ، ترجمة وتعليق : عزرا حداد ، ط ١ ، المطبعة الشرقية ١٩٤٥ .
- الحسوي : شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت السرياني (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٣٨ م) .
- معجم البلدان ، ٦ مجلدات ، ط طهران ١٩٦٥ .
- معجم الأدباء ، ٢٠ جزء في ١٠ مجلدات ، ط القاهرة ، دار المأمون ، ١٩٣٦ .
- الشترك وضيًّا والفترق صفتًا ، ط كوتكتين ، ١٨٤٦ م .
- حسبلاك : شاكر حسين .
- في المخترافية العربية ، بغداد ، مطبعة دار السلام ، ١٩٧٥ .
- الدينوري : أبو حنيفة أسد بن داود (ت ٢٨٢ هـ / ٨٩٥ م) .
- النيلات الجزء ٣ حلقة وشرحه وقدم له : برهاردة لفين ، لبنان ، بيروت ، دار القلم ١٩٧٤ .
- السلفي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن هشمان (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م) .
- قول الاسلام ، جزءان ، ط ٢ ، مطبعة دائرة المعارف الشامية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ، ١٩٤٥ .
- العبر في خبر من خبر (٥) أجزاء ، ج ١ ، ٤ ، ٥ تحقيق د .
- ذيل تاريخ مدينة السلام بغداد ، نسخة مصورة بالفوستات من خطوطه دار الكتب الوطنية بباريس ، محفوظة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، ج ٢ برقم ١٢٤٠ وجلد ٢ ق ١ برقم ١٢٣٨ وجلد ٢ ق ٢ برقم ١٢٤١ .
- ابن الساعي : أبو طالب علي بن أتعب (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٥ م) .
- الجامع المختصر في عناوين التواریخ وعيون السیر ، الجزء ٩ ، من بنسخه ونشره واصلاح تصحیفه وتعليق حواشیه وعمل فهارسه د . مصطفی جواد ، بغداد ، المطبعة السریانیة الكاثولیکیة ، ١٩٣٤ .
- ابن سعید : أبو الحسن علي بن موسى بن سعید المشربي (ت ٦٨٥ هـ / ١٢٨٤ م) .
- المغراطیا ، تحقيق اسماعیل العربی ، ط ١ بیروت ، مشورات المكتب التجاری للطباعة والنشر والتوزیع ، ١٩٧٠ .
- بسط الأرض في الطول والعرض ، تحقيق د . خوان فرنیط خینیس ، المقرب ، تطوان ، مطبعة کرمادیس ، ١٩٥٨ .
- مختصر من كتاب المغراطیا في الأقالیم السبعة ، میکروفلیم مصور من خطوطه باریس المرقمة (٢٢٣٤) محفوظ بالمکتبة المركبة بلامعه بغداد تحت رقم (٢٢١) .
- ابن الشعار : أبو البرکات المبارك بن أبي بكر حدان (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .
- عقود الجمان في شهر أهل الزمان ، نسخة مصورة عن مكتبة أسد الدين باستیبول ، محفوظ لدى الدكتور بشار عواد معروف وهي تقع في (٦) مجلدات (٣) منها میکروفلیم والأخری مصورة بالفوستات .
- ابن الفوطي : كمال الدين أبو الفضل عبد الرزاق بن أحد (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٢ م) .
- تلخيص مجمع الأداب في معجم الألقاب ، الجزء الرابع في ٤ أقسام تحقيق د . مصطفی جواد ، ق (٢-١) المطبعة الماشیة ، دمشق ١٩٦٢ - ١٩٦٣ وق (٤-٣) سطایع وزارة الثقافة والسیاحة والارشاد القومي ، ١٩٦٥ ، ١٩٦٧ .
- الموادرات الجامعية والتجارب الثالثة في الملة السابعة ، تصحیح وتعليق د . مصطفی جواد ، مطبعة الفرات ، بغداد ، ١٩٣٢ .
- ابن منظور : جمال الدين أبو الفضل محمد بن كرم (ت ٧٤١ هـ / ١٣١١ م) .
- لسان العرب ، بیروت ، دار صادر ودار بیروت للطباعة والنشر ، ١٩٥٦ - ١٩٥٥ .
- ابن التجار : ابو عبد الله محمد بن حمود بن الحسن (ت ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م) .
- ذيل التاريخ لمدينة السلام وأخبار فضلاتها الاعلام ومن ورد لها من علماء الأئم . وهو المعروف بالتاريخ المجدد لمدينة السلام . نسخة

- ويستفليد ، ١٨٤٨ .
- كراتشفسكي : الفنانيون بوليانوفتشي .
- تاريخ الأدب المغربي العربي ، قسمان ، ترجمة صلاح الدين عثمان هاشم ، القاهرة ، مطبعة بلنة التأليف والترجمة والنشر ، كوك : ريمارد .
- بنداد مدينة السلام ، جزمان ، ج ١ ترجمة وتعليق فؤاد جيل ود . مصطفى جواد ، ط ١ بنداد ، مطبعة شقيق ، ١٩٦٢ .
- مراصد الاطلاع على آسيا الامكناة والبقاء ، (٦) أجزاء ، تحقيق ت . ك . جرينبول ، ليدن ، بروبل ١٨٦٤ - ١٨٦٥ .
- المستوفي : حمد الله بن أبي بكر بن محمد القربي (بلا سنة) .
- نزهة القلوب تحقيق محمد بير سياتي ، طهران ، مطبعة حيدري ١٩٥٨ .
- السعدي : أبو الحسن علي بن الحسين (ت ٣٤٦ هـ / ٩٥٧ م) .
- مروج الذهب ومعلم الجوهر ، جزمان في مجلد واحد ، ط ٣ ، ٣٣٠ - ٣٣٦ .
- تحقيق محمد محني الدين عبدالحميد ، مصر ، مطبعة السعادة ، ١٩٥٨ .
- د . مصطفى جواد : تاريخ ابن النهيفي ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، بنداد ، الجزء الأول ، ١٩٥١ من ٣٣٠ - ٣٣٦ .
- المقلسي : شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد (ت ٣٨٦ هـ / ٩٩٦ م) .
- أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم ، ط ٢ ليدن ، بروبل ١٩٠٩ .
- المكتري : ذكي الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) .
- النكلمة لوقيات الثلة ، حلقة وحلق عليه بشار حواد معروف ، م ٤ مطبعة الأداب ، النجف الأشرف ١٩٦٨ - ١٩٧١ .
- م ٦ مطبعة عيسى اليابي الحلبي وشركاه ط ١ ، مصر ١٩٧٦ .
- د . ناجي عبد الله : ريف بغداد ، دراسة تاريخية لتنظيماته الإدارية وأحواله الاقتصادية للقرن ما بين ٥٧٥ - ٦٥٦ هـ مشورات دار الشؤون الثقافية ، وزارة الأعلام والثقافة ، ١٩٨٨ .
- المفهوم اللغوي والاصطلاحي للريف والسوداء عند العرب ، مجلة المجتمع العلمي العراقي ، بنداد ، ١٩٨٣ ، م ٣٤ ، ج ٢ .
- ناجي مران : معجم البلدان لليالوت الحموي ، تخليل وتقييم ، مجلة الورد ، بنداد ، مجلد ٢ ، ٣ ، ١٩٧٨ من ١٠٩ - ١١٥ .
- يعقوب ، عادل ابراهيم .
- التاريخ الاقتصادي للشرق الأوسط ، الموسوعة الصناعية ، مشورات وزارة الثقافة والاعلام ، بنداد ، دار الحرية للطباعة ، ١٩٨٠ .
- صلاح الدين المتجلد ، ج ٢ - ٣ تحقيق فؤاد سيد ، الكويت مطبعة حكومة الكويت ، ١٩٦١ - ١٩٦٦ .
- تاريخ الاسلام ووفيات المشاہیر والاعلام ، المطبع من المجلد ١٨ في ١ تحقيق وتعليق د . بشار حواد ، ط ١ القاهرة ، مطبعة عيسى اليابي الحلبي وشركاه ، ١٩٧٧ .
- شخص تاريخ الاسلام ، ٤ أجزاء ، نسخة مصورة بالفوستات عن خطوة معهد احياء المخطوطات العربية ، خلوة بمكتبة الدراسات العليا بكلية الآداب ، جامعة بغداد ، رقم (١٦٥٩ - ١٦٦١) .
- سبط ابن الجوزي : شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قساوخي (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) .
- مرآة الزمان في تاريخ الأهان ، الجزء في قسمين ، ط ١ ، المند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ، ١٩٥١ - ١٩٥٢ .
- السعديان : أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي (ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٦ م) .
- الأنساب ، المطبع منه ٨ أجزاء ، ج ١ - ٦ تصحیح وتعليق عبد الرحمن بن يحيى الملمي البهائی ، المند ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر آباد الدكن ١٩٦٦ - ١٩٦١ وج ٨ - ٧ باشراف : شرف الدين أحد مدير دائرة المعارف العثمانية ١٩٧٦ - ١٩٧٧ .
- الشيزري : عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله بن محمد (بلا سنة) .
- نهاية الرتبة في طلب الحسبة ، نشره الباز العربي ، القاهرة ، مطبعة بلنة التأليف والترجمة والنشر ، ١٩٤٦ .
- طه باقر : دراسة في النباتات المذكورة في المصادر المسماوية ، مجلة سومر ، بنداد ، مديرية الآثار القديمة العامة ، م ٨ ج ١ ، ١٩٥٢ من ٣ - ٣٦ .
- د . حواد : بشار حواد معروف .
- ابن النهيفي : دراسة محلية في مصادر سيرته وسوجز في تاريخ حياته ، المجلة التاريخية ، الجمعية العراقية للتاريخ والأثار ، بنداد ، ع ١٩٧٤٣ ، ص ١١ - ٢٥ .
- نسامة ابن جعفر : أبو الفرج نسامة بن جعفر الكاتب (ت ٣٣٧ هـ / ٩٤٨ م) .
- نبيلة من كتاب الخراج وصنعة الكتابة ، مطبع مع كتاب المسالك والممالك لابن خرداذفة ، ليدن ، بروبل ١٨٨٩ .
- القرزياني : ذكريات ابن محمد بن محمود (ت ٦٨٢ هـ / ١٢٨٣ م) .
- آثار البلاد وأعيار العباد ، بيروت ، دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر ، ١٩٦٠ .
- مجالب المخلوقات وغرايب الموجودات ، نشره : فردانشاد .

مواد البيان علي بن خلف الكاتب المتوفى بعد سنة ٤٣٧ هـ القسم الخامس

تحقيق

د . هاتم صالح الضامن

كلية الآداب - جامعة بغداد



إنما سُميَ البديع بديعاً لأنَ الكلمة تأتي في الكنية والاستعارة والتشبيه والإرداد والإشارة لشيء لم يوضع له في أصل اللغة، فكأنَّها ابتدعت لذلك الموضع، لا لأنَّ المحدثين، كما ظنَّ قوماً، ابتدعواه وفازوا بالسبق إليه واحتزعواه. ويدلُّ على ما ذهبنا إليه (١٩١) أنَّ جميع أقسامه موجودة في كتاب الله تعالى وكلام رسوله صلى الله عليه وسلم، وكلام الأولين من البلغاء والخطباء والشعراء.

ولأنما صار أخصَّ بالمحدثين لتنبيهِم عليه وعنياتهم به واستكتارِهم منه واستبطاطِهم للنحوَت التي نعموا بها أقسامه وأضربَابه منْ تقدُّم عن رُؤُجِه بِكَذَّ القرائح والتماسِي بعُسْفِ المخواطر، لأنَّهم إنما كانوا يقصدون من الكلام ما انقادَ طبعاً لا تطبعاً، وأيَّنْ غرِيزَة لا تصنعوا، ولذلك كان يأتُي ما وقع في كلامِهم من أنواعه مرتبطاً بالمعانِي أحلى ارتباط، ملائِماً لها ملائمة، حالاً من الكلام محل الترصيع من الخلي.

وسنأتي في أبوابه من التمثيل بآيات التنزيل ومتور ومنظوم البلغاء من القدماء ما يشهد لما قلناه بالصحة. وينبغي لمن أحبَّ تزيين كلامه بالبديع أن يذهب في استعماله مذهبَ مَنْ لا يتكلَّفه ولا يتعسَّف في طلبه، فإنَّ القرحة إذا جاءت به عفواً كسبَ المعنى جوهرأً ناصعاً وكسا اللفظ نوراً لاماً، وأفاده منْ حُسن التقابل والتقطيم ما يفيده الترصيع للشيءِ المرضع، وإذا قصد باستكراه القرحة وكُدُّها قاد إلى ايقاع الألفاظ في غير مواقفها، وإحالة المعاني عن وجوهها، وعكسَ الواجب في الابتداء بتحصيل ما يشتمل على الصنعة من الألفاظ قبل تحصيل المعاني التي الألفاظ خادمة لها وانتشار المعاني على أن تظهر من المبني فيها ينافرها.

وقد كان لي في زمان الحداثة صديق من أهل الأدب، رحمة الله، مغرياً باستعمال (١٩٢) هذه الصنعة في كلامه، مفرطاً في تكليفها، وكان لذلك يضطر إلى ما ذكرناه من إحالة الألفاظ والمعنى وتربيتها في غير رتبتها وتحمّل الاستكراه والوحامة فيها، وكان مع شغفه بهذه الصنعة هجأاً باستعارة آيات القرآن وخشوا كلامه بها، وكان أيضاً يحرّفها ويُغيّر كثيراً من تأليفها ويعدل بها عن واضعها. فلما نشأت وقرأت كلام الناس ولئن الذوق والتأمل والطبع على الفرقان بين الكلام السليم والسيقim وضع لي خطوه في ارتكانبه ما ركب وزله في ذهابه إلى ما ذهب، عاتبته وأعلمه أن ما يتكلفه من هذه الصنعة مفسدة لأصحابه محيل لمعانيه قائداً له إلى تعريف كلام الله تعالى عن مواضعه سائقاً إليه هزة من نظر في تأليفه وتأججه فلم ينفع عذلي فيه ومرّ في طلقه تابعاً لعشقه. وله خطبٌ ورسائل كثيرة لا تمرّ بأحد إلا ضحك منها وهزّ بها، وقد أتت بفضول مما كاتبني به دليلاً على ما حكيناه، فمن ذلك صدر رسالته: (كلّ وقت يظهر من بلاغة الحضرة الأجلية أعلى الله شرف حظها وبختها إلى حيث تكون كواكب السماء من تحتها، من تنقيتها الكلم ونحتها ما يُعجز المتقدمين لزمنها فكيف بالمتاخرين لوقتها؟ وتبعث ما تبعث من الحكم وائفة منهم بشدة مقتها وآمنة من شنانها ومقتها، « وما نريهم من آية إلا هي أكبر من اختيارها »^(٣)، فهم يجدون في تحف رسائلها ما وجده موسى الكليم في عصاه من مأرب ومسارب (١٩٣) ومقام ومنافع لمن عصاه، بل كلّهم راكب خطبة غرر وسالك حظة خطر، إن لزموا الاقتصار وتخفيوا الإكثار، للإعظام لها والإكبار، لم يأمروا ناقد تأملها أن يقف عليهم بين يدي تأملها موقف اعتذار، فيرجعوا بالخجل وهم يتلون: « ولو ترى إذ وفقوا على النار »^(٤).

وفي هذه الرسالة: (وإن اعتمدوا بعض ما يعتمده في المكاتبات من شريف الكلام وبديع النثر والنظام، حرّكوا من غرائب ألفاظها ساكناً، وأثاروا من رغائب معانيها كاماً، ومرّوا من ضروع فصاحتها ما لا يندل لبأنه، وخاشنو من أصلاد ملحها ما لا يساعدهم لبأنه، وجهّزت إليهم من كُمة ألفاظها وأدابها، كتائب ومقابر جبوش لا قبل لهم بها، فيموتون موت عيّ، ومن سلم منهم من الأخنان وشدّ الوثاق، تلت فضائلها على من طمع منهم لها بالللحاق، ما عندهم ينقدّ وما عند فلان باق) .

وصدر رسالة أخرى: (أطال الله بقاء حضرة مولاي ما ظهر بحنين عكن غضون، واكتسى من الورق ثياباً خضراء جسد غضون، منعاً ممّعاً من الفسر والألام) .

ومنها: (فهذا الذي إذا سمع السامعون ذكره، عظموا شأنه وأكثروا شكره، الذي يؤلم عدوه ويطيل نكره)^(٥) .

ومنها: (ورفع بدراه إلى سماء كلّ سموٍ وكف عنك كف عدو كلّ عدو) .

وجميع كلام الرجل كما ترى من ظهور الكلفة واستحالة اللفظ والمعنى، ووضع الآيات المستعارة (١٩٤) في غير مواضعها، وهذا لا يحتاج إلى التنبيه عليه والإشارة إليه .

وقد اختلفت مذاهب العلماء في بعض البديع ونوعوت بعضه واتفقوا على الأكثر. ووُجّد عند قوم ما ليس عند الآخرين .

فاما أبو الفرج قدامة فإنه قسم البديع إلى ثلاثة أقسام بحسب انقسام البلاغة في الأصل: فقسم يختص الألفاظ وقسم يختص ما ترکب منها، ولم يسمّ بديعاً وأنما قال: نعوت الألفاظ، نعوت المعاني، نعوت المركب منها.

واما غيره فلم يراع ذلك ولا ميزة، واقت بالأبواب مختلطة .

ولا بدّ أن نلوح في كلّ باب من الأبواب بما عرفناه من وفاق العلماء واختلافهم وتلغي القول على ما ورد من هذه الأبواب في أقسام البلاغة الفرعية كالاستعارة والتشبيه والسبع والتطبيق والمجانسة والمزاوجة وغير ذلك مما تقدم القول عليه إذ لا حاجة إلى تكريره .

والذي وقع علينا من البديع بعدما انظمته الأبواب السالفة اثنان وأربعون باباً، وهي: أحسن ما ابتدأ به الكاتب والخطيب والشاعر. الخروج الحسن. الترصيع. المقابلة. التقسيم. التبيين. الالتفات. الاعتراض. التفسير. التتميم. التكميل. المبالغة. التكافؤ. الإشارة. الإرداد. التمثيل. الكناية. التعریض. التسهیم. التوشیح. الإعتاب. (١٩٥) الإغفال. التركيب. الإمام. الاستفهام. التفريع. التبديل. التصريح. الاستدراك. الحشو المقيد. الرجع. التوشیح. التردید. التصدیر. التسمیط. التضمين. توکید المدح بما يشبه الدم. الاستطراد. المائلة. هزل يراد به الجد. الاستثناء. التقویف.

ونحن نورد هذه الأبواب على تواليها، وأقوال العلماء فيها، إن شاء الله تعالى :

ذكر أحسن ما ابتدأ به الكاتب والخطيب والشاعر (٤)

الكلام المؤلف وينقسم، كما قلنا فيها سلف، الى ثلاثة أقسام، وهي: الرسائل والخطب والاشعار. وكل قسم منها يحتاج الى تقديم مقدمة تكون فرشاً ويساططاً لما يتلوها.

وقد شرحتنا ما جرت العادة بأن يفتح به كل فنٍ من هذه الفنون، وأوضحتنا الطريق إلى ترتيب هذه المقدمات عند القول على كيفية المركب من الألفاظ والمعنى وعند القول على ترتيب الكلام.

والتعيين على ما يكون مثلاً هذه المقدمات من الكلام المنشور على كثرة أنواعه واختلاف بداياته لاختلاف معانيه غير ممكن، وإنما يرجع في ذلك إلى معرفة الكاتب واستقلاله بوضع كل شيء في موضعه.

ومن أحسن ما انتدّى به قوله أمي القيس^(١):

فِيَابِكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمُنْزِلٍ بِسْقَطِ الْلَّوْرِي بَيْنِ الدُّخُولِ فَحُوَمِلٌ

قول النافعه^(٧):

كليفي هم يا أمينة ناصب
 وصلب راح الليل عازب هم
 وقوله^(٣):
 يا دار مية بالعلياء فالستند
 أقوت وطأط عليها سالف الأمد
 ولبل أقساميه بطيء الكواكب
 تضاعف في الحزن من كل جانب

قول علقة بن عبدة^(٨):

طَهَا بِكَ قُلْبٌ فِي الْجِسْانِ طَرْوَبٌ بَعْيَدٌ الشَّبَابُ عَصَرٌ حَانَ مُشِبٌ

وقوله^(٤):

هَلْ مَا عَلِمْتَ وَمَا اسْتَوْدَعْتَ مَكْتُومٌ
أَمْ حَبَّلْهَا إِذْ تَائِكَ الْيَوْمَ مَصْرُومٌ

وقول امرىء القيس^(١٠):

الْأَنْعَمُ أَهْبَأَ الْمُلْكَ الْبَالِيٌّ وَهُلْ يَتَعْمَلُ مَنْ كَانَ فِي الْعُمُرِ الْخَالِيِّ

^{١١} ومن الابتداءات في أشعار المحدثين قول أبي تمام: (١٩٧)

أَجْلِ أَئِمَّةِ الرَّبِيعِ الَّذِي خَفَّ أَهْلُهُ لَغَذَّ بَلَّثَ فِيَكُ النَّوْى مَا تَحْاولُهُ

وقوله^(١٢):

يَا زَيْنَ لَوْ رَبَّعَا عَلِيَّ ابْنَ هَمُومٍ مُشَتِّلِمٌ جَوِيَّ الْمَرَانِ سَيِّمٌ

قوله:

بـأـعـدـ غـاـيـةـ دـفـعـ الـعـيـنـ [إـنـ بـمـدـواـ]ـ
مـيـ المـصـابـ طـولـ الدـفـرـ وـالـسـهـدـ

ويُنفي للشاعر والمرسل أن يتجلب افتتاح الكلام بما يتعير منه ويُثقل على سامعه، ويتحفظ ما يستخفى، كَنْعِي الشَّابَ
وتفُّقُ الْأَحَبَابَ وذَمُّ الزَّمَانَ وَمَا جَارِيَ ذَلِكَ، إذا كانَ مُفْضِيًّا إلى مدح الرؤساء ومخاطبة العظاماء.
على أنَّ أكثرَ ما يقعُ هذا في النظم دون النثر. وإنما جمعنا الشاعر والكاتب في الخطاب لاشراكهما في استعمال المعاني. فقد
عيَّبَ عَلَى الْأَعْشَى^(٤٤) قوله:

ما بَكَاءُ الْكَبِيرِ فِي الْأَطْلَالِ وَسَوْلَىٰ وَمَا يَرُدُّ سَوْلَىٰ

وأنكَرَ عَلَى ذِي الرَّمَةِ^(٤٥) قوله:

مَا بَالُ عَيْنِكَ مِنْهَا الْمَاءُ يَسْكِبُ كَانَهُ مِنْ كُلِّ مَفْرِيَةٍ سَرِبٌ

وأنشد التابعة^(٤٦) بعض الملوك قصيدة التي أوَّلها: لَبِسْتَ أَنَاسًا فَأَفْنَيْتَهُمْ وَأَفْنَيْتُ بَعْدَ أَنَاسٍ أَنَاسًا

فقال: ذاك لفروط شؤمك.

وأنكر الفضل بن بمحى^(٤٧) على أبي نواس^(٤٨) امتداحه إيه بقوله: (١٩٨)

أَرَيْتَ الْبَلَ إِنَّ الْخُشُوعَ لِبَادِي عَلَيْكَ وَإِنِّي لَمْ أَخْنَكَ وَدَادِي

فلما انتهى إلى قوله:

سَلَامٌ عَلَى الدُّنْيَا إِذَا مَا فَقِدْتُمْ بَنِيَّ بَرْمَكَ مِنْ رَائِحَيْنَ وَغَادِي

استحكم تقطيره. ويفعل: إنَّ الْأَسْبَوعَ لَمْ يَخْرُجْ عَنْهُمْ حَتَّى تُبْكِوُهُ^(٤٩)

وانشد البحيري^(٥٠) يوسف بن محمد الشفري قصيدة التي أوَّلها: لَكَ الْوَرَيلُ مِنْ لَيْلٍ تَطَاوِلُ آخِرَهُ

فقال: الويلُ والحرثُ لك.

وأن يكون افتتاح الكلام من أحسن ما يمكن وأعلقه بالقلوب والأسماء.

ويُنفي للشاعر أن يتجلب التعين في تشبيهه على اسمٍ من أسماء النساء فإنه ربما وافق بعض من يكره المدح ذكره ويسعى
النَّأْيَ هَذَا وَمَا يَجْرِيهِ.

ذكر الخروج الحسن (٥١)

حُكْمُ المقدمة والتشبيب الواقعين في المشور والمنظوم أن يكونا متصلين بما بعدهما وغير منفصلين عنه.

فاما مقدمة المشور فإن يكون اتصالها بما بعدها من طريق المعنى، وهو اشتتمالها بالقول المُجمل على معانٍ ما جعلت مقدمة
له، واشتتمال ما بعدها على تفصيل ما أجمل فيها.

واما التشبيب فإن يكون مرتبطاً بما يليه من أغراض الشعر (١٩٩) ارتباطاً يحسن معه التخلص إلى الغرض فقد مثلوا أبيات
القصيدة في اتصال بعضها ببعض وتناسبها باتصال أعضاء الإنسان، وقالوا: إنه متى تبانت وتنافت في التركيب غادرها ما يغادر
الإنسان ببيان أعضائه من العاهات وتختون المحسن.

والنَّصْ على أمثلة للتطرق من مقدمة المثور إلى غرضه فلا يحتاج إليه لاتساع ما يقع في هذا الباب، أعني المثور.
فَأَمَا تَمثِيلُ التَّطْرُقِ مِنْ تَشْبِيهِ الشِّعْرِ إِلَى غَرْضِهِ فَغَيْرُ مُتَعَذِّرٍ لِقِلَّةِ مَا يَقْعُدُ فِي الشِّعْرِ مِنْ الْمَعْانِي .
وَمِنْ مُسْتَحْسِنِ الْخُرُوجِ قَوْلُ مُسْلِمَ بْنِ الْوَلِيدِ^(١٣) :

أَجَدَّكَ هَلْ تَدْرِيْنَ أَنْ رَبُّ لَيْلَةٍ
كَانَ دُجَاهًا مِنْ قَرْوِنِكَ يُنْشَرُ
نَصَبَتْ لَهَا حَنْقَى ثَجَّاثَ بَغْرَةٍ
كَفْرَةٌ يَجْبِي حِينَ يُذَكِّرُ جَعْفَرٌ

وَقُولُ مُحَمَّدَ بْنِ وَهْبٍ^(١٤) :
مَا زَالَ يُلَثِّمُنِي مَرَاشِفَةً
حَتَّى اسْتَرَّ اللَّيْلُ خَلْعَتَهُ
وَبِدَا الصَّبَاحُ كَانَ غُرْبَةً

وَقُولُ الْبَحْرَيِّ^(١٥) :

فَذَقْتُ لِلْغَيْثِ الرُّكَامَ وَلَيْحَ فِي
إِرْعَادِهِ وَالْحُمَّ فِي بَنْدِي
(٢٠٠) لَا تَعْرُضْنِ لِجَعْفَرٍ مُتَشَبِّهًا

وَقُولُهُ^(١٦) :
أَقْسَمْتُ لَا أَجْفَلُ إِلْعَدَامَ حَادَّةً

وَأَكْثَرُ مَا يَقْعُدُ هَذَا الْخُرُوجُ الْمُسْتَحْسَنُ فِي أَشْعَارِ الْمُحَدِّثِينَ، فَأَمَّا الْجَاهِلِيَّةُ فَلَمْ يَكُونُوا يَعْنُونَ بِإِيصالِ التَّشْبِيهِ بِمَا بَعْدِهِ، لَأَنَّهُمْ
يَعْدُونَ التَّشْبِيهَ كَلْمَةً مُفَرِّدةً وَبِرَوْنَ الْمَدِيْخَ قَصِيْدَةً عَلَى جَدَّةِ، وَمَذَهَبُ الْمُحَدِّثِينَ أَحْسَنُ وَأَبْرَعُ .
ذَكْرُ التَّرْصِيبِ (*)

هَذَا النَّعْتُ مُشَتَّقٌ مِنْ تَرْصِيبِ الْخَلِيِّ بِالْجَوَاهِرِ، لَأَنَّهُمْ وَضَعُوا الْلَّفْظَ فِي مَوْضِعِ الْخَلِيِّ، وَرَصَعُوا الصُّنْنَةَ الْوَاقِعَةَ فِي هَذَا الْبَابِ،
وَهِيَ نَمَائِلُ الْأَلْفَاظِ فِي الْحَلْطِ وَالسَّمْعِ، وَتَقَابِلُهَا مَقَامُ مَا يَرْصُبُ الْخَلِيِّ مِنَ الدُّرُّ وَغَيْرِهِ . وَهُوَ نَعْتٌ^(١٧) وَاقِعٌ فِي مَوْقِعِهِ، لَمَّا بَيْنَ تَقَابِلِ
الْأَلْفَاظِ الْمُتَمَاثِلَةِ فِي السَّمْعِ وَالْحَلْطِ وَبَيْنَ تَقَابِلِ الْجَوَاهِرِ الْمُتَمَاثِلَةِ الْأَجْسَامِ فِي التَّرْصِيبِ مِنَ الْمَنَاسِبِ فِي الْمَعْنَى، وَهُوَ أَنَّ كُلَّ وَاحِدٍ يَفْعُلُ
فِيهِ رَصْبٌ بِهِ الرَّبْتَةُ وَالتَّقْسِيمُ مِثْلُ فَعْلِ الْآخِرِ .

وَلَمْ أَجِدْ لِأَحَدٍ مِنَ الْعُلَمَاءِ بِصَنَاعَةِ الْبَدِيعِ فِيهِ كَلَامًا إِلَّا لَيْبِي عَلَيَّ الْفَارَسِيِّ فَلَيْهُ ذَكْرٌ وَفَسَّرَهُ إِلَى ثَلَاثَةِ أَنْوَاعٍ: تَرْصِيبٌ حَذْنُو
وَتَرْصِيبٌ لَغْوٌ وَتَرْصِيبٌ مُوازِنٌ .
(٢٠١) فَأَمَّا تَرْصِيبُ الْحَذْنُو فَهُوَ أَنَّ تَأْتِي الْكَلِمَتَانِ عَلَى صُورَةٍ وَاحِدَةٍ وَرَوْيٍ وَاحِدَ، وَلَا يَفْتَرَقُ إِلَّا فِي الشُّكْلِ وَالْإِعْجَامِ، أَوْ

فِي الْإِعْجَامِ حَسْبٌ، أَوْ فِي الشُّكْلِ حَسْبٌ .
فَمَا يَفْتَرَقُ فِي الشُّكْلِ وَالْإِعْجَامِ قَوْلُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :
(عِيكُمْ بِالْأَبْكَارِ فَلَيْهِنَّ أَشْدُ حَبَا وَأَقْلُ حَبَّا)^(١٨) ، وَقُولُ ابْنِ الرُّوْمَيِّ^(١٩) :

لَا أَنْرُقُ الشِّعْرَ وَغَيْرِي قَالَهُ يَكْفِيَ اِنْتَخَالَهُ اِنْتَحَالَهُ

وَمَا يَفْتَرَقُ فِي الْإِعْجَامِ حَسْبُ قَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: « لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا »^(٢٠) ، وَقُولُ النَّبِيِّ، صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: (الْمَرْءُ
يَسْعِي بِجَدَّهِ وَالسَّيْفُ يَقْطَعُ بِحَدَّهِ)^(٢١) .

وَمَا يَفْتَرَقُ فِي الشُّكْلِ حَسْبُ قَوْلُكَ: الْعِزَّ وَالْعَزَّ، الْقُرُّ وَالْقُرُّ .

وأما ترسيخ اللغو فهو أن تكون الكلمتان على صورة واحدة والروي مختلف، مثل قولك: (فلان نيله سايع ونبله سايع)، ومثل قوله تعالى: «وَهُمْ يَحْسُنُونَ أَنَّهُمْ يَحْسِنُونَ صُنْعًا»^(٣)، ومثل قول أبي عبادة^(٤):

ولم يكن المفتر باهه إذ سرئ لينجز والمفتر باهه طالبه

وهذا النوع إنما يراعى فيه اتفاق صوره في الخط واختلاف رؤيه، سواء بعد ذلك اتفاق حروف تأليفه في السمع واختلافها، إلا ترى اتفاق صورتي المفتر والمعتر في الخط واختلاف رؤيتها، وكذلك سايع وسايع، واتفاق صورتي تحسبون وتحسبون وحروفهما واختلاف رؤيتها.
وأما ترسيخ المازنة (٢٠٢) فهو أن يكون البيت أو الفصل مقسوماً كلمتين من غير زيادة عليها، وأن تكون الثانية من كل قسم على وزن الثانية من القسم الذي بعدها. ومثاله في المشور قول بعضهم: (دامت أيامك وحد كرمك وشفى الملك)، ومثل قولك: (دامت أيامك ونصرت أعلامك ونفذت أحكامك). ومثاله في المنظوم قول الشاعر:

الحرب نزهة والناس همة والسيف عزمته والله ناصرة

وقول أمير القيس^(٥) يصف الفرس :

رفاقها ضرم ولحمها برم	وجريها جلدم والبطلن مقبوب
والعين قادحة واليد سايحة	والرجل صارحة واللون غريب
والملائكة منمير والسد منحدر	والبطلن مضطمر والمن ملحوظ

وقد سمع آخرون هذا تسيطاً، قالوا : وهو تصريح الأجزاء في البيت على حكم السجع أو ما شابه مما يكون جنّة واحداً في التصريف والتمثيل ، ومثله بقول أمير القيس^(٦) :

مكيز بغير مقبل مذيز

ويقول زهير^(٧) :

تجداد مقبلة وركاء مذيرة

والقصد توازن الأجزاء وإن لم تكن مسجوعة .

وقد كنت وقفت على كتاب تعريف لأبي منصور الشعالي^(٨) سماه: (أجناس التجنيس)^(٩) ذكر فيه أنها ثلاثة، وأورد من (٢٠٣) فقر البلغاء في كل قسم أمثلة من المنظوم والمشور:

فأولها: المشابه الذي يشبه التصحيف ولم يراع اتفاق رؤيه ولا اختلافه ولا تباين حروفه إذا اتفقت صوره في الخط.

ومثله بقول النبي، صل الله عليه وسلم: (عليك باليأس من الناس)^(١٠).

ويقول الحسن البصري: (ما أعطي الله أحداً الدنيا اختياراً إلا زواماً عنه اختباراً)^(١١).

ويقول الآخر^(١٢) في الفروج: (يخرج كاسياً كاسياً).

ويقوله^(١٣) في الحيوان: (سبحان من جعل بعضه لك غادي وبعضه عليك عادي).

ويقول بعضهم^(١٤): (ليس في العظم مع ولا في البيض مع).

وهذا الجنس يجمع ترسيخي الحذو واللغو.
وثانيتها: المشابه من التجنيس الصحيح، وهو أن تتفق صورتا الكلمتين وحروفهما معاً فلا يفرق بينها إلا الشكل، وهذا أحد

أنواع ترسيم الحذو.

ومثله يقول معاذ بن جبل^(٤٤): (الذين هدم الدين).

ويقول بعض^(٤٥) البلغاء: (من كان كل ذلك كان كل عليه).

ويقول آخر: (ذكر المنة من ضعف الملة). ^(٤٦)

ويقول آخر: (مولاي يوليقي العفو من عفوه ويوليق صفة صفحه). ^(٤٧)

ويقول آخر: (راحة الجنان ورائحة الجنان). ^(٤٨)

[ويقول آخر: (كلامه] غذاء الروح ومادة الروح). ^(٤٩).

ويقول شاعر^(٥٠):

وليلة نجها كلفت سب وفي وجهها كلفت

ويقول ابن بابك^(٥١): (٢٠٤)

فصوت لسانه نعم وصوب يمينه نعم

والمثال في البيت: (نعم ونعم) لا (صوت وصوب)، لأنها من ترسيم اللغو.

ويقول محمد بن العباس^(٥٢):

طسو بلا طسو ولا طايل شيف كهام وشمام جهام

وثلاثتها: ما يتشابه لفظاً وخطاً ويختلف معنى، ولا يدل عليه إلا قرائته من الألفاظ دون الشكل والاعجام إذ لا يختلفان وهذا الجنس

يشبه^(٥٣) أن يكون قسماً رابعاً من ترسيم الحذو.

ومثله يقول الصاحب^(٥٤): (اليد عنده بليد، وعيدي واقرائه له عيده).

ويقوله أيضاً: (يضايق في حرف ويمتد المونة على حرف). ^(٥٥).

ويقوله: (ما انتصف النهار حتى انتصف الله للحق من الباطل). ^(٥٦).

ويقول البستي^(٥٧): (وخييم غير وخيم، وقربيحة غير قربحة).

ويقول ابن الرومي^(٥٨):

كم بين وسواں الجلی وین وسواں الموم

ويقول القاضي الشوكني^(٥٩):

أمير وقلبي في ذراك أسرى وحادي ركاب لوعة وزفير

فترسيم الحذو على هذا ينقسم إلى أربعة أقسام:

قسم تتفق صوره وحروفه وإعجامه وشكله، مثله: (حرف وحرف) و(قربيحة وقربيحة).

وقسم تتفق صوره (٢٠٥) وحروفه وإعجامه ويختلف شكله، مثل: (دين ودين) و(كل وكل).

وقسم تتفق صوره وشكله ويختلف حروفه وإعجامه، مثل: (بصير ونصير) و(سفير وشفير).

وقسم تتفق صوره وتحتفي حروفه وإعجامه وشكله، مثل: (جُب ونُب) و(غُب وغُب).

وأورد في أبواب الجنس الثاني باباً نسبه إلى ما يتشابه لفظاً لاختلاطه، ومثله يقول البستي^(٥٩):

وَإِنْ أَمْرٌ عَلَى رِيقِ أَسَامِةَ

أَقْرَبَ بِالرِّيقِ كُتَّابَ الْأَنَامِ لَهُ

وهذا النوع سمّاه أبو علي الفارسي (التركيب). وله موضع يذكر فيه من هذا الباب بمشيئة الله تعالى.

وأما عبد الله بن المعتز وأبو علي الحاتمي فإنها يربان أن أحد الأقسام التي أدخلناها في الترصيع أحد قسمي التجنيس، وما ذلك أميل إلى موافقة أبي منصور الشعالي، وقد مر القول على هذا فيما تقدم.

ذكر المقابلة (*)

أما عبد الله بن المعتز وأبو الحسن علي بن عيسى الرماني فإنهما لم يذكرا المقابلة، وأحسبهما أغياداً لغرب معناها من معنى المطابقة، وذلك أن المقابلة التوفيق بين المعانى من جهة الموافقة والمصادفة، والمطابقة ذكر الشيء وضدته.

واما أبو الفرج قدامة (٢٠٦) فقال: إن المقابلة من نعمت المعانى، وهو أن يؤتى بمعانٍ (٢٠٦) يراؤ التوفيق بينها وبين معانٍ آخر، أو المصادفة فيؤتى في المواقف بما يوافقه، وفي المصادفة بما يصادفه، ومثله يقول بعضهم: (إن أهل الرأى والنصح لا يسايرهم ذور الأفن والغش، وليس من جمع إلى الكفاية الأمانة كمن أضاف إلى العجز الخيانة).

قال: وإذا تأملت هذه المقابلات وجدت في غاية العادلة، لأن جعل بإزاره الرأى الأفن، وبإزاره النصح العرش، وقابل الكفاية بالعجز، والخيانة بالأمانة، ويقول الشاعر (٢٠٧)

فَوَاعْجَبَا كَيْفَ اتَّقَنَا فَنَاصِحَّ وَفِي مَطْوِيِّ عَلَى الْغَلَّ غَادِرٌ

فوق المقابلة إذ جعل بإزاره ناصح مطروحاً على الغل، وبإزاره وفي غادر. ويقول الآخر (٢٠٨):

تَفَاصِرُنَّ وَالخَلْوَاتِنَ لِي شُمُّ إِنَّهُ أَتَتْ بِغَدْأَيْمَ طَوَالَ أَمْرُتِ

مَرْتَخِيَاتِ كَمْبُورِ عَلَوْمِ زَلْدِي

ف مقابل القصر والخلوة بالطول والمرارة.

واما الحاتمي (٢٠٩) فإنه عبر عنها بعبارة قريبة من عبارة أبي الفرج، فقال: (المقابلة وضع معانٍ يعتمد التوفيق بين بعضها وبعض، أو المخلافة فيؤتى في المواقف والمخالفات بأمثالها على الصحة، أو تشرط شروط وتعدد أحوال في أحد المعينين فيؤتى في المواقف والمواقف وفي المخالفات بمخالفات، ومثله يقول النابغة (٢٠٧):

فَقَرَّتْ تَمَّ فِيهِ مَا يُسْرُ صَدِيقَةُ عَلَى أَنَّ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعْدَادِ

واما أبو علي الفارسي فقال: إن المقابلة تطبيق لفظي، لأن الكلمة تقابل فيه اختها على ترتيب، وهو قول حسن، لأن المطابقة لا يراعى فيها ترتيب اللفظ، وإنما يراعى الاتيان بالأصداد، ومثله يقول الشاعر، والمثال في البيت الثاني:

وَطَبِيَّةُ مِنْ ظَبَاءِ الْأَنْسِ تُؤْنَسُنِي دُرِيَّةُ الثَّغْرِ كَافُورِيَّةُ النَّفْسِ
نَبَكِيْ وَنَصْحُكِ إِنْ صَدَّتْ إِنْ وَصَلَتْ فَتَحَنُّ فِي مَائِمِّنْهَا وَفِي عَرْسِ

فابتدا بالبكاء وأتبعه الضحك، وقابل البكاء بالصد واللائم، والضحك بالوصل والعرس على ترتيب من غير تقديم ولا تأخير.

ذكر التقسيم (*)

من شأن القسمة المعتدلة أن تحسن الصورة، ولذلك سموا الحسن قساماً، والوجه قسيمة، وقالوا: وجه مقسم، أي: حَسَنٌ، كأن قسمة تخطيطه متعادلة، ورجل مقسم، إذا كان وضينا.

وكذلك تفعل القسمة المعتدلة أيضاً في المعان الوهمية، لأنها إذا صحت قسمتها ظهر أمرها وتبيّن الحسن من القبيح فيها. وصحّة القسمة تكون بسلامتها من الزيادة والتقصان والتداخل، وفسادها يكون بدخول واحدة من هذه العلل عليها، والقسمة الزائدة هي الفاضلة عن المقسم، والناقصة هي المقصرة عن المقسم، (٢٠٨) والمتدخلة هي التي يدخل فيها حق بعض الأقسام في بعض.

والقسم الواقع في هذا الباب على مذهب الجماعة أن يستقصي مؤلف الكلام تفصيل ما ابتدأ به ويستوفيه فلا يغادر قسماً يقتضيه المعنى إلا أورده.

وقال أبو الفرج قدامة (١٦١): التقسيم من أنواع المعان، وهو أن يؤخذ بالأقسام مستوفاة لم يخل شيء منها، ومتخلصة لم يدخل بعضها في بعض، ومثله يقول بعضهم: (فإنك لم تخل فيها بدأته من مجده ابنته أو شكر تعجلته أو أجر أو منجز أجزته أو من أن تكون قد جمعت ذلك كله).

قال: ولم يبق هذا القاسم في هذا الباب قسماً إلا أني به مع خلوصها من التداخل، لأنه ليس فيها قسم مشارك لغيره. ومثاله من المنظوم قول زهير (١٦٥):

يُطْعِنُهُمْ مَا زَمَنُوا حَتَّى إِذَا أَطْعَنُوا
ضَارَبَ حَتَّى إِذَا مَا ضَارَبُوا اعْتَنَى

وقولُ ثُقِيبِ (١٦٦):

نَعَمْ وَفَرِيقُهُ قَالَ وَيْلُكَ مَا نَدَرَ
فَقَالَ فَرِيقُ الْقَوْمِ: لَا وَفَرِيقُهُمْ

وَلَيْسَ فِي أَقْسَامِ الْإِجَابَةِ عَنِ الشَّيْءِ
الْمُسْتَخْبِرُ عَنِ الْأَهْدَافِ إِلَّا هُنَّ أَقْسَامُ الْثَّلَاثَةِ.

وَقُولُ الْأَشْعَرِ بْنِ حِرَانَ الْجُعْفِيِّ (١٦٧) يَصِفُ فَرِيقاً عَلَى هَبَاتِهِ مِنْ جَمِيعِ جَهَاتِهِ:

بَازِيْكَفِكْفُ أَنْ يَطْبِرَ وَفَذْ رَأَيْ
فَقُولُ هَذَا مِثْلُ سِرْحَانِ الْغَصَّا
سَاقْ قَمَوْصُ الدَّفْعِ عَارِيَةُ النَّسَّا
أَمَا إِذَا اسْتَقْبَلَتْهُ فَكَانَهُ (٢٠٩)
أَمَا إِذَا اسْتَعْرَضَهُ مَتَمْطِرًا
أَمَا إِذَا اسْتَدَبَرَتْهُ فَتَسْوَقُهُ

وَقُولُ زُهَيرِ (١٦٨):

بَيْنَ أَوْ بِفَارِ أوْ جَلَاءُ
فَإِنَّ الْحَقَّ مَفْطَعَةُ ثَلَاثَ

وَقُولُ طَرَيْحَ بْنِ اسْمَاعِيلَ الثَّقَفِيِّ (١٦٩):

شَرَّاً أَذْبَعَ وَإِنْ لَمْ يَعْلَمُوا كَذَبُوا
إِنْ يَعْلَمُوا الْخَيْرَ يَخْفُوهُ وَإِنْ عَلِمُوا

وَقُول

مَنْ حَازَبُوا وَضَعُوا أَوْ سَأَلُوا رَفِعُوا

أو عاقلوا ضمّنوا أو حذّلوا صدّقوا

وَقُوَّتْ أَبْنَاءِ الْمُرْوُمِيَّةِ وَمُنْتَهَى كَلَّا وَيَشْفِي ذَا الْمُدَّى

مَنْ لِهِ خُسْنُ الرَّحِيقِ وَطِبْيَةُ **وَمَرَاحُ شَارِبِهِ وَمَشْيُ تَرِيفِهِ**

بضرب ينوق الموت من ذاق طعمه
فراحوا فريق في الأسار ويمثله

فقد استوفى حال من يتوقع به الظفر.

وقول الشمّاخ^(٣) يصف سباتك الحمار وشدة رفعه الأرض: (٢١٠) مق ما تقع أرسافه مطئته على حجر يرْفَضُ أو ينْدَحرَ

ذکر التبیین (*)

هو أن يؤتى بمعنى من المعاني بجملة ثم يبين، ومن ذلك قول الفرزدق^(٤):

لقد جئت فواماً لوجئات اليهم طريدةً أو حابلاً ثقل مغزم

ولما كان هذا البيت محتاجاً إلى بيانٍ قال:
لأنَّهُ لفِيقَتْ مِنْهُمْ مَغْطِيَّاً وَمُطَاعِنَاً

وراءك قذماً بالوشيج المصمم

الآن ترى أنه بين قوله: (حاملاً نقل مغزم) بقوله: (اللقيت فيهم مُغطياً)، وقوله: (طريد دمِ) بقوله: (مطاعناً بالوشيج المقوم).
وقول سهل بن هارون^(٢٥):

بِقَدِ حَبِيبٍ أَوْ تَعْذِيرٍ إِفْضَالٍ

فواحرقى حق مق القلب موجع

وَخَلَةٌ حُرٌّ لَا يَسْقُمُ لِهَا مَالٌ

شَمَّ يَبْنُ مَا أَجْلَهُ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ فَقَالَ:
فَلَقْ حَبْ حَبْ مُثْلَهُ يُورَثُ الْأَسْنِ

وَإِنْ أُوقِدَتْ نِيَرَانُ حَرْبٍ تَفَرَّمْ
وَمِنْهَا سَمَاءٌ لِلْعَفَّةِ وَمَرْدَمْ

وقول ابن الرومي^(٣):
كأنهم إن عض إلزم بعازب
نحمة اللوح منها شهاد علم العدى

وقوله أيضًا^(٢١١): (٢١١)
صاحي الطبع إذا ساءلت حاجة

ثُمَّ يُنْهِي ذَهْنَ وَيَأْبَى صَحْوَةً كَرَمَ
ثُمَّ بَيْنَ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ:

سَتَحْكُمْ فَهُوَ صَاحِبُ وَهُوَ سَكَانُ

وقد أدخل قوم التّبّين في باب التقسيم ولم يفرّقوا بينها، وهو متقاوبان ليس بينها كبير فرقان.

ذكر الالتفات (٤)

قال عبد الله بن المعتز^(٢٢): الالتفات انصراف المتكلّم عن المخاطبة إلى الخبر، وعن الخبر إلى المخاطبة، وما أشبه ذلك من الالتفات عن معنى يكون فيه إلى معنى آخر، ومثله بقوله تعالى:
وَحَقِّي إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفَلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيعٍ طَيْبَةً^(٢٣).
ويقول جرير^(٢٤):

بِفَرْعَوْنَ شَامَةُ سُقْيِ الْبَشَامِ
أَتَشَسَّى يَوْمَ تَصْقِلُ عَارِضَيْهَا

فانصرف عن المعنى الذي كان فيه إلى الشام فدعاه.

ويقول الطائي^(٢٥):

بِنَا دَمْعُ أَنْجَذَنِي عَلَى سَاكِنِي نَجْدِي
وَانْجَذَتُمْ مِنْ بَعْدِ إِتْهَامِ دَارِكُمْ
فانصرف عن المخاطبة إلى مناداة دموعه.

وقال الحاتمي^(٢٦): الالتفات أن يوجد في معنى لم يعدل عنه إلى غيره قبل تمام الأول ثم يعاد إليه، فيكون ما عدل إليه (٢١٢) وبالغة في الأول وزيادة.
وهذا سماه ابن المعتز^(٢٧): الاعتراض. وسئل ذكره تلّه هذا الكلام إن شاء الله.

ذكر الاعتراض (٤)

قال ابن المعتز^(٢٨): من محسن الشعر اعتراض كلام في كلام لم يتم معناه، ثُمَّ يعودُ
الشاعر فيتهم في بيت واحد. ومنه قول بعضهم^(٢٩):

فظلوا بِيَوْمِ دُعَى أَخْلَكَ لِدْلِيلِهِ عَلَى مُنْتَزِعِ يُرُوِيِّي وَلَا يُصْرِدِ
فقوله: (دع أخلك لدليه) اعتراض كلام في الكلام الأول قبل تمامه.
ومنه قول كثير^(٣٠):

رَأَوْكُمْ تَعْلَمُوا مِنْكِ الْمِطَالِ
لو أن الساخلين وأنت منهم
قوله: (وأنت منهم) اعتراض.
ومنه قول النابغة^(٣١):

الْأَرْعَمَتْ بِسْنَوْعَبِسِيْسِيْ بِسَانِي
فقوله: (الآرعمات) اعتراض.
ومنه قول الآخر^(٣٢):

إِذَا عَلِمْتَ مَعْدًا مَا أَقُولُ
فلو كنْتَ الْأَسِيرَ لَا تَكُنْتَهُ
فقوله: (لا تكنه) اعتراض.
وقول الآخر^(٣٣):

فُلوبك ما بي لا يكُن بك لاغندي

فقوله: (لا يكُن بك) اعتراف.

وقول الآخر^(٢١٣): (٢١٣)

فإِنْ أَنْتَكَ يَقْنُتُكَ مِنِي

فقوله: (فلا تظفر به) اعتراف.

وقول عوف بن مخلم الحرواني^(٢١٤):

إِنَّ الشَّمَانِينَ وَيُلْغِثُهَا

فقوله: (يُلغثها) اعتراف.

وهذه الأمثلة التي مثلنا بها أبو علي الحاتمي في باب الالتفات.

ذكر التفسير (*)

قال قدامة^(٢١٥): صحة التفسير من نعوت المعانِي، والتفسير قريب من التقسيم، وهو أن تُوضع معانٍ يحتاج إلى شرح أحواها، فإذا شرحت أي مما تقتضيه تلك المعانِي من غير زيادة عليها ولا نقصان منها ولا عدول عنها، مثل ما قال بعض الكُتاب في فصل: (وأنا أُتُقُّ من مسالستك في حالٍ بمثيلٍ ما أعلمه من مشارستك في أخرى، لأنك إن عطفتْ وُجِدْتَ لَذْنَا أو غُمِرْتَ أَفْيَتْ شَنْنا).

ومثل قول بعض البلغاء: (وَأَنَّ يَذَهِبُ مَعَ غَزِيرِ انعَامِكَ وَسَدِيدِ أَحْكَامِكَ وَأَلِيمِ أَسْقَامِكَ مِنْ أَنْ تَكُونَ مُشَبِّعًا لِلضَّيْفِ، مُدَفِّعًا لِلْحَيْفِ، مَنَاعًا مِنِ الْخَوْفِ).

ولابن الرومي فضل من كتاب: (فإِنِّي وَلِيَكَ الَّذِي لَمْ تَرْزُلْ تَنْقَادُ لَكَ مُؤْتَهُ مِنْ غَيْرِ طَعْمٍ وَلَا جَزْعٍ، وَإِنْ كُنْتَ لَدِي الرَّغْبَةِ مُطْلَبًا وَلَدِي الرَّهْبَةِ مُهْرَبًا).

وهذا الباب ينتظم في باب التبيين لما بينها من المناسبة.

قال قدامة^(٢١٦): ذكر التتميم والتكميل (*)

قال قدامة^(٢١٧): التتميم^(٢١٨) من نعوت المعانِي، وهو أن يؤخذ في معنى فييق بجميع المعانِي المتممة لصحته المكملة بوجودته، من غير أن يخل ببعضها، ولا يغادر شيئاً منها، وهو كقول الله تعالى: (وَيُطَعِّمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبُّهِ مُسْكِنًا وَيَسِيرًا)، فتم المعنى بقوله سبحانه: (على حبه).

وكقول بعض الكُتاب: (فَحَفَلْتُ^(٢١٩) بِهِ أَسْبَابِ الْجَلَالَةِ غَيْرِ مُسْتَشْعِرٍ فِيهَا النُّخُورَ، وَتَرَاهُتْ بِهِ أَحْوَالُ الْصِّرَامَةِ غَيْرِ مُسْتَعْمَلٍ فِيهَا لِسْطُوةَ، هَذَا مَعْ دَمَائِهِ فِي غَيْرِ حَصْرٍ، وَلِيَنِّي مِنْ غَيْرِ نَخْرَ، فَمِنْ كَمَالِ الْجَلَالَةِ زَوَالُ النُّخُورَ وَمِنْ ثَامِ الْصِّرَامَةِ صَفَاوَهَا مِنِ السُّطُوةِ، وَمِنْ خَلُوصِ الدَّمَائِهِ ارْتِفَاعُ الْحَصْرِ وَمِنْ كَمَالِ لَيْنِ الْجَانِبِ فَقْدُ الْحَنْوَرِ). فقد أتى بما تمَّ المعانِي التي جاءَ بها من غير أخلاقي بشيء.

وكقول طرقه^(٢٢٠):

صُوبُ الْرَّبِيعِ وَدَيَّةُ تَهْمِي

فَسَقِيَ دِيَارِكَ غَيْرَ مُفْسِدِهَا

فقد تمَّ المعنى بقوله: (غير مفسدها).

وقول نافع بن خليفة الغنوي^(٢٢١):

رِجَالٌ إِذَا لَمْ يُقْبِلُ الْحَقُّ مِنْهُمْ

وَيُعْطُوهُ لَادِوا بِالسِّيَوْفِ الْقَوَاطِعِ

فَتَمَّتْ صِحَّةُ الْمَعْنَى بِقُولِهِ: (وَيُعْطَوْهُ).

وقول التّيير بن تولب^(٤٤):

لَقَدْ أَصْبَحَ الْبَيْضُ الْغَوَانِيَ كَائِنًا
وَكَسْتَ إِذَا لَاقْتَهُنَّ بِبَلْدَةٍ

(٢١٥) فقوله: (على النكراء) تتميم حَسَنٌ، لأنّه لو كانت بيته وبينهم معرفة ما كان عجباً أن يقول له: أهلاً ومرحاً.

وقال آخرون: التتميم أن يأخذ المتكلّم في معنى فيورده غير مشرّوح ثم يقع له أنّ الساعي لا يتصرّف بحقيقته فيعود راجعاً على ما قدّمه، فاما أن يؤكدّه وإما أن يجعل الشك فيه. قالوا: ومنه قول المذلي^(٤٥):

بَيْنَ صَلَةِ الْحَرْبِ مِنَا وَمِنْهُمْ
إِذَا مَا تَقْيَنَا وَالْمُسَالِمُ بِاِدَنْ

فقوله: (والمسالم بادن) دلالة على أنّ المحارب ضامر.

وقول طرفة^(٤٦):

بَغْرَارُ سِيفِكَ أَوْ لِسَانِكَ وَالْ
كَلْمُ الأصِيلُ كَأَزْغَبِ الْكَلْمِ

فقوله: (الكلم الأصيل) تتميم، كأنّه قدر أنّ معتبراً يقول: كيف يكون مجرّى السيف واللسان واحداً؟ فقال: والكلم الأصيل كأزغب الكلم.

وقول البختري^(٤٧):

أَنَّهَا أَهْلَ الْفَلَكِ الْمُدَارِ
سَخْفَى مُثْلَمَا نَفْنِي وَتَبْلَى
أَنْتَبَ مَا تَعْرَفَ أَمْ جُبَارٌ
كَمَا نَبِلَ فَيُذَرُّكُمْ مِنْكُمْ شَارُ

شِئْ تَعْمَمْ بِقُولِهِ:
تَنَابُ النَّابِاتُ إِذَا تَنَاهَتْ

وَقُولُهُ أَيْضًا^(٤٨):
أَنْمَنَا أَنْمَنَا أَنْمَلَ اسْتِلَابٌ
هَنَاكَ وَشَرَبْنَا شُرْبَ بِدَارٌ

شِئْ عَلِمَ أَنَّ الْمَعْنَى لَا يَتَمَّحِي يَجْلِي الشَّكُ فَقَالَ: (٢١٦)
وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ سُخْفَاً غَيْرَ أَيْ
رَأَيْتُ الشُّرْبَ سُخْفَهُمُ الْوَقَارُ

وَقُولُ ابن الرُّوْمي^(٤٩):
أَرَأُوكُمْ وَوَجْهُوكُمْ وَسِيوفُوكُمْ
فِيهَا مَعَالِمُ الْهَدَى وَمَصَابِحُ

قالوا: وما تقدّم تمثيله هو التكميل.
وقال أبو علي الفارسي: التتميم مأخوذه من التمام، وهو اتباع الكلمة معتلة بكلمة صحيحة،

تزييد الثانية على الأولى في الخطأ بحرف واحد، نحو: سار وسارب، ودار ودارف، وعار
وعارف، وضار وضارب، وسامع وساعد.

قال: ومنه قول أبي تمام^(١٠٥):

يُمْلِئُونَ مِنْ أَيْدِي عَوَاضِينَ عَوَاضِينَ

تصوُّل بأسياض قواصِينَ قواصِينَ

وقول الآخر:

عَلَيْهِنَّ أَسِيفٌ قَوَاصِينَ قَوَاصِينَ

كمَةٌ هُمْ أَيْدِي ضَوَافِ ضَوَافِ

وهذا نوع طريف ليس من النوعين المتقدمين في شيء.
ذكر المبالغة (٤).

وقد سماها قوم: (الغلو)، وأخرون: (الأغرق)، وأخرون: (الافراط في الصفة).

(٢١٧) قال أبو الفرج قدامة^(١٠٦): المبالغة من نعوت المعانى، وهي أن يذكر المؤلف معنى ما لو اقتصر عليه كان كافياً، فلا يقتصر على ذلك المعنى حتى يزكيه ويبالغ فيه ويهتئ به إلى أبعد غایاته.

وقال الحاتمي^(١٠٧): الأغرق هو المبالغة في استبطاط المعانى التي توجب الفضيلة استبطاطها والغلو فيها بما يخرج عن الوجود ويتظلمه العدم.

فمذهب الحاتمي يميز التزييد في المبالغة والوصول بالمعانى إلى الغاية.

ومذهب أبي الفرج يقتضى الوقوف عند حد ما يمكن.

وقد ذهب قوم إلى استباحة الغلو لجانبته للحق وبعده من الصدق، وهذا التحرر يجب أن يكون في الاعتقادات الشرعية لا في الأساليب الشعرية.

فيما مثل به أبو الفرج قدامة قول بعضهم يصف قوماً: (هم جود كرام اتسعت أحوالها، وباس ليوث تتبعها أشبالها، وهم ملوك انفسحت آمالها).

فقد كان يكفي أن يقول: (هم جود كرام) لكن ذلك مع اتساع الحال أبلغ، وأن يقول: (هم باس ليوث) إلا أن ذلك مع حمايتها عن أشبالها أو كذا، وأن يقول: (هم هم ملوك) إلا أن ذلك مع اتساع الأحوال أو في.

وقول عمرو بن الأيم التغلبي^(١٠٨):
وَنَبَغَّمْ جَازَنَا مَا دَامَ فِينَا

وَنَبَغَّمْ الْكَرَامَةَ حَيْثُ سَارَ

ومثله الحاتمي بقول الشاعر:

دَجَا الْلَّيلُ فَاسْتَنَىْ اسْتَنَانًا رَفِيقَةً
كَمَا اسْتَنَّ فِي الْغَابِ الْحَرِيقِ الْمُنْفَغَةَ

(٢١٨) ويقول الشماع^(١٠٩):

تَلُوحُ كَائِنَةُ الشَّعْرَىِ الْعَبُورُ
سَوَادُ اللَّيلِ وَالرِّيحُ الدَّبُورُ

لَلَّيلُ بِالْمُنْيِّرَةِ ضَوْءُ نَارِ

إِذَا مَا قَلَتْ أَنْدَهَا زَهَاماً

مَا نَقَدَ لَوْلَا الشَّعْمَ أَضَاءَهَا

وَيَقُولُ قَيْسُ بْنُ الْخَطَّيْمِ^(١١٠):

طَغَتْ ابْنُ عَبْدِ الْقَيْسِ طَعْنَةُ كَافِرِ

وَيَقُولُ النَّابِقَةُ^(١١١) يصف السيف:

نَقَدُ الْسُّلُوقَيِّ الْمُضَاعِفَ نَسْجَهُ

ذكر أنها تقطع الدرج التي هذه صفتها والفارس وتبليغ الأرض فتوري الناز.
ومثله قول النمير بن تولب^(١١٣) يصف سيفاً:

تظلُّ ثقيرٌ عنْه إنْ ضرَبْتَ بِهِ
بعذ النزاغينِ والساقيينِ والمادي

يقول: رسب في الأرض بعد أن قطع ما ذكر فاحتاج صاحبه أن يخفر عنه ليستخرجه من الأرض.
وقول أبي نواس^(١١٤):

ملكُ ترآءَ إِذَا احْتَبَسَ بِنْجَادِي
يعلو الجماجِمَ والسماطِ قِبَامُ

وقول الخثعمي^(١١٥):
يُدْلِي بِذَنْبِهِ إِلَى الْقَلِيبِ فِي سَنْفِي

(٢١٩) وقول آخر يهجو آخر^(١١٦):
تبكي السموات إذا ما دعا
إذا اشتئس يوماً لحوم القطا

وقول الآخر^(١١٧):
الشمس طالعة ليست بكافية

والمعنى: والشمس طالعة تبكي عليك، وليس بكافية مع طلوعها التمر والنجمون لأنها مظلمة، وإنما يكشف بضوئها فنجوم الليل
بلدية بالنهار.

ومثله قول النابغة^(١١٨) وذكر يوم حرب:

تبعد كواكبُهُ والشمس طالعة
لا النورُ نورٌ ولا الاظلم إظلم

وقول الشاعر^(١١٩) يصف مفارزة تنزو من مخافتها قلوب الأداء:

كان قلوب أدائهما معلقة بقرون الظباء

ومثل هذا قول أمريء القيس^(١٢٠):
ولا مثل يوم في قدار ظليلته

أي: كانت من القلق على قرون ظبي فتحن لا تستقر ولا تسكن.

وقول قيس بن الخطيم^(١٢١) يصف القوم في الحرب:

لو أتيك ثلقي حنظلاً فوقَ يفسنا
تذخرَج عن ذي سامي المقارب

(٢٢٠) يقول : ترافق القوم في القتال حتى لو أن ملقياً ألقى على بعضهم حنظلاً لجري عليهم كما يجري على الأرض ولم يسقط لشيء تراصهم . و (عن) في البيت بمعنى (عل) .

ذكر التكافؤ (*)

قال أبو الفرج قدامة (١٣٣) : التكافؤ من نووت المعان ، وهو أن يوصف شيء فبيوق فيه بمعندين متكافئين ، إما من جهة التضاد أو السلب والإيجاب أو غيرهما من أسباب المقابلة .

ومعنى قوله : (متكافئين) أي : متقاوين ، حتى إذا قيل في معنى ما أن شيئاً أسود أني باخر يقال فيه : أبيض ، وغير ذلك من وجوه التضاد . ومثله يقول بعضهم : (كدر الجماعة خير من صفر الفرقة) (١٣٤) وقال : هذا من التكافؤ ، لأن كدر وصفوة ، وفرقـة وجـاعة .

ويقول الآخر : (لا أغطل من موهبة تحليـك ، ولا أظـلـما من سجل يروـيك) .

وبقول أبي الشغـبـ (١٣٥) :

حلـوـ الشـعـائـلـ وـهـوـ مـرـ باـسـلـ

وبقول طرفة (١٣٦) :

بطـيـ عنـ الجـلـ سـرـيعـ إـلـىـ الـخـنـاـ

وبقول زهير (١٣٧) :

حـلـمـاءـ فـيـ النـادـيـ إـذـاـ مـاـ جـتـهـمـ

ويقول بشار (١٣٨) :

فـشـيـهـ لـهـ مـعـمـراـ ظـمـ نـمـ
إـذـاـ أـيـقـظـتـكـ حـرـوـبـ الـعـدـىـ

(٢٢١) وهذا هو التطبيق بعينه ، لأن التطبيق باتفاق الجميع ذكر الشيء وضنه .
وقال أبو علي الفارسي : التكافؤ تطبيق معنوي ، ومثله يقول النبي ، صل الله عليه وسلم : (إذا أني أحذكم شيئاً من هذه القاذورات فليس بستر الله تعالى ، فمن أبدى لنا صفتـهـ أقمنـا حـدـأـ اللهـ عـلـيـهـ) (١٣٩) .

ويقول بعضهم : (إن هجرت صبرـتـ أو أحسـتـ شـكـرـتـ أو أـسـكـتـ عـذـرـتـ) .

وبقول الشاعر :

فـإـنـ تـحـسـنـواـ نـشـكـرـ وـإـنـ تـهـجـرـواـ نـكـنـ
لـكـمـ بـإـلـازـاءـ الـمـجـرـ مـنـ عـنـدـنـاـ صـبـرـ
وـالـذـيـ يـلـوحـ مـنـ هـذـاـ التـمـثـيلـ أـنـ يـكـافـيـ مـاـ يـبـتـدـأـ بـهـ مـاـ يـقـضـيـهـ مـعـاهـ

ذكر الاشارة (*)

ونسمـيـ التـلـمـيـعـ ، وـإـنـ مـسـمـيـ تـلـمـيـحاـ لـأـنـهاـ كـالـلـمـحةـ الدـالـةـ عـلـىـ الـمـعـنـىـ . وـقـالـ قدـامـةـ (١٣٩) : الـاشـارـةـ مـنـ نـوـوتـ اـشـتـراكـ الـلـفـظـ وـالـمـعـنـىـ .

وـذـكـرـ أـنـ أـوـلـىـ الـأـحـوـالـ بـاستـعـماـلـاـ الـحـالـ الـتـيـ يـخـاطـبـ أوـ يـكـاتـبـ فـيـهـ ذـوـ الشـؤـونـ الـكـبـيرـ وـالـمـعـمـ الـمـقـسـمـ وـمـنـ لـاـ يـجـوزـ أـنـ

يشـغلـ بـعـيـنهـ ، وـكـانـ عـنـدـهـ أـنـفـقـ مـنـ الـأـطـالـةـ ، وـالـإـشـارـةـ أـوـقـ (٢٢٢) مـنـ تـنـوـيـلـ الـمـقـاـلـةـ . وـمـثـلـهاـ بـقـولـ اـمـرـىـ الـقـيـسـ (١٣٠) :

عـلـ مـيـكـلـ يـعـطـيـكـ قـبـلـ سـؤـالـهـ
أـفـانـيـنـ جـرـيـ غـيرـ كـرـ وـلـ وـانـ

قال: فقد جع بقوله: (أفانين) مالوَعْدُ لكان كثيراً، ثُمَّ نفي عنه الكرازة والوق، وهو من أقبح معابِ الخيل.
ويقول زهير^(١٣١):

فَلَئِنْ لَوْلَقِيْتَكَ وَاتْجَهْنَا لَكَانَ لَكُلَّ مُسْكَرَةٍ كِفَاءٌ

قال: وقوله: (كفاء) إشارة الى ما لو شرّحه لكان كثيراً.
وقال غيره: الاشارة أن يريده معنى فلا يأتي باللفظ الدال عليه بل بلطف غيره.
وهذا سماه قدامه الإرادف. ونحن نورُّ القول عليه تلو هذا الفصل إن شاء الله تعالى.

ذكر الارداد (*)

قال ابو الفرج قدامه^(١٣٢): من نعوت اشتراك اللفظ والمعنى الارداد، وهو أن يريده معنى فلا يأتي باللفظ الخاص بذلك المعنى.
بل بلطف هوردفة وتابع له، فيكون في ذكر التابع دلالة على المتبع.
وقد سماه قوم: (التتبّع)^(١٣٣).

وهذا المذهب يؤخذ كثيراً في المنظوم والمثور.

ومنه قول أغرايبة تصف رجلاً: (عمّار وما عمار، طالب أوتار، لم تحمد له نار).
إإنما أرادت بقولها: (لم تحمد له نار) كثرة إطعامه الطعام، فلم تأت باللفظ الدال على ذلك بعينه، بل ذكرت إيقاده النيران،
لأن ذلك^(٢٢٣) تابع لأخذ الطعام.
ومنه ما كتب به بعض الكُتاب في صفة حرب: (حتى إذا ثار النقم والنفَّاجُم بالجمع، واحمررت الأحداث وقامت الحرب
على ساق).

وكل هذه إرادف يدل على المعاني المقصودة بغير ألفاظها الخاصة.
ولهذا المذهب موقع من البلاغة حسن، لأن الواصف لو قصد ما وصفه بألفاظه الخاصة به فقال: (نحارب القوم أشد
نحارب) لم يكن لذلك من الموضع ماللارداف من الحسن ومنه قول بعضهم، وهو عمر بن أبي ربيعة^(١٣٤):

بَعِيدَةُ مَهْوِي الْقُرْبَطِ إِنَّمَا لَنْسُؤْلِي أَبُوها إِنَّمَا غَبَدَ شَفَسِ وَهَاسِمُ

لأنه إنما أراد وصفها بطول العنق.

وقول امرئ القيس^(١٣٥):
نَوْمُ الضَّحْنِ لَمْ تَسْتَطِعْ عَنْ تَفَضُّلِ وَنَصْحِي فَيْتُ الشِّكْ فَوْقَ فِرَائِسِهَا

إإنما أراد أن يذكر ترفة هذه المرأة وتنتعمها وأن لها ما يكفيها فائ بوصف ما يتبع هذه الحال.
وأيضاً غير أبو الفرج فالذى يظهر من عبارتهم أنهم لم يفرقوا بين الاشارة والإرادف، على أنهم قد نعموا ما نعمته أبو الفرج
بالارداد بالتتبّع، وعبروا عنه بما عبر عنه أبو الفرج عن الإرادف، ومثلوه ومثلوا الأشارة بما يدل على أنها شيء واحد، وأنهم لم
يُدركوا الفرق بينها على ظهوره، إذ الاشارة اشتمال اللفظ القليل على المعنى بتتابع من توابعه وردف من أزدافه لا بلطفه الخاص
به.

و(٢٤) ذكر التمثيل (*)

قال أبو الفرج قدامه^(١٣٦): التمثيل من أنواع ائتلاف اللفظ والمعنى، وهو أن يريده الإشارة الى معنى آخر، وكلامها مبنيان عن
الغرض.

وهذا الباب يستعمل كثيراً في النظم والرسائل والخطب فيقع أحسن موقع .
ومنه ما كتب به يزيد بن الوليد^(٣٣) إلى مروان بن محمد حين بلغه تلاؤه عن بيته: (أَمَّا بَعْدُ فَإِنِّي أَرَاكُ تُقْدِمُ رجلاً وَتُؤْخِرُ
أُخْرَى، [فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا] فَاعْتَمِدْ عَلَى أَيْمَانِكَ شَتَّى وَالسَّلَامِ).
ولهذا من الموضع ما ليس للفظه الخاص إذا خطب به من يحيط به عنه ولا يحتاج إلى سواه .
ومنه ما كتب به الحجاج إلى المهلب بن أبي صفرة عند حضمه إيه على قتال الأزارقة: (فَإِنْ كُنْتَ فَعَلْتَ وَإِلَّا شَرَعْتَ إِلَيْكَ
الرُّمْحَ).

وبهذه الصيغة أجابه المهلب ، فقال في جوابه: (فَإِنْ شَرَعْتَ إِلَى الْأَمِيرِ رُمْحَةً قَلْبُكُ لَهُ ظَهَرَ الْمَحْنُ).
وهذا المذهب شبيه بالإرداد . ولو لا أن في ذاك قوّة الإسهاب والبساط ، وفي هذا قوّة الإيجاز والجمع لما اختلفا .
ومنه قول ابن ميادة^(٣٤):

أَمْ تُسْكُنِي فِي مَيْمَنِي يَدِيكَ جَعَلْتَنِي
فَلَا تُجْعَلْنِي بَعْدَهَا فِي شَمَائِلِكَا

أراد: أنه كان عنده مقدماً فلا يؤخره ومقرباً فلا يبعده .
وقولُ يزيد بن مالك الغامدي^(٣٥):

فَإِنْ ضَبَحُوا يَوْمًا زَارُنَا فَلَمْ يَكُنْ
شَبِيهًَا بِرَأْيِ الْأَنْدِ ضَبَحُ الظَّالِمِ

(٢٢٥) أشار إلى قوتهم وضعفهم أعدائهم إشارة مستحسنة مستقربة ، هامن الموضع بالتمثيل ما لم يكن ذكر الشيء المشار إليه .
وقولُ المتنري^(٤٤):

رَأَى أَمْ نِيرَانٍ عَوَانًا بِكَفَهَا
بِأَعْرَافِهَا هُوَجُ السَّرِيعِ الصَّوَارِدِ

فقد أومأ^(٤٥) بقوله: (أَمْ نِيرَان) إلى قدمها وكثرتها ، ويقوله: (عَوَانًا) إلى اعتيادها لإيقادها إيماءً ظريفاً غريباً .

ذكر الكناية (*)

قال أبو علي الفارسي : الكناية أن يكتفى عن اللفظ الخاص بالمعنى ويأتى بلفظ آخر كأنه يدلّ على غير المعنى وهو دالٌ عليه .
ومثله يقول الله سبحانه في الرد على من أدعى ربوبية المسيح ، عليه السلام : « مَا الْمَسِيحُ بْنُ مَرِيمٍ إِلَّا رَسُولٌ قد خَلَقَ مِنْ
قَبْلِهِ الرُّسُلَ وَأَمَّا صِدِيقُهُ كَانَ يَأْكُلُنَ الطَّعَامَ »^(٤٦) . فجاء سبحانه بلفظ ينظمه في سلك البشر الذين تتغير أحوالهم ويعتورهم الفناء
ولا تخبو عبادتهم ، ولم ينفع عندهم ربوبية بلفظ التفي الخاص به .
ويقول الشاعر يهجو:

فَهُوَ كَمَا قَسَّى إِلَهُ السُّورِي
فِي رَأْسِ عَشْرِينَ مِنَ الْكَهْفِ

يريد قوله سبحانه: « وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبْدَأُ ».^(٤٧)
ويقول الآخر يهجو أيضاً:

والي في النساء حَرَمَهَا اللَّهُ عَلَيْهِ مِنَ النِّسَاءِ زَوْجَي

يريد النساء المحرمات عليه اللوبي عددهن الله في سورة النساء.

وأصل الكناية في لغة العرب (٢٢٦) أنهم كانوا يُكَوِّنون عن الشيء بغيره على وجه الاتساع.

ولها مواضع في كلامهم:

منها: أنهم يُكَوِّنون عن الرجل بالأبوبة للزيادة في الدلالة عليه إذا كاتبوا أو راسلوه، أو لقصد تعظيمه بالكتبة لأنها تدل على الحنكة والاكتمال. وقد اعترض عليهم في ذلك بما انفصل منه العلماء.

ومنها: الكناية عن النفس بالثياب، ومن ذلك قوله تعالى مخاطباً لرسوله، صلى الله عليه وسلم: «وثيابك فظَهَر»^(١٤١) أي: ظهر نفسك من الذنب فكفى عن الجسم بالثياب لأنها تشتمل عليه.

وقول أمرىء القيس^(١٤٢):

ثِيَابُ بْنِي عَزْفٍ طَهَارَى نَقِيَّةٌ وَأَوْجَهُهُمْ عِنْدَ الْمَشَاهِدِ غَرَانٌ

يريد أنهم يربثون من الأدناس والعيوب.

وقول ليلي^(١٤٣) وذكرت إيليا:

مَا شَبَهَهَا إِلَّا النَّعَامُ الْمُنَقْرَا رَمَوْهَا بِأَثْوَابِ خِفَافٍ فَلَا تَرَى

أي: ركبوها فرمواها بأنفسهم.

وقول آخر^(١٤٤):

لَا هُمْ إِنْ عَامِرَ بْنَ جَهْمٍ أُوذِمَ حَجَّاً فِي ثِيَابِ دُشْنِينٍ

أي: وهو متذمّس بالذنب.

ومنه قوله: (فلان دنس الثوب)^(١٤٥)، إذا كان غادراً فاجراً.

وقول عترة^(١٤٦):

فَشَكَكْتُ بِالرُّؤْمِحِ الْأَصْمَ ثِيَابَهُ لِيَسَ الْكَرِيمُ عَلَى الْقَنَاءِ بُحْرُمٌ

ويقولون: (فِدَى لَكَ ثُوبَك)^(١٤٧) أي: رحلاي، والمعنى: أنا أغدبك.

ومنها (٢٢٧) قوله: (قَوْمٌ لَطَافُ الْأَرْ) أي: خاص البطنون، لأن الإزار يلأث عليها.

ومنها قوله: (فِدَى [لَكَ] إِزَارِي)^(١٤٨) أي: نفسي، قال الشاعر^(١٤٩):

إِلَا أَبْلَغْ أَبَا حَفْصٍ رَسُولًا فِدَى لَكَ مِنْ أَنْحِي ثَقَةِ إِزَارِي

وقد يكون الإزار في هذا البيت الأهل.

ويقولون: (دُمْ فَلَانْ فِي إِزَارِ فَلَانْ)^(١٥٠) أي: هو صاحبه.

ومنها: كنایتهم عن العفاف بالإزار، لأن العفيف كأنه استر لما عف. قال عَدِيُّ بْنُ زِيدٍ^(١٠):

أَجْلَ أَنَّ اللَّهَ [قَدْ] فَضَلَّكُمْ فَوْقَ مَا أَحْكَى بِصُلْبٍ إِلَازَارٍ

فالصلب: الحسب، وسماء صلباً لأن الحسب العشيرة، والخلق من ماء الصليب، والإزار: العفاف. ويجوز أن يكون سمي العشيرة صلباً لأنهم ظهرة الرجل، والصلب في الظاهر.
ويقولون: (فلان عفيف الإزار) و(طيب الحجزة)^(١٠) بمعنى:

ومنها: كنایتهم عن الحديث بالغائط. والغائط: المطمئن من الأرض الواسع، وكان من أراد قضاء حاجته أني الغائط ليتوارى به، فصار كنایة عن ذكر ما يفعله الإنسان. قال الله تعالى: «وَأَنْ كُنْتُمْ مَرْضِي [أو على سُقُرٍ] أَوْ جَاءَ أَحَدُكُمْ مِنَ الْغَائِطِ»^(١١).
ومنها قوله: (أخي وأخوك أيها أبطش). يريدون: أنا وأنت نصراع فینظر أيها أشد. فكنا عن نفسه بأخيه وعن أخيه بنفسه. قال الله تعالى: «وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ»^(١٢) أي: تعيبوا إخوانكم من المسلمين لأنهم كأنفسكم، وقال: «لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوا
ظُنُّ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِأَنفُسِهِمْ خَيْرًا»^(١٣) أي: بامثالهم عن المسلمين.

ومنها قوله: (هو أوسع بنى أبيه ثوبا)^(١٤). أي: أكثرهم معروفا.

ومنها قوله: (هو غمر الرداء)^(١٥)، إذا كان واسع الخلق. قال الشاعر^(١٦):

غَمْرُ الرِّداءِ إِذَا تَبَسَّمَ ضَاحِكًا غَلَقَتْ لِضَخْكَتِهِ رِقَابُ الْمَالِ

ومنها: (فلان رفيق العماد) إذا كان منزله معلمًا لزائره.

ومنها قوله: (هو واسع الجب) و(واسع جيب الكم) أي: واسع الصدر، كثير العطاء، قال الشاعر^(١٧):
فقد أرى واسع جيب الكم

والعرب تكفي عن القلب بالجيب، فيقولون: (فلان طاهر الجب) أي: طاهر القلب.
فهذا وأمثاله ما يستعملونه من الكنایة للتوصّف في الكلام، ولا يقع في الرسائل منه إلا أقله.

ذكر التعريض (*)

التعريض تستعمله العرب كثيراً في كلامها، فتبليغ إرادتها بوجه هو ألطف من الكشف والتصریح، وقد جعله الله تعالى في خطبة النساء، وهن في العدة، جائزًا فقال: «وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا عَرَضْتُمْ بِهِ مِنْ خَطْبَةِ النِّسَاءِ أَوْ أَنْكَنْتُمْ فِي أَنْفُسِكُمْ»^(١٨) ولم يجر التصریح. والتعريض في الخطبة أن يقول الرجل للمرأة: إنك جميلة، ولعل الله أن يرزقك بعضاً صالحاً وإن النساء لمن حاجي. وما أشبه هذا الكلام:

وَحُكِيَّ أَنَّ قَوْمًا مِنَ الْعَرَبِ خَرَجُوا يَمْتَارُونَ، فَلَمَّا صَلَرُوا خَالَفَ رَجُلٌ فِي بَعْضِ الْلَّيَالِ إِلَى عِكْمٍ صَاحِبِهِ^(١٩) فَأَخَذَهُ مِنْ بُرًا^(٢٠) وَجَعَلَهُ فِي عِكْمِهِ، فَلَمَّا أَرَادُوا الرِّحْلَةَ وَقَامُوا يَتَعَاَكِمُونَ رَأَى عِكْمَهُ خَفِيفًا وَعِكْمَ صَاحِبِهِ ثَقِيلًا، فَأَنْشَأَ يَقُولُ:

عِكْمَ تَغْشِي بَعْضَ أَعْكَامِ الْقَوْمِ
لَمْ أَرِ عِكْمًا سَارِقاً قَبْلَ الْبَوْمِ

فَخَوَّنَ صَاحِبَهُ بِوَجْهِ الْأَطْفَلِ مِنَ التَّصْرِيفِ.
وَمِنَ التَّعْرِيْضِ قَوْلُ بَعْضِهِمْ^(٢١):

بَا شَاءَ مَا فَتَصَنَّعَ لَمْنَ حَلَّتْ لَهُ حَرَمْتُ عَلَيْهِ وَلَيْسَتْهَا لَمْ تَحْرَمْ

والمعنى أنه عَرَضَ بجارية، يقول: أي صيد لَنْ حلَّ له أنْ يصيَّدِكَ، فَلَمَّا أنا فَلَانَ حُرْمَةَ الجوار قد حرمتك على.. ومن التعريض في كتاب الله تعالى قوله فيها خبرَه من نبأِ الخصم: «إنَّ هذَا أخْيَ لَه تَسْعَ وَتَسْعُونَ نَعْجَةً وَاحِدَةً فَقَالَ أَكْفَلْيَهَا وَعَرَفَ فِي الْخُطَابِ»^(١٣٣). إنَّهُ هُوَ مَثَلُ ضرْبَه الله تعالى لِئَنْبَهَهُ عَلَى خطيبته.

وَوَرَى عن ذِكْرِ النَّكَاحِ كَمَا كَنَّ الشَّاعِرُ الَّذِي مَثَلَنَا بِقُولِه وَغَيْرِه مِنَ الشِّعْرَاءِ عَنِ النِّسَاءِ بِالشَّاءِ وَالْمَطَيَا وَالْقَلَاصِ. وَكَانَ عُرْوَةُ بْنُ الرَّبِيعِ^(١٣٤) إِذَا أَسْرَعَ إِلَيْهِ اِنْسَانًا بِقُولِ سَيِّءٍ يَقُولُ: إِنِّي أَتَرَكُكَ رَفِيعًا لِنَفْسِي عَنِكَ. فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلَيْهِ بَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ الْعَبَاسِ^(١٣٥) كَلَامًا، فَأَنْسَعَ لَه عَرْوَةُ بَسْوَهُ، فَقَالَ لَه عَلَيْهِ: إِنِّي أَتَرَكُكَ لَمَا تَرَكَ النَّاسَ لَهُ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى عَرْوَةِ.

وَلَوْمَ يَكُنُّ فِي الْمَعَارِيفِ مِنَ الْفَسْحَةِ فِي الْكَلَامِ إِلَّا مَا يَجِدُهُ الْإِنْسَانُ مِنَ الْمَنْدُوهَةِ عَنِ الْكَذْبِ لَكَانَ كَافِيًّا. وَقَيْلَ: إِنْ قَوْلُ مُوسَى، عَلَيْهِ السَّلَامُ: «لَا تَزَاهِدْنِي بِمَا نَسِيْتُ»^(١٣٦) مِنَ الْمَعَارِيفِ الْكَلَامِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَمْ يَقُلْ: إِنِّي (٢٣٠) نَسِيْتُ، فَيَكُونُ كَاذِبًا، وَلَكِنَّهُ قَالَ: «لَا تَزَاهِدْنِي بِمَا نَسِيْتُ» فَأَوْهَمَ النِّسَيَانَ تَعْرِيفًا، وَلَمْ يَنْسَ وَلَمْ يَكُنْ بِكَذْبٍ.

وَمِنْ قَوْلِ ابْرَاهِيمَ: «إِنِّي سَقِيمُ»^(١٣٧)، إِيْ: سَأَسْقِمُ، لَأَنَّ مَنْ كُتِبَ عَلَيْهِ الْمَوْتُ فَلَا بُدُّ أَنْ يَسْقِمَ.

وَأَمْثَالُ هَذَا كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ، وَفِيهَا أُورْدَنَاهُ إِقْنَاعٌ.

ذكر التسيم (*)

التسيم لقبٌ مُخْدَّثٌ لم تخلص له عبارة مُهَدَّبةٌ من طريق الاشتباك. قالوا: ومعناه أن يُصاغُ الْكَلَامُ صياغةً معتدلةً الأقسام كاعتداً خطوطَ الْبَرِيدِ التَّسِيمِ التي لا تتفاوت ولا تختلف، إذا كان كذلك سبقَ السامِعَ إلَى استخراجِ قوافي منظومه وفواضيلِ مشورةِ قَبْلِ أَنْ يَتَهَيَّأَ إِلَيْهَا مُوْرَدُهُ.

وَمِنْ قَوْلِ أَخْتِ عُمَرْ وَذِي الْكَلْبِ^(١٣٨):

إِذَا نَبَّهَا مِنْكَ دَاءُ عَضَالًا
مَفِيتًا مَفِيدًا نَفُوسًا وَمَالًا
بِوجنَاهِ حَرْفٍ تَشَكُّنَ الْكَلَالًا
وَكَنْتَ دَجِي اللَّيلَ فِيهَا الْمَلَالًا

فَاقْسَمْتُ يَأْعَمِرُ لَوْنَبَهَأَكَ
إِذَا نَبَّهَا لِيَثَ عِرْبَسَةَ
وَحَرْفُ يُجَابُ مجْهُولَةَ
فَكُنْتَ النَّهَارَ بِهَا شَمَسَةَ

وَهذا كَلَامٌ لَا زِيادةَ عَلَى حُسْنِي وَاتِسْاقِهِ وَاعْتِدَالِ أَقْسَامِهِ، الْأَتَرَى إِلَى قُولُهَا: (مَفِيتًا مَفِيدًا)، وَتَفْسِيرُهَا ذَلِكَ بِقُولُهَا: (نَفُوسًا وَمَالًا) كَما تَقْضِيهِ الْإِلَفَةُ وَالْإِفَادَةُ، وَوَصْفُهَا إِيَّاهُ بِالشَّمْسِ فِي النَّهَارِ وَالْمَلَالِ بِاللَّيلِ.

وقول البحترى^(١٣٩): (٢٣١)

بِقُولِهَا التَّأْوِيلُ وَالتَّنْزِيلُ

سَلَبُوا الْيَقِينَ بِزِيَّهَا فَأَتَامُوا
فِي إِذَا حَارَبُوا أَذْلَوْا عَزِيزًا

وَإِذَا سَالُوا أَعْزَزُوا ذَلِيلًا

يَقْتَضِي أَنْ يَكُونَ تَعَامِهَ:

فَهَذَا الْبَيْتُ يَسْبِقُ السَّامِعَ إِلَى مَقْطَعِ مَصْرَاعِهِ الْأَوَّلِ وَقَافِيَتِهِ مَعًا.
وَقُولُهُ أَيْضًا^(١٤٠):

بِلَا سَبِّ بِيَوْمِ الْلَّقَاءِ كَلامِي

أَخْلَتْ دَمِيْ منْ غَيْرِ جُزْمٍ وَحَرَمَتْ
فَلَيْسَ الَّذِي حَلَّتْ بِهِ بِخَلْلٍ

يقتضي أن يكون تاماً:

وليس الذي حرّمْتِه بحرامٍ.
ووهذا البيت أيضاً يسبق السامع إلى مقطع مصراعه الأول وقافيته معاً.
وقول ابن الومي^(١٧٤):

فَغَدَا الْحُبُّ مُنْعِماً وَمَعْذِباً
وَمَرَأَيْفِيْ تَصْفُو وَتَعْذَبُ مَشْرِبَا

أَرْضِي بِصُورَتِهِ وَضَنْ فَاغْضَبَها
ذُو صُورَةِ تَحْلُو وَتَحْسُنُ مَنْظَرَا

ذكر التوضيح (*)
التوضيح أن يخلف الشاعر أو يخلف غيره بأشياء تتعلق بغرضه المقصود. ويدخل في هذا الباب الذي هو فيه إرادة للإبداع بتوضيح الكلام، ثم يصرح ويكشف المعنى ويفصل عنّا في نفسه.
ومنه قول الأشتر التخمي^(١٧٥):

ولقيت أَضَافِي بِوِجْهِ عَبُوسٍ
لَمْ تَخُلِّ يَوْمًا مِنْ نَهَابِ نَفُوسٍ.

بَقَيْتُ وَفَرِي وَانْحَرَفْتُ عَنِ الْعَلَى
إِنْ لَمْ أَشْنَعْ عَلَى ابْنِ هَنْدِ غَارَةٍ

وَقَدَّمْتُ مَا شَادَتْهُ لِي أَسْلَافِي
قَدْمَاً مِنَ الْإِتَالِفِ وَالْإِخْلَافِ
مُسْتَحْكِمْ فِيهِ وَمَالٌ وَافِي
وَقَرِنْتُ عَذْرًا كَاذِبًا أَضْيَافِي
تُضْحِي قَلْبِي فِي أَغْيَانِ الْأَشْرَافِ

(٢٣٢) وقول أبي علي البصيري^(١٧٦):
أَكَذَّبْتُ أَحْسَنَ مَا يَظْنُ مُؤْمِلِي
وَعَدَمْتُ عَادَاتِي الَّتِي عُوَدَّتْهَا
وَضَحَّبْتُ أَصْحَابِي بِعَرْضِ مَغْرِضِ
وَغَضَبْتُ مِنْ نَارِي لِيَخْفِي ضَرْوَهَا
إِنْ لَمْ أَشْنَعْ عَلَى عَلِيٍّ خَلَةٍ

وقول العطوي^(١٧٧):

لَا وَكَعْنَانِي أَسْرَارَ عَدُوِيِّ وَصَدِيقِي
وَاتَّبَاعِي بِطَرِيفِ الْمَالِ آثَارَ الْحَقْوِيِّ
مَا أَطِيقُ الصَّبَرَ عَنْ بَدْرِي عَلَى عَصْنِي أَنِيقِ

وقال النّظام^(١٧٨):

أَمَا وَالْخَلْقُ الْأَسْوَدُ فِي سَالِفَةِ الْحِشْبِ
وَحُسْنُ الْفُصْنِ الْمُهَرَّبِينَ التَّحْرُرُ وَالرُّدْفِ
لَقَدْ أَشْفَقْتُ أَنْ يَجْرِي فِي وَجْتِي طَرْفِي

ذكر الإعنةات (*)

الإعنةات أن يتلزم الشاعر في القوافي، والنثر في الأسجاع ما لا يلزمها (٢٣٣) توسيعاً واقتداراً، ويتكلفان ما ليس عليهما
تمكناً وانفساح مجالٍ.

ومثاله في المشور قول أبي علي البصير^(١٧٩): (حتى عادَ تعريضك تصريحاً، وغريضك تصحيحاً).
ومثاله من المنظوم قول أبي العالية^(١٨٠):

إِنِّي أَمْرُ أَصْفِي الْخَلِيلَ الْخَلَّةَ
أَمْنَحْهُ وَدَّيْ وَأَرْعِي إِلَهَ
وَأَبْغُضُ الْزِيَارَةَ الْمُمْلَهَ
وَأَقْطَعُ الْمَاهِمَةَ الْمُضَلَّهَ
عَلَى هِيلَّ أوْ عَلَى هِيلَّهَ
ذَاتِ هَيَابٍ جَسْرَةَ شَمِيلَهَ
نَاجِيَهُ فِي الْخَرْقِ مُشْعُلَهَ
تَسْلُلَ بَعْدَ الْعَقْبِ الْمُكَلَّهَ
مِثْلَ اَنْسِلَالِ الْعَضْبِ مِنْ ذِي الْخَلَّهَ

والقصيدة طويلة التزم في أكثرها اللام المشددة اقتداراً. وقول الحطيئة^(١٨١):

يُقْطَعُ طَوْلُ الْلَّيْلِ بِالْحَسَرَاتِ
وَلَا أَغْطِكُمْ مَالِي عَلَى الْعَشَرَاتِ

أَمَنْ لِقَلْبِ عَارِمِ النَّظَرَاتِ
فَإِنِّي ضَطَبَغْنِي اللَّهُ لَا أَصْطَبَغْنُكُمْ

والقصيدة أيضاً طويلة لزم الراء قبل الردف في جميعها، وهو غير لازم.
وقول رافع بن هريم البربوعي^(١٨٢):

مَفَارِقِي أَوْ تَقْبِسُوا مِنْ شَرَارِيَا
نَضَارَةً وَجَهِيْ مُغْضَبَاً بِاَصْفَرَارِيَا
وَظَلْمَةً لِيَلِيْ [مُثْلُ] ضَوءَ نَهَارِيَا
مَعَ الْخَيْلِ يَجْرِي مُثْلَ مَا كَنْتَ جَارِيَا
وَطَوْلُ عَنَانِي وَارْتِفَاعُ عِذَارِيَا
شِيَاطِينُ أَرْمِيَا بِشَهَابَنِ نَارِيَا

إِلَّا تَخَافُونِي تُصْبِكُمْ بِعَرَّةَ
(٢٣٤) إِذَا صَارَ لَوْنِي كُلُّ لَوْنٍ وَبَدَلَتْ
فِيسِرِي كِبَاعِلَانِي وَتَلَكَ سَجِيَّتِي
بَنِي عَاصِمٍ مَنْ تَرَسَلُونَ مِنَ الْمَدِي
لَهُ مُثْلُ طَرْفِي سَابِقَا عَنْدَ غَايِي
وَتَخَشَّنِي غَرَامِي مِنْ وَرَاءِ حَامِكِمْ

ذكر الإيغال (*)
هذا النعت على مذهب أبي الفرج قدامة^(١٨٣)، فأماماً الحاتمي^(١٨٤) فإنه نعته بـ(التبلیغ)، ولا خلاف بينهما في معناه، وهو أنْ يأتي الشاعر بالمعنى في البيت تماماً قبل انتهاءه إلى القافية، ثم يأتي بها حاجة الشعر في كونه شرعاً إليها، فيزيد المعنى نصوعاً وبلغاً إلى الغاية القصوى.

ومنه قول أمراء القيس^(١٨٥) يصف الفرس:

إِذَا مَا جَرَى شَأْوِينَ وَابْتَلَ عَطْفَهُ
تَقُولُ هَزِيزُ الرَّبِيعِ مَرْتُ بِأَثَابِ

فتُؤْمِنُ الوصف قبل القافية، فلئنما احتاجَ إليها أورَدَها فزادَتِ المعنى نصاعةً، لأنَّ الأثاب شجر يكون للربح في تصاعيفه حفيظ شديد.
وقوله^(١٨٦) أيضاً:

وأرْحَلَنَا السُّودُونَ الَّذِي لَمْ يُشَفِّبْ

كَانَ عَيْنَ الْوَحْشِ حَوْلَ خِبَائِنَا

فقد أتى^(١٨٧) على التشبيه قبل القافية، لأنَّ عيون الوحش إذا ماتت وتغيرت صفاتها (٢٣٥) شبيهة بالجزع إلا أنها بما لم يتغير منه أشبه، فبلغ بالمعنى إلى الأمد الأقصى في تأكيد التشبيه.

وقول ذي الرمة^(١٨٨):

رسوماً كأخلاق الرداء المُسلسل
دموعاً كبذير الجمان المفصل

قف العنس في أطلال ميَة فاسأل
أظنَّ الذي يُجدي عليك سؤالاً

فَتَسَمَّ الكلام في التبيين قبل القافية، فلما احتاج إليها جاء بها فزادت في المعنى ما جَوَده وجَملَه.
وقول زهير^(١٨٩):

نَزَّلْنَ بِهِ حَبَّ الْفَنَامِ يُحْطِمُ

كَانَ فُنَانَ الْعِيْنِ فِي كُلِّ مُنْزَلٍ

فالعيَنُ: الصوف الأحمر، وحبُّ الفنا يشبهه، فقد أتى على الوصف قبل القافية، لكنَّ حبَّ الفنا إذا كسرَه غير أحمر فاستظهر في القافية لما جاء بها، ووَكَدَ التشبيه بإيجاله في المعنى.
وقد يقع مثل هذا للمرسل إذا قصد السجع، لأنَّ رمي انقضى معناه قبل الفاصلة، فإذا احتاج إليها أتى بها زائدة في المعنى ما هو من تمامه. وهو كثيرٌ في الكلام لا يحتاج إلى تمثيل.

ذكر التركيب (*)

هذا الباب تسميه العامة (التجنيس) وتحطىء فيه، وإنما سُمِّي تركيباً لأنَّه يُوقِنُ فيه بالكلمة الأولى متصلة ثم يُوقِنُ بما يقابلها مرتبة من كلمتين، وقلَّ ما يسلمُ من ظهور التكلف، (٢٣٦) وعليه أكثرُ شعر البُستي، ومنه قوله^(١٩٠):

أَقْرَأَ بِالرِّيقِ كِتَابَ الْأَنَامِ لَهُ

وَإِنْ أَمْرَ عَلَى رِيقِ أَنَامِهِ

وقوله^(١٩١):

فَمَنْ عَصَى قَابُوسَ لَاقَ بُوسَا

لَا تَعْصِي يَا شَمْسَ عَلَى قَابُوسَا

وقوله^(١٩٢):

ظَلَلَ يُحْكِي كِواكِبًا فِي مَلَلِ
فَلَهُ الدَّمْعُ خَالِصًا فِيهِ لَا لِي

يَا مَلَلًا فِي وَجْهِهِ جَدْرِي
لَا تَلْمِنِي إِنْ نَمَ بِالسُّرُّ دَمْعِي

وقوله^(١٩٣):

أَرَى قَدْمِي أَرَاقَ ذَمِي

إِلَى حَنْفِي سَعَى قَدْمِي

وقوله^(١٩٤):

لَبَّتْ مَا حَلَّ بِنَاهِ

غَضَّنِي الدَّهْرُ بِنَاهِ

ذكر الالام (*)

الإمام مأمورٌ من قوله: ألم فلان بفلان، إذا زاره، وهو أن يُؤتى بكلمة في الفصل الأول، ثم يُؤتى بها في الفصل الثاني قد قُلبت حروفها، مثل: فرق وقرف، ونحْم ومحن، وفرش وشرف، وفرس وسرف.
ومنه قول بعضهم:

خافت فاهدى لها في السر تفاحا
قد حرث فاختصها سيراً وما باحها
الآلام أفسد الواشون إصلاحها

خافت فأشفّ أن يقول لها
فراسلةٌ بائرجٌ تقول له
وما أراد بمكوسٍ اسم مابعا

وَلَا يَمْنُك
فِي إِنْ عَ

إذا رأيت الوداع فاضير
وانتظر العودة من قريب

ذكر الاستفهام (*)

ومنها: التوبیخ، کقوله: «أَتَأْتُونَ الذِّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ»^(١٩٧).
 فاما إذا استعمله الناس فإن بعض البديعين سماه: استفهام التباهي، وسماه بعضهم: تجاهل العارف، وشوب الشك باليقين^(١٩٨):
 وهو كثیر في الكلام، ومنه قول زہیر^(١٩٩):

أَقْوَمُ آلِ جِبْرِيلَ أُمُّ نِسَاءٍ
فَحُقُّ لِكُلِّ عَصْنَةٍ هَدَاءٌ

وَمَا أَدْرِي وَسُوفَ إِخْالَ أَدْرِي
فَإِنْ تَكَنَ النِّسَاءُ مُحْبَاتٍ

أَيْسَتْحِنُ الْمِجْرَانُ أَكْثَرُ مِنْ شَهْرٍ
بِلَا ثَقَةٍ لَكُنْ أَظْنُّ وَمَا أَدْرِي

وقول ابن أبي أمية:

لِبَلَىٰ مَنْكُنْ أَمْ لَيْلَىٰ مِنَ الْبَشَر

٢٣٨) قوله الآخر (٢٠٠) :

ذكر التفريع (*)

التفريغ أن يأخذ الشاعر في وصفِ من الأوصافِ فيقول: ما كذا وينتهي نعْتاً حسناً، ثم يقول: بأفعَل من كذا.
ومنه قولُ الصَّمَةِ بن عبد الله القُشَيْرِيَّ (١٠):

وَمَا وَجَدَ أَعْرَابِيَّةً قَدَّفَتْ بِهَا
تَنَّتْ أَحَالِبُ الْلَّقَاحِ وَسَرَّهَا
إِذَا ذَكَرْتْ مَاءَ الْفِضَاهِ وَطَيَّبَهَا
بَاكِرَّ مِنِي لَوْعَةً غَيْرَ أَنِّي

صروف النَّوَى مِنْ حِيثُ لَمْ تَكُنْ ظَنِّتِ
بِنْجِدٍ فَلِمْ تَقْدِرْ عَلَى مَا تَمِّنَتِ
وَبَرْدَةَ الْحَصَى مِنْ بَطْنِ خَبْتِ أَرَأَتِ
أَطَامِنُ احْشَائِي عَلَى مَا أَجَبَتِ

وَقُولُ الْأَعْشَى^(٢٠٣) :
مَا رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْحَزَنِ مُغَيْبَةٌ
يَضَاحِكُ الشَّمْسَ مِنْهَا كَوْكَبُ شَرِقٍ
يَوْمًا بَاطِئَةً مِنْهَا نَشَرَ رَائِحَةً

خَضْرَاءُ جَادَ عَلَيْهَا وَابْلُ مَطْلُ
مُؤَرِّزٌ بَعْيِمٌ النَّبْتُ مُكْتَهِلٌ
وَلَا بَأْخَسَّ مِنْهَا إِذْ دَنَ الْأَصْلُ

وَهَذَا النَّوْعُ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ مَنْظُومٌ وَمَشْتُورٌ .

ذَكْرُ التَّبَدِيلِ (*)
(٢٣٩) التَّبَدِيلُ أَنْ يَقْدِمَ فِي الْكَلَامِ جُزْءًا الْفَاظُهُ مَنْظُومَةً نَظَامًا فَيَعْقِبُ هَذَا الْجَزْءُ بِجُزْءٍ يَجْعَلُ فِيهِ مَا كَانَ فِي الْجَزْءِ الْأَوَّلِ مُقَدَّمًا
مُؤَخِّرًا، وَمَا كَانَ مُؤَخِّرًا مُقَدَّمًا .

وَمِنْ قُولِ بَعْضِهِمْ^(٢٠٤) : أَنْعَمَ عَلَى مَنْ شَكَرَ لَكَ، وَاشْكَرْ لَمَنْ أَنْعَمَ عَلَيْكَ، وَصَلَّ مَنْ هَجَرَكَ وَلَا تَهْجُرْ مَنْ وَصَلَّكَ .
وَقُولُ الْحَسْنِ الْبَصْرِيِّ لِلْمُغَيْرَةِ بْنِ غَارِشِ التَّمِيمِيِّ^(٢٠٥) :
(إِنْ مَنْ خَوْفَكَ إِلَى أَنْ تَلْقَى الْأَمْنَ خَيْرٌ لَكَ مِنْ أَمْنَكَ إِلَى أَنْ تَلْقَى الْخَوْفَ) .
وَقُولُهُ^(٢٠٦) : (مَا رَأَيْنَا يَقِينًا لَا شَكَ فِيْهِ أَشْبَهَ بِشَكٍ لَا يَقِينَ فِيْهِ مِنَ الْمَوْتِ) .
وَلَا قَدْمَ الْهَيْشِ بْنِ الْأَسْوَدِ بْنِ الْعَرْبِيَّانِ^(٢٠٧) عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ بْنِ مَرْوَانَ قَالَ : كَيْفَ تَجْدُكَ؟ قَالَ : (أَجَدُنِي قَدْ أَبِيَضَّ مِنِي مَا كَنْتَ
أَحْبَ أَنْ يَسُودَ، وَاسْوَدَ مِنِي مَا كَنْتَ أَحْبَ أَنْ يَبْيَضَ) .
وَقَالَ عَمْرُو بْنُ عَبِيدَ فِي دُعَائِهِ : (اللَّهُمَّ أَغْنِنِي بِالْفَقْرِ إِلَيْكَ، وَلَا تُفْرِنِي بِالْاسْتِغْنَاءِ عَنْكَ)^(٢٠٨) .

ذَكْرُ التَّصْرِيفِ (*)
التَّصْرِيفُ تَضِيرُ مَقْطِعِ الْمَصْرَاعِ الْأَوَّلِ فِي الْبَيْتِ الْأَوَّلِ مِنَ الْقُصْدِيَّةِ مُثِلَّ الْفَاظِيَّةِ، فَإِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ دَلَّ عَلَى الرَّوَيِّ؛ وَإِذَا
كَانَ عَلَى خَلَافِهِ أَوْهِمَ أَنَّ الرَّوَيِّ^(٢٠٩) بحسب التَّصْرِيفِ . وَفِيهِ أَيْضًا دَلَالَةً عَلَى تَمْكِينِ الشَّاعِرِ وَاقْتِدارِهِ، أَلَا تَرَى إِلَى قُولِ أَبِي ثَمَامَ^(٢١٠) :

يَرَوْقَكَ بَيْتُ الشِّعْرِ حِينَ يُصْرَعُ
وَتَقْفُوا إِلَى الْجَدْوَى بِجَدْوَى وَإِنَّا

وَمِنَ الشِّعْرِ الْمُصْرَعِ قُولِ حَاتِمِ الطَّائِيِّ^(٢١١) الدَّالُ عَلَى الرَّوَيِّ : (٢٤٠)
كَخَطْكَ فِي رِقِ كِتَابٍ مُمْنَنًا
أَتَغْرِفُ أَطْلَالًا وَنُوكِيَا مُهَمَّدًا

وَقُولُ امْرَىءِ الْقَيْسِ^(٢١٢) ، وَهُوَ أَكْثَرُ مِنْ صَرَعِ الشِّعْرِ :

بِسْقَطِ اللَّوَى بَيْنَ الدَّخُولِ فَحَوْمَلٍ
قِفَا تَبِكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبٍ وَمَنْزِلٍ

وَفِي هَذِهِ الْقُصْدِيَّةِ أَبِيَاتٌ كَثِيرَةٌ مُصْرَعَةٌ .
وَمِنَ الشِّعْرِ غَيْرِ الْمُصْرَعِ الَّذِي تَشَكَّلُ قَافِيَتِهِ^(٢١٣) :

لِمَنْ مُنْزَلٌ عَافٍ وَرَسْمُ مُنَازِلٍ
عَفْتُ بَعْدَ عَهْدِ الْعَاهِدِينَ رِيَاضُهَا

لأن هذا البيت يوهم أن القافية لامية، فجاءت بخلاف ذلك.

ذكر الاستدراك (*)

الاستدراك أن يكون الشاعر في معنى فيبني شيئاً، ثم يستدركه بما يؤكد النفي أو بما يثبت ما نفاه.
ومنه قول بشار (٣١٢) :

نَبَقْتُ نَابِكَحَ أَمْهِ يَغْتَبِنِي
عِنْدَ الْأَمِيرِ وَهُلْ عَلَيْهِ أَمِيرٌ

وقول الآخر (٣١٣) :

وَمَا بِي انتصارٌ إِنْ غَدَا الدَّهْرُ ظَالِمٌ
عَلَيْهِ بَلْ إِنْ كَانَ مِنْ عِنْدِكَ التَّصْرُّ

وقول الآخر (٣١٤) :

الْيَسَ قَلِيلًا نَظَرَةً إِنْ نَظَرْتُهَا
الْيَسَ وَكَلَّا لِيَسَ مِنْكَ قَلِيلٌ

(٤١) وَقُولُ أَبِي الْبَيْدَاءِ (٣١٥) :

كَفَى حَرَنَا أَنْ لَا يَزَالَ يَزُورُنِي
وَأَنْتَ مَكَانُ النَّجْمِ مَنَا وَهَلْ لَنَا

ذكر الحشو المفيد (*)

قال أبو علي الحاتمي (٣١٦) : هو اللفظة يسد بها البيت لتمام الوزن فيزيد المعنى نصاعة وبراعة.
ومنه قول عبد الله بن المعتز (٣١٧) :

وَخَيْلٌ طَوَاهَا الْقَوْدُ حَتَّى كَانَهَا
صَبَّيْشَا عَلَيْهَا ظَالِمِينَ سِيَاطَّا

فقوله : (ظالمين)، ناف عنها هجنة البطاء ودل على أن ضربها من غير احواج.
ويقول ابن الرومي (٣١٨) :

لَدِيكُمْ بِلَا حَقٍّ لِمُخْتَفِرَاتٍ
تَحْمِلُ أَبِادِيكُمْ بِحَقٍّ وَإِنَّهَا

ذكر الرجع (*)

قال أبو علي الفارسي : إنما سمي هذا النوع زجعاً، لأن حروف الكلمة الأولى ترجع في الأخرى.
وهو على ضربين : مجتمع ومفترق.
فالمجتمع : أن تكون الكلمتان على وزن واحد وحروف واحدة لا يختلف منها إلا الحرفان الأولان، كقوله تعالى : « وَيُلْ لِكَلْ هَمْزَةٌ »

لَمْزَةٌ^(٣٠)، وقول بعضهم: (ما مَدَحَكَ إِنَّمَا قَدَحَكَ).
والفرق: أن (٢٤٢) يبدأ بكلمة ثم يعيدها لا يزيد في حروفها ولا ينقص، إلا أنك تنقل الحرف الثاني من الأول فتوقعه في
أول الأخرى، مثل: عماد ومعاد. ومنه قول الشاعر:

فصاح صلاح في الجسم وفي الهم
سراح رماح قابلتها بحومةٍ

وقد أدى في الاستباط إلى أن هذا الباب ينقسم إلى ستة أقسام:
قسم يزيد في أحدي الكلمتين على الأخرى بحرف في آخرها مع اتفاق سائر حروفها نحو: همو هموع، وهو همود، وسلو
وسلوع، سمو وسموق، وعتو وعتود.
قسم تزيد فيه أحدي الكلمتين على الأخرى بحرف في أنها، نحو: هيم وبهيم، وريف وشريف، ودين ومدين، وهيف
ولهيف.

وقسم يتساوى فيه عدد حروف الكلمتين ويتفق جميعها إلا الحرفان الأولان، نحو: هُمَّةٌ وَمُّمَّةٌ، وزَيْفٌ وَسَيْفٌ ، ووسيم
وجسيم وقسيم ورسيم ونسيم.

وقسم يتساوى فيه عدد حروف الكلمتين ويتفق جميعها إلا الحرفان الأخيران منها، نحو: مُرافقٌ وَمُرافقٌ، ومساعدٌ
ومساعدٌ، ومشاكلٌ ومشاكلٌ، ومصارمٌ ومصارفٌ، ومثل: استعازٌ واستعادٌ، واستطالٌ واستطابٌ، وانحسامٌ وانحسارٌ.
وقسم لا تختلف فيه حروف الكلمتين وإنما يكون أول حرف في الكلمة الأولى، ثانٍ حرف في الثانية، ثانٍ حرف في الثانية
أول حرف في الأولى، مثل: معادٌ وعمادٌ، وعبدٌ وبعدٌ، وشدادٌ ورشادٌ.

وقسم لا تختلف حروفه، وإنما يكون الحرف الأخير في (الأولى قبل الحرف الأخير في) الثانية، مثل: شرع (٢٤٣) وشعر،
وسرع وسرع، وشارع وشاعر، وشاتم وشامت، وربع ورعي.
ويتبيني لمن وقع في كلامه قسم من هذه الأقسام أن يعرف موقعه من الحسن، وإن أحب أن ينسبه إلى هذا الباب ويعده قسماً
من أقسامه فعل، وإن أحب أن ينعته بنعمة كان ذاك إليه.
ذكر التوشيع (*)

التشريع مأخوذ من الوشيعة، وهي الزهر المختلف الألوان، ومن البرد الوشيع، وهو الكثير النقوش، ومعناه أن يأتي بكلمة
 يجعلها أصلاً ثم يفرّعها على معنين، كقولك: (فلانٌ يرثي في ودادك ويرثي عن بعادي).
وكقول الشاعر:

يشتكى شوقه إليك إليك
هان لآخفي عليك عليك
هو رهن بما لذئبك لذئبك

أو ما تنتظرين بالله قلبي
لو عرفت الموى عذررت ولكن
فارحي قلب عاشقٌ مستهانٌ

فأصل في كل بيتٍ كلمة ثم فرعها إلى مقصد آخر.
وقال عبد الله بن المعتز^(٣١): إن الجاحظ سمي هذا النوع المذهب الكلامي، وأنه فحص عنه في كتاب الله تعالى فلم يقع فيه
نقل شيء منه، وذلك لأن فيه تكلاً لا يحسن أن يكون إلا من البشر، تعالى الله عن ذلك. ومثله يقول عبد الله بن العباس لعمر بن
الخطاب وقد قال له: منْ ترى أَنْ نُولِيهِ حِصْرًا قال: وَهَا رجلاً صحيحاً لك صحيحاً منك. (٤) قال: فَكُنْ أَنْتَ ذَلِكَ الرَّجُلُ.
قال: لا يُنْتَفع بي مع سوء ظني بك وسوء ظنِّك بي.

وقول الفرزدق^(٣٤):

لكل امرئ نفسان نفس كريمة
ونفسك من نفسينك تشفع للندي

ومن هذا الباب قول اليزيدي^(٣٥) للammadون يعتذر:
البر في منك وطأ العذر عندك لي
فيما فعلت فلم تعذل ولم تلم
وقام عبلك في فاحتاج عندك لي
مقام شاهد غذل غير مُتهم

وقول أبي نواس^(٣٦):

أحق أني أعده إنسانا
كالذى لم يكن وإن [كان] كان

إن هذا يرى ولا رأي لـ
ذاك في الظن عنده وهو عندي

وقول الطائي^(٣٧):
المجد لا يرضى بـأى ترضى [بـأى]

يرضى] امروء يرجوك إلا بالرضا

وقول ابراهيم بن العباس^(٣٨):
وعلمتني صبري على ظلمكم ظلمي
هواني إلى جهلي فأعرض عن علمي

وقول ابراهيم بن العباس^(٣٩):
وعلمتني كيف الهوى وجهاته
واعلم ما لي عندكم فيميل بي

وقول ابن المغز^(٤٠): (٢٤٥)
أشرفت في كتمانى
أشفت حبـك حتى
ولم يـكن لي بدـ

وذاك مـنى دهـانـي
كـتمـانـي كـتمـانـي
من ذـكـرـه بلـسـانـي

ذكر التـردـيد (*)

اختلف الـبدـيعـيون في التـردـيد فـقال عبد الله بن المـعـزـ^(٤١): ردـأعـجازـالـكـلامـ عـلـيـ صـدـورـهـ يـنقـسـمـ إـلـيـ ثـلـاثـةـ أـقـاسـ:ـ أحـدـهـ:ـ أـنـ يـواـقـقـ آخـرـ كـلـمـةـ فـيـ الـبـيـتـ آخـرـ كـلـمـةـ فـيـ نـصـفـهـ،ـ مـثـلـ قولـ الشـاعـرـ^(٤٢):

في جـيشـ رـأـيـ لاـيـقـلـ عـرـمـراـ

يـلـقـىـ إـذـاـ ماـ الـأـمـرـ كـانـ عـرـمـراـ

وـثـانـيـهـاـ:ـ أـنـ يـواـقـقـ آخـرـ كـلـمـةـ فـيـ الـبـيـتـ أـوـلـ كـلـمـةـ مـنـهـ،ـ كـوـلـ الشـاعـرـ^(٤٣):

سريع الى ابن العم يشتم عرضة
وليس الى داعي الندى بسرعه
وثلاثها: أن يوافق آخر كلمة منه بعض ما فيه، كقول الآخر^(٣٣):

عميد بن سليم أقصدته سهام الموت وهي له سهام

وقال أبو علي الحاتمي^(٣٤): التردد أن تعلق اللفظة في البيت بمعنى ثم يردها متعلقة بمعنى آخر. قال: وهو مذهب المحدثين، ومثله يقول أبي حية التميمي^(٣٥):

لِسْنَ الْبَلَ مَا لِسْنَ الْبَالِ
تقاصاه شيء لا يمل التقاضيا
الأحى من أجل الحبيب المغانيا
(٢٤٦) إذا ما تقاضى المرء يوم وليلة

ويقول زهير^(٣٦):

يلق السماحة منه والندى خلقا
من يلق يوما على علاته هرما

ويقول الباهلي:

لقد ملأت عيني بغرا محسن
ملأن فؤادي لوعة وهموما

والتردید عند أبي علي الفارسي ليس من هذا النوع في شيء، وإنما هو أن يأتي بكلمتين حروف أحدهما بعض حروف الأخرى، مثل: كتاب وتاب، وشباب وباب، وعذاب وذاب. وهذا دخل في أقسام الترجيع الستة التي تقدم ذكرها. ورد أعيجاز الكلام على صدوره يقع في فصول المشور كما يقع في آيات المنظوم.

ذكر التصدیر (*)

قال بعض البديعين: التصدیر أن يأتي الشاعر بلفظة في صدر البيت ثم يعيدها في عجزه أو نصفه الأول، ثم يردها في نصفه الآخر، وأن ذلك ليسهل الطريق الى المعرفة بقوافي الشعر قبل مرورها على الأسماء. وهذا شبيه بالتردید إلا أن الفرق بينهما أن التردید تعود فيه اللفظة متعلقة بغير المعنى الذي دلت عليه أولاً ، والتصدير تعود فيه اللفظة وهي متعلقة بالمعنى بعينه (٢٤٧) ، كقول الشاعر^(٣٧):

وكنت سناماً في فزارة تامكاً
وفي كل حي ذروة وسنام

وكل قول جرير^(٣٨):
سَقَى الرَّمْلَ حَنُونَ مُسْتَهْلِ رَبَابَةٌ
وَمَا ذَاكَ إِلَّا حُبٌّ مَنْ خَلَ بِالرَّمْلِ

على أن عبد الله بن المعتز^(٣٩) قد انظم التوين فيما مثل به في باب التردید ولم يفرق بينهما.

ذكر التسميط (*)

التسهيل أن يتتخى تصير مقاطع الأجزاء في البيت على حُكْمِ السجع أو ما يشبهه، أو من جنس واحد في التصريف والتمثيل وهو كثير في الشعر القديم والمحدث.
 وإنما ذهبوا هذا المذهب لأن بنية الشعر إنما هي التسجيع والتقوية، فلما كان الشعر أكثر اشتراكاً عليهما كان أدخل في باب الشعر، إلا أنه لا ينبغي أن يستكثر منه، فإنه إنما يحسن إذا وقع نادراً في البيت.
 ومنه قول أمي القيس^(٢٨):

رَقَاقُهَا ضَرِمْ وَلَحْمُهَا زَيْمْ
وَجَرِيْهَا خَلِدْ وَبَطْنُهَا مَقْبُوبْ

وَقُولُ الطَّائِي^(٢٩):
وَمِنْ فَاجِمْ جَعْدِ وَمِنْ كَفَلْ تَهْدِ
وَمِنْ قَمِرْ سَعِدِ وَمِنْ نَاثِلْ ثَمِدِ

وهذا الباب هو ترصيع الموازنة على مذهب أبي علي الفارسي، وقد ذكرناه في (٤٤٨) باب الترصيع، وأنما أعدناه هنا لأننا وجدنا جماعة من البديعين قد جعلوه باباً مفرداً قائماً بنفسه وأوقعوا عليه هذا النعت.

ذكر التضمين (*):
قد جرت عادة الشعراء تضمين أشعارهم الأبيات النادرة، والحكم في ذلك كالحكم في تضمينها الأبيات السائرة، وذلك لأن البيت الشروع إذا وضع في موضعه **أصبح له** من الطلاوة ما ليس لبيت يصوغه الشاعر في معناه، ومن الدلاله على الغرض ما لا يقاربه غيره في وضوحيه. وتنخل ما يوضع من ذلك في موضعه إنما يفتقر إلى جودة الاختيار والمعرفة بما يستحقه كل معنى. وقد ضمن بعضهم البيت ونصفه وربيعه الكلمة منه، وذلك على حسب ما يقتضيه الموضع.
ومن مستحسن التضمين قول بعضهم^(٣٠):

خَلِقْتُ عَلَى بَابِ الْأَمِيرِ كَأَنِّي
قَفَانِيكِ مِنْ ذَكْرِي حَبِيبِ وَمَنْزِلِ

وَقُولُ ابن الرؤمي^(٣١):
قَالَ لِي عُمَرُ هَا وَقَدْ دَارَسْتِي
لَا تُغْرِّجْ بِدَارِجِ الْأَطْلَالِ

وَقُولُ الْأَخْرَى^(٣٢):
عَوْدِ لَمَّا بَتْ ضَيْفًا لَه
فِيْتُ وَالْأَرْضُ فَرَاشِي وَقَد

(٤٤٩) وَقُولُ أبي نواس^(٣٣):
وَمُسْمِعَةٌ مَتِي مَا شَتَّتْ غَنْتُ

وَقُولُ الْحِمَانِي^(٣٤):
وَقَائِلَةٌ وَالْبَدْمَعُ سَكَبْ مُسَادَرُ
وَقَدْ أَبْصَرْتُ جَهَانَ مِنْ بَعْدِ أَنْسَهَا
(كَانَ لَمْ يَكُنْ بَيْنَ الْحَجُونِ إِلَى الصَّفَّا)

فقلتْ ها والقلبُ مفي كائنا
(بل نحن كنا أهلها فبأذنا

ذكر توكيد المدح بما يشبه الذم (*)
قال الحاتمي (١٤): وأول من افترعه النابغة (١٥) فقال:

ولا عيب فيهم غير أن سيروفهم

وقال أيضاً (١٦):

تقليه بين الجن حين ظائرُ
صروف الليلي والدهور الغوايس

بِهِنَّ قُلُولٌ مِنْ قِرَاعِ الْكِتَابِ

فَقَيْ كَمْلَتْ أَخْلَافُهُ غَيْرَ أَنَّهُ
فَقَيْ تَمَّ فِيهِ مَا يُسْرُ صَدِيقَهُ

(٢٥٠) وقال حاتيم الطائي (١٧):
وما تشتكيني جاري غير أني

وقال الآخر:
ولا عيب فيهم غير شح نسائهم
ذكر الاستطراد (*)

الاستطراد: ماخوذ من طراد الخيل ، وهو خروجها من مقبرة إلى مقبرة من غير الفصال، لأنها إذا انفصلت زال عنها اسم
الطِّراد، لأن الشاعر يُرِّ في مدح أو ذم ، فبيتها هو كذلك إذ استطرد بغيره مما له تعلق بالمعنى .
فمنه الخروج إلى المدح، كقول زهير (١٨):

كَنَّ الْجَوَادَ عَلَى عِلَّاتِهِ هَرِمُ

إِنَّ الْبَخِيلَ مَلُومٌ حِيثُ كَانَ وَلَ

ومنه الخروج إلى المijo، كقول الآخر (١٩):
إِذَا مَا أَتَقَى إِلَهَ الْفَقَ وَأَطَاعَهُ

وقول بشار (٢٠):
خليلٍ مِنْ سَعْدٍ أَعْيَا أَخَاكِمَا
ولا تبخلا بخَلَابِنَ قَرْزَعَةَ إِنَّهُ
(٢٥١) إذا جئتَ في حاجَةٍ سَدُّ بَابَهُ

عَلَى دَهْرِهِ إِنَّ الْكَرِيمَ مُعِينٌ
خَانَةَ أَنْ يُرْزِجَنِي نَدَاهُ حَزِينٌ
فَلَمْ تَلْقَهُ إِلَّا وَأَنْتَ كَمِينٌ

وقول أبي العناية (٢١):
وأحبابٌ مِنْ أَجْلِهَا الْبَاخِلِيَّ
إِذَا سَيَلَ عَرْفَأَ كَسَا وَجْهَهُ

سَنَ حَقٍّ وَمَقْتُ ابْنَ سَلْمٍ سَعِيدًا
ثَيَابًا مِنَ اللَّؤْمِ صُفْرًا وَسُودًا

وقول اسحاق الموصلي^(٢٥٣):
فَمَا ذَرَ فَرْنُ الشَّمْسِ حَتَّى رَأَيْنَا

ويَدْعُونِي غَدْرِي وَهَجْرَانِ
وَأَصْحَبُ التُّغْمَى بِكُفْرِانِ
بِوْجَهِ وَهْبِ بْنِ سُلَيْمَانِ

وقول سعيد بن حميد^(٢٥٤):
يَا ذَا الَّذِي يُنَكِّرُ وَدَيْ لَهُ
الْجَحْدُ الْعَهْدُ الَّذِي بَيْنَنَا
صَبَّحْنِي اللَّهُ إِذَا غَادِيَ

وقول بعض الْكُتُبِ، وَأَوْهِمْ أَنَّهُ يُعَاتِبُ جَارِيَةً:
اسْكُنِي لَا تَكَلَّمِي يَا فَتوْحِيَةَ الْفَمِ
لِيَسْ خَلُقُ بِمُشْتَرِيكٍ عَلَى ذَا بَدْرِهِمِ
ظَهَرَتْ دُولَةُ الْلَّوَاطِ بِيَحْمَى بْنِ أَكْشَمِ

وقول أبي ثَمَامٍ^(٢٥٥) يَهْجُورُ عُثْمَانَ بْنَ إِدْرِيسَ الْبَسَامِيِّ : (٢٥٦))

عَلَى الْجَرَاءِ أَمِينِ غَيْرِ خَرْوَانِ
فَخَلَ عَيْنِيَكَ فِي ظَمَانَ رِيَانِ
بَيْنَ السَّنَابِكِ مِنْ مَثْنَى وَوُحْدَانِ
مِنْ صَخْرِ تَدْمَرَ أَوْ مِنْ وَجْهِ عَثْمَانِ

وَسَابِعٌ هَطْلَلِ التَّعْدَادِ هَنَانِ
أَظْمَمِي وَلَمْ تَظْمَمْ قَوَائِمَهُ
فَلَوْ تَرَاهُ مُشْبِحًا وَالْحَصْنَ رَشَمُ
إِيقَنْتُ إِنْ لَمْ تَشْبَتْ أَنْ حَافِرَهُ

قَدْ رُخْتُ مِنْهُ عَلَى أَغْرِيَ مُجَلِّ
فِي الْحُسْنِ جَاءَ كَضْوَرَةً فِي هَيْكَلِ
نَظَرُ الْمُحِبِّ إِلَى الْحَسِيبِ الْمُقْبِلِ
يَوْمًا خَلَاتِقَ حَذَوْنَيَّةَ الْأَخْوَلِ

وَقُولُ الْبَحْتَرِيِّ^(٢٥٦):
وَأَغْرَى فِي الزَّمْنِ الْبَهِيمِ هَجَيلَ
كَالْهَيْكَلِ الْمَبْنَى إِلَّا أَنَّهُ
مَلَكُ الْعَيْوَنَ فَلَمَّا بَدَا أَعْطَيْتَهُ
مَا إِنْ يَعْفُ فَذَئِي وَلَوْ أَوْزَدْتَهُ

ذَكْرُ المَائِلَةِ (*)

قال عبد الله بن المعتز^(٢٥٧): المَائِلَةُ أَنْ يُؤْقِنَ بِحَرْفِيْنِ لِفَظُهُمَا مُخْتَلِفٌ وَمَعْنَاهُمَا مُتَفَقُّ إِرَادَةً لِلتَّوْكِيدِ، كَمَا قَالَ الْحُطَيْثَةُ^(٢٥٨):

وَهَنْدَ أَنِّي مِنْ دُونِهَا النَّائِيُّ وَالْبَعْدُ
أَلَا جَبَدَا هَنْدَ وَأَرْضَ بِهَا هَنْدَ

فَالنَّائِيُّ وَالْبَعْدُ لِفَظُهُمَا مُخْتَلِفٌ وَمَعْنَاهُمَا مُتَفَقُّ. وَهَذَا يَدْخُلُ فِي بَابِ تَرْدِيدِ الْأَلْفَاظِ
الْمُتَرَادِفَةِ عَلَى الْمَعْنَى الْوَاحِدِ لِتَوْكِيدهِ. وَهُوَ كَثِيرٌ فِي الْكَلَامِ.

(٢٥٣) ذَكْرُ الْهَرْلِ الْمُرادُ بِهِ الْجَدُّ (*)
قال عبد الله بن المعتز^(٢٥٩): وَهُوَ مُثَلُّ قَوْلِ أَبِي الْعَتَاهِيَةِ^(٢٦٠):

أَرْقِيكَ أَرْقِيكَ بِسْمِ اللَّهِ أَرْقِيكَا
مَا سِلْمٌ نَفْسِكَ إِلَّا مَنْ يَتَارِكُهَا

وَقُولُّ أَبِي نَوَاسِ (٣٤١) :
إِذَا مَا تَمَيَّمَ أَنَاكَ مُفَاخِرًا

وَقُولُّهُ (٣٤٢) لِلْفَضْلِ بْنِ الرَّبِيعِ :
وَلِي حُزْمٌ وَلَا تَنْغُطُ عَنْهَا
تَعَامِلْ لِي كَائِنَكَ وَاسِطِي

ذَكْرُ الْاسْتِئْنَاءِ (*)

قال عبد الله بن المعتز (٣٤٣) : هو أن يقول المتكلّم قولًا مطلقاً ثم يستثنى منه بعضه، كقول أبي نواس (٣٤٤) في الأمين :

إِلَّا النَّبِيُّ الطَّاهِرُ الْمَيْمُونُ
اسْتَغْفِرُ اللَّهَ بِلِ هَرُونَ

سَاخِرٌ مَنْ كَانَ وَمَنْ يَكُونُ
إِمامٌ عَذْلٌ مَالُهُ قَرِبٌ

وَقُولُّ الْآخِرِ (٣٤٥) :
الْأَيْسَنْ قَلِيلًا نَظَرَةً إِنْ نَظَرَهَا

(٤٥٤) ذَكْرُ التَّقْوِيفِ (*)

قال البديعيون : التقويف أن يكون الكلام حسن الرؤي، طيب القرى، متحلياً برونق الفصاحة، عاطلاً من البشاعة، طاهر المعنى، لا يحتاج إلى تكلف في استخراجه، مشتمل على كثير من الصناعتين البلاغية والبدوية اشتتمال سهولة من غير توغرٍ وطبعٍ من غير تكلف وهذه العبارة تدل على انتظام هذا الباب بجميع الكلام البليغ الملائم، والاختصار منه على أمثلة مع استفاضته . هذا آخر ما وقع إلى من أنواع البديع الذي إذا استعملها مؤلفو الكلام فيها يؤلفونه بغير تكلف ولا تعسف رتب معانيهم وزينت مبانيهم وقضت بتقبيل الأسماء والقلوب لها . وقد استوفينا القول عليها وعلى الخلاف الواقع فيها، ونحن لذلك نتعذر هذا الباب إلى ما يتلوه بمشيئة الله وعونه .

المواضيع

- (٣٢) ديوانه ٢٢٥، ومع خلاف في الرواية.
- (٣٣) ديوانه ١٩، وقامه: مَا كجلمود صخر حطه السيل من عل
- (٣٤) ديوانه ٢٣٧، وعجزه: قواده فيها إذا استمررتها خضع
- (٣٥) عبد الملك بن محمد، ت ٤٢٩ هـ. (نزهة الآباء ٣٦٥؛ ونيلات الأعيان ٢ / ١٧٨).
- (٣٦) طبع ناقصاً ب بغداد باسم (التشابه)، وتنتظر من ١٢ منه.
- (٣٧) المشابه ١٢، وينظر: الجامع الصغير ٢ / ٦٢ وجني الجناس ١٨٠.
- (٣٨) المشابه ١٣.
- (٣٩) هو الملاحظ في الحيوان ٣ / ١٨٤ و ٤ / ٤١٠. والقول له في المشابه ١٤
- وخاص الخاص ٩.
- (٤٠) الملاحظ أيضاً في المشابه ١٤ وخاص الخاص ٩.
- (٤١) المشابه ١٥.
- (٤٢) صحابي، ت ١٨٦ هـ. (أسد الغابة ٥ / ١٩٤، الاصابة ٦ / ١٣٦) و قوله في الأعجاز والإيماز ٣٧ والتشابه ٣٧.
- (٤٣) العباس بن الحسن العلوى في خاص الخاص ٩.
- (٤٤) المشابه ٣٧.
- (٤٥) المشابه ٣٨.
- (٤٦) المشابه ٣٨.
- (٤٧) المشابه ٣٨. وفي الأصل: ورالحة الجنان وغذاء الروح
- (٤٨) ابن يالك في المشابه ٤٠.
- (٤٩) المشابه ٤١.
- (٤٩) المشابه ٤١.
- (٥١) في الأصل: فشيء.
- (٥٢) اسماعيل بن عبد ، ت ٢٨ هـ. (بيتة الدهر ٣ / ١٩٢، معجم الأدباء ٦ / ١٦٨). و قوله في المشابه ٤٤.
- (٥٣) في جن الجناس ٧٦: (قال الملاحظ: فلان يعاتب على حرف، ويميد المودة على حرف). الأول: أحد حروف المجاء، والثانى: الطرف.
- (٥٤) المشابه ٤٤.
- (٥٥) بيتة الدهر ٤ / ٣٠٦ والمشابه ٤٤. وفي الأصل: خم خير وخم.
- (٥٦) ديوانه ٢١٢٠.
- (٥٧) بيتة الدهر ٢ / ٣٤٤.
- (٥٨) شعره: ٢٩٨.
- (٥٩) نقد الشعر ١٣٣، طالب ١٤٤، جوهر الكنز ٨٥.
- (٦٠) بلا عزو في نقد الشعر ١٣٣ وكفاية الطالب ١٤٥.
- (٦١) بلا عزو في نقد الشعر ١٣٣.
- (٦٢) حلية المحاضرة ١ / ١٥٣.
- (٦٣) الجمدي، شعره: ١٧٤.
- (٦٤) ينظر: نقد الشعر ١٣١، الصناعتين ٣٥٠، الصناعتين ٣٤٦، كتابة
- (٦٥) نقد الشعر ١٣٣، الصناعتين ١ / ١٥٣، الصناعتين ٣٤٦، كتابة
- (٦٦) الزخرف ٤٨.
- (٦٧) الأنعام ٢٧.
- (٦٨) في الأصل: شكره.
- (٦٩) ينظر: البديع ٧٥، الإياض ٤٢٨، المطول ٤٧٧.
- (٧٠) ديوانه ٨.
- (٧١) حلية المحاضرة ١ / ٢٠٥.
- (٧٢) ديوانه ٥٤.
- (٧٣) ديوانه ٢ وفيه: سالف الأبد.
- (٧٤) ديوانه ٣ / ٢٣.
- (٧٥) ديوانه ٥٠.
- (٧٦) ديوانه ٢٧.
- (٧٧) ديوانه ٣ / ٢٦١.
- (٧٨) ديوانه ٣ / ٢١.
- (٧٩) ديوانه ٣ / ١٠ وفيه: هي الصبية. والزيادة منه.
- (٨٠) ديوانه ٣.
- (٨١) الجمدي، شعره: ٧٧.
- (٨٢) وزير الرشيد ، ت ١٩٣ هـ. (تاريخ بغداد ١٢ / ٣٣٤، ونيلات الأعيان ٤ / ٢٧).
- (٨٣) ديوانه ١ / ١٥٢ - ١٥٥. (فأخر).
- (٨٤) الرواية في ديوانه (فاغر) ١ / ١٥٧ - ١٥٧.
- (٨٥) ديوانه ٨٧٦ وعجزه: ووشك توئ حمير تزُّم آبا عربه
- (٨٦) ينظر: البديع ٦٠ ، المنصف ٨٢ ، المصدة ١ / ٢٢٤ ، جوهر الكنز ١٥٧.
- (٨٧) ديوانه ٣١٦، ورواية الثاني فيه: صبرت لها.
- (٨٨) شعراء عباسيون ١ / ٦٢، ورواية الثاني فيه: ونشا خلال ..
- (٨٩) ديوانه ٧٠٣.
- (٩٠) ديوانه ٤٩٦.
- (٩١) ينظر: نقد الشعر ٤٠ ، الصناعتين ٣٩٠، البديع في نقد الشعر ١١٦ ، تحرير التعبير ٣٠٢ ، جوهر الكنز ٢٥٤.
- (٩٢) في الأصل: تعب. وهو تصحيف.
- (٩٣) المشابه ١٢. وجمله برواية اخري في سنن ابن ماجة ٩٨ والجامع الصغير ٢ / ٦٣.
- (٩٤) أهل به ديوانه.
- (٩٥) الأحزاب ٦٥. ولعله أراد أيضاً الآية ٩ من الأحزاب وهي: « و كان الله بما
- تعملون بصيراً ». فيكون الفرق في الإعجام بين (بصيراً) و (بصيراً).
- (٩٦) القول للإمام علي (رض) في المشابه ١٣ وجني الجناس ١٨١.
- (٩٧) الكهف ١٠٤.
- (٩٨) ديوانه ٢١٥.

- الطالب ١٤٧ ، تحرير التعبير ١٧٣ ، الاشارات والتبيهات في علم البلاغة ٢٧٧ .
- (٦٤) نقد الشعر ١٣١ .
- (٦٥) ديوانه ٩٤ .
- (٦٦) شعره ٩٤ .
- (٦٧) نقد الشعر ١٣٢ . وفيه: يصف فرساً على هبته .
- (٦٨) ديوانه ٧٥ .
- (٦٩) شعره ٧٥ .
- (٧٠) شعره ٦٨ وفيه إن حاربوا .
- (٧١) ديوانه ١٥٨٧ - ١٥٨٨ .
- (٧٢) ديوانه ١ / ٣٢٠ .
- (٧٣) ديوانه ٩٢ . وفي الأصل: أرسانه، يتدرج بالرفع والصواب ما أثبتنا .
- (٧٤) ديوانه ٧٤٩ وفيه: لقد خنت .
- (٧٥) نقد الشعر ١٣٧ وزهر الأدب ٥٧٨ .
- (٧٦) أخل بها ديوانه .
- (٧٧) ديوانه ٢٤٣ .
- (٧٨) حلية المحاضرة ١٥٨ .
- (٧٩) ينطر: نقد الشعر ١٤٦ ، الصناعتين ٤٠٧ ، العمدة ٢ / ٤٥ ، قانون البلاغة ١١٠ ، كفاية الطالب ١٩٠ ، المثل السائر ٢ / ١٧٠ ، الطراز ٢ / ١٣١ .
- (٨٠) ديوانه ٢ / ١١٠ .
- (٨١) ديوانه ٢ / ١٥٧ .
- (٨٢) حلية المحاضرة ١٥٧ .
- (٨٣) البديع ٥٩ .
- (٨٤) بليغة الأدب ٣٦٦ .
- (٨٥) بلا عزو في البديع ٥٩ والصناعتين ٤١٠ وفيها: على مشرع .
- (٨٦) ديوانه ٥٠٧ .
- (٨٧) الجعلدي، شعره: ١٦٢ .
- (٨٨) علي بن زيد، ديوانه ٣٤ وفيه: ولم أكنه .
- (٨٩) عبد الملك بن عبد الرحيم الحارثي، شعره: ٥٤ .
- (٩٠) الأخطل في حلية المحاضرة ١ / ١٥٧ وليس في ديوانه . وبلا عزو في قانون البلاغة ١١١ .
- (٩١) الإياضاح في علوم البلاغة ٢٠٦ ، معاهد التنصيص ١ / ٣٦٩ .
- (٩٢) ينطر: الصناعتين ٣٥٥ ، العمدة ٢ / ٣٥ ، سر الفصاحة ٢٥٤ ، البديع في نقد الشعر ٧٢ ، بديع القرآن ٧٤ ، جوهر الكنز ١٢٨ .
- (٩٣) نقد الشعر ١٣٥ و ٢٠٣ .
- (٩٤) الصناعتين ٤٠٤ . وينظر في التميم: العمدة ٢ / ٥٠ ، قانون البلاغة ٣٧ ، جوهر الكنز ١٣٢ ، القوائد المشوق ٩٠ . وينظر في التكميل: قانون البلاغة ١٠٠ ، تحرير التعبير ٣٥٧ ، جوهر الكنز ٢٣٤ ، الطراز ٣ / ١٠٨ .
- (٩٥) نقد الشعر ١٣٧ .
- (٩٦) في الأصل: التميم .
- الإنسان ٨ .
- (٩٧) في الأصل: فعلفت . وهو وهم .
- (٩٨) ديوانه ٩٧ ، وفيه: بلادك .
- (٩٩) شعره: ٣٦ .
- (١٠٠) المعلم ، ديوان المعلمين ٣ / ٤٧ .
- (١٠١) ديوانه ٩٦ ، وفيه: بحسام سيفك .
- (١٠٢) ديوانه ٩٥٩ .
- (١٠٣) ديوانه ٩٦ .
- (١٠٤) أخل بها ديوانه ، وهو له في الباقي ٢٨٧ .
- (١٠٥) ديوانه ١ / ٢٠٦ .
- (١٠٦) ينطر: الصناعتين ٣٧٨ ، العمدة ٢ / ٥٣ ، قانون البلاغة ٩٦ ، البديع في نقد الشعر ٥٣ ، كفاية الطالب ١٩٧ ، المصباح ١٠٠ .
- (١٠٧) حلية المحاضرة ١ / ١٩٥ .
- (١٠٨) نقد الشعر ١٤١ والصناعتين ٣٧٩ وفيها: عمير بن الأبيه ، والرواية: حيث مالا .
- (١٠٩) ديوانه ١٥١ - ١٥٢ ، وفيه: للليل بالغميم .
- (١١٠) ديوانه ٤٦ ، وفيه: طمعة ثالث .
- (١١١) ديوانه ٦١ ، وفيه: محمد .
- (١١٢) شعره: ٥٣ .
- (١١٣) ديوانه ١ / ١٢٣ (فاغر) وفيه: سبط البنان إذا احتبس ... فرغ .
- (١١٤) البديع ٦٦ .
- (١١٥) بلا عزو في البديع ٦٦ .
- (١١٦) جريرا ، ديوانه ٧٣٦ . وينظر في توجيه اعرابه: الزاهر ١ / ٣٨٦ والإصالح ١٩٢ .
- (١١٧) ديوانه ٢٢ من قصيدة مجرورة ، والرواية هنا على الإقاوه .
- (١١٨) المرار الفقسي ، شعراء أميون ٢ / ٤٣٤ .
- (١١٩) ديوانه ٧٠ ، وفيه: في قداران ظلته ...
- (١٢٠) ديوانه ٨٦ .
- (١٢١) ينطر: الصناعتين ٣١٦ ، قانون البلاغة ٣٨ ، تحرير التعبير ١١١ ، جوهر الكنز ٨٩ .
- (١٢٢) نقد الشعر ١٤٣ .
- (١٢٣) البيان والبيان ١ / ٢٦٠ وجواهر الألفاظ ٧ .
- (١٢٤) ديوانه ٤٦ ، وعجزه: كليل بأجاع الرجال ملئه .
- (١٢٥) ديوانه ٣٨١ .
- (١٢٦) ديوانه ٤ / ١٦٠ .
- (١٢٧) الموطأ ٥٩٣ . مع خلاف في الرواية .
- (١٢٨) في الأصل: تحسنو .
- (١٢٩) ينطر: الصناعتين ٣٥٨ ، العمدة ١ / ٣٠٢ ، قانون البلاغة ٩٥ ، البديع في نقد الشعر ٥٥ ، تحرير التعبير ٢٠٠ .
- (١٣٠) نقد الشعر ١٥٢ .
- (١٣١) ديوانه ٩١ .
- (١٣٢) ديوانه ٨١ .

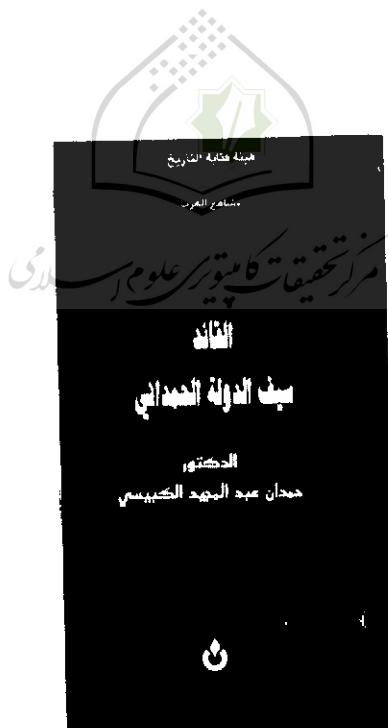
- (٤٠) ينظر: الصناعتين ٣٦٠، قانون البلاغة ٩٣، تحرير التعبير ٢٠٧.
- (٤١) جواهر الألفاظ ٧ ونقد الشعر ١٥٥.
- (٤٢) المدنة ١ / ٣١٣، شرح مقامات الحريري ٣ / ١٤١.
- (٤٣) ديوانه ٢٠٨.
- (٤٤) ديوانه ١٧.
- (٤٥) ينظر: المدنة ١ / ٢٧٧ ، اسرار البلاغة ٩٦، تحرير التعبير ٢١٤ ، الطراز ٢ / ٢.
- (٤٦) نقد الشعر ١٥٨.
- (٤٧) جواهر الألفاظ ٧ والزيادة منه.
- (٤٨) شعره: ١٨٢.
- (٤٩) نقد الشعر ١٦٠ . وفي الأصل: زيد بن مالك.
- (٥٠) اللعن المنوري في نقد الشعر ١٦١ وروايته: الطراز.
- (٥١) في الأصل: أومي.
- (٥٢) ينظر: حلية المحاضرة ٢ / ١١ ، الصناعتين ٣٨١ ، الأقصى القريب ٧٢
- المصباح ٧٠.
- (٥٣) المائدة ٧٥.
- (٥٤) الكهف ٢٠.
- (٥٥) المثمر ٤.
- (٥٦) ديوانها ٨٣.
- (٥٧) ديوانها ٧٠.
- (٥٨) بلا عزو في ثلثيب اللغة ١٢ / ٣٧٧.
- (٥٩) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
- (٦٠) ديوانه ٢١٠ . وفي الأصل: بئنه.
- (٦١) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
- (٦٢) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
- (٦٣) أبو المهايل بقيلة الأكبر الاشجعى في المؤتلف والمختلف ٨٢.
- (٦٤) ديوانه ٩٤ والزيادة منه، وفيه: فوق من أحلكَ صلبًا بيازار.
- (٦٥) حلية المحاضرة ٢ / ١٢.
- (٦٦) النساء ٤٣ والمائدة ٦ والزيادة من المصحف الشريف.
- (٦٧) المجررات ١١.
- (٦٨) النور ١٢.
- (٦٩) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
- (٧٠) حلية المحاضرة ٢ / ١١.
- (٧١) كثير، ديوانه ٢٨٨.
- (٧٢) رؤبة ، ديوانه ١٤٣.
- (٧٣) ينظر: البديع ٦٤ ، حلية المحاضرة ١ / ٣٦٩ ، الصناعتين ٣٨١ ، المثل السالر ٣ / ٥٦ ، الفوائد المشوق ١٣٣.
- (٧٤) البقرة ٢٢٥.
- (٧٥) في حاشية الأصل: أي عده.
- (٧٦) عترة، ديوانه ٢١٣.
- (٧٧) ص ٢٣.
- (٧٨) تابعي، ت ٩٤ هـ. (حلية الأولياء ٢ / ١٧٦ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٥٥).
- (٧٩) حلية الأولياء ٣ / ٢٠٧ ، وفيات الأعيان ٣ / ٢٧٤.
- (٨٠) الكهف ٧٣.
- (٨١) ينظر: الصناعتين ٣٩٧ ، البديع في نقد الشعر ٨٩ ، الجامع الكبير ٢٤٢ ، جواهر الكنز ٢١٣.
- (٨٢) شعره: ٤ - ٤ (البلاغة ١٩٧٨-٨).
- (٨٣) في الأصل: الاعتباٰر، في الموضعين، والصواب ما أبنتا. ينظر: قانون البلاغة ١٣٣ ، حسن التوصل ٢٢٠ ، نهاية الأربع ٧ / ١١٣.
- (٨٤) جمع الجوامِر ٢٤٦.
- (٨٥) المصالص ٢ / ٢٤٤ - ٢٤٥.
- (٨٦) ديوانه ٣٣٢ وفيه: بالزفرات.
- (٨٧) في الأصل: نالع ابن هذيم. والصواب ما أبنتا، (تظر: خزانة الأدب للبلداوي ٤ / ٤٨١). والبيت الثالث بلا عزو في الصناعتين ٣٢٤ والزيادة منها.
- (٨٨) والرابع نسب إلى عاصم بن هريرم في التواز في اللغة ٣٢٤.
- (٨٩) ينظر: الصناعتين ٣٩٥ ، المدنة ٢ / ٥٧ ، قانون البلاغة ٩٩ ، تحرير التعبير ٢٣٢.
- (٩٠) نقد الشعر ١٦٩.
- (٩١) حلية المحاضرة ١ / ١٥٥.
- (٩٢) ديوانه ٤٩.
- (٩٣) ديوانه ٥٣. وفيه: الجزع.
- (٩٤) بعدهما في الأصل: قبل. وهي متحمة.
- (٩٥) ديوانه ١٤٥١.
- (٩٦) ديوانه ١٢. وفي الأصل: نزلوا.
- (٩٧) وهو تحبس التركيب أو الجناس المركب . ينظر: البديع في نقد الشعر ٣٣ ، نهاية الأربع ٧ / ٤٢ ، جواهر الكنز ٩٧ ، جنى الجناس ١٢١.
- (٩٨) شعره: ٢٩٨.
- (٩٩) شعره: ٢٦٩ وفيه: لا تعصين شمس العمل قابوسا.
- (١٠٠) شعره: ٢٩١-٢٩٢ وفيه: فله الذنب.
- (١٠١) شعره: ٣٠١.
- (١٠٢) أخل به شعره، وهو بلا عزو في جنى الجناس ١٣٤.
- (١٠٣) ينظر: المدنة ٧ / ٢٨٧ ، معالم الكتابة ٧٢.
- (١٠٤) ينظر: مفتاح العلوم ١٤٦ ، الإيضاح ١٣١ ، المطول ٢٢٦.
- (١٠٥) وينظر في أنواع الاستفهام: معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ١ / ٩٤-١٨٣ / ٩٤ (المائدة ١١٦).
- (١٠٦) الباء ٢ - ١.
- (١٠٧) الشعراء ١٦٥.

- (٢٢٣) أخل به شعر البزيدين . والصواب : ابراهيم بن المهدى كما في البدع ٥٤ .
 والصناعتين ٤٢٦ .
- (٢٢٤) أخل به ديوانه ، وهاله في البدع ٥٥ والصناعتين ٤٢٧ .
- (٢٢٥) ديوانه ٢ / ٣٠٧ والزيادة منه .
- (٢٢٦) شعره (الطرائف الأمامية) ١٥٠ .
- (٢٢٧) شعره : ١ / ٣٦٥ وفيه : في الكتمان .
- (٢٢٨) ينظر : حلية المحاضرة ١ / ١٥٤ ، الصناعتين ٤٠٠ ، العمدة ٢ / ٣٣٣ ،
 الواي ٢٨٥ ، خزانة الأدب ١٦٤ .
- (٢٢٩) بلا عزو في البدع ٤٨ والصناعتين ٤٠٠ .
- (٢٣٠) الأقشر الأسدي ، شعره : ٤٥ .
- (٢٣١) بلا عزو في البدع ٤٨ .
- (٢٣٢) حلية المحاضرة ١ / ١٥٤ .
- (٢٣٣) شعره : ١٠١ - ١٠٠ .
- (٢٣٤) ديوانه ٥٣ .
- (٢٣٥) ينظر : حلية المحاضرة ١ / ١٦٢ ، العمدة ٢ / ٣ ، البدع في نقد الشعر ٥١
 وفيه : (باب الترديد ويسى التصدير) ، جوهر الكنز ٢٥٢ .
- (٢٣٦) عمرو بن معذ يكتب ، ديوانه ١٩٤ .
- (٢٣٧) ديوانه ٩٤٨ .
- (٢٣٨) ينظر : قانون البلاغة ١٢٨ ، تحرير التعبير ٢٩٥ ، حسن التوصل ٢٧٢ ، نهاية
 الأربع ٧ / ١٤٧ .
- (٢٣٩) ديوانه ٢ / ١١١ .
- (٢٤٠) ينظر : العمدة ٢ / ٨٤ ، قانون البلاغة ١٣٠ ، حدائق السحر ١٧٤ ، كفاية
 الطالب ٢١٢ ، الجامع الكبير ٢٣٢ .
- (٢٤١) ديوانه ١٩٣٢ وفيه : صالح بـ عمراها وقد غازلني .
- (٢٤٢) بلا عزو في العمدة ٢ / ٨٨ .
- (٢٤٣) ديوانه ٧١ (الفزالي) .
- (٢٤٤) قانون البلاغة ١٣٠ وفيه : الحماسى ، وهو وهم . والبيان الثالث والرابع
 لعمرو بن الحارث بن مضاض الجرمي في معجم البلدان ٥ / ١٨٦ .
- (٢٤٥) ينظر : البدع ٦٢ ، تحرير التعبير ١٣٣ ، حسن التوصل ٢٢٩ ، الإيصال
 ٣٧٢ .
- (٢٤٦) ديوانه ٦٠ .
- (٢٤٧) الثابة الجعدي ، شعره : ١٧٣ - ١٧٤ ، وليس الذبياني .
- (٢٤٨) ديوانه ٢٤٧ .
- (٢٤٩) ينظر : حلية المحاضرة ١ / ١٦٣ ، الصناعتين ٤١٤ ، العمدة ٢ / ٣٩ ، قانون
 البلاغة ١١٣ .
- (٢٥٠) بلا عزو في الصناعتين ٤١٥ وفيه : وإن كان من عكل .
- (٢٥١) ديوانه ٤ / ٢١٢ - ٢١١ .
- (٢٥٢) أخل بها شعره ، وما لسلم بن الوليد ، ديوانه ٢٧٠ .
- (٢٥٣) تنظر : الصناعتين ٤١٢ .
- (٢٥٤) ديوانه ٧٣ - ٧٤ .
- (٢٥٥) العرجي ، ديوانه ١٨٢ . وُسِّبَ إلى غيره . تنظر : خزانة الأدب للغدادي ١
 / ٩٨ - ٩٧ .
- (٢٥٦) ينظر : العمدة ٢ / ٤٢ ، قانون البلاغة ١٢٧ ، تحرير التعبير ٣٧٢ ، أنوار
 الربع ٦ / ١١١ .
- (٢٥٧) ديوانه ٤٦ عدا الرابع . والأبيات في ديوان ابن الدمية ٢٠٣ . وفي الأصل :
 إذا ذكرت طيب العضاة وطيبة . وأثبتنا رواية ديواني الصمة وابن الدمية . وفي
 الأصل : عبد الله بن الصمة القشيري .
- (٢٥٨) ديوانه ٥٧ ، وفيه : مُسبِّل هطل .
- (٢٥٩) ويسى المكس أيضاً . ينظر : الصناعتين ٣٨٥ ، قانون البلاغة ١٠٩ ،
 البدع في نقد الشعر ٤٦ ، تحرير التعبير ٣١٨ .
- (٢٦٠) الصناعتين ٣٨٥ . وفي الأصل : .. شكرك واشكر من . والصواب من
 الصناعتين .
- (٢٦١) البيان والتبيين ٣ / ١٦٣ .
- (٢٦٢) البيان والتبيين ٣ / ١٦٣ . وفيه : لا يقين فيه من أمر نحن فيه .
- (٢٦٣) البيان والتبيين ١ / ٣٩٩ . وقام القول فيه : واشتدّ مني ما كنت أحب أن
 يلين . وتنظر عن المضمون : الإصابة ٦ / ٥٧٩ .
- (٢٦٤) البيان والتبيين ٣ / ٢٧١ وفيه : اللهم اخفي بالافتقار اليك ...
- (٢٦٥) ينظر : نقد الشعر ٥١ وسماء (نعت القوافي) ، سر الفصاحة ٢٢١ ، قانون
 البلاغة ١٢٩ ، الجامع الكبير ٢٥٤ ، تحرير التعبير ٣٠٥ .
- (٢٦٦) في الأصل : الذي . وهو تغريف .
- (٢٦٧) ديوانه ٢ / ٢٣٣ .
- (٢٦٨) ديوانه ٢٣٣ .
- (٢٦٩) ديوانه ٨ .
- (٢٧٠) للشماخ ، ديوانه ٢١١ . وفي الأصل : أمن .
- (٢٧١) ويسى الرجوع أيضاً . ينظر : البدع ٦٠ ، الصناعتين ٤١١ ، قانون البلاغة
 ١١ ، تحرير التعبير ٣٣١ .
- (٢٧٢) ديوانه ٣ / ٢٩٦ .
- (٢٧٣) أبو اليداء في قانون البلاغة ١١٢ وخزانة الأدب ٣٦٧ .
- (٢٧٤) يزيد بن الطريقة ، شعره : ٨٨ .
- (٢٧٥) أبو اليداء الرياحى : أسد بن عصمة ، كان معلمًا للصبيان بالبصرة .
 (الفهرست ٤٩) .
- (٢٧٦) ينظر : نقد الشعر ٢١٨ ، الصناعتين ٥٥ ، البدع في نقد الشعر ١٤٢ .
- (٢٧٧) تنظر : حلية المحاضرة ١ / ١٩٠ .
- (٢٧٨) ديوانه ١ / ١٥٨ .
- (٢٧٩) ديوانه ٣٨٨ .
- (٢٨٠) وهو الترجيع . ينظر : شرح عقود الجمان ٧٣ ، معجم المصطلحات البلاغية
 وتطورها ٢ / ١٢٤ - ١٢٧ .
- (٢٨١) المرة ١ .
- (٢٨٢) ينظر : الصناعتين ٤٢٦ وسماء (المذهب الكلامي) ، معالم الكتابة ٧٢ ، تحرير
 التعبير ٣١٦ ، الطراز ٣ / ٨٩ .
- (٢٨٣) البدع ٥٣ .
- (٢٨٤) ديوانه ٥١٤ .

- (٢٦٠) شعره: ٤١٣، وفيه: يشفيها ويرجيها.
- (٢٦١) ديوانه ٥١ (الغزال).
- (٢٦٢) في الأصل: وقول الغضل بن الريبع. وما أثبتناه من البديع.
- (*) ينظر: حلية المحاضرة ١ / ١٦٢، الصناعتين ٤٢٤، العمدة ٢ / ٤٨، جواهر الكنز ٢٤٦.
- (٢٦٣) لم أقف على قوله في البديع.
- (٢٦٤) ديوانه ٤١٣ (الغزال).
- (٢٦٥) يزيد بن الطبرية، شعره: ٨٨. وقد سلف ذكره.
- (**) ينظر: قانون البلاغة ١٢٥، كفاية الطالب ١٨٥، التبيان للزمكاني ١٨٩، تحرير التعبير ١٣٨.
- (٢٦٧) لم أقف على قوله في البديع.
- (٢٦٨) ديوانه ١٤٠.
- (*) ينظر: قانون البلاغة ١٢٥، كفاية الطالب ١٨٥، التبيان للزمكاني ١٨٩، تحرير التعبير ١٣٨.
- (**) ينظر: قانون البلاغة ١٢٥، كفاية الطالب ١٥٦، تحرير التعبير ٢٦٠، حسن التوصل ٢٦٥.

* * *

صلوات عن دار الشؤون الثقافية



بغية المرتاد لتصحيح الضاد

تأليف

علي بن غانم المقدسي

المتوفى سنة ١٠٠٤ هـ

تحقيق

الدكتور محمد جبار المعيد

كلية التربية / جامعة البصرة

الشيخ، أشهرهم: شهاب الدين أحمد بن الفقيه علي بن حسن المقدسي، وقاضي القضاة محمد بن ابراهيم السديسي، وأحمد بن يونس الجلبي وغيرهم، قال المحبي: وولي المناصب الجليلة كامامة الأشرفية ومشيختها ومشيختها ومشيختها مدرسة السلطان حسن وغير ذلك. وحج مررتين ورحل الى القدس ثلاث مرات، وعقدت له الفتوى بالقاهرة.

توفي سنة (١٠٠٤ هـ) أربع بعد الألف، وصلَّى عليه بجامع الأزهر في عفل حافل، ودفن بين القصرين بتربة المجاورين.

مؤلفاته

١ - أوضح الرمز على نظم الكتز وهو شرح على منظومة الكتز المسماة مستحسن الطرائق في كتز الفقه والدقائق لأحمد بن أحد المعروف بابن الفصيح الكوفي المعداني (ت ٧٥٥ هـ). و كتز الدقائق المذكور لعبد الله بن أحد بن محمود النسفي (ت ٧١٠ هـ). ولـ «أوضح الرمز» خطوطتان:

أ - الأولى في برلين في جزأين، الأول برقم (٤٥٨٧) والثاني برقم (٤٥٨٨).

ب - الثانية في مكتبة الزيتونة في تونس برقم (٤٥٨٩).

٢ - بغية المرتاد لتصحيح الضاد

وهو كتابنا الذي نقدمه للتحقيق.

٣ - تعليقات على الاشباه والنظائر في الفروع.

تقديم

يمثل كتابنا هذا، مع جملة أخرى من الكتب التي تعرضت لدراسة صوت الضاد، نطا جديداً في التأليف، وإن كان متاخراً بالمقارنة مع كتب الضاد والطاء التي بدأ التأليف فيها منذ القرن الرابع الهجري^(١). وكان النمط الأخير يعني باحصاء الألفاظ الضادية والظائية في المعجم العربي أولى القرآن الكريم وشرحها. وفي القرن السابع الهجري بدأ هذا النمط الجديد من الدراسات حول هذا الصوت يتم بدراسة مخرجه وصفاته. وكان كتاب (المراد في كيفية النطق بالضاد لأبي القاسم عيسى بن العزيز اللخمي (ت ٦٢٩ هـ) - فيما أعلم - أول هذه الكتب من الدراسات. ويمثل كتاب ابن غانم المقدسي الحلقة الثالثة منها، ولكنه يعد أفضلاً في مادته وحجمه.

المؤلف^(٢)

هو نور الدين علي بن محمد بن علي بن خليل بن محمد بن ابراهيم بن موسى بن غانم بن علي بن حسن بن ابراهيم بن عبد العزيز بن سعيد بن سعد بن عبادة الخزرجي.

عرف بـ (ابن غانم)، وهو جده السابع، ولقب بـ (المقدسي) نسبة الى بيت المقدس، حيث تنتمي أسرته. كما عرف بـ (القاهري) نسبة الى قاهرة المعز، حيث ولد وعاش ومات.

ولد في القاهرة سنة ٩٢٠ للهجرة، وبها حفظ القرآن منذ صغره. وتلاه بحفظ القراءات السبع على جمهورة كبيرة من

١١ - ووهم البغدادي فنسب له في هدية العارفين ١ / ٧٥٠ كتاباً بعنوان (الفائق في اللفظ الرائق، في الحديث)، وصواب نسبته إلى جمال الدين عبد الله بن علي بن محمد الشهير بابن غانم المتوفى سنة ٧٤٤ هـ. انظر: كشف الظنون ٢ / ١٢١٧ واياضاح المكتون ١٥٤ / ٢.

كتاب بغية المرتاد

دافع المؤلف الرئيس لوضع كتابه ما رأه من نطق عَرَفَ، من وجهة نظره، لهذا الصوت عند المصريين في القرن العاشر الهجري. يقول: (لما رأيت بمحروسة القاهرة التي هي زين البلاد، كثيراً من أفالصل الناس فضلاً عن الأوغاد، يخرجون عن مقتضى العقل والنفل في النطق بالضاد... فاردت مع طلب جمع من الأخوان، وأشارت من بعض الأعيان، أن أزيل الغين عن عين الرشاد...). ويوضح ابن غانم هذا النطق بقوله: (...) فليعلم أن أصل هذه المسألة أنهم ينطرون بالضاد ممزوجة بالدال المفخمة أو الطاء للمهملة، وينكرون على من ينطق بها قرينة من الطاء...، أي أن نطق المصريين للضاد في زمن المؤلف يشبه نطقهم الآن له^٣. ويرى أن النطق الصحيح قريباً من الطاء المعجمة.

أسس ابن غانم كتابه على مقدمة وفصلين وخاتمة. ففي المقدمة تناول بيان خرج الضاد وما لها من الصفات. وجاء عنوان الفصل الأول (فيما يدل بالعقل على أن النطق بالضاد كالظاء المعجمة هو المقبول)، فيما جعل عنوان الفصل الثاني (فيما يدل بالتصريح على أن التلفظ بالضاد شبيهة بالظاء هو الصحيح). حاول المؤلف في هذين الفصلين من خلال النقول عن المتقدمين، لغويين وقراءاً، إثبات أن لفظ الضاد قريب من لتمويهات)، وتتضمن بعض الردود على من يريد مناقشة أفكار هذا الكتاب أو اثارة استفسارات حول مادته، متعرضاً إلى الضاد الضعيفة التي وردت في كتاب سيبويه.

إن حاولة المؤلف في كتابه هذا لتحديد خرج الضاد، الذي طالما كثر الجدل حوله بدءاً بكتاب سيبويه حتى وقتنا هذا، جديرة بالتقدير والاحترام، وخاصة وهو رجل فقه وحديث، ولكنه رحمة الله كان امتداداً لسلفنا الصالح الذين كانوا موسوعيين في علمهم.

تحقيق النص وخطوطاته

اعتمدنا في تحقيق نص هذه الرسالة خمس خطوطات،

لابن نجيم المصري (ت ٩٧٠ هـ). ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٩٩.

٤ - حاشية على المحيط للقفيوز آبادي (ت ٨١٧ هـ). ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١٣٠٩، ولها خطوط في مكتبة كوتنكن بمالانيا برقم ٣٩٧.

٥ - ردع الراغب عن صلاة الرغائب ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٤٨٠. وذكر بروكلمان ٤٠٥ / ٢ (النسخة الالمانية) أن للكتاب خطوط في القاهرة.

٦ - البدعة المهمة في بيان نفس القسمة ذكرها البغدادي في اياضاح المكتون ١ / ١٧٣. ومنها خطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت) برقم (٢٠٠٢) ضمن مجموع، كتب سنة ١٠١٦ هـ، وعنوانها في هذه المخطوطة: بدعة متعلقة ببيان نفس القسمة مع الاشارة إلى التسوية بين عبارق السبكي والكتشاف على وجه التحرير والأنصاف وبين الرد على قول صاحب الأشيه والتبيه على ما وقع في ذلك من الخطأ والاشبه.

٧ - رسالة في الوقف ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٨٩٩.

٨ - شرح منظومة ابن وهبان في فروع الحنفية ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ٢ / ١٨٦٦ والبغدادي في هدية العارفين ١ / ٧٥٠.

٩ - مختصر الأعلام في فضائل القدس والشام اختصره المؤلف من كتاب ابن عساكر. منه خطوط في دار الكتب المصرية برقم (١٢٩٧١) جـ.

١٠ - نور الشمعة في بيان ظهر الجمعة من خطوطاته: أ - في مكتبة الدولة في برلين مخطوطتان برقم (٣٥٩٦) و (٣٨١١).

ب - خطوط في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة يهودا) برقم (٣٠١٨).

ج - خطوط في المكتبة الوطنية بباريس برقم (١١٦٠).

د - أربعة خطوطات في الموصل: في المدرسة الاحمدية برقم (٢٤/٨١) مجموع، ومدرسة الخياط برقم (١٦/٢٥) مجموع، والمدرسة المحمدية برقم (٢٠/١٤) مجموع، والمدرسة الرضوانية برقم (١٨/١٢٦) مجموع.

ليس بينها ما يمكن عدّه أصلاً أو أساساً في التحقيق. لكن يمكننا إيلاء المخطوطة (ج) أهمية خاصة لكونها كتبت عن نسخة مكتوبة بخط أحد تلاميذ المصنف، على الرغم مما فيها من أوهام وتصحيفات يمكن نسبتها إلى أحد الناسخين، تلميذ المصنف أو من نسخ عنه. مما يجعل الاعتماد عليها كلّياً في التحقيق غير مأمون. وإلى جانب هذه النسخ الخمس فقد رجعنا إلى ما استطعنا الرجوع إليه من مصادر المؤلف التي اعتمدتها، لتصويب هذه النقول أو توثيقها.

والمخطوطات الخمس هي :

١ - مخطوطة مكتبة جامعة كمبرج (ورمزها: ج)

رقم هذه المخطوطة (0r.1431(8)) وتتألف من (٣٣) صفحة، في كل صفحة (١٧) سطراً. تتفق عموماً في نصها مع مخطوطة (ر). لم يذكر اسم الناشر ولا تاريخ النسخ، غير أن الناشر نقل خاتمة النسخة التي نقل عنها وتشير إلى من شهر رمضان المبارك سنة ست عشرة وألف.

٢ - مخطوطة مكتبة جامعة برمنغتون (ورمزها: ر)

وتقع هذه الجامعة في مدينة نيو هافن في الولايات المتحدة الأمريكية. رقم المخطوطة هو 313(9) Yahuda section — وتألف من (١٦) صفحة، في كل صفحة (١٩) سطراً. ويسبّب دقة خطها وصغرها صار من الصعب الاستفادة منها من غير الرجوع إلى النسخ الأخرى. تاريخ نسخها ١١٣٠ هـ، وناسخها على بن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي وفق للنطق الفصيح من آزاد، ووقف عن الحق الصريح من لزم العناد، والسلام^(١) على سيدنا محمد^(٢) أفضح^(٣) من نطق بالضاد، وعلى الله وأصحابه^(٤) المتقددين للصواب خير أقوياد، ورضي الله تعالى^(٥) عن العلماء الأجداد، حخصوصاً الذين إجتهدوا^(٦) لنفع^(٧) العباد، ودونوا لهم ما إن^(٨) نظروه بعين التأمل، والاتقاد بلغهم غاية البغية والمراد.

وبعد، فيقول المفتقر إلى الغني الجواود، على بن غانم المقدسي الحنفي الإعتقاد^(٩): لما رأيت بمحروسة القاهرة، التي هي زينة^(١٠) البلاد^(١١)، كثيراً من أفاليل الناس، فضلاً عن الأوغاد^(١٢)، يخرجون عن مقتضى العقل والتلقلق في النطق بالضاد، وينكرون على من وافقهم لأن مخالفتهم بينهم أمر معتاد^(١٣)، ويرومون أن تبعهم من غير أصل لهم إليه أستناد، سوى التوارث عن الآباء والأجداد، من غير رغبة لتمهيد الأصول، ولا هداية لتسديد الفضول، ولا تبصرة في^(١٤) فيه إرشاد ثم شاء الإنكار علينا في كل ناد، بين كل حاضر وباد. فاردت مع^(١٥) طلب جمع من الإخوان، وإشارة من بعض^(١٦) الأعيان، أن أزيل الغبن عن^(١٧) عين الرشاد، وأفيض من أعين الدلائل العقلية والنقلية ما يروي كل صاد. فشرعت فيه مترفا بغير الباع وقلة الرزاد مع^(١٨) التوكيل على الله والاعتماد، سائلاً من فضله النفع به في المعاد وسميت: بُعْيَةُ الْمُرْتَادِ لِتَضْحِيَ الضاد.

و قبل الخوض في المقام ، لا بد من تمهيد الكلام ، و تحرير المقام . فليعلم أن أصل هذه المسألة^(٢٩) أنهم ينطقون بالضاد غريرة بالذال المفخمة أو الطاء المهملة ، و ينكرون^(٣٠) على من ينطق بها غريزة من الطاء المفعمة ، بحيث يتوجه بعضهم أنها هي ، وليس كما توجهه .

تفعل : الكلام في إثبات ما انكره متحيز^(٣١) في مقدمة ، فيما يجب أن تقدمه ، وفصلين محظوظين من الدلالات بوعين ، و خاتمة لتشيهات ودفع تهويات .
أما

المقدمة

ففي بيان خرجها وما لها من الصفات التي نص عليها^(٣٢) العلامة الأنباري في الكتب المعتبرات ، ليكون الناظر على بصيرة من^(٣٣) الدلالات الآتية . فإن كُل حرف له لفظ باعتبار خرجه وصفته ، فهذا يحفظاته^(٣٤) عن زيادته ونقصانه . و عند عرضه عليهما^(٣٥) تتحقق^(٣٦) صحته و سقمها ، كما تتحقق^(٣٧) صراحة الدينار من ضربه عند إلقائه على صلد^(٣٨) ، كما قال الإمام الشاطبي^(٣٩) رضي الله عنه في « حرز الأماني »^(٤٠) :

وَمَاكَ مُوازِينَ الْمُحْرُوفَ وَمَا حَسْنَ
جَهَابِذَةَ النَّسَادِ فِيهَا حَصْلًا
وَلَا رِبَّةَ فِي عَبِينَ وَلَا رِبَّا
وَعَنْدَ صَلَبِيِّ الرَّزِيفِ يَسْدُقُ الْأَبْشَلًا^(٤١)

وقد قيل إن المخرج بين كمية المحرف كالميزان ، وإن الصفة تبين كيفيته كالنافذ . أما خرجها ، فقال العلامة ابن الحاجب^(٤٢) في الشافية : « وللضاد أول إحدى حافتيه وما يليها من الأضراس »^(٤٣) . وقال الجلزار برقبي^(٤٤) في « شرحها » : « وللضاد أول إحدى حافتي اللسان وما يليها من الأضراس التي في الجانب الإيسر أو الإيمين . والحقيقة : الجانب . وينبغي أن تعلم^(٤٥) أن ليس المراد بأول إحدى حافتيه ما هو في مقابلة أقصى اللسان وما يليه ، لأن آخر ذكره الضاد عن الفاف والكاف ، فإنه دل على تأخر خرجه عن خرجيها . وإذا أخر ذكره عن الجيم والشين والباء أيضا علم أن مقابل خرجها من حافة اللسان ، لكن^(٤٦) أقرب إلى مقدم الفم بقليل ، هو خرج الصاد . ثم إن اخراجها من الجانب الأيسر أيسر عند الأكثر وقد يستوي الجانبيان^(٤٧) عند البعض ، انتهي^(٤٨) . وهو يدل على أن معنى قوله^(٤٩) : وبعضهم يخرجها من الجانبين ، أنه يخرجها من أحد هما ثانية ومن الآخر أخرى . وقال بعض شراح « الفقيه » ابن معط^(٥٠) : وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه^(٥١) يخرجها من اليمين ومن الأيسر^(٥٢) ، وهو أيضا في ذكرناه أظهر^(٥٣) . وأما صفاتها فمنها :

الجهر^(٥٤)

وهو أصطلاحاً خبس عند النفس اللفظ^(٥٥) بالحرف لغيرة الاعتماد عليه ، ولغة الإعلان^(٥٦) . وضده المنس^(٥٧) : وهو أصطلاحاً جرئ النفس عند اللفظ^(٥٨) بالحرف لضعف الاعتماد على خرجه ، ولغة الخفاء . وقال ابن الحاجب في « شرح المفصل »^(٥٩) : « إنما سميت المجهورة مجهرة من قولهم^(٦٠) : جهرت بالشيء إذا أعلنته ، وذلك لأنه لما أمنت النفس أن يجري معها أنحصر الصوت بها فقوى التصويب بها وسمى قسيماً مهمساً ، أخذها من النفس الذي هو الإخفاء . لأنها لما جرى النفس معها لم يقو التصويب بها قوتها في المجهورة فصار في التصويب^(٦١) بها نوع خفاء لأنقسام النفس عند التطبيق بها » ، انتهى^(٦٢) . وقد عدّها بعض المؤخرين في^(٦٣) المهمومة في حروف آخر . قال ابن الحاجب : ولو قال هذا البعض إنها بين المهمومة والمجهورة لكان أقرب .

ومن صفاتها:

الرخاوة^(٣٣)

وهي جرأة الصوت مع لفظها لضعف الاعتماد، وهي لغة: اللَّبِنُ، وضدُّها الشَّلْدَةُ: وهي خبس الصوت عند لفظها لقوية الاعتماد، وهي لغة: القَوَةُ.

والبيضة

أيضاً، وهي كون الحرف يجري معه بعض الصوت ويختبئ بعضه، أو يجري جرياً ضعيفاً، منسوب إلى «بَيْنَ»، وهي التَّوْسُطُ بين شيئاً، كذلك في «كتَرٌ» المعاني^(٣٤). في «شرح الشافية» للجبار بريدي، الحروف الشديدة حروف ينحصر جرأة صوتها عند إسقافتها في غرجهما. والرُّخُوة بخلافهما، فهي حروف لا ينحصر جرأة صوتها عند إسقافتها. وسميت الشديدة شديدة ماحونة من الشدة التي هي القوة، لأن الصوت لما انحصر في غرجه ولم يجر أشتد، أي أتمم قبوله التلبيين^(٣٥)، لأن الصوت إذا جرأ في غرجه أشباه حرف اللَّبِنِ. والرُّخُوة ماحونة من الرُّخَاوَةَ التي هي اللَّبِنُ^(٣٦) لقبوله التطويل بجري الصوت في غرجه عند النطق^(٣٧).

ومنها الاستغلاء^(٣٨) وهو ارتفاع اللسان إلى الحنك الأعلى^(٣٩)، عند النطق^(٤٠)، وهو لغة العلو^(٤١)، فسميت به تجوذاً كما في «ليل نائم». قيل: ويتجوز أن تكون^(٤٢) تسميتها به لفروج صوتها من جهة العلو، وكل ما جاء من غال فهو مستغل. وضدُّه الإستفال، وهو انحطاط اللسان عن الحنك عند النطق، وهو لغة الانخفاض.

ومنها الإطباق^(٤٣) وهو تلاقي طابقى اللسان والحنك الأعلى عند النطق^(٤٤)، وهو أبلغ من العلو. ولغة التلاصق والتراوي، وفيه أيضاً تجوزاً لأن المطبق إنما هو اللسان والحنك، وأما الحرف فهو مطبق عند، وأختصر قيل: مطبق، كما قيل للمشتراك^(٤٥) فيه: مشترك، ومثله كثير. وضدُّه الانفتاح، وهو تجافي كل منها عن الآخر، ولغة الافتراق.

ومنها الإصمات^(٤٦) والمضممة حروف لا تتفرق^(٤٧) في الكلمة رباعية أو خماسية، كأنهم لما لم يجعلوها متنطفقاً بها أصمتواها أي جعلوها صامتة، أو أضمنت المتكلمون أن يجعلوا منها رباعية أو خماسية، وضدُّها المدلة، وهي سته حروف جمعت في قوله: مر بنفل، سميت به خروجها من ذلق اللسان والشفة أي طرفيها^(٤٨). والدلالة: السرعة في النطق، وخلفتها لا تخلو منها كلمة رباعية أو خماسية إلا شاءت أو دخلت في العربية، كمسجد^(٤٩).

هذه الصفات المضادة التي لا يخلو^(٥٠) حرف عنها، وبقي صفات تختص بعض الحروف.

ومنها الصتم^(٥١) والصتم: ما عدا حروف^(٥٢) الحلقى، سميت^(٥٣) به لتمكنها في خروجها من الفم، واستحکامها فيه، ولم تسم^(٥٤) الحلقية به لعدم تمكّنها بعد حيزها.

ومنها التفخيم^(٥٥)

وهو تسمين الحرف. وضدُّه: الترقق، لنحافته.^(٥٦)

ومنها الأصالة^(٥٧) وهو كون الحرف جزءاً الكلمة، ويقابل بـ « فعل » وتكرر لام المنيف.^(٥٨) ولعرفتها طرق في التصريف، وضدُّها: الزيادة، وهي بخلافها، ويُسطّح الكلام عليها في غير هذا محل.

ومنها الشُّجْرِيَّة^(٥٩)

وهي كونها تخرج من شجر الفم أي مفرجه ومفتوحة

ومنها الإسطالة^(٨٣)

وهي كما قال الجعيري^(٨٤): الإمتداد من أول حافة اللسان إلى آخرها، لا كما قال مكى^(٨٥): لتمكّنها بالصفات^(٨٦). والفرق بين المستطيل والممدود أن الأول جرى في خرجه والثاني جرى في نفسه.

ومنها النفع

وهو صوت يلحقها عند الوقف يُشبه النفع. ذكر هذه الصفة الجعيري في كتبه وألستاذ أبو حيّان^(٨٧) في شرح التسهيل^(٨٨).

ومنها التفشي^(٨٩)

حُكى عن بعضهم، وهو آنتشار^(٩٠)، الصوت عند اللفظ حتى يتصل بحرف الطرف وبالعكس^(٩١)، وهو للشين بالاتفاق. قال الجعيري: والتحقيق أن الصاد آنتَشَر بمخرجه وذلك بصوته.

وإنما ذكرنا هذه الصفات^(٩٢) مع أضدادها لأن بعضهم وصفها بصفة وبعضهم وصفها بضدّها، فذكرنا الضدين ليتعلّم الصفة على القولين، وللتكميل والتعميل على ما قيل بضدّها تبيّن الأشياء^(٩٣).

الفصل الأول

فيما يدلّ بالمعقول على أن اللفظ بالضاد
الظاء المجمّمة هو المقبول

وهي أدلة متعددة لاحت لنا بالنظر في المقوّل:

الأول: إن علماء هذا الفن وغيرهم تعرّضوا للفرق بينها وبينها الألفاظ التي تقرأ^(٩٤) بالظاء وألتي تقرأ بالضاد، في مؤلفات لهم مُستقلة وغير مُستقلة نظماً ونشرأ. فمنهم:

١ - العلامة ابن الجزري^(٩٥) في مقدمة^(٩٦) المشهورة في التجويد، ذكر الكلمات التي بالظاء الواقعه في القرآن ليتعلّم أن ما عدّها بالضاد.

٢ - ومنهم الإمام الشاطبي في أبياته^(٩٧) التي أوّلها:

مِنْ تَحْقِيقَاتِ كَامِلِ عِلْمِ حِسَابِيِّ

رب حظ لکظم غیظ عظیم
اظفر الظفر بالغليظ الظلوم^(٩٨)

٣ - ومنهم الشيخ عز الدين الرسّعني^(٩٩) في أبياته^(١٠٠) التي أوّلها:

حَفِظْتُ لفظاً عظِيماً سُوقَظَ مِنْ
ظماً لظيًّا وشواطِيحاً حظرَ والوسنِ

٤ - ومنهم الحافظ أبو عمرو الداني^(١٠١) في أبياته^(١٠٢) التي أوّلها:

ظفرت شواطِيحاً بحظها من ظلمتنا
فكظمت غيظاً عظيمَ ما ظننتُ بنا

٥ - ومنهم الحريري^(١٠٣) في «مقاماته»، نظم الكلمات التي هي بالظاء مُطلقاً في أبياتٍ أوّلها:

ءُ لَكِي لَا تُفْسِلَهُ الْأَلْفَاظُ
أَسْمَاعَ أَمْرَى لَهُ أَسْتِيقَاظُ^(١٠٤)

أَهْيَا السَّائِلِي عن الضَّادِ وَالظَّاءِ

إِنْ حِفْظَ الظَّاءَاتِ يُغَيِّبُكَ فَأَسْتِمْعُهَا^(١٠٥)

٦- ومنهم الشيخ جمال الدين ابن مالك^(١٠٨)، عمل نحو سنتين بينما كان المغريري^(١٠٩)، أو هما:
سبق شين أو الجيم استثناء ظا
أو كاف أو لام أيضاً كائنة ملتمظا

٧ - والأديب الأوحد محمد بن أحمد بن جابر المواربي^(١٠) نظم قصيدة بديعة في الفرق بينهما^(١١). قال الشهاب القسطلاني^(١٢): لم يُسبق إلى مثيلها ولم ينسج أحد^(١٣) فيها علمت على متواطئاً. وأوْلَاه:

مَنْهُ إِلَّا أَجْلَ مَا يُشَكِّلُ
بَدْءٌ بِهِ فَلَهُ الثَّنَاءُ الْأَقْوَمُ
وَعَلَ النَّبِيِّ الْمَاثِبِيِّ وَالْمُهَاجِرِ
أَزْكَى صَلَةً عَرْفَهَا يُشَتَّمُ^(١)

٨- والصاحبُ بن عبادٍ^(١) أَلْفَ في الْفَرْقِ بَيْنَهَا كَتَابًا نَحْوَ ثَلَاثَةِ وَرَقَّةٍ^(٢)، ثُمَّ أَخْتَصَرَهُ فِي نَحْوِ عَشْرَةِ أَورَاقٍ.
وَغَيْرُهُؤُلَاءِ جَمِيعُهُمْ كَثِيرٌ أَعْرَضُنَا عَنْ ذِكْرِهِمْ خَوْفًا لِالْإِطَالَةِ^(٣)، وَهَذَا أَقْتَصَرْنَا مِنْ^(٤) كَلَامِهِمْ عَلَى أَوَّلِ كُلِّ^(٥) مَقَالَةٍ. فِي الْيَالِيَّةِ
شَغَرَى لَوْلَا التَّشَابَهُ بَيْنَهَا لِفَظًا وَالْإِلْتَبَاسُ، حَتَّى خَفَيَ الْفَرْقُ بَيْنَهَا عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ، لَمْ كَانَ هَذَا الْجُمُعُ الْفَقِيرُ يَتَعَبَّدُونَ الْقَلْمَانِ أو
يَسُودُونَ الْقِرْطَاسَ.

وَهُمْ فَخْرٌ كُلُّ مَنْ نَطَقَ الْفَلَّا
ذَ وَعَوْدٌ الْجَانِ^(١) وَغَوثٌ الْطَّرِيدِ^(٢)

وَدَلَّ عَلَيْهِ قُولُ الْأَسْتَاذِ أَبْيَ حَيَّانَ فِي كِتَابِهِ فِي الْلُّغَةِ التُّرْكِيَّةِ: «الْحُرُوفُ الْمُعْجَمُونَ»، وَهُوَ مُؤْمَنٌ بِهِ أَنَّ هَذَا الْلِّسَانَ تَلَاثَةً وَعِشْرَوْنَ حَرْفًا، وَسَرَدَهَا وَعَنِ الصَّادِ جَرَدَهَا. ثُمَّ قَالَ: «وَمَقْتَلٌ وَجَدَ فِي بَعْضِ الْكَلَامِ حَرْفٌ غَيْرُ هَذِهِ فَيُعَلَّمُ أَنَّ تِلْكَ الْكَلْمَةَ غَيْرُ تُرْكِيَّةَ بَلْ مُنْقَوْلَةً مِنْ لِغَةِ غَيْرِهَا». ^(١٢٥)
 وَقَالَ الشَّهَابُ النَّصِيفِيُّ ^(١٢٦) فِي شَرْحِ الْفَيْهَةِ أَبْنِ مَعْطِلٍ بَعْدَ ذِكْرِ تَعْرِيفِ الصَّادِ: «وَهُوَ مِنْ خَواصِ الْلُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لَا يُوجَدُ فِي غَيْرِهَا» ^(١٢٧).
 وَقَالَ الْإِمامُ الْبُرْهَانُ الْجَعْفِيُّ فِي كِتَابِهِ عَقْدُ الْجَمَانِ ^(١٢٨):
 وَالْغَرْبُ خُصُّ بِصَادِهَا وَتَكَثَّرَتْ
 بِالظَّا وَنَا وَالذَّالِ ^(١٢٩) فَاسْتَمْعَانِ ^(١٣٠)

وقال في القاموس: «والضاد حرف هجاء للعرب خاصة». وقال الجازيري في «شرح الشافية»^(٣٣): «ولا ضاد إلا في العربية، ولذلك قال صل الله عليه وسلم: أنا أ Finch من تكلم بالضاد»^(٣٤)، لكن قال القسطلاني في «لطائف الإشارات» بعد ذكر الحديث^(٣٥) بلفظ: أنا أ Finch من نطق بالضاد: «إلا أنه لا أصل له كما قال الحافظ الكبير أسماعيل بن كثير الحنبلي»^(٣٦)، وذكرة الحكري^(٣٧) في «النجم»^(٣٨) ساكتا عليه^(٣٩)، انتهى.

احترى في «السبور»، حيث يذكر أن «الخطأ الشائع في لغة الترجمة هو إثبات المفهوم بالكلام، بينما يُثبت المفهوم بالبيان». إذاً علينا ذلك فليس مفترضاً في لغة الترجمة إلا الصاد الشبيهة بالطاء، أما هذا الخطأ الذي يُثبته الذال المفخمة^(٣٣) أو الطاء المهملة الذي ينطوي به أكثر المصنفين^(٣٤) ولنسمه بالصاد الطائية، فهو موجود في لغة الترجمة بل^(٣٥) في أكثر الفاظهم، كما يشهد العارف بلغتهم^(٣٦) بل السامي لكلامهم، وال موجود غير المفهود، وبذلك يتم^(٣٧) المقصود.

الثالث: إن الفقهاء ذكروا أحكاماً من يُبدل الصاد طاء، قال في «الذخيرة»^(٣٨): «من^(٣٩) يأتي بالطاء مكان الصاد، وبالصاد مكان الطاء، فالذى ينبعى أن تفسد صلاته، وهو قول عامة المشايخ». واستحسن بعض مشايخنا وقالوا بعدم الصاد للضرورة في حق العوام. «وقال الشيخ خليل الملاكي^(٤٠) في مختصره^(٤١): «وهل بلا حن مطلقاً أو في الفائحة وغير مميز بين صاد وظاء خلاف.»

وقال الأئمَّةُ التَّوْرِيَّةُ^(١٥٠) في مِنَاجِهِ^(١٥٠): ولو أبدلَ ضاداً بظاءٍ لم يَصِحْ فِي الْأَصْحَّ . وقال الشَّيخُ عَلَاءُ الدِّينِ الرَّدَّاوِيُّ^(١٥١) الحَتَّابُ فِي تَقْيِيْحِهِ^(١٥٠): ولو أبدلَ حِرْفًا لَمْ يَصِحْ الْأَضَادُ وَالْمَغْضُوبُ عَلَيْهِمْ وَلَا^(١٥٢) الصَّالِبُونَ^(١٥٣) ، بِظَاءٍ^(١٥٠) فَيَصِحْ^(١٥٠) . ولم يَتَعَرَّضُوا لِالْحُكُمَّ مِنْ يَبْدِلُهَا بِحِرْفٍ غَيْرِ الظَّاءِ كَمَا تَعَرَّضُوا لِالْحُكُمَّ مِنْ يَبْدِلُهَا بِهِ، فَلَوْلَا التَّشَابُهُ بَيْنَهَا لَمَا كَانُوا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ . الرابع: إِنْ بَعْضَ الْعُلَمَاءَ وَصَفَّهَا بِالتَّفْشِيِّ، وَلَا تَفْشِيَ فِيهَا إِلَّا إِذَا كَانَتْ شَبِيهَةً بِالظَّاءِ^(١٥٤)، أَمَّا الضَّادُ الطَّائِيَّةُ فَلَا تَفْشِيَ فِيهَا^(١٥٤) . وقد سَبَقَ ذَكْرُ التَّفْشِيِّ وَمَعْنَاهُ وَلِذَلِكَ مَا أَعْدَنَا.

الخامس: أَنْهُمْ ذَكَرُوا أَنْ مِنْ صِفَاتِهَا التَّفْخُّعُ، وَيُشارِكُهَا فِي الظَّاءِ وَالذَّالِّ وَالرَّايِ، وَلَا يَتَحَقَّقُ ذَلِكُ إِلَّا فِي الضَّادِ الشَّبِيهِ بِالظَّاءِ، أَمَّا الضَّادُ الطَّائِيَّةُ فَلَا تُوجَدُ فِيهَا هَذِهِ الصَّفَةِ، كَمَا يَشَهِّدُ بِهِ مِنْ أَحَاطَ بِالْمُقْدَمَةِ مَعْرِفَةً . وَلِكُورُنَاهَا تَشَارُكُ الرَّايِ وَالظَّاءِ فِي هَذِهِ الصَّفَةِ وَنَحْوُهَا قَدْ يَجْعَلُهَا الْعَرَبُ فِي مَقَابِلَتِهَا فِي قُوافِي الشِّعْرِ . قَالَ عَبْدُ اللطَّيفِ البَغْدَادِيُّ^(١٥٥) فِي «شِرْحِ نَقْدِ الشِّعْرِ» لِقُدَامَةَ^(١٥٦) فِي بَابِ الْأَكْفَاءِ: «قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءَ أَخْتَلَافُ حِرْفِ الرَّوْيِيِّ هُوَ الْأَكْفَاءُ، وَهُوَ غَلَظٌ مِنَ الْعَرَبِ وَلَا يَجِدُ لِغَيْرِهِمْ، وَإِنَّمَا يَعْلَمُونَ فِيهِ إِذَا تَقَارَبَتِ الْحُرُوفُ، وَأَنْشَدَ:

كَانَ اصْوَاتُ الْقَطَا الْمُنْقَضُ
بِالْلَّيلِ اصْوَاتُ الْحَمَّ الْمُنْقَضُ

ولَا شَكَّ أَنَّ الضَّادُ الطَّائِيَّةَ بَعِيْدَةٌ عَنِ الرَّايِ فِي الصُّوتِ بِمَرْأَهِلِ، وَأَنَّ الْقَرِيبَ مِنْهَا هِيَ الضَّادُ الشَّبِيهُ بِالظَّاءِ . قَلْتُ: ^(١٥٧) وَمِنْ هُنَا أَيْضًا سَاعَ^(١٥٨) مَا عَمِلَهُ بَعْضُهُمْ مِنْ^(١٥٩) الْمَغْزِيِّ الْحَيْمِيِّ بِقُولِهِ:

وَمُضْرِبُوْيَةٌ مِنْ غَيْرِ جُرمٍ أَنْتَ بِهِ
إِذَا مَا هَذِي بِدْرُ الْأَسَامِ أَنْتَ بِهِ

وَمَا يَنْجُو هَذِهِ النَّحْوُ مَا ذَكَرَهُ الصَّلَاحُ الصَّفَدِيُّ^(١٥١) فِي كِتَابِ «فَضْيُ الْخَتَامِ عَنِ التَّوْرِيَّةِ وَالْأَسْتِخْدَامِ»^(١٥٢)، حِيثُ قَالَ: الْأَصْلُ^(١٥٣) الرَّابِعُ: فِيمَا يَعْصُلُ مِنَ الْوَقْمِ وَالاشْتَراكِ، أَنْشَدَنِي بَعْضُهُمْ لِأَبِي الْحَسِينِ الْجَزَّارِ^(١٥٤)، وَلَمْ يَتَحَقَّقْ نَسْبَةً ذَلِكَ إِلَيْهِ لَأَنَّ أَبَا الْحَسِينِ يَحْلِمُ قَدْرُهُ عَنِ الْوَقْعَ فِي مِثْلِ هَذَا:

وَقَائِلٌ قَالَ مَا أَعْدَتْ مِنْ أَمْبَ
لَذَا الشَّتَاءُ وَذَا الْبَرْدُ الَّذِي غَرَّضَ
فَقَلْتُ ذَغَنِي فَقَدْ أَعْدَتْ لِي بَدْنَا
مُسْلَخًا^(١٥٥) وَشَقًا فِي الْقَلْبِ ثَذْ قَرِضَ

وَقَدْ وَهَمَ الشَّاعِرُ فِي قُولِهِ: قَرِضَ، لَأَنَّ الَّذِي يُذَبِّغُ بِهِ إِنَّمَا هُوَ بِالظَّاءِ، وَقَدْ نَصَوا عَلَى ذَلِكَ وَهُوَ شَهَرٌ مِنْ أَنْ يُبَتِّعَ عَلَيْهِ . وَالقرْضُ بِعْنِ الْقُطْعِ بِالضَّادِ لَيْسَ إِلَّا، وَالْقَافِيَّةُ ضَادِيَّةٌ كَمَا تَرَى، وَلِكُنْ الشَّاعِرُ مَا فَقَرَ^(١٥٦) فِي قُولِهِ: وَشَقًا، وَتَرْكِيَّهُ هَذَا مِنْ حِرْفٍ وَأَسْمَ، وَجَعَلَهُ نَوَاعِمَّا مِنْ أَنْوَاعِ الْفِرَاءِ، انتهَى . قَلْتُ: وَالْعَذْرُ لِلشَّاعِرِ ظَاهِرٌ^(١٥٧) مِنْ أَشْتِيَاءِ الْحَرْفِينِ كَمَا بَيْنَاهُ . وَلَا يَخْفَى أَنَّ الْفَرْظَ فِي الْعَرَبِ تَوْغِيْعٌ مِنَ الْفِرَاءِ وَهُوَ الْمُنَاسِبُ لِلْمَقَامِ . فَقُولُهُ: الَّذِي يُذَبِّغُ بِهِ، فِيهِ تَسَامُّ . وَبِالْجَمْلَةِ فَلَا يَعْدُ أَنْتَسَابُ هَذَا الشِّعْرِ لِأَبِي الْحَسِينِ^(١٥٨) إِلَيْهِ الْحَسِينِ .

السادس: أَنْهُمْ ذَكَرُوا مِنْ صِفَاتِهَا الْأَسْتِطَالَةُ، كَمَا مَرَّ ذَكْرُهَا وَمَعْنَاهَا، وَهِيَ الْمُمِيزَةُ لَهَا عَنِ الظَّاءِ، وَلَا يُوجَدُ فِي الضَّادِ الطَّائِيَّةِ صِفَةُ الْأَسْتِطَالَةِ.

السابع: إنهم^(١٣) ذكرُوا أنَّ من صفاتِها الرُّخَاوَةُ، وَهَذَا شَدِيدُ الدَّلَالَةِ عِنْدَ مَنْ لَيْسَ عِنْدَهُ غَبَاوَةً. فَإِنَّهُ لَا رُخَاوَةُ فِيهَا إِلَّا إِذَا كَانَ شَبِيهَهُ بِالظَّاءِ. أَمَّا الضَّادُ الطَّائِيُّ فَمُشْوِّهٌ بِالذَّالِّ أَوْ^(١٤) الطَّاءِ الْمُهَمَّلَةِ، وَكُلُّ مِنْهَا حَرْفٌ شَدِيدٌ، فَكَذَا مَا هُوَ بَيْنَهُ. بَلْ مِنْ عِرْفٍ مَعْنَى الشَّدِيدَ وَالرُّخَاوَةَ، وَقَدْ قَدَّمْنَا هَمَا فِي الْمُقْدِمَةِ، يَجِدُ هَذَا الحَرْف^(١٥) مُتَصِّفًا بِالشَّدَّةِ قُطْعًا، مَعَ قَطْعِ النَّظَرِ عَنِ الذَّالِّ وَالطَّاءِ^(١٦). الثَّامِنُ: إِنَّ هَذَا الحَرْف^(١٧) صَعِبٌ عَلَى اللِّسَانِ، نَصَّ عَلَى ذَلِكَ عُلَيَّاهُ هَذَا الشَّأنُ وَفَرَسَانُ هَذَا الْمِيدَانِ، وَحَكَمُوا بِأَنَّ الرَّاجِلَ فِي التَّجْوِيدِ وَالْإِتْقَانِ لَا يَقْدِرُ عَلَى تَحْقِيقِهَا بَلْ بَعْضُ كَيْار^(١٨) الْفَرَسَانِ. قَالَ الْإِمامُ السَّخَاوِيُّ^(١٩) فِي «عَمْدَةِ الْمُفِيدِ»^(٢٠):

الضاد	حَرْفٌ مُسْتَطِيلٌ مُطْبَقٌ	جَهْرٌ يَكُلُّ لَدِيهِ كُلٌّ	خَاشًا لَسَانٌ ذَرْبٌ ^(١٨١) لَأَحْكَامٍ الْمُحْرُوفِ	لَسَانٌ بِالْفَصَاحَةِ قَيْمٌ مُعَانٌ ^(١٨٢)
-------	-----------------------------	------------------------------	---	--

وقال الأستاذ أبو حيّان في «شرح التسهيل»: «والضاد من أصعب الحروف التي انفردَتْ العرب بكثرتها استعماله». وقال الشيخ أبو محمد مكي بن أبي طالب في «الرعاية»: «ولا بد^(١٨٥) من التحفظ باللفظ الضاد حيث وقع، فهو أمر يقصّر فيه أكثر من رأيت من القراء والإئمة، لصعوبته^(١٨٦) على من لم يُدرِّب^(١٨٧) فيه. فلا بد للقاريء المجود أن يلفظ بالضاد مفخمة^(١٨٨) مستعملية مطبقة مُستطيلة، فيظهر صوت خروج الربيع عند ضغط حافة اللسان^(١٨٩) عليه من الأض aras عند اللفظ بها. ومني فرط في ذلك أق بلفظ الطاء والذال^(١٩٠)، فيكون مبدلًا ومغيراً. والضاد من^(١٩١) أصعب الحروف^(١٩٢) على اللاؤظ، فمعنى لم يتكلّف القاريء إخراجها على حقها أق بغير لفظها وأخل بقراءته. ومني^(١٩٣) تكليف ذلك وتمادي عليه صار له التجويد بالفظها عادة وطبعاً وسحة^(١٩٤)».

وقال العلامة ابن الجزري في «الشعر»: «والضادُ آنفرَدَ بِالاستطالةِ، وليسَ مِنَ الْحُرُوفِ مَا يَغْسِرُ عَلَى اللِّسَانِ مُثْلُهُ، فَإِنَّ
السَّنَةَ النَّاسَ فِيهِ مُخْتَلِفَةٌ وَقَلَّ مَنْ يَحْسِنُهُ، فَمِنْهُمْ مَنْ يَخْرُجُهُ ظَاءً»^(١٦)، وَمِنْهُمْ مَنْ يَمْرُجُهُ^(١٧) بِالذَّالِّ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَجْعَلُهُ لَامًا
مُفْحَمَّةً، وَمِنْهُمْ مَنْ يُشْمِئُ الزَّايَ. وَكُلُّ ذَلِكَ لَا يَجْوِزُ^(١٨)، انتهى.
فَإِذَا كَانَتِ الضَّادُ الْعَرَبِيَّةُ بِهِذِهِ^(١٩) الْمَرْتَبَةِ مِنَ الصُّعُوبَةِ، وَأَنْتَ تَرَى أَنَّ لَا صُعُوبَةَ فِي الضَّادِ الطَّائِيَّةِ بِلْ هِيَ فِي غَيْرِهِ السُّهُولَةُ
عَلَى اللِّسَانِ، يَسْتَوِي فِي النُّطْقِ بِهَا^(٢٠) الْعَالَمُ وَالْجَاهِلُ، وَالْفَارِسُ فِي هَذَا الْمَيْدَانِ وَالرَّاجِلُ، فَلَيْكَ حُكْمُ بِأَنَّ الضَّادَ الطَّائِيَّةَ بَعِيدَةٌ عَنِ
الضَّادِ الْعَرَبِيَّةِ بِرَاجِلٍ.

الضاد العربية براجل. الناس: إن المخرج المنصوص عليه للضاد في الكتب المعروفة المتداولة ليس إلا للضاد الشبيه بالظاء المعجمة لا للطائبة. فلأنهم قالوا في معرفة خرج الحرف: أن تسكنه وتدخل عليه همزة وصل وتتنظر أين ينتهي الصوت، فحيث انتهت فثم مخرجـه. مثلاً يقول: أبـ، فتجد الشفتين قد أطبقـتـ أحدـاهـا على الآخرـيـ، وهو خرجـ الباءـ. وأنت إذا نطقـتـ بالضادـ الطائـيةـ وفعـلتـ ما تقدـمـ ذكرـهـ لا تجـدـ الصوتـ ينتـهيـ إـلـىـ طـرـفـ اللـسانـ وـأـعـلـىـ الـحـنـكـ، وهو خـرـجـ الذـالـ والـطـاءـ (٢٠٣)ـ والـأـاءـ، ولم تـرـ أحدـاـ ذـكـرـ أنـ خـرـجـ الضادـ منـ هذاـ المـحـلـ، بلـ ماـ ذـكـرـنـاهـ مـذـكـرـهـ مـذـكـرـهـ لـأـخـصـ فـيـ عـلـمـ القرـاءـاتـ (٢٠٤)ـ وـعـلـمـ النـحـوـ (٢٠٥)ـ، مـثـلـ كـتبـ الإمامـ العـلـامـ آبـنـ الجـزـرـيـ والأـمـامـ الشـاطـيـيـ والعـلـامـ الجـعـبـرـيـ والـشـيـخـ أـبـيـ حـمـدـ مـكـيـ والـشـيـخـ جـالـ الدـينـ مـالـكـ وأـبـنـ معـطـاـ (٢٠٦)ـ وـأـبـنـ الـحـاجـيـ وـالـخـشـريـ (٢٠٧)ـ وـأـبـيـ حـيـانـ وـغـيـرـهـ. وـمـاـ نـقـلـ عـنـ الـخـليلـ (٢٠٨)ـ مـنـ آنـهاـ شـجـرـيـةـ فـسـجـيـةـ الـكـلامـ عـلـيـهـ إنـ شـاءـ اللهـ تـعـالـىـ (٢٠٩)ـ.

فإن قيل: نحن نروي^(٢٠) هذه الصدّاد الطائحة بالمشافهة عن الشّيخ الرّاوين لما عن شيوخهم بالإسناد المتصل بأئمّة القراء
البالغ إلى النبي صلّى الله عليه وسلم، قلنا: لا عبرة بالرواية المخالفّة للنّزارة^(٢١)، إذ شرط قبول القراءة أن تؤافق العربية، وقد
يتبنا خالفتها لما تواتر في كتب العربية والقراءات^(٢٢). قال الأستاذ أبو حيان في «شرح التسهيل»: «إنما ذكر النحوين صفات
الحروف لفائدة، إحداها لأجل الادغام»، ثم قال: «والفائدة الثانية، وهي الأولى في الحقيقة، بيان المحروف^(٢٣) حتى ينطبق
من ليس يعني بغل ماتيتعقل العربي، فهو كبيان وقوع الفاعل ونصب المفعول، فكما أن نصب الفاعل ورفع المفعول لحقن في

العربية كذلك (٣٣) النطق (٣٤) بحروفها غالفة خارجها لما روى عن العرب في النطق بها لحن (٣٥) أيضاً. وتفصيل هذا الجواب لا يليق بهذا الكتاب.

العاشر: إن من أوصافها السخرية، لقبها بها صاحب الفدر الجليل إمام النحو الجليل (٣٦). ولا يتأت ذلك إلا إذا كانت شبيهة بالظاء، فإن الصاد الطائبة تخرج (٣٧) من طرف اللسان لا من شجر الفم، وسيأتي لذلك مزيد بيان إن شاء الله. الحادي عشر: قوله في صفة الإطباق: «ولولا الأطباق لصارت الطاء دالاً والصاد سيناً والظاء ذالاً ولخرجت الصاد من الكلام إذ لا يخرج من موضعها غيرها»، هذا نص كلام الأستاذ أبي حيان في «شرح التسهيل»، ومثله في شرح المفصل لأبن يعيش (٣٨)؛ وهذا كما ترى يخص (٣٩) الصاد الشبيهة بالظاء، أما الطائبة فيخرج (٣١) من موضعها المروف الثالثة النطعية، كما يشهد به الحسن بالقاعدية المعروفة في معرفة عرض الحرف. فلو كانت الطائبة عربية (٣٣) لوصفت بالقطعة كما وصفت آخرها، ولقالوا: ولولا أطباق لصارت الصاد دالاً، بذلك قوله: لخرجت من الكلام، كما لا يخفى على ذوي الأفهام.

الثاني عشر: إن أهل مكة (٣٣)، التي هي مثناً النبي صلى الله عليه وسلم، الذي هو سيد العرب (٣٣)، وما والاه (٣٣) من بلاد الحجاز، التي هي (٣٣) محل العرب وموطنهم إنما ينطبقون بالصاد شبيهة بالظاء المعمقة، ولا يسمع من أحد منهم هذه الطائبة، وهم (٣٣) يعلمون المقتدى ^{لأن} رام في هذا السبيل الاتهاد.

الفصل الثاني
فيما يدل بالتصريح على أن التلفظ بالصاد
شبيه بالظاء هو الصحيح
وهو المقول من كلام الفحول (٣٨) المتلقى كلامهم بالقبول.

الأول: كلام محمد بن عتيق بن علي التجهيبي الأزدي (٣٩) في «الذر المكملة في الفرق بين الحروف المشكلة» (٣٣)؛
والصاد والظاء لقرب المخرج
قد يُؤذنان متالي بأس ^{مكتبة} علوم اللسان المنهج.

الثاني: أيضاً في كتابه المذكور بعد ذكره الظاء:
ويذكر التباسها بالصاد
إلا على الجهابذ (٣٣) النساء

الثالث: قول الأديب الأوحد محمد بن جابر المواري المذكور في قصيدته المذكورة (٣٣):
وأقول فيما بعد (٣٣) ذلك أنه
للظاء بالصاد التباس ينلم
فرايت حضر الصاد أكد واجب
ليبين أن الغير (٣٣) صاد ترسم

الرابع: قول الإمام السخاوي في «غمدة المقيد» بعد أن ذكر الصاد وأنه حرف صعب:
ميزة بالإيضاح عن ظاء في
«أصلان» (٣٣) أو في «غيس» (٣٣) يشتبهان
وكذاك «محضر» (٣٣) و «ناشرة إلى» (٣٣)
ولا يحضر (٣٣) و «خنة» (٣٣) ذا إذعان (٣٣)

الخامس: قول العلامة ابن الجزري في مقدمة المشهورة في التجويد:

والضاد ياست طالبة وخرج مَيْرُ من الظاءِ وَكُلُّها تَجْبَى ^(٣٤)

وتقديم المجرور يفيد التخصيص فدلّ على أن التمييز بينها ليس إلا بالخرج والاستطالة، وأنها مشاركةٌ لها في الصوت.

السادس: قوله العلامة البرهان الجعبري في شرح الشاطبية: «ولفظها، يعني لفظ^(١) الضاد، يُضارع لفظ الظاء لأنها^(٢) أكثر الحروف تناسلاً في الصفة».

السابع: قوله في كتابه «عقود الجماد في تحويلا القرآن»:
والظلة أخر^(٣٥) الضاد في كُلِّ المُلْ
 وبالاستطالة خولف الحرفان^(٣٦)

أي^(٤٧) مع خرج: قول الشيخ بدوي الدين المعروف^(٤٨)، بين أم قاسم^(٤٩) في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة^(٥٠)، عند قوله^(٥١):
 اللامن: قول الشيخ بدوي الدين المعروف^(٤٨)، بين أم قاسم^(٤٩) في شرح الواضحة في تجويد الفاتحة^(٥٠)، عند قوله^(٥١):
 وللمساد كالطلال حرف ملقاً
 بخرجه مع وصفه المقتضى^(٥٢)

بعد أن ذكر مخرجها كما ذكرناه وصفاتها والأبيات التي تدل على صعوبتها من كلام السخاوي التي ذكرناها^(٢٠٣)، قال: وشارك^(٢٠٤) الطائفة الضاد في الاستعلاء والجهر والإبطاق والتلخيم^(٢٠٥) ولم يشاركه في المخرج، ولمشاركته له في هذه الصفات اشتد شبهة له^(٢٠٦) وعسرت التفرقة بينها وأتيت إلى الرياضية التامة.^(٢٠٧)

ولكن يخاف أن تلفظ^(٣٢) بالأول مثل لفظك^(٣٣) بالثاني لتقابـل الشابـة^(٣٤) والإعـاطـة^(٣٥) في الـطـاءـ والـصـادـ^(٣٦) العـاشرـ: قولـهـ فيـ كـاتـبـ المـذـكـورـ فـيـ بـابـ الـطـاءـ: وـالـظـاءـ حـرـفـ يـشـبـهـ لـفـظـهـ فـيـ السـمـ لـفـظـ الصـادـ، لـأـنـهـاـ مـنـ الـحـرـوفـ الـمـسـتـعـلـيةـ وـمـنـ الـحـمـ وـفـيـ الـجـهـورـةـ، وـتـوـلاـ اـخـتـلـافـ الـمـخـرـجـيـنـ لـهـاـ^(٣٧)، وـزـيـادـةـ الـإـسـتـطـالـةـ الـقـيـ فـيـ الصـادـ، لـكـانـتـ الـطـاءـ صـادـاـ^(٣٨) !

الحادي عشر: قوله في باب الصاد: والصاد يتبهـ^(٢٣) لفظها^(٢٤) بلفظ^(٢٥) الظاء، لأنهما من حروف الإطباق ومن المروـف المستعملة المجهورة.^(٢٦) ولو لا اختلاف المخرجين وما في الصاد من الإستطالـة لكان لفظهما واحداً ولم يختلفا في السمع^(٢٧). الثاني عشر: قولـ العـلامـةـ ابنـ الجـزـريـ المشـهـورـ^(٢٨) بكمـالـ فـضـلـةـ، المـوـصـوفـ بـأـنـهـ لمـ تـسـعـ الإـعـصـارـ بـمـثـلـهـ، وكـفـىـ بـذـلـكـ مـوجـبـاـ لـاتـيـاعـ قـولـهـ فـيـ كـتـابـهـ التـهـيـيدـ، الـذـيـ الـفـهـ فـيـ الـقـاـمـرـةـ الـمـعـزـيـةـ: وـاـغـلـمـ أـنـ هـذـاـ الـحـرـفـ لـيـسـ فـيـ حـرـفـ يـغـسـرـ عـلـىـ اللـسـانـ غـيرـهـ^(٢٩)، وـالـنـاسـ يـتـعـاـضـلـونـ^(٣٠) فـيـ فـنـنـيـمـ مـنـ يـجـعـلـهـ ظـاءـ مـطـلـقاـ، لـأـنـ يـشـارـكـ الـظـاءـ فـيـ صـفـاتـ كـلـهـ وـزـيـدـ عـلـيـهـ باـالـسـطـالـةـ، فـلـذـاـ الـاسـطـالـةـ وـالـخـلـافـ الـمـخـرـجـينـ لـكـانـ ظـاءـ، وـهـمـ أـكـثـرـ الشـامـيـنـ وـبعـضـ أـهـلـ الشـرـقـ^(٣١)، وـهـذـاـ لـاـ يـحـوزـ فـيـ كـلـامـ اللهـ تـعـالـى

لُخَالِفِيهِ الْمَعْنَى الَّذِي أَرَادَهُ اللَّهُ تَعَالَى . » ثُمَّ قَالَ : « وَمِنْهُمْ مَنْ لَا يُوَصِّلُهَا إِلَى تَخْرِجَهَا بِلِّيْغَرْجَهَا^(٢٧) دُونَهُ نَمْزُوجَةُ بِالظَّاءِ الْمُهَمَّلَةِ لَا يَقْدِرُونَ عَلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، وَهُمْ أَكْثَرُ الْمُصْرِينَ بِعَيْنِ أَهْلِ الْغَربِ^(٢٨) . وَمِنْهُمْ مَنْ يَتَخْرِجُهَا لَامًا^(٢٩) مُفْحَمَةً ، وَهُمْ أَكْثَرُ الرِّبَاعِيَّةِ^(٣٠) وَمِنْ ضَاهِئِهِمْ . وَاعْلَمُ أَنَّ هَذَا الْحَرْفَ بِخَاصَّيْهِ^(٣١) إِذَا لَمْ يَقْدِرْ الشَّخْصُ عَلَى إِخْرَاجِهِ مِنْ تَخْرِجَهُ بِطَبْعِهِ لَا يَقْدِرُ عَلَيْهِ بِكُلِّفَةٍ وَلَا

تعليم «، إنهم». وإذا وصل جواهِرُ الكلم في تتبع النَّوْقُول في ميدانِ المَنْوْقُول، بعدَمَا أسلفناهُ من المَعْقُول إلى هذا الأمد^(٣٨٧) من الإصلاح^(٣٨٨)، فقد حانَ أن يُصَحَّ: أطْفَلُ الْمِضَاجَ فَقَدْ طَلَعَ الصَّبَاجُ. وأمَّا:
 الخامسة
 ففيها تنبِيَّهاتٌ دافعةً لِتَمْوِيهَاتٍ^(٣٨٩)

الاول: إنَّه ليس مُرادِي بكون الضَّاد شبيهةً بالظَّاء وقريبةً منها كونها ممزوجةً بها غاية الامتزاج، بحيث يختفي الفرقُ بينهما على المُجَيد لفَنِ التَّعْجُودِ، فإنَّها حينئذ تكون حرفًا خارجًا عن الْمُحْرَفِ الْعَرَبِيَّةِ الْمُسْتَعْمَلَةِ، كما تَنَقَّرُ في مُحْلِهِ من كُتُبِ النَّحْوِ والقراءاتِ، وتُسْمَى بالضَّادِ الْمُضَعِّفَةِ^(٣٩٠) وهي التي لم يُشَبِّعَ^(٣٩١) مُخْرِجُها ولم يعتمدُ عليه، ولكن يختفي ويختلاس^(٣٩٢) فيضعفُ إطْباقُها كما نُقلَ عن أبي علي^(٣٩٣). وقال ابن خرروف^(٣٩٤): هي^(٣٩٥) المحرقة عن مخرجها يميناً وشمالاً كما ذكر سيبويه^(٣٩٦)، بل أردتُ ما أرادهُ العلامةُ السابِق ذِكْرُهُم في نوصوصهم المذكورة في كتبِهم المشهورة.
 فإن قلت: قد قال الجعبري في «حدود الإنقاذه»^(٣٩٧):

والظاءُ واطى : الضاد^(٣٩٨) في أوصافه
 لا فربه فتعسر^(٣٩٩) في اللفظان

فنفي القرب بينها^(٣٩٠).

قلت: يتَّبعُ حلُّ القرب المُنْفَيَ هنا^(٣٩١) على القرب في المخرج دون القرب في اللُّفْظِ، جَمِيعَنَّ كلامَهُ هذا وكلامَهُ في «شرح الشاطبية»، وغيره المُنْقُول عنه فيما مَرَ، ولِيُوافقُ كلامَ غيره من العلَماءِ السَّابِقِ ذِكْرَهُمْ.
 فإن قلت: فَيَا تَصْنَعُ بِدَلَائِلِكَ^(٣٩٢) التَّقْلِيَّةِ الْمُنْقُولَةِ^(٣٩٣) من كِتابِ الدُّرَرِ الْمُكَلَّلةِ^(٣٩٤)، فإنه أثبتَ الفرق^(٣٩٥) بينَهَا صريحةً^(٣٩٦).
 قلت وبالله التوفيق: يُحَمِّلُ القربُ المثبتُ في كلامِه على القرب باعتبار آخر مخرجها، والقرب المُنْفَيُ في كلامِ غيره على القرب باعتبار أول مخرجها، يحافظُ هذا واعطفُ عليه ما سيأتي في التَّبَيِّنِ الأُخْرَى فإنه به جدير.
 فإن قيل: إذا كانت بعيدةً عنها في المخرج، ولو باعتبار، فما السُّرُّ في تقاربهما لغظاً وتشابههما سمعاً؟، فإن للبعد في المخرج مدخلًا في البعد^(٣٩٧) في اللُّفْظِ.

قلت: ظهرَ لي بفضلِ اللهِ الْجَلِيلِ مَا لعلَّه يَرْوِي الغَلِيلَ ويشفي الغَلِيلَ^(٣٩٨)، وهو أن تشابه المخرجين، وإن كانا بعيدين، سببُ لتشابه لفظي المخرجين^(٣٩٩)، فإنَّ مخرجَ الظاءِ من طَرِفِ اللسانِ وأطرافِ الأسنانِ^(٣٩١). ومخرجَ الضادِ من حافةِ اللسانِ وما يليه من الأضراسِ التي هي من جنسِ الأسنانِ. ولا يخفى أنَّ بينَ طرفِ اللسانِ وحافته مُشَابَّهَةً من حيثِ أنَّ كلاً منها نهايةً مساحةً جُرمَ اللسانِ، فالطرفُ نهايته من جهةِ مُقدَّمِ الفمِ، والحافةُ منها منه من جهةِ يَسَارِ الفمِ أو يَمِينِه. فمخرجُ كلِّ من الظاءِ والضادِ منها اللسانِ وبعضِ الأسنانِ، فلا جرمَ تشابهُ منها اللفظانِ. ولعلَّ هذا، والله سبحانه وتعالى أعلمُ، هو السببُ في اشتراكِهما في تلك الصفاتِ المذكورة.

قلت^(٣٩٩): بعْدَ ما كَبَيْتُ هذا بِمَدِيَّةِ اطْلُعْتُ عَلَى مَا يُوافِقُهُ من كلامِ الإمامِ الْجَلِيلِ الشَّيْخِ تَقْيَيِ الدِّينِ بنِ تَبَيِّنَيِّ الْحَرَانِ^(٤٠٠)، نَقَلَهُ عَنِ «الإنقاذه» في فقهِ الإمامِ أَحْدَ، فإنه عَلَى لِعْنَدِ بُطْلَانِ الصلةِ في إِبْدَالِ ضَادِهِ المغضوبِ و«الضالِّينِ» ظاهراً لأنَّ كلاً منها من طرفِ اللسانِ وبينِ الأسنانِ، ولذلك كانَ مخرجُ الصوتِ واحداً، قالَ الشَّيْخُ في «شرحِ العَمَدةِ»، يعني الشَّيْخَ تَقْيَيَ الدِّينِ الحَنَفِيَّ:

الثاني: إنَّه قد يَشَبَّهُ مُخَالَفُنَا فِيهَا قُلْنَاهُ، بما عن الْجَلِيلِ نَقَلَنَاهُ من كونها شجَرِيَّةً. وقد ذَكَرَهُ العلَامةُ ابنُ الجَزَرِيَّ في «النشرِ»، ونصَّ عبارته: «وقالَ الْجَلِيلُ إِنَّهَا أَيْضًا شجَرِيَّةً، يَعْنِي مِنْ مُخْرَجِ الْثَّلَاثَةِ قَبْلَهَا. وَالشَّجَرُ»^(٤٠١) عَنْهُ: مُخْرَجُ الفمِ أَيْ مَفْتُوحُه^(٤٠٢). وقالَ غيرُ الْجَلِيلِ: هُوَ مُجَمَّعٌ^(٤٠٣) الْمُحِينُ عَنْدَ الْعَنْفَقَةِ^(٤٠٤)، فَلَذِلِكَ لَمْ تَكُنْ^(٤٠٥) الضَّادُ مِنْهُ^(٤٠٦). فَتَقُولُ: ذَكَرَ الشَّيْخُ شَهَابُ الدِّينِ الْقَسْطَلَانِيُّ في «لطائفِ الإشاراتِ» أنَّ ابنَ الجَزَرِيَّ رَدَّ كونَهَا شجَرِيَّةً بما تَقْدِمُ^(٤٠٧) من تعرِيفِ الشَّجَرِ. وفيه مُنَاقَشَةٌ، وهي: أنَّ الظاهرَ من

كلامه أن ابن الجزرري^(١) رد كونها شجرية مطلقاً بالتفسirين^(٢) المذكورين سابقاً في كلامه، وليس كذلك، بل الظاهر أن ابن الجزرري فرغ على التفسير الثاني للشجر المنقول عن غير الخليل كونها^(٣) ليست شجرية عنده. أما على التفسير المنقول عن الخليل فهي شجرية أي خارجة من شجر الفم أي مفتوحة، وهو وسط اللسان، فإنها تخرج مما يقابل وسطه من حافته، ولذلك قال البرهان الجعيري في «عقد الجuman»:

فالضاد موضع^(٤) يائاه^(٥)

وقال في شرح الشاطبية: «والشجرية الخارجة من وسط اللسان مطلقاً ومقابلة. وقال ابن يعيش في «شرح الفصل» في تعليل تسميتها بالشجرية: «(٦) لأن مبدأها من شجر الفم (٧)، أي مفتوحة. بل لو أراد ابن الجزرري الرد مطلقاً ينقل البحث اليه.

فإن قيل: ليس الحافة مما يصدق عليه الشجر، بل عخصوص بوسط اللسان. قلت: أولاً لا نسلم^(٨) ذلك، ولكن سليم فلا يلزم من تسميتها شجرية أن تخرج^(٩) من نفس الشجر، بل يكفي خروجها مما يقابلها ويقرب منه، وما قارب الشيء يعطى حكمه. وهم قد رأعوا التغليب في مثل ذلك، إلا تراهم^(١٠) سمو سلة أحرف دولقية، لأنها تخرج من ذلق اللسان، والخارج منه ثلاثة فقط والثلاثة الباقية لا عمل للسان فيها بل هي شفهية، وهي الباء والفاء والميم، فكأنهم أطلقوا عليها ذلك لشبيتها للدولقية في السرعة والخلفة.

فإن قيل: فعيبتني يتوجه أن يقال^(١١) في كلام ابن الجزرري في «النشر»: إذا^(١٢) كان معناه ما ذكرت فلا يكون شيء من المزوف شجرياً إذ ليس شيء منها تخرج من جمع اللحين عند العنفة، فلم يخصض الضاد ببني كونها شجرية. قلت: الظاهر أن الوجه في تخصيصها بالذكر كون الكلام في بيان خرجها دون البقية من الشجرية. وبعد النهاية والتي لا يشهد كونها شجرية لمن ينطق بها طائياً، بل^(١٣) يشهد كما يشهد به من عرف الشجر وطالع «النشر»، وإن حفي علىه أحکام العشر.

الثالث: إن بعضهم قد يعتري على استدلالنا على كون الضاد الطائية السهلة على اللسان ليست ضاداً عربية بما بيناه من صعيديتها، وما نقلناه في ذلك بأن المرأة بصعيديتها أنها صعبة على العجم والتراك ونحوهم من^(١٤) سوى العرب. أما على أمثاله من العرب فلا صعيديتها فيها، فأقول قولًا منصفاً بيئنا: ما أنت^(١٥) من ذاك^(١٦) القبيل ولا أنا، نعم الأعراب الحالص سكان مهافي^(١٧) الريح، من كل ما ضعف قيصوم وشبح، يسلم لهم دعوى سهولة لفظها الفصيح، لا^(١٨) لأمثالنا من قصاراه بعد الجهد الوصول إلى التصحيف. كيف وقد كان مثل الشاطبي وابن الجزرري يصفها بالصعيدي مطلقاً. ونص^(١٩) بيسيويه^(٢٠) على أنها تتكلّف من الآخرين. وقد أسلفنا في كلام أبي محمد مكي ما يدلّ على صعيديتها على الأكابر فضلاً عن الأصغر. وقال بعضهم في شرح قوله^(٢١) البعيري في «عقد الجuman»^(٢٢) عن الضاد^(٢٣):

واحدٌ يرى ظاءَ فَقَدْ وَالَّهُ
فِي الْخَمْسِ الْأَوَّلِيِّ فَأَفْرَقَنْ بِالسَّانِ

حدّر^(٢٤) من أن يتّساهل القاريء في خروج الضاد، فيخرجها من خرج الظاء، وإنما نصوا على ذلك وحدروا منه دون غيره لأجل صعيديتها لفظها على أكثر الفضلاء والتباينها على أكابر^(٢٥) العلماء، وذلك أن خرج الضاد من أحدى حافتي^(٢٦) اللسان وما يليه من الأضراس، وخرج الظاء من رأس اللسان وأطراف الثنائي العلية، وأخر الحافة يلاقي طرف رأس اللسان فيشتركان إفردا^(٢٧) ويتجانسان في التفخيم والجهر والإستغلاء والإطباق والزخواة وكثير من السلبيات^(٢٨). وهذه موارد الاختلاط^(٢٩)، ولو لا استطالة الضاد واحتلاف^(٣٠) المخرج لكان ظاء، انتهى^(٣١).

وإذا علّمت ما بينها من الاشتراك، وما^(٣٢) نص عليه العلماء فيها من الاشتراك، تحققت أن^(٣٣) من ينطق بالضاد من خرجها الحالص، مع تحصيل صفاتها المميزة لها حتى عن الظاء، فهو في أعلى مراتب النطق بها ظاءً حالصة، ودونه من ينطق بها من خرجها مشوبة بالظاء لكن من خرجها وبينها نوع فرق. ودونه من ينطق بها ظاءً خالصة، ومن يشتمها الذال ومن يشتمها الزاي^(٣٤)، ومن يجعلها لاماً مفخمة، وكذلك من ينطق بالضاد طائياً^(٣٥) فهو من أسفل المراتب النطقية بالنسبة إلى من سبق ذكره. أعني من ينطق بها من خرجها المنصوص مع تحصيل وصفها المخصوص، فإنه يدل حرفاً بحرف غير موافق له في المخرج وغير مشتبه به شذوذ^(٣٦) اشتراك، كما لا يتحقق على العارف بصفاتها.

والقول بصححة صلاة من ينطق بها^(٤٠) ليس أولى من القول بصححة صلاة من ينطق بها مشوبة بالظاء، لأنَّ كثيراً^(٤١) من قالَ من العلماء بصححة مُبِدِّلها^(٤٢) عَلَيْهِ الْمُحَمَّدُ بِالاشْتِبَاهِ، وَلَا اشْتِبَاهُ^(٤٣) بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَرْفِ مِنَ الْحُرُوفِ كَالظاءِ الْمُعَجَّمَةِ^(٤٤) . وأما من ينطق بها من خرج بها بصفاتها مشتبه على بعض الناس بالظاء المعجمة فلا شك في صححة صلاته بالإجماع، وهو الذي أقول به وأفعله، ولا ينبغي أن يُطْنَبَ في خلاف ذلك.

وحيث انجز الكلام إلى ذكر الأحكام، فلتذكر ثالثة لطيفة من أقوال^(٤٥) الفقهاء في صلاة من يبدل هذا الحرف^(٤٦) على مذهب إمامنا الأعظم أبي حنيفة بن إبراهيم^(٤٧) الله^(٤٨) أعلى المنازل الشرفية فنقول: ذُكِرَ في «فتاوي قاضي خان»^(٤٩) أن^(٥٠) [من]^(٥١) قرأ «غير المغضوب» بالظاء أو بالذال^(٥٢) تفسد صلاته^(٥٣) ، ولو^(٥٤) قرأ «الضالين»^(٥٥) بالظاء أو بالذال لا تفسد صلاته^(٥٦) وبالذال^(٥٧) تفسد^(٥٨) ، انتهى. فشخص الفساد بمن^(٥٩) يبدلها بالذال لبعد مخرجها عنها في الجملة وعدم الشابة بينها لفظاً.

وقال في «السراج الوهاج» شرح القدوري^(٦٠): إذا أخطأ القارئ فادخل حرف مكان حرف، نظرت إن كان بينها قرب في المخرج أو كانوا من مخرج واحد لا تفسد صلاته، كما إذا قرأ «فلا تکھر»^(٦١) ، وأما إذا قرأ مكان الصاد أو على العكس تفسد صلاته، وعليه أكثر العلماء. وعن محمد بن سلمة^(٦٢): لا تفسد، لأن العجم لا يميزون بين ذلك.

وفي «الفتاوى البزارية»^(٦٣): الأصل أنه إن أمكن الفصل بين الحرفين، بلا كلفة، كالصاد مع الطاء المهملة^(٦٤) ، كان قرأ: الطالحات مكان «الصالحات»، فسد عند الكل، وإن لم يمكن إلا بمشقة، كالظاء المعجمة^(٦٥) مع الصاد، والصاد مع السين، والطاء مع التاء، اختلُّوا، فالأكثر^(٦٦) على أنها لا تفسد لعموم البلوى.

وعن أبي منصور العراقي^(٦٧) كل كلمة فيها عين^(٦٨) أو خاء أو قاف أو طاء أو تاء، وفيها سين أو صاد، فقرأ السين مكان الصاد أو بالعكس جاز. وإن لم يكن واحد من هذه الحروف مع السين والصاد وتغير المعنى، نحو «الصمد» بالسين أو «المغضوب» بالظاء، أو «الضالين» بالذال أو الطاء^(٦٩) قيل: لا تفسد لعموم البلوى، فإن العوام لا يعرفون مخارج الحروف. وكثير من المشايخ، كالأمام الصفار^(٧٠) و محمد بن سلمة أتوا به. وأطلق البعض القول^(٧١) بالفساد إن تغير المعنى. وقال^(٧٢) القاضي أبو الحسن^(٧٣) والقاضي أبو عاصم^(٧٤): إن تعمد فسد، وأن جرى على لسانه أو كان لا يعرف التمييز لا تفسد، وهو أعدل الأقوال وهو المختار.

وفي «فتاوي الحجة»^(٧٥): لو قال «ولا»^(٧٦) الضالين «بالظاء»، و«غير المغضوب»^(٧٧) بالذال أو بالذال، قال أبو مطیع^(٧٨): تفسد صلاته، وتابعة كثير من المشايخ، لأنَّ الظاء غير الصاد فكانه قرأ حرقاً آخر. وقال: كان^(٧٩) صاحب المضمرات^(٨٠) يفتي في حق الفقهاء ومن يعرف الفرق يقول أي مطیع بإعادة الصلاة، ويفتي^(٨١) في حق العوام بقول محمد بن سلمة، اختياراً لل الاحتياط^(٨٢) في موضعه والرخصة في موضعها، انتهى.

فالحاصل أن فيه ثلاثة أقوال: قول بالصحة مطلقاً، وقول بالفساد مطلقاً، وقول بالفضيل، وهو الذي عليه^(٨٣) التعويل، وهو أن يفتي بالصحة^(٨٤) في حق العوام ومن هو بمخارج الحروف جاهل، ويعتمد الصحة في حق الفقهاء وذوي^(٨٥) الفضائل. فنقول بعد إرخاء العينان عن مراعاة قول أكثر العلماء الأمثل، من أراد أن يرفع نفسه عن منزل العوام السافل، ويكون من ذوي الفضل^(٨٦) الكامل، فعليه بسلوك ما أوصحته من المنهج، والعمل بما أوصحته عما لهذا الحرف من الصفة والمخرج، والتعمل فيه فالجذيد يفتح كل باب مرتاح، والتأمل الصادق مع الأنصاف ليظهر الحال من البهيج^(٨٧) ، فما كل سوداء فحمة ولا كل بيضاء شحمة^(٨٨) . ومن قصد^(٨٩) الحق وهي طلب على الهمة، إذا شام سبيلاً إليه أمره. ولا يقول: «إنا وجدنا إبانتنا على أمّة^(٩٠) »، فإن الله قد لام قائل ذلك^(٩١) وذمه، فإن وصل^(٩٢) بالتأمل والتعمّل إلى تجوييد اللفظ^(٩٣) به والتحقيق، فليشكُر^(٩٤) مولاً على حسن التوفيق، وإلا فهو^(٩٥) بقبول العذر حقيق. هذا ما تيسّر لي^(٩٦) من التعليق، مع قلة الزاد في هذا الطريق، وكثرة موجبات التعويق، ومراعاة الإيجاز ومحاسبة التطويل، وحسبنا الله ونعم الوكيل.

ذكر في المتن قول منها ما صورته^(٩٧): ثمنت الرسالة الميمونة بحمد الله والمعونة على يد أقل تلامذة مؤلفها تراب أقدام الفضلاء والإخيار على بن محمد بن مصطفى الحزينة داره، غفر الله ذنبه بالنبي المختار واله البرار واصحابه الاطهار في الثالث من شهر رمضان المبارك سنة ست عشرة والف

هوامش المقدمة

- ٤٥ - في ج: يتحقق... كما يتحقق.
- ٤٦ - زاد الناسخ في حاشية ب: (النافذ)، بعد (يتحقق).
- ٤٧ - في ر: صليل.
- ٤٨ - هو القاسم بن فيء بن خلف الشاطبي. توفي سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٤ مـ؛ انتظـر: كحالة، معجم المؤلفين ٨ / ١١٠.
- ٤٩ - عنوان الكتاب: «حرز الامانى ووجه التهاب» وهو قصيدة تعرف بالشاطبية، طبعت أكثر من مرة.
- ٥٠ - حرز الامانى من ٧٠
- ٥١ - هو عثمان بن عمر المعروف بابن الحاجب. توفي سنة ٦٤٦ هـ / ١٢٤٦ مـ؛ انتظـر: كحالة، المصدر السابق ٦ / ٢٦٥.
- ٥٢ - الشافية من ٢٠٥
- ٥٣ - في ر: جابريري، وهو أحد بن الحسن الجابريري. توفي سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ مـ؛ انتظـر: كحالة، المصدر السابق ١ / ١٩٨.
- ٥٤ - في ر، ط: يعلم.
- ٥٥ - في ر: لكنه.
- ٥٦ - في ر: الجائزين.
- ٥٧ - شرح الشافية من ٢٠٤.
- ٥٨ - في ك: معنى قول بعضهم.
- ٥٩ - في الاصول كلها: ابن معطي. وهو عيسى بن عبد المعطي بن عبد النور. توفي سنة ٦٢٨ هـ / ١٢٣١ مـ؛ انتظـر: كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٩.
- ٦٠ - في ب: رضي الله تعالى عنه.
- ٦١ - انتظـر: الراغبى، الكشاف ٢ / ٥٢٨؛ القسطلاني، لطائف الاشارات ١ / ١٩٢؛ معجم المواقع للسيوطى ٢ / ٢٢٨.
- ٦٢ - اظهر: ساقطة من ب.
- ٦٣ - انتظـر عن مصطلحى الجهر والمحى: سيبويه، الكتاب، ٤ / ٤٣٤؛ ابن جنى، سر صناعة الارهاب ١ / ١٩٩؛ مكى بن أبي طالب، الرعاية ٣ - ٢؛ ابن عصفور، المحتج ٢ / ٦٧١ - ٢؛ الاسترابادى، شرح الشافية ٣ / ٢٥٨ - ٩؛ ابن يعيش، المصدر السابق ١٠ / ١٢٨ - ٩.
- ٦٤ - في ر: التلفظ.
- ٦٥ - في ر: هو الاعلان.
- ٦٦ - في ر: التلفظ.
- ٦٧ - عنوان الكتاب: «الايضاح في شرح المفصل (كشف الظنون ١٧٧٤)»، انتظـر من خطوطاته:

Brockelmann, GAL, I, P. 347, sup. I, p. 510

هوامش النص

- ١ - بهذه في ط: وبه تتفق. وفي ك: وصل الله علـى سيدنا محمد وعلـى آلـه وصحبه اجمعـين، وهي مباركة مكررة لما سأليـتـهـ من تـحـمـيدـ وـتـصـلـيـةـ.
- ٢ - والسلام: انفرد بها نسخة ج.
- ٣ - في ب: افضل.
- ٤ - في ك، ب، ط: وصحبـهمـ.
- ٥ - تعالى: ساقطة من ب.
- ٦ - بهذه في ط: منهمـ.
- ٧ - في ب: في تفعـعـ.
- ٨ - آنـ: يـاسـطـةـ منـ جـ.
- ٩ - في بـ: الحـثـيـ المـلـعـبـ وـالـعـقـادـ.
- ١٠ - في بـ: زـيـنةـ.
- ١١ - في طـ: عنـ الـأـرـاذـلـ وـالـأـوـفـادـ.
- ١٢ - في كـ: فيهـ أمرـ يـبـهمـ معـتـادـ.
- ١٣ - في ر، بـ: لماـ.
- ١٤ - في بـ: كـماـ.
- ١٥ - في بـ: وأشار بعض الاعيانـ، في طـ: وإشارة بعض الاعيانـ.
- ١٦ - في رـ: منـ حينـ.
- ١٧ - في بـ: وقلةـ المرادـ.
- ١٨ - بهذهـ في طـ: وأساسـ هذهـ القضيةـ المـضـلةـ.
- ١٩ - في كـ: وقدـ يـنـكـرونـ.
- ٢٠ - في كـ: منـحصرـ.
- ٢١ - في رـ: عليهـ.
- ٢٢ - في طـ: فيـ.
- ٢٣ - زـادـ النـاسـخـ فيـ حـاشـيـةـ بـ: فـهـيـاـ، قـبـلـ يـخـفـظـاهـ.
- ٢٤ - في رـ: علىـهاـ نـيـهاـ.

- ٨٨ - الكتاب شرح لكتاب التسهيل لأبن مالك النحوي، وعنوانه: التذليل والكميل في شرح التسهيل، منه خطوط في دار الكتب المصرية برقم ٦٢ نحو .
 ٨٩ - انظر عن مصطلح التقشى: مكي بن أبي طالب، المصدر السابق، ١٠٩ / ١٠٠ .
 ٩٠ - في ب: إنشاء.
 ٩١ - وبالعكس: ساقطة من ر.
 ٩٢ - لم يذكر المؤلف صفة ذكرها الدارسون المتقدمون وهي صفة الانحراف او النطق الجانبي، انظر: ابن الجوزي، المصدر السابق، ١ / ٢٠٤ .
 ٩٣ - بعده في ر: واهـ تعالـ اعلمـ.
 ٩٤ - في ب: التي هي تقرأـ.
 ٩٥ - هو شمس الدين محمد بن محمد بن محمد بن محمد الجوزي، توفي ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م، انتظـ: كحالةـ، المصدر السابقـ، ١١ / ٢٩١ .
 ٩٦ - هو الكتاب الشهير بالمقمية الجوزية، طبع أكثر من مرةـ.
 ٩٧ - أيامه بعنوان (متنظمة في ظاءات القرآن)، منه نسخة خطية في المدينة، مكتبة عارف حكمة ضمن مجموع برقم ٣٩ علوم القرآنـ.
 ٩٨ - في ر: الكثرومـ، وفي كـ: العظيمـ.
 ٩٩ - هو عبد الرزاق بن رزق الله الرسمى، توفي ٦٦١ هـ / ١٢٦٣ مـ، انظرـ: كحالةـ، المصدر السابقـ، ٥ / ٢١٧ـ، ٨ـ .
 ١٠٠ - الشهيرة (بدرة القاري)، في ٣٢ بيتـاـ، انظرـ عن خطوطاته مقالةـ (كتبـ الصادـ والظاءـ عندـ الدارسينـ العربـ)، مجلةـ معهدـ المخطوطـاتـ ٣٠ / ٢ـ (١٩٨٦ـ).
 ١٠١ - هو عثمان بن سعيد بن عثمانـ، توفي سنة ٤٤٤ هـ / ١٠٥٢ مـ، انظرـ كحالةـ، معجمـ المؤلفـينـ ٦ / ٥٠ـ، ٥٤ـ .
 ١٠٢ - وعلـدهـ أربـعةـ آياتـ، نشرـهاـ معـ شرـحـهاـ لأـيـ عمـرـ وـالـدـكتـورـ مـحسنـ جـمالـ الـدـينـ فـيـ مجلـةـ الـبـلـاغـ، مجلـدـ ٣ـ : ٢ـ، ١ـ، ١٣ـ، ١٥ـ، ١٩٧٠ـ .
 ١٠٣ - في رـ: غـيطـ غـلـظـ.
 ١٠٤ - هو القاسمـ بنـ عليـ بنـ محمدـ البـصـريـ، تـوفـيـ ٥١٦ـ هـ / ١١٢٢ـ مـ، انـظـرـ: كـحـالـةـ، المصـدـرـ السـابـقـ، ٨ / ١٠٨ـ .
 ١٠٥ - ذـكرـ الحـبرـيرـيـ قـصـيـدـةـ الـذـكـورـ فـيـ المـقـامـ الـحـلـيـةـ، وـلهـ ايـضاـ كـتابـ بـعنـوانـ الفـرقـ بـيـنـ الصـادـ وـالـظـاءـ، منهـ خطـوـطـانـ، فـيـ بـرـلـينـ بـرـقمـ ٧٠٢٢ـ وـالـتـيمـورـيـ بـالـقـاهـرـ بـرـقمـ ٤٣ـ لـفـةـ .
 ١٠٦ - في الاصولـ جـيمـهاـ: فـاسـمـهاـ، وـتصـوـبـ منـ المـقـامـاتـ منـ ٣٨٣ـ .
 ١٠٧ - في كـ: استـيقـاظـ.
 ١٠٨ - هو محمدـ بنـ عبدـ اللهـ بنـ مـالـكـ الطـائـيـ الـأـنـطـلـيـ، تـوفـيـ ٧٦٢ـ هـ / ١٢٧٤ـ مـ، انتـظـرـ: كـحـالـةـ، معـجمـ المؤـلفـينـ ١٠ / ٢٣٤ـ .
 ١٠٩ - قـصـيـدـةـ اـبـنـ مـالـكـ فـيـ ٦٢ـ بـيـتاـ، وـقدـ شـرـحـهاـ المؤـلفـ فـيـ كـتابـ عنـوانـ: الـاحـضـادـ فـيـ الفـرقـ بـيـنـ الـظـاءـ وـالـصـادـ، نـشـرتـ فـيـ بـغـدـادـ ١٩٧٢ـ . وـقولـ المـقـامـيـ: كـالـحـبرـيرـيـ، يـفـهـمـ مـنـ أـنـ عـدـدـ آيـاتـ قـصـيـدـةـ اـبـنـ مـالـكـ كـعـدـدـ آيـاتـ قـصـيـدـةـ الـحـبرـيرـيـ، مـعـ أـنـ قـصـيـدـةـ الـحـبرـيرـيـ فـيـ ١٩ـ بـيـتاـ .
 ١١٠ - الـأـنـطـلـيـ، تـوفـيـ ٧٨٠ـ هـ / ١٣٧٨ـ مـ، انـظـرـ: كـحـالـةـ، معـجمـ المؤـلفـينـ ٨ / ٢٩٤ـ .
 ١١١ - عنـوانـهاـ: تـبـيـهـ الـكـابـ فـيـ الصـادـ وـالـظـاءـ، خـطـوـطـ فـيـ مـكـتـبـ حـسـنـ حـسـنـ باـشاـ (استـيـوـلـ) بـرـقمـ ٩١ـ .
 ١١٢ - هو واحدـ بنـ محمدـ بنـ اـبـيـ بـكـرـ، تـوفـيـ ٩٢٣ـ هـ / ١٥١٧ـ مـ، انـظـرـ: كـحـالـةـ، المصـدـرـ السـابـقـ، ٢ / ٨٥ـ .
 ١١٣ - أحدـ سـاقـطـةـ منـ بـ .
 ١١٤ - وقدـ زـادـ التـائـيـ فـيـ هـامـشـ تـسـخـةـ بـ (وـمـهـاـ، وـهـوـ بـعـدهـ: .
 ١١٥ - ماـ اـعـقبـ اـصـبـاعـ لـيـلـ مـظـالمـ وـعـلـىـ صـاحـبـهـ مـصـايـحـ الـهـدـىـ
 لـفـلـأـهـ بـالـفـلـأـهـ الـتـبـلـيـشـ يـعـلـمـ
 لـبـيـنـ أـنـ الـفـلـأـهـ ضـاءـ تـرـسـمـ

ما اعقب الاصبع ليل مظلم
وللأه فأه بين ذلك انه
لربت حسر الظاه أهد واجب

- وقد شرح هذه المنظومة العلامة الرعيفي الاندلسي الفرناطي، انتهى .
- ١٥٦ - عنوان الكتاب: التقيع الشيعي في تحرير أحكام المقنع، منه نسخة خطية في مكتبة جامعة برمنغهام برقم ٧٤ ب.
- ١٥٧ - كذا، ولم ينسب أحد من التقديرين صفة التشبيه إلى الظاء.
- ١٥٨ - عبارة: الا اذا... فلا تشبيه فيها، ساقطة من ر.
- ١٥٩ - هو عبد اللطيف بن يوسف بن محمد البغدادي، توفى ٦٢٩ هـ / ١٢٣١ م.
- ١٦٠ - انظر: كحالة، المصدر السابق ٦ / ١٥ - ٦.
- ١٦١ - لعبد اللطيف البغدادي كتاباً على نقد الشعر، أولها: تكملة الصناعة في شرح نقد قدامة، والثانية: كشف الظلمة عن قدامة (كشف الظلون ١٩٧٣).
- ١٦٢ - في ب: صاغ.
- ١٦٣ - في ب: في.
- ١٦٤ - هو خليل بن أبيك بن عبد الله الصفدي، توفى ٧٦٤ هـ / ١٢٦٣ م.
- انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٤ / ٥ - ١٤.
- Brockelmann, GAL, II, p. 33, sup. II, p. 29.
- ١٦٥ - انظر عن مخطوطاته:
- ١٦٦ - الاصل: ساقطة من ب.
- ١٦٧ - هو يحيى بن عبد العظيم بن يحيى المزار، توفى ٦٧٩ هـ / ١٢٨١ م، انظر: كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٧ .
- ١٦٨ - في ج: مشلحا.
- ١٦٩ - في ج: نبه.
- ١٧٠ - في ج: ما الفصره.
- ١٧١ - في ر: واضح.
- ١٧٢ - في ب: لا ي.
- ١٧٣ - أهتم: ساقطة من ب.
- ١٧٤ - في ك: و.
- ١٧٥ - في هامش ط: أي الصاد الطائفة.
- ١٧٦ - في ط: والظاء.
- ١٧٧ - في هامش ط: أي الصاد الحقيقة.
- ١٧٨ - كبار: ساقطة من ط، وفي ب، ك: كبير، وفي ر: أكابر.
- ١٧٩ - هو علم الدين علي بن محمد بن عبد الصمد، توفى ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م.
- انظر: معجم المؤلفين ٧ / ٢٠٩ .
- ١٨٠ - عنوانه: عمدة المقيد وعدة العميد في معرفة لفظ التجويد (كشف الظلون ١١٧١)، منه نسخ خطية في برلين برقم ٤٩٧، ومكتبة جامعة برمنغهام برقم ٦٢٠ هـ، والتيمورية بالقاهرة بالأرقام: ٢٢٦، ٢٤٣، ٤٩٢، ٣٠٥. والأيات خبرة من نسخة برمنغهام.
- ١٨١ - في ط: ذرب.
- ١٨٢ - في ك، ط: معانٍ.
- ١٨٣ - في الرعاية: ولا بد له.
- ١٨٤ - في الرعاية: لصعوبة.
- ١٨٥ - في ط: يذرب.
- ١٨٦ - مفخمة: ساقطة من ك.
- ١٨٧ - في الرعاية: منطبقة.
- ١١٥ - توفي ٣٨٥ هـ / ٩٥٠ م. انظر: كحالة، المصدر السابق، ٢ / ٢٧٤ .
- ١١٦ - نشر الكتاب في بغداد ١٩٥٨ بتحقيق محمد حسن آل ياسين، يعنوان: الفرق بين الصاد والظاء، ويبدو أن المنشور هو المختصر.
- ١١٧ - انظر مقالنا: كتب الصاد والظاء عند الدارسين العرب، مجلة مهد المخطوطات العربية (الكويت)، الجزء الثاني من المجلد الثالثين (١٩٨٦).
- ١١٨ - في ج: في.
- ١١٩ - كل: ساقطة من ر.
- ١٢٠ - في ب: وعون.
- ١٢١ - ابن جنكي، الفهرس شرح ديوان المتنبي ٢ / ٣٢١ .
- ١٢٢ - عنوانه: الإدراك للسان الأتراك، طبع في إسطنبول ١٩٣١ .
- ١٢٣ - المصدر السابق ١٠١ .
- ١٢٤ - ثم قال: ساقطة من ك.
- ١٢٥ - المصدر السابق ١٠١ .
- ١٢٦ - في ك: التصير، والشباب التصيري لا اعرفه.
- ١٢٧ - في ك: في.
- ١٢٨ - لا يوجد في غيرها: ساقطة من ك.
- ١٢٩ - في ط: عقود الجمادات في تجويد القرآن، وهو منظومة توينية في ٨٢٢ بيتاً (كشف الظلون ١١٥٤)، منه مخطوطنان: في باريس برقم ٥٩٣٧ والتيمورية بالقاهرة برقم ٣٨٩ تفسير، والبيت ص ٦ من نسخة باريس.
- ١٣٠ - في ط، ك: الصاد.
- ١٣١ - كذا رواية البيت في الأصول المخطوطة، وفي مخطوطة باريس: والعرب خص بطائفها وتذكرت بالظاء واثاً والصاد فاستعملان.
- ١٣٢ - بعده في ج: لأن الحاجب.
- ١٣٣ - الجازيردي، شرح الشافية ٢٠٦ .
- ١٣٤ - بلقط: ساقطة من ك.
- ١٣٥ - في ب، ك، ط: الحافظ ابن كثير، توفي ٧٧٤ هـ / ١٣٨٣ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٢ / ٢٨٣ .
- ١٣٦ - هو محمد بن سليمان الحكري، توفى ١٤٦٦ هـ / ١٤٦٦ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١٠ / ٥١ .
- ١٣٧ - عنوانه: التحوم الزاهرة في السبعة المتواترة (كشف الظلون ١٩٣٢)
- ١٣٨ - لطاف الاشارات ١ / ١٩٢ .
- ١٣٩ - في ك: الذال المفعمة.
- ١٤٠ - في حاشية ب (قد تحقق أن أصلها سرى إلى المصريين من الأقباط)
- ١٤١ - بل: ساقطة من ر.
- ١٤٢ - في ب: للتفهم.
- ١٤٣ - في ب: تم.
- ١٤٤ - لا اعرف الكتاب ولا مؤلفه.
- ١٤٥ - من: ساقطة من جميع النسخ عدا ب.
- ١٤٦ - في ط: يقصد.
- ١٤٧ - هو خليل بن اسحاق بن موسى بن شعب التقي المالكي، توفى ٧٦٧ هـ / ١٣٦٦ م. انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٤ / ١١٣ .
- ١٤٨ - عنوان الكتاب: المختصر في الفقه المالكي، مخطوط في باريس برقم ١٠٧٧٢ .
- ١٤٩ - ودار الكتب المصرية برقم ٢٠٥٢٢ ب.
- ١٥٠ - هو يحيى بن شرف النووي، توفى ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م، انظر، كحالة، المصدر السابق ١٣ / ٢٠٢ .
- ١٥١ - عنوانه: منهاج الطالبين، مخطوط في دار الكتب المصرية برقم ٢٢٩٦ ب.
- ١٥٢ - هو أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي، توفى ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م انظر: كحالة، معجم المؤلفين ٧ / ١٠٢ .

- (قوله: أهل مكة، لعل هذا في زمان المؤلف، وأما الآن فأكثر أهل مكة مصريون وهنديون (كذا) وجاويون واتراك، وقد خلطوا اللغة العربية بالعجمية (كذا)، فلاحجة في كلامهم. نعم إن أراد بأهل مكة ما حولها من الأعراب كثيرون وبني هنيلن فهم إلى الآن ينطقون بالغضاد شيئاً بالظاء، انتهى، أمين حلواني ملنـى).
 انظر ترجمة أمين حلواني في: كحالة، المصدر السابق ٣ / ٦٠ .
- ٢٢٣ - في ب، ر: سيد العرب والمعجم.
 ٢٢٤ - في ر: والا.
 ٢٢٥ - هي: ساقطة من كـ.
 ٢٢٦ - في ج: وهو.
 ٢٢٧ - في ر: المقـدة.
 ٢٢٨ - في ج: العلـية الفحـول.
- ٢٢٩ - كـ في الأصول جميعها: الأزدي، وفي مصادر ترجمته: الـلارـدي، انظر: الصـفـنـيـ، الـوـافـيـ بـالـوـفـيـاتـ ٤ / ٨٠ وـكـحـالـةـ، مـعـجمـ وـالـمـؤـلـفـينـ ١٠ / ٥٦٤٦ مـ / ١٢٤٨ مـ .
 ٢٣٠ - ذـكـرـ الـكـتـابـ بـالـعـنـوانـ فـسـهـ فـيـ كـشـفـ الـظـنـونـ ٧٤٩ـ وـلـكـ تـبـيـبـ إـلـىـ مـحـمـدـ بـنـ مـكـيـ بـنـ مـحـمـدـ الـأـنـصـارـيـ الـأـزـدـيـ الـخـفـيـ الـمـتـوفـ ٥٦٥ـ هـ .
 ٢٣١ - في ر: الجـاهـلـةـ .
 ٢٣٢ - زـادـ النـاسـخـ بـعـدـهاـ فـيـ بـ: قـبـلـ حـيـثـ قـالـ .
 ٢٣٣ - البيـانـ مـرـأـةـ فـيـ هـامـشـ صـ ١٣ـ ، وـالـرواـيـةـ هـنـاكـ: بـينـ .
 ٢٣٤ - في كـ: العـيـنـ .
 ٢٣٥ - من قوله تعالى: « رب إِنَّ أَصْلَنَ كُثُرًا »، إبراهيم ١٤ ، ٣٦ .
 ٢٣٦ - من قوله تعالى: « وَيَقْضِيُ الْأَمْرَ »، هود ١١ : ٤٤ .
 ٢٣٧ - من قوله تعالى: « كُلُّ شَرِبٍ عَنْتَرٌ »، ٢٨ : ٥٤ ، وفي الأصول جميعها: حـضـرـةـ، وـالـتـصـوـيـبـ مـنـ صـدـةـ الـقـيـدـ (ـسـنـةـ بـرـنـسـتـونـ الـمـخـطـوـطـةـ) بـرـقـمـ ٦٢٠ـ هـ .
 ٢٣٨ - من قوله تعالى: « تَأْتِيرَةً إِلَى رَبِّهَا تَأْنِيَةً »، القيمة ٧٥ : ٢٢ .
 ٢٣٩ - من قوله تعالى: « وَلَا يَجْعَلُ عَلَى طَاعَنِ الْمُسْكِنِ »، الحـاةـ ٦٩ : ٣٤ـ وـالـمـاعـونـ ١٠٧ـ .
 ٢٤٠ - في كـ: فـخـلـهـ .
 ٢٤١ - يـرـيدـ أنـ هـذـهـ الـالـفـاظـ الـمـذـكـورـ بـالـاـضـافـةـ إـلـىـ: (ـعـضـ وـفـضـ) قـدـ جـاتـتـ فـيـ الـقـرـآنـ بـعـانـيـ أـخـرـيـ بـالـظـاءـ .
 ٢٤٢ - وكلـهاـ تـعـنىـ: اـنـفـرـدتـ بـهـاـ، وـقـوـبـلتـ عـلـىـ الـمـقـدـمةـ الـجـزـرـيـةـ .
 ٢٤٣ - لـفـظـ: سـاقـطـةـ منـ كـ، طـ، رـ .
 ٢٤٤ - في كـ: الـأـلـىـ إـلـىـ بـيـنـهـاـ تـابـسـاـ .
 ٢٤٥ - في رـ: أـخـوـ .
 ٢٤٦ - عـقـودـ الـجـمـانـ (ـسـنـةـ بـارـيسـ) صـ ٢٢ـ بـ .
 ٢٤٧ - أيـ: اـنـفـرـدتـ بـهـاـ تـسـخـةـ بـ .
 ٢٤٨ - في طـ: الشـهـرـ .
 ٢٤٩ - هوـ حـسـنـ بـنـ قـاسـ المرـادـيـ، تـوـفـيـ ٧٤٩ـ هـ / ١٣٤٨ـ مـ، انـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ ٣ / ٢٧١ـ .
 ٢٥٠ - الـكـتـابـ شـرـحـ لـكـتـابـ الـواـضـحةـ لـلـجـبـرـيـ، طـبعـ فـيـ بـيـروـتـ بـتـحـقـيقـ عـبدـ الـهـادـيـ الـفـضـلـيـ، دـوـنـ تـارـيخـ .
 ٢٥١ - أيـ قولـ الجـبـرـيـ مؤـلـفـ الـواـضـحةـ، وـهـيـ مـنـظـومـةـ فـيـ ٢٢ـ بـيـتاـ .
 ٢٥٢ - الـبـيـتـ وـرـدـ عـرـفـاـ فـيـ الـأـصـوـلـ جـمـيعـهـاـ، وـالـتـصـوـيـبـ عـنـ الـشـرـحـ المـطـبـوعـ .
 ٢٥٣ - في جـ: ذـكـرـهاـ .
 ٢٥٤ - شـارـكـ: سـاقـطـةـ منـ جـ .
 ٢٥٥ - أـقـولـ: وـالـرـخـاوـةـ .
 ٢٥٦ - كـذاـ فيـ الـأـصـوـلـ جـمـيعـهـاـ، وـفـيـ الـشـرـحـ المـطـبـوعـ: بهـ، وـلـمـهـ الصـوابـ .
 ٢٥٧ - شـرـحـ الـواـضـحةـ ٦١ـ .
 ٢٥٨ - في كـ: أـنـ ، وـفـيـ جـ: أـذـاـ .
- ١٨٨ - في الرـاعـيـةـ: بما يـليـهـ .
 ١٨٩ - في الرـاعـيـةـ: أوـ بـلـفـظـ الـذـالـ .
 ١٩٠ - منـ: سـاقـطـةـ منـ الرـاعـيـةـ .
 ١٩١ - يـمـدـهـاـ فيـ الرـاعـيـةـ: تـكـلـفـاـ فيـ الـمـخـرـجـ وـأشـدـهـاـ صـعـوبـةـ .
 ١٩٢ - فيـ الرـاعـيـةـ: وـمـنـ .
 ١٩٣ - الرـاعـيـةـ: ١٥٨ـ .٩ـ .
 ١٩٤ - فيـ بـ، كـ: طـاءـ .
 ١٩٥ - فيـ كـ: يـمـرـجـهـاـ، وـفـيـ بـ: يـمـرـجـهـ .
 ١٩٦ - كـذاـ فيـ الشـرـ وـطـ، وـفـيـ بـ، كـ: بـالـذـالـ، وـلـعـلـ ماـ فـيـ النـسـخـيـنـ الـأـخـيـرـيـنـ هـوـ الصـوابـ .
 ١٩٧ - ابنـ الجـزـرـيـ، الشـرـ فـيـ الـقـرـاءـاتـ العـشـرـ ٢ / ٢١٩ـ .
 ١٩٨ - فيـ طـ: بـهـذاـ .
 ١٩٩ - فيـ كـ: هـاـ .
 ٢٠٠ - فيـ بـ: الصـادـ .
 ٢٠١ - فيـ كـ: وـالـظـاءـ .
 ٢٠٢ - فيـ بـ: القرآنـ .
 ٢٠٣ - فيـ رـ: اوـ النـسـوـرـ .
 ٢٠٤ - فيـ الـأـصـوـلـ جـمـيعـهـاـ: بـينـ معـطـيـ .
 ٢٠٥ - هوـ جـارـ اللهـ جـمـودـ بـنـ عمرـ الزـعـشـريـ، تـوـفـيـ ٥٣٨ـ هـ / ١١٤٨ـ مـ .
 انـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ .
 ٢٠٦ - هوـ الـخـليلـ بـنـ اـخـدـ الـفـراـهـيـديـ، تـوـفـيـ ١٧٠ـ هـ / ٧٨٦ـ مـ . انـظـرـ: كـحـالـةـ، المـصـدرـ السـابـقـ ٤ / ١١٢ـ .
 ٢٠٧ - منـ: سـاقـطـةـ منـ بـ .
 ٢٠٨ - تـمـلـلـ: سـاقـطـةـ منـ رـ .
 ٢٠٩ - فيـ هـامـشـ نـسـخـةـ بـ هـذـهـ الـآـيـاتـ:
- إجماعـهـمـ فـيـ رـتـبـةـ الـاحـادـ
- أـبـداـ روـايـتـهـمـ عـنـ الـأـوـغـادـ
- لاـ يـنـقـلـونـ عـنـ الشـفـاعةـ روـايـةـ
- ٢١٠ - فيـ حـاشـيـةـ رـ: (ـقـوـلـهـ: الـمـخـالـفـةـ لـلـدـرـاـيـةـ، إـنـ الـدـرـاـيـةـ الـخـاصـلـةـ مـنـ الـقـوـادـدـ الـعـربـيـةـ الـرـبـابـيـةـ الـمـجـرـدـةـ كـمـ يـشـهـدـ بـهـ السـيـاقـ، وـيـرـدـ عـلـيـهـ أـنـ لـاـ تـدـخـلـ الـدـرـاـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـبـابـ كـمـ لـاـ يـعـنـيـ . سـيدـ اـحـمـدـ) .
 ٢١١ - فيـ بـ: وـالـقـرـآنـ، وـفـيـ رـ، وـالـقـرـاءـةـ .
 ٢١٢ - فيـ رـ: الـحـرـفـ الـعـرـبـيـةـ .
 ٢١٣ - فيـ بـ: فـكـلـلـكـ .
 ٢١٤ - فيـ كـ: بـالـطـنـ .
 ٢١٥ - لـحـنـ سـاقـطـةـ منـ كـ .
 ٢١٦ - العـيـنـ ١ / ٥٨ـ .
 ٢١٧ - فيـ كـ: تـخـرـجـ .
 ٢١٨ - هذاـ النـصـ فـيـ الـأـصـلـ نـصـ سـيـبـيـهـ الـكـتـابـ ٤ / ٤٣٦ـ نـقـلـهـ عـنـ الـمـاخـرـونـ، انـظـرـ: اـبـنـ جـيـ، سـرـ صـنـاعـةـ الـأـعـرـابـ ١ / ٧٠ـ، اـبـنـ عـصـفـورـ، المـعـتـنـ فـيـ التـصـرـيفـ ٢ / ٦٧٤ـ، الـأـسـتـرـابـادـيـ، شـرـحـ الشـافـيـةـ ٣ / ٢٦٢ـ، اـبـنـ يـعـشـ، شـرـحـ الـمـقـصـلـ ١٠ / ١٢٩ـ .
 ٢١٩ - فيـ كـ: عـضـ .
 ٢٢٠ - فيـ بـ: تـخـرـجـ .
 ٢٢١ - فيـ كـ: غـرـيـةـ .
- ٢٢٢ - فيـ حـاشـيـةـ بـ تـعـلـيـقـ هـذـهـ نـصـهـ:

- ٢٥٩ - الفرقان ٢٥: ٢٧، وبعدها في الرعاية: وبعض الظالمين.
- ٢٦٠ - في ر: فلهذا السبب لا يختلف، وفي الرعاية: ليس يختلف.
- ٢٦١ - في الرعاية: لا يدخل في شيء أبداً.
- ٢٦٢ - في ر: كاف من الأدغام، وفي ك، ط، ج والرعاية: كان.
- ٢٦٣ - على ادغام: ساقطة من ب، ك، و.
- ٢٦٤ - في ط: تحفان ان تلتفط، وفي الرعاية: يلفظ.
- ٢٦٥ - في ر: تلتفط.
- ٢٦٦ - في الرعاية: الشابه.
- ٢٦٧ - في ك: والمشابه.
- ٢٦٨ - الرعاية ١٥٩ - ٦٠.
- ٢٦٩ - في الرعاية: من حروف الاطباق ومن الحروف المستعملة..
- ٢٧٠ - في الرعاية: يبيها.
- ٢٧١ - الرعاية ١٩٤.
- ٢٧٢ - في ط، ر، ب: يُشبه.
- ٢٧٣ - في ط: لفظه.
- ٢٧٤ - في ط، ر، ب: لفظ.
- ٢٧٥ - في الرعاية: ومن الحروف المجهورة.
- ٢٧٦ - الرعاية ١٥٨.
- ٢٧٧ - في ط: المشهد.
- ٢٧٨ - في ج: عسراً.
- ٢٧٩ - كذا في ك، وفي بقية الاصول: يتضائلون.
- ٢٨٠ - في ك: من يجعله عشرة.
- ٢٨١ - في ط، ج: الشرق.
- ٢٨٢ - يترجمها: ساقطة من ب.
- ٢٨٣ - في ج: أهل المغرب.
- ٢٨٤ - في ك: ذالاً.
- ٢٨٥ - في ر: وهو الزيالع، نسبة الى زيلع، وقد ذكر ياقوت في معجم البلدان ٢ / ٩٦٧ موضعين بهذا الاسم، الاول جزيرة من جزر اليمن، والثاني: قرية في المنشية على ساحل البحر.
- ٢٨٦ - في ب، ج، ط: خاصة.
- ٢٨٧ - في ب: الابد.
- ٢٨٨ - في ب، ر: الإياضاح.
- ٢٨٩ - في ب: لدفع ثوريات.
- ٢٩٠ - انظر عن الضاد الصعيبة: سيبويه، الكتاب ٤ / ٤٣٢؛ ابن عصفور المتع في التصريف ٢ / ٦٦٦؛ ابن الأباري، أسرار العربية ٤١٩؛ ابن الحاجب، شرح الشافية ٣ / ٢٥٦؛ ابن يعيش، شرح المفصل ١٠ / ١٢٧؛ الزبيدي، ناج المرروس / باب الضاد المعجمة.
- ٢٩١ - كذا في ر، وفي بقية الاصول: لم يُسمع، انظر: السيوطي، مع الموضع ٢ / ٢٣٠.
- ٢٩٢ - في ك، ج: وتحتالس.
- ٢٩٣ - لعله ابو علي الفارسي، والنون في مع الموضع ٢ / ٢٣٠.
- ٢٩٤ - هو علي بن محمد بن علي الاندلسي، توفي ٦٠٦ هـ / ١٢٠٩ م، انظر: كتابة، معجم المؤلفين ٧ / ٢٢١.
- ٢٩٥ - هي: ساقطة من ر.
- ٢٩٦ - الكتاب ٢ / ٤٥٢.
- ٢٩٧ - ذكره المرادي في شرح الواضحة ص ٦١ وحاجي خليفة في كشف الظنون ٣٩٦.
- ٢٩٨ - نقل المرادي هذا البيت وفيه: والضاد واطيء الظاء... .
- ٣٠٠ - انفرد ط بهذه العبارة.
- ٣٠١ - في ر: ها هنا.
- ٣٠٢ - في ج: بأول دلائلك.
- ٣٠٣ - في ج: المقول.
- ٣٠٤ - في ر: القرب.
- ٣٠٥ - صريحاً: ساقطة من ط.
- ٣٠٦ - في ب، ضرب على: (في البعيد).
- ٣٠٧ - ويشفي الغليل: ساقطة من ب.
- ٣٠٨ - في ك: للنظي بطرفين.
- ٣٠٩ - في ب، ضرب على: (الاستان)، وأبدل بـ (الثانيا).
- ٣١٠ - من هنا حتى نهاية عبارته: يعني الشيخ تقى الدين الخليل، ساقط من جميع السخن عداج.
- ٣١١ - هو تقى الدين احمد بن عبد الخليل بن عبد السلام، توفي ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م، انظر: كحالة، معجم المؤلفين ١ / ٢٦١ - ٢.
- ٣١٢ - في الشر، والشجرة.
- ٣١٣ - العين ١ / ٥٨.
- ٣١٤ - اللهي: منبت اللغة من الانسان.
- ٣١٥ - العنفة: ما بين الشفة السفل والذقن، وقيل: ما بين الذقن وطرف الشفة السفل.
- ٣١٦ - في ب، ك: يكن.
- ٣١٧ - ابن الجوزي، الشر في القراءات العشر ٢ / ٢٠٠.
- ٣١٨ - في ب: رده بما تقدم.
- ٣١٩ - ان ابن الجوزي: ساقطة من ج.
- ٣٢٠ - في ر: بالتفسير.
- ٣٢١ - في ب: من كوهها.
- ٣٢٢ - في ب، ك: مع.
- ٣٢٣ - عقود الجمان نسخة باريس ص ٥، وتنتمي:
- فالفساد موضع باته وصفيرها أسلبة والطاء والحرفان
- ٣٢٤ - في الاصول جبعها: فإن، والتوصيب من شرح المفصل.
- ٣٢٥ - شرح المفصل ١٠ / ١٢٤.
- ٣٢٦ - في ر: لام.
- ٣٢٧ - في ك: يخرج.
- ٣٢٨ - في ب: ترى هم.
- ٣٢٩ - ان يقال: ساقطة من ب.
- ٣٣٠ - في ب: اذ.
- ٣٣١ - من هنا الى قوله: احكام العشر، ساقط من ط، ب.
- ٣٣٢ - في ط، ج: عما.
- ٣٣٣ - في ر، ج: لا انت.
- ٣٣٤ - في ب: هذاك.
- ٣٣٥ - في ب: مهاب.
- ٣٣٦ - عبارة: لا لاماتنا... التصحح، ساقط من ك.
- ٣٣٧ - وصف سيبويه لمخرج الضاد ليس فيه ما يدل على أنها تخرج من الجانين، يقول: (ومن بين اول حافة اللسان وما يليها من الاصراس مخرج الضاد). الكتاب ٤ / ٤٣٣، المتأخر عن اجهدوا وفسروا الوصف المذكور بما يفهم منه احدى الجانين او الجهتان معاً، لكنه في وصفه مخرج الضاد الصعيبة اشار الى الجهتين، قال: ((إلا أن الضاد الصعيبة تتکلف من الجانب الايمن وان شئت تکلفتها من الجانب الایسر)، الكتاب ٤ / ٤٢٢.

٢٣٩٦. لعله محمد بن سلمة المرادي الفقيه المصري، توفي ٤٥٠ هـ / ٨٦٤ م، انتظـر: الصدقـي، الواقـي بالـوقـيات ٣ / ١٢١.
٢٣٩٧. عنوان الكتاب: الفتاوى البـرازـية او الجـامـع الـوجـيزـ، لـمـحمدـ بـنـ شـهـابـ بـنـ يـوسـفـ الـكـرـدـيـ الشـهـيرـ بـالـبـراـزـ، تـوفـيـ ٨٢٧ـ هـ / ١٤٢٣ـ مـ. مـنـ كـاتـبـ الفـتاـوىـ نـسـخـ خطـيـةـ فـيـ مـكـتـبـةـ الفـاتـيـكـانـ بـرـقـمـ ١٥١٦ـ، وـمـكـتبـةـ الـأـوـقـافـ بـيـغـدـادـ بـالـأـرـقـامـ ٩٠٠ـ.
٢٣٩٨. وـدارـ الكـتبـ المـصـرـيـةـ بـرـقـمـ ٢٢٧٨٢ـ بـ.
- ٢٣٩٩ـ فيـ بـ: فـلاـ كـلـفـةـ.
- ٢٣٩١ـ فيـ بـ: كـالـفـادـ.
- ٢٣٩٢ـ فيـ بـ: الـمـهـمـةـ سـاقـطـةـ منـ طـ.
- ٢٣٩٣ـ فيـ بـ: بـالـشـفـةـ.
- ٢٣٩٤ـ المـجـمـعـةـ سـاقـطـةـ منـ طـ، بـ.
- ٢٣٩٥ـ فيـ رـ: وـالـأـكـثـرـ.
- ٢٣٩٦ـ لاـ أـعـرـفـ.
- ٢٣٩٧ـ فيـ بـ: غـيـرـ.
- ٢٣٩٨ـ فيـ لـ: قـفـيلـ.
- ٢٣٩٩ـ لـعـلـهـ أـحـدـ بـنـ اـسـحـاقـ بـنـ شـيـبـ الـفـقـيـهـ الـخـفـيـ، تـوفـيـ ٤٦١ـ هـ / ١٠٦٩ـ مـ، اـنـتـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ ١ / ١٦١ـ.
- ٢٣٩١ـ اـنـتـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ ١ / ١٦١ـ.
- ٢٣٩٢ـ القـولـ سـاقـطـ منـ بـ، طـ.
- ٢٣٩٣ـ فيـ بـ: فـقـالـ.
- ٢٣٩٤ـ لـعـلـهـ أـبـوـ الـحـسـنـ شـرـيعـ بـنـ مـحـمـدـ بـنـ شـرـيعـ ، تـوفـيـ ٥٣٩ـ هـ / ١١٤٤ـ مـ، صـاحـبـ كـتـابـ هـيـاـةـ الـأـنـقـانـ فـيـ تـجـوـيدـ الـقـرـآنـ، اـنـتـظـرـ: الـشـرـ / ٢ / ٢٠٣ـ.
- ٢٣٩٥ـ لاـ أـعـرـفـ.
- ٢٣٩٦ـ ذـكـرـ الـكـتـابـ فـيـ كـشـفـ الـظـنـونـ ١٢٢٢ـ مـنـ غـيـرـ أـنـ يـكـرـرـ مـؤـلـفـهـ.
- ٢٣٩٧ـ وـلـاـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣٩٨ـ سـقطـتـ الـوـاـوـ مـنـ جـمـعـ النـسـخـ عـدـاـبـ.
- ٢٣٩٩ـ لاـ أـعـرـفـ.
- ٢٣٩٦ـ كـانـ: سـاقـطـةـ منـ طـ، بـ.
- ٢٣٩٧ـ عنـوانـهـ: جـامـعـ الـضـمـرـاتـ وـالـشـكـلـاتـ فـيـ شـرـحـ الـقـدـورـيـ، لـيـوسـفـ بـنـ عـمـرـ الـكـادـورـيـ، تـوفـيـ ٨٣٢ـ هـ / ١٤٢٩ـ مـ، اـنـتـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ ١٣ / ٣٢٠ـ وـكـشـفـ الـظـنـونـ ١٦٣٢ـ.
- ٢٣٩٨ـ فيـ طـ: وـنـقـيـ.
- ٢٣٩٩ـ فيـ لـ: لـاحـيـاطـ.
- ٢٣٩٤ـ فيـ طـ: يـبـيـغـ عـلـيـهـ.
- ٢٣٩٥ـ بـالـصـحـةـ: سـاقـطـةـ منـ لـ.
- ٢٣٩٦ـ بـالـصـحـةـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣٩٧ـ فيـ لـ: الـفـضـالـ.
- ٢٣٩٨ـ فيـ لـ: الـخـاصـ مـنـ الـمـرـجـ.
- ٢٣٩٩ـ هـذـاـ مـثـلـ، اـنـتـظـرـ: جـمـعـ الـإـمـالـ لـلـمـيدـانـ ٢ / ٢٨١ـ وـالـمـسـتـقـصـ لـلـزـخـشـريـ ٢ / ٣٢٨ـ وـفـيـهـ (ـماـكـلـ بـيـضـاءـ شـحـمـةـ وـلـاـ كـلـ سـوـدـاءـ شـمـرـةـ).
- ٢٣٩٦ـ فيـ طـ: قـصـدـهـ.
- ٢٣٩٧ـ ٤٠٧ـ الـزـخـرفـ ٤٣ـ : ٢٢ـ - ٢٣ـ .
- ٢٣٩٨ـ فيـ طـ، بـ: ذـاكـ.
- ٢٣٩٩ـ فيـ رـ: وـصـلـ الـبـهـ.
- ٢٣٩١ـ فيـ طـ: التـلـفـظـ.
- ٢٣٩١ـ فيـ لـ: وـلـيـشـكـرـ.
- ٢٣٩٢ـ فيـ طـ: فـهـوـ جـيـناـ.
- ٢٣٩٣ـ لـيـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣٩٤ـ هـذـهـ خـالـقـةـ جـ، وـلـاـ خـالـقـةـ فـيـ لـ. أـمـاـرـ ثـعـاثـتـهاـ (ـثـعـاثـتـهاـ) ثـعـاثـتـ الـرـسـالـةـ المـسـمـاءـ بـهـيـةـ
- ٢٣٩٥ـ فيـ بـ: طـ، جـ: الـعـقـودـ.
- ٢٣٩٦ـ عنـ الضـادـ: سـاقـطـةـ منـ بـ، طـ: رـ.
- ٢٣٩٧ـ كـذـارـ وـأـيـةـ الـبـيـتـ فـيـ رـ، وـفـيـ طـ، لـكـ: بـلـسـانـ، وـفـيـ بـ: اـفـرـقـ بـلـسـانـ. وـفـيـ عـقـدـ الـجـمـانـ صـ ١٨ـ: فـالـفـقـاـ.
- ٢٣٩٨ـ فيـ بـ: حـنـرـاـ.
- ٢٣٩٩ـ فيـ لـ: الـأـكـابـرـ، وـفـيـ جـ: أـكـثـرـ.
- ٢٣١٠ـ فيـ جـ، لـ: رـ: طـرـفـ الرـاسـ، وـفـيـ طـ: طـرـفـ الـلـسانـ.
- ٢٣١١ـ فيـ رـ: فـيـشـرـ كـانـ اـخـرـاجـاـ مـنـ وـجـهـ.
- ٢٣١٢ـ كـذـافـ الـأـصـولـ جـيـهـاـ.
- ٢٣١٣ـ وـهـذـهـ مـوـارـدـ الـأـخـلـاطـ: سـاقـطـةـ منـ رـ.
- ٢٣١٤ـ اـخـلـافـ: سـاقـطـةـ منـ جـ.
- ٢٣١٥ـ اـنـتـهـيـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣١٦ـ فيـ رـ: بـاـ.
- ٢٣١٧ـ اـنـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣١٨ـ وـمـنـ يـشـمـهاـ الـرـايـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣١٩ـ فيـ لـ: الـطـائـيـةـ.
- ٢٣٢٠ـ شـدـيـدـةـ: سـاقـطـةـ منـ لـ، وـفـيـ طـ: قـوىـ اـشـبـاهـ.
- ٢٣٢١ـ فيـ بـ، لـ: ، طـ.
- ٢٣٢٢ـ كـثـيرـاـ: سـاقـطـةـ منـ بـ.
- ٢٣٢٣ـ فيـ لـ: بـيـدـيـهاـ.
- ٢٣٢٤ـ لـاـ اـشـبـاهـ: سـاقـطـةـ منـ رـ.
- ٢٣٢٥ـ لـاـ فـيـ بـ اـصـلـحـ عـبـارـةـ (ـكـالـطـاءـ الـمـجـمـعـ) بـخـطـ آخرـ الـ (ـكـالـطـاءـ الـمـهـمـةـ)، زـيدـ بـعـدهـاـ، (ـوـالـدـالـ).
- ٢٣٢٦ـ فيـ بـ: قـولـ.
- ٢٣٢٧ـ الـمـرـفـ: سـاقـطـةـ منـ رـ.
- ٢٣٢٨ـ فيـ لـ: ثـواـهـ.
- ٢٣٢٩ـ فيـ رـ: رـحـمـ اـفـيـوـاهـ.
- ٢٣٣٠ـ هـوـ الـحـلـسـنـ بـنـ مـنـصـورـ بـنـ حـمـودـ الـمـرـفـ بـنـاضـيـ خـانـ، تـوفـيـ ٥٩٢ـ هـ / ١١٩٦ـ مـ، اـنـتـظـرـ: كـحـالـةـ، مـعـجمـ الـمـؤـلـفـينـ ٣ / ٢٩٧ـ. وـكـاتـبـ الـفـتاـوىـ فـيـ اـرـبـعـ مجلـدـاتـ (ـكـشـفـ الـظـنـونـ ١٢٢٧ـ)، مـنـ نـسـخـ خـطـيـةـ فـيـ مـكـتبـةـ الـأـوـقـافـ بـيـغـدـادـ بـالـأـرـقـامـ ٩٢٣ـ - ٩٢٨ـ.
- ٢٣٣١ـ اـنـ: سـاقـطـةـ منـ لـ، جـ، طـ.
- ٢٣٣٢ـ ماـ بـيـنـ الـضـادـيـنـ زـيـادـةـ يـقـضـيـهاـ السـيـاقـ.
- ٢٣٣٣ـ غـيرـ: سـاقـطـةـ منـ رـ.
- ٢٣٣٤ـ لـاـ كـذـافـ الـأـصـولـ: بـالـظـاءـ اوـ بـالـذـالـ.
- ٢٣٣٥ـ لـاـ تـفـسـدـ صـلـاتـهـ: سـاقـطـةـ منـ طـ، بـ.
- ٢٣٣٦ـ فيـ طـ، بـ: اوـ.
- ٢٣٣٧ـ لـاـ ظـالـيـنـ.
- ٢٣٣٨ـ صـلـاتـهـ: سـاقـطـةـ منـ بـ، جـ.
- ٢٣٣٩ـ لـاـ بـيـنـ الـذـالـ.
- ٢٣٣٧ـ فيـ بـ: بـالـقـسـادـ مـنـ.
- ٢٣٣٨ـ عنـوانـ الـكـتابـ: السـرـاجـ الـوـاهـجـ الـمـوـضـعـ لـكـلـ طـالـبـ مـخـتـاجـ، لـأـبـ بـكـرـ بـنـ عـلـيـ الـمـرـفـ بـ الـحـدـادـيـ الـبـيـاضـيـ، تـوفـيـ ٨٠٠ـ هـ / ١٣٩٨ـ مـ، وـهـوـ شـرـحـ الـخـصـرـ الـقـدـورـيـ (ـأـحـدـ بـنـ مـحـمـدـ الـبـيـنـدـادـيـ الـقـدـورـيـ)، تـوفـيـ ٤٢٨ـ هـ / ١٠٣٧ـ مـ) فـيـ فـرـوعـ الـخـفـيـةـ. اـنـتـظـرـ: كـشـفـ الـظـنـونـ ١٦٣١ـ.
- ٢٣٣٩ـ ايـ: «ـفـلـاـ تـهـرـهـ»، الـأـسـرـاءـ ١٧ـ: ١١ـ. وـفـيـ حـاشـيـةـ بـ تـعـلـقـ لـأـيـ مـدـنـ هـذـهـ نـصـهـ: (ـقـوـلـهـ: تـكـهـرـ، لـمـ مـقـصـدـهـ انـ الـمـصـرـيـنـ يـنـطـقـونـ بـالـجـيـمـ بـيـلـدـةـ بـالـكـافـ).
- ٢٣٤٠ـ الـفـارـسـيـةـ الـقـيـمـلـونـ (ـكـذاـ) تـعـنـيـ الـمـجـمـعـ ثـلـاثـ نـقـطـ، ايـ شـيـبـهـاـ مـاـ فـيـ السـمعـ. اـمـينـ).

المرتاد لتصحيح الضاد للشيخ علي بن غانم المقدسي الحنفي من يد الفقير علي بن عبد الكريم الغلاي عفان عنه المفو الرحيم العلي (؟) في اليوم الثاني من شهر جماد الاول (كذا) لسنة ثلاثة وثلاثين ومائة بعد الالف .) وخاتمة بـ (ثنت بمحمد الله وبعوته وحسن توفيقه على يد كاتبها والحمد لله رب العالمين أمين سنة ١٢٨١) . اما ط فخالتها (تم الكتاب بحمد الله وعوته وحسن توفيقه وصل الله على سيدنا محمد وسلم) .

المصادر

الادراك للسان الاتراك

لأبي حيان النحوي الاندلسي

تحقيق: جعفر اوغلي أحد

استانبول (مطبعة الاوقاف) ١٩٣٠

أسرار العربية

لأبي البركات بن الأبياري

تحقيق: محمد بهجة البيطار

دمشق (جمع اللغة العربية) ١٩٥٧

الاعلام

خير الدين الزركلي

القاهرة (مطبعة كوستانتوماس) ٥٤ - ١٩٥٩

الايضاح في شرح المفصل

لرضا الدين علي بن الحاجب

خطوطة في المتحف البريطاني بلندن

برقم ٥٧٧٥٩

حرز الامانى ووجه النهانى

للقاسم بن فيرة الشاطبى

القاهرة ١٨٦٥ م

الرعاية لتجويد القراءة وتحقيق التلاوة

لمكي بن أبي طالب

تحقيق: احمد حسن فرجات

دمشق (دار المعارف للطباعة) ١٩٧٣

زينة الفضلاء في الفرق بين الصاد والظاء

لأبي البركات بن الأبياري

تحقيق: د. رمضان عبد التواب

بيروت (دار الامانة - مؤسسة الرسالة) ١٩٧١

سر صناعة الاعراب

لأبي الفتح بن جنى

تحقيق: ابراهيم مصطفى وآخرين

القاهرة ١٩٥٤ (الجزء الاول)

- الشافية
لرضا الدين علي بن الحاجب
طهران (؟) ١٨٥٥
- شرح الشافية
لرضا الدين الاستريادي
تحقيق: محبي الدين عبد الحميد وآخرين
القاهرة (مطبعة حجازي) ٥٦ - ١٣٥٨ هـ
- شرح الشافية
لأحمد بن الحسن الجباري
طهران (؟) ١٨٥٥ م
- شرح المفصل
لبعش بن يعيش
القاهرة (المطبعة التبرية)، بلا تاريخ
- شرح الواضحة في تجويد الفاتحة
للحسن بن قاسم المرادي
تحقيق: عبد الهادي الفضلي
بيروت، بلا تاريخ (١٩٨٢)

عقود الجمان في تجويد القرآن
لأبراهيم بن عمر الجعبري
خطوطة في المكتبة الوطنية بباريس برقم (٥٩٣٧)

عملة المفيد وعدد المجيد في معرفة لفظ التجويد
لعل بن محمد السخاري
خطوطة في مكتبة جامعة برنستون (مجموعة كاريت)
برقم (٦٤٢٠٦)

الفسر، شرح ديوان المتنبي
لأبي الفتح بن جنى
تحقيق: صفاء خلوصى
بغداد ٦٩ - ١٩٧٨ (جزآن)

الكتاب

لعمرو بن عثمان المعروف بسيبوه
تحقيق: عبد السلام هارون
القاهرة (الهيئة المصرية) ٦٦ - ١٩٧٧

كتب الصاد والظاء عند الدارسين العرب
د. محمد جبار الميد
مجلة (معهد المخطوطات العربية)

الكويت، الجزء الثاني / المجلد الثلاثون (١٩٨٦).
الكتاف عن حقات التزيل
بلار الله الزمخشري

القاهرة (البابي الحلى) ١٩٤٨ (٣ أجزاء)

كشف الظنون عن أساسي الكتب والفنون
لخاجي خليلة
استانبول (مطبعة المعارف) ٤١ - ١٩٤٣

لطائف الاشارات

لأحد بن محمد القسطلاني

تحقيق: د. عبد الصبور شاهين

القاهرة ١٩٧٢ (الجزء الأول)

جمع الأمثال

لأحد بن محمد المدائني

تحقيق: محمد الدين عبد الحميد

القاهرة ١٩٥٥ (جزءان)

المستقصى في أمثال العرب

لطارق الزخيري

المهند (حيدر آباد الذكرين) ١٩٤٢

معجم البلدان

لياقوت الخموي

تحقيق: ويستفليد

لبيزك ١٨٦٦ - ١٨٧٠

معجم المؤلفين

لعمرو رضا كحالة

بيروت ١٩٥٧ (١٥ جزءاً)

المقامات

صدر عن دار الشؤون الثقافية
مركز تحقیقات کاپیتویر علوم مرسدی



في كل زاد، ينكل حاضر و باذ فازد مع طلب
الجمع من الأحوان و انتارة م بعض العبارات
الغافلة و المغلقة من العبرة في المثلثة و في خبر من عين المثلث
معترف بقصصي الشاعر و قوله الزاد من التوكيل على الله
و الأعتماد على الإيمان فضله النبأ في المعاد و عبس
لأنه من المتأمدة من فتحه الصاد في المثلثة
الصلوة على كل الكلام و حكير العلام فليعلم
بالدال المفتحة والطاء المفتحة و بغيرها فليعلم
بها و يفهم الكلام في ما يكتبه و يفهم
والرس كلامه فتفهم
محظوظ بالرثى أسمى عز و رحمة لتنعمها و دودع
محظوظ بالرثى أسمى عز و رحمة لتنعمها و دودع
موهيات لفلاقة و عز و رحمة لتنعمها و دودع
التي يضر عليها العيال الأشيا في الكائن المغير فما زلت
لعل بصيرة المثلث الافتراضي فالله

لشیع الاسلام منتظر الاتمام ظاهره المحمدین محمد بن السنة
 والرسن الی خود مسحوم محملین بستان اسكندریه اسکندریه
 کاپی کامل الارشاد هادیک الحرر الامانی و الرشد
 روی چنان دار و روک کامل صاد بعنوان علمی تتعجیل ضاد
 فصلدا کافی کاف و فضای تفسیر نفعی صادرو للحد
 ارجاع الغیرین عن عنوان من الساعین به حضور
 فتوی ولادی قدر صاغدن امام علام بالفضل شیخ
 علی الدزانت قدس العصیات علا افظی الغلائی کل ناد
 له فی الفضلیات علیه له الفاعلیات کل المسا
 دلائله سو لذمه و رابا فدام العتملا و الاشیار
 علی عدهن سمعتی للزمیه دار و عفری
 الیه یعنی فی الرسانی به حال الورکی و ارکی انداد
 عسط للغفتاد و کفر کفر و غبتار شیعی المیتوها دی
 بخوبیه ابدیک کیلدا علیان صاریحعا با بغداد
 دنباد للکل شعیی ذکرا و مصف کل من بیسوس العداد
 لزاء و قد خلت من یا، مج
 لعام الجمیع بعد انتقام
 محلس ذکی الفضلی بویبد و دستیم الرسول الحنی احمد
 عاصماب و والل اکلام بلا طرد و لاعمد محسر زد

يقول ادجرنا ایمانی ایمه ما فاریله کلام کلیل ذلك
 و ذمته و ایان وصلی بالتأمل و التعالی بجوبه المقطب
 والتعجبی و فلیسکر موکار، علی حسن التوفیق و الاد
 هر و تبیول المدریجین و هذی ما تبیسیکی من التعليمی
 میں کافله الزادیہ هذیا الطریق و کیون مو جسیات التقویت
 و مراساة الاجاز و مجازیۃ التسطیر و لوحشنا السدوم
 فریلمقتوک تھا صورتیہ مت الاره المیمو و محمد اسدوالد و نسلیکی اغفل
 الامن سو لذمه و رابا فدام العتملا و الاشیار

علی عدهن سمعتی للزمیه دار و عفری
 ذکویام سالیی المختار و الابراری
 و اصحابی الاطهار نے الملاک
 من ایمان المدارک
 سعد سعیر

٦

الصنیعه الدوجه من محضر
 کسریه (ج)

غرائب خلق الإنسان

لابن خالويه المتوفى سنة ٣٧٠ هـ

تحقيق

د. محمود جاسم الدر ويش

معهد المعلمين المركزي - بغداد

المؤلف:

أبو عبد الله الحسين بن أحمد، المعروف بابن خالويه اللغوي النحوي، البغدادي المنشا، الحلبي المسكن والخاتمة.

دخل بغداد طالباً للعلم سنة ٣١٤ هـ، وقرأ القرآن على ابن مجاهد المتوفى سنة ٣٢٤ هـ، والنحو والأدب على ابن دريد المتوفى سنة ٣٢١ هـ، وأبي بكر الأنباري المتوفى سنة ٣٢٨ هـ، وقططويه المتوفى سنة ٣٢٣ هـ، وأخذ اللغة كذلك عن أبي عمر الزاهد المتوفى سنة ٣٤٥ هـ.

واختصَّ ابن خالويه بسيفِ الدولة الحمداني وبنته، وقرأ عليه آل حдан، وكانوا يجلُّونه ويكرمونه، فانتشر علمه وذاع صيته.

وله مناظرات مع أبي الطيب اللغوي، ومنافسة شديدة مع أبي علي النحوي.

وقد درس على ابن خالويه عدد من العلماء أشهرهم:

- ١- عبد المنعم بن غلبون، توفي سنة ٣٨٠ هـ.
- ٢- أبو بكر الخوارزمي ، توفي سنة ٣٨٣ هـ.
- ٣- المعافى بن زكريا النهرواني ، توفي سنة ٣٩٠ هـ.
- ٤- سعيد بن سعيد الفارقي ، توفي سنة ٣٩١ هـ.
- ٥- أبو الحسن السلامي ، توفي سنة ٣٩٤ هـ.
- ٦- الحسن بن سليمان.
- ٧- أبو علي الحسين بن علي الرهاوي .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة:

«غرائب خلق الإنسان» لابن خالويه واحدٌ من بحوث التراث اللغوي المهمة التي تناولت موضوعاً اهتم به اللغويون القدماء، وهو موضوع التأليف في خلق الإنسان.

ولم يقتصر التأليف في خلق الإنسان على عالم وزمن معينين، بل استمر التأليف حتى عصور قريبة.

وقد نصل إلى اللغويون القول في التأليف في خلق الإنسان، فذكروا أسماء أعضاء الإنسان وصفاته وأحواله وتناولوا كلّ عضو من أعضائه، فذكروا الذاء والأدواء التي تصيبه وأحواله الخلقية من صغير وكبير، وسعة وضيق، وطول وقصر، وسوداء وبياض.

إن تراث العرب في موضوع خلق الإنسان ثروة علمية كبيرة يجب نشرها لتأخذ مكانها بين الكتب الأخرى في المكتبة العربية.

ومن تراث خلق الإنسان: «غرائب خلق الإنسان» لابن خالويه الذي نعده اليوم للنشر بعد أن ظلل طيلة عشرة قرون بعيداً عن أيدي الدارسين.

فالحمد لله الذي هدانا لهذا، وما كنا لننهضي لو لا أن هدانا الله، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الرجز.
مخطوطة الكتاب:
 اعتمدت في تحقيق هذا البحث على نسخة فريدة نادرة من كتاب (ليس في كلام العرب) لابن خالويه تقع في (١٧١) ورقة، وضمنها (غرائب خلق الإنسان)، الذي يقع في حسن ورقات من (ق ٨٠ ب - ق ٨٤ أ).

ولا وجود لتاريخ النسخ في آخر الكتاب ولا لاسم الناشر، ولكن تاريخ نسخ المخطوطة يرقى إلى القرن السابع المجري، وأصل المخطوطة في المكتبة السليمانية عن نسخة باستانبول، ومنه صورة في معهد المخطوطات المchorة بالقاهرة تحت رقم (٢٢٢) لغة.
 ولابد لي أخيراً أنأشكر الأخ الكريم صبيح الشاني الذي صور لي المخطوطة، راجياً له كل خير.
 وأرجو أن أكون قد قدمت في نشرتي لهذا البحث مادة جديدة تضاف إلى ما نشر من كتب خلق الإنسان^(٣).
 والحمد لله أولاً وأخراً.

وابن خالويه شخصية بارزة، وله قدم راسخة في الدراسات اللغوية والنحوية، وقد صنف كتاباً كثيرة في علوم القرآن والحديث واللغة والنحو والأدب.

آثاره:
 ترك لنا ابن خالويه تراثاً ضخماً من المؤلفات في مختلف موضوعات العربية وأدابها، وقد تحدث الباحث بالتفصيل عن آثار المؤلف في دراسته: ابن خالويه وجهوه في اللغة، وبين آثاره المطبوعة والمخطوطة والمفقودة منها^(٤).

غرائب خلق الإنسان:
 غرائب خلق الإنسان باب من أبواب الجزء الخامس من كتاب (ليس في كلام العرب)، وهذا الكتاب ما زال مخطوطاً، وقد سمأه المؤلف بغرائب خلق الإنسان، إي أنه أراد أن يذكر الغريب من خلق الإنسان، وهذا يدل على أن المؤلف قد كان يعرف من غرائب خلق الإنسان ما لم يعرفه غيره من علماء اللغة.
 وقد بدأ ابن خالويه بذكر الشفة وختمه بالصفات. وقد استشهد ابن خالويه بسبعة أبيات من الشعر، وبعشرة من

التُّصُّ المُحَقَّقُ

مِنْ تَحْقِيقَاتِ كَامِلٍ عَلَمَ عَلَمَ

ورجل أقصم^(١) وجمل أقصم: ذهبت أسنانه.
 قال: والمطعم هي الحنجرة، وهي الغلصمة^(٢). وذاته: خنقة.^(٣)
 قال: والفاليف: عرق يجري في العضد إلى نفس^(٤) الكتف، وهو عرق الواهنة^(٥).
 والأندشن والمذشاء، مثل الأحش والمحشاء: قلة اللحم والذقة^(٦).
 وقيل: المذشاء: الحمقاء، وقيل: الحقيقة.
 ويقال: مالك في بني فلان مغسم ولا مزغم، بمعنى مقطوع.^(٧)
 وقدم كرشاء: لا يحسن لها، وقصرت^(٨) أصابعها، وهي فطحاء أية وكرماء^(٩) الأصابع.
 والرحة^(١٠) مثل الكرشاء، والفتحاء غير بسطة.
 وكل نعامة روحاء: بعيدة ما بين الرجالين^(١١)
 والزرجح^(١٢) في الإنسان: دقة الحاجب.
 والزرجح في الأبل: حديد النساء، وروح في رجليه: تباعد^(١٣).
 قال: والفقد^(١٤) لا يكون إلا في الرجالين.
 والكوع^(١٥) لا يكون إلا في اليدين.

(٨٠ ب) قال ابن خالويه: من غرائب خلق الإنسان
 وطرائف الألفاظ ما ذكره لك:
 شفة منفلجة مثل فلج^(١٦): مشقوقة من أسفل.
 وعين شوصاة: جاحظة. ودحاءة مثلها.
 وعقد^(١٧) اللسان: أصله، وأنشد:

لؤان أبي ليل مريض شفاء
 دم من لعاني أو دم من بناني
 لشرطت أطرافي له في شفائي
 وقطع من جدأة عقد لسانني

فاما المعروف فإنه يقال لأصل اللسان: الحكمة^(١٨)
 والعنكدة^(١٩)، والعكركة^(٢٠).
 والعقد غريب.

والحية كتحمة^(٢١): أي ضخمة، مثل المليونة.^(٢٢) وألثغ عينه، وولقها:
 ضربها، (٨١ أ) وانشق^(٢٣) الحدقه من موضعها: [اقتلعها]^(٢٤).

وَقَدْ تَقْدِمَ مِنْ أَسْمَانِهِ مَا كَفَىْ .
وَأَنْشَدَ: (٥٤) كَبْسَاءُ خَرْقَاءُ مَسْتَامُ إِذَا وَقَعْتُ
فِي مَهْبِلٍ أَفْرَكْتُ دَاهَةَ الْلَّخَاقِيَّةِ
أَيْ : جوانب الفرج .. (٥٥)
وَأَنْشَدَ: (٥٦)

كَمْرَةُ ذاتِ خُرُوقٍ فوْقَهَا
مِثْلُ الرُّحَاحِ مُطِيَّباً شَقْوَقَهَا
تَبَتْ تَرْمِي بِالصِّيَاحِ فوْقَهَا
أَبْتَ عَجُورَ خَلْقَ افْيقَهَا
يَدْعُرُ كُلَّ أَهْلَهَا خَقِيقَهَا

وَقَالَ آخَرُ: (٥٧) يَا أَيُّهَا الشَّيْخُ الطَّوِيلُ الْمُؤْقِنُ
أَغْيُرُ: (٥٨) بَيْنَ رَضَحَ الْطَّرِيقِ
عَمْزُكَ بِالْكَبْسَاءِ ذاتِ الْخُرُوقِ
بَيْنَ مَنَاطِقِ: (٥٩) رَكْبِ مَلْوِقِ
أَعْانَهُ أَسْعَلَهُ بِالصِّيقِ: (٦٠)

قال: والمقلود: [المزيدين]: (٦١)
والمقلود ليس إلا من كلام المؤلفين،
وكأنه حسن القيد إلى الترقية.
والحنجر: (٦٢) الخلقوم.
والبرشمة: (٦٣) إدامة النظر ..
والخضم: (٦٤) عظمة الذراع ..
والخذنة: (٦٥) الأذن ..

(٨٢ ب) والمرتككةُ والخرقةُ واحدٌ: (٦٦)
وتقشّع: (٦٧) ولده: كثروا ..
تفشع في الشّيْب: انتشر ..
وكثُر، حرق شعرة، اشتُّت وزيف صاحبة وغيره ..
ومعده: (٦٨) نتفه ..

وخيط في رأسه القثير: أي الشّيْب .. (٦٩)
ويقال: اغلنك الشّعر وأغلنك: كثُر .. (٧٠)
والعشجل: (٧١) العظيم البطن ..
والخشوار: (٧٢) مثله ..
والجهضم: (٧٣) الضخم الهامة ..
والشفلج: (٧٤) الواسع المنحرفين، العظيم الشفتين ..

والصلف: (٧٥) ثيبة الروح، ضد الصكك ..
قال: وإنما سميت النعامة سكاء لا ضطلكاك عرقها .. (٧٦)
واللصب في اللحبين: النصاف أحدهما بالآخر .. (٧٧)
قال: واللوط: (٧٨) طول الحنك الأعلى على الأسفل ..
(٨١ ب) والفقم: (٧٩) ضده، طول الأسفل على الأعلى ..
والخلفج: (٨٠) الأنفع الساقين ..
والحاجب الرعاكب: (٨١) قصير الشعر ..

وشعر جمل: (٨٢) شديد المعدودة، مثل المقطعي، (٨٣) شعر الزنج،
وهو الملتف الشعر ..

والصاد: (٨٤) عرق بين: (٨٥) الأنف والعين ..
وعين بجاء: (٨٦)، مثل نجلاء: (٨٧) الواسعة الضخمة ..
وعين سادة مثله القائمة .. (٨٨)

قال: ويقال للصبي: أَعْجَمُ، ما دام لا يتكلّم ..
وقال: (٨٩) الصبي أَعْجَم إِلَّا بالبكاء ..
وكان رجل ماتت امرأته ولله منها صبي رضيع، فقال: (٩٠)
وأَعْجَم إِلَّا بالبكاء افتليه
قليل الرضا عنه فكيف أعادته

لآخر: (٩١) مثله ماتت امرأته :
فَإِنَّمَا مَا أَدْرِي إِذَا الْلَّيْلُ جَنَّنَا
وَذَكَرْنَا هَا أَيْنَا هُوَ أَوْجَعَ
أَخْنَلْعَ عَنْ نَدِيِّ أَمْ حَيْبَةِ
أَمْ الْعَزْبِ النَّائِي بِوَكْلٍ مَضْجَعِ

والخزعلة: (٩٢) أَسْوَأُ الْعَرَجِ، وكذلك الخلعج: (٩٣)
وقيل: بل الخزعلة أهون العرج ..
وهو منحور بعنفة، إذا كان يخرج عنقه من منحره ..

والأزية: الغلدة التي [إذا نُكِبَ الرُّجُلُ في رِجْلِهِ وَرِفْتَهُ]. (٩٤)
وأَمَا الْقَنْدِبَةُ: (٩٥) فَلَا تَكُونُ إِلَّا فِي الْخُلْقِ ..
قال: وَتَسْمَى الْكَمْرَةُ: (٩٦) الْحَوْقَةُ ..
الْخُرُوقُ: (٩٧) مثله، والحوقة: (٩٨)، والحوترة: (٩٩) والقمعالة: (٩٩)
والكمرا: (١٠٠) والخشفة: (١٠١) والفنطليس: (١٠٢)
وكمرة قهليس: (١٠٣) كباس ..

ورجل فكه: ^(١٣٣) طيب النفس، ضحاك مزاج.
 والدهشم: ^(١٣٤) السهل الـلـيـنـ.
 فاما الخضرم: ^(١٣٥) والخضم ^(١٣٦) والقلمس ^(١٣٧) والعرضم: ^(١٣٨) فكله
 الواسع الحلق.
 والفنع: ^(١٣٩) الكرم والمسك والسخاء والكثير.
 وأنشد: ^(١٣٣) (٨٣ ب):
 وقد أجدود وما مالي بذى فنع
 وأكتم التـسـرـ فيـهـ ضـربـةـ العـنـقـ.
 والغيداق: ^(١٣١) الكريم.
 والغيداق: الناعم.
 والانبع: ^(١٣٢) البخيل المشروم والذي إذا سُئل تنهن.
 المبنق: ^(١٣٣) السائل الملحف.
 واليلند: ^(١٣٤) الفاحش.
 والفلحس: ^(١٣٥) الحرير، والكلب، والمرأة الرشامة ^(١٣٦).
 والعنطوان: ^(١٣٧) الفاحش، مثل اليـلـنـدـ.
 ورجل مكـلـنـيدـ، وـدـكـمـكـ، وـصـمـخـمـ، مـكـلـنـيـ، وـجـبـعـتـةـ:
 كل ذلك الشـدـيدـ.
 والتـيمـ: ^(١٣٩) الشـدـيدـ، والتـيمـ: التـعـويـدـ.
 والعملـسـ والـغـلـمـسـ: ^(١٤٠) جـيـعاـ: القـوـيـ عـلـىـ السـفـرـ.
 والخشـمـ: ^(١٤١) الرـاكـبـ رـأـسـهـ فـيـ الـظـلـمـ لـاـ يـثـيـرـ شـيـءـ.
 والخلـاسـ: ^(١٤٢) الشـجـاجـ.
 والمجهـاجـ: ^(١٤٣) التـفـورـ.
 والرـبـعـ: ^(١٤٤) الـضـعـيفـ. والـوـغـبـ: ^(١٤٥) مـثـلـهـ.
 والـرـنجـلـ والـرـنجـلـ: ^(١٤٦) الـضـعـيفـ.
 والـلـعـنـطـ والـلـمـوـطـ: ^(١٤٧) الـحـرـيرـ.
 والـمـرـبـعـ: ^(١٤٨) الـذـيـ يـؤـذـيـ النـاسـ.
 والـقـلـمـ: ^(١٤٩) المـغـرـبـ مـنـ النـاسـ.
 والـمـخـلـ: ^(١٤١٠) المرـدـولـ.
 والمـحـسـولـ والـخـمـانـ: ^(١٤١) كـلـ ذـلـكـ الـأـرـذـالـ الـأـخـسـاءـ.
 والـفـسـكـفـكـةـ: ^(١٤٢) سـرـعـةـ المـشيـ.
 وكذلك الـقـدـفـانـ: ^(١٤٣) والـدـمـيـانـ: ^(١٤٤) والـضـيـطـانـ: ^(١٤٥)
 والـبـيـطـانـ: ^(١٤٦) كـلـهـ الـأـسـرـاعـ.
 (٨٤) والنـحـظلـةـ: ^(١٤٧) الـقـفـرـ.
 والـشـعـاعـ: ^(١٤٨) الـحـسـنـ.
 وكذلك الـفـدـعـمـ، والـخـلـيقـ: ^(١٤٩) مـثـلـهـ.
 ورـجـلـ قـرـيـثـةـ: ^(١٤٥) أي حـسـنـ الـقـيـامـ عـلـىـ مـالـهـ.
 والـقـفـنـدـ: ^(١٤٦) الـضـخـمـ الـرـجـلـ.
 والـضـيـطـرـ: ^(١٤٧) الـعـظـيمـ الشـفـهـ، الـكـثـيرـ السـهـرـ.
 والـعـكـرـكـ: ^(١٤٨) والنـلـنـدـ: ^(١٤٩) السـبـيـنـ جـيـعاـ.
 والـلـوـرـومـ: ^(١٤٩) الرـأـسـ، مـثـلـ الجـهـضـمـ.
 الـمـطـهـمـ: ^(١٥٠) النـامـ كـلـ شـيـءـ مـنـهـ.
 والـسـمـعـمـ: ^(١٥١) جـيـدـ الـمـوـرـمـ، وـهـوـ الصـغـيرـ الرـأـسـ.
 والـيـهـفـوـفـ: ^(١٥٢) الـحـدـيدـ الـقـلـبـ.
 والـجـرـنـقـسـ: ^(١٥٣) الـعـظـيمـ.
 والإـسـجـادـ: ^(١٥٤) إـدـامـةـ النـظرـ.
 والإـسـجـادـ: ^(١٥٥) درـاهـمـ الـيـهـودـ.
 والـلـوـغـفـ: ^(١٥٦) ضـعـفـ الـبـصـرـ.
 والـشـرـمـعـ: ^(١٥٧) والـشـفـعـ: ^(١٥٨) الـطـرـيلـ.
 وكذلك الـجـعـشـوـشـ: ^(١٥٩).
 والـضـيـارـكـ: ^(١٥١٠) مـثـلـهـ.
 والـفـيلـمـ: ^(١٥١) الـعـظـيمـ، وـقـدـ ذـكـرـ فـيـهاـ مـضـيـ أنـ
 الـفـيلـمـ ثـلـاثـةـ: ^(١٥٢) أـشـيـاءـ.
 والـعـبـهـرـ: ^(١٥٣) الـطـرـيلـ، وـهـوـ الزـرـجـسـ: ^(١٥٤) (٨٣ أـ) أـيـضاـ.
 والـمـازـافـ: ^(١٥٥) القـصـيرـ.
 حـدـثـناـ اـبـنـ دـرـيـدـ، ^(١٥٦) عـنـ أـبـيـ حـاتـمـ، ^(١٥٧) عـنـ الـأـصـمـعـيـ
 قـالـ: قـالـ رـجـلـ لـأـعـرـابـيـ: مـاـ المـازـافـ؟ قـالـ: الـمـتـكـاكـيـ،
 قـالـ لـهـ: فـيـ الـمـتـكـاكـيـ؟؟ قـالـ: الـجـنـزـقـ، قـالـ: فـيـ الـجـنـزـقـ؟ قـالـ:
 أـنـتـ أـحـقـ. ^(١٥٨)
 والـكـوـقـ: ^(١٥٩) الـقـصـيرـ.
 والـجـعـوبـ: ^(١٥١٠) مـثـلـهـ.
 والـلـحـفـيـةـ: ^(١٥١١) مـثـلـهـ.
 والـخـمـجـمـ: ^(١٥١٢) الـأـسـوـدـ.
 والـأـسـحـمـ: ^(١٥١٣) سـوـادـ يـضـرـبـ إـلـىـ الـصـفـرـةـ.
 ورـجـلـ نـبـاجـ: ^(١٥١٤) وـقـدـادـ: ^(١٥١٥) شـدـيدـ الـصـوتـ.
 والـأـزـمـلـ: ^(١٥١٦) الـصـوتـ.
 والـأـزـمـلـ: ^(١٥١٧) الـذـيـ يـظـلـمـ فـيـ مـشـيـهـ.
 وـسـيـغـتـ نـبـعـةـ: ^(١٥١٨) فـلـانـ: أيـ كـلـامـ حـسـنـ.
 والـظـلـبـ: ^(١٥١٩) الـصـحـبـ.
 والـتـجـيـطـ: ^(١٥٢٠) والـشـيـعـ: ^(١٥٢١) والـنـحـوبـ: ^(١٥٢٢) بـعـدـ وـاحـدـ.
 والـرـجـلـ الـحـذـافـيـ: ^(١٥٢٣) الـفـصـيـحـ.
 ورـجـلـ هـوـبـ: ^(١٥٢٤) كـثـيرـ الـكـلامـ.
 ورـجـلـ مـنـقـعـ: ^(١٥٢٥) الـكـلامـ: أيـ يـفـتـشـ وـيـنـظـرـ فـيـهـ.
 وـفـيـ فـلـانـ الـخـلـخـانـيـ: ^(١٥٢٦) أيـ عـجمـةـ.

الفوamiش

- (١) ينظر في ابن خالويه وأثاره: ابن خالويه وجهوده في اللغة، للمؤلف، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٦ ، ص ١٣ - ٣٨ .
- (٢) ذكر الدكتور نهاد حسوي صالح الكتب التي ألفت في خلق الإنسان، وبين المخطوطة والمطبوعة والمفقودة منها. (ينظر: كتب خلق الإنسان دراسة منهجية لغوية، رسالة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب ١٩٨٧ م، ص ٨ - ١٦) .
- (٣) خلق الإنسان: الأصمعي، عبد الملك بن قریب، ت ٢١٦ هـ، تى: هنر، نشره ضمن الكنز اللغوي، ١٩٠٣ م، ص ٢٢٨ .
- (٤) خلق الإنسان: ثابت بن أبي ثابت، من علماء القرن الثالث الهجري، تى: عبد السنار احمد فراج، الكويت ١٩٦٥ م، ص ١١٧ .
- (٥) وردت في المعجمات بهاء. ينظر: اللسان والتاج (عقد). غایة الاحسان في خلق الإنسان: السبوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تى: د. نهاد حسوي صالح، ضمن رسالة دكتوراه، جامعة بغداد / كلية الآداب، ١٩٨٧ م، ص ٢٥٤ .
- (٦) المذاه: سلفة عُنْق الفرس، وهي ما تقدم من عنقه.
- (٧) (٨) (٩) ينظر: اللسان (حكمة).
- (١٠) (١١) خلق الإنسان: الاسكافي، أبو عبد الله الخطيب، ت ٤٢١ هـ، تى: كامل سعيد عواد، المجلة العلمية لجامعة صلاح الدين، المجلد الثامن، العدد الأول، ١٩٨٢ م، ص ٢٧٢ .
- (١٢) خلق الإنسان، ثابت، ص ١٩٩ .
- (١٣) ينظر: خلق الإنسان، الأصمعي، ص ٢٣ .
- (١٤) (١٥) خلق الإنسان والتاج (شخص).
- (١٦) ينظر: القاموس المحيط، الفيروز ابادي، مجذ الدين محمد بن يعقوب، ت ٨١٧ هـ، دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ - ١٩٧٨ م، ج ٢ / ٣١٩ .
- (١٧) خلق الإنسان، الأصمعي، ص ١٩٢ .
- (١٨) خلق الإنسان: الزجاج، أبو اسحاق ابراهيم بن السري، ت ٣١١ هـ، تى: د. ابراهيم السامرائي، مستل من المجلد الناشر من مجلة المجمع العلمي العراقي، ١٩٦٣ م، ص ٢٦ .
- (١٩) خلق الإنسان، الأصمعي، ص ١٩٧ ، خلق الإنسان، الزجاج، ص ٢٩ .
- (٢٠) (٢١) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ص ٢٧٥ .
- (٢٢) (٢٣) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي: قصيرة الأصياغ. (خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٨ ، خلق الإنسان ثابت ٣٢٥ ، خلق الإنسان للزجاج ٤٩ ، المخصص ٢ / ٥٨) .
- (٢٤) (٢٥) خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٧ ، خلق الإنسان للأصمعي ٣٢٦ ، المخصص ٢ / ٥٢ .
- (٢٦) (٢٧) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ٣٢٧ ، المخصص ٢ / ٥٧ ، غایة الاحسان ٣٤٠ .
- (٢٨) (٢٩) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٨ ، خلق الإنسان للأصمعي ٣١٨ ، المخصص ٢ / ٥٢ .
- (٣٠) (٣١) ينظر: خلق الإنسان للأصمعي ١٩٥ ، خلق الإنسان ثابت ١٦١ ، خلق الإنسان للزجاج ٢٨ .
- مقالة في أسماء أعضاء الإنسان: ابن فارس، أحد، ت ٣٩٥ هـ، تى: د. فيصل بدوب، دمشق ١٩٦٧ م ص ١٧ .
- اللسان (فتح). وينظر: خلق الإنسان للأصمعي ٢٢٥ ، المخصص ٢ / ٥٠ .

- (٣٣) ينظر: اللسان (زغب).
- (٣٤) الأصل: حسك. ينظر: خلق الإنسان للأصمي ١٧١، اللسان (جثل).
- (٣٥) خلق الإنسان للأصمي ١٧٢، خلق الإنسان للزجاج ١١، خلق الإنسان ثابت ٦٣.
- (٣٦) غاية الاحسان ٢١٨، وينظر: المخصوص ١ / ٩٧، اللسان (صيد).
- (٣٧) الأصل في وال الصحيح ما أتبه.
- (٣٨) خلق الإنسان ثابت ١٢٧.
- (٣٩) غاية الاحسان ٢٢٨.
- (٤٠) غاية الاحسان ٢٣٠.
- (٤١) الأصل: قال.
- (٤٢) لم أقف عليه.
- (٤٣) لم أقف عليه.
- (٤٤) خلق الإنسان ثابت ٣٢٨.
- (٤٥) القاموس المحيط ١ / ١٨٣.
- (٤٦) ما بين القوسين من: خلق الإنسان للأصمي ٢٢٥، خلق الإنسان ثابت ٣١٢.
- (٤٧) الفتنية: لحمة صلبة حوالي الحلقوم. (اللسان والناتج: غلدب، القاموس المحيط).
- (٤٨) ينظر: المخصوص ٢ / ٣٣، غاية الاحسان ٣١٤.
- (٤٩) غاية الاحسان ٣١٤.
- (٥٠) غاية الاحسان ٣١٢.
- (٥١) غاية الاحسان ٣١٢.
- (٥٢) الفعلة: أعلم الفيائل. (المخصوص ٢ / ٢٤، غاية الاحسان ٣١٤).
- (٥٣) المخصوص ٢ / ٣٣، ٣٤، غاية الاحسان ٣١٢، ٣١٣.
- (٥٤) المخصوص ٢ / ٣٤، غاية الاحسان ٣١٣.
- (٥٥) غاية الاحسان ٣١٤.
- (٥٦) للعن المترقي في: اللسان والناتج (خلق).
- (٥٧) ينظر: المخصوص ٢ / ٣٩، غاية الاحسان ٣٢٣.
- (٥٨) لم أقف عليه.
- (٥٩) للعن المترقي في: اللسان والناتج (خلق).
- (٦٠) ينظر: المخصوص ٢ / ٣٩، غاية الاحسان ٣٢٣.
- (٦١) بلا عزو في: خلق الإنسان ثابت ٢٨٤، ٢٨٣ / ٢٨٤.
- جهة اللغة: ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، ت ٣٢١ هـ، نشر كرتكو، حيدر آباد، ١٣٤٤ هـ، ج ٢ / ٢، ١٨٤.
- (٦٢) اللسان (فتق)، فوق، حوق. مع اختلاف في الرواية.
- (٦٣) الأصل: أم. والتصحیح من اللسان (فوق).
- (٦٤) الصین: الصوت.
- (٦٥) اللسان (فتق)، والزيادة منه.
- (٦٦) اللسان (فتح)، غاية الاحسان ٢٦٦.
- (٦٧) ينظر: خلق الإنسان للأصمي ١٨٧، خلق الإنسان ثابت ٣٥، خلق الإنسان للزجاج ٢١.
- (٦٨) خلق الإنسان ثابت ٢٢٠، غاية الاحسان ٢٧٦.
- (٦٩) شرح مقصورة ابن دريد: ابن خالويه، الحسين بن أحد، ت ٣٧٠ هـ، تى: محمود جاسم محمد الدرويش، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٤٠٧ هـ - م، ص ٤١٩.
- (٧٠) الحركة والحركة: رؤوس الوركين. (ينظر: اللسان: حرکك، حرقف، خلق الإنسان ثابت ٣٠٣).
- (٧١) اللسان والناتج (فسخ).
- (٧٢) اللسان (مقد).
- (٧٣) شرح مقصورة ابن دريد لابن خالويه ٥٣٤، غاية الاحسان ٢١٣.
- (٧٤) اللسان (علك، علكس).
- (٧٥) المخصوص ٢ / ٢٩، غاية الاحسان ٢٩٨.
- (٧٦) المخصوص ٢ / ٢٩، اللسان (حشر).
- (٧٧) القاموس المحيط ٤ / ٩٢.
- (٧٨) المخصوص ١ / ١٣٣، اللسان والناتج (شفلع)، غاية الاحسان ٢٤٢.
- (٧٩) المخصوص ٢ / ٦٠، القاموس المحيط ٢ / ١٢١، غاية الاحسان ٣٤١.



- (٨٠) لم أقف عليه .
- (٨١) اللسان (حنك) .
- (٨٢) اللسان (بلدج) .
- (٨٣) ينظر: خلق الإنسان للأصممي ١٧٠ ، خلق الإنسان ثابت ٥٩ ، خلق الإنسان للزجاج ١٠ .
- (٨٤) ينظر: زينة الفضلاء في الفرق بين الصاد والظاء: أبو البركات الأنباري، تى: د. رمضان عبد التواب، مؤسسة الرسالة، بيروت ١٩٧١ م، ص ٧٥ . غالبة الاحسان ٢٢٢ .
- (٨٥) اللسان (طهم) .
- (٨٦) ينظر: خلق الإنسان ثابت ٢٩٨ ، المخصوص ١ / ٦١ ، وفيه: الصممعع .
- (٨٧) اللسان (هف) .
- (٨٨) اللسان (جرلس) .
- (٨٩) ينظر: خلق الإنسان ثابت ٢٠٥ ، اللسان والتاج (سجد) .
- (٩٠) ينظر: اللسان (وَعْفَةً، وَغُصَّةً) .
- (٩١) المخصوص ٢ / ٦٦ ، غالبة الاحسان ١٩٨ .
- (٩٢) المخصوص ٢ / ٦٥ ، غالبة الاحسان ١٩٩ .
- (٩٣) اللسان (جمش) .
- (٩٤) اللسان (ضبرك) .
- (٩٥) اللسان (أزف) .
- (٩٦) اللسان (ظل)، القاموس المحيط ٤ / ١٦٠ .
- (٩٧) الفيلم: الجنة المظيمة، والنيلم: الجبان، والنيلم: العظيم .
- (٩٨) اللسان (عيبر) .
- (٩٩) الترجم: من الرياحين، مغرب، والنون زاده، لأنَّه ليس في كلامهم فُثْلٌ . (اللسان: رجس) .
- (١٠٠) اللسان (أزف) .
- (١٠١) هو أبو بكر محمد بن الحسن، من أعلام النحو واللغة، وكان شاعرًا، اشتهر بقصورته، ت ٣٢١ هـ. (أنباء الرواية: القسطنطي، جلال الدين، علي بن يوسف، ت ٦٤٦ هـ، تى: محمد أبو الفضل إبراهيم، مطهار الكتب ١٩٥٥ م - ١٩٧٣ م، ج ٣ / ٩٢ - ١٠١) .
بنية الرواية: السيوطي، جلال الدين، ت ٩١١ هـ، تى: محمد أبو الفضل إبراهيم، البلاي الحلبى بمصر ١٩٦٥ م) .
- (١٠٢) هو أبو حاتم السجستاني، سهل بن محمد، عالم باللهجة والشعر والقراءات، ت ٢٥٥ هـ. (مراتب النحوين البصريين: السيرافي، أبو سعيد الحسن بن عبد الله، ت ٣٦٨ هـ، تى: محمد الزبيني وعبد المنعم خفاجي، مط البابي الحلبى، القاهرة ١٩٥٥ م، ص ٧١) .
الفهرست: ابن النديم، محمد بن اسحاق، ت ٣٨٠ هـ، مط الاستقامة، القاهرة، ص ٩٢) .
- (١٠٣) هو عبد الملك بن قریب، ت ٢١٦ هـ. (الراتب ٤٦ . البرج والتعديل: ابن أبي حاتم الرازى، عبد الرحمن بن محمد، ت ٣٢٧ هـ، حيدر آباد، ص ٢ / ٢) .
- طبقات القراء (غاية النهاية): ابن الجوزي، محمد بن محمد، ت ٨٣٣ هـ، تى: بر جستاس وبرترزل، القاهرة، ١٩٣٢ - ١٩٣٥ م، ج ١ / ٤٧٠) .
- (١٠٤) ينظر: اللسان (أزف ، جنْزَقْر) .
- (١٠٥) اللسان (كوت) .
- (١٠٦) القاموس المحيط ١ / ٤٧ ، غالبة الاحسان ١٩٩ .
- (١٠٧) القلب والأبدال : ابن السكيت ، يعقوب بن اسحاق ، ت ٢٤٤ هـ ، نشر ضمن الكنز اللغوي ، ص ٤٢ .
- (١٠٨) اللسان (حفت) .
- (١٠٩) اللسان (هم) ..
- (١١٠) اللسان والتاج (نجع) ، القاموس المحيط ١ / ٢٠٨ .
- (١١١) اللسان والتاج (ندد) ، القاموس المحيط ١ / ٣٢١ .
- (١١٢) اللسان (زمل) .
- (١١٣) اللسان (زمل) ..
- (١١٤) ينظر : اللسان (نعمب) .
- (١١٥) القاموس المحيط ١ / ٩٩ .
- (١١٦) التنجط : صوت منه توجع . (اللسان : نحط) .
- (١١٧) الشنج : صوت منه توجع وبكاء .. (اللسان : شنج) .
- (١١٨) التحوب : البكاء بصوت طويل ومؤدب . (اللسان : تحب) .

- (١١٩) اللسان (حقن) ..
- (١٢٠) اللسان والتابع (هوب) ، القاموس المحيط ١/١ ، غاية الاحسان ٢٥٦ ..
- (١٢١) اللسان (تفع) ..
- (١٢٢) ينظر : خلق الانسان ثابت ١٨٣ ، غاية الاحسان ٢٥٥ ..
- (١٢٣) اللسان (نكهة) ..
- (١٢٤) القاموس المحيط ٤ / ٤ ١١٥ ..
- (١٢٥) القاموس المحيط ٤ / ٤ ١٠٨ ..
- (١٢٦) ينظر : اللسان (حضم) ..
- (١٢٧) التاج (قلنس) ..
- (١٢٨) ينظر : اللسان (حضم) ..
- (١٢٩) اللسان (فتح) ، القاموس المحيط ٣ / ٣ ٦٤ ..
- (١٣٠) لأبي عبّان القفي ، ديوانه ، صنعة أبي هلال العسكري ، تي : د . صلاح الدين التجدد ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧٠ ، ص ١٩ ، ٢١ ..
- والبيت ملتف من بين ..
- (١٣١) القاموس المحيط ٣ / ٣ ٢٧١ ..
- (١٣٢) لسان البلاغة : الزهريري ، محمود بن حمر ، ت ٥٣٨ هـ ، دار صادر ، بيروت ١٩٦٥ م ، (فتح) ..
- القاموس المحيط ١ / ١ ٢١ ..
- (١٣٣) اللسان (فتح ، لف) ..
- والآلاف : شذة الآلاب في المسألة ..
- (١٣٤) ينظر : اللسان (لند) ..
- (١٣٥) اللسان (لحسن) ..
- (١٣٦) الرساحه : الصغيرة التغزير ..
- (١٣٧) اللسان (عنظ) ، القاموس المحيط ٢ / ٢ ٣٩٧ ..
- (١٣٨) اللسان (كلد) نمك ، صمع ، خبشن ..
- (١٣٩) اللسان (غم) ..
- (١٤٠) ينظر : اللسان (عملس ، فملس) ..
- (١٤١) كتابة التحفظ : ابن الأجدابي ، ابراهيم بن اسماعيل ، ت ٤٧٤ هـ ، المطبعة العلمية ، حلب ١٣٤٣ هـ ، ص ٣ ..
- مركز تحقیقات کاپیتویر علوم اسلامی*
- (١٤٢) اللسان (خلس) ..
- (١٤٣) اللسان (معجم) ، القاموس المحيط ١ / ١ ٢١٢ ..
- (١٤٤) اللسان (زنج) ، القاموس المحيط ١ / ١ ٢٢٦ ..
- (١٤٥) اللسان (وغرب) ..
- (١٤٦) اللسان (زنجل) ..
- (١٤٧) كتابة التحفظ ٣ ..
- (١٤٨) اللسان (زيع) ..
- (١٤٩) اللسان (تمل) ، القاموس المحيط ٤ / ٤ ٤١ ..
- (١٥٠) اللسان (خسل) ، القاموس المحيط ٣ / ٣ ٣٦٨ ..
- (١٥١) ينظر : اللسان (حن) ..
- (١٥٢) اللسان (ضنك) ، القاموس المحيط ٣ / ٣ ٣١١ ..
- (١٥٣) اللسان (نمي) ..
- (١٥٤) ينظر : اللسان (ضيطة) ..
- (١٥٥) ينظر : اللسان (غبطة) ..
- (١٥٦) ينظر : اللسان (حططل) ..
- (١٥٧) اللسان (شمع) ، القاموس المحيط ٣ / ٣ ٤٥ ..
- (١٥٨) اللسان والتابع (قدضم) ..
- (١٥٩) اللسان (خلق) ..
- (١٦٠) اللسان (فتح) ..
- (١٦١) اللسان (فتح) ، القاموس المحيط ٣ / ٣ ٦٦ ..

الصفحة الأخيرة

بَسْتَرْ مَارِدَةَ الْجَنَّةِ الْمُنْسَرْ وَبِهِ يُقْتَلُ مَهْ
 بَاسْتَرْ قَالَ أَبْنَانُ الْوَيْدَةِ الْمُنْسَرَ لَهُ دَرْ
 فَيُقْتَلُ قَوْمَهُ حَالَ الرَّجُلُ يَقْطُطُ وَيَحَايَتْ بِسْ
 كَلَالِ الْعَامِرِيِّ فَانْدَقَ الْجَنَّةَ لَهُ دَرْ بِسْ إِذَا جَاءَ
 بَارِئَةَ مَثَلِهِ حَالَ فَلَانَ عَذَبَ اصْدَرِيَّهُ وَمَثَلِهِ
 حَالَ يَضْرِبُ صَنْلَيَّهُ وَالصَّفَلَانَ الْحَامِرَ تَانَ يَتَبَهَّلُ
 وَإِذَا جَاءَ حَارِئَهُ غَيْرَ صَنْعَهُ وَجَاهَتْ صَحَّ إِذَا جَاءَ
 وَبَيْ مَعَهُ أَمَاسِلَبَ وَأَمَاهَلَكَ مَالَهُ وَمَثَلِهِ تَيْصَعُ
 إِذَا حَدَّهُ لَا شَيْءَ مَعَهُ وَأَبْقَى فَهِيلَهُ وَجَاهَتْ بَهَشَ
 وَيَتَبَهَّلُ حَسَرَ إِذَا جَاهَتْ رَأْ وَقَالَ مَضْطَرِيَا كَانَهُ بَهَشَ
 إِلَاهَ لَا شَيْءَ مَعَهُ وَجَاهَتْ لَفَلَرَأِي جَافَ تَوْبَيْ وَاحِلَّ وَقَلْقَلَ
 إِسْتَالَ تَعْوِلَهُ زَلَّاتَ بِحَلَّا مَتَعْلَقاً لَيَقْلَلُ وَقَلْهَسَ
 فَلَانَ يَقْطُطُ إِذَا مَرَّ فَاهِدًا خَوْمَارَ بَعْزَاؤَ قَالَ أَبُو
 الْعَامِرِيِّ مَرَّ وَلَانَ يَقْطُطُ وَلَانَ يَقْطُطُ عَلَيْهِ
 الْمَدَادِيَا الْهَتَّيِيَا الْبَهَيَا قَوْلَهُمْ يَقْطُطُتْ الْدَّرَوَ

الصفحة الأولى

شعر أبي عامر بن مسلمة

صنعة

هدى شوكة بعنان

وسكن فيها واتصل بالمعتضد بن عباد (تولى الخلافة من سنة ٤٣٤ هـ - ٤٦٤ هـ) وألف له كتابه « حديقة الارياح في وصف حقيقة الراح » واختص بالمعتضد ونادمه وتحيز له لأملاك قديمة كانت له في بلده^(١)، فعاش بفضلها ولم يتدخل في شؤونه إلا زيارات قليلة ومتعددة في بعض الأيام. حق جذبه إليه وغله مضطراً، ولم يزل أبو عامر يتخذ عن ذلك دفعاً لشره وحفظاً على بقية حياته حتى مات مستوراً بما له^(٢). وابن خاقان يرى أنه اطمأن إلى المعتضد وأغتر بمداراته وأنس إلى مؤانسته حتى اغتاله، ونلاحظ هنا بأن خاقان لم يبين كيف اغتاله المعتضد وذكر فقط ما نصه: « واختص بالمعتضد اختصاصاً جزعه رداءه، وصرعه في مداره، فقد كان في المعتضد من عدم تحفظه الأرواح وتهانه باللوام في ذلك اللواح، فاطمأن إليه أبو عامر وأغتر، وأنس إلى ما يَبَسَّ من مؤانسته وافق، حق امكتنه في اغتياله فرصة، لم يعلق فيها حصة، ولم يطلق عليه إلا أنه زلت به قدمه فسقط في البحيرة وإنكفي، ولم يعلم به إلا بعد ما طفا، فأخرج وقد قضى، وأدرج منه في الكفن حسام المجد متضي^(٣) ».

اما الحجاري فيشير الى موته برواية اخرى تختلف عن ابن خاقان وابن بسام حيث قال: « انه هاجر من قرطبة الى الشيبيلية للمعتضد^(٤) ابن عباد، ونلم لما رأه من استحالته، فداراه ملة حياته، واسأله كيف نجا^(٥) ». وكانت وفاته يوم الثلاثاء السابع

المقدمة : حفظت الاندلس بطبيعة جبالة خلابة جعلتها ملهم شعرائها، فقد كان الادباء الاندلسيون ومنهم الشعراء يعشقون الطبيعة الاندلسية ويطلقون عنان قريحتهم في وصفها والتغنى بها وتشبيهها بالانسان ومحاساتها وكأنها شخص ناطق يشعر بالحزن والفرح والحب .

ومن هؤلاء الشعراء أبو عامر بن مسلمة، وقد ولد سنة ثلات او أربع وثلاثين واربعمائة للهجرة^(٦) ، في زمن الملوك العلوانيين، وهو من اهل قرطبة، واسميه الكامل: محمد ابن محمد ابن عبد الله بن محمد ابن مسلمة، اخذ العلم عن شيخ ذوي معرفة بالعلم، حيث روى عن أبي الحجاج الاعلم الاديب، وكذلك اخذ عن أبي القاسم حاتم بن محمد الطرابلسي ، وابي محمد علي بن احمد بن حزم الحافظ وغيرهم . وكانت له عنابة بالعلم وسماعه وجمعه، ومعرفة بالأدب واللغة والخبر ومعاني الشعر . ومن يملك هذه المعرفة بعلوم الادب واللغة لا بد وان يكون له تلاميذ يرثون عنه علمه حيث يقول ابن بشكوال: « وقد اخذ عنه بعض شيوخنا، وجلة اصحابنا، فكان ذو جلاله ونباهة وصيانة^(٧) »

وعلى الرغم من ولادته في قرطبة فقد انتقل الى الشيبيلية

عشر من صفر سنة احدى عشرة وخمسة وحدى الى اشبيلية
دفن بها.^(١)

وابن مسلمة من بيت علم وشرف ووزارة، حيث كان والده شاعر^(٢) وقومه من المتقدمين في الوزارة والادب، وجدهم ابان ابن عبيد مولى معاوية بن ابي سفيان.^(٣) وابو عامر كان متزلاً الفص من الخاتم، فهو احد جهابذة الكلام ومن جم ين النثر والنظم، وله مراسلات بينه وبين الادباء مثل ابي علي ادريس بن اليمان^(٤) وابي جعفر ابن البار^(٥)، حيث كان يعقد المجالس بداره، وكتابه حديقة الارتياج ذكر لما قيل في الراح والرياض والبساتين.^(٦)

سمات شعره:

تميز شعر ابن مسلمة بوصف الطبيعة، وعل وجه المخصوص الا زهار بتنوعها من بھار وورد وخيري وينفسج ونيلوفر وآس ونواوير، وذلك في مقطوعات صغيرة نادراً ما تصل الى ثمانية عشر بيتاً، حيث يتعامل مع الزهرة، وكأنها حبيبة فيغزل بها بشق الاوصاف: بشناق، يحب، يعاتب، يشكو الضنى، يصف الجمال، خاصة جمال العيون. كما يشبه الزهرة دائماً بتنوع الاحجار الكريمة من زمرد، ياقوت، جواهر، فيروزج، ولازورد، وقد جمعت اغلب شعره الذي يحمل هذه الاوصاف من كتاب البديع في وصف الربيع حيث ضم مجموعة كبيرة من اشعاره في شق او صاف الورد الذي يزيّن فصل الربيع، وهو المصدر الذي انفرد بذكر هذا اللون من الشعر، فابن مسلمة يشتراك مع غيره من شعراء الاندلس في هذا اللون من النظم الذي خلبه لب الشخصية الاندلسية عندما تلتقي بالطبيعة وتواجهها فترها سرعان ما تستجيب لها مليبة دعوها الى الاستمتاع بما تخزّر به من مفاتن، ويرى الدكتور احسان عباس ان هذه المقطوعات الصغيرة في وصف صنوف الا زهار (تمثل بطائق) المهدأة بين الاصدقاء، وليس لديهم من غاية سوى طلب الصورة المبتكرة، ووجد الدكتور بدیر متولی حید ان هذا الاتجاه ضرب من التخصص خاصية حين يختار الشاعر زهرة واحدة لينظم فيها.^(٧)

ونجد ان اشعاره مكتوبة على شكل رسائل يبعثها الى الادباء في عدة أبيات من الشعر وفي وصف معين فيجيئه الاديب المرسل اليه بآيات في الوزن والقافية نفسها ليطري عليه وعلى ادبه ووصفه للورد، وكان ابن البار احد الادباء الذين اكثر

التراسل معهم، وتشبه هذه الرسائل المعارضات الشعرية التي ينظمها الادباء والتي تتفق فيها القصيدةتان في البحر والروي والموضوع وتكون معارضة تامة وواافية.^(٨)

وكان ابن مسلمة يضمن شعره ووصفه للزهور مدح ابن عباد ذي الوزارتين القاضي اسماعيل علي ابن ابيوب.^(٩) ولغة ابن مسلمة واضحة وسهلة ومعبرة وبعيدة عن المحسنات البدوية والتتكلف.

وقد مدح ابو الوليد الحميري (صاحب كتاب البديع) ابن مسلمة بأنه خبير بمعنى الظرف والادب، اي عالم بتنوع الادب فقال:

« وكان كتب إلى مع هذه القطعة بيتن وهما:
اسفل ابا عامر عنه ابن مسلمة

تُشَلْ خَبِيرًا بِمَعْنَى الظَّرْفِ وَالْأَدْبِ
إِنْ صَارَ قَوْمًا إِلَى قُضْبَفِ عَلِيِّ مَهْلِ
طَوَافُهُمْ بِخُطَا التَّقْرِيبِ وَالْخَبِيرِ^(١٠)

كما مدحه الشاعر ابن زيدون^(١١) شاعر الاندلس المعروف حين ورد اشبيلية فنزل بدار الوزير ابي عامر بن مسلمة وهو يعقد مجلساً اديباً بداره فصنف فيه ابياتاً مدحه فيها ومدح مجلسه وتوصل الى مدح المعتقد، وفي مقطوعة اخرى يفضل ابن زيدون الشاعر ابن مسلمة على الورد والترجس، وارى ان ذلك من مبالغات الشعراة التي يقصد بها المحاباة والاطراء.

قال ابن زيدون:

عُمَرٌ مِنْ يَعْمَرُ ذَا الْمَجْلِسَا
أَطْوَلُ عُمُرٍ يَبْهِجُ الْأَنْفَسَا
وَبَعْدَ ذَا عُوْضَ مِنْ دَارِهِ
عَذْنَا وَمِنْ دِبَاجِهِ السُّنْدَسَا
وَلَقِيَ النُّورَ بِهَا وَالرَّضْسِيِّ
وَوَقَيَّ الْأَسْوَاءِ وَالْأَبْوَسَا
وَدَامَ عَبَادَ لِعَضْدِ الْمَدِيِّ
بِحَرْسِ حَقٍّ يَفْنِيَ الْأَحْرَسَا
مُعْتَضِدٌ بِاللَّهِ إِحْسَانَهُ
جَمٌّ إِذَا مَا الدَّهْرُ يَوْمًا أَسَا
الْمَلَكُ الْفَمَرُ النَّدِيُّ الْمَقْتَنِيُّ
مِنْ كُلِّ حَمْدٍ عَلَقَهُ الْأَنْفَسَا
إِنْ رَامَ يَوْمًا وَصَفَ عَلَيَّاهُ
سَفْوَةً مَقْتَدِرًا أَخْرِسَا

ويا سراج ضياء
بهرت سبها ذكاها^(١)
وحزت في العلياء
يا حاتم الكرماء
بادهتنا بلال
قريرض حسنين كلر
يقود في كل معنى
وقد أجبنا الى ما
[لا زال] نجمك اسمى

(٣) - الباء -

وخرج الى تلك الخميلة والربيع قد نشر رداءه، ونشر على
معاطف الفصون نداءه، فأقام بها، وقال:
(١) وخيلة رقم الزمان أديها
بفضضٍ ومقسمٍ ومثوبٍ
(٢) رشت قبيل الصبح ريق غمامية
رشق المحب مراشف المحبوب
(٣) وطردت في أكتافها ملك الصبا
وقدعت واستوزرت كُلَّ أديبٍ
(٤) وأدَرْت فيها اللهو حق مُذابه
مع كُلِّ وضاح الجبين حسيبٍ

لَا زَالَ بِدْرًا طَالِعًا نَيْرًا
يُكَشِّفُ عَنْ أَمَالِنَا الْجِنِّيَّا

وَالْمَقْطُوْعَةُ الْأُخْرَى:

أَيْرَهَا فَقْدَ حَسْنَ الْمَجْلِسُ
وَقْدَ آنَ انْ تَرْعَ الْأَكْوَسُ
وَلَا تَنْسَ آنَ أَوَانَ الرَّبِيعِ
إِذَا لَمْ تَجِدْ فَقْدَهُ الْأَنْفُسُ
فَلَانَ خَلَالَ ابْنِ عَامِرٍ
يَهَا يَمْكُرُ الْوَرَدُ وَالنَّرْجِسُ^(١٩)

شعره
(١)
المجزء

قال أبو الوليد الحميري : ومن الفاث الفائق والرائع
الرائق في وضنه قطعة خاطبني بها الوزير أبو عامر بن مسلمة
ويعث بها مطياً وهي : (الكامل)

(١) يا واحد الأدباء والشعراء
وابن الكرام السادة النجباء

(٢) أني بعثت مطيباً نفحةً
من روض داري دارك الغناء

(٣) من آسه لا زلت تأسو عاطراً
وتبيه ما يغدو من الاعداء

(٤) يحكي بطيب عرفه ويحسنه
خلقنا خليقاً منك بالاطراء

(٥) هو كالسيء اذا بدأ محضره
لاخت عليها انجم الموزاء

(٦) فاقبله من صب بحبك وده
الآ تزال اخا علا وعلا

قال ابن سام : نقلت من خطه قال : كتب يوما بهذه الآيات إلى
الاديبين أبي علي ادريس وابي جعفر بن البار مستدعيا لهم :

(٤)
- الجيم -

ومن المعاني الجزلة في الكلمات العذبة ما انشدني لنفسه في
ابو عامر بن مسلمة وكتب به الى ذي الوزارتين ابي ايوب بن عباد -
ابراهيم الله - في زمن البنفسج . وهو (معنث) :

- (١) يَا مَنْ تَحْلِي بِهِ الْفَخْ
بَابُ الْفَنَاغِيْرِ مُرْتَبِجٌ
(٢) وَمَنْ بِجُودِيْدِيْ
نَارُ الْعُلَا تَتَاجِجُ
(٣) وَمَنْ بِطَيْبِيْنَاءِ
عَلِيْرِيَاضِيْنَاءِ الْبَنْفَسَجُ
(٤) اِذَا اِنْتَشَيْتَ فَعَرَّجَ
فِي ثَوْبِ اِرْضِيْنَاءِ
(٥) ثَمَذَ بِهِ رَوْضَ حُسْنِ
مُدَبِّجَ
(٦) قَمَ فَاعْكَفَ وَبَاكِرَ
مِنْهُ الْيَوْاقِيْتَ تَنْتَجَ
(٧) تَرَى زَمَرَّدَ اِرْضِيْنَاءِ
يَرْغَضُ فِيهَا مُلَاجِجُ
(٨) كَانَهُ جَلَّةُ الْبَعْ
فَأَخْرَجَ الزَّرْقَ لِكَنْ
(٩) حَكَى حُسَامَ اِبْيَأِيْ
وَبِ الْمُنْفَرِجِ

(٥)

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه بأبدع واعرب وهو

(رجن) :

- (١) وَرَوْضَيْهِ غَضُّ الشَّبَابِ مِنْعَمٌ
فِيهِ أَطْرَتُ الْجَمَاحِ جَنَاحِي
(٢) قَدْ جَاءَ يَسْعَى بِالْمَدَامِ فَقَلَتْ لَا
إِنِّي هَجَرْتُ تِعَاطِي الْأَقْدَاحِ
(٣) لَا تَسْقِنِي رَاحَ الْكَرْوَسِ وَسَقِي
سَحْرَ الْعَيْسَوْنِ يَقْمِ مَقَامَ السَّرَّاحِ
(٤) فَأَقَامَ لِي مِنْ لَحْظِي وَرَضَابِهِ
رَاحًا وَقَامَ الْخُدُّ بِالْتَّفَاحِ
(٥) وَضَلَّلْتُ فِي لَيْلِي فَابْدَى غَرَّةً

أَغْنَتْ عَنِ الْمَصْبَاحِ وَالْإِصْبَاحِ

(٦)
- الحاء -

وله ايضا فيه قطعة موصولة ب مدح ذي الوزارتين القاضي
أطل الله عمره ، كما اطاب ذكره - وهي : (طويل) :

- (١) يَا نَدِيْيِي قَمَ اِضْطَبَخَ
فَاقْتَرَبَ
(٢) وَعَلِيِّي الْعُودَ
اِنَّا الْعَيْشَ بِالْسَّيَا
(٣) وَتَأْمَلُ حَسَنَ الشَّفَا
يَقِيْتَ شَفَقَتُ إِلَى الْمَذَخِ

- (٤) يَا نَدِيْيِي قَمَ اِضْطَبَخَ
فَاقْتَرَبَ
(٥) وَعَلِيِّي الْعُودَ
اِنَّا الْعَيْشَ بِالْسَّيَا
(٦) وَتَأْمَلُ حَسَنَ الشَّفَا
يَقِيْتَ شَفَقَتُ إِلَى الْمَذَخِ

(٤) مثل كأس العقيق في
فague المثل يلتئم
(٩)

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة الى ذي الوزارتين ابي
عمرو عبد العزى - اعزه الله وأحسن ذكره - في زمن الورد يصفه أحسن
الوصف وابداع التشبيه انشدته وهو (رجن):

(١) عباد يا خير الورى ومن به تزهى الملح
(٢) يا فخر الأرض ومن علا سلة ورجبع
(٣) أما ترى الوردة وقد رنا بطرف وليع
(٤) كانه دم جرسي عمل طفل بيض وضع
(٥) أو خخذ غض عضة لحظ حجب فانجرج عن خلقك منك لفتح
(٦) كائنا نسمة

(١٠)
(الدال)

وله:
(١) حج الحجيج من قفازوا بالمني
وتفرقوا عن خيفه الأشهاد
(٢) ولنا بوجهك حجة مبرورة
في كل يوم تنقضى وتماذه

(١١)
(الوااء)

قال الحميري بعد كلام: فجاوه الوزير ابو عامر بن
مسلمة بدبيه بأبيات تشكلها براعة وتشابهها براعة. وهي
(سيط):

(١) في الترجس الغض شبه لا خفاء به
للسنيرين يرى في طالع الزهر
(٢) فصفرة الشمس قد رأته صفرتها
وقد ميضة من صفحة القمر

(٣) كان ياقوتة صفراء قد طبعت
في غصنه حولة ست من اللزر
(٤) حسن يدل على إتقان صانعه
سبحانه مبع الأخلق والصور

(١٢)

وله فيه قطعة توازي هذه جمالاً وفضاهيها كما كتب بها
الى أبي - وقام الله بي - وبعث معها بهاراً مبكراً: (متقارب)
(١) آيا ماجدا لم يزل جودة
يلوح كما لاح ضوء النهار
(٢) ويا من أحل باسمواله
سماحاً أهل بصوب القطار
(٣) بعثت إليك بنور البهار
حكي فضة حول عرض النضار
(٤) هو التراث من بنبيه
يسوقيت فاقعة الاصفار
(٥) او الماء صير من فوقه
اذا ما تائهة ضوء نار
(٦) نهار ولكن باسم
فمعوض من ذاك باسم البهار
(٧) كما ببرت منك سينا العمل
فألبست البذر ثوب الشرار
(٨) بقيت ووقيت صرف الرقى
في تلك في كل أمر مداري

(١٣)

قال (ابن مسلمة): وبلغني ان ابن البار صدّ عنه يوماً مر
بها، وواصل سواه، فكتبت اليه:

(١) قد هجر الانس والسرور إذ هجر الشادن التغور
(٢) وغيضت غيضة التمني فطرفت نوارها حسيراً
(٣) وأفتر الرابع بعد أنس فعمّ لمولى الفقى قصيراً

قال: فراجعني بهذه الایات:

يا من تزدهي الدهور
ومن اذا احتل في علاء
قد عوت الشادن الغرير
ومن لي بالجواب تيهأ
فافت عن واضح شيب
ثم تلاقت لنا عيون
ترجم بالغير عن معان
ولم نزل نعمل الحميأ
مدامة افتنت البابا
خالما في الكؤوس سراً
حق اذا ما الصدور اودى
فاها بما قد هنا محبت
كان لك الله مين وفي
إن الورى اصبعوا أجاجا
لعلت ظرفأ وطبث حق
لا زلت بالفضل لي ملما

ومن له تخضع البدور
فكـل جفن به قريـر
فعاذ من وصلـه اليـر
وهو بما قالـه خـير
فيه لمـلـه المـوى نـشور
تخـالـفت تـحـتها الصـدور
ضـنـ باعـلـانـها الضـمير
والـلـحظـ ما بـيـتنا سـفـير
وارـضـتـ ثـديـها الـدـهـور
وهي لـشـرابـها سـرـور
تنـاـولـتـ مـزـجـها التـغـور
خـطـركـ في نـفـسـه خـطـير
فـقـ به ذـفـرـنا الفـرـور
وانـكـ السـائـعـ النـمير
ترـجمـ عن خـلـقـكـ العـبـير
فـانـيـ بالـثـنـا فـقـيرـ

- (٢) فهو لا ينبع عرفا
- (٣) مثل لون الذهب الحال
- (٤) وغدا يحيى الياق
- (٥) مثله استوجب مي
- (٦) مثل ما استوجب قاضي الـ
- (٧) ملك غـرـ ايـاديـ
- (٨) ملك ما زـالـ يـولـيـ
- (٩) قارـضـ الله ايـاديـ

(١٦)

وله:

- (١) ربـ لـيلـ طـالـ لا صـنـعـ لهـ
- (٢) قد هـتكـنا جـنـحةـ من فـلقـ
- (٣) إذ بدـتـ تـشـبهـهاـ في كـاسـهاـ
- (٤) صـرـعـتـاـ إذ عـلـونـا ظـهـرـهاـ
- (٥) وكـانـاـ حـينـ قـمـناـ معـشرـ

ذـيـ نـجـومـ أـقـسـتـ انـ لاـ تـغـورـ
مـنـ خـورـ وـجـوهـ كـالـدـورـ
نـازـ اـبـراهـيمـ فـيـ بـرـ وـنـوزـ
فـيـ مـيـادـينـ التـصـابـيـ والـسـرـورـ
نـيـشـرـواـ بـعـدـ مـاتـ منـ قـبـورـ

(١٤)

وانـشـدـنيـ لـنـفـسـهـ فـيـ الـوـزـيرـ اـبـوـ عـامـرـ بـنـ مـسـلـمـةـ اـبـيـانـاـ
مـطـبـوعـةـ مـحـكـمةـ وـهـيـ:ـ (ـبـيـطـ)
(١) وـسـوـسـنـ رـاقـ مـرـأـةـ وـخـيـرـةـ
وـجـلـ فيـ أـغـيـنـ الـنـظـارـ مـنـظـرـةـ
(٢) كـانـهـ اـكـوـسـ الـبـلـورـ قـدـ صـبـعـتـ
مـسـنـسـاتـ تـعـالـيـ اللهـ مـظـهـرـةـ
(٣) وـبـيـنـاـ أـلـسـنـ قـدـ طـرـقـتـ ذـهـبـاـ
مـنـ بـيـنـهاـ قـائـمـ بـالـلـكـ تـؤـزـرـةـ
(٤) كـائـنـ خـلـقـ مـيـمـ فـيـ تـعـقـيـبـهـ
مـدـاهـهـ تـوـبـ عـقـبـاـنـ يـضـفـرـةـ

(١٥)

ولـلـوـزـيرـ اـبـيـ عـامـرـ بـنـ مـسـلـمـةـ اـبـيـانـاـ
اـنـشـدـنـيـهاـ مـوـصـلـةـ بـدـحـ ذـيـ الـوـزـارـتـينـ القـاضـيـ -ـ اـدـامـ اللهـ عـلـوهـ
وـكـبـتـ عـلـوهـ وـهـيـ:ـ (ـرـمـلـ)

(١) أـصـفـ الـخـيـرـيـ عـنـديـ أـرـفـعـ الـخـيـرـيـ قـدـرـاـ

(١٧)

ولـلـوـزـيرـ اـبـيـ عـامـرـ بـنـ مـسـلـمـةـ فـيـ وـصـفـ الـجـلـنـارـ اـبـيـاتـ بـدـيـعـةـ
رـفـيـعـةـ الـمـقـدـارـ وـهـيـ:ـ (ـمـنـسـرـ)

اوـرـاقـهـ فـتـشـهـ لـمـنـ اـبـصـرـ
وـقـارـبـ اللـوـنـ حـلـةـ الـعـفـرـ
(١) وـجـلـنـارـ بـنـورـهـ يـزـهـرـ
(٢) قـدـ شـبـهـ الـوـرـدـ فـيـ تـضـاعـفـهـ
(٣) مـيـلـ ثـمـارـ الرـمـانـ زـاهـرـهـ

قولـهـ:ـ مـنـظـرـ بلاـ خـبـرـ اـرـادـ انهـ لاـ يـعـقـدـ كـماـ يـعـقـدـ نـورـ الرـمـانـ

(١٨)

وانـشـدـ (ـ*)ـ لـهـ فـيـ الـمـعـتـضـدـ الـذـكـورـ:

(١) اـيـاـ مـلـكـ الـأـمـلاـكـ وـالـسـيـدـ الـذـيـ
يـسـرـ عـلـ سـبـلـ الرـشـادـ بـقـبـاسـ
(٢) عـهـدـتـكـ سـمـعـ الـكـفـ بـالـجـهـودـ،ـ كـيفـ قـدـ
بـيـنـتـ بـشـرـكـ الـجـنـدـ اـجـمـعـ لـلـنـاسـ

[١٩]
[السين]

وللوزير أبي عامر (بن مسلمة) ايضا قطعة بدبيبة سريّة كلها سنة قالها وبين يديه ثلاثة (٤٠) انوار: خيري وبنفسج وبهار وانشد: (كامل):

- (١) وثلاثة لما اجتمعن مجلس
اقررن عين تنزمي وتأسي
(٢) تمام طيب في بهار بامر
وينفسج اضحى حبيب الانفس
(٣) فالسبق منها للبهار لانه
يأتي ونور الروض لم يتحسن
(٤) ثم البنفسج فهو يتلوه لنا
راقت ملحته فاصبح مؤنسى
(٥) يمحكي لنا المسك الفتى بلونه
في ارض عنبرة كلون السنديس
(٦) والخير في الخبرى الا انه
يُخفى النسائم نهاره بالمجلس
(٧) ويندعيه بالليل فهو يفتعله
ويصنعه هذا صديق الجنديس
(٨) فناقت نواير الرياض تلؤنا
فغدت لها مثل النجوم الكُسس
(٢٠)

وكتب الوزير ابو عامر بن مسلمة وبين يديه ورد وسوان ونيلوفر الى صاحب الشرطة ابي بكر بن القوطيه يستله وصفتها وشرط في رغبته ان يكون اول الشعر: (كامل).

- وثلثة لما اجتمعن مجلس (٤١) نبئهن بما هي لم تنفع
(الصاد)

وانشدني لنفسه الوزير ابو عامر بن مسلمة قطعة يصف فيها البهار والبنفسج بأوصاف غريبة ويشبهها بتشبيهات عجيبة. (كامل)

(١) قيم البهار مع البنفسج
فاشرين عليهما بين الرياض الفضة
(٢) هذا كمشوق وعاشهه وذا
مثل الحزين دموعة مُرْفَضَة
(٣) وترى البهار كأنه ياقوته
صفراء تحملها أكفَّ بعضه
(٤) قد سترت خلَّر الرقيب معاصِمَا
بطارفِ خضر وابتَدَت فضَّة
(٥) وجرى النصار بها فحسن خلقها
كمثال مشوق تشكي مُرْفَضَة
(٦) وكان ذاك بخدَّها وينحرها
عند العيَان لنا بقبايا عضَّة
قوله: كان ذاك اشار الى البنفسج اذ بعد ذكره لاشغاله بوصف
البهار.

(٢٢)
(الظاء)

وكتب ابو جعفر بن الباري الى الوزير ابي عامر ابن مسلمة في زمن الربيع يصف الورد وينصُّه على اياته الانس وجلاء صداه النفس فاحسن إحسانا يقرب على متأمليه ويبعد على متناوليه ووصف الورد بعد صدر متقدم من الشعر: (كامل):
فجاويه الوزير ابو عامر بن مسلمة بآيات بدبيبة الصفات
نزيعة (٤٢) الكلمات وهي (كامل):

- (١) يا واحد الادباء غير مدافع
ومن افتدى في الفهم ناراً تلتظي
(٢) وافقني الشفَّر البديع بِنظامة
فازاح عني كل امير تحفظ
(٣) فخراً لورد الروض اذ حاز المدى
ببدائع من ذهنك التَّيَقْظَى
(٤) الورد عندي في الخدوود نفاسة
ورياسة منها يُقْسَن او يُلْحَظَ
(٥) هو آخر وله التقى اولاً
كم آخر قد حاز مفخر من حظي
(٦) وقد اعتمدَ على الذي خُبِرَته
في نظمك الزاري بلفظ اللفظ

(٧) وفضّلتها صفراة يعشى ضوءها

حلق العيون الرانيات اللحظ

(٢٣)

(العين)

وأنشدني لنفسه فيه^(١) الوزير أبو عامر بن مسلمة قطعة
غربية التشبيهات عجيبة الصفات وهي (بسيط مخلع):

(١) قد جاءنا رائد الربيع
بنظر رائق بديع
(٢) هو البهار الذي تعل
وجل في حسيه الرفيع
(٣) كائن مقلة تشكي
إلى الحيائلة المجموع
(٤) أكثُر كافورة قد اومت
بكأس تبر الى الربيع
(٥) أو شعلة النار وسط ماء

(٢٦)

(٢٤)

وأنشدني لنفسه فيه^(١) الوزير أبو عامر بن مسلمة أبيات رائقة
تضمنت اوصافاً رائعة موصولة ب مدح الحاجب: (سرير):

(١) يا حبذا النيلوفر الطالع
في وسطها زمرد ساطع
(٢) كائن محزنة من مها
وحوله ألسنة ستة
(٣) كل لسان أيض ناصع
والطرف منه اصفر فاقع
فكيل إبريق له رايم
نداء دان والخبا شابع
(٤) رکوع أملاك الوري للذى
الحاجب المرتفع الرافع
(٥) ذاك ابن عباد سليل العل
تبقى وبقى الحايد الخاضع
(٦) دام دام الدهر في عزة

(٢٥)

وللوزير أبي عامر بن مسلمة فيه^(١) أبيات حسنة السبك
جيده الحبك وهي: (سرير)

- (١) بازهـر اللـوز لـقد فـقـت فـي الـ إـخـسـانـ وـالـخـسـنـ فـائـتـ الـبـدـيـعـ
- (٢) قـد حـزـتـ حـسـنـينـ وـحـازـتـ نـواـ وـيـرـ الرـبـيـ حـسـنـاـ فـائـتـ الرـفـيـعـ
- (٣) تـلـوـ بـهـارـ الرـوـضـ حـسـنـاـ فـقـدـ اـصـبـحـتـ مـخـصـوصـاـ بـحـبـ الـرـبـيـعـ
- (٤) قـدـ أـمـكـ الـوـصـافـ إـذـ شـيـهـواـ غـيـرـكـ بـالـخـدـ وـجـارـ الجـمـيـعـ
- (٥) كـالـشـرـبـ فـيـ حـرـةـ مـنـ يـرـهـ اـصـبـحـ لاـ يـسـطـيـعـ
- (٦) قـلـتـ إـذـ عـاـيـنـواـ جـمـائـكـ النـورـيـنـ عـنـدـ الـطـلـوـ
- (٧) النـوـاـيـرـ اـغـتـلـاـهـ فـيـ زـهـرـيـاـ غـيـرـ سـمـيـعـ مـطـيـعـ

وقال الوزير ابو عامر بن مسلمة يصفه^(١) بوصف ابدع فيه
واغرب وأنيا عن حذقه واعرب، انشدنيه موصولاً بوصف
الحاجب - ادام الله عزه ووصل حزره - وهو (سرير)

- (١) أـمـلـاـ وـسـهـلـاـ بـوـفـودـ الرـبـيـعـ وـشـغـرـهـ الـبـسـامـ عـنـدـ الـطـلـوـ
- (٢) كـانـاـ اـنـوارـهـ حـلـةـ منـ وـشـيـ صـنـعـةـ السـرـيـ الرـفـيـعـ
- (٣) اـخـبـيـتـ بـهـ مـنـ زـاـئـرـ زـاهـرـ دـعـاـ إـلـىـ الـلـهـوـ فـكـنـتـ السـمـيـعـ
- (٤) بـتـ عـلـىـ الـأـرـضـ درـانـيـكـةـ فـكـلـ مـاـ تـبـصـرـ مـنـهـ بـدـيـعـ
- (٥) كـانـاـ الـحـاجـبـ ذـوـ الـمـنـ وـالـ إـحـسـانـ اـسـمـاعـيلـ مـوـلـيـ الـجـمـيـعـ
- (٦) اـهـدـىـ إـلـيـهـ طـيـبـ أـخـلـاـقـ فـنـحـنـ مـنـهـ ذـهـرـنـاـ فـيـ رـبـيـعـ
- (٧) لـاـ زـالـ يـبـقـيـ سـالـاـ مـادـعـتـ قـفـرـيـةـ فـيـ فـنـنـ ذـيـ فـرـوـغـ

(١) وَإِنْ لَأْمُواهُ وَأَبْغِي اِكْتِنَامَهُ
وَتَابِ اِمَارَاتُ الْلَقَاءِ تَكُنُّهَا
(٢) لَسَانِي فِي حُكْمِي وَلَكُنْ مُفْلِقِي
وَلَوْنِي مَا إِنْ يَقْبَلَانِ تَحْكُمَهَا

(٣١)
(النون)

قال الوزير ابو عامر، وبعث الي ابو الاصبغ بن عبد العزيز^(٤) باكره بہار وكتب معها:

(١) وَبِهَارِ الْمُ قَبْلِ الْأَوَانِ
فِي بِهَارِ يَرْوُقِ رَأْيِ الْعَيْانِ
(٢) أَمْكَنَ التَّقْعِدَ فِي مَدِي شَهْرِ تَشْرِيْبِ
سَنَ عَلَى غَيْرِ عَادَةِ الْإِمْكَانِ
(٣) سَبَقَ الرُّزْهَرَ فِي الْفَضَائِلِ طَرَأً
وَكَاسَ الْجَمَالَارِ فَضَلَ الْبِزْمَانِ

قال: فأجبته:

(١) يَا إِمامًا فِي السَّبِقِ يَوْمَ الرَّهَانِ
كُلُّ حِينٍ يُؤْمِنُ بِالْأَمَانِ
(٢) وَصَلَ النَّرْجِسُ الْمُبَكِّرُ يَعْكِي
سَبَقَ عَبَادِ الْمَلِكِ الْيَمَانِ
(٣) يَا بَهَارِ الْرِيَاضِ أَنْتَ بَهَارُ
بَاهرِ الْأَنْوَارِ وَالْرِيمَانِ

(٣٢)

قال ابن مسلمة: وكتب الي ابن البار ايضا بهذه الايات:

بِالْطُّولِ طُورَا وَبِالْبَيَانِ
وَمِنْ تَجْنِيْهِ قَدْ بَرَانِي
أَوْ غَفَلَةَ الْغَيْرِ مِنْ زَمَانِي
ضَرَّةُ اخْلَاقِكَ الْحَسَانِ

(١) يَا مُفْصِحَ الْكَفَ وَاللَّسَانِ
(٢) عَنِيَّيْهِ مَنْ عَنْهُ فَوَادِي
(٣) أَظْهَنَاهَا نَوْمَةُ لِقَرْدِي
(٤) وَلَيْسَ سُرُ السَّرُورُ إِلَّا

قال فأجبته:

(١) يَا مَالِكَ السُّجُرِ وَالْبَيَانِ
وَنَاظِمَ الْسَّرَّ وَالْجَمَانِ

وللوزير اي عامر بن مسلمة قطعة بديعة مطبوعة اشار فيها
الى تفضيل البهار على النرجس وهي : (مجث):

(١) وَنَرْجِسُ هَبْ يَرْنُسُو بِعِلَّةِ لِيْسَ تَطْرُفُ
(٢) مِثْلُ النَّجُومِ تَسَاقِطُ سَنَ فِي رِدَاءِ مُفْرُونَ
(٣) يَعْكِي الْبَهَارُ وَلِكِنْ يَهَارُنَا مِنْهُ أَضْلَافُ
(٤) لَهُ فَضِيلَةٌ سَبَقَ لَغَيْرِهِ لَنِيْسَ تَغْرِفُ
(٥) فَعْنَجُ عَلَيْهِ فَدَنْكُ الْأَلْ نَفْوُسُ وَاشْرَبَ لَتَطْرُفُ

(٢٨)
(القاف)

فمن بديعها ورفيعها^(٦) قول الوزير اي عامر بن مسلمة وهو
(متقارب)

(١) الْأَجْبَادُ السُّوسُنُ الْأَزْرَقُ
وَيَا حَبْدَا حَسْنَةُ الْمُؤْنَقُ
(٢) حَكِيَ لَوْنَهُ لَوْنَهُ فِي رَوْجِ
جَرَى وَسَطَهُ ذَهَبُ مُشَرَّقُ

(٢٩)
(الكاف)

وللوزير اي عامر بن مسلمة فيه^(٧) وصف رائق وتشبيه
وصله بعد ذي الوزارتين المذكور - اعزه الله واسبغ عليه نعماه -
وهو (رمل):

(١) وَذَكَرَيَ الْعَرْفَ لَاقَهُ
نَاعِلُ كُرْزِيَّيْ مُلْكِه
(٢) أَزْصَهُ الْخَضْرَاءَ بَخْرَ
سَوَارُنَا طَوْعَأَ لِلْكِنَهُ
(٣) يَاسِمِينُ قَدْ غَدَتْ أَنَ
دَأْ وَقَدْ أَوْمَيْ لِسْلِكِه
(٤) طَوْعَ حَرَ الشَّغْرَ عَبَّا
أَدْبُ الْغَضَنِ لِلْكِنَهُ
(٥) مَاجِدَ يَنْقَادُ مِنْهُ الْ
وَمَنْاوِيهِ بِهَلْكِه
(٦) مَالَهُ يَوْقَنُ مِنْهُ

(٣٠)
(الميم)

ومن الصفات عجيبة انشدناها موصولة ب مدح ذي الوزارتين
القاضي - وصل الله حُرمتـه وادام عزّـه - وهي : (رجـن) :

(١) وروضـة مـشرـقـة
بـكـلـ نـورـ تـعـتـقـى
وـنـرجـسـ يـشـكـوـ الضـفـى
وـنـزـورـهـ تـلـوـنـا
كـنـ بـالـنـجـومـ زـيـنـا
وـسـوـسـنـاـ مـلـسـنـا
فـتـنـةـ رـانـ انـ زـنـا
مـنـ الـهـاـ تـرـوـقـنـا
بـنـزـورـهـ قـدـ خـسـنـا
مـنـ غـيـرـ بـخـرـ تـقـنـى
أـوـ مـنـذـسـ قـدـلـوـنـا
جـ النـدـيـ الغـفـنـ الجـنـىـ
خـضـرـ أـتـنـاـ بـالـلـفـىـ
فـاقـ سـنـاءـ وـسـنـاـ
دـيـ وـسـرـاجـيـ فـيـ الدـنـاـ
عـذـلـ وـخـيـيـ السـنـنـاـ
ثـ خـسـنـ يـمـتـنـنـاـ
طـابـتـ لـنـاـ اـزـمـنـنـاـ
قـمـرـيـ آـيـكـ فـنـنـاـ

(٢) اـكـرمـ بـهـولـ أـجـابـ عـبـداـ
(٣) وـانـتـرـتـ دـوـلـةـ التـدـانـ
(٤) مـلـكـ يـاـ نـاظـرـ الزـمـانـ
(٥) جـزـءـاـ مـنـ اـخـلـقـكـ الحـسـانـ

(٣٣)

قال الوزير ابو عامر: وكتبـتـ الى ابن البار يومـاـ بهذهـ
الـاـيـاتـ :

(١) قـلـ لـأـيـ جـعـفـرـ النـتـقـىـ
مـنـ سـرـ قـعـطـانـ وـخـولـانـ
(٢) اـنـظـرـ الـظـبـىـ الـأـنـيـقـ الـذـىـ
يـخـتـالـ فـيـ أـبـرـادـ إـخـسانـ
(٣) كـائـنـ مـقـلـتـهـ بـابـلـ
خـفـتـ بـسـحـرـ الـإـنـسـ وـالـجـانـ
(٤) كـائـنـ شـارـبـ يـهـجـةـ
زـمـرـدـ مـنـ فـوـقـ مـرـجـانـ
(٥) كـائـنـ اـرـدـافـ عـالـيـ
وـقـلـةـ غـصـنـ مـنـ الـبـانـ

قال: فأجابـنيـ بـاـيـاتـ مـنـهـ قـوـلـهـ :

(٣٥)

قال ابو الوليد: انشدـنـيـ لـنـفـسـهـ فـيـهـ (١) الوزـيرـ ابوـعامـرـ بنـ مـسـلـمـةـ بـيـتـنـ بـدـيـعـنـ فـيـ التـمـثـيلـ، وـفـيـعـنـ فـيـ التـشـبـيـهـ وـهـمـاـ:
(سرـيعـ) :

(١) وـاقـحـوـانـ رـاقـنـ نـزـورـهـ
اـذـ ظـلـلـ يـرـنـوـ بـعـيـونـ حـسـانـ
(٢) كـائـنـ مـذـهـنـةـ مـنـ مـهـاـ
عـكـمـةـ فـيـ وـسـطـهـاـ زـعـفـرـانـ

(٣٦)

(اليـاءـ)

ولـهـ فـيـ وـصـفـ مـشـرـوبـ زـيـبـ:

(١) مـرـزـةـ مـاتـ زـمانـ بـحـجـابـ يـخـتـوـهـاـ

يـمـوـلـ فـيـ سـرـ وـاعـلـانـ
رـصـمـةـ الـحـسـنـ بـمـرـجـانـ
نـائـمـ لـكـيـ شـهـرـ أـجـفـانـ
قـلـتـ لـمـ قـدـ ظـلـلـ يـلـحـانـ
اـنـ كـانـ هـذـاـ عـنـدـ رـضـوانـ
اوـمـشـلـ ذـاكـ الـخـوـطـ لـلـبـانـ
مـنـ اـيـنـ لـلـظـيـ كـأـجـفـانـ

(٣٤)

ولـلـوزـيرـ اـيـ عامـرـ (بنـ مـسـلـمـةـ) اـيـضاـ قـطـعـةـ فـيـ جـلـةـ مـنـ
الـتـواـيـرـ وـعـدـةـ مـنـ الـازـاهـيرـ اـبـدـعـ مـنـ الـمـقـدـمةـ عـلـىـ اـنـ لـاـ اـبـدـعـ،
وـارـفـعـ مـنـهـاـ عـلـىـ اـنـ لـاـ اـرـفـعـ، تـقـسـمـتـ مـنـ التـشـبـيـهـاتـ غـرـيـبـهـاـ،

عليه، ولا قصده ولو سمعه لا اورده.
شعر منسوب اليه

وقال ابو اسحاق ابراهيم بن خيرة الصباغ ما انشده له ابو
عامر ابن مسلمة في كتاب « حديقة الارثاح »

لست عصامي المصامت
بمشال اجنحة الفواخت
والبرق يضحك مثل شامت
والبلور كالمحزون ساكت
والثور ينظر مثل باهت
واطرب فیان العمر فائت.

يوم كان سحابه
حجبيت به شمس الفصحي
فالغيث يسكي فقدمها
والرعد يخطب مقصحا
والروض يسوقه الحيا
فاشرب ولذ بجنة

(١) لَبَثَتْ فِي بَطْنِ أَمِ
ثُمَّ عَادَ الرُّوْحُ فِيهَا
إِذْ وَضَعْنَاهُ بِفَيْهَا
رَائِقٌ مَّنْ يَجْتَلِيهَا
غَرَبَتْ فِي مُطْلَعِهَا
غَرَبَتْ فِي شَارِبِهَا
(٢) لَبَثَتْ فِي بَطْنِ أَمِ
الْحَدَّنَاهَا الشَّمْسُ دَهْرًا
(٣) كَانَ مَاءُ الْمَرْنَ عَيْسَى
(٤) فَانْبَرَى مِنْهَا سَرَاجٌ
(٥) وَبَدَتْ مِنْهَا شَمْسٌ
(٦) غَرَبَتْ الْبَابُنَا إِذْ

والمصحفي قبله القائل :
ولَا تُولِي بَأْيَةَ الْكَرْمِ جَائِرًا
عَلَيْهَا فَأَصْلَاهَا بِزَعْكَمِ الشَّمْسِ
غَدَتْ لِلَّذِي تَحْرِيَهُ مِنْ رُوحِهِ رَفِقًا
فَرَاحَ لَهُ جَسْمًا وَرَاحَتْ لَهُ نَفْسًا
وَصَلَتْ بِهَا الْمَالَةُ الْفَرَاحَ حَافِظًا

وذكر الوزير ابو عامر انه ما رأه ولا نظر اليه، ولا اعتمد

هوامش المقدمة

(١٤) د. منجد مصطفى بحثت: الأدب الاندلسي من الفتح إلى سقوط فرنسا ٩٢٠ - ٨٩٧ هـ جامعة الموصل، مديرية دار الكتب للطباعة والنشر ١٩٨٨ م، ٢٩٠ - ٢٩١.

(١٥) المصدر السابق ٢٧٥
(١٦) ذكر الوزارتين الفاضئي اسماعيل حلبي بن ابوب: عبد بن محمد بن اسماعيل ابو حمزه الملقب بالمعتمد بالله صاحب اشبيلية كان في ايام ابيه يقود جيشه لقتال بنين الانطصان وتقول الامر بعد وفاته سنة ٤٣٣ هـ فلقيه كاهيه بالحاجب كان شجاعاً حازماً ينت بالأسد الملك طبع الى الاستيلاء على جزيرة الاندلس فدان له اكثر ملوكها واستولى على طربها، طافت مدنه ونقفت بشاعة الادب في مصر، وكان يطرب للشعر ويقوله، وقد جمع له ديوان في نحو سبعين ورقة توفي باشبيلية سنة ٤٦١ هـ، ومو陵ه كان سنة ٤٠٤ هـ (وثنيات الاعيان وابناء ابناء الزمان لابي العيسى شمس الدين بن خلukan، تتع د. احسان عباس بيروت، دار الثقافة ١٩٧١ م، ٢، ١٩٧١).
(١٧) البديع ١١٨.
(١٨) توفي سنة ٤٦٣ هـ.
(١٩) نفع الطيب ٣ / ٢٧٣.

(١) الصلة لابن بشكوالات: ٥٧٨ هـ، القاهرة، الدار المصرية للتأليف والترجمة، ١٩٦٦ م ص ٢ / ٥٧١.

(٢) المصادر نفسه.

(٣) الذخيرة في محسن اهل الجزيرة لابن سام تع: د. احسان عباس، بيروت، دار الثقافة، ١٩٧٨ م، ص ٢ / ١٠٥.

(٤) مطبع الانفس في مطلع أهل الاندلس لابن خاقان، تع: هدى شوكة بنام، مجلة المورد، ق ١، م ١٠١ / ٢، س ١٩٨١ من ١٧١.

(٥) تولى الخلافة من سنة ٤٣٤ هـ حتى سنة ٤٦٤ هـ.

(٦) المقرب في حل المغرب لابن سعيد المغربي تع: د. شوقي صنيف، دار المعارف ١٩٦٤ م، ١ / ٩٦ - ٩٧.

(٧) المصادر نفسه.

(٨) البديع في وصف الربيع لأبي الرؤيد الحميري، تشره هنري بيريس، الرباط، المطبعة الاقتصادية ١٢١ - ١٢٢. ، ونشره د. عبد الله الحميدي، القاهرة، مطبعة الللنلي.

(٩) المغرب ١ / ٩٦ - ٩٧.

(١٠) افريس بن اليمان، ابو علي: شامر جليل حالم، يتجمع الملوك فيتفق عليهم ذكره ابو عامر بن شهيد نسبة الى بلده فقال: اليابسي وبنشه آغرون فيقولون الشهيب لأن الذالب على بلده شجرة الشهيب وشجرة الصنوبر وشجرة كثيف مجموع (جلدة الكتاب في ذكر ولاية الاندلس لابي عبد الله الحميدي، القاهرة، الدار المصرية، ١٩٦٦، ١٧٠).

(١١) افريس بن اليمان: احمد بن محمد المولاني المعروف بابن البار ابو جعفر شامر من شهرا اشبيلية كثير الشعر، ذكره الحميدي وقال كان حبا في حدود الثلاثين واربعين سنة. (المجلدة ١١٥، ١٧٠) بذلة للشمس في تاريخ رجال الاندلس، لاحمد بن ابي الشهي، بريط، مطبعة رويس ١٨٨٤ م، ١٧٠) (١٣) البنية ٨٠

هوامش الشعر

(١)

(٢) بعثت: في الاصل (بتشديد الناء).

ذلك: في الاصل (فتحت). دارك الصواب قوله دارك اي (فتحت دارك) وكسر الراء لاستثناء المثلثة باعتبار ان الفتاء صفة للدار ويجب كسرها لان المقطوعة مكسورة او ان يقول (فتحت... الدار) وهنا لا يستقيم الوزن

(٣) تلسو: تلسو اي ان حطر الاس يهد عنك الاحزان ويسليك.

التغريج: البديع في وصف الربيع ص ٨٧

(٤)

(١) ذكاء: الشمس

التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١٠٦ - ١٠٧

(٥)

(١) اديم مفهوم: الاديم: وجه الارض، اديم مفهوم اي ان الحمilla من التمارها
مفهومه ومقسمة ومشورة، والرقم: الكتابة والرقمة: جانب الوادي وقبل:
الروضة، ولعل المقصود: ان الحمilla مكتوبة بالانمار التي تلمع وتضيء كلماع
القضة ومقسمة باتواح الانمار والازهار وما يختلف به من الوان هذه الازهار.

التخريج: مطبع الانفس (مجلة الموردم ١٠ / ع ٢ / ١٩٨٢ من ١٧٢ من القسم
الاول من المطبع)

(٦)

(٨) ملجم، جلة البحر، معظم البحر من جلة الماء: معظمها اي غطس في معظم
الماء، والقصبة في وصف البضم.

التخريج: البديع ١٠٥ - ١٠٦

(٧)

(١) الجماح: الاسراع
التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١٠٩

(٨)

(١) البهار: بالفتح العرار الذي يقال له حين البقر وهو بهار البر وهو نبت جمد له
فجاجة صفاراء تنبت أيام الربيع يقال لها حراره والعرار هو بهار البر وهو طيب
الريح الواحدة حراره.

التخريج: البديع ١٠٣

(٩)

(٤) النبوق: الشرب بالعشي وقد غبله من باب نصر فافتبي هو.
التخريج: البديع ١١١

(١٠)

(٢) وبالنادي: في الاصل وبالنادي، والنادي: البعد

(٤) شبه قطارات الشراب المراقصة في الكليس بخصوص العقيق وهو نوع من المخبر
الثمين.

التخريج: البديع ١٥٢

(١١)

التخريج: البديع ١٢٣

(١٢)

التخريج: الجندة ٦٦، البغية ٨١

وقد وردت القطعة في المطبع من ١٧١ مجلد الموردم ١ / ١٠٣ / ع ٢ / س ١٩٨١

البيت الثاني: في الجندة والبغية (افتبي)

(١٣)

(٢) رقة: اي رقت عليه صفرعها او البسته صفرعها

التخريج: البديع ١٠٣

(١٤)

(٧) المسار، سرّ الشهـر تـغير لـيلـهـا، وهو مشـقـ من قـوـمـ استـسـرـ القرـايـ خـفـ
لـيلـهـا الـبـشـرـ فـرـيـماـ كانـ لـيـتـينـ ايـ اـخـفـ مـعـالـيـ القرـ.

التخريج: البديع ١٠٢ - ١٠١

(١٥)

(١) الشـادـنـ: شـدـنـ الغـزالـ فهوـ شـادـنـ اذاـ قـويـ وـطـلـعـ قـرـنـاهـ وـاسـتـغـنـ عنـ اـهـ.
التخريج: الذخيرة ٢ / ١ / ١١١ - ١١٠.

(١٦)

(٤) العـقـيـانـ: اللـعـبـ الـخـالـعـ قـبـلـ وـهـوـ ماـ بـيـتـ بـيـاتـ وـلـيـسـ ماـ بـيـصـلـ منـ
الـحـجـارـةـ.

خلقـ سـمـ فيـ تـعـقـفـهـ: ايـ انـ وـرـدـ السـوـسـ مـلـوـرـ وـمـعـقـوفـ مـثـلـ حـرـفـ الـيـمـ (مـ)ـ فـهـوـ
يشـبـهـ هـذـاـ الـحـرـفـ فـيـ مـيـلـاهـ.

التخريج: الجندة ٦٥ - ٦٦، البغية ٨٠ - ٨١ وـرـدـتـ الـقطـعـةـ بـثـلـاثـ اـيـاتـ قـطـ

الـبـدـيعـ ١٣٤ـ بـأـرـبـعـةـ اـيـاتـ.

البغية: البيت الاول (الناظر مـنظـرـهـ)

البيت الثاني (قد وـضـعـتـ . . . تـعـلـ اللهـ)

البيت الثالث (قد طـرـقـ . . . قـاـيمـ)

ورـدـتـ الـاـيـاتـ الـثـلـاثـ الـاـوـلـ فـيـ مـطـبـعـ (مـجـلـةـ الـمـورـدـ ١٠ / عـ ٢ / ١٧١ـ الـبـيـتـ الـثـالـثـ (قد طـرـقـ))

(١٧)

(٧) تـرـىـ: تـرـىـ كـرـمـ تـرـاـحـيـ وـاتـرـىـ عملـ اـعـمـالـ مـتوـاـزـةـ بـيـنـ كـلـ حـمـلـينـ فـرـةـ.
التخريج: البديع ٨٣

(١٨)

التخريج: فتح الطيب من فصن الاندلس الرطيب، لشهاب الدين احمد بن محمد
المقري، تـعـ دـ اـسـنـ عـلـىـ، بـيـرـوـتـ، دـارـ صـادـرـ، ١٩٦٨ـ، مـ ٣ـ / ٤٨٥ـ.

(١٩)

(١) الجـلـلـاتـ: بـضمـ الـبـيـمـ وـفتحـ الـلـامـ المشـدـدةـ زـهـرـ الرـمـانـ مـعـربـ كـلـلـارـ وـيـقالـ منـ
ابـلـعـ ثـلـاثـ حـبـاتـ مـنـ اـصـفـرـ ماـ يـكـونـ لـمـ يـرـمـدـ فـيـ تـلـكـ السـتـةـ.
(٢) هـذـاـ التـرـحـ وـرـدـ بـعـدـ المـقـطـوـعـةـ فـيـ كـتـابـ الـبـدـيعـ.

التخريج: البديع ١٥٩ - ١٦٠

(٢٠)

(١) مـقـبـلـ: الـقـبـسـ بـفـتـحـتـينـ - شـمـلـةـ مـنـ نـارـ وـكـذاـ مـقـبـلـ وـقـبـسـ مـتـ نـارـ.

(٢) اـشـدـ الـسـجـارـيـ هـذـهـ المـقـطـوـعـةـ.

التخريج: المـفـرـبـ ١ / ٩٧

(٢١)

(٣) فـيـ الـبـدـيعـ: ثـلـاثـ.

(٤) التـقـيـتـ: التـكـسرـ المـفـتـ.

(٥) المـلـبـسـ: بـالـكـسرـ الـلـلـلـ المـلـمـ وـالـظـلـمـ جـ حـنـابـ.

(٦) الـكـسـ: الـكـواـكـبـ لـاـمـاـ تـكـبـسـ فـيـ الـلـنـبـ ايـ تـسـتـ.

التخريج: البديع ٣٩ - ٤٠

كشاف المواد اللغوية في معجم العين

أصداء

عبد العزيز ابراهيم

الديوانية / حي الجزائر

٢ - احصاء اللغة إحصاءً رياضياً يشمل ما استعمل وما أهل
وان كان لم يذكر في كتاب العين إلا ما كان مستعملاً .

٣ - تصنيف الكلمات بحسب اصواتها وقد وجد أنها ثنائية
وثالثية ورباعية وخمسية ..

٤ - النظر في كل طائفة على حدة ، نظر في الثنائيات فوجدها
تصرف على وجهين يتأتيان من صورتها الأصلية
ومقلوبها .. الخ .

لقد سمي الخليل كتابه (العين) وهذا يعني أنه ابتدأ
بصوت العين واتبع نظاماً خاصاً ابتدعه ، فلم يتبع النظام
الأبجدي ولم يتبع نظام الألفباء الهجائي^(١) .

أن الأصوات اللغوية عند الخليل والتي رتب معجمه عليها
هي :

(ع ح ه خ غ / ف ك / ج ش ض / ص س ز /
ط د ت / ظ ث ذ / ر ل ن / ف ب م / واي الهمزة) .

هذا الترتيب يلاقى فيه الباحثون صعوبة في استخراج
المادة اللغوية وقد سجل الأستاذ أحمد أمين^(٢) ثلاثة عيوب عليه
هي :

١ - صعوبة الأخذ منه لصعوبة ترتيبه ، لأنه رتب حروفه

تقديم :
إن صنعة أول معجم في آية لغة من اللغات على نحو
وترتب جديدين لا سابق لها هو من أعمال الصفوة العباقة
والحالدين^(٣) . والخليل بن أحمد الفراهيدي (١٠٠ - ١٧٥ هـ)
هو واحد من هؤلاء والذي صنع العين .
قال عنه الأستاذ أحمد أمين^(٤) : أول من فكر في هذا
الموضوع في اللغة العربية الخليل بن أحمد ، فكأن المجتمع كل
ما عرف من ألفاظ العرب في كتاب مرتب .
ولم يكن عمل الخليل سهلاً يسيراً بل كان عظيماً تمثلت فيه
ملكة الابداع وغيره عن احساسه باللغة في ألفاظها ودلاليتها
ما جعله يصنف هذا المعجم العظيم تصنيفاً صوتياً حسب مخارج
الحرف ونطقها في العربية ، هذه العناية بالأصوات والذوق
مستمدة من شدة إلهه للغة فاستطاع أن يهتدى إلى ما هو
صحيح من العربية وما هو دخيل عليها^(٥) .

وقد سلك الخليل طريقة في جمع مادته إعتمدت على^(٦) :
١ - جمع اللغة عن طريق الرواية والسماع عن فصحاء العرب
والوافدين والأخذ عن شيوخه كأبي الخطاب الأخفش وأبي
عمرو بن العلاء ..

لغوية . بذل في تحقيقه عالماً جليلان جهداً كبيراً حتى أخرجا هذه الرائعة من روائع لغتنا العربية ولكنه لا يخلو من هفوات طباعية اعتبر الدكتور مهدي المخزومي^(١) للدارسين عنها ورد ذلك إلى أن الكتاب « أحيبط طبعه بظروف جد صعبة ، فلم يتبع لهذا الكتاب الجليل أن يطبع في مطبعة واحدة^(٢) ، فقد توزعه مطبع في الكويت وفي لبنان وفي الأردن وفي العراق ولم يتيسر لنا في كل هذه الأجزاء أن نصحح المسودات أكثر من مرة واحدة .. .»

خطة بناء الكشاف :

من أجل تسهيل الفائدة للباحثين والدارسين لمجمع العين ولصعوبة تحديد المفردة اللغوية فيه لاعتماد الخليل في ترتيبه على مخارج الحروف ونظام التقليبات ، قمت بنصاعة هذا الكشاف الذي يضم المواد اللغوية في مجمع العين بأجزاءه الثمانية معتمداً الحروف الهجائية . ولا إنكر فائدتي من الفهارس الملحقة في أجزاء العين (ثبت المواد اللغوية) التي رتبها المحققان الفاضلان ، ولكن ما يلاحظ عليها مايلي :

- ١ - رتبت هذه الفهارس حسب الحروف الهجائية ماعدا الجزء الخامس الذي رتب مواد حسب ورودها في صفحات الكتاب .
- ٢ - وردت بعض الأخطاء المطبعية وتمثلت في ترتيب المادة^(٣) أو تكرار المادة^(٤) أو في بعض الأحيان الخطأ في المادة نفسها^(٥) .

- وقد اخذت الخطوات التالية لبناء هذا الكشاف :
- ١ - تم ترتيب هذا الكشاف حسب حروف المجاء (أ ب ت ث ح خ ذ ز س ش ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و ي) لكونها سهلة شائعة الاستعمال^(٦) .
 - ٢ - رتبت المادة اللغوية حسب الحرف الذي يلي حرف المجاء . وقد بدأت بالثانية ثم الثالثي ثم الرابع .. مثاله (دح ، دحر ، درج ..) أو (صقر ، صقع ، صقعر ..) الخ .
 - ٣ - بدأت في كل مادة بالثانية والذي يتكون من حرف المجاء

حسب الخارج .. ولأنه خلط بين الثلاثي المضاعف والرباعي المضاعف .

٢ - أنه يذكر كلمة ومقولتها ، فيذكر في مادة (ع ب د) مثلًا : ب ع د ، د ب ع .. الخ فمن الصعب عند البحث عن كلمة معرفة أيها الأصل وأيها المقولب .

٣ - أنه وقع فيه تصحيف كثير لما علمت من أن الكتابة في ذلك العصر لم تكن تنقطع ، وحروف اللغة العربية فضلاً عن ذلك متقاربة في الشكل .

وقد رد الدكتور مهدي المخزومي على اعتراضاته هذه^(٧) ، ونصيف إليها مايلي :

١ - أن صنع فهرسة موحدة للمواد اللغوية - كهذا الكشاف - قد حلّ هذه الصعوبة ويُسر للدارسين الفائدة .

٢ - أن تحقيق العين وصدوره مطبوعاً بجهد عالمين لغوين قد حلّ - محدث في العين من تصحيف أو تحرير بفعل النساخ . ليس غير .

لقد كان للخليل فضلًّا على من ألف بعده ويظهر ذلك من خلال الآتي^(٨) :

- ١ - ان فكرة جمع اللغة في كتاب وعمل الخليل في هذا الشأن أول عمل من نوعه .
- ٢ - انهم بنوا فصول معاجمهم على الأصول التي سار عليها الخليل .

٣ - أنهم كانوا يستعينون - كما كان الخليل يفعل - على توضيح المعنى بايرادهم كثيراً من الشواهد من الشعر والأمثال ومن القرآن الكريم .

إن المادة اللغوية في العين تظهر من خلال الحشو - شرح الألفاظ - وطريقته في معالجتها تدل على اهتمامه براد المستحبات والصيغ المختلفة لها . وقد درست هذه من سلال مقدمة المحققين^(٩) وأخرين^(١٠) .

إن مجمع العين بأجزاءه الثمانية وعدد صفحاته التي قاربت ثلاثة آلاف وخمسمائة صفحة قد ضم^(١١) مادة ٥٨٨٦

↓ ٣٢٦/٣ ، ٣٠١/٦

٦ - تنظر المواد المدرجة أدناه ضمن الحروف الآتية :
أرجحن - رجحن (حرف الراء) ، اسحنطر ، اسحنضر ،
اسحننك
سحنطر ، سحنفر ، سحننك (حرف السين) .

٧ - ذكرت تحت كل حرف هجائي تم ترتيب الكشاف على
ضوئه عدد المواد الداخلة ضمن الحرف نفسه ، مع العلم بأنه لم
يدخل في حساب المواد اللغوية ، المادة المكررة إحالتها أو حالة
ضمن المادة .

أرجو أن أكون بعملي هذا قد خدمت تراثنا العربي
العظيم ..

مع ما ينصل به من حروف أخرى مكونة المادة اللغوية . مثاله
(تو ، توب ، توج ، تور .. الخ) وهكذا في الحروف
الأخرى .

٤ - تعتمد الحالات على الجزء والصفحة التي وضعت أمام
كل مادة لغوية . والقصد بالمادة اللغوية هي التي وضعها الخليل
سواء كانت حرفًا أم فعلًا أم اسمًا .

٥ - أقصد بالرموز التالية مايلي :
= : ينظر ، مثاله (خيعل = خعل) أي تنظر هذه المادة ضمن
إحالة (خعل / ١١٩) .

↓ : وهي إشارة إلى مادة لها إحالة أخرى . مثاله :

↓ حنكل ٣٢٥/٣ ، شننظر ٤٦٠/٤

المواضيع

ج ١ / طبع في مطابع الرسالة / الكويت . صدر عن دار الرشيد للنشر
بغداد / ١٩٨٠ ص ٣٨٢ .

ج ٢ / طبع في مطابع دار الحرية / بغداد صدر عن دار الرشيد / ١٩٨١
ص ٣٦٨ .

ج ٣ / طبع في دار الخلود / بيروت صدر عن دار الرشيد / بغداد /
١٩٨١ ص ٤٤٠ .

ج ٤ / طبع في مطابع شركة المطبع النمودجية / عمان - الأردن / صدر
عن دار الرشيد بغداد / ١٩٨٢ ص ٤٨٦ مع ملحق مرقق من الجزء
الثامن .

ج ٥ / طبع في مطابع كويت ثامر / الكويت / وصدر عن دار الرشيد /
بغداد / ١٩٨٢ ص ٤٦٤ .

ج ٦ / طبع في مطابع كويت ثامر / الكويت / صدر عن دار الرشيد /
بغداد / ١٩٨٢ ص ٣٢٦ .

ج ٧ / طبع في دار الحرية للطباعة وصدر من دار الشؤون الثقافية /
بغداد / ١٩٨٤ ص ٤٩٧ .

ج ٨ / طبع في مطابع دار الحرية للطباعة وصدر من دار الشؤون
الثقافية / بغداد / ١٩٨٥ ص ٤٧٠ مع ملحق لفائق الجزء الرابع .
وبذلك يكون بمجموع صفحاته (٣٤٤٣) قياس ١٧٧×٢٤ سم .

١٤ - مثالما المواد «كتسيج / ٣ ، ٣٢٥/٣ ، كلجب / ٣ ، ٣٢٤ ، مشتق / ٥ ، ٤٧ ،
صفحاتها / ٣ ، ٤٣٧/٥ ، ٤٥٣/٥ (ثبت المواد اللغوية) .

١٥ - مثالما (وشب ٢٩١ في ج ٦ ، ٣٢٦ ، ثعب ٢ في ج ٦ ، ٣٦٧) .

١ - العين ١ / ٨ . ٢ - ضحى الإسلام ٢ / ٢٦٦ .
٣ - رواية اللغة / ١١٣ .

٤ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أعماله ومنهجه / ١٥١ - ١٥٠ .
٥ - العين ١ / ٩ . ٦ - ضحى الإسلام ٢ / ٢٦٩ .

٧ - الخليل بن أحمد / ١٥٥ . ٨ - المصدر نفسه / ١٥٧ . ٩ - العين
٤٤ - ٥ / ١ .

١٠ - درست المادة اللغوية لمعجم العين في مؤلفات حديثة ، ذكر منها على
سبيل التمثل لا الحصر ،

١ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ، أعماله ومنهجه .
٢ - الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث
(٢٥٩-٢٣٠) .

٣ - رواية اللغة / (١٣٢-١١١) .
٤ - العربية بين أصela وحاضرها / (٤٣-٣٨) .
٥ - مع المصادر في اللغة والأدب / ٢٩/٢ (٣٣-٢٩) .

٦ - المعجم العربي نشأته وتطوره / (١-٢١٨) (٣١٢-٢١٨) .
١١ - توزعت المواد اللغوية في كتاب العين في أجزاءه الشمائية على الشكل
الآتي :

ج ٤ فيه (١٢٢١) ، ج ٥ فيه (٨٥٩) ، ج ٣ فيه (٨٢١) ج ٧ فيه
(٧٨٩) ، ج ٨ فيه (٧٢١) ، ج ٢ فيه (٥٥٩) ج ٦ فيه (٥٢٩) ، ج ١ فيه
(٣٨٧) (حسب كثريها) .

١٢ - العين ٨ / ٤٧٠ .
١٣ - طباعة العين / المكان والزمان وعدد الصفحات في كل جزء .

أدخلت هذه الألفات في الأفعال وامتالها من الكلام . تكون الألف عماداً وسلماً للسان إلى حرف البناء ، لأن اللسان لا ينطلق بالساكن في المجرى فيحتاج إلى ألف الوصول .. واعلم أن الراء في أشمر وأسبكراها راءان أدخلت واحدة في الآخرى والتشديد علامة الأدغام .

١٦ - منها (نفر ٥٢١ في ج ٥٤٦) والصحيح نقى ، زيق ٩٣ في ج ٥٤٦ والصحيح برق .

١٧ - فضل ابن دريد ترتيب المود اللغوية حسب الألف باه بقوله : وطالها من هذه الجهة بعيداً من الحيرة مشفياً على المراد بخلاف نظام المخارج . ينظر المجمع العربي ٢٤٠٤ عن الجمهرة ٣/١ .

١٨ - يقول الخليل بن احمد في مقدمة العين ٤٩/١ : « الألف التي في استحفك واقشعر واسحقر واسبكرا ليست من اصل البناء وإنما

مصادر الدراسة والكشف

- ٥ - العربية بين أمها وحاضرها / د . ابراهيم السامرائي / منشورات وزارة الثقافة والفنون / دار الحرية للطباعة / بغداد ١٩٧٨م .
- ٦ - العين / أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد الفراهيدي / تحقيق د . مهدي المخزومي ود . ابراهيم السامرائي / منشورات وزارة الاعلام / بغداد ١٩٨٠م (ثمانية أجزاء) .
- ٧ - مع المصادر في اللغة والأدب / د . ابراهيم السامرائي / منشورات وزارة الثقافة والاعلام / دار الرشيد للنشر / بغداد ١٩٨١ م ٢ .
- ٨ - المجمع العربي ، نشأته وتطوره / د . حسين نصار / مكتبة مصر ، ط/الثانية ، (جزءان) القاهرة ١٩٦٨م .

١ - الخليل بن احمد الفراهيدي أعماله ومنهجه / د. مهدي المخزومي / مطبعة الزهراء بغداد ١٩٦٠ .

٢ - الدراسات اللغوية عند العرب إلى نهاية القرن الثالث / محمد حسين آل ياسين منشورات دار مكتبة الحياة / بيروت / ١٤٠٠ هـ / ١٩٨٠ م الطبعة الأولى .

٣ - رواية اللغة / د. عبدالحميد الشلقاني / دار المعارف بمصر / القاهرة ١٩٧١ م .

٤ - ضحي الإسلام / أحد أئمي / مكتبة النهضة المصرية / القاهرة ١٩٦١ م ط/٦ .

كشف المواد اللغوية في مجمع العين

أرم ٢٩٦/٨	أفي ٢٠٦/٨	أخت ٢٩٦/٤	أنكل ٤٣١/٥	أبن ٣٨٣/٨
أرن ٢٧٨/٨	إرٌ ٣٠٤/٨	أخذ ٢٩٨/٤	أقل ٢٤١/٨	أبه ٩٨/٤
أري ٣٠٢/٨	أرب ٢٨٩/٨	آخر ٣٠٣/٤	أثم ٢٥٠/٨	أبو ٤١٩/٨
أزب ٢٩٣/٧	أرج ١٧٤/٦	آخر٤ ٣١٩/٤	أثي ٢٥٢/٨	أبي ٤١٨/٨
أزح ٢٧٦/٣	أرخ ٣٠١/٤	أد ٩٩/٨٥	أج ١٩٨/٦	آس ١٣٩/٨
أزد ٣٧٨/٧	أرذب ١٠٤/٨	أدب ٨٥/٨	أجد ١٦٧/٦	إتب ٣٣١/٧
أزر ٣٨٢/٧	أرز ٣٨٣/٧	ادر ٦٥/٨	أجر ١٧٣/٦	أبد ١٣٥/٨
أرف ٣٩١/٧	أرس ٢٩٥/٧	أدم ٨٨/٨	أجز ١٦٤/٦	أبر ١٤١/٨
أرق ١٩٢/٥	أرش ٢٨٤/٦	أدو ٩٥/٨	أجر ١٣٧/٨	أبنز ٣٩٣/٧
أزل ٣٨٥/٧	أرض ٥٥/٧	أدي ٩٧/٨	أجل ١٧٨/٦	أبس ٣١٧/٧
أزم ٣٩٥/٧	أرف ٢٨٣/٨	إذ ٢٠٤/٨	أجم ١٩٤/٦	أبض ٧٠/٧
أزن ٣٨٨/٧	أرق ٢١٠/٥	أذن ١٩٩/٨	أجن ١٨٣/٦	أبط ٤٦٢/٧
أزي ٣٩٨/٧	أرك ٤٠٤/٥	إذا ٢٠٤/٨	أحن ٣٠٥/٣	أبق ٢٣١/٥

٢٧٢/٤ بخل	١٠٩/٨ بت	٣٧٠/٨ أولى	٨٩/٨ أمد	٣١١/٤ أفع	٣٣١/٧ أنس
٣٢٢/٤ بخنق	١١٧/٨ بتـ	٣٧٠/٨ أولاء	٢٩٧/٨ أمر	٢٨٢/٨ أفر	٣١٦/٧ أسب
١٣/٨ بدـ	٨٠/٢ بـ	٣٧٠/٨ أولات	٣٢٥/٧ أمس	٢٢٧/٥ أفق	٢٨٦/٧ أسد
٨٣/٨ بدأـ	٣٤٢/٥ بتـك	٤٠٣/٨ أون	٧٢/٧ أمضـ	٤١٦/٥ أفكـ	٢٩٣/٧ أسرـ
١٨٧/٣ بـدـجـ	١٢٤/٨ بتـلـ	١٠٤/٤ أوهـ	٣٤٧/٨ أـملـ	٣٣٧/٨ أـقلـ	٣١١/٧ أـسـفـ
٢٣٤/٤ بـدـخـ	١٣١/٨ بتـمـ	٤٤٠/٨ أواـ	٣٨٨/٨ أـمنـ	٣٧٨/٨ أـنـ	٣٩٣/٥ أـسـكـ
٣٤/٨ بـدـرـ	٢١٧/٨ بـثـ	٤٣٧/٨ أويـ	٤٣٣/٨ أـمـهـ	١٩٤/٥ أـقطـ	٣٠١/٧ أـسـلـ
٥٤/٢ بـدـعـ	٢٢٢/٨ بـشـرـ	٤٤٠/٨ أيـ	٤٣١/٨ أـمـاـ	٢٢١/٥ أـقـنـ	٣٢٤/٧ أـسـمـ
٣٩٤/٤ بـدـغـ	١١٢/٢ بـشـعـ	٩٧/٨ أـيدـ	٤٣٥/٨ ↓	٢٣٩/٥ أـقاـ	٣٠٧/٧ أـسـنـ
٤٥/٨ بـدـلـ	١٣٩/٥ بـشـقـ	٣٠٤/٨ إـيـرـ	٣٥١/٨ إـمـالـ	٣٩٧/٥ أـكـدـ	٣٣٣/٧ أـسـوـ
٥١/٨ بـدـنـ	٢٣١/٨ بـشـنـ	٣٣٠/٧ أـيسـ	٣٩٦/٨ أـنـ	٤٠٤/٥ أـكـرـ	٣٣٢/٧ أـسـيـ
٣٠/٤ بـدـهـ	٢٦/٦ بـحـ	٧٦/٧ أـيـصـ	٣٨٤/٨ أـنـبـ	٤١٥/٥ أـكـفـ	٢٩٩/٦ أـشـ
٨٣/٨ بـدـوـ	٨٦/٣ بـحـجـ	٢٤١/٥ أـيـقـ	٢٤٤/٨ أـنـثـ	٤٢٠/٥ أـكـمـ	٢٩٧/٦ أـشـأـ
١٧٧/٨ بـذـجـ	٨٨/٦ بـحـجـدـ	٤٢٣/٥ أـيـكـ	٣٠٥/٣ أـنـحـ	٣٦٠/٨ أـلـ	٢٩٢/٦ أـشـبـ
٢٠٣/٨ بـذـأـ	١١٧/٦ بـحـرـ	٣٥٧/٨ أـيـلـ	٣٠٨/٧ أـنـسـ	٣٤١/٨ أـلـبـ	٢٨٤/٦ أـشـرـ
٩٦/٦ بـذـجـ	٥٨/٦ بـحـسـ	٤٢٥/٨ أـيـمـ	٦٢/٧ أـنـضـ	١٣٥/٨ أـلـتـ	٢٨٦/٦ أـشـلـ
٢٤٦/٤ بـذـخـ	١٣٤/٦ بـحـلـ	٤٠٤/٨ أـيـنـ	٢٢١/٥ أـنـقـ	٣٠٢/٧ أـلـسـ	١٤٥/٧ أـصـدـ
١٨٢/٨ بـذـرـ	٣٢/٣ بـحـ	١٠٣/٤ إـيـهـ	٤١٢/٥ أـنـكـ	٣٣٦/٨ أـلـفـ	١٤٧/٧ أـصـرـ
١٠٣/٢ بـذـعـ	١٩٥/٣ بـحـتـ	١٠٨/٤ إـيـهـ	٣٨٨/٨ أـنـمـ	٢١٢/٥ أـنـقـ	١٦٥/٧ أـصـفـ
١٨٧/٨ بـذـلـ	٢٠٧/٣ بـحـتـ	٤٤١/٨ أـيـاـ	٣٩٩/٨ أـنـأـ	٤٠٩/٥ أـلـكـ	١٥٦/٧ أـصـلـ
١٩٢/٨ بـذـمـ	٢١٩/٣ بـحـرـ	٤٤٤/٨ أـيـاـيـاـ	٩٩/٤ أـهـبـ	٣٤٧/٨ أـلـمـ	١٧٦/٧ أـصـيـ
٢٠٣/٨ بـذـيـ	٣٣٦/٣ بـحـظـلـ	الباءـ	٨٩/٤ أـهـلـ	٣٥٢/٨ أـلـأـ	٧٢/٧ أـضـمـ
٢٥٩/٨ بـرـ	١٤٥/٤ بـخـ	٢٧٨/٤	٩٤/٤ أـهـنـ	٣٥٢/٨ إـلـأـ	٧٥/٧ أـضـوـ
٢٨٩/٨ بـرـأـ	٢٤١/٤ بـخـتـ	٤٣٨/٨	٤٣٨/٨ أـوـ	٣٥٢/٨ أـلـأـ	٤٧٠/٧ أـطـ
٣١٤/٨ بـرـأـلـ	٣٣٥/٤ بـخـرـ	٤١٤/٨ بـأـيـاـ	٤١٦/٨ أـوبـ	٣٥٣/٨ أـلـأـلـ	٤٤٣/٧ أـطـدـ
٣٣٧/٤ بـرـخـ	٣٣٥/٤ بـخـذـنـ	١٩١/٦ بـأـجـ	٩٥/٨ أـودـدـ	٩٠/٤ أـلـهـ	٤٤٨/٧ أـطـرـ
١٨٠/٧ بـرـبـصـ	٢٥٩/٤ بـخـرـ	٢٩٠/٨ بـأـلـ	٣٠٦/٨ أـورـ	٣٥٦/٨ إـلـىـ	٤٥٤/٧ أـطـلـ
٤٧٢/٧ بـرـبـطـ	٢٠٣/٤ بـخـسـ	٣١٦/٧ بـأـسـ	٣٩٨/٧ أـوزـ	٤٣٥/٨ أـمـ	٤٦٣/٧ أـطـمـ
١١٨/٨ بـرـتـ	١٩٠/٤ بـخـصـ	٣٤٢/٨ بـأـلـ	٣٢٩/٧ أـوسـ	٤٢٦/٨ أـمـ	٤٧٠/٧ أـطـيطـ
٢٢٣/٨ بـرـثـ	١٥٥/٤ بـخـنـ	٤١٤/٨ بـأـلوـ	٢٤٠/٥ أـوقـ	٤٢٦/٨ أـمـتـ	٤١٠/٨ آـفـ
٢٥٣/٨ بـرـشـ	١٢٣/١ بـخـعـ	٤١٥/٨ بـبـ	٣٦٨/٨ أـولـ	١٤١/٨ أـمـجـ	٤١٠/٨ أـفـ
			٣٧٠/٨ أـلوـوـ	١٩٤/٦ أـمـجـ	

٢٥٦/٣ بـ	٢٣٩/٣ لـحـ	١٤٩/٢ بـعـلـ	٢٩٩/٥ بـشـكـ	٢٧٥/٨ بـولـ	١١٤/٦ بـرجـ
٢٥/٤ بـتـ	٢٧١/٤ بـلـخـ	٣٠٩/٢ بـعـلـبـكـ	٢٧٢/٦ بـشـمـ	٢٧٢/٨ بـوـمـ	٢٠٥/٦ بـرـجـدـ
٤٣/٤ بـتـ	٤٢/٨ بـلـدـ	٢٦٥/٢ بـعـوـ	٩١/٧ بـصـ	٢٧٠/٨ بـوـنـ	٢٠١/٦ بـرـجـسـ
٣٩٤/٣ بـحـ	٢٢٥/٣ بـلـدـحـ	٣٥٠/٤ بـغـ	١١٧/٧ بـصـبـرـ	٣٤٣/٧ بـوـنـسـ	٢٠٨/٦ بـرـجـمـ
٤٨/٤ بـهـرـ	١٠٤/٨ بـلـدـمـ	٣٩٧/٤ بـغـتـ	٣١٢/١ بـصـعـ	٤٩/٤ بـرـهـمـ	٢١٥/٣ بـرـحـ
١٢٨/٤ بـهـرـ	٢٦٢/٧ بـلـسـ	٤٠٢/٤ بـغـتـ	٦٩/٥ بـصـقـ	١٢٨/٤ بـرـهـمـ	٢٥٦/٤ بـرـخـ
١٦/٤ بـهـزـ	٢٤٤/٧ بـلـسـنـ	٤٦٧/٤ بـغـثـرـ	١٢٩/٧ بـصـلـ	١٣٠/٤ بـرـهـنـ	٢٧/٨ بـرـدـ
١٢٣/٤ بـهـزـ	٤٣١/٧ بـلـطـ	٤١٤/٤ بـغـثـرـ	١٥/٧ بـضـ	٢٨٥/٨ بـرـوـاـ	٢٠٤/٦ بـرـدـجـ
١٠/٤ بـهـسـ	١٥١/٢ بـلـعـ	٣٨٥/٤ بـغـزـ	٢٨٥/١ بـضـعـ	٢٨٦/٨ بـرـيـ	٣٤٤/٢ بـرـدـعـ
٤٠٣/٣ بـهـشـ	٣٠٩/٢ بـلـعـكـ	٣٦١/٤ بـغـشـ	٤٠٨/٧ بـطـ	٣٥٣/٧ بـزـ	٢١٠/٨ بـرـذـنـ
١١٩/٤ بـهـصلـ	٣٤١/٢ بـلـعـمـ	٣٦٩/٤ بـغـضـ	٤٦٢/٧ بـطـأـ	٢١١/٤ بـزـخـ	٣٦٤/٧ بـرـزـ
٢٢/٤ بـهـطـ	٤٢١/٤ بـلـعـ	٤٢١/٤ بـغـلـ	١٧٤/٣ بـطـحـ	٣٦٣/٧ بـزـرـ	٣٣٨/٤ بـرـزـخـ
٣٨/٤ بـهـظـ	٤٦٨/٤ بـلـغـمـ	٤٢٨/٤ بـغـمـ	٢٢٥/٤ بـطـخـ	٣٦٣/١ بـزـعـ	٤٦٤/٤ بـرـزـغـ
٣٧١/٣ بـهـقـ	١٨٠/٥ بـلـقـ	٤٥٣/٤ بـغـنـيـ	٤٢٢/٧ بـطـرـ	٣٨٥/٤ بـرـغـ	٢٠٥/٥ بـرـزـقـ
١١٤/٤ بـهـكـنـ	٣٠١/٢ بـلـقـعـ	٣٠/٥ بـقـقـ	٢٧٥/٥ بـطـرـقـ	٩٣/٥ بـزـقـ	٢٥٢/٧ بـرـسـ
٥٤/٤ بـهـلـ	٣٣١/٨ بـلـمـ	١٥٨/٥ بـقـرـ	٢٤٠/٦ بـطـشـ	٣٧٠/٧ بـزـلـ	٢٦٠/٦ بـرـوـشـ
١١٩/٤ بـهـلـصـ	١٨١/٧ بـنـصـ	١٨٤/١ بـقـعـ	٤٣٠/٧ بـطـلـ	٣٧٦/٧ بـزـمـ	٣٠٣/٦ بـرـشـمـ
١١٢/٤ بـهـلـقـ	٤٧٣/٧ بـلـنـطـ	١٦٩/٥ بـقـلـ	٤٤٣/٧ بـطـمـ	٣٩١/٧ بـزـوـ	١١٩/٧ بـرـصـ
٦٢/٤ بـهـمـ	٥٥/٤ بـلـهـ	١٨٢/٥ بـقـمـ	٤٤٠/٧ بـطـنـ	٢٠٤/٧ بـسـ	٣٤/٧ بـرـضـ
٥٩/٤ بـهـنـ	٣٣٩/٨ بـلـوـ	٢٣٠/٥ بـقـنـيـ	١٥٣/٨ بـطـظـ	٣١٦/٧ بـسـأـ	٤٧٣/٧ بـرـطـلـ
١٢٢/٤ بـهـنـسـ	٣٣٩/٨ بـلـيـ	٢٨٥/٥ بـلـكـ	١٥٩/٨ بـطـرـ	٢٢٩/٧ بـسـتـ	٤٧٣/٧ بـرـطـمـ
٩٧/٤ بـهـوـ	٣٧٢/٨ بـنـ	٤١٨/٥ بـكـأـ	١٧٢/٨ بـطـظـوـ	٢٥٠/٧ بـسـرـ	١٢٥/٢ بـرـعـ
٤١٤/٨ بـهـوـ	١٢٩/٨ بـنـتـ	٣٤٢/٥ بـكـتـ	٩٣/١ بـعـ	٢١٧/٧ بـسـطـ	٣٤٣/٢ بـرـعـلـ
٤١١/٨ بـهـوـأـ	١٥٣/٦ بـنـجـ	٣٦٤/٥ بـكـرـ	١١٢/٢ بـعـثـ	٨٥/٥ بـسـقـ	٣٤٢/٢ بـرـعـمـ
٤١٥/٨ بـهـوـبـ	٥٢/٨ بـنـدـ	٢٠٨/١ بـكـحـ	٣٣٩/٢ بـعـثـرـ	٢٦٣/٧ بـسـلـ	٤٦٧/٤ بـرـغـثـ
١٩٤/٦ بـهـوـجـ	١٠٤/٨ بـنـدـرـ	٣٨٧/٥ بـكـلـ	٢٣٦/١ بـعـجـ	٢٧٧/٧ بـسـمـ	٤٦٤/٤ بـرـغـزـ
٢١١/٣ بـهـوـجـ	٢٦١/٥ بـنـدقـ	٣٨٧/٥ بـكـمـ	٥٢/٢ بـعـدـ	٣٤٤/٧ بـسـمـلـ	١٥٥/٥ بـهـرـقـ
٢١٤/٤ بـهـوـخـ	٣٧٢/٧ بـنـسـ	٤١٧/٥ بـكـنـيـ	١٣١/٢ بـعـرـ	٢٧٢/٧ بـسـنـ	٢٤٤/٥ بـهـرـقـشـ
٢٨٥/٨ بـهـورـ	١٨٠/٧ بـنـصـرـ	٣١٩/٨ بـلـلـ	٣١١/١ بـعـصـ	٢٢٢/٦ بـشـ	٢٩٨/٢ بـهـرـقـعـ
١٦٩/٧ بـهـوـصـ	١٨٠/٥ بـنـقـ	١٢٥/٨ بـلـتـ	٢٨٣/١ بـعـضـ	٢٥٨/٦ بـشـرـ	٣٦٦/٥ بـهـرـكـ
٤٦٢/٧ بـهـوـطـ	٣٨٦/٥ بـنـكـ	٢٢٧/٨ بـلـثـ	٢٢/٢ بـعـطـ	٢٦٦/١ بـشـعـ	٣٠٨/٢ بـهـرـكـعـ
٢٦٤/٢ بـهـوـعـ	٣٨٢/٨ بـنـجـ	١٣٣/٦ بـلـجـ	١٨٣/١ بـعـقـ	٤٦/٥ بـشـقـ	٤٣٢/٥ بـهـرـكـنـ

شعب	٤٤٤/٧	ثابت	١٤٧/٨	تبل	٤٣٨/٤	نهر	٤٥٤/٤	
نعمج	٢٤١/٨	ثال	٢٣٨/٤	تنج	٣٩٦/٤	تح	٢٢٨/٥	
شعجر	٢١٩/٢	ثاو	١١٤/٨	قز	١٠٨/٨	حلف	٤١٧/٥	
شعر	١٠٦/٢	ثاي	١٢٧/٨	تنف	١٩٥/٣	تحم	٢٢٨/٨	
شعط	٧/٢	نج	١٣١/٨	تنم	٤٧٣/٧	تنخ	٢٨٠/٨	
شعل	١٠٨/٢	ثجر	٣٤٩/٣	تفل	١٢٣/٨	تحم	٩٨/٤	
شلوب	٣٤٠/٢	ثبر	٣٦/٤	تفه	٣٥/٤	تره	٢١٦/٨	
شم	١١٤/٢	ثبط	١٤٣/٨	تقر	١٢٦/٥	ترب	١٣٨/٨	
شغ	٣٤٥/٤	ثنين	١٣٨/٨	توب	١٢٩/٥	تر بص	٣١١/٣	
نقب	٤٠٣/٤	شي	١٧٠/٦	توج	٢٧٥/٥	ترجم	٨٤/٨	
نغر	٤٠٠/٤	ثتل	٢٩٦/٤	تون	٣٩٨/٥	ترح	٣١٤/٧	
نعم	٤٠٣/٤	ثنن	١٣٤/٨	تور	٣٣٦/٥	ترز	١٧٠/٧	
لغو	٤٤٠/٤	نج	٢٨٧/٧	توك	٣٤٣/٥	تروس	٦٨/٧	
تفا	٢٤٦/٨	ثجر	٢٢٦/٢	تل	١٠٦/٨	ترص	١٧٣/٨	
تفرو	٢٢٠/٨	تجل	١٩٩/٥	تلأ	١٣٦/٨	ترع	٢٦٥/٢	
تفرق	٢٦٢/٥	ثجم	١٣٥/٨	تول	١٢٥/٨	ترف	٤٥٤/٤	
شقيل	٢٢٦/٨	نج	١٣٩/٨	توم	٩٢/٦	ترق	٣٨٠/٨	
ثفي	٢٤٥/٨	ثخن	٨٠/٤	تلع	٧٠/٢	ترك	٣٣٦/٥	
ثقب	١٣٩/٥	لندي	٢٨٣/٣	تلد	١٧/٨	ترمس	٩٧	
ثقر	١٣٦/٥	ثر	٣٧٩/٧	تيع	٣٥٠/٢	ترمس	١٤١/٨	
ثقف	١٣٨/٥	ثرب	٢٨٧/٧	تيع	١٢٠/٨	تأباء	١٣٩/٨	
ثقل	١٣٦/٥	ثرد	٢٢٦/٢	تلم	١٢٦/٨	ناء	١٤٥/٨	
تكل	٣٤٩/٥	زم	١٤٠/٨	تيم	١٣٤/٨	ناء	١٣٧	
ثكن	٣٥٠/٥	ثرمل	١٣٦/٨	تين	١٣٦/٨	تسخن	١٣٩/٨	
ثل	٢١٦/٨	ثرو	٨٠/٤	ته	٣٤/٤	تسخن	١٤٥/٨	
ثلب	٢٢٧/٨	نظ	٤٠٣/٦	الشاء	١١١/٨	نوه	١٣٧	
ثلث	٢١٤/٨	نظا	٤٤٤/٧	٨٦	تم	١١٩/٨	ناثانا	١٩٩/٥
ثلج	٩٨/٦	طبع	٧/٢	٢٥٢/٨	ثاثا	١٢٦/٨	ناف	٢٤٥/٥
ثلخ	٢٤٧/٤	طنط	٤٤٤/٧	ثاب	٢٤٩/٨	ثبل	١٣٥/٨	
ثلط	٤١١/٧	ثاع	٨٤/١	ثاج	١٧٢/٦	تب	١١٠/٨	
ثلغ	٤٠١/٤	(ثعش) = ثع	٥٦/٨	ثاد	٣٦/٤	تب	١١٧/٨	
ثلم	٢٣٠/٨		٣٩٧/٤	ثار	١٢٧/٤	تب	٧٨/٢	

جعر ١	٢٢٤/٦	جزا ٦	١٦٢/٣	جرث	٩٨/٦	جحب	٣٣٩/٣	جيج	٨٧/٣	ثم	٢١٨/٨
جعس ١	٢١٤/١	جزح	٧١/٣	جرشم	٢٠٦/٦	جخ	١٣٢/٤	جيغ	١٦٤/٤	ثما	٢٥٠/٨
جعشم	٣١١/٢	جزر	٦٢/٦	جرح	٧٧/٣	جحب	١٦٤/٤	جبل	٩٦/٦	تمد	٢٠/٨
جعظ ١	٢٢٠/١	جذع	٢١٦/١	جردب	٧٥/٦	جخلب	٣٢٧/٤	جبر	١١٥/٦	ثمر	٢٢٣/٨
جعظر	٣١٨/٢	جزف	٧١/٦	جردب	٢٠٥/٦	جخر	١٥٩/٤	جز	٧٢/٦	شع	٤٠٣/٤
جعف ١	٢٣٤/١	جزل	٦٧/٦	جرذ	٩٤/٦	جخف	١٦٣/٤	جيس	٥٨/٦	نيل	٢٢٩/٨
جعفر ٢	٣٢١/٢	جزم	٧٣/٦	جزر	٦٤/٦	جد	٧/٦	جل	١٣٦/٦	ثن	٢١٧/٨
جعل ١	٢٢٩/١	جزي	١٦٤/٦	جرس	٥١/٦	جدب	٨٧/٦	جلق	٢٤٣/٥	ثند	١٩/٨
جم ١	٢٣٩/١	جس	٥/٦	جرش	٣٥/٦	جده	٧٣/٦	جين	١٥٣/٣	ثني	٢٤٢/٨
جعمر	٣٢٢/٢	جسا	١٦١/٦	جرشب	١٩٩/٦	جدهب	٧٣/٣	جهه	٣٩٥/٣	نهل	٤٢/٤
جعمس ٢	٢٩١/٢	جسد	٤٧/٦	جرشع	٣١١/٢	جلد	٧٤/٦	جيبي	١٩٢/٦	ثوب	٢٤٦/٨
ـ ٣١٦/٢	↓	جسر	٥٠/٦	جرشم	١٩٩/٦	جلد	٤٧/٦	جتل	٩١/٦	ثوخ	٢٩٩/٤
ـ ٣١٨/٢	ـ جحظ	ـ جسرب	ـ ٢٠٠/٦	ـ جرض	ـ ٤٢/٦	ـ جدع	ـ ٢١٩/١	ـ جثا	ـ ١٢/٦	ـ ثول	ـ ٢٣٨/٨
ـ ٢٣٢/١	ـ جعن	ـ جسم	ـ ٦٠/٦	ـ جرضم	ـ ٢٠٠/٦	ـ جدف	ـ ٨٩/٦	ـ جث	ـ ٩٨/٦	ـ ثوم	ـ ٢٤٩/٨
ـ ٣٥٧/٤	ـ جحب	ـ جش	ـ ٣/٦	ـ جرع	ـ ٢٢٥/١	ـ جدل	ـ ٧٩/٦	ـ جتل	ـ ١٠٠/٦	ـ ثوي	ـ ٢٥٢/٨
ـ ٢٢/٦	ـ جف	ـ جشن	ـ ١٥٨/٦	ـ جرعن	ـ ٣٢١/٢	ـ جدم	ـ ٨٨/٦	ـ جشم	ـ ٢٣٢/٨	ـ ثار	ـ ٢٣٢/٨
ـ ١٨٨/٦	ـ جفا	ـ جشب	ـ ٣٨/٦	ـ جرف	ـ ١٠٨/٦	ـ جدن	ـ ٨٣/٦	ـ جشو	ـ ١٧٢/٦	ـ ثيب	ـ ٢٤٩/٨
ـ ١٦٣/٤	ـ جفع	ـ جشر	ـ ٣٢/٦	ـ جروف	ـ ٢٠٠/٦	ـ جدو	ـ ١٦٨/٦	ـ جحد	ـ ٧٢/٣	ـ ثيل	ـ ٢٤٠/٨
ـ ١١٠/٦	ـ جفر	ـ جشع	ـ ٢١٠/١	ـ جرل	ـ ١٠١/٦	ـ جدي	ـ ١٦٧/٦	ـ جحدر	ـ ٣٢٦/٣	ـ ثيه	ـ ٨٢/٤
ـ ٥٧/٦	ـ جفس	ـ جشم	ـ ٤٠/٦	ـ جرم	ـ ١١٨/٦	ـ جذ	ـ ١١/٦	ـ جحدل	ـ ٣٢٦/٢	ـ الجيم	ـ ٢٥٧/ـ
ـ ١٢٩/٦	ـ جفل	ـ جشن	ـ ٣٧/٦	ـ جرمز	ـ ٢٠٣/٦	ـ جذار	ـ ٢٠٧/٦	ـ جحر	ـ ٧٥/٣	ـ جاب	ـ ١٩١/٦
ـ ١٤٦/٦	ـ جفن	ـ جض	ـ ٥/٦	ـ جرمق	ـ ٢٤٢/٥	ـ جذب	ـ ٩٥/٦	ـ جحش	ـ ٦٨/٣	ـ جاث	ـ ١٧١/٦
ـ ١٨٩/٦	ـ جفو	ـ جطبع	ـ ٧١/٣	ـ جرن	ـ ١٠٤/٦	ـ جذر	ـ ٩٣/٦	ـ جحشر	ـ ٣٢٧/٣	ـ جاجا	ـ ١٩٨/٦
ـ ١٧/٦	ـ جل	ـ جع	ـ ٦٨/١	ـ جرنفشن	ـ ٢٠٩/٦	ـ جذع	ـ ٢٢٠/١	ـ جحظ	ـ ٧٣/٣	ـ جار	ـ ١٧٣/٦
ـ ١٣٠/٦	ـ جلب	ـ جعب	ـ ٢٣٦/١	ـ جره	ـ ٣٨٩/٣	ـ جذل	ـ ٩٤/٦	ـ جحف	ـ ٨٥/٢	ـ جاز	ـ ١٦٤/٦
ـ ٨٠/٣	ـ جلح	ـ جعيبر	ـ ٣٢٢/٢	ـ جرهد	ـ ١١٦/٤	ـ جدم	ـ ٩٦/٦	ـ جحفل	ـ ٣٢٨/٣	ـ جاف	ـ ١٨٨/٦
ـ ٣٢٨/٣	ـ جلحب	ـ جعشم	ـ ٣٢٠/٢	ـ جرهم	ـ ١١٤/٤	ـ جذلو	ـ ١٧١/٦	ـ جحل	ـ ٨٠/٣	ـ جا	ـ ١٧٧/٦
ـ ١٦٢/٤	ـ جلخ	ـ جعش	ـ ٣٢٠/٢	ـ جرهم	ـ ١١٧/٤	ـ جر	ـ ١٣/٦	ـ جحم	ـ ٨٧/٣	ـ جاي	ـ ١٩٧/٦
ـ ٣٢٨/٤	ـ جلخم	ـ جعد	ـ ٢١٨/١	ـ جرو	ـ ١٧٥/٦	ـ جرأ	ـ ١٧٣/٦	ـ جحصر	ـ ٣٣٩/٣	ـ جبا	ـ ١٩١/٦
ـ ٨١/٦	ـ جلد	ـ جعلب	ـ ٣١٨/٢	ـ جري	ـ ١٧٤/٦	ـ جرب	ـ ١١٢/٦	ـ جحظ	ـ ٣٢٨/٣	ـ جبت	ـ ٩٣/٦
ـ ٩٥/٦	ـ جلد	ـ جعدل	ـ ٣١٧/٢	ـ جز	ـ ٦/٦	ـ جريز	ـ ٢٠٣/٦	ـ جحن	ـ ٨٣/٣		

٢٠٣/٣ حلم	٢٣٧/٣ حشفل	الحادي	٣٩٣/٣ جهن	١٨٢/٦ جنا	٦٨/٦ جلز
٢٨٤/٣ حلو	٢٠٥/٣ حثل	٢٨٩	٦٦/٤ جهوة	١٤٦/٦ جنب	٥٤/٦ جلس
٢٨٥/٣ حذبي	٢٨٥/٣ حشي	٣١/٣ حب	١٩٦/٦ جوب	٣٢٨/٤ جنبع	٢٣١/١ جلع
٢٢/٣ حرس	٩/٣ حسج	٣٣٦/٣ حبتر	١٩٢/٦ جوث	٢٤٢/٥ جنبق	٣٢٤/٢ جلubb
٢١٣/٣ حرب	٨٦/٣ حجب	٨٦/٣ حيج	١٧٢/٦ جور	٢٠٩/٦ جنبل	٣١٧/٢ جلعد
٣٣٠/٣ حربش	٧٢/٣ حجر	٢٠٣/٣ حبذ	٢٥٩/٣ جوح	٩٩/٦ جنث	١٢٦/٦ جلف
١٩٠/٣ حرت	٧٠/٣ حجز	٢١٨/٣ حبر	١٦٩/٦ جود	٢٠٧/٦ جنثر	٢٠٤/٦ جلفظ
٢٠٥/٣ حرث	٨٥/٣ حجف	٣٢٥/٣ حبرك	١٧٦/٦ جور	٨٣/٣ جمع	٢٠٤/٦ جلغفع
٧٦/٣ حرج	٧٨/٣ حجل	١٥٠/٣ حبس	١٦٤/٦ جوز	٨٦/٦ جند	٣٢٥/٢ جلغفع
٣٢٧/٣ حرجف	٨٧/٣ حجم	٩٨/٣ حبش	١٦٠/٦ جوس	٢٠٦/٦ جندب	١٣٨/٦ جلم
٣٢٦/٣ حرجل	٨١/٣ حجن	١١٠/٣ حبض	٢٤٣/٥ جوسق	٣١٦/٢ جندع	١٢٤/٦ جلن
١٨٠/٣ حرد	٢٥٨/٣ حجو	١٧٤/٣ حبط	١٥٩/٦ جوش	٢٠٦/٦ جندف	٢٠٩/٦ جلنف
١٥٧/٣ حرز	١٩/٣ حذ	٣٩/٣ حبطقطق	١٧٠/٦ جوظ	٢٠٦/٦ جندل	٣٥٠/٢ جلغفع
١٣٧/٣ حرس	٢٧٨/٣ حذأ	٥٢/٣ حبق	١٨٥/٢ جوع	٧٠/٦ جنتز	٣٩١/٣ جله
٩٤/٣ حرسش	١٨٦/٣ حدب	٦٦/٣ حبك	١٨٩/٦ جوف	٥٥/٦ جنس	٢٤٣/٥ جلهق
٣٣٠/٣ حرشف	٣٣٥/٣ حدبر	٢٣٦/٣ حبل	١٨٣/٥ جوق	٣٤٨/٢ جندعل	١٧٩/٦ جلو
١١٦/٣ حرص	١٧٧/٣ حدث	٢٢٣/٢ حبلق	١٨١/٦ جول	٣١٨/٢ جنعمظ	٢٧/٦ جم
١٠٣/٣ حرض	٧٢/٣ حدق	٢٥٠/٣ حبن	١٩٥/٦ جوم	١٤٣/٦ جنف	٨٨/٣ جمع
٢١٠/٣ حرف	١٧٨/٣ حدر	٣٣٤/٣ حبنطا	١٨٥/٦ جون	٢٦٦/٥ جنفلق	١٦٥/٤ جمع
٤٤/٣ حرق	٣٢٨/٣ حدرج	٣٠٨/٣ حبو	٦٦/٤ جوه	١٨٤/٦ جني	٨٩/٦ جدد
٣٢١/٣ حرقد	١٣١/٣ حدس	٣٢٥/٣ حبوك	١٩٧/٦ جوي	٣٤٣/٣ جه	١٢١/٦ جمر
٣٢١/٣ حرقص	٤١/٣ حدق	٢١/٣ حت	١٩٢/٦ جبيب	١١٧/٤ جهبل	٢٠٣/٦ جرز
٣٢١/٣ حرقف	١٨١/٣ حدل	١٨٩/٣ حتر	٢٦٠/٣ جيع	٢٨٦/٣ جهد	٧٢/٦ ججز
٦١/٣ حرك	١٨٧/٣ حدم	٣٣٠/٣ حترش	١٦٨/٦ جيد	٣٨٨/٣ جهر	٦٠/٦ جس
٢٢١/٣ حرم	٢٧٩/٣ حدو	١٩٣/٣ حتف	١٧٥/٦ جير	١١٧/٤ جهرم	٤٠/٦ جشن
٣٣٥/٣ حرمد	٢٢/٣ حذ	٦٠/٣ حتك	١٥٨/٦ جيش	٣٨٥/٣ جهز	٢٣٩/١ جمع
٣٣١/٣ حرميس	١٩٩/٣ حذر	١٩٥/٣ حتم	١٥٩/٦ جيض	٣٨٣/٣ جهش	٣١٨/٢ جعد
٣٣٧/٣ حرمل	٢٠١/٣ حلذف	١٩٢/٣ حتن	١٨٩/٦ جيف	٣٨٣/٣ جهض	٤١/٦ جمل
٢٠٩/٣ حرن	٤٢/٣ حدق	٢٨٢/٣ حتو	١٧٩/٦ جيل	١١٤/٤ جهضم	١٥٥/٦ جمن
٣٣٨/٣ حرنب	٢٠٠/٣ حذل	٢٣/٣ حث	١٩٥/٦ جيم	٣٩٠/٣ جهل	١٧٧/٤ جهور
٢٨٦/٣ حرو	٣٢٤/٣ حذلق	٣٣٧/٣ حشم	٣٩٦/٣ جهم	٣٩٦/٣ جهم	٢٠/٦ جن

۲۴۸/۳ حنف	۶۸/۳ حمک	۲۵۷/۳ حکی	۲۸۴/۳ حظوظ	۹۶/۳ حشف	۲۸۶/۳ حری
۲۲۲/۳ حنفس	۲۴۰/۳ حل	۲۶/۳ حل	۲۸۴/۳ حظی	۵۷/۳ حشک	۱۶/۳ حز
۵۱/۳ حنق	۲۲۷/۳ ملچ	۲۹۶/۳ حلا	۳۰/۳ حفت	۹۹/۳ حشم	۲۷۴/۳ حزا
۶۴/۳ حنك	۲۲۸/۳ ↓	۲۲۷/۳ حلب	۱۹۴/۳ حفت	۹۴/۳ حشن	۱۶۴/۳ حزب
۲۲۵/۳ حنكل	۲۲۲/۳ ملن	۳۲۱/۳ حلپس	۲۰۶/۳ حفت	۲۶۰/۳ حشو	۲۳۳/۳ حزبل
۲۲۶/۳ ↓	۲۵۳/۳ من	۱۹۱/۳ حلت	۱۸۵/۳ ح福德	۱۲/۳ حص	۱۰۷/۳ حزر
۲۰۱/۳ حنو	۳۱۱/۷ مو	۸۱/۳ حلچ	۲۱۲/۳ حفر	۱۲۳/۳ حصب	۲۲۲/۳ حزرق
۲۱۷/۳ حسو	۳۱۱/۳ می	۱۰۹/۳ حلز	۱۶۴/۳ حفز	۱۱۲/۳ حصد	۳۸/۳ حزق
۲۰۹/۳ حوب	۲۹/۳ حن	۱۴۲/۳ حلس	۱۴۶/۳ حفس	۱۱۳/۳ حصر	۱۰۸/۳ حزل
۲۸۲/۳ حوت	۲۵۰/۳ حنب	۱۷۱/۳ حلط	۹۶/۳ حفش	۳۳۱/۳ حصرم	۱۶۵/۳ حزم
۲۸۰/۳ حوث	۳۳۹/۳ حنج	۲۲۱/۳ حلف	۱۲۲/۳ حفص	۱۲۰/۳ حصف	۱۶۰/۳ حزن
۲۰۹/۳ حوج	۳۳۱/۳ حبنص	۴۸/۳ حلق	۱۰۸/۳ حفض	۱۱۶/۳ حصل	۲۷۳/۳ حزو
۲۸۴/۳ حوذ	۳۳۸/۲ حنبل	۳۲۱/۳ حلقم	۱۹۸/۳ حفظ	۱۲۹/۳ حصم	۲۷۴/۳ حزي
۲۸۱/۳ حور	۳۳۶/۳ حنتر	۳۲۲/۳ حلقون	۲۳۰/۳ حفل	۱۱۸/۳ حصن	۱۰/۳ حسن
۲۷۴/۳ حوز	۳۳۶/۲ حستم	۶۳/۳ حلك	۲۴۹/۳ حفن	۲۶۷/۳ حصی	۱۴۸/۳ حسب
۲۷۱/۳ حوس	۲۰۶/۳ حنت	۲۲۶/۳ حلکم	۳۰۵/۳ حفو	۱۲/۳ حض	۱۳۰/۳ حسد
۲۶۱/۳ حوش	۸۴/۳ حنج	۲۴۶/۳ حلم	۳۵۰/۳ حنی	۲۶۴/۳ حضا	۱۳۳/۳ حسر
۲۶۹/۳ حوص	۳۲۷/۳ حنجر	۲۹۰/۳ حلو	۹/۳ حق	۱۰۹/۳ حصب	۱۴۶/۳ حسف
۲۶۶/۳ حوض	۳۳۵/۳ حندر	۲۹۶/۳ حلی	۵۲/۳ حقب	۶۹/۳ حضج	۵۹/۳ حسک
۲۷۷/۳ حوط	۲۲۲/۳ حندس	۴۳/۳ حم	۴۰/۳ حقد	۳۲۶/۳ حضرجر	۲۲۵/۳ حسکل
۲۰۷/۳ حوف	۲۲۴/۳ حندق	۱۹۶/۳ حنت	۴۳/۳ حقر	۱۰۱/۳ حضر	۱۳۹/۳ حسل
۲۰۶/۳ حوق	۲۲۸/۳ حندل	۸۹/۳ حچ	۵۱/۳ حقف	۱۰۴/۳ حضل	۱۰۳/۳ حسم
۲۰۷/۳ حوك	۲۰۱/۳ حندز	۱۸۸/۳ حمد	۴۵/۳ حقل	۱۰۱/۳ حضاظ	۱۴۳/۳ حسن
۲۹۷/۳ حول	۲۰۹/۳ حنز	۲۲۶/۳ حمر	۲۲۲/۳ حقلد	۱۰۰/۳ حضن	۲۷۰/۳ حسو
۳۱۴/۳ حوم	۳۳۳/۳ حنtrib	۱۶۷/۳ حمز	۵۰/۳ حقن	۱۸/۳ حط	۲۷۱/۳ حسی
۳۱۸/۳ حوي	۹۵/۳ حنش	۱۵۴/۳ حمس	۲۴۰/۳ حقوق	۲۷۶/۳ حطاط	۱۱/۳ حش
۳۱۶/۳ حسي	۱۲۰/۳ حنص	۱۰۰/۳ حمش	۹/۳ حك	۱۷۲/۳ حطب	۹۷/۳ حشب
۲۸۰/۳ حيث	۳۲۹/۳ حنفضل	۱۲۷/۳ حمس	۲۰۷/۳ حکاما	۱۷۰/۳ حطم	۳۳۹/۳ حشبل
۲۷۹/۳ حيد	۱۷۱/۳ حنقط	۱۱۰/۳ حمض	۶۱/۳ حکر	۲۲/۳ حظ	۹۱/۳ حند
۲۸۸/۳ حير	۳۳۶/۳ حنذهب	۱۷۷/۳ ححط	۶۳/۳ حکل	۱۹۷/۳ حظر	۹۲/۳ حشر
۲۷۰/۳ حيز	۳۳۶/۳ حنظل	۵۶/۳ حق	۶۶/۳ حکم	۱۹۷/۳ حظل	۲۲۷/۳ حشرج

خطا	٢٩٢/٤	خش	١٣٢/٤	خرفشن	٣٢٥/٤	خذأ	٢٩٨/٤	خبوع	٣١٥/٤	حizin	٣٢٢/٣
خطب	٢٢٢/٤	خشب	١٧٢/٤	خرفع	٢٨٥/٢	خذرف	٣٣٦/٤	خت	١٣٨/٤	حيس	٢٧٣/٣
خطر	٢١٣/٤	خشر	١٦٧/٤	خرق	١٤٩/٤	خذع	١١٦/١	ختر	٢٣٦/٤	حيس	٢٦٩/٣
خطرف	٢٣٢/٤	خشم	٣٢٤/٤	خرم	٢٥٩/٤	خذلف	٢٤٥/٤	ختع	١١٦/١	حيس	٢٦٧/٣
خطف	٢٢٠/٤	خشع	١١٢/١	خرمس	٣٣١/٤	خلق	١٤٩/٤	ختعر	٢٨٤/٢	حيعل	٦٠/١
خطل	٢١٧/٤	خف	١٧١/٤	خرمش	٣٢٥/٤	خذل	٢٤٤/٤	ختل	٢٣٨/٤	حيف	٣٠٧/٣
خطم	٢٢٦/٤	خشل	١٦٩/٤	خرمل	٣٣٦/٤	خدم	٢٦٤/٤	ختم	٢٤١/٤	حيق	٢٥٦/٣
خطرو	٢٩٢/٤	خشم	١٧٣/٤	خرنوب	٣٣٧/٤	خدنو	٢٩٧/٤	ختن	٢٣٨/٤	حيط	٣٢٤/٣
خطرو	٢٩٧/٤	خشن	١٧٠/٤	خرنبل	٣٣٩/٤	خر	١٣٩/٤	خترو	٢٩٥/٤	حيك	٢٥٧/٣
خطني	٢٩٧/٤	خشي	٢٨٤/٤	خرق	٣٢١/٤	خرا	٣٠٣/٤	خثر	٢٤٧/٤	جين	٣٠٤/٣
خل	١١٩/١	خص	١٣٤/٤	خز	١٣٦/٤	خرب	٢٥٥/٤	خشم	٣٣٦/٤	حيو	٣١٧/٣
خعم	١٢٤/١	خصب	١٨٩/٤	خزب	٢١٠/٤	خرفص	٣٣٠/٤	خضم	٢٨٤/٢	حاء	٣١٥/٣
خف	١٤٣/٤	خصر	١٨٢/٤	خزج	١٥٧/٤	خربيض	٣٢٩/٤	خشم	٢٤٩/٤	الباء	٢٥١/١
خفت	٢٣٩/٤	خصف	١٨٨/٤	خزر	٢٠٦/٤	خربق	٢٢٢/٤	خشي	٢٩٩/٤	خج	٣١٥/٤
خفتج	١٦٣/٤	خصل	١٨٥/٤	خزرج	٢٣٧/٤	خرث	٢٣٦/٤	خج	١٣١/٤	خجا	١٤٥/٤
خفد	٢٢٣/٤	خصم	١٩١/٤	خزرق	٢٢١/٤	خرث	٢٤٧/٤	خجب	٢٨٢/٤	خبت	٢٤١/٤
خفدد	٣٣٥/٤	خصن	١٨٨/٤	خزع	١١٤/١	خرج	١٥٨/٤	خجر	١٥٨/٤	خبت	٢٤٨/٤
خففر	٢٥٣/٤	خصي	٢٨٦/٤	خزف	٢١٠/٤	خرد	٢٢٩/٤	خجف	١٦٣/٤	خجي	١٦٤/٤
خفس	٢٠٢/٤	خض	١٣٣/٤	خزرق	١٤٨/٤	خردل	٣٣٤/٤	خجل	١٦٠/٤	خجي	٢٥٨/٤
خفش	١٧٢/٤	خصب	١٧٨/٤	خزل	٢٠٨/٤	خرز	٢٠٧/٤	حجم	١٦٤/٤	خبر	٢٥٩/٤
خفض	١٧٨/٤	خضد	١٧٥/٤	خزم	٢١٢/٤	خوس	١٩٥/٤	خذ	١٣٨/٤	خبرنج	٢١١/٤
خفع	١٢٣/١	خضر	١٧٥/٤	خزن	٢٠٩/٤	خوش	١٦٨/٤	خذب	٢٣٤/٤	خيز	٢٠٣/٤
خفق	١٥٣/٤	خضرع	٢٨٤/٢	خزو	٢٩١/٤	خرشم	٣٢٥/٤	خدرج	١٥٧/٤	خبس	١٧٣/٤
خفن	٢٧٥/٤	خضم	٣٢٩/٤	خزي	٢٩٠/٤	خرص	١٨٣/٤	خدر	٢٢٨/٤	خيش	١٩٠/٤
خفنجل	٣٣٩/٤	خضع	١١٣/١	خس	١٣٥/٤	خرض	١٧٦/٤	خلش	١٦٦/٤	خبط	٢٢٣/٤
خفني	٣١٣/٤	خضاف	١٧٨/٤	خسا	٢٨٨/٤	خرط	٢١٥/٤	خذع	١١٥/١	خجي	١٢٣/١
شق	١٣١/٤	خضل	١٧٧/٤	خسر	١٩٥/٤	خرطم	٣٢٣/٤	خذل	٢٣٠/٤	خبعشن	٣٤٩/٢
خقن	١٥٢/٤	خضلـ	٣٢٩/٤	خسف	٢٠١/٤	خرع	١١٧/١	خذلـ	٣٢٧/٤	خبلـ	٢٧٢/٤
خل	١٣٩/٤	خضم	١٧٩/٤	خسقـ	٣٣٢/٤	خرعبـ	٢٨٤/٢	خدمـ	٢٣٥/٤	خبنـ	٢٧٩/٤
خلبـ	٢٦٩/٤	خضـن	١٧٧/٤	خسقـ	١٤٨/٤	خرفـ	٢٥١/٤	خدنـ	٢٢٢/٤	خبلـ	٢٧٩/٤
خلبنـ	٣٣٩/٤	خطـ	١٣٦/٤	خسلـ	١٩٧/٤	خرفـ	٣٢٨/٤	خليـ	٢٩٥/٤	خبلـ	٣٣٥/٤

٤٢٩/٥ درنك	٢٢٩/٤ دخر	٣١/٨ دبر	٢٩٣/٤ خوط	٢٤٨/٤ خشت	٣٣٢/٤ خلبيس
٢٤/٤ دره	٢٢٩/٤ دخرص	٢٣١/٧ دبس	١٧٢/٢ خوع	٣٢٧/٤ خنجر	١٦٠/٤ خلچ
١٢٥/٤ درهم	١٩٣/٤ دخس	٢٤٤/٦ دبش	٣١٢/٤ خوف	٣٣٩/٤ خندرس	٣٢٨/٤ خلجم
٣٤٠/٧ دروس	١٨٢/٤ دخصن	٣٩٤/٤ دبغ	٢٨١/٤ خوق	٣٣٥/٤ خندف	٢٣١/٤ خلد
٥٨/٨ دري	١٧٥/٤ دخصن	١٢/٥ دبق	٣٠٤/٤ خول	٢٤٤/٤ خندز	١٩٧/٤ خلس
٣٤٠/٧ دريس	٣٣١/٤ دخس	٤٥/٨ دبل	٣٠٩/٤ خون	٢٥٠/٤ خنز	١٨٦/٤ خلص
١٨٥/٧ دس	٢٣٢/٤ دخن	٥/٨ دث	٣١٨/٤ خوي	٢٠٩/٤ ختز	٢١٨/٤ خلط
٢٢٥/٧ دسر	٩١/٨ ددد	١٨/٨ دئر	٣١٥/٤ خيب	٣٣٨/٤ ختزر	١١٩/١ خلع
٣٢٤/١٠ دسع	٦/٨ در	١٠/٦ دج	٢٩٥/٤ خيد	١٩٩/٤ خنس	٢٥٦/٤ خلف
٢٢١/٧ دسف	٥٩/٨ درأ	٨٧/٦ دجب	٣٠١/٤ خير	٣٣٢/٤ خنسر	١٥١/٤ خلق
٧٣/٥ دست	٢٦/٨ دوب	٧٥/٦ دجر	٢٨٧/٤ خيس	١٧٠/٤ خنش	٢٧٤/٤ خلم
٣٠٥/٥ دسك	٣٢٤/٤ دريغ	٨٠/٦ دجل	٢٨٤/٤ خيش	٣٢٥/٤ ختشل	٣٣٩/٤ خلبيس
٤٢٦/٥ دسکر	٣٤٠/٧ دريس	٨٩/٦ دجم	٢٨٦/٤ خيص	١٨٨/٤ خنس	٣٠٦/٤ خلو
٢٢٣/٧ دسم	٧٧/٦ درج	٨٣/٦ دجن	٢٩٣/٤ خيط	٣٣٨/٤ خنصر	١٤٧/٤ خنم
٢٨٣/٧ دسو	٣٤٥/٧ دردبيس	١٦٨/٦ دجو	(خigel) = خعل	١٢١/١ خنع	٢٤٢/٤ خت
٢٤٣/٦ دشن	٢٠٥/٦ دردج	٢١/٣ دح	٣١٢/٤ خيف	٢٧٦/٤ ختف	٢٣٥/٤ خد
٥/٨ د ظ	٢٦٠/٥ دردق	١٧٧/٣ دحر	٣٠٦/٤ خيل	٣٣١/٤ خنفس	٢٦٢/٤ خر
٨٠/١ دع	٣٥٦/٧ درز	٣٢٩/٣ درج	٣١٦/٤ خيم	٣٣٤/٤ خنطر	٢١٢/٤ خز
٥١/٢ دعب	٢٢٧/٧ درس	١٥٧/٣ دجز	الصال	٣٣٤/٤ خنظل	٢٠٤/٤ خس
٢١٩/١ دعج	٩٨/٧ درص	١٣١/٣ دحس	٢٤١	٣٢٣/٤ ختفق	١٧٤/٤ خش
دعلع = دع	٣٤/٢ درع	٣٣٢/٣ دحس	٨٥/٨ داب	١٥٣/٤ ختق	١٩١/٤ خص
٣٢/٢ دعر	٤٦٠/٤ درغشن	١٠١/٣ دحصن	٥٦/٨ ذات	٣١٠/٤ خنو	٢٢٧/٤ خط
٣٢٣/١ دعص	٣٣٩/٧ درفس	٤١/٣ دحق	٩٢/٨ داد	٢٩٦/٤ خوت	١٢٤/١ خمع
٢٨٦/٢ دعشق	١١٥/٥ درق	١٨٢/٣ دحل	١٠١/٨ دادا	٢٩٩/٤ خوت	٢٧٣/٤ خل
٢٩١/١ دعص	٢٩٤/٢ درفع	١٨٨/٣ دحم	٧٠/٨ دآل	٣١٧/٤ خوخ	٢٨٠/٤ خن
١٤٥/١ دعق	٢٦٠/٥ درقل	١٨٤/٣ دحن	٩٠/٨ دأم	٢٩٤/٤ خود	١٤٢/٤ خن
٣٠٦/٢ دعكس	٣٢٧/٥ درك	٣٣٨/٣ دحندرج	٩٤/٨ داي	٣٠٢/٤ خور	٢٧٨/٤ ختب
٣١٧/٢ دغلج	٣٥/٨ درم	٢٨٠/٣ دحو	٨٢/٨ دبأ	٢٨٨/٤ خوس	٣٢٨/٤ خنجع
٦٠/٢ دعم	٤٢٩/٥ درملك	٢٨٠/٣ دحي	١٢/٨ دب	٢٨٤/٤ خوش	٣٣٢/٤ خنبس
٣٣٨/٢ دعمص	٢٠/٨ درن	١٣٨/٤ دخ	٨٨/٦ دبع	٢٨٥/٤ خوص	٣٢٥/٤ خبيش
٢٢١/٢ دعو	٢٦٧/٥ درتفق	٣٣٥/٤ دخدب	١٨٧/٣ دبع	٢٨٢/٤ خوض	٢٨٥/٢ خنجع

ذر ١٧٥/٨	دوس ٢٨٣/٧	دنو ٧٥/٨	دمث ٢٠/٨	دكس ٣٠٥/٥	دغ ٣٤٣/٤
ذرأ ١٩٣/٨	دوف ٨٢/٨	٣٤٨/٣٥	دمع ٩٠/٦	دكع ١٩٤/١	دغر ٣١٩/٤
ذرب ١٨٣/٨	دوك ٣٩٥/٥	دهشم ١٢٥/٤	دخل ٣٣٦/٣	دكقص ٤٢٥/٥	دغرق ٤٥٨/٤
ذرح ٢٠٠/٣	دول ٧٠/٨	دهدي ٧٩/٤	دمخ ٢٣٦/٤	دكل ٣٢٩/٥	دغض ٣٧١/٤
ذرع ٩٦/٢	دوم ٨٦/٨	دهر ٢٣/٤	دخن ٣٢١/٤	دكم ٣٣٥/٥	دغفق ٤٥٨/٤
ذرف ١٨١/٨	دون ٧٢/٨	دهرج ١١٥/٤	دمر ٣٩/٨	دل ٨/٨	دغفل ٤٦٥/٤
ذرق ١٣٣/٥	ديد ٩١/٨	دهزم ١٢٠/٤	دمس ٢٢٤/٧	دب ٤١/٨	دغل ٣٩٢/٤
ذرم ٢١٠/٨	دير ٥٨/٨	دهس ٥/٤	دمشق ٢٤٤/٥	دلث ١٩/٨	دغم ٣٩٥/٤
ذرو ١٩٣/٨	ديش ٢٧٨/٦	دهش ٣٩٨/٣	دمص ١٠٣/٧	دلج ٨٠/٦	دغم ٤٦٥/٤
ذع ٨٤/١	ديص ١٤٥/٧	دهع ١٠٣/١	دمع ٦٣/٢	دلح ١٨٣/٣	ذعن ٣٩٣/٤
ذعت ٦٤/٢	ديك ٣٩٦/٥	دهق ٣٦٤/٣	دمخ ٣٩٦/٤	دلخ ٢٣١/٤	ذغور ٤٣٧/٤
ذاع = ذع	ديم ٨٦/٨	دهقان ١١٠/٤	دمق ١٢٤/٥	دلم ٣٣٥/٤	ذغي ٤٣٧/٤
ذعر ٩٦/٢	دين ٧٢/٨	دهكل ١١٣/٤	دمقس ٢٥١/٥	دلس ٢٢٨/٧	دف ١١/٨
ذعط ٦/٢	الذال	دهكم ١١٣/٤	دمك ٣٣٥/٥	دلص ٩٩/٧	دفا ٨٠/٨
ذعف ١٠١/٢	٧٠٣	دخل ٢٥/٤	عمل ٤٧/٨	دلظ ١٨/٨	دفر ٧٩/٨
ذعن ١٤٨/١	ذاب ٢١٠/٨	دهلز ١٢٣/٤	عملج ٢٠٦/٦	دلع ٤١/٢	دفع ٤٥/٢
ذعلب ٣٢٦/٢	ذار ١٩٦/٨	دهم ٣١/٤	عملص ١٧٨/٧	دلعث ٣٤٠/٢	دقن ١٤٠/٥
ذعلق ٢٩٥/٢	ذاط ٤٤٤/٧	دهنج ١١٦/٤	عملق ٢٦٠/٥	دلعوس ٣٤٨/٢	دفن ٥٠/٨
ذعلط ٣٢٧/٢	ذاف ٢٠١/٨	دهن ١١٠/٤	عملك ٤٣٠/٥	دلغ ٣٦٦/٤	دفس ٣٣٩/٧
ذعن ١٠٠/٢	ذآل ١٩٨/٨	دهن ٢٧/٤	دمن ٥٤/٨	دلف ٤١/٨	دفو ٨٠/٨
ذف ١٧٧/٨	ذام ٢٠٣/٨	دهنج ١١٦/٤	دهن ٣٢/٤	دلق ١١٦/٥	دق ١٨/٥
ذفر ١٨١/٨	ذاؤ ٢٠٦/٨	دهو ٧٦/٤	دهي ٨٩/٨	دلک ٣٢٩/٥	دقه ١١٣/٥
ذقن ١٣٥/٥	ذائي ٢٠٦/٨	دهي ٧٦/٤	دن ٩/٨	دل ٤٦/٨	دقس ٧٤/٥
ذقو ٢٠١/٥	ذب ١٧٨/٨	دو ٩٢/٨	دنا ٧٥/٨	دلز ٤٠٠/٧	دقش ٣٤/٥
ذكر ٣٤٦/٥	ذبح ٢٠٢/٣	دوا ٩٢/٨	دنهج ٢٣٣/٤	دلص ١٧٨/٧	دقه ١١١/٥
ذكت ٣٩٩/٥	ذبر ١٨٢/٨	دوح ٢٨٠/٣	دنس ٣٣١/٤	دله ٢٥/٤	دقع ١٤٥/١
ذل ١٧٦/٨	ذبل ١٨٧/٨	دوخ ٧٩٥/٤	ذفر ٢٢/٨	دلث ١٢٦/٤	دقـل ١١٦/٥
ذلف ١٨٧/٨	ذحج ٧٣/٣	دود ٩١/٨	دمع ٤٣/٢	دلهم ١٢٦/٤	دقـم ١٢٣/٥
ذلق ١٣٤/٥	ذحل ٢٠٠/٣	دودي ١٠١/٨	دمع ٤٨/٨	دلمس ١٢٩/٤	دقـي ١٩٨/٥
ذلـق ٢٩٥/٢	ذحلم ٣٣٧/٣	دوذ ٥٥/٨	دنتي ١١٨/٥	دلـلو ٦٩/٨	دـكـ ٢٧٤/٥
ذـم ١٧٩/٨	ذـخر ٢٤٣/٤	دور ٥٦/٨	دنفس ٢٥١/٥	دم ١٤/٨	دـكـر ٣٢٧/٥

رضم ٨/٧	٣٨٢/٤	رخ ١٣٩/٤	رتم ١١٨/٨	رأش ٢٨٢/٦	ذمأ ٢٠٣/٨
رubb ٣٤/٧	٨٩/٥	رخج ١٥٩/٤	رتن ١١٣/٨	رأف ٢٨٢/٨	ذمر ١٨٥/٨
رضع ١٠٤/٣	٣٦٥/٧	رزم ٢٤٤/٤	رخذ ١٣٤/٨	رآل ٢٧٣/٨	ذقر ٢٦٢/٥
رضع ١٧٦/٤	٣٥٩/٧	رزن ١٨٤/٤	رخص ٢١٢/٨	رام ٢٩٥/٨	ذمل ١٨٨/٨
رضع ٢٧٠/١	١٩٠/٧	رس ٢٥٢/٤	رخف ٢٣٦/٨	رأي ٣٠٦/٨	ذمي ٢٠٣/٨
رضف ٢٨/٧	٢٥٠/٧	ربل ٢٥٠/٤	رشع ١٠٧/٢	رب ٢٥٦/٨	ذن ١٧٧/٨
رسم ٣٨/٧	١٣٩/٣	رخم ٢٦٠/٤	رشن ٣٣٩/٢	ربث ٢٢٣/٨	ذنب ١٩٠/٨
رضن ٢٧/٧	١٩٦/٤	رخو ٣٠٠/٤	رشع ٤٠١/٤	ربع ٢١٧/٣	ذهب ٤٠/٤
رضو ٥٧/٧	٣٣١/١	٧/٨	رثم ٢٢٤/٨	ربحل ٣٣٧/٣	ذعط ١٨/٤
رطا ٤٤٩/٧	٢٧٧/٤	ردا ٦٧/٨	رثمن ٣٣٩/٢	ربخ ٢٥٧/٤	ذعل ٣٩/٤
رطب ٤٢١/٧	٣٣٨/٧	ردرج ٧٧/٦	رثني ٢٣٤/٨	ربد ٣٠/٨	دهن ٤٠/٤
رطل ٤١٣/٧	٢٤٥/٧	ردرج ١٧٩/٣	رج ١٦/٦	ربذ ١٨٣/٨	ذوب ٢٠٧/٨
رطم ٤٢٥/٧	٢٤٠/٧	رخ ٢٢٩/٤	رجا ١٧٤/٦	ربس ٢٥٢/٧	ذوب ٢٠٣/٨
رطن ٤١٣/٧	٢٥٢/٧	ردخل ٣٣٤/٤	رجب ١١٣/٦	ريش ٢٦٠/٦	ذود ٥٥/٨
رع ٨٧/١	٢٤٢/٧	ردس ٢٢٧/٧	رجمع ٧٨/٣	ربص ١٢٠/٧	ذوق ٢٠١/٥
رعب ١٣٠/٢	٢٩٠/٧	ردع ٣٥/٢	رجحن ٣٢٧/٣	ربض ٣٥/٧	ذول ١٩٩/٨
رueblo ٢٤٢/٢	٢١٨/٦	ردع ٣١٩/٤	رجز ٦٤/٦	ربط ٤٢٢/٧	ذوي ٢٠٦/٨
رعت ١٠٧/٢	٢٨٣/٦	رطف ٢٢/٨	رجس ٥٢/٦	ريع ١٣٢/٢	ذا ٢٠٨/٨
رعي ٢٢٤/١	٩٣/٣	ردق ١١٥/٥	رجمع ٢٢٥/١	ريق ١٥٧/٥	ذيا ٢٠٦/٨
رعد ٣٣/٢	٢٤٢/٦	ردم ٣٦/٨	رجم ١٠٨/٦	ربك ٣٦٦/٥	ذيب ٢٠٣/٨
رصع = رع	٢٥٤/٦	ردن ٢١/٨	رجل ١٠١/٦	ربيل ٢٥٦/٨	ذينغ ٢٩٨/٤
رعش ٢٠٥/١	٣٧/٥	ردد ٤٥/٤	رجم ١١٩/٦	ربن ٢٦٩/٨	ذينغ ٢٣٠/٢
رخص ٢٩٩/١	٢٩٤/٥	ردي ٦٧/٨	رجن ١٠٥/٦	ربو ٢٨٣/٨	ذيف ٢٠١/٨
رعظ ٨٤/٢	٢٦٢/٦	رذ ١٧٦/٨	رجو ١٧٦/٦	رت ١٠٦/٨	ذيل ١٩٧/٨
رعن ١٢٤/٢	٢٨١/٦	رذل ١٨٠/٨	رح ٢٥/٣	رتب ١١٥/٨	السراء
رعن ١٥٧/١	٨٣/٧	رذم ١٨٤/٨	رحب ٢١٥/٣	٩١/٦	٤٢٨٣
رعل ١١٥/٢	٩٦/٧	رذى ١٩٦/٨	رحس ١٠٣/٣	رتف ٢٣٧/٤	رآب ٢٨٨/٨
رعم ١٣٨/٢	٣٠٠/١	رذ ٣٤٨/٧	رحق ٤٥/٣	رتف ٦٧/٢	رآبل ٣١٤/٨
رعن ١١٨/٢	٣٧٢/٤	رذا ٣٨٢/٧	رحل ٢٠٧/٣	رتق ١٢٦/٥	راد ٦٢/٨
روع ٢٤٠/٢	١١١/٧	رذب ٣٦٣/٧	رحم ٢٢٤/٣	رتك ٣٣٧/٥	رارا ٣٠٦/٨
رعي ٢٤٠/٢	١٠٧/٧	رذخ ١٥٨/٣	رحي ٧٨٩/٣	رتل ١١٣/٨	رأس ٢٩٤/٧

زخم	١٦٦/٣	الزاي	٤٤/٤	رمهن	١٦٠/٥	رقم	١٥٧/١	رubb	٤١٣/٤
زحن	١٦١/٣	١٦٠	٨٣/٤	رهوك	٣٧٠/٥	رمك	١٤٠/٥	رغل	٤٠٠/٤
ZX	١٣٦/٤	٣٩٢/٧	١١٤/٤	رمل	٢٦٦/٨	رقم	١٥٩/٥	رغد	٣٩٢/٤
زعب	٢١٢/٤	٣٩٢/٧	٣١٣/٨	رمن	٢٧٠/٨	رقن	١٤٣/٥	رغس	٣٧٦/٤
ذخر	٢٠٧/٤	٤٠٠/٧	٢٨٤/٨	رمي	٢٩٣/٨	رقو	٢١١/٥	رغف	٤٠٥/٤
زحرف	٣٣٨/٤	٣٧٨/٧	٢٣٤/٨	روث	٢٥٤/٨	رقى	٢١١/٥	رغل	٤٠٤/٤
زبغ	٣٨١/٤	٣٩٨/٧	١٧٧/٦	روج	٢٧٨/٨	رك	٢٧٨/٥	رغم	٤١٧/٤
زدق	٨٨/٥	٣٩٥/٧	٢٩١/٣	روح	٢٦٧/٨	ركب	٣٦٢/٥	رغن	٤٠٤/٤
زدو	٣٧٧/٧	٣٥٢/٧	٦٣/٨	رود	٢٠٩/٣	رمح	٦٢/٣	رغفر	٤٤٤/٤
زر	٣٤٧/٧	٣٥٧/٧	٣٨١/٧	روز	٢١/٨	رند	٣٢٧/٥	رف	٢٥٤/٨
زرأ	٣٨٢/٧	٣٦٢/٧	٥٥/٧	روفش	٢٠٤/٦	رندي	٣٢٠/٥	رفافا	٢٨١/٨
زرب	٣٦٢/٧	٢٠٢/٦	٢٤٢/٢	روع	٣٦٠/٧	رنز	٣١٠/٥	رفان	٣١٤/٨
زرج	٦٣/٦	٢١٠/٦	٤٤٥/٤	روغ	٢٦٧/٨	ركض	٣٠١/٥	رفت	١١٥/٨
زرجن	٢٠٢/٦	٢٥٥/٥	٢٠٨/٥	روق	١٤٤/٥	رمح	٢٠٠/١	رفث	٢٢٠/٨
زردد	٣٥٦/٧	٣٦٢/١	٢٧٣/٨	رول	٢٧٠/٨	ركل	٣٥٣/٥	رفد	٢٤٨/٨
زردق	٢٥٤/٥	٣٣٣/٢	٢٩١/٨	روم	٢٧٠/٨	ركم	٣٦٩/٥	رس	٢٤٦/٧
زردم	٤٠٠/٧	٩٣/٥	٢٧٥/٨	رون	٢٧٤/٨	ركن	٣٥٤/٥	رفش	٢٥٤/٦
زرع	٣٥٣/١	٣٦٩/٧	٣١١/٨	روي	٣٥١/٣	ركو	٤٠٢/٥	رفض	٢٩/٧
زرغلب	٤٦٤/٤	٣٧٤/٧	٢٣٥/٨	ريث	٨٥/٤	رم	٢٦٠/٨	رفع	١٢٥/٢
زرف	٣٦٠/٧	٣٩٢/٧	٢٩٢/٣	ريح	٤٧/٤	رمث	٢٢٥/٨	رفع	٤٠٧/٤
زرفن	٤٠٠/٧	٣٥٨/٧	٣٠٠/٣	ريخ	٣٨٩/٣	رمج	١٢١/٦	رق	١٤٩/٥
زرق	٨٩/٥	٦١/٦	٦٣/٨	رهد	٢٤/٤	رمح	٢٢٦/٣	رفل	٢٦٣/٨
زرقم	٢٥٥/٥	٩٧/٦	٦٣/٨	رهدن	١٢٥/٤	رمخ	٢٦١/٤	رفه	٤٦/٤
زرم	٣٦٤/٧	٧٣/٦	٣٠٦/٨	ريه	١٣/٤	رمد	٣٨/٨	رق	٢٤/٥
زرب	٤٠٠/٧	١٦٥/٦	٢٨٢/٦	ريش	٤٠٠/٣	رمز	٣٦٥/٧	رفقا	٢١٠/٥
زرفتح	٢٠٢/٦	١٨/٣	٤٤٨/٧	ريط	٤١٢/٣	رمس	٤٥٤/٧	رقب	١٥٤/٥
زرتفق	٢٥٦/٥	١٥٨/٣	٢٤٣/٢	ريم	٤٢٤/٣	رمص	٢٦٢/٦	رفح	٤٢/٣
زري	٣٨١/٧	٣٣٤/٢	٢٨٠/٨	ريف	١٩/٤	رمش	١٢٢/٧	رقد	١١٥/٥
زط	٣٤٧/٧	١٦٣/٣	٢٠٩/٥	ريق	٤٥/٤	رمص	٣٩/٧	رقط	٤٠/٥
زع	٧٧/١	١٥٩/٣	٢٩٣/٨	ريم	٣٦٢/٣	رمض	٤٢٥/٧	رقص	٦١/٥
زعب	٣٦٢/١	٢٧٧/٨	٢٧٧/٨	رين	٤٣/٤	رمط	٤٢٥/٧	رقط	١٠٠/٥
زعبد	٣٣٤/٢	٣٣٣/٢	٣١٣/٨	ريما	٥٠/٤	رمع	١٣٩/٢		

٤٩/٦	سجد	١٥١/٣	سجع	٢٨٨/٧	زوف	٣٨٨/٧	زنار	٣٢٣/٥	زكب	٢١٧/١
٥٠/٦	سجر	٢٣٣/٣	سبحل	١٩١/٥	زوق	٤٠٠/٧	ذبیر	٣١٩/٥	ذكر	٣٥٢/١
٢١٤/١	سجع	٢٠٤/٤	سبخ	٣٨٤/٧	زول	٢٥٦/٥	ذنق	٣٢٤/٥	ذكم	زعزع = زع
٥٩/٦	سجف	٢٣٢/٧	سبد	٣٨٥/٧	زون	٧١/٦	ذبح	٣٢٢/٥	ذكن	زعفر = زعفر
٥٣/٦	سجل	٢٥١/٧	سبير	٤٢٩/٥	زونك	٢٠٢/٦	ذنجر	٣٩٤/٥	ذكون	زعق = زعقة
٢٠١/٦	سجلط	٣٤٢/٧	سبرت	٣٩٦/٧	زوبي	٣٥٦/٧	ذند	٣٤٨/٧	ذل	ذعل = ذعل
٥٩/٦	سجم	٢١٨/٧	سبط	٣٩٢/٧	ذنب	٤٠٠/٧	ذنبل	٦٩/٦	ذلح	ذعم = ذعيم
٥٧/٦	سجن	٣٣٨/٧	سبطر	٣٧٨/٧	ذبت	٧٥٥/٥	ذنق	١٥٩/٣	ذلح	ذعنف = ذعنف
١١٥/٤	سجهر	٣٤٤/١	سبع	٧٧٦/٣	ذيج	٣٥٩/٧	ذقر	٢٠٨/٤	ذلغ	زغ = زغة
١٦١/٦	سجوه	٣٢١/٢	سبعر	٣٧٧/٧	زيد	٩١/٥	ذتق	٣٥٩/١	ذلخ	زغب = زغبة
١٦/٣	سح	٣٤٩/٢	سبعطر	٣٨١/٧	ذير	٣٢٣/٥	ذنك	٣٨٤/٤	ذلغ	زغبد = زغباء
١٥١/٣	سحب	٣٧٩/٤	سبغ	٤٣٤/٤	ذيج	٤٢٨/٥	ذنكل	٤٦٤/٤	ذلغلب	زغدب = زغباء
٢٣٢/٣	سحبيل	٨٥/٥	سبق	٣٩٠/٧	ذيف	٣٧٥/٧	ذنم	٣٦٨/٧	ذلف	زغر = زغراء
١٣٢/٣	سحت	٣١٧/٥	سبك	٣٨٥/٧	ذيل	٣٨٧/٧	ذني	٩٠/٥	ذلق	زغرب = زغربة
٦٩/٣	سحج	٤٢٧/٥	سبكر	٣٩٤/٧	ذيم	١٢٤/٤	ذهد	٣٧٠/٧	ذلم	زغرب = زغربة
١٣٥/٣	سحر	٢٦٣/٧	سبيل	٣٨٧/٧	ذين	١٢٣/٤	ذهمدم	١٤/٤	ذله	زعرف = زعرفة
١٣٠/٣	سحط	٣٤٢/٧	سبنت	٣٩٦/٧	ذهري	١٣/٤	ذهر	٣٥٤/٧	ذزم	زغل = زغلة
١٤٦/٣	صحف	٣٤١/٧	سبند	السين	السين	١٠٩/٤	ذهرق	٤٢٨/٥	زملاك	زضم = زضم
٣٦/٣	سحق	١٠/٤	سبه	(٢٩٨)		١٦/٤	ذهب	٣٥٩/٧	زمت	زف = زفة
١٣٩/٣	سحل	١٢٢/٤	سبهل	٣١٦/٧	ساب	٣٦٣/٣	ذفق	٧٢/٦	زمج	زفت = زفة
١٥٤/٣	سحم	٣١٣/٧	سي	٢٨٧/٧	سات	١٤/٤	ذهل	١٦٧/٣	زمج	زفر = زفرة
١٤٤/٣	سحن	١٨٦/٧	ست	٢٨٦/٧	ساد	١٠٩/٤	ذملق	٢١٢/٤	زمخ	زفل = زفلة
٢٣٩/٣	سخنطر	٤٩/٦	ستجع	٢٩٢/٧	سار	١٧/٤	ذهم	٣٣٨/٤	ذخر	زفن = زفنة
٢٣٩/٣	سخنفر	٢٣٦/٧	ستر	٣٣٦/٧	ساسا	١١٠/٤	ذهق	٣٦٥/٧	زمر	زفي = زفية
٢٣٩/٣	سخننك	٣٢٥/١	ستجع	٣٠١/٧	سائل	٢٧٩/٢	ذهنج	٣٦٧/١	زمع	زق = زقة
٢٧٢/٣	سحو	٧٤/٥	ستق	٣٢٤/٧	سام	٧٣/٤	ذهو	٣٢٥/٥	زمك	زقب = زقبة
٢٧٢/٣	سحي	٢٣٧/٧	ستل	٣٢٩/٧	ساو	١٦٦/٦	ذوج	٣٧٠/٥	زمل	زقد = زقدة
١٣٥/٤	سخ	٢٣٨/٧	ستن	٢٠٣/٧	سب	٣٧٧/٧	ذود	٢٥٦/٥	زملق	زقع = زقعة
٢٠٣/٤	سخب	٥/٤	سته	٣١٥/٧	سبأ	٣٧٩/٧	ذور	٣٧٥/٧	زمن	زقم = زقمة
٢٣١/٤	سخبر	٥/٦	سبع	٢٣٨/٧	سبت	٣٩٧/٧	ذوزي	١٢٤/٤	زمهر	زقوه = زقوه
١٩٤/٤	سخت	٧٠/٣	سبع	٥٩/٦	سبع	٢٠٧/٢	ذوع	٣٥٠/٧	زن	زكاوه = زكاوه

٢٤٤/٧ سبط	٣٧٧/٤ سلغ	٧١/٥ سقط	سعس = سع	٢١١/٧ سبط	١٩٣/٤ سخذ
٣٤٨/١ سمع	٤٦٣/٤ سلغد	١٣١/١ سقع	٣٢٠/١ سع	٣٣٧/٧ سرطم	١٩٧/٤ سخر
٤٦٣/٤ سند	٤٦٣/٤ سلغف	٣٤٩/٢ سقططر	٣٤٠/١ سعف	٣٣٠/١ سرع	١٩٢/٤ سخط
٨٨/٥ سمق	٢٥٨/٧ سلف	٨١/٥ سقف	٣٢٣/١ سعل	٣٣٢/٢ سرعب	٢٠٢/٤ سخف
٢١٧/٥ سمك	٣٢١/٢ سلغع	٧٨/٥ سقل	٣٤٨/١ سعم	٣٣٢/٢ سرف	١٩٧/٤ سخل
٢٦٦/٧ سمل	٧٦/٥ سلق	٨٧/٥ سقم	٣٣٧/١ سعن	٣٧٧/٤ سرغ	٢٠٥/٤ سخم
٢٠١/٦ سملج	٢٨٩/٢ سلغع	١٨٩/٥ سقى	٢٠٢/٢ سعي	٢٤٤/٧ سرف	١٩٩/٤ سخن
٣٣٢/٤ سملغ	٣١١/٥ سلك	٢٧٢/٥ سك	٣٤٢/٤ سخ	٧٦/٥ سرق	٢٨٩/٤ سخو
٢٥٤/٥ سملق	٢٦٥/٧ سلم	٣١٦/٥ سكب	٣٨٠/٤ سغرب	٢٤٨/٢ سرقع	١٨٣/٧ سد
٢٧٣/٧ سمن	٣٥٠/٢ سلطفع	٣٠٥/٥ سكت	٤٦٣/٤ سغبل	٢٤٢/٧ سرول	٤٩/٦ سلچ
١٢/٤ سمه	٣٣٩/٣ ↓ سلهب	٣٠٩/٥ سكر	٣٧٧/٤ سغل	٢٥٣/٧ سرم	١٣١/٣ سلح
١١٥/٤ سمهج	١٢٢/٤ سلهب	٤٢٥/٥ سكرك	٣٨٠/٤ سغم	٣٤١/٧ سرمد	٢٢٤/٧ سذر
١٢٠/٤ سمهد	١٢٢/٤ سلهم	١٩٣/١ سكم	٢٠١/٧ سف	٣٣٧/٧ سرمط	٣٢٤/١ سدع
١٢١/٤ سمهر	٢٩٧/٧ سلو	٣١٥/٥ سكف	١٤٧/٣ سفح	٣٤٠/٧ سرند	٢٣٠/٧ سدف
٣١٨/٧ سمو	٢٩٩/٧ سلي	٣١٢/٥ سكن	٢٣١/٧ سفدي	٣٤٢/٧ سرف	٣٠٥/٥ سدك
١٩٦/٧ سن	٢٠٦/٧ سم	١٩٢/٧ سل	٢٤٦/٧ سفر	١٢١/٤ سرهب	٢٢٨/٧ سدل
٢٧١/٧ سنب	٣٤٤/٧ سمال	٣٠٠/٧ سلا	٢١٠/٦ سفرجل	١٢٠/٤ سرهد	٢٢٣/٧ سدم
٤٤٧/٥ سبنك	٢٤٠/٧ سمت	٢٦١/٧ سلب	٢٥٤/٥ سفسق	١٢١/٤ سرهف	٢٢٨/٧ سدن
٢٣٨/٧ سنت	٦٠/٦ سمح	٢٣٧/٧ سلت	٢١٧/٧ سفط	٢٨٨/٧ سرو	٢٨٠/٧ سدو
٥٦/٦ سنج	١٥٥/٤ سمح	٣٤٢/٧ سلتم	٣٤٠/١ سفع	٢٩١/٧ سري	٢٨٥/٧ سدي
١٤٥/٣ سنج	٣٢٨/٣ سمح	٥٤/٦ سلخ	٨٢/٥ سفق	١٢٩/٣ سطح	١٨٦/٧ سر
٢٠٠/٤ سنج	٣٢٢/٣ سمحق	٢٠١/٦ سلجم	٣١٥/٥ سفك	٢١٠/٧ سطر	٢٩٢/٧ سرأ
٢٢٨/٧ سند	٣٢٤/٣ ↓ سمح	١٤١/٣ سلخ	٢٦٠/٧ سفل	٣٢٠/١ سطع	٢٤٨/٧ سرب
٣٤٠/٧ سندر	٢٠٦/٤ سمح	٣٢٢/٣ سلحب	٢٦٩/٧ سفن	٢١٢/٧ سطل	٢٣١/٤ سربخ
٣٤١/٧ سندس	٣٣٤/٧ سمد	٣٢٣/٣ سلحف	٢٠١/٦ سفتح	٢٢١/٧ سطم	٣٤٤/٧ سربيل
٢٤٤/٧ سز	٣٤١/٧ سملر	١٩٨/٤ سلغ	٣٣٨/٧ سفط	٢١٦/٧ سطن	٥٣/٦ سرج
٢١٥/٧ سنظ	٣٣٢/٢ سندع	٣٤٥/٧ سلسيل	٩/٤ سفه	٢٧٧/٧ سطوط	١٣٧/٣ سرح
٣٣٨/١ سمع	٢٠٥/٧ سمر	٢١٣/٧ سلط	٣٠٨/٧ سفو	٧٤/١ سع	٣٣٢/٣ سرحب
٢٦٨/٧ ستف	٢٠٠/٦ سمح	٣٢٢/٣ سلطفع	٣١٠/٧ سفي	٣٢٢/٢ سعبر	٢٢٦/٧ سرد
٨٠/٥ ستق	٣٤٤/٧ سمسر	٣٢٧/٧ سلطنم	٨٤/٥ سقب	٣٢١/١ سعد	٣٣٢/٣ سردد
٢٧٢/٧ سنم	٣٥٤/٥ سمسق	٣٣٥/١ سلغ	٧٥/٥ سقر	٣٢٩/١ سعر	٢٥٠/٥ سردق

٢٧٧/٦	شصو	٢٣١/٦	شرز	١٦٨/٤	شخر	٤٠٤/٣	شبة	٣١٣/٧	سته	٨/٤
٢١٢/٦	شطط	٢٢٨/٦	شرس	١٦٦/٤	شخز	٢٩٠/٦	شبو	٢٧٢/٣	سبع	٣٠٢/٧
٢٧٦/٦	شطا	٣٠٠/٦	شرسف	١٦٥/٤	شخص	٢١٤/٦	شت	٢٩١/٧	سيبر	٣٤٦/٣
٢٣٩/٦	شطب	٢٢٦/٦	شرص	١٦٥/٤	شخص	٢٤٥/٦	شترا	٢٠٢/٢	سبع	٩/٤
٢٣٣/٦	شطر	٢٢٥/٦	شرض	١٧٢/٤	شفف	٢٤٦/٦	شتم	٣١٠/٧	سيف	١٢١/٤
٢٢٨/٦	شطس	٢٢٤/٦	شرط	١٦٩/٤	شخل	٢٤٥/٦	شتزن	٢٩٩/٧	سييل	٥/٤
٢٤٨/٦	شطف	٢٥٢/١	شرع	٣٢٥/٤	شخلب	٢٧٨/٦	شتوا	٣٠٣/٧	سين	٦/٤
٢٣٦/٦	شطن	٣١٢/٢	شrub	١٧٤/٤	شخم	٢١٦/٦	شت	٣٣٣/٧	سيه	٨/٤
٢٧٥/٦	شطوط	٢٥٨/٤	شرع	٢١٣/٦	شد	٢٥٠/٦	شن	٣٣٥/٧	ساس	٣٦٢/٣
٢١٥/٦	شظ	٢٥٢/٦	شرف	١٦٦/٤	شدخ	٤/٦	شع	الشين	الشين	٣٧٣/٣
٢٤٨/٦	شظم	٣٨/٤	شرق	٢٤٤/٦	شطف	٣٩/٦	شجب	٤٢٨	شهم	٧/٤
٢٧٩/٦	شظن	٢٩٣/٥	شرك	٣٤/٥	شدق	٣٠/٦	شجد	٢٨٧/٦	شات	١١/٤
٧١/١	شع	٢٩٠/٦	شرم	٢٤٤/٥	شدقم	٣٠/٦	شجر	٢٧٤/٦	شها	٧١/٤
٢٦٢/١	شعب	٣٣٠/٣	شريح	٢٤٢/٦	شدن	٢١٠/١	شجع	٢٧٣/٦	شاس	٣٢٧/٧
٢٤٤/١	شمع	٣٠٤/٦	شرنث	٣٩٨/٣	شهد	٣٥/٦	شجن	٢٩٩/٦	شاشا	١٦٠/٦
٢٤٤/١	شعد	٧٩/٧	شرنض	٢٧٧/٦	شدو	٣٥/٦	شجور	٢٩٠/٦	شاف	٢٧٢/٣
٢٥٠/١	شعر	٣٠٢/٦	شرف	٢١٥/٦	شد	١٢/٣	شع	٢٩٥/٦	شام	٢٩٠/٤
شعشع = شع	٤٠١/٣	شره	٢٤٩/٦	شذب	٩٨/٣	شجب	٢٨٧/٦	شان	٢٨١/٧	سود
٢٦٠/١	شف	٢٨٢/٦	شري	٢٤٩/٦	شذر	٦٨/٣	شحج	٢٩٧/٦	شارو	٢٨٩/٧
٢١٣/٢	شفغر	٢١٢/٦	شز	٢٥٠/٦	شدم	٩١/٣	شحد	٢٢٣/٦	سوط	٢٧٨/٧
٢٥٦/١	شعل	٢٣٣/٦	شب	٢٧٩/٦	شلور	٩١/٣	شحد	٢٥١/٦	سع	٢٠٢/٢
١٩٠/٢	شعوا	٢٢١/٦	شزر	٢١٦/٦	شر	٩٣/٣	شحر	٩٩/٣	سوغ	٤٣٣/٤
١٩٠/٢	شوع	٢٢١/٦	شزن	٢٥٦/٦	شب	٩٠/٣	شخص	٢٥٨/٦	سوف	٣٠٩/٧
١٩٠/٢	شيع	٢١١/٦	شس	٢٥٠/٦	شوت	٩٠/٣	شحط	٣٠٢/٦	سوق	١٩٠/٥
٣٤٠/٤	شخ	٢٣٠/٦	شب	٣٣/٦	شرج	٥٧/٣	شحل	٢٤٤/٥	سوق	٣٩٢/٥
٣٦١/٤	شغب	٢٤٢/١	شمع	١٩٩/٦	شرجب	١٠٠/٣	شحم	٣٠٣/٦	سول	٢٩٨/٧
٤٠٩/٤	شغبر	٢٢٩/٦	شف	٣١٠/٢	شريع	٩٥/٣	شحن	٢٢٩/٦	سوم	٣١٩/٧
٣٥٨/٤	شغر	٢٤٥/٥	ششقـل	٩٣/٣	شوح	٢٦٤/٣	شحس	٤٦/٥	سومل	٣٤٤/٧
٤٠٩/٤	شغـب	٢١١/٦	شخص	١٦٨/٤	شـوخ	١٣٢/٤	شـخ	٢٩٨/٥	سيـوي	٣٢٥/٧
٣٦٠/٤	شفـ	٢٢٧/٦	شـصب	٢٤١/٦	شـردـ	١٧٣/٤	شـخب	٢٦٤/٦	شـبلـ	٣٣٢/٧
٣٥٩/٤	شـفلـ	٢٢٥/٦	شـصرـم	٢٠٢/٦	شـترـمـ	١٦٧/٤	شـختـ	٢٧١/٦	سيـيـ	٣٢٥/٧

٢٣٨/٤	صخير	٢٧٥/٦	شيط	٤٠٣/٣	شهم	٢٢٧/٦	شمس	٢٩٢/٥	شقر	٣٦٢/٤
١٨١/٤	صخد	١٩٠/٢	شيع	١١٨/٤	شهبر	٢٤٠/٦	شمع	٢٨٩/٥	شغف	٤٣٠/٤
١٨٤/٤	صخر	٢٩٣/٦	شيم	٣٩٧/٣	شهد	٢٦٧/١	شع	٢٨٨/٥	شنف	٤٣٠/٤
٢٨٦/٤	صخي	٢٨٦/٦	شين	١١٨/٤	شهدر	٣١٣/٢	شمعل	١٩٠/١	شفف	٢٢١/٦
٨٠/٧	سد	الصاد		٤٠٠/٣	شهر	٤٨/٥	شقق	٢٩٥/٥	شفتر	٣٠١/٦
١٣٩/٧	سدأ	١٦٨٠		٣٦١/٣	شهق	٢٦٥/٦	شعل	٣٠٠/٥	شفر	٢٥٣/٦
١١٣/٣	صدح	١٧٠/٧	صباب	٤٠١/٣	شهل	٢١٩/٦	شن	٢٨٨/٥	شفشنق	٢٦٦/٥
٢٩١/١	صدع	١٧٥/٧	صاصا	٤٠٥/٣	شهم	٢٨٨/٦	↓	٢١٨/٦	شفصل	٣٠٠/٦
٣٧١/٤	صدغ	٢٩١/٥	صالك	٦٨/٤	شهو	٢٨٧/٦	شنا	١٧٠/٤	شفع	٢٦٠/١
٩٤/٧	صدر	١٧٥/٧	صاي	٢٩١/٦	شوب	٢٦٨/٦	شب	٢٣٦/٦	شفق	٤٤/٥
١٠١/٧	صف	٩٠/٧	صب	٢٧٧/٦	شود	٣٠١/٦	شتار	٣٥٩/٤	شفلح	٣٣٠/٣
٥٦/٥	صدق	١٧١/٧	صبا	٢٨٠/٦	شودز	٣٧/٦	شنج	٤١/٥	شنن	٢٦٧/٦
١٠٣/٧	سلم	١٢٥/٣	صبع	٢٨٠/٦	شور	٩٥/٣	شنج	٢٩٥/٦	شند	٤٠٢/٣
١٠٠/٧	صنن	١١٥/٧	صبر	٢٧٣/٦	شوس	٣٢٦/٤	شنتب	٢٨٤/٦	شقو	٢٨٨/٦
١٣٩/٧	صني	٣١١/١	صبع	٢٧٣/٦	شوص	٣٢٣/٤	شندخ	٢٨٥/٦	شنفي	٢٩٠/٦
٨١/٧	صر	٢٧٤/٤	صبيغ	٢٧٥/٦	شوط	٣٠٢/٦	شندر	٢٢٢/٦	شقن	٧/٥
١١٩/٧	صرب	١٣٧/٧	صبن	٢٧٨/٦	شوظ	٢٥١/٦	شتر	٢٤٧/٦	شقاه	١٨٣/٥
٤٦/٦	صرج	١٦٨/٧	صبو	١٩٠/٢	شوع	٢٢٦/٦	شخص	٤١/٦	شقب	٤٦/٥
١١٤/٣	صرح	٨١/٧	صت	٢٨٩/٦	شوف	٢٤٧/٦	شظط	٣٣٠/٣	شفع	٣٥/٣
١٨٥/٤	صرخ	٢٩٢/١	صتمع	١٨٤/٥	شوق	٣٠١/٦	شتنب	١٧٤/٤	شقططب	٣٣٨/٣
٩٧/٧	صرد	١٠٧/٧	صتم	٣٨٩/٥	شوك	٤٦٠/٤	شنظر	٣٢٦/٤	شقد	٣٣/٥
٢٢١/٣	صردح	١٤/٣	صح	٢٨٥/٦	شول	٣٠١/٦	↓	٣٢٣/٤	شقد	٣٤/٥
٢٩٩/١	صرع	١٢٤/٣	صحب	٦٨/٤	شوه	٢٥٧/١	شنج	٣٢٦/٤	شفع	١٢٥/١
١٠٩/٧	صرف	١١٤/٣	صحر	٢٩٧/٦	شوي	٣١٤/٢	شنب	٢٥٠/٦	شقر	٣٦/٥
١٢٠/٧	صرم	١٢٠/٣	صحف	٢٩٥/٦	شي	٣١٤/٢	شتف	٢٦١/٦	شرق	٢٤٥/٥
١٥١/٧	صري	١١٧/٣	صحل	٢٩١/٦	شيب	٤٦٠/٤	شتفب	١٩٩/٦	شقص	٣٣/٥
١٨٠/٧	صطليل	١٢٨/٣	صحم	٢٦٣/٣	شيخ	٤٦٠/٤	شتفر	٣٢٥/٤	شفع	١٢٥/١
٣٠٣/٥	صملك	١١٩/٣	صحن	٢٨٤/٤	شيخ	٢٦٧/٦	شف	٣٠٤/٦	شفل	٤١/٥
٧٣/١	صح	٢٦٨/٣	صحو	٢٧٧/٦	شيد	٣٠٣/٦	شتفر	٣٠٤/٦	شقوه	١٨٤/٥
٣١١/١	صعب	١٣٥/٤	صح	٢٧٤/٦	شيز	٤٢/٥	شق	٢٢٣/٦	شك	٢٧٠/٥
٣٣٨/٢	صعتز	١٩٠/٤	صخب	٢٧٣/٦	شيس	٢٧٠/٦	شتم	٢٣٠/٦	شكد	٢٩٠/٥

ضرط	٢٢/٧	ضبع	١٠٩/٣	صور	١٤٩/٧	صلب	١٢٧/٧	صلب	٢٨٩/١
ضرع	٢٦٩/١	ضبر	٣٧/٧	صوع	١٩٩/٢	صلت	١٠٥/٧	صلت	٢٨٩/١
ضرغد	٤٦١/٤	ضبرك	٤٢٤/٥	صوغ	٤٣٢/٤	صلخ	٤٦/٦	صلخ	مسفع = صع
ضرغط	٤٦١/٤	ضبرم	٧٨/٧	صوف	١٦١/٧	صلك	١١٧/٣	صلح	مسفع ٢
ضرغم	٤٦٢/٤	ضبيز	٢١/٧	صوك	٣٩١/٥	صعي	١٧٣/٧	صلخ ٤	مسفع ١
ضرك	٣٠٢/٥	ضبط	٢٣/٧	صول	١٥٧/٧	صن	٨٦/٧	صلخم	صلع ١
ضرم	٣٧/٧	ضبطر	٧٧/٧	صوم	١٧١/٧	صنب	١٣٧/٧	صلدم	صلع ٢
ضرو	٥٦/٧	ضبيع	٢٨٣/١	صون	١٥٧/٧	صبر	١٨٠/٧	صلدح	صعو ٢
ضرز	٥/٧	ضبن	٥٠/٧	صوي	١٧٤/٧	صنبع	٢٣٧/٢	صلدم	صغر ٤
ضرزن	٢٠/٧	ضج	٤/٦	صي	٣٣٧/٢	صنبع	١٧٩/٧	صلع	صلفل ٤
غضشم	٢٥/٧	ضجر	٤٥/٦	صيا	١٧٥/٧	চستع	٣٢٩/٢	صلع	صغرو ٤
غضطر	٢٢/٧	ضجع	٢١٢/١	صيج	٢٧٠/٣	চنچ	٤٧/٦	صلخ	صلف ٤
غضع	٧٢/١	ضجم	٤٥/٦	صيج	٢٨٦/٤	চند	١٠٠/٧	صلف	صف ٧
غضف	٢٨١/١	ضجن	٤٤/٦	صيد	١٤٣/٧	চندق	٢٤٦/٥	صلفع	صفت ٧
غضعوا	١٩٥/٧	ضجع	١٣/٣	صيدل	١٧٩/٧	চندل	١٧٩/٧	صلق	صفح ٣
غضخ	٣٤١/٤	ضحك	٥٨/٣	صيدل	١٤٨/٧	চنعن	٢٠٤/١	سلقع	صفد ٧
غضفب	٣٦٩/٤	ضحل	١٠٤/٣	صيص	١٧٦/٧	صنف	١٣٢/٧	صلقم	صغر ٧
غضفيس	٤٦٠/٤	غضحن	١٠٧/٣	صيغ	٤٣٢/٤	চنم	١٣٨/٧	صلم	غضف ٧
غضفت	٣٦٣/٤	غضحو	٢٦٥/٣	صيف	١٦٤/٧	চনتو	١٥٨/٧	صلمخ	غضف د ٧
غضفت	٣٦٣/٤	غضخ	١٣٤/٤	صيق	١٨٨/٥	نه	٣٤٥/٣	صلهوب	صفع ١
غضفرز	٣٦٢/٤	غضخم	١٨٠/٤	صين	١٦٠/٧	صهيب	٤١٣/٣	صلو ٧	صفق ٥
غضفط	٣٦٣/٤	ضد	٦/٧	الفضاد		صهد	٤١١/٣	صم	صفن ٧
غضفل	٣٦٥/٤	ضر	٦/٧		٤١١	صهر	٤١١/٣	صمك	صفو ٧
غضفم	٣٧٠/٤	ضرب	٣٠/٧		٥٤/٧	ضاد	١٢٩/٤	صلماك	صفو ٦
غضفن	٣٦٦/٤	ضرج	٤١/٦		٥٣/٧	ضايز	٤١٣/٣	صلتم	صب ٥
غضفو	٤٣١/٤	ضرجع	٣١٠/٢		٧٥/٧	ضايضا	١٠٩/٤	صلع	صفع ١
غضف	٢١/٧	ضرح	١٠٣/٣		٥٧/٧	ضؤل	٤١٤/٣	صلع	صفعب ٢
غضفر	٢٧/٧	ضرز	٢٠/٧		٧٣/٧	ضام	٧٠/٤	صلدم	صفعر ٢
غضفط	٧٨/٧	ضرزم	٧٧/٧		٦١/٧	ضان	٦١/٧	صلر	صلقل ٥
غضفز	٢٠/٧	ضرس	١٩/٧		١٧٤/٧	صوب	١٦٦/٧	صلع	صلك ٥
غضفط	٢٢/٧	ضرسم	٧٩/٧		٧٠/٧	ضبا	١٤٦/٧	صلعر	صلع ٥
					٢٥/٧	ضباث	٢٦٩/٣	صلع	صل ٧
							٣٧٥/٤	صلع	

٢٤١/٦	طمش	٤١٧/٧	طفرش	٣٠٠/٦	طرش	٤١١/٧	ضهور	٦٩/٤	ضغطر
٢٧/٢	طبع	٢١٧/٧	طرق	٩٦/٥	طبع	١٩/٣	ضهي	٧٠/٤	ضفع
٤٣٢/٧	طمل	٢٣٨/٦	طفش	٤٢٣/٧	طرم	١٦٨/٣	طروا	٧٤/٧	ضفق
٤٤٢/٧	طمن	١٠٦/٥	طفق	٤٧٠/٧	طرمث	١٧٣/٣	طحف	١٥٩/٦	ضفن
٤٦٢/٧	طعي	٤٢٨/٧	طفل	٣٣٥/٣	طربع	١٧٠/٣	طحل	٢٨٣/٤	ضفند
٤٠٥/٧	طن	٤٣٥/٧	طفن	٣٣٧/٧	طرمس	١٧٦/٣	طحم	٥٤/٧	ضفسن
٤٥٧/٧	طنا	٣٠١/٦	طفنش	٤١٣/٧	طرن	١٧١/٣	طحن	٧٥/٧	ضفقط
٤٣٨/٧	طنب	٤٥٧/٧	طفو	١٢٤/٤	طرف	٢٧٧/٣	طحو	١٩٤/٢	ضفو
٤٧٢/٧	طبر	٤٥٧/٧	طفي	١٢٤/٤	طرمم	١٣٧/٤	طخ	٧٣/٧	ضوي
٤٣٥/٧	طف	١٦/٥	طق	٤٤٥/٧	طرو	٢١٥/٤	طخر	٦٨/٧	ضبيب
٤٥٤/٧	طنو	٤٠٤/٧	طل	٣٥٥/٧	طزر	٢٢١/٤	طخف	٢٦٧/٣	ضيج
٤٥٦/٧	طني	٤٣٠/٧	طلب	٣٥١/١	طزع	٢٢٦/٤	طخم	٥٤/٧	ضير
٣٤٣/٣	طه	١٦٩/٣	طلع	١٨٢/٧	طس	٢٣٩/٤	طخمرت	٤٢٤/٥	ضيرك
١٨/٤	طهر	٢١٨/٤	طلع	٢٨٠/٧	طسا	٢٩٤/٤	طخي	٥٣/٧	ضم
٢١/٤	طهف	٣٢٣/٤	طلحف	٣٢١/١	طسع	٤٠٣/٧	ط	١٩٤/٢	ضمحل
٢١/٤	طهل	٣٢٤/٤	طلخم	٢١٢/٧	طسل	٤٤٨/٧	طرأ	٦٦/٧	ضمخ
١٢٠/٤	طهليس	٢١٤/٧	طلس	٢٢١/٧	طسم	٤٢٠/٧	طرب	١٨٦/٥	ضمد
٢٢/٤	طهم	١١/٢	طلع	٢٨٠/٧	طسي	٤٧١/٧	طربيل	٥٧/٧	ضممع
١٢٤/٤	طهيل	٤٢٧/٧	طف	٢١٣/٦	طش	٤١١/٧	طوث	٧٢/٧	ضرمر
٧٥/٤	طهور	١٠١/٥	طلق	٢٧٧/٦	طشا	١٦٩/٣	طرح	٤٧٠/٧	ضمز
٢٧٨/٣	طوح	٤٣٢/٧	طم	٧٨/١	طع	٢١٦/٤	طrix	٤٠٧/٧	ضمن
٤٤٣/٧	طود	٣٣٧/٧	طلمس	٣٣٣/٤	طععع = طع	٣٣٣/٤	طرحم	٥٠/٧	ضمن
٤٤٦/٧	طور	٤٧٣/٧	تلف	٢٥/٢	طعم	٤١٠/٧	طرد	١٠/٧	ضن
٢٨٠/٧	طوس	٤٥٢/٧	طي	١٥/٢	طعن	٣٥٦/٧	طرز	٦٠/٧	ضتنا
٤٦٩/٧	طوط	٤٠٨/٧	طم	٣٨٩/٤	طعم	٢٠٩/٧	طرس	٧٨/٧	ضنس
٢٠٩/٢	طوع	٤١٢/٧	طمت	٤٦٣/٤	طفمس	٢٢٦/٦	طرش	٣٠٢/٥	ضنك
٤٥٨/٧	طوف	١٧٦/٣	طبع	٤٣٥/٤	ط فهو	٤٧١/٧	طرب	٦٠/٧	ضفي
١٩٣/٥	طوق	٤٢٤/٧	طمر	٤٣٥/٤	طفي	٣٤٥/٧	طربليس	٤٠٩/٣	ضهب
٤٤٩/٧	طول	٣٣٧/٧	طرس	٤٠٦/٧	طف	٤٦٠/٤	طرغش	٤٠٦/٣	ضهد
٤٦٤/٧	طوي	٢٥٩/٥	طرق	٤٥٩/٧	طفا	٤١٣/٧	طرف	٤٠٦/٣	ضهور
٤٦٤/٧	طاء	٢٢١/٧	طمس	١٧٣/٣	طبع	٣٣٨/٧	طرفس	٤٠٧/٣	ضهل

طابه / ٧	٤٧٠	ظبي / ٨	١٧٤	عزو / ٢	٣٢٠	حربجن	٣١٥	عجمش	٨١ / ٢	عثم
طبيب / ٧	٤٦١	العين				صرد / ٢	٣١	عجهم	٢٢٦	عنو
طبيخ / ٣	٢٧٨					عرز / ١	٣٥٢	عجهن	١٠٤	هته
طير / ٧	٤٤٧					عزب / ١	٣٣٤	صجو	٨٤	ث
طيس / ٧	٢٨٠					عزدم / ٢	٣٣٤	عد	٢٢١	فتح
طيس / ٦	٢٧٦					عزرم / ٢	٣٣٤	علق	٩٣	عب
طيف / ٧	٤٥٩					عزرس / ١	٣٢٧	عدل	١١١	عبث
طين / ٧	٢٧٩					عرش / ١	٢٤٩	عدس	٣٣٩	عيذر
طين / ٦	٢٧٦					عرص / ١	٢٩٧	عطف	٣٠٨	عشكل
طين / ٥	٤٥٧					عزل / ١	٣٣٦	علق	١٠٩	عقل
طين / ٤	٤٤٧					عزم / ١	٣٣٦	عدل	٣٣٩	عقلب
طين / ٣	٢٧٨					عرض / ١	٢٧١	علم	٣٤١	عل
طين / ٢	٢١١					عرضن / ٢	٣٢٥	عمل	١١٣	عنم
ظاء						عرطس / ٢	٣٢٨	عدن	١١٠	عنن
ظار / ٨	١٦٧					عرطل / ٢	٣٢٨	عله	٢٣١	عقب
ظاظا / ٨	١٧٤					عرعر = عر	٢١٣	عندو	٢٤١	عقب
ظب / ٨	١٥٣					عرف / ٢	١٢١	عذب	٦٧	عج
ظبا / ٨	١٧٢					عرفع / ٢	٣٢٢	علدر	٢٢٥	عجب
ظبي / ٨	١٧١					مرقط / ٢	٣٢٧	علقط	٢١٨	عبد
ظر / ٨	١٤٨					عررق / ١	١٥٢	عذر	٢٢١	عجر
ظرب						عرقب / ٢	٢٩٦	علق	٣١٨	عجرد
ظرف / ٨	١٥٧					عرقد / ٢	٢٩٥	عدل	٣٢١	عجرف
ظعن						عرقص / ٢	٢٨٨	علنج	٣٢٢	عجم
ظفر						عرقل / ٢	٢٩٩	عذلم	٢١٥	عجز
ظل						عصف / ٢	١٩٧	علم	٢١٣	عجمس
ظل						عسك / ٢	٢٠٥	علي	٢٢٣	عجف
ظلم						عصقب / ٢	١٣٦	عسر	٢٢٧	عجل
ظلم						عصف / ٢	٣٣٠	عرب	٣١٧	عجلد
ظلم						عسقل / ٢	٢٢٥	عربيض	٣١٦	عجلز
ظلمي						عسك / ١	١١٧	عرن	٣٢٥	عجلط
ظلن						عسل / ١	٣٣٠	عرج	٢٢٢	عحق
ظنب						صلح / ٢	٢٨١	عوجه	٢٣٧	عشك

عمثل ٢/٣٤٠	علج ١/٢٢٨	عقرس ٢/٢٩٢	عقلم ٢/٣٤٢	عطب ١/٢٨٣	صلق ٢/٢٩٠
عنج ١/٢٢٩	علجم ٢/٣٢٣	عنص ١/١٢٧	عظم ٢/٩١	عند ١/٢٦٨	عصم ١/٣٤٦
عند ٢/٥٧	علجين ٢/٣٢٤	عفف ١/١٧٤	عظي ٢/٢٢٨	عضر ١/٢٧٧	عشن ١/٣٣٦
عمر ٢/١٣٧	علد ٢/٤٠	عقل ١/١٥٩	عف ١/٩٢	عضرس ٢/٣٢٩	عسو ٢/٢٠٠
عمرس ٢/٣٣٢	علز ١/٣٥٥	عقم ١/١٨٥	حفت ٢/٧٤	عضرط ٢/٣٢٦	عشش ١/٦٩
عمرط ٢/٣٤٣	علس ١/٣٣٣	عفنفس ٢/٣٤٥	عفج ١/٢٢٤	عضرقط ٢/٣٤٥	عشب ١/٤٦٢
عمس ١/٣٤٧	علش ١/٢٥٦	عقو ٢/١٧٥	عجل ٢/٣٢٤	عضفع ٢/٣١٠	عشيج ١/٢٢١
عمس ١/٢٦٧	علص ١/٣٠١	عني ٢/١٧٨	عفر ٢/١٢٢	عضل ١/٢٧٨	عشر ١/٢٤٥
عمس ١/٣١٥	علض ١/٧٧٩	عك ١/٦٦	عفرز ٢/٣٣٣	عضم ١/٢٨٧	عشرق ٢/٢٨٦
عمس ١/١٨٦	علط ٢/١٥	عقب ١/٢٠٦	عفرناه ٢/٣٥٠	عضرر ٢/٣٢٥	عشز ١/٢٤٣
عمل ٢/١٥٣	علطيس ٢/٣٥٠	عيبر ٢/٣٠٧	عفس ١/٣٣٩	غضنك ٢/٣٠٢	عشزر ٢/٣١٢
عملس ٢/٣٣٠	علل = عل	عقد ١/١٩٣	عفص ١/٣٠٧	عضو ٢/١٩٣	عشزن ٢/٣١٢
عملق ٢/٣٠١	علف ٢/١٤٤	عكر ١/١٩٦	عفط ٢/١٨	عده ١/٩٩	عشق ١/١٢٤
عمه ١/١١٠	علق ١/١٦١	عكرش ٢/٣٠٣	عفق ١/١٧٤	عط ١/٧٨	عشم ١/٢٦٦
عهج ٢/٢٧٧	علقم ٢/٣٠٠	عكرم ٢/٣٠٨	عفتر ٢/٢٩٩	عطب ٢/٢٠	عشتط ٢/٣١٢
عهي ٢/٢٦٦	علك ١/٢٠١	عكز ١/١٩٣	عفك ١/٢٠٦	عطبل ٢/٣٢٨	عشتق ٢/٢٨٧
عن ١/٩٠	علكس ٢/٣٠٤	عكس ١/١٩١	عقل ٢/١٤٥	عطد ٥/٥	عشو ٢/١٨٧
عنب ٢/١٥٩	علكط ٢/٣٠٦	عكسم ٢/٣٠٥	عقلق ٢/٣٠٠	عطر ٨/٢	عشى ٢/١٨٧
غنج ٢/٢٧٨	علكم ٢/٣٠٩	عكش ١/١٩٠	عفن ٢/١٥٧	عطرد ٢/٣٢٧	عص ١/٧٣
عنبر ٢/٣٤١	علم ٢/١٥٢	عكظ ١/١٩٥	عفنج ٢/٣٢٤	عسس ١/٣١٩	عصب ١/٣٠٨
عنبس ٢/٣٣٠	علن ٢/١٤١	عكف ١/٢٠٥	عفنت ٢/٣٤٣	عطلش ١/٢٤٣	عصد ٢/٢٨٨
عنبل ٢/٣٤١	عله ١/١٠٦	عكل ١/٢٠١	عفنتط ٢/٣٤٣	عطلط = عط	عصر ١/٢٩٢
عنت ٢/٧٢	علوب ٢/٢٨٢	علكس ٢/٣٠٥	عفنفس ٢/٣٤٥	عط ٢/١٧	عصف ١/٣٠٦
عتر ٢/٣٢٩	علوح ٢/٢٧٧	عكم ١/٢٠٨	عفهم ٢/٢٨٤	عطل ٩/٢	عصر ٢/٣٣٥
عنت ٢/١١٠	علوز ٢/٢٧٨	عكمس ٢/٣٠٥	عفو ٢/٢٥٨	عطمس ٢/٣٢٨	صل ١/٣٠١
عنبع ١/٢٣٠	علوص ٢/٢٧٨	عكن ١/٢٠٣	عق ١/٦١	عطن ٢/١٤	صلب ٢/٣٣٨
عنجد ٢/٣١٧	علهم ٢/٢٨٤	عكتنكع ٢/٣٠٤	عقب ١/١٧٨	علو ٢/٢٠٨	عصم ١/٣١٣
عنجر ٢/٣١٧	علو ٢/٢٤٥	عکو ٢/١٨٠	عقبل ٢/٣٠١	عظ ١/٨٣	عصمر ٢/٣٣٦
عنجه ٢/٣٧٦	علوس ٢/٣١٤	عل ١/٨٨	عقد ١/١٤٠	عظب ٩٠/٢	عصو ٢/١٩٧
عند ٢/٤٢	عم ١/٩٤	علب ٢/١٤٧	عقر ١/١٤٩	عظعظ = عظ	عصي ٢/١٩٧
عنلق ٢/٢٩٤	عمت ٢/٨٢	علث ٢/١٠٨	عرب ٢/٢٩٧	عقل ٨٥/٢	غض ١/٧٢

٣٧٣/٤	غفصن	٣٤٠/٤	غضن	٤٠٩/٤	غرب	٢٦٩/٢	عيم	١٠٦/١	عتدليب	٣٥٠/٢
٣٥٦/٤	غفق	٣٦٢/٤	غضنم	٤٦٧/٤	غرينيل	٢٥٤/٢	عين	١١٠/١	عزز	٣٥٦
٤١٩/٤	غفل	٤٦٠/٤	غضمر	٤٠٠/٤	غروث		الفين	١٠٨/١	عنس	٣٣٦
٤٥٢/٤	غفون	٤٢٩/٤	غضشو	٣٩١/٤	غردون	١٥٧		١٨٤/٢	عنسل	٣٣٠/٢
٣٤٠/٤	غق	٤٢٩/٤	غضشي	٤٥٧/٤	غردق	٣٤٩/٤	غرب	٢١٧/٢	عشش	٢٥٩/١
٣٤٧/٤	غل	٣٤١/٤	غضن	٣٨٢/٤	غرنز	٤١٣/٤	غبر	٢٢٩/٢	عنسط	٣١٢/٢
٤٢٠/٤	غلب	٣٧٤/٤	غضصب	٣٧٦/٤	غرس	٣٧٩/٤	غبس	٢٢٥/٢	عنص	٣٠٤/١
٣٩٦/٤	غللت	٣٧٣/٤	غضن	٣٦٤/٤	غرض	٣٦١/٤	غيش	٢٠٦/٢	عنصر	٢٣٧/٢
٤٠١/٤	غللت	٣٤١/٤	غضن	٤٦١/٤	غرضف	٣٦٩/٤	غضن	٢٠١/٢	عنصل	٢٣٨/٢
٣٥٧/٤	غلاح	٣٦٩/٤	غضب	٤٠٦/٤	غرف	٣٨٨/٤	غيط	١٩٨/٢	عنط	١٥/٢
٣٧٨/٤	غلس	٣٦٥/٤	غضسر	٣٥٤/٤	غرق	٣٥٦/٤	غيق	١٩٣/٢	عنظ	٨٧/٢
٣٧٣/٤	غلصن	٤٦١/٤	غضرف	٤٥٨/٤	غرقد	٤٢٥/٤	غبن	٢٦٠/٢	عنظب	٣٢٧/٢
٤٦١/٤	غلصم	٤٦٢/٤	غضرم	٤٥٨/٤	غرقل	٤٥٢/٤	غيبي	١٧٣/٢	عنف	١٥٧/٢
٣٨٧/٤	غلهط	٣٦٨/٤	غضف	٤٠٤/٤	غول	٣٤٤/٤	غت	٢٤٨/٢	عنفس	٣١٤/٢
٣٩٨/٤	غلهظ	٤٦٠/٤	غضفر	٤١٨/٤	غم	٣٩٨/٤	غتم	٢٦٨/٢	عنفص	٣٣٧/٢
٤١٩/٤	غلف	٣٦٧/٤	غضن	٤٦٨/٤	غرمل	٣٤٤/٤	غث	٢٥٣/٢	عنق	٣٠١/٢
٤٥٨/٤	غلاق	٤٦٨/٤	غضسفر	٤٥٨/٤	غرنق	٣٩٩/٤	غثرة	١٦٩/٢	عنق	١٦٨/١
٣٥٥/٤	غلن	٤٣١/٤	غضسو	٤٤١/٤	غزو	٤٦٧/٤	غضنر	٢٧٠/٢	عندقد	٢٩٤/١
٤٢٢/٤	غلم	٣٤٣/٤	غضط	٤٤١/٤	غري	٤٠٢/٤	غضن	٢٧١/٢	عنقر	٢٩٩/٢
٤٤٦/٤	غلو	٤٦٢/٤	غضرس	٣٤٢/٤	غضن	٤٤٠/٤	غشي	٢٦٣/٢	عنقير	٢٩٣/٢
٤٤٦/٤	غلي	٤٦٥/٤	غضطرف	٣٨١/٤	غضن	٣٤٣/٤	غضن	٢٢١/٢	عنقير	٣٤٧/٢
٣٥٠/٤	غم	٣٧٦/٤	غضس	٣٨٢/٤	غضز	٣٩٠/٤	غضن	١٨٦/٢	عنك	٢٠٣
٣٥٧/٤	غمج	٣٥٨/٤	غضش	٣٨٣/٤	غضل	٣٩٣/٤	غضف	٢٣٥/٢	عنكب	٣٠٩/٢
٤٥٩/٤	غمجر	٣٨٧/٤	غضف	٤٣٣/٤	غضو	٣٥٣/٤	غضن	٢٠١/٢	عتم	١٦١/٢
٣٩٥/٤	غمد	٣٨٦/٤	غضطل	٣٤٢/٤	غضن	٣٩٣/٤	غضن	١٨٩/٢	عنو	٢٥٢/٢
٤١٦/٤	غمعر	٣٨٨/٤	غضم	٣٧٦/٤	غضر	٤٣٧/٤	غضن	٢١١/٢	عني	٢٥٣/٢
٣٨٦/٤	غمز	٤٦٠/٤	غضشن	٣٥٣/٤	غضن	٣٤٤/٤	غضن	٢١١/٢	عهبا	١٠٩/١
٣٨٠/٤	غضس	٤٣٥/٤	غضوط	٣٧٧/٤	غضل	٣٩٩/٤	غضن	٣٥٠/٢	عهج	٩٨/١
٣٧٥/٤	غضص	٤٣٥/٤	غضطي	٣٨١/٤	غضم	٤٦٦/٤	غضن	٢٦٠/٢	عهد	١٠٢/١
٣٧٠/٤	غضض	٣٤٩/٤	غضف	٣٧٨/٤	غضن	٤٣٩/٤	غضن	١٧٩/٢	عهر	١٠٥/١
٣٨٩/٤	غضط	٤٠٦/٤	غضفر	٤٣٣/٤	غضسو	٣٤٥/٤	غضن	٢٤٩/٢	عهن	٩٦/١

فتح	٤٢٢/٦	فرغ	٤٠٨/٤	فج	٢٤/٦
غض	٤٣٠/٤	غض	٤٣٩/٤	غض	٣٥٦/٤
غسل	٤٢٣/٤	غسل	٤٥٢/٤	غسل	٤٢٣/٤
غسلج	٤٥٩/٤	غسلج	٤٤٧/٤	غسلج	٤٥٩/٤
غمس	٤٦٣/٤	غمس	٤٥٥/٤	غمس	٤٦٣/٤
غم	٤٢٧/٤	غم	٤٥٠/٤	غم	٤٢٧/٤
غمي	٤٥٥/٤	غمي	٤٥٧/٤	غمي	٤٥٥/٤
الناء	٢٣٥/٤	الناء	٤٠٢/٤	الناء	٣٤٨/٤
فتح	٣١/٣	فتح	١٩٠/٦	فتح	٣٥٧/٤
فحل	٢٠٨/٦	فحل	١٠٨/٦	فحل	٢٣٥/٤
فحش	١٤٨/٣	فحش	٢٠٨/٦	فحش	٤٠٩/٤
فحش	٩٦/٣	فحش	٢١٣/٣	فحش	٤٦٦/٤
فحص	١٢٣/٣	فحص	٢٥٣/٤	فحص	٣٩٨/٤
فحول	٢٢٤/٣	فحول	٣٣٩/٧	فحول	٤٢٤/٤
فحوم	٢٥٣/٣	فحوم	١٢٥/٤	فحوم	٤٢٦/٤
فحوم	٣٠٦/٣	فحوم	٣٦٢/٧	فحوم	٤٥٠/٤
فخ	١٤٤/٤	فخ	٢٦٧/٥	فخ	٣٦٠/٣
فخت	٢٤٠/٤	فخت	٢٤٥/٧	فخت	٤٤٠/٤
فخذ	٢٤٥/٤	فخذ	٣٣٢/٤	فخذ	٤٢٩/٤
فتح	١٩٤/٣	فتح	٤٢٦/٥	فتح	٤٤١/٤
فتح	٢٤٠/٤	فتح	٣٦٠/١	فتح	٤٣٢/٤
فتر	١١٤/٨	فتر	٢٠٣/٧	فتر	٤٣٥/٤
فترج	٢٠٤/٦	فترج	٣١٢/٧	فترج	٤٥٧/٤
فتش	٢٤٦/٦	فتش	٥٧/٦	فتش	٤٤٧/٤
فتش	١٣٠/٥	فتش	١٤٨/٣	فتش	٤٥٦/٤
فتك	٣٤٠/٥	فتك	١٧٨/٧	فتك	٤٥٢/٤
فل	١٢٣/٨	فل	٢٠٢/٤	فل	٤٢٨/٤
فتن	١٢٧/٨	فتن	٥٧/٦	فتن	٤٥٤/٤
فدو	١٢/٨	فدو	١١٢/٧	فدو	٤٤٠/٤
فخم	٢٨١/٤	فخم	٣٣٠/٣	فخم	٤٣٥/٤
فدو	٢١٠/٤	فدو	٢٥٥/٦	فدو	٤٢٦/٤
فخر	٢٥٤/٤	فخر	٣٤٣/٧	فخر	٤٤١/٤
فخر	٢٤٦/٦	فخر	٣٦٠/١	فخر	غور
فقر	١١٤/٨	فقر	٢٠٣/٧	فقر	غوص
فقط	٢٠٤/٦	فقط	٣١٢/٧	فقط	غوط
فتش	٢٤٦/٦	فتش	٥٧/٦	فتش	غوغ
فتش	١٣٠/٥	فتش	١٤٨/٣	فتش	غول
فتكم	٤٤٠/٥	فتكم	١٧٨/٧	فتكم	غوي
فتل	١٢٣/٨	فتل	٢٠٢/٤	فتل	غاف
فتنة	١٢٧/٨	فتنة	٤١٧/٧	فتنة	غاق
فتوك	١٣٠/٥	فتوك	٣٢٩/٤	فتوك	غيب
فدع	٤٧/٢	فدع	٤١٧/٧	فدع	غيب
فدع	٣٩٤/٤	فدع	٤١٧/٧	فدع	غيب
فدم	٤٦٦/٤	فدم	٣٣٨/٧	فدم	غيب
فدر	٢٦/٨	فدر	٧٤٢/٧	فدر	غيب
فث	٢١٧/٨	فث	٨٢/٥	فث	غيب
فلك	٣٣٢/٥	فلك	١٢٥/٢	فلك	غيد
فدم	٥٤/٨	فدم	٣٤٣/٢	فدم	غير
فدن	٥٠/٨	فدن	٤٠٨/٤	فدن	غيف

قرث / ٥	٥١ / ٣	قبس / ٥	فوت / ٨	٣٣٩ / ٧	فعع = فع
قرنخ / ٢	٤٦ / ٣	قبص / ٥	فوج / ٦	١٢٥ / ٧	فلص
فرح / ٣	٥٤ / ٣	قبض / ٥	فوح / ٨	٤٣٠ / ٧	فلط
قرذ / ٥	٢٥٥ / ٣	قطط / ٥	فود / ٨	٤٦ / ٢	فلع
قردح / ٣	٢٨٢ / ٤	قططر / ٥	فور / ٨	١٤٦ / ٥	فلق
قردس / ٥	١٦ / ٥	قبع / ١	فوز / ٧	٣٤٧ / ٥	فلك
قردع / ٢	١٩٥ / ٥	قبعثر / ٢	فوض / ٧	٣٣١ / ٨	فلم
قردم / ٥	٤٠ / ٣	قبل / ٥	فوط / ٧	٣٢٦ / ٨	فلن
قرزح / ٣	٣٢٣ / ٣	قباه / ٥	فوف / ٨	٢٦٧ / ٥	فلنقش
قرزل / ٥	١١٢ / ٥	قت / ٥	فوق / ٥	٣٣٣ / ٨	فلو
قرس / ٥	٧٣ / ٥	قبب / ٥	فول / ٨	٣٣٤ / ٨	فلي
قرش / ٥	١٤٤ / ١	قد / ٥	فوم / ٨	٣٧١ / ٨	فن
قرشم / ٥	١١٩ / ٥	قتز / ٥	فوه / ٤	٢٧٦ / ٤	فتح
قرصن / ٥	١٢٢ / ٥	قطع / ١	في / ٨	٣٣٧ / ٤	فتحر
قرضن / ٥	٢٥١ / ٥	قتل / ٥	فيا / ٨	٤٩ / ٨	فند
قرصب / ٥	١٩٥ / ٥	قتم / ٥	فيج / ٦	٢٦١ / ٥	فندق
قرط / ٥	٢٠ / ٥	قتن / ٥	فيج / ٣	١٠٣ / ٨	فندر
قرطب / ٥	١١٣ / ٥	قتوه / ٥	فيخ / ٤	٤٠٠ / ٧	فترز
قرطس / ٥	١٤٨ / ١	فت / ٥	فيد / ٨	٣٣٨ / ٧	فطمس
قرطف / ٥	٢٩٥ / ٢	فتأ / ٥	فيش / ٦	٣٤٥ / ٧	فطليس
قرطم / ٥	٢٩٥ / ٢	قذ / ٥	فيص / ٧	١٥٨ / ٢	فتح
قرظ / ٥	٢٤٧ / ٢	قذاع / ٢	فيض / ٧	١٧٧ / ٥	فتحت
قرع / ١	١٣٥ / ٥	قذعل / ٢	فيض / ٧	٢٦٣ / ٥	فتحر
قرب / ٢	١٢٤ / ٥	قذف / ٥	فيظ / ٨	٢٨٣ / ٥	فكل
قربيل / ٢	٢٠٢ / ٥	قذل / ٥	فح / ٢	٢٨١ / ٣	فكن
قرف / ٥	٢١ / ٥	قذل / ٥	فيف / ٨	٢٨٣ / ٥	فكه
قرفسن / ٥	٢٠٤ / ٥	قحل / ٣	فيل / ٨	٣٧٦ / ٨	فل
قرفل / ٥	١٥٢ / ٢	قحد / ٣	فيلم / ٣	٣٠٧ / ٣	فلت
قرفه / ٥	٢٥٢ / ٥	قحد / ٣	الفاف	٢٩ / ٤	فلج
قرفه / ٥	١٢٦ / ٥	قحملم / ٣	٠٣٢٧	٤٥ / ٤	فلح
قرفه / ٥	٢٦٣ / ٥	قحر / ٣	قب / ٥	٢١ / ٤	فلحس
قرفه / ٥	٢٥٥ / ٥	قحز / ٣	قبع / ٣	٣٧٠ / ٣	فلذ
قرفس / ٥	٢٥٣ / ٥	قطط / ٣	قبر / ٥	١٨٦ / ٨	فلز
قرفه / ٥	٢٦٣ / ٥	قططب / ٣	قبرس / ٥	٦١ / ٤	فهم

١٨٨/١	قمع	١١٦/٥	قلد	١٨٨/١	قمع	١٨٥/٥	قضى	٢٤٩/٥	قرقم
٢٩٥/٢	قمعد	٢٦٢/٥	قلنم	٢٩١/٢	قمعس	١٤/٥	قط	٨٦/٥	قرم
٢٠٠/٢	قتعل	٩٠/٥	قلز	٢٩٤/٢	قمعط	١٠٦/٥	قطب	٢٥٣/٥	قرمد
١٧٥/٥	قمل	٧٨/٥	قلس	١٦٩/١	قعن	٩٥/٥	قطر	٧٩/٥	قرمز
١٨١/٥	قمن	٤١/٥	قلش	٣٠٢/٢	قعنب	٢٥٧/٥	قطرب	١٨٩/٥	قرمس
٣٧٣/٣	قمه	٦٢/٥	قلص	١٧٥/٢	قعمو	١٣٥/١	قطع	٦/٥	قرمعط
١١٠/٤	قمهد	١٠٠/٥	قلط	٢٨/٥	قف	١٠٥/٥	قطف	٤٥/٥	قرمل
٢٧/٥	فن	١٦٥/١	قلع	١٥٤/٤	قفع	١٠٩/٥	قطم	٢٤٥/٥	قرن
٢٢٠/٥	قناه	٢٩٣/٢	قلعط	٣٢٢/٤	قفح	٢٥٩/٥	قطمر	٣٥/٥	قربن
١٧٨/٥	قنب	٣٠١/٢	قلعم	١٢٠/٥	ققد	١٠٣/٥	قطلن	٣٣/٥	قرنس
٢٦٤/٥	قنبير	١٦٣/٥	قلف	١٥١/٥	قفره	١٩٢/٥	قطروه	١٢٥/١	قرنص
٢٤٦/٥	قنبض	١٧٤/٥	قلم	٩٢/٥	قفز	١٩٢/٥	قططي	٢٨٧/٢	قرهه
٣٠٢/٢	قنبع	٢٥٣/٥	قلمس	٨٣/٥	قفس	٦٤/١	قمع	٤٤/٥	قرههه
٢٦٥/٥	قبل	٣٦٨/٣	قله	٤٥/٥	قفسه	١٨٢/١	قعب	٤٧/٥	قرهد
١٢٩/٥	قت	١١٢/٤	قلهه	٦٧/٥	قفص	٣٠٠/٢	قبل	١٨٣/٥	قرهههه
٥٠/٣	قتع	١٢٩/٤	قلههه	١٠٦/٥	قطط	١٤٩/١	قعت	١٠/٥	قرههههه
١١٨/٥	قند	١٣٠/٤	قلهم	١٧٥/١	قفع	٢٩٦/٢	قعش	٦٧/٥	قرهههههه
٢٦١	قندد	٢١١/٥	قلوه	٢٩٩/٢	ق فعل	١٤٢/١	قعد	٥٤/٥	قرح
٢٦١/٥	قندل	٢١٥/٥	قل	١٦٥/٥	قل	١٥٥/١	قعر	٥٧/٥	قزع
٢٩٦/٢	قندع	٣٠/٥	ق	١٧٦/٥	قفن	١٣٠/١	قعن	١٢٨/١	قزل
١١٤/٥	قرهه	٢٣٥/٥	قماه	٢٦١/٥	قندد	٢٩١/٢	قسر	٢٨٨/٢	قزم
٢٩٢/٢	قندع	٢٦٢/٥	قمثل	٢٦٧/٥	قفتدر	١٢٤/١	قعش	٦٦/٥	قس
٨٠/٥	قنس	٥٥/٣	قمع	٢٢١/٥	قفوه	٢٨٦/٢	قعشم	٦٤/٥	قسبر
٢٥١/٥	قنسر	٣٢٣/٣	قمحدوة	٢٥/٥	قل	١٢٧/١	قعن	٧٠/٥	قسبر
٦٥/٥	قنص	١٢٤/٥	قمد	١٧٠/٥	قلب	١٢٦/١	قغض	٢٤٨/٥	قسح
٢٤٧/٥	قنصر	١٦١/٥	قمر	١٢٨/٥	قلت	٢٨٦/٢	قغضب	١٨٧/٥	قسد
٢٤٨/٥	قنصف	٨٧/٥	قمس	٤٦/٣	قلع	١٣٩/١	قطط	٨/٥	قسر
١٠٥/٥	قط	٤٧/٥	قمش	٣٢٣/٣	قلحس	٢٩٤/٢	قططر	٥٢/٥	قطسط
٢٥٦/٥	قططر	٧٠/٥	قucus	٣٠١/٢	قلحم	١٤٨/١	قطظ	١٢٦/١	قطسطر
٢٦٧/٥	قططرس	١١١/٥	قطط	٣٢٢/٣	قل	١٧٥/١	قطف	٥٢/٥	قطسطس
١٧٠/١	قتع	٢٥٨/٥	قططر	١٥٢/٤	قلع	١٩٥/١	قعل	٥٤/٥	قطسطل

فنس	٢٩٢/٢	قوقي	٢٣٧/٥	كشن	٢٩٠/٥
قف	١٧٦/٥	قول	٢١٢/٥	كشح	٥٧/٣
فند	٢٦٢/٥	قوم	٢٣١/٥	كشخ	١٥٥/٤
فنج	٢٤٢/٥	قون	٢١٨/٥	كشد	٢٩٠/٥
فنرش	٢٦٦/٥	قوى	٢٣٦/٥	كشط	٢٨٩/٥
فنفس	٢٤٦/٥	قيد	١٩٦/٥	كشر	٢٩١/٥
فتفع	٣٠٢/٢	قيس	١٨٩/٥	كشف	٢٩٧/٥
فتو	٢١٦/٥	قيص	١٨٧/٥	كشل	٢٩٤/٥
فه	٣٤١/٣	قيض	١٨٦/٥	كشم	٢٩٩/٥
قهـ	٣٦٤/٣	قيظ	٢٠٠/٥	كشمخ	٣٢٣/٤
قهـ	٣٧١/٣	قـيل	٢١٥/٥	كشي	٣٩٠/٥
قهـ	٣٦٤/٣	قـاء	٢٤٠/٥	كـص	٢٧٠/٥
قهـ	٦٣/٤	الكاف	٢٢٨١	كـظ	٢٧٥/٥
قهـ	١١١/٤	كـاب	٤١٨/٥	كـظر	٣٤٤/٥
قهـ	٣٤١/٣	كـاد	٣٩٦/٥	كـظم	٣٤٥/٥
قهـ	٣٦٨/٣	كـاس	٣٩٣/٥	كـع	٦٦/١
قهـ	٣٧٢/٣	كـال	٤٠٨/٥	كـعب	٢٠٧/١
قهـ	١١٠/٤	كـب	٢٨٤/٥	كـعبر	٣٠٧/٢
قهـ	١١٠/٤	كـبت	٣٤٢/٥	كـعتر	٣٠٧/٢
قهـ	٦٣/٤	كـيت	٣٥٢/٥	كـعشب	٣٠٨/٢
قهـ	٢٢٧/٥	كـمع	٣٠٨/٢	كـعدب	٣٠٧/٢
قوـب	٢٢٧/٥	كـسح	٤٢٩/٥	كـعر	١٩٩/١
قوـت	٢٠٠/٥	كـسد	٣١٩/٥	كـمس	١٩١/١
قوـج	٢٥٦/٣	كـسر	٤٢٧/٥	كـعظ	١٩٦/١
قود	١٩٦/٥	كـمع	٤٢٧/٥	كـعم	٢٠٩/١
قوـر	٢٠٥/٥	كـسف	٣٠٨/٥	كـف	٢٨٢/٥
قوـز	١٩٢/٥	كـرس	٣٠٥/٢	كـناهـ	٤١٤/٥
قوـس	١٨٨/٥	كـرسـع	٤٢٦/٥	كـفتـ	٣٤٠/٥
قوـض	١٨٥/٥	كـرسـفـ	٤٢٦/٥	كـفعـ	٦٥/٣
قوـطـ	١٩٤/٥	كـرسـنـ	٢٩١/٥	كـفعـ	١٥٦/٤
كـبلـ	٣٧٧/٥	كـرسـضـ	٣٠١/٥	كـفعـ	٣٩٠/٥
كـبلـ	٣٧٧/٥	كـرسـعـ	٢٩٨/٥	كـفرـ	٣٥٦/٥

لزب ٣٦٩/٧	لحب ٢٣٩/٣	لام ٣٤٥/٨	كهن ٣٧٩/٣	كمع ٢٠٩/١	كفل ٣٧٣/٥
لزج ٦٩/٦	لحج ٨٠/٣	لأي ٣٤٥/٨	كمي ٦٥/٤	كمل ٣٧٨/٥	كفن ٣٨٢/٥
لزق ٨٩/٥	لحد ١٨٢/٣	لب ٣١٦/٨	كوب ٤١٧/٥	كمن ٣٨٦/٥	كهر ١١٣/٤
لزك ٣٢١/٥	لجز ١٦٠/٣	لبا ٣٤١/٨	كوح ٢٥٧/٣	كمه ٣٨٣/٣	كفي ٤١٣/٥
لزم ٣٧٢/٧	لحس ١٤٣/٣	لبث ٢٢٧/٨	كود ٣٩٥/٥	كمي ٤١٩/٥	كل ٢٧٩/٥
لزن ٣٦٧/٧	لحسن ١١٧/٣	لبع ١٣٣/٦	كوز ٣٩٨/٥	كن ٢٨١/٥	كلا ٤٠٧/٥
لس ١٩٦/٧	لحظ ١٩٨/٣	لبع ٢٧٢/٤	كور ٤٠٠/٥	كتب ٣٨٤/٥	كلب ٣٧٥/٥
لسب ٢٦١/٧	لحف ٢٣٢/٣	لبد ٤٤/٨	كوز ٣٩٤/٥	كتث ٣٥٠/٥	كلشم ٤٣١/٥
لسع ٣٣٥/١	لحق ٤٨/٣	لجز ٣٦٩/٧	كوس ٣٩٢/٥	كند ٣٢٥/٥	كلجب ٣٢٤/٣
لسق ٧٤/٥	لحك ٦٢/٣	لبس ٢٦٢/٧	كوش ٣٨٨/٥	كتدر ٤٢٩/٥	كلاح ٦٣/٣
لسم ٢٦٨/٧	لحم ٢٤٥/٣	لبط ٤٣١/٧	كوع ١٨١/٢	كتز ٣٢١/٥	كلد ٣٢٨/٥
لسن ٢٥٦/٧	لحن ٢٢٩/٣	لبق ١٧٣/٥	كوف ٤١٢/٥	كتس ٣١٢/٥	كلز ٣٢١/٥
لشن ٢١٩/٦	لحي ٢٩٦/٣	لبل ٣٧٧/٥	كوب ٤٣٣/٥	كتسيح ٣٢٥/٣	كلس ٢١١/٥
لصن ٨٥/٧	لخ ١٤٢/٤	لبن ٣٢٦/٨	كول ٤٠٥/٥	كتص ٣٠٣/٥	كلم ٣٧٨/٥
لصب ١٢٨/٧	لخج ١٦٢/٤	لبي ٣٤١/٨	كون ٤١٠/٥	كتظ ٣٤٤/٥	كلف ٣٧٢/٥
لصح ٣٧٣/٤	لحجم ٣٢٧/٤	لت ١٠٧/٨	كوم ٤١٨/٥	كتع ٢٠٤/١	كلمع ٢٠٢/١
لصف ١٢٥/٧	لحسن ١٨٧/٤	لشب ١٤٥/٨	كري ٤٢١/٥	كتند ٣٠٦/٢	كلهد ١١٣/٤
لصن ٦٤/٥	لخف ٢٦٥/٤	لشع ١٩١/٣	كيما ٤٢٢/٥	كتلو ٤٠٥/٥	كلو ٤٠٥/٥
لصو ١٥٥/٧	لحق ١٥٢/٤	لتم ١٢٦/٨	كيت ٣٩٨/٥	كتف ٣٨١/٥	كلي ٤٠٦/٥
لض ١٠/٧	لخم ٢٧٤/٤	لث ٢١٣/٨	كيج ٢٥٨/٣	كتفل ٤٣٢/٥	كلا ٤٠٧/٥
لط ٤٠٥/٧	لحن ٢٦٤/٤	لشع ٤٠١/٤	كيد ٣٩٦/٥	كته ٣٨٠/٣	كم ٢٨٦/٥
لطا ٤٥٣/٧	لخوا ٣٠٨/٤	لشق ١٣٧/٥	كير ٤٠٤/٥	كتي ٤١١/٥	كماء ٤٢٠/٥
لطع ١٧٠/٣	لدة ٨/٨	لشم ٢٣٠/٨	كيس ٣٩٣/٥	كته ٣٤٢/٣	كمت ٣٤٣/٥
لطخ ٢١٨/٤	لدغ ٣٩٣/٤	لندي ٢٤٠/٨	كيسن ٣٩١/٥	كمت ٤٣١/٥	كمتر ٤٣١/٥
لطس ٢١٥/٧	لدم ٤٦/٨	لوج ١٩/٦	كيف ٤١٣/٥	كمهبل ١١٤/٤	كمتر ٤٣١/٥
لطبع ١٣/٢	لدن ٤٠/٨	بلغا ١٧٨/٦	كيل ٤٠٦/٥	كمهبل ٣٧٤/٣	كمع ٦٨/٣
لطف ٤٢٩/٧	لدى ٧٠/٨	بلب ١٣٣/٦	كين ٤١٢/٥	كمه ٣٧٦/٣	كمع ١٥٧/٤
لطم ٤٣٣/٧	لذذ ١٧٦/٨	بلج ١٢٦/٦	كيب ٤٢١/٥	كهف ٣٨٠/٣	كمد ٣٣٤/٥
لظ ١٥١/٨	لذع ٩٩/٢	بلجم ١٣٨/٦	كيم ٤٢١/٥	كمهبل ٣٧٨/٣	كمه ٣٦٩/٥
لقطي ١٦٩/٨	لنم ١٨٨/٨	بلجن ١٢٤/٦	اللام ٢٠٥/٥	كمهبل ٣٨٢/٣	كمه ٣٢٤/٥
لع ٨٩/١	لز ٣٥٠/٧	بلح ٢٩/٣	لؤلؤ ٣٥٤/٨	كمهمس ١١٣/٤	كمش ٣٠٠/٥

لعبة	١٤٨/٢	لقد	٤٧/٣
لعبة	٢٣١/١	لقس	٧٨/٥
لجزء	٣٥٥/١	لقص	٦٤/٥
لعن	٣٣٤/١	لقط	٨٩/٥
لعظة	٨٥/٢	لقد	١٦٧/١
لعلع	٣٤٢/٢	لقف	١٦٤/٥
لعلع = لع	١٦٦/١	لقم	١٧٣/٥
لعلع	٣٤٢/٢	لقن	١٦٢/٥
لعن	١٤١/٢	لقوه	٢١٧/٥
لعن	٢٤٩/٢	لقي	٢١٥/٥
لعن	٢٤٩/٢	لنك	٢٨٠/٥
لغب	٤٢١/٤	لڪا	٤٠٨/٥
لغد	٣٩٢/٤	لكت	٢٤٩/٥
لغدم	٤٦٧/٤	لکد	٣٢٩/٥
لغز	٣٨٣/٤	لکز	٣٢١/٥
لغس	٣٧٨/٤	لکع	٢٠٢/١
لغط	٣٨٧/٤	لکم	٣٧٩/٥
لغم	٤٢٣/٤	لکن	٣٧١/٥
لغن	٤١٩/٤	لکي	٤٠٧/٥
لغون	٤٤٩/٤	لو	٣٢١/٨
لف	٣١٥/٨	لوب	٣٣٧/٨
لفأ	٣٣٥/٨	لوث	٢٣٩/٨
لفت	١٢١/٨	لوح	٢٠٠/٣
لفج	١٢٦/٦	لوخ	٣٠٨/٤
لفح	٢٣٤/٣	لود	٧٧/٨
لفظ	١٦١/٨	لوذ	١٩٩/٨
لفع	١٤٥/٢	لوس	٢٩٩/٧
لفق	١٦٤/٥	لوص	١٥٦/٧
لغم	٣٣١/٨	لمع	١٥٥/٢
لق	٢٦/٥	لمس	١٧٣/٥
لقب	١٧٢/٥	ملق	٣٧٩/٥
مت	١١٢/٨	لوق	٢١٣/٥
محب	٣١٤/٣	لوغ	
محن	٢٥٣/٣	لوغ	
مرد	٣٦/٨	ماي	٤٢٣/٨
مرز	٣٦٦/٧	مان	٣٨٩/٨
مرس	٢٥٣/٧	ماق	٢٣٤/٥
مرح	٢٦٠/٤	ماش	٢٩٥/٦
مرح	٢٢٥/٣	مائ	٢٢٤/٧
مرجل	٢٠٨/٦	مائس	
مرح	١٢٠/٦	مار	٢٩٧/٨
مرث	٢٢٥/٨	منذ	٢٠٤/٨
مرث	١١٩/٨	ماد	٩٠/٨
مرث	٢٩٩/٨	ماج	١٩٥/٦
مرث	٢٦١/٨	مه	٢٤٢/١
مرح	٨٩/٣	الميم	
مرح	١٧٩/٣	ماج	
مرح	١٠٠/٣	ماذ	
مرح	١٢٧/٣	ماض	
مرح	١١١/٣	ماض	
مرح	١٧٦/٣	ماش	
مرح	٥٦/٣	ماش	
مرح	٦٨/٣	ماق	
مرح	٢٤٢/٣	مان	
مرح	٢٥٣/٣	ماي	
مرح	٣٦/٨	مت	
مرس	٢٥٣/٧		

٤٢٢/٨	ملق	١٧٤/٥	مغرو	٤٢٥/٧	مطر	٣٢٢/٧	مسو	٢٦٣/٦
٢٥٠/٨	ملك	٣٨٠/٥	منق	٣١/٥	مطس	٢٢٢/٧	نبي	١٢٢/٧
٣١٥/٣	ملق	٢٩٥/٥	مفت	١٣٢/٥	مطبع	٢٧/٢	مشن	٤٠/٧
٣١٧/٤	ملو	٣٢٤/٨	مقد	١٢٤/٥	مطلق	١١١/٥	مشج	٤٢٦/٧
٨٩/٨	ملي	٣٤٥/٨	مقر	١٦١/٥	مطل	٤٣٣/٧	مشر	١٤٠/٢
٢٩٥/٨	من	٣٧٤/٨	مقس	٨٧/٥	مطا	٤٦٣/٧	مشط	٣٢٤/٢
٣٩٤/٧	منا	٣٩١/٨	مقط	١١٠/٥	منظ	١٥٣/٨	منظ	٤١٥/٤
٣٢٣/٧	منع	١٠٥/٦	مفع	١٨٩/١	منظع	٩٢/٢	منع	١٦٠/٥
٢٩٤/٦	متح	٢٥٢/٣	مقل	١٧٥/٥	مع	٩٥/١	مشغ	٣٦٢/٤
٤٦٤/٧	منذ	١٩٢/٨	مقد	٢٧٢/٣	معج	٢٤١/١	مشق	٢٥٣/٥
٢٦٩/٢	منع	١٦٢/٢	مك	٢٨٧/٥	معد	٦١/٢	شن	٥١/٤
٣٤٥/٨	منا	٢٨٩/٨	مكت	٣٥٣/٥	مععر	١٣٨/٢	مشي	١٢٨/٤
٤٢١/٨	مس	٣٥٨/٣	مكد	٢٣٥/٥	معز	٣٦٦/١	مسص	٢٩٤/٨
٣٨٨/٨	موج	٣٩٧/٣	مكر	٣٧٠/٥	معص	٣١٥/١	مست	٣٥٥/٧
الثون	مهند	٣١/٤	مكس	٣١٧/٥	معض	٢٨٧/١	مصح	٧٢/٦
١٣٤٥	مهر	٥٠/٤	مكل	٣٧٩/٥	معط	٢٨/٢	مصحخ	١٦٧/٢
١٩٥/٨	مهق	٣٧٢/٣	م肯	٣٨٧/٥	معق	١٨٧/١	مصد	٣٩٦/٧
١٨٤/٦	مهك	٣٨٢/٣	مكون	٤١٨/٥	معك	٢١٠/١	مصر	٣٦٨/١
٧٨/٨	مهل	٥٧/٤	مبل	٣٢٤/٨	معل	١٥٤/٢	مصطف	٩٤/٥
٣٧٧/٨	مهن	٦١/٤	ملا	٣٤٦/٨	معمع = مع	٣١٧/١	مصن	٣٧٦/٧
٣٣٣/٨	مهوه	٩٩/٤	مب	٣٣١/٨	معن	١٦٣/٢	مصال	٣٩٤/٧
٣٨٨/٨	مهي	٩٩/٤	ملث	٣٣٠/٨	معور	٢٦٧/٢	مسن	٢٠٨/٧
٣٩٢/٨	موت	١٤٠/٨	ملج	١٤٠/٦	معي	١٦٨/٢	مض	٢٥٤/٥
٣٧٢/٨	موج	١٩٥/٦	ملح	٢٤٣/٣	معغ	٣٥٢/٤	مضح	١٥٦/٣
٣٨٢/٨	مور	٢٩٢/٨	ملخ	٢٧٤/٤	مفت	٤٠٣/٤	مضخ	٢٠٦/٤
١٢٩/٨	موز	٣٩٤/٧	ملد	٤٨/٨	مغد	٣٩٥/٤	مضد	٢٢٥/٧
٢٣٠/٨	موس	٣٢٣/٧	ملذ	١٨٩/٨	مغر	٤١٥/٤	مضدر	٢٤٥/٧
١٥٢/٦	موص	١٧٣/٧	ملس	٢٦٧/٧	مخس	٣٨١/٤	مضدر	٢٢٠/٧
٢٥١/٣	موق	٢٣٤/٥	ملص	١٣١/٧	مخص	٣٧٥/٤	مضغ	٣٧٠/٤
٢٨٠/٤	نبع	٣٤٤/٨	لط	٤٣٤/٧	مخط	٣٨٩/٤	مضي	٣١٨/٥
١٩١/٨	نوم	١٠١/٤	لغ	٤٢٤/٤	مغل	٤٢٣/٤	مط	٢٦٧/٧
٢٦٩/٨	نـ	٤٣٤/٨ـ	لغـ	٤٢٣/٤	مغلـ	٤٢٦/٤	مطعمـ	٢٧٦/٧

١١/٧	نسل	٢٦٩/٨	نحو	٣٠٢/٣	تشو	٤٧٥/٧
٤٨/٧	نضب	٢٧٥/٧	نرج	٣٠٣/٣	نجا	٣٤٣/٧
٤٤/٦	نفج	٣٠٣/٧	نرجس	١٤٣/٤	نجب	٢٧٢/٧
١٠٦/٣	نفع	٣٠٤/٧	نرجل	٢٧٨/٤	نجه	٢٦٩/٦
١٧٧/٤	نفعخ	٢٢١/٦	نردد	١٦٢/٤	نفعخ	١٣٧/٧
٢٢/٧	نضد	٢٨٧/٦	نز	٢٥١/٤	نخر	٤٩/٧
٢٦/٧	نضر	٢٦٩/٦	نرب	٣٣٧/٤	نخوب	٤٣٩/٧
٤٥/٧	نصف	٣٧/٦	نشج	٢٠٠/٤	نخد	٩٥/٦
٤٢/٧	نضل	٩٥/٣	نشح	١٧١/٤	نجره	١٠٦/٦
٨٥/٧	نضو	٢٤٣/٦	نشد	٢٤٠/٤	نخط	٧١/٦
٥٩/٧	نضي	٢٥١/٦	نشر	١٢١/١	نفع	٥٥/٦
٤٣٨/٧	نطب	٢٣٢/٦	نشز	٢٦٤/٤	نخل	٣٨٦/٥
١٧٢/٣	نطح	٢٢٦/٦	نشص	٢٨١/٤	نخم	٤٦/٦
٤١٣/٧	نطر	٢٢٧/٦	نشط	٣١٠/٤	نفع	٢٢٣/١
٢١٥/٧	نطس	٢٤٧/٦	نشظ	١٠/٨	نحو	١٤٣/٦
٢٢٨/٦	نطش	٢٥٨/١	نشع	٧٨/٨	ندأ	١٢٤/٦
١٦/٢	نطع	٢٦٧/٦	نشف	٥١/٨	ندب	١٥٤/٦
٤٣٦/٧	نطف	٤٣/٥	نشق	١٨٤/٣	ندح	١٩٣/٣
١٠٤/٥	نطق	٢٦٣/٦	نشل	٣٢٣/٤	نزو	١٨٦/٦
٤٢٧/٧	نطل	٢٧٠/٦	نشم	٢١/٨	ندخ	٣٩٣/٣
٤٥٤/٧	نطو	١٨٦/٦	نشو	٢٣٠/٧	ندر	٢٩/٣
١٥٤/٨	نظر	٨٦/٧	نص	١٠١/٧	ندص	٢٥١/٣
١٦٤/٨	نقط	١٦١/٧	نصأ	١٤٥/٣	ندغ	١٩١/٣
١٥٦/٨	نظم	١٣٥/٧	نصب	٤٨/٨	ندف	٣٩٣/٤
٩١/١	نعم	١٠٧/٧	نصت	٤١/٨	ندل	١٤٤/٣
١٦٠/٢	نعب	١١٩/٣	نصح	٥٢/٨	ندم	١٠٢/٣
٧٢/٢	نعت	١٠٨/٧	نصر	٢٨/٤	نده	١٠٧/٣
٣٤١/٢	نعمل	٣٠٥/١	نفع	٧٦/٨	ندو	١٧٢/٣
٢٣٢/١	نعم	١٣٢/٧	نصف	٧٧/٨	ندى	٢٤٩/٣
١١٩/٢	نعر	١٢٤/٧	نصل	٨١/٥	ندر	٢٣٠/٣
٣٣٨/١	نعم	١٥٩/٧	نصو	١٨٦/٨	ندل	٢٥٢/٣

٤٠٣/٣	هيش	٢٥٧/٢	نوع	٣٨٤/٨	ثواس	٢٦٨/٥	نقلس	١٨٩/٨	تقذ	٢٥٨/١
٤١٣/٣	هيس	٢٢٠/٥	نوق	٣٥٥/٣	نه	١٨١/٥	نقم	٢٦٧/٨	نفر	٣٠٤/١
٢١/٤	هبط	٤١١/٥	نوك	٩٤/٤	هبا	٣٦٩/٣	تفه	٣٧٣/٧	تفز	٢٨١/١
١٠٩/١	مبع	٣٣٢/٨	نول	٥٩/٤	هب	٢١٩/٥	تفي	٢٧٠/٧	نفس	١٦/٢
٣٦٠/٣	مبع	٣٨٥/٨	نوم	١٢٨/٤	غير	٤١٢/٥	نكاه	٢٦٨/٦	تفش	٨٨/٢
٥٣/٤	هبل	٣٩٦/٨	نون	١٢٩/٤	نهيل	٣٨٥/٥	نكب	٤٦/٧	تفض	١٥٨/٢
٢٨٢/٢	هبلع	٩٣/٤	نوه	٣٤/٤	نهت	٢٣٩/٥	نكت	٤٣٧/٧	تفط	١٧١/١
١١٢/٤	هبق	٣٩٣/٨	نوي	٣٩٢/٣	فتح	٣٥١/٥	نكت	١٥٨/٢	تفع	١٤٢/٢
٣٤٦/٢	هبنقع	٣٩٢/٨	نيا	٢٨/٤	هند	٦٣/٣	نصح	١٧٧/٥	تفق	١٦١/٢
١١٤/٤	هبنك	٣٠٥/٣	نبع	٤٤/٤	هبر	٣٣١/٥	نكد	٣٨٣/٥	تفك	نعم = نع
٩٦	هبو	٣١٠/٤	نبع	١٥/٤	هز	٣٥٥/٥	نكره	٢٢٥/٥	تفل	٢٥٦/٢
٣٤٩/٣	هت	٢٧٧/٨	نير	٨/٤	نهس	٣٢٢/٥	نكزه	٥٨/٤	تفه	٢٥٦/٢
٣٢/٤	هتر	٣٧٦/٨	نيف	٤٠٢/٣	نهش	٣١٣/٥	نكس	٣٧٥/٨	تفي	٣٤٩/٤
٣٤/٤	هتف	٢٢٠/٥	نيق	١١٩/٤	نهشل	٢٩٧/٥	نكش	٢٨/٥	تفق	٤٢٥/٤
٣٧٤/٣	هتك	٤١٢/٥	نيك	٤٠٨/٣	نهض	٣٠٣/٥	نكص	١٧٩/٥	تفب	٣٩٧/٤
٣٣/٤	هتل	٣٣٢/٨	نيل	١٠٨/١	نبع	٣٤٥/٥	نكظه	١٣٨/٥	تفث	٤٠٥/٤
٣٦/٤	هتم	٣٨٦/٨	نيم	٣٦٩/٣	تفق	٢٠٥/١	نفع	٥٠/٣	تفع	٣٥٩/٤
١٤٧/٤	هتمل	٣٨١/٨	ناب	٣٧٩/٣	شك	٣٨٣/٥	تفف	١٥٣/٤	تفخ	٣٧٣/٤
٣٤/٤	هتن	٥١	الماء	٥١/٤	نهل	٣٧١/٥	تكل	١١٨/٥	تفد	٣٦٧/٤
٨٠/٤	هقي	٢٢٩		٦٠/٤	شم	٣٨٠/٣	نكه	١٣٥/٥	تفذ	٤٢٤/٤
٣٥٠/٣	هث	٣٥٦/٣	مب	٩٣/٤	شي	٤١٢/٥	نكى	١٤٤/٥	تفه	٣٥٥/٤
٣٤/٤	هشم	٣٥/٤	هبت	٣٩١/٨	نوه	٣٧٢/٥	نلك	٢٦٢/٥	تفرد	٤١٨/٤
٣٤٢/٣	هج	٣٩٤/٣	ميج	٣٧٩/٨	نوب	٣٧٣/٨	نم	٢٥٢/٥	تفرس	٤٢٦/٤
٦٧/٤	هجا	٣٥٩/٣	ميخ	٣٠٤/٣	نوح	٢٧٠/٨	غمرا	٩١/٥	تفز	٤٥١/٤
٣٨٥/٣	هجد	٣٠/٤	هد	٣١٠/٤	نوخ	٢٦٥/٥	غرق	٨٠/٥	نفس	٣٧١/٨
١١٦/٤	هجم	٤٠/٤	هد	٢٧٥/٨	نور	٢٧٦/٧	غمس	٤١/٥	تفش	١٢٧/٨
٣٨٦/٣	هجر	٤٧/٤	هبر	٣٠٣/٧	نوس	٢٧١/٦	مش	٦١/٥	تفص	٢٣٠/٨
١١٥/٤	هجرس	١١٦/٤	هبرج	٢٨٦/٦	نوش	١٣٨/٧	غض	٥٠/٥	تفض	١٤٥/٦
٢٧٥/٢	هجرع	١٢٥/٤	هبرد	١٥٩/٧	نوص	٤٢٧/٤	مخ	١٠٥/٥	تفط	٢٤٩/٣
٣٨٤/٣	هجس	١٢٣/٤	هبرز	٦١/٧	نوض	١٨١/٥	تفق	١٧١/١	تفع	٢٧٧/٤
٩٨/١	هجع	١١٤/٤	هبرك	٤٥٥/٧	نوط	٣٢٩/٨	تمل	١٧٧/٥	تفب	٥٠/٨
٣٩٤/٣	هجف							١٦٢/٥	تفل	٥٠/٨

هنج ۳۰۹/۲	هریم ۱۲۷/۴	هجل ۳۸۹/۳
هتف ۵۸/۴	هریم ۱۲۷/۴	هجم ۳۹۰/۳
هتم ۶۰/۴	هریم ۱۲۷/۴	هجن ۲۹۱/۳
منو ۹۱/۴	هریم ۱۲۷/۴	هجنع ۲۷۶/۲
منی ۹۳/۴	هریم ۱۲۷/۴	هجو ۶۰/۴
هاد ۱۰۲/۴	هریم ۱۲۷/۴	هد ۳۴۷/۳
هوا ۱۰۳/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدأ ۷۹/۴
هوب ۹۸/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدب ۲۹/۴
هوت ۸۰/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدبد ۱۲۶/۴
هوج ۶۵/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدبس ۱۲۰/۴
هود ۷۶/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدج ۲۸۵/۳
هوذ ۸۱/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدر ۲۲/۴
هور ۸۲/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدش ۳۹۹/۳
هوز ۷۳/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدف ۲۸/۴
هوس ۷۱/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدل ۲۴/۴
هوش ۷۷/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدم ۳۰/۴
هوع ۱۷۰/۲	هریم ۱۲۷/۴	هرمل ۱۲۶/۴
هوك ۶۶/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدن ۲۶/۴
هول ۸۶/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدی ۷۷/۴
هوم ۹۹/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدذ ۳۴۹/۳
هون ۹۲/۴	هریم ۱۲۷/۴	هذا ۸۱/۴
هوه ۱۰۷/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدب ۴۰/۴
هوى ۱۰۴/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدز ۳۹/۴
هي ۱۰۷/۴	هریم ۱۲۷/۴	هدزم ۱۲۷/۴
هیب ۹۸/۴	هریم ۱۲۷/۴	هذل ۳۹/۴
هیت ۸۰/۴	هریم ۱۲۷/۴	هذلخ ۱۰۹/۴
هیچ ۶۷/۴	هریم ۱۲۷/۴	هم ۴۱/۴
هید ۷۸/۴	هریم ۱۲۷/۴	هذی ۸۱/۴
هیر ۸۴/۴	هریم ۱۲۷/۴	هر ۳۵۰/۳
هیس ۷۲/۴	هریم ۱۲۷/۴	هرا ۸۵/۴
هیش ۶۹/۴	هریم ۱۲۷/۴	هوب ۴۶/۴
هیض ۶۹/۴	هریم ۱۲۷/۴	هرت ۳۳/۴
هفت ۵۰/۴	هزب ۱۶/۴	هرویم ۱۲۷/۴
هرجل ۱۳۰/۴	هزبر ۱۲۳/۴	هرج ۳۹۰/۳
هزب ۱۲۲/۴	هزج ۲۸۴/۳	هرجب ۲۹۱/۳
هزف ۳۷۰/۲	هزج ۱۲۴/۴	هجنع ۲۷۶/۲
هتف ۹۶/۱	هزرف ۱۰۹/۴	هجو ۶۰/۴
هفل ۳۶۷/۲	هزرف ۱۲۵/۴	هد ۳۴۷/۳
هقم ۳۷۲/۳	هزغ ۱۰۰/۱	هدأ ۷۹/۴
هکر ۳۷۵/۲	هزغ ۱۲۴/۴	هدب ۲۹/۴
هکم ۳۸۲/۳	هزغ ۶/۴	هدبد ۱۲۶/۴
همل ۳۵۱/۳	هزغ ۳۶۲/۲	هدبس ۱۲۰/۴
هبل ۵۳/۴	هزل ۱۴/۴	هدج ۲۸۵/۳
هبلت ۱۲۷/۴	هزل ۲۷۹/۲	هدر ۲۲/۴
هبلت ۳۴۵/۳	هزل ۱۱۹/۴	هدش ۳۹۹/۳
هبلج ۱۸۷/۴	هزل ۱۲۴/۴	هدی ۷۷/۴
هبلس ۱۲۲/۴	هش ۳۶۵/۳	هدم ۳۰/۴
هبلس ۳۹۹/۳	هشر ۱۱۱/۴	هرمل ۱۲۶/۴
هبلج ۲۸۳/۲	هشم ۴۰۵/۳	هدن ۲۶/۴
هبلج ۴۲/۴	هشم ۲۸۰/۲	هدی ۷۷/۴
هبلج ۳۴۵/۳	هشم ۱۰۵/۴	هدذ ۳۴۹/۳
هبلج ۳۶۵/۳	هشم ۱۲۴/۴	هذا ۸۱/۴
هبلج ۴۰۵/۳	هضم ۱۰۵/۱	هدب ۴۰/۴
هبلج ۴۱۱/۳	هضم ۴۰/۴	هدز ۳۹/۴
هبلدم ۱۲۶/۴	هضم ۱۱۱/۴	هدزم ۱۲۷/۴
هبلدم ۴۱۴/۳	هضم ۱۱۱/۴	هذل ۳۹/۴
هبلس ۷/۴	هضم ۳۴۴/۳	هذلخ ۱۰۹/۴
هبلس ۱۰۷/۱	هضا ۷۰/۴	هم ۴۱/۴
هبلس ۵۲/۴	هضم ۴۰۸/۳	هم ۳۵۰/۳
هبلس ۱۱۲/۴	هضل ۴۰۷/۳	هم ۱۰۹/۴
هبلس ۴۰۹/۳	هضم ۴۰۹/۳	هم ۴۱/۴
هبلک ۳۷۷/۳	هطر ۱۸/۴	هړن ۴۴/۴
هلم ۵۶/۴	هطلع ۱۰۱/۱	هړنځ ۲۸۰/۲
هلم ۳۵۷/۳	هطم ۲۰/۴	هړنځ ۱۰۹/۴
هلم ۲۰/۴	هطل ۲۰/۴	هړو ۸۲/۴
هلم ۲۹۰/۲	هطلع ۲۸۰/۲	هړی ۸۴/۴
هلم ۱۲۶/۴	هعم ۱۰۵/۱	هړز ۳۴۶/۳
هلم ۷/۴	هطف ۳۵۵/۳	هړا ۴۶/۴
هلم ۱۰۷/۱	هڻ ۷۵/۴	هړت ۳۳/۴

وطا / ٧	٣٣٥ / ٧	ورش	٢٨٢ / ٦	وخر	١٣٦ / ٨	هيط
وطب / ٧	٢٩١ / ٦	ورض	٥٥ / ٧	وحش	٢٥٢ / ٨	هيع
وطح / ٣	١٥٧ / ٦	ورط	٤٤٦ / ٧	ونض	٢٤٧ / ٨	هين
وطد / ٧	٢٦٣ / ٣	ورع	٢٤٢ / ٢	ونخط	١٧٢ / ٦	هيف
وطر / ٧	٢٨٤ / ٤	ورف	٢٧٩ / ٨	ونخف	١٧٢ / ٦	هيق
وطف / ٧	٢٨٢ / ٦	ورق	٢٠٩ / ٥	ونخم	٢٢٤ / ٨	هيقم
وطم / ٧	٢٧٤ / ٦	ورك	٤٠٣ / ٥	ونخوخ	٢٠٢ / ٥	هيل
وطن / ٧	٢٧٩ / ٦	ورل	٢٧٣ / ٨	ونخي	٢٣٩ / ٨	هيم
وطوط / ٧	١٩٢ / ٢	ورم	٢٩٢ / ٨	وند	٢٥٠ / ٨	الوا
وظب / ٨	٤٣٠ / ٤	وره	٨٣ / ٤	وندا	٢٤٢ / ٨	٤٢٥٤
وظف / ٨	١٨٤ / ٥	وري	٣٠٠ / ٨	وندج	١٩٨ / ٦	واب
وعب / ٢	٣٩٠ / ٥	وشك	٣٠٥ / ٨	وندس	١٩٣ / ٦	وأد
وعث / ٢	٢٨٥ / ٦	وشل	٣٨٠ / ٧	وندع	٢٦٠ / ٣	وار
وعد / ٢	٢٩٣ / ٦	وشم	٢٠٧ / ٢	وندفع	١٦٩ / ٦	وآل
وعر / ٢	٢٩٨ / ٦	وشي	٤٣٤ / ٤	وندق	١٧٧ / ٦	وأم
وعز / ٢	١٦٨ / ٧	وصب	٣٨٨ / ٧	ونذف	١٦٦ / ٦	وان
وعس / ٢	١٤٥ / ٧	وصد	٣٩٣ / ٧	وندن	١٦١ / ٦	أوي
وعظ / ٢	١٤٦ / ٧	وصر	٣٨٦ / ٧	وندي	١٨٦ / ٢	وبأ
وعق / ٢	١٩٩ / ٢	وصع	٣٩٧ / ٧	ونذأ	١٩٠ / ٦	ويخ
وعك / ٢	١٦٢ / ٧	وصف	٣٩٦ / ٧	نـ	١٨٢ / ٦	وبش
وعل / ٢	١٥٢ / ٧	وصل	٣٩٩ / ٧	ونذح	١٩٥ / ٦	وبص
وعن / ٢	١٧٢ / ٧	وصم	٣١٢ / ٧	ونذر	٦٦ / ٤	وبد
وعي / ٢	١٧٧ / ٧	وصوص	٢٩٠ / ٤	ونفس	١٩٧ / ٦	وبر
وغل / ٤	١٧٧ / ٧	وصي	٢٨٤ / ٧	ونسد	٢٨٠ / ٣	وبط
وغر / ٤	٧٦ / ٧	وضأ	٢٧٨ / ٧	ونسط	٢٩٠ / ٣	ويغ
وغر / ٤	٢٦٦ / ٣	وضاح	٢٠٣ / ٢	ونسخ	٢٦٢ / ٣	وبيل
وغر / ٤	٢٨٣ / ٤	وضخ	٣١٠ / ٧	ونسف	٣٠٨ / ٣	وتح
وغل / ٤	٥٤ / ٧	وضر	١٩١ / ٥	ونتق	٣٠١ / ٣	وتد
وغم / ٤	١٩٥ / ٢	وضع	٢٩٨ / ٧	ونسل	٣١٤ / ٣	ونتر
وغي / ٤	٧٢ / ٧	وضنم	٣٢١ / ٧	ونسم	٣٢٠ / ٣	ونتع
وقد / ٨	٦١ / ٧	وضن	٣٠٣ / ٧	ونسن	٣٩٥ / ٤	ونتك

٣٨٨/٨	بنم	٣٠٥/٨	ير	١٠٠/٤	وهم	٨٨/٤	وله	٤١٧/٥	ركب	٢٨٠/٨
٨٥/٤	صر	٣٤٢/٢	بربع	٩٢/٤	وهن	٣٦٥/٨	ولي	٣٩٧/٥	وكت	٣٩٠/٧
١٠١/٤	سم	١٧٤/٦	برج	١٠٨/٤	وهو	٤٣٢/٨	وما	٤٠٠/٥	وكث	٦٦/٧
٤٣٣/٨	يوم	٢٧٧/٨	برن	١٠٥/٤	وهي	٩٠/٨	ومد	٣٩٥/٥	وكد	٢٢٥/٥
١٠٦/٤	ياد	٣٨٧/٧	يزن	٤٤٣/٨	وا	٣٢٢/٧	ومن	٤٠٢/٥	وكر	٩٦/٤
		٢٩٥/٧	يسر	٤٧٠/٧	ساط	٧١/٧	ومض	٣٩٤/٥	وكز	٤٠٩/٨
		٢٠٣/٢	يسع	٢٣٩/٥	واق	٢٣٣/٥	ومق	٣٩٢/٥	وكس	٢٢٨/٥
		٢٤٣/٢	يعز	٤٤٤/٨	واو	٤٠٣/٨	ون	١٨٢/٢	وكل	١٩٩/٥
		٢١٢/٢	يعط	٤٤٢/٨	وي	١٨٧/٦	ونج	٤١٣/٥	وكف	٢٥٦/٣
		٣٤٢/٢	يعفر	١٩٧/٦	ويج	٤٠٢/٨	ذهب	٤٠٥/٥	وكن	١٩٧/٥
		٢٥١/٢	يجل	٣١٩/٣	ويح	٩٧/٤	وهب	٤١٠/٥	وكذ	٢٠١/٥
		٣١١/٤	يفخ	٣٣٢/٧	ويس	٨٢/٤	وهث	٤٢٢/٥	وكبي	٢٠٦/٥
		٢٦١/٢	يفع	٣٦٦/٨	ويل	٦٦/٤	وهج	٣٣٨/٨	ولب	١٨٩/٥
		٣٧٧/٨	يفن	١٠٦/٤	ويه	٧٧/٤	وهد	٣٠٨/٤	ولخ	١٨٧/٥
		٢٠٠/٥	يقظ		الياء	٨٢/٤	وهر	٢٣٩/٨	ولث	١٩٤/٥
		٢٢٠/٥	يتن		(٣٣)	٧٤/٤	هز	٧١/٨	ولد	٢٠٠/٥
		٣٤٠/٨	يلب	٤٤٤/٨	يتشيز	٧٢/٤	ومن	٢٩٩/٧	ولس	١٧٦/٢
		٣٦٢/٨	بلل	٣١٤/٧	يس	٧١/٤	ومض	٢٥٠/٢	ولع	٢٢٣/٥
		٤٣١/٨	يم	١٤٠/٨	يتتم	٧٥/٤	وهط	٤٥٠/٤	ولع	٢١٤/٥
		٢٩٥/٨	مير	١٣٦/٨	يتبن	٩٥/٤	وهف	٣٣٤/٨	ولف	٢٢٣/٥
		٣٦/٨	يجن	٢٢٥/٢	يدع	٦٤/٤	وهق	٢١٣/٥	ولق	٢٢٨/٥
		٢٥٧/٢	ينع	١٠١/٨	يدي	٨٨/٤	وهل	٣٤٤/٨	ولم	٤٢٢/٥
									وكاه	

* * *

مخطوطات طبية عربية في مكتبة الدراسات الشرقية والافريقية بجامعة لندن

ترجمة

د. عدنان جواد الطعمه

باحث علمي - جامعة ماربورغ - معهد الفارماكولوجي وعلم السموم



تأليف

آدم غاسك Adam Gacek

استغرقت هذه المهمة مدة سنتين وتسعة شهور قدم فيها خبرة
وتخصصية معتبرتين حيث أتته في خريف عام ١٩٨٠.
وقد وافق على تشكيل لجنة إضافية تتبعه بفهرسة المخطوطات
العربية لنشرها ضمن مطبوعات المدرسة الخاصة. إن نتائج
جهوده واضحة في هذا المجلد.

تشتمل المخطوطات على كافة صنوف الموضوعات، ويمكن
الاطلاع عليها في فهرس الموضوعات. وإن قسمًا من المخطوطات
نادر وفريد. اختيرت نماذج مصادر المخطوطات بدقة متناهية
لاظهار روعة الخطوط والتزيينات والتجليد.

نأمل أن يكون الفهرس مفيداً وقيماً للباحثين ليس فقط
للتتبصي جامعة لندن فحسب، بل في كل مكان من العالم. نتقدم
بالشكر إلى السيد بي. جي. هوني Mr. P. J. Honey رئيس لجنة
المكتبة والى مدير المكتبة الاستاذ سي. دி. كوان Prof. C. D. Cowan
لمساندتها المشروع وتحمل نفقات الانتاج من أموال
المدرسة، والى السيد أم. جي. دالي Mr. M. J. Daly موظف
المنشورات للإجراءات والاتصالات مع المطبعة وللأرشادات
الفنية والتكنولوجية.

في. تي. آج. باري
V. T. H. Parry
أمين المكتبة (مكتبي)

لم تكن فكرة اصدار فهرس المخطوطات العربية في مكتبة
الدراسات الشرقية والافريقية حديثة. كانت ولادة هذه الفكرة
ولا في سنة ١٩٢٩ عندما كان كل من الاستاذ د. ل. تورنر R.L.
Turner مديرًا وأميناً للمكتبة والدكتور آر. جي. أربيري J. A.
Arberry مساعد أمين المكتبة في الدائرة الهندية في حينه، حيث
الفاماً قائمة المخطوطات العربية والفارسية واستمراراً في طريقهما
لإعداد وتحصي النسخة المعدة للطبع.

ومن ناحية ثانية فقد ظهرت مجموعة من الصعوبات
والعقبات لاسيما بسبب نشوب الحرب والتنازل عن
الطباعة الفعلية للنصوص الى بيروت، حيث كان المشروع في
عام ١٩٥٠ ملغياً ومهجوراً. ولذلك فمن دواعي سروري
الواضح بأنه كان بإمكانه إحياء الفكرة لإجراء
الترتيبيات اللازمة للفهرس كامل شامل للمخطوطات العربية مع
تفصيلات ببليوغرافية تامة ولإعداد فهارس للكتاب. وبالرغم
من ازدياد ومضاعفة عدد المخطوطات عن المحاولة المبكرة الأولى
فإن الكتاب قد تحقق في غضون مدة أكثر من ستة أشهر بقليل.
وال愆ر لهذا الانجاز يعود الى إستجابة مؤلف الفهرس
آدم غاسك Adam Gacek الذي كان أول من جاء الى المكتبة
في شهر كانون الثاني (يناير) عام ١٩٧٨ لإعداد فهرس للمجموعة
الفنية للمخطوطات العربية العائدة لمؤسسة الملك فيصل الوقفية

رقم الخطوط ٢٨ (١٢٩٩٨)

للفن الثالث. وتاريخ نسخها مجهول (وهي ترقى للقرن الثاني عشر الهجري القرن الثامن عشر للميلاد).^(٢)
رقم المخطوط ٢٦٤ (٤٦٣٢٨)

تسهيل المنافع في الطب والحكمة
مؤلفه: ابراهيم بن عبد الرحمن بن علي بن أبي بكر الأزرق، الله
بعد سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م
أوله: (الحمد لله تعالى عن الانداد المقدس عن الاضداد
المتزه عن الاولاد الباقى عن الاباد المطلع على سر القلب وضمير
الغواص.. اما بعد فان الطب علم عظيم نفعه وقدر وعلى شرفه
وفخره.....)
عدد أوراقه ٣٤٢ (٦٨٤ صحفة)، قياس المخطوط ٢٢ × ٥،

١٦ سم، وقياس الكتابة ١٧،٥ × ١٠،٥ سم. عدد الاسطرون في
الصفحة ١٨ - ١٩ . ورقه ذو خطوط (رسوم) مائية. كتب بخط
مغربي حديث واضح بالداد الاسود والاحمر. اوراق المخطوط
مفكرة، وهو غير مجلد.
مختصر في الطب، ربته المؤلف في خمسة اقسام، حيث اعتمد على
الكتابين التاليين:

١ - شفاء الاجسام، لجمال الدين محمد بن ابي الغيث
الكمراوي المتوفي سنة ٨٥٧ هـ / ١٤٥٢ م، راجع حاجي
خليفة ٢ / ١٠٤٩ وكحالة ١١ / ١١٣ .

٢ - كتاب الرحمة، لمؤلفه محمد المهدوي بن علي بن ابراهيم
الصنوبري، المتوفي سنة ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م، راجع ذيل
بروكلمان ٢ / ٢٥٢ .

لم يذكر تاريخ النسخة هو يرقى الى القرن الثالث عشر الهجري

رقم المخطوط ٢٦١ (٤٦٣٤٣)

التحفة السعدية
مؤلفها: محمود بن مسعود الشيرازى (المتوفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١١ م)

أولها: (ان اول ما افتتح عليها به خطاب واحرى ما ابتدى به
كتاب حمد الله تعالى المنعم بمحبوبة النقوس وصحة الاجسام..
اما بعد فان احوج خلق الله اليه محمود بن مسعود
الشيرازى... يقول لما كان اعذب مشارب النعم واخصب مراتع
الحكم وارحب مرابع الكرم.)

بذل الماعون في فوائد الطاعون

مؤلفه شهاب الدين الفضل احمد بن نور الدين علي بن حجر
العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م)

أوله: (الحمد لله على كل حال ونعمه بالله من حال اهل النار....
اما بعد فقد تكرر سؤال الاخوان نفع الله بهم في جميع الاخبار
الواردة في الطاعون مع شرح غريبها وتيسير معانها..)
١٠٠ ورقة، قياس المخطوط ٢٠ × ١٤،٥ سم، وقياس الكتابة
١٥،٥ × ٩،٥ سم.

عدد الاسطرون في الصفحة ٢٢، بورقة خطوط مائية، والخط
نسخي غير منتظم، والنحو من مزخرفة، والغلاف مجلد ربع
تجليد مقطعي بقمash، بدون مقلب والكتاب في توضيح الاخبار
الواردة في الطاعون. ألف في سنة ٨٢٢ هـ / ١٤٢٩ م. نسخة
وراجعه الناسخ في ربيع الثاني ١٠٦٧ هـ / ١٦٥٧ م.
وقد اكلت العنة بعض اوراق المخطوط، عليه بقع مائية.^(٣)

رقم المخطوط ٢٢١ (٤٦٣٤٢)

شرح كليات القانون

مؤلفه: علي بن ابي الحزم النفسي القرشي (ت - ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ م)

أوله: (قال رحمة الله الفن الثالث من الكتاب الاول فصل
وخمسة تعاليم الفصل في سبب الصحة والمرض وضرورة
الموت. اما ذكر سبب الصحة والمرض في اول الكلام في حفظ
الصحة من جهة وذلك لأن حفظ الصحة انما يمكن بحفل
اسبابها ورفع اسباب المرض..)

عدد اوراقه (١ ب - ١٩١)، قياس المخطوط ٢١ × ٥،
٢١ سم، وقياس الكتابة ٥ × ٢٤،٥ سم، عدد الاسطرون في
الصفحة ٢٧. الورق شرقي، بخط نسخي واضح. كتب حافة
المخطوط بالداد الاحمر والازرق والتن بالداد الاحمر. الغلاف
جلدي بني مختوم بالكبس بالحرارة، وهو بدون مقلب،

وهو شرح لكتليات القانون في الطب لابن سينا، الشیخ الرئيس
ابی علي الحسين بن عبد الله المتوفى سنة ٤٢٨ هـ / ١٠٣٧ م.
الموجود منه، هو قطعة تحتوى على أول وقسم من التعليم الثاني

والاخروية فيتناول شهي المأكل والمشابك وكان تطبيب الثياب والبدن مما يقرب الى الاحباب الحبائبي.. فلهذا جمعت هذا الكتاب وسميت الوصلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب ولم اضع فيه شيئا الا بعد ان ركبته مرارا وتناولته مدرارا... عدد اوراق المخطوط ١٦٤ ورقة، وقياسه ٣٤ × ٢٢،٥ سم، وقياس الكتابة ٢٠ × ١٤ سم، عدد الاسطر في الصفحة ١٧، ورقه مسطر، والخط نسخي واضع بالداد الاسود. الغلاف مجلد بقماش ازرق حديث بدون مقلب.

رسالة في تحضير واستعمال العطور والمعالجات والاطياب والاصياغ الى آخرها، لغرض المعالجة والتجميل. كتبت على وجه واحد من الاوراق. وهي بدون تاريخ (الا انها ترقى لأوائل القرن العشرين الميلادي). نقلت عن نسخة محفوظة في دار الكتب الظاهرية، حيث قوبلت وفحصت من قبل الدكتور دي. اس. رئيس

مع نسخة المدرسة الاحمدية في حلب. وقد جلدت نسختان مصورتان لمخطوطة حلب مع هذا المخطوط. (المجلد)^(٩)

عدد اوراق المخطوط (٩٢ ب - ١٢٣)، قياس المخطوط ٢١ × ٢١،٥ سم، وقياس الكتابة ٢٤ × ١٣ سم، عدد الاسطر في الصفحة ٢٧، كتب المتن بالداد الاحمر والاسود. وان محتويات وتفصيلات هذا المخطوط تختلف عما ورد في المخطوط رقم ٢٢١.

وهو شرح لكليات القانون في الطب (راجع رقم ٢٢١). وأن الموجود من هذا المخطوط قطعة تحتوي على الفصل الاول من التعليم الخامس، وهي غير مؤرخة (الا انها ترقى للقرن الحادى عشر الهجري السابع عشر الميلادى).^(١٠)
رقم المخطوط ٢٨٩ (٩٠٩١٣)

الوصلة الى الحبيب في وصف الطيبات والطيب

مؤلفها: كمال الدين عمر بن احمد بن العديم الحلبي (المتوافق سنة ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ م)

أولها: (الحمد لله الواحد الخالق المتکفل بالازراق المستحق للمحامد على الاطلاق... وبعد فاته لما كان معظم اللذات الدينية



مركز تحقيق كتب قبور عدم اسلام

المصادر والهوامش

- | | |
|---|--|
| Brockelmann GAL II, 82 (no.20): | (١) بروكلمان ٢ / ٨٢ (رقم ٢٠) |
| Brockelmann GAL, 8 II, 74 | بروكلمان / الذيل ٢ / ٧٤ |
| Brockelmann, GAL 1/597, no.82. | (٢) بروكلمان ١ / ٥٩٧ (رقم ٨٢، شرح ب) ط |
| Brockelmann, GAL 8 I/824 | بروكلمان / الذيل ١ / ٨٢٤ |
| Brockelmann, GAL : 8 II, 262, 170. | (٣) ذيل بروكلمان ٢ / ٢٦٢ - ١٧٠ |
| H. KH.I, 407 | حلجي خلبيه ١ / ٤٠٧ |
| | (٤) بروكلمان ١ / ٥٩٧ (رقم ٨٢، شرح س) |
| Brockelmann, GAL 1, 597 (no.82, omt. c) | ذيل بروكلمان ١ / ٨٢٤ |
| Brockelmann, GAL: 8 I, 824 | (٥) بروكلمان ١ / ٤٠٠ (رقم ٤) |
| Brockelmann, GAL 1, 405, no.4 | ذيل بروكلمان ١ / ٥٦٩ |
| brockelmann, GAL: 8 I, 569 | |

قراءة أولى في

كتاب المنصوري لابي بكر الرازى

مناقشة

د. كمال السامرائي

المجمع العلمي العراقي

تحقيق

الدكتور حازم البكري الصديقي

التي لم يتناولها الرازى في كتاب الحاوي. ولم يغفل الرازى في كتاب المنصوري ما هو جدير بالذكر في الطب وخصوصاً في قسمه العملي، وهو يشرح كل ذلك باقتضاب غير مخل أو باسهاب غير مدل تبعاً لأهمية الموضوع، أو خطورة ماله علاقة بالصحة، وكأنه يجب على أنسنة تثثيرها الأفكار الآتية، بلغة كأنها كتبت في هذا اليوم الذي نحن فيه، فالكتاب بهذه الصورة مفيد لكل قارئ طبيباً كان أم غير طبيب، وبالتالي هو بمثابة كتاب منزلي يرشد إلى علاج الحالات المرضية الطارئة حين يعزم وجود الطبيب المعالج. فهو بهذا النطاق ليس مرجعاً مشبعاً لباحث، ولا هو محض مؤشرات لا يفهمها إلا المتخصص بصناعة الطب. كما أن اسلوبه الانشائى خالٍ من التعقيد والغموض واللوز المallow فى كثير من المؤلفات الطبية القديمة بل حتى في بعض مؤلفات الرازى نفسه.

وكتاب المنصوري ي عشر مقالات، تختلف جحوم كل واحدة منها تبعاً لأهمية الموضوع الذي تتضمنه: ففي المقالة الأولى (سبعة وعشرون) فصلاً في ما بين ص ٢٩ وصفحة ٧٨، وصف فيها سبعاً وعشرين جهازاً وعضوأ من جسم الإنسان، وهذا أكثر مما كتبه الرازى في أي كتاب آخر من كتبه. وقد سمي الرازى هذه المقالة (المدخل في الطب) ذلك لأنه يعتبر علم التشريح أول علوم الطب التي يجب أن يتعلمها من ينتهي إمتهان صناعة الطب، كما يضعه في مقدمة ما يسأل عنه التلميذ عند تخرجه على شيخه في هذه الصناعة.

يتفق أكثر المؤرخين على أن أبا بكر الرازى من أعلام الأطباء المسلمين الكبار ان لم يكن في مقدمتهم، وهو ينافس ابن سينا في الطب السريري إلا أنه لا يدانيه في الطب النظري والتاليف فيه، فهو أبي أبو بكر الرازى في الطب العملي لا بيارى، وأبن سينا محااضر في فنون الطب لا ينمازه أحد فيها. والرازى موسوعي المعرفة إلا أن الطب هو الغالب عليه، وأبن سينا عالم في كل علم، إلا أنه فيلسوف قبل كل شيء.

ولابي بكر الرازى زهاء مائتين وثمانين كتاباً، يقرب من نصفها في الطب أو ماله علاقة به، أشهرها كتابان هما: الحادى في الطب، وكتاب المنصوري في الطب الذي نحن الآن بصدده الكلام عنه.

وكتاب الحاوي مصدر مهم لكثير مما ألفه الرازى في علوم الطب، ومنها كتاب المنصوري، ونعرف يقيناً أن كتاب الحاوي قد أخذ من مؤلفه جل عمره بدءاً من يوم تعلمه الطب، وقد لا يكون أئمته حين وافته المنية. والمطبوع منه بحيدر آباد الدكن اثنان وعشرون مجلداً أكثراها في علاج الأمراض بالأدوية المفردة والمركبة. أما كتاب المنصوري فهو بعشرين مقالة حجمها جميعاً ليس أكبر إلا قليلاً من مجلد واحد من كتاب الحاوي المطبوع.

وأكثر مضمون كتاب المنصوري في الطب السريري وبعضها القليل في علوم الطب الأساسية (الكليات، وهي العلوم

وسبعين فصلاً (ص ٢٢٧ - ٢٨٠) يفهم من مضمونها عظيم اهتمام الناس عهديّ بمخبرهم، وجمال هيتهم، فكتب الرازى بهذا النطاق في انبات الشعر على غير طبيعته، او في غير مواضعه، وفي منع تساقطه، وفي خضانه اذا شاب، وحلقه اذا طال، كما تناول البحث موضوع مرض السعفة في الوجه والرأس، والبرش والنعش والبهق والكلف في الجلد وأثار الجدرى عليه، والجذام، وبخر الأنف والقم، وشقاق الشفة، والسعنة المفرطة، والهزال الشديد وحالات أخرى تمس الشخصية والقيافة.

كذلك تطرق في هذه المقالة الى مشكلة الباه ومعالجة حالاته المختلفة لتحقيق المتعة واللذة الجنسية فيما بين الزوجين. ويختم الرازى هذه المقالة بموضوع الخمور وتناولها ومعالجة الخمار حتى لا يفقد الشارب هيبيته.

اما المقالة السادسة فهي تسعة عشر فصلاً (ص ٢٨١ - ٣٠٠) خصصها لأمور المسافرين برأً وبحراً، وتقدادي العطش والبرد والحر، والتجمد من الصقيع، والاحتياط من الجوع، والاعياء، ودفع مخارات الشرب الرديء، وما يمنع تولد القفل في الرأس والثياب، وشقاق العقب، والسجع من الركوب، وما الى ذلك مما يتعرض له المسافر في تطوفه اذا طال

وجعل الرازى المقالة السابعة في الطب الجراحي بسبعين وعشرين فصلاً (ص ٣٠١ - ٣٣٦) بما في ذلك معالجة الكسور، وتدبیر الفروح، وبط الخراج، ورفع الخنازير، والغدد اللمفافية المتضمنة، والأورام الصلبية، والأورام الحارة، والداحس، وعلاج النملة، والنار الفارسية، وتوقف النزف الدموي، وتطبیق الحجامة. والعلق، وعمل الفصد. وختم الرازى هذه المقالة بفصل في (مخاريق المايتين). وتنكشف هذه المقالة عن نزعة الرازى الى العلاج بالجراحة اضافة الى العلاجات الطبية التقليدية المألوفة وهي طريقة لم يسبق الرازى اليها أحد من الاطباء العرب.

وتختص المقالة الثامنة (ص ٣٣٧ - ٣٧٦) بتنوع السموم وتربيقاتها في سبع وعشرين فصلاً، يتناول فيها تداوي نهش الاقاعي ولدغ العقارب والزنابير، كما ضمنها مضادات لحالات التسمم بالاغذية والادوية.

اما المقالة التاسعة (ص ٣٧٧ - ٤٥٨) فهي بخمس وسبعين فصلاً في مفردات امراض الانسان عامة من الرأس الى القدم، جهازاً جهازاً وعضوواً عضواً. وما يجذب الانتباھ في

وفي الصفحة (٥٨) من هذه المقالة ثلاثة صور لبطون الدماغ، وبهذه يكون كتاب المنصورى أول كتاب طبى بالعربية زينة مؤلفه بالرسوم.

وفي احدى فقرات هذه المقالة يذكر الرازى ان الجنين الذكر يكتمل نموه قبل الأنثى، إلا انه لم يذكر تبعاً لذلك فيما اذا يولد قبل اكمال أيام الحمل به مثلاً ذكر ذلك غيره من الاطباء الذين خلقوه في بحث هذا الموضوع.

وفي المقالة الثانية من كتاب المنصورى سبع وخمسين فصلاً (ص ٧٩ - ١٠٩) يسهب فيها الرازى في موضوع الامزجة والاخلاط، والاستدلال عليهما من أخلاق الشخص وخلقته من سعالجة او ملاحة، او شجاعة او جبن، وتأثيرهما على السحنة وسيماء الوجه، ولون الشعر، والعيينين وغير ذلك من هذه الملامع الجسدية. كما يتناول الرازى في هذه المقالة غبة الاخلاط وعلاماتها وأعراضها المرضية التي يستفاد منها عند شرى العبيد، وبهذا يكنى الرازى أول من كتب من الاطباء العرب بهذا الموضوع.

وكانت الأغذية من المواد العلاجية وتوصف أنواعها وكميتها للمربيض كما يوصى الدواء، فتضارعه أهمية وفائدة، ولهذا خصص لها الرازى المقالة الثالثة بكاملها، وهي باربعة عشر فصلاً (ص ١٠٩ - ٢٠١) ضمنها معلومات وافية في طبائع الأغذية، وآوقات تناولها في حالي الصحة والمرض، وذكر منها خمساً وستين مادة غذائية ومائة وخمسين دواءً مفرداً ومركباً؛ مع شرح كل واحد منها، وتأثيرها النوعي على جملة أحجهة الجسم، وعلى كل عضو فيه منفرداً.

اما المقالة الرابعة فهي في حفظ الصحة بواحد وثلاثين فصلاً (ص ٢٠٢ - ٢٣٦) تناول فيها العوامل الطارئة على الانسان، و(الاسباب) السبعة التي يعيشها يومياً، وهي الحركة والسكن، والماكل والمشرب، والامتناء والاستقرار. وللرازي المبادرة الاولى في ذكر هذه الاسباب (العوامل)، ولم ينافسه في القدم بذكرها إلا ابن رين الطبرى..

كما تطرق الرازى في هذه المقالة الى ما يعين على الحيل وما يمنعه، والتدبیر صحة الحامل وصحة وليديها، واختيار الضئر له. كذلك تطرق الى تأثير الاموية في تقل الاوبئة وانتشارها. وختم الرازى هذه المقالة بفصل في محنۃ الطبيب الماهر.

والمقالة الخامسة في موضوع الزينة، وهي بخمس

وفيما يلي ملاحظاتي على هذا الكتاب المحقق بحسب تسلسل أبوابه ومقالاته وملحقه، بما في ذلك (المقدمة) التي دبّجها المحقق، والهوامش التي الحقها بالفصول والنصوص، والترجمة التي كتبها للرازي، ثم ملاحظاتي على الفهارس التي ختم بها الكتاب.

(١) ملاحظات على كتاب المنصوري

ثمة ملاحظات على كتاب المنصوري منصبة على منهج الرازي في هذا الكتاب لا على مضامينه العلمية، إذ لا يصح نقد هذا القسم من الكتاب بالمفاهيم العلمية الراهنة، فلكل زمان علمه الذي لا يتفق بالحتمية مع علم زمان آخر، وإلا لنقضنا أكثر مضمونين هذا الكتاب، وكذلك كثيراً من كتب التراث في الطب العربي. وفيما يلي بعض من تلك الملاحظات.

(١) أدخل الرازي في موضوع تدبير الصحة (المقالة الرابعة) فصلاً في (محنة الطبيب) وفي موضوع الطب الجراحي (المقالة السابعة) فصلاً في مخاريق المائتين. وهو يقصد بتعبير محنة الطبيب وسائل معرفة أفضل وأمهر الأطباء علمأً وعملاً، ويقصد بتعبير مخاريق الأطباء الذين انتخلوا صناعة الطب بالدجل والشعوذة. وواضح جداً أن آياً من هذين الفصلين له مكانة فسيح في أي موضوع سريري بهذا الكتاب. وقد يكون من الأفضل والأكثر إنسجاماً لو خصص الرازي لكلا الفصلين معاً مقالة بمفردهما في طريقة التفريق بين الطبيب الحاذق والطبيب الجاهل.

(٢) نسب الرازي تعبير مخاريق إلى تعبير آخر أكثر غرابة وغموضاً فقال مخاريق (المابتين) وقد ورد هذا التعبير الأخير في بعض نسخ كتاب المنصوري المخطولمة: مشاين (مجلة الشرق ١٩٦٠ / ٤٧١ / ص ٤٧١) وقد يكون ما اثبته المحقق هو الذي أراد به الرازي.

(٣) وفي فصل الشناق في القبل (ص ٤٤٩) يصف الرازي شناق المعدة (لا القبل) بعض الأدوية الحيوانية والنباتية لاستعمال موضوعياً لهذه الحالة المرضية، ولم يتطرق باي قدر إلى شناق القبل الذي جعله عنوان هذا الفصل. وهذا ما يجلب الظن إلى أن ثمة عبارة أو أكثر قد سقطت من سياق المتن أثناء النسخ أوثناء طبع الكتاب.

(٤) ويتناول الرازي موضوع السرطان (ص ٤٥٠) وكأنه مرض قابل للشفاء، فلا يذكر ولو باشارة عابرة إلى كون هذا المرض عضال لا بره منه، كما كتب ذلك بوضوح وتكرار في كتابه الحاوي.

هذه المقالة ذكر الرازي لمرض الهيطة؛ وهو مرض لم يعُن به الأطباء الأولون قدر عنايتهم بمرض الطاعون، وكلامها من الأوبئة القاتلة التي سمّوها الموتان.

وكرّس الرازي المقالة العاشرة (ص ٤٥٩ - ٥٢١) لاجناس الحميّات باربعة وثلاثين فصلاً، يصنف فيها أمراض وعلامات كل منها بتفصيل سريري شامل واف. فيذكر حمى الدق (السل) وهو ينفي أن يكون لها دواء شافياً وخصوصاً في عمر ما بعد الصبا. وهذه ملاحظة لم يذكرها طبيب آخر سبق الرازي أو من لحقه إلا بعد قرون عدّة - كما وصف مرض الجدري والحمى بدقّة سريرية وإحاطة لم يدانبه فيها أي طبيب سبقه أو عاصره، وصارت نصوصه في هذين المرضين مصدراً مهماً لكتاب عنها بعد ذلك. كما وصف في هذه المقالة حمى النافض (المalaria) والحميات الوبائية، وعزّاها جميعاً إلى فساد الهواء، وهو بهذه المقدمة كثيراً عن حقيقة وسائل انتقال الأوبئة من مكان إلى مكان ومن بلد إلى بلد. كذلك تطرق في هذه المقالة إلى أزمان الأمراض بحسب الفصول ودورات الأمراض وبجراثاتها وأيامها بالاستناد إلى فحص البول والتبيض معتبراً كلّهما أساساً في تشخيص الأمراض وتطورها إلى الأحسن أو الأسوء. وختم الرازي هذه المقالة بفصل في تدبير الناقة من الأمراض.

وقد حقق هذا الكتاب القيم الدكتور حازم البكري المديّقي على أربع مخطوطات اعتمد منها مخطوطه مدرسة التربية الإسلامية في الكرخ، ونشر التحقيق معهد المخطوطات العربية بالكويت سنة ١٩٨٧ في سبعهـة واثنتين وثلاثين صفحة بورق صقيل، وحرف معتدل الحجم، وحبر متسلوي الطبع، وبخلاف سمعك مزوق ببساطة وذوق.

وقد عانى المحقق جهداً مشكوراً في تحقيق هذا الكتاب القيم حتى أخرجه بما يرضي القارئ، الحريص على ضبط النصوص؛ كما زوده بترجمة مختصرة لمؤلف الكتاب أبي بكر الرازي، وقائمة بمسارع التحقيق بعشرة مصادر تراثية، وعشرين مصدر حديث، وسبع فهارس هي: فهرس الكلمات والعبارات الفنية الواردة في أصل الكتاب (ص ٥ - ٥٧٥) وفهرس لأسماء الأدوية المفردة (ص ٥٧٥ - ٧) وفهرس لأسماء الأمراض عامة (ص ٦٤٧ - ٦٦٧) وفهرس لأسماء الحيوان (ص ٦٦٧ - ٦٨٢) وفهرس للأطعمة (ص ٦٩٨ - ٧٠٥) وفهرس للأدوية المركبة (ص ٦٩٧ - ٧٠٤) وفهرس للأذنان والمكابيل (ص ٧٠٦ - ٧٠٩).

(٤) ابتدع الرازي تعبير الزكمة (ص ٤٦٥) لحالة الاصابة بالزكام او لمرض الزكام نفسه، ومعنى هذه الكلمة في اللغة هو الشخص الغليظ الطبع، او هو آخر ولد لابويه، وكلا المعنيين بعيدين عن مرض الزكام. الذي سماه الرازي الزكمة.

(٥) واستعمل الرازي تعبير (ترقرح القطة) وهو يقصد بذلك ما عرفه الاطباء الذين خلفوا الرازي (بالنقاقة) او بالقرحة الناقبة التي تظهر على مكانات الجسم حين يطول عليها اضطجاج المريض.

(ب) ملاحظات على تحقيق الكتاب

(١) يتعرض الحق الفاضل في (التقديم) الذي استهل به تحقيق كتاب المنصوري الى الاغلاط اللغوية والنحوية التي وردت في مخطوطات هذا الكتاب، وهو ينسب بعضها الى المؤلف وبعضها الآخر الى النساء، وقد يصح ان تنسب هذه الاغلاط الى المؤلف اذا تكررت في نسخ المخطوطات الاربعة التي اعتمدها الحق، أما اذا جاءت متفرقة عليها فاكثر الاحتمال انها من عمل النساء. وقد لاحظ الحق ذلك حين ورد الخلط بين المذكر والمؤنث في النسخ الاربعة إلا انه لم يستنتج من ذلك انها كانت من صنع المؤلف او من صنع النساء.

(٢) نقد الحق بعض التعبيرات التي وردت في متن الكتاب مثل (استسقاط القوة) اي اثارة سقوط القوة، والانفاس ك مصدر لل فعل فش، والبيوقي كجمع لكلمة الباقي، والانكسار ك مصدر لل فعل كسر. وقد الرازي اذا فعل ذلك انقياداً للحس الفني الذي لا يخضع دائمأ لقواعد اللغة. أما اعتراض الحق على تعبير (زعران) جمعاً لمن هم ذوي شعر قليل، فان (الأزرع) لغة من كان شعره قليلاً. واعتراض الحق على تعبير (غادي) اي مغذي، وهذا ايضاً اعتراض يمكن ردّه اذا تذكّرنا ان للطبيب المشهور احمد بن ابي الاشعث كتاب باسم (الغاني والمفتدي) فكلا الطبيبين على صواب.

(٣) في فصل العرق (ص ٥٣ - ٥٤) ومناسبتها وانبثاثها في الجسم ودخولها في القلب وخروجها منه الخ، قال الحق (هذه قول خاطئ، وأضاف: وأول من اثبت هذا الخطأ هو ابن النفيس) ثم قال.. (وقد دونه في كتاب احتفظ به قبل ان ينشر معلوماته، ثم توفى واصبحت معلوماته في طي النسيان).

ان ابن النفيس لم يحافظ بسر اكتشافه للدورة الدموية في الرئة بل ادخله في كتابه شرح تشريح القانون لابن سينا. وقد عثر اندريرا الباكر على مخطوطة هذا الشرح فنقل مما فيها عائلة

التشریح الفرنسي سرفیتس الى اللاتینیة ومنها أخذ العالم الانگلیزی ولیم هارفی في کتابه عن النبض والقلب، واستقرت نسبة اكتشاف كامل الدورة الدمویة خطأ الى هارفی الى ان نشر الشاب المصری محیی الدین التطاوی اطروحته التي سمّاها: الدورة الدمویة عند ابن النفیس وفيها ظهرت الحقيقة في ان أول من اكتشف الدورة الدمویة في الرئة المکملة للدورة الدمویة عامه هو ابن النفیس.

(٤) في هامش صفحه (٧٩ - ٨٠) قال الحق: صنف العرب الغذاe المھظوم (الکیموس) الى اربعة اجناس هي الالھاظ الخ، وأشار في هذه المعلومات الى علی بن عیسی الكھال في کتابه تذكرة الكھالین (ص ٣٦٦) والى حنین بن اسحاق في کتابه المقالات العشر (ص ١٥٢)

ان أصل الالھاظ الاربعة من الکیموس إلا ان ايّا منها ليس کیموسًا كما يذكر الحق الفاضل، بل هو مواد سیالية من نوع آخر غير الکیموس بالرغم من انه من هذه المادة. وعلى بن عیسی الكھال في کتابه تذكرة الكھالین لا يشير الى تكون الالھاظ وطبائعها ولا الى قواها. وحنین بن اسحاق هو الطبيب العربي الوحید الذي تناول ببحث قوى الادوية، ثم تناولها من بعده ابن جزلة البغدادی بشكل مختصر في کتابه منهج البیان فيما يحتججه الانسان، وبایي حال فان قوى الادوية بدرجاتها الاربعة افتراضیة ولا تماطل بالضرورة طبائع العناصر الاربعة الاول، فان طبائع هذه العناصر تتحصر في جوهرها ولا تتعذر الى ما تؤول اليه عند تكون الالھاظ.

(٥) نهج الحق في تفسیر التعبیرات الفنیة وغيرها الواردۃ في الكتاب باشارة اليها في الموسماش التي وضعها في اواخر الصفحات، وفي هذه الموسماش يحلل القارئ الى تفسیرها في فهرس موضوعها باخر الكتاب بعبارة (راجع هذه الكلمة في الفهرس الفلانی). وتتكرر هذه العبارة اكثر من سبع مرات في بعض الصفحات، وهذه الطريقة من الفهرسة متبعة ومربيكة وقد يكون الافضل ان تفسیر التعبیرات في هامش الصفحة التي ورد فيها التعبير.

(ج) ترجمة الرازي

قال الحق عن الرازي هو ابو بکر محمد بن (یحیی) المعروف بالرازي، ولم يذكر الحق مصدره في اسم جده (یحیی)، وهذا التوثيق مهم جداً لمن عني بتسجيل سیرة الرازي، فقد إعتقد بعض الباحثین ان عائلة الرازي كانت مغمورة إجتماعیاً او فقیرة الحال فلم یُعرف عن شجرة عائلة

الرازي في كتاب المنصوري.

وقد وضع المحقق في مقدمة كل فهرس جرداً لمرفات ما يتضمنه ذلك الفهرس من غير زيادة أو نقصان، وواضح جداً أن ذلك ليس له ضرورة ولا منهفائدة، فضلاً عن أنه ملأ عدة صفحات من الأبواب المخصصة للفهارس. ثم عاد المحقق يفسر التعابير التي وردت في قائمة الجرد دون أن يشير إلى مواضعها في صفحات الكتاب ليعرف القارئ «مدلول كل منها في سياق النص؛ وهذا ما يضعف من قيمة الفهرس، بل يجعله لا يحققفائدة للقارئ»، إذ كيف يعرف القارئ عن مرضي الجذام والسرطان مثلاً فيما إذا كان الكتاب قد احتواهما في فصوله؟ وماكتبه الرازي في موضوعيهما؟

أما الفهرس الذي سعاه للأدوية المركبة (ص ٦٩٧ - ٤٧٠) فأن مرفاته ما هي إلا صفات (وصفات) لمعالجة بعض الأمراض، تختلف تراكيبها باختلاف الأطباء المعالجين. أما ما يسمى بالأدوية المركبة فهي أدوية تراكيبها وأسماءها الصيدلانية متتفق عليها وهي دوماً مستحضرات وجاهزه للاستعمال. من هذه الأدوية المركبة ما يعرف بالسفوفات، والغراغن، والنطولات، والمراهم، والجوارشنات وغيرها. وقد وضعت لهذه الأدوية المركبة كتب اختصت بها ربما كان أولها كتاب الكندي، أما أشهرها فهو كتاب سهلان بن عثمان بن كيسان. وأبو بكر الرازي لم ينس الفرق بين الدواء المركب والوصفات الدوائية فذكر هذه الأدوية الأخيرة في كتاب المنصوري باسم (صفات) أكثر من سبع مرات (ص ٢٢٢، ٣٩١، ٣٩٢، ٣٩٣). وعلى هذا فال واضح أن يذكر هذا الفهرس باسم (فهرس الصفات).

كلمة شكر وتقدير

واخيراً يسرني ان أسجل ثنائي الجزيل على المحقق الفاضل الدكتور حازم البكري الصديقي لما قدمه من خدمة جليلة الى المعينين بالتراث الطبي بتحقيق هذا الكتاب القيم الذي كنا نترقب منذ عشرات السنين، تحقيقه، بفارغ الصبر، وهو نحن نرى الان فراغ المكتبة التراثية في الطب العربي قد إمتلاها بهذا الكتاب النفيس.

الرازي إلا اسم أبيه، وقيل كان له آخر لم يعرف اسمه، كما له اخت لا يعرف اسمها أيضاً. أما اسم خديجة الذي خطته (موئلها) المستشرقة الالمانية على اخته فهذا محض اخلاق لا تستنده رواية.

(٣) وقال المحقق في ترجمة الرازي (وبعد سنوات قضتها) (الرازي) في الري استدعى الى بغداد للنظر في أمر تشبيب بيمارستان كبير، فلبى الدعوة وانتقل اليها) ان ما لم يعرف عن سيرة الرازي انه دخل بغداد مرتين على الأقل، إلا انه لم يعرف كم استقر فيها في كل مرة. والارجح انه دخل بغداد في صباح لا في الثلاثاء من عمره او بعد ذلك كما في كتاب عيون الانباء لابن أبي اصيبيعة ومن تبعه من المؤرخين القدماء والمحدثين. وكان مجده الى بغداد رغبة منه لرؤيه عاصمة الخلافة التي وصلت اخبارها الى الري كأكبر مدينة إسلامية، اي ان الرازي لم يستدعي الى بغداد من قبل احد. وفي مكتبة بودليانا باكسفورد مخطوطة للرازي باسم (تجارب البيمارستان) ورد فيها انه تعلم الطب في مستشفى ببغداد لا في الري، كما ان ابن أبي اصيبيعة يذكر في كتابه طبقات الأطباء: انه دخل أحد بيمارستانات بغداد (والارجح هو بيمارستان المعتضدي) ورأى فيه اعاجيب خلق الإنسان والقوانين المثلثة بالأدوية التي تستعمل لمعالجة المرض، فدفعه كل ذلك الى تعلم الطب، وهكذا بدأ يتعلم في بغداد، اي انه لم يكن طبيعياً حين دخل بغداد، وفي هذه الحاضرة إستقى معلوماته الأولى في هذه الصناعة حتى اتقنها واجاد ممارستها، وتبواً رأستها على الأطباء المسلمين.

(ل) ملاحظات عن الفهارس

ختم المحقق الكتاب بثمانية فهارس (ص ٥٣٣ - ٧٢٢) استوعبت ربع حجم الكتاب تقريباً، هي: فهرس الكلمات الواردة (في الكتاب)، فهرس الأدوية المفردة، فهرس الأمراض، فهرس الحيوان، فهرس الأطعمة، فهرس الأدوية المركبة، فهرس الأوزان والمقاييس، وفهرس المحتويات. وقد جعلت هذه الفهارس الكتاب متكاماً من الوجهة المنهجية، فالفهارس ضرورية في أي كتاب، نظرياً كان أم علمياً. وحيثما لو وضع المؤلف فهرس (المحتويات) (ص ٧١١ - ٧٢٢) في صدر الكتاب لا في آخره، وهو ما اعتاد ان يضعه المؤلفون قديماً وحديثاً، ومنهم ابو بكر

ملتقى ابن باديس الثالث للفكر والثقافة الوطنية (التراث ومناهج تحقيقه)

قسنطينة. ثم تلاه الدكتور الرشيد بو شعير مدير المعهد فألقى الكلمة المعهد التي بين فيها أهمية التراث ووجوب نقض الغبار الذي علق به، وأكد أن اختيار التحقيق في حور هذا الملتقى ضرورة ملحة لأنها أصبحت علما قائماً بذاته، وطالب بوجوب ادخال علم التحقيق كمقاييس ضروري في الدراسات العليا وختم كلمته بذكر المحاور الخمسة التي ستدور حولها أعمال الملتقى وهي:

- ١) التراث وأثره في تطور النهضة الفكرية.
- ٢) مناهج التحقيق عند القدماء والمحدثين.
- ٣) حياة المخطوطات (فهرستها وصيانتها).
- ٤) التعريف براهن المخطوطات في الجزائر.
- ٥) تجربة في تحقيق التراث.

ثم ألقى السيد نائب رئيس جامعة قسنطينة كلمة رحب فيها بالحضور باسم الجامعة ومديريها.

وبعده الدكتور عبد الحفيظ منصور فألقى الكلمة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم وتنبيات مديرها الدكتور مساعر الراوي بالنجاح لأعمال الملتقى.

ثم ألقى الدكتور حسين نصار كلمة الأئمة المشاركون في الملتقى مشيداً باهتمام الآخوة في جامعة قسنطينة بالتراث وتخصيص هذا الملتقى له.

وبعد استراحة قصيرة انطلقت أعمال الملتقى بالمحاضرة الأولى للدكتور عبد الرحمن من المغرب: (علوم الآلة وتكامل التراث) ودارت حول الآليات التي تحكم نصوص التراث في عمل التحقيق، ويقصد الباحث بعلوم الآلة الأساليب والمناهج التي اعتمد عليها القدماء خاصة في وضع نصوصهم على اختلاف تخصصاتها. ودعا الباحث إلى منهج علمي في البحث أسماء (المجتمع التداولي) وهو عبارة عن فلسفة عملية لتقدير التراث.

وقد أعقبت البحث مناقشات ومحاولات ثرية ومتعددة تركت انطباعاً حسناً لدى الحاضرين.

في الجزائر العاصمة، بلد المليون شهيد، نظم معهد الأداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة ملتقى ابن باديس الثالث للفكر والثقافة الوطنية (التراث ومناهج تحقيقه) في الأيام ٢٢، ٢١، ٢٣، من شهر مايس ١٩٨٩ م الموافق ١٧، ١٦، ١٨، من شوال ١٤٠٩ هـ.

وقد شارك في هذا الملتقى تسعه أئمة من العراق ومصر وتونس والجزائر وهم:

- ١) الدكتور حسين نصار: قسم اللغة العربية بكلية الأداب بجامعة القاهرة - مصر
- ٢) الدكتور طه عبد الرحمن: كلية الأداب بجامعة محمد الخامس بالرباط - المغرب
- ٣) الدكتور حاتم صالح الصامن: رئيس قسم اللغة العربية بكلية الأداب بجامعة بغداد - العراق
- ٤) الدكتور هادي نير: قسم اللغة العربية بكلية الأداب بجامعة المستنصرية - العراق.
- ٥) الدكتور عبد الحفيظ منصور: خبير المخطوطات بالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم - تونس.
- ٦) الاستاذ عبد الكريم عوفي: معهد الأداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة - الجزائر.
- ٧) الاستاذ عمار زعموش: معهد الأداب واللغة العربية بجامعة قسنطينة - الجزائر.
- ٨) الاستاذ منصور عيفي: معهد الحضارة الإسلامية بجامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية - الجزائر.
- ٩) الاستاذ محبي الدين مختار: معهد علم الاجتماع بجامعة قسنطينة - الجزائر.

* * *

افتتح الملتقى في الساعة التاسعة من صباح يوم الأحد ٢١/٥/١٩٨٩ بكلمة ترحيب ألقاها الدكتور عبد الله بو خلخال رئيس المجلس العلمي بمعهد الأداب واللغة العربية بجامعة

وقد حظيت هذه المحاضرة بمحادثات كثيرة من الحاضرين لما فيها من جرأة.

وفي اليوم الثالث والأخير من الملتقى ٢٣ / ٥ أقيمت ثلاث محاضرات:

الأولى: (فهرسة المخطوطات العلمي وتحقيقه) للدكتور عبد الحفيظ منصور من تونس، ذكر فيها أن عدد المخطوطات العربية تجاوز المليونين، ثم استعرض نجاريه الشخصية في تحقيق المخطوطات وفهرستها، وطالب بوضع فهارس للمخطوطات في كل بلد.

والثانية: (المستشرون ودورهم في تحقيق التراث الإسلامي) للأستاذ منصور عفيفي من الجزائر، أوضح فيها أنه رغم تعدد أهداف المستشرين في نشر الدخانات الإسلامية فلا يمكن الجزم بجعل هذه الأعمال كلها تبني على الرغبة في خدمة الإسلام. ثم بينَ أوهام قسم من المستشرين في تحقيقاتهم.

والثالثة : (دور التراث في وحدة الفكر والثقافة العربية الإسلامية) للأستاذ حبي الدين مختار من الجزائر، أكد فيها أنه من خلال الميراث العربي الإسلامي بدأ المسلمون صناعة الفكر الإسلامي الذي نسميه الآن بالتراث، وأشار إلى أن الدعوة إلى دراسة التراث الفكري العربي الإسلامي ليست دعوة إلى الجمود والجمعة كما تفهم قسمه من الناس.

ثم ألقى الدكتور الرشيد بو شعير مدير المعهد كلمة الختام
أشار فيها إلى أنَّ موضع الملتقي لا يُعد كمالاً بل هو أساسيٌّ
بالنسبة إلى وجودنا وثقافتنا ومستقبلنا، فالأمة التي تفقد تراثها
تفقد تارِيخها.

ويعد استراحة قصيرة تليّت التوصيات التي توجّت بها

أولاً - ضرورة تصوير المخطوطات المنتشرة في العالم.

- ثانياً - العناية بترميم المخطوطات.
- ثالثاً - إقامة معارض سنوية للمخطوطات.

رابعاً - اقتراح جوائز لاحسن خطوط محقق.

خامساً - تدريس علم تحقيق المخطوطات في الدراسات العليا.
سادساً - اعتماد التحقيق وتشجيعه في رسائل الماجستير
والدكتوراه.

سابعاً- تمين مجلة المورد العراقية و مجلة معهد المخطوطات العربية لأنها الكبيرة في نشر التأثيث والتعميف به.

ثامناً - تبادل المطبوعات التراثية بين الجامعات العربية.

الجراeur - قسنطينة

وكان المحاضرة الثانية للدكتور هادي نهر من العراق:
التراث: ما هيته، مفهومه، شروط استقراره) تناول فيها تحديد
مفهوم التراث في المعجمات وفي دلالات المصطلحات، وأشار
إلى أن التراث الفكري لا يزال يعاني من الطمس والاتلاف نتيجة
جهله.

وأشار إلى ضرورة وجود بواطن أحياء هذا التراث. وقد أعقب هذه المحاضرة مداخلات كثيرة أجاب عنها المحاضر.

وكان المعاشرة الثالثة للدكتور حسين نصار من مصير:
(مناهج التحقيق عند القدماء والمحدثين) والاعتماد على النسخ
المختلفة وتصحيحها ومقابلتها، وأثر ثقافة المحقق واطلاعه
الواسع في جودة التحقيق وصحته.

وفي اليوم الثاني من الملتقى ٨٩ / ٥ / ٢٢ كانت المحاضرة الأولى للدكتور حاتم صالح الضامن من العراق. (المدرسة العراقية في تحقيق التراث) تناول فيها وصف اهتمام القيادة الثورية في العراق في توجيه الطاقات المبدعة ورعايتها للقيام بابحاث التراث العربي الاسلامي ، وأشار الى النهاية العلمية في العراق المتمثلة أولاً في نشر وجمع شعر الشعراة الذين لم تصل إليانا دواوينهم والتي أربت على الثلاثاء جموع ، وثانياً في تحقيق كتب التراث الأخرى التي أربت على الأربعين كتاب ، ثم عند بعدها السمات التي تميزت بها المدرسة العراقية في تحقيق التراث . وأكّد الباحث أنّ العراق كان وما زال موطنًا للتراث وسندًا قدماً للعاملين فيه .

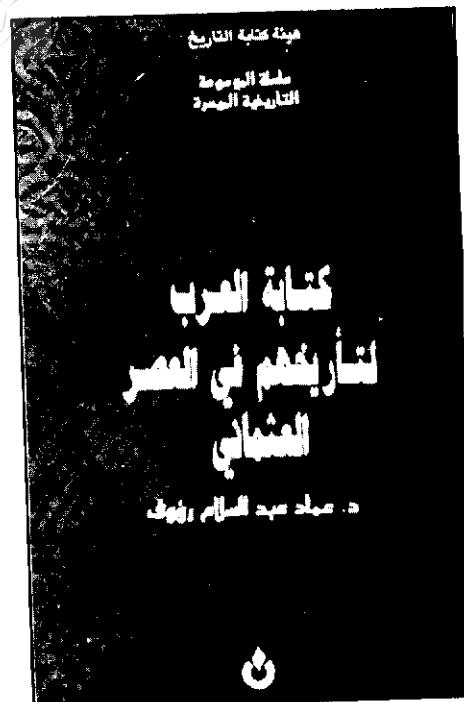
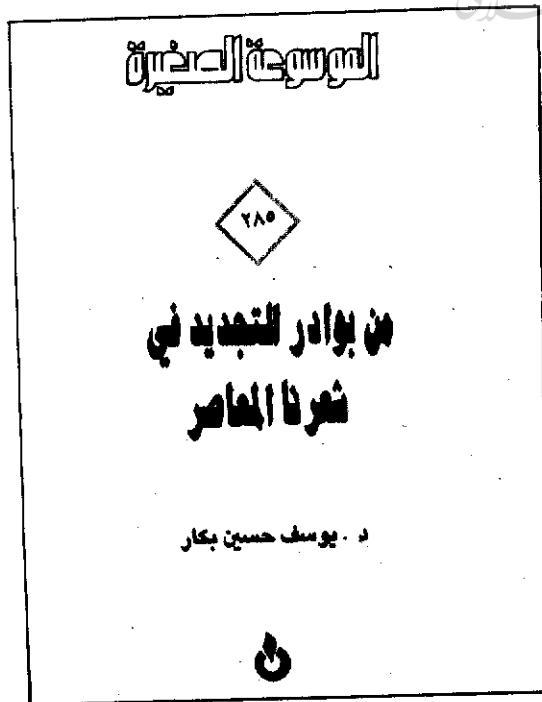
ورداً على سؤال حول تعريب المصطلحات العلمية في العراق أجاب الباحث أن المجمع العلمي العراقي قد عَرَّبَ نحو عشرة الآف مصطلح طُبعت في ستة أجزاء كبيرة وثمانية صغيرة، ووعد بارسالها هدية من المجمع إلى جامعة قسنطينة.

ويعد انتهاء المحاضرة عقب الشيخ الزهراوي بكلمة أثني
فيها على جهود العراق وسعيه في نشر التراث وصموده وانتصاره
على العدو الایرانی.

ثم كانت المحاضرة الثانية للاستاذ عبد الكريم عوفي من المخواطي: (التعريف بمراحل المخطوطة في المخطوطات).

والمحاضرة الثالثة لهذا اليوم كانت للاستاذ عمار زعموش من الجزائر: (اشكالية التراث) تناول فيها الاشكالية التراثية في نسقها الاجتماعي والثقافي وعلاقتها بطروحات البناء الوطني الذي رافقته مباحثات حول رفض التراث أو العودة اليه.

صدر عن دار الشؤون الثقافية



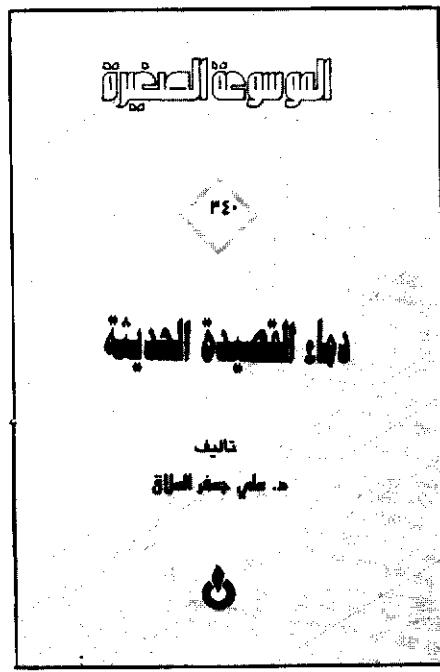
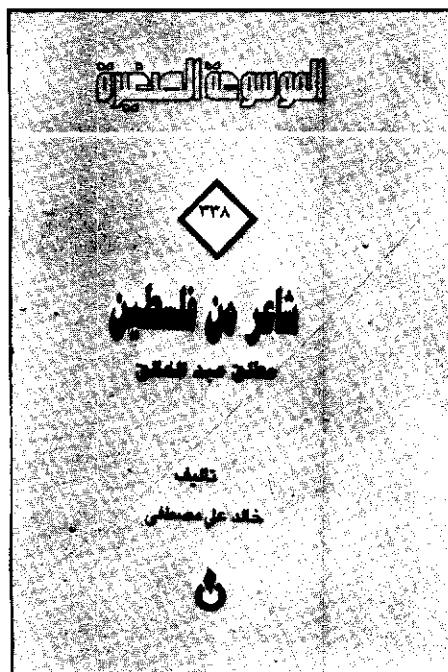
صدر عن دار الشؤون الثقافية



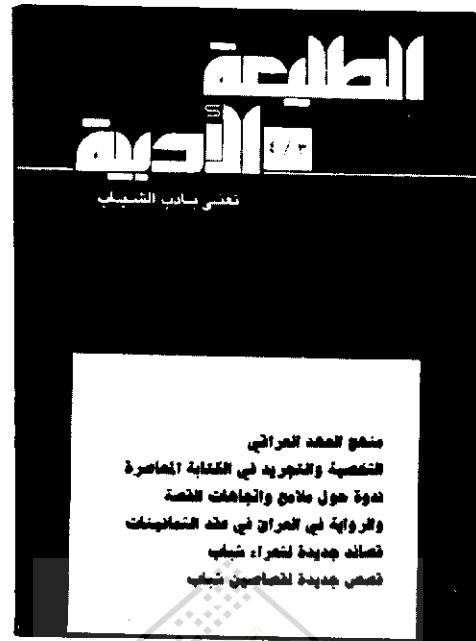
العدد السادس - محرر في ٢٠٠٩ السنة الرابعة عشر - سوال - رقم العدد ١٤٣ -

الرئيس الثالث صدام حسين في ضوء نظرية القيادة
الكلساتي.. من دورى الحيد إلى عبد الكبار به نسام
مع ذواه سارف، من ١٦ نيسان ١٩٨٨ إلى ٨ سبتمبر ١٩٩٣

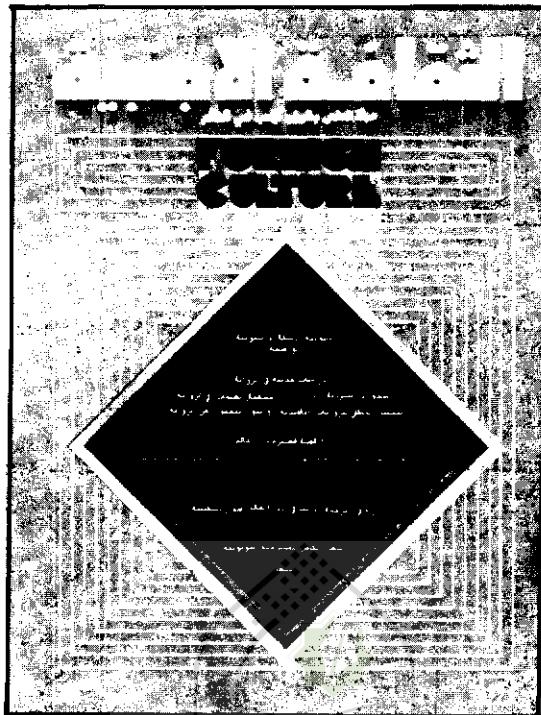
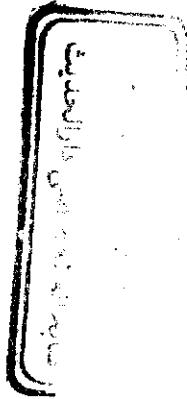
مركز تحقیقات کامپیویر علوم اسلامی



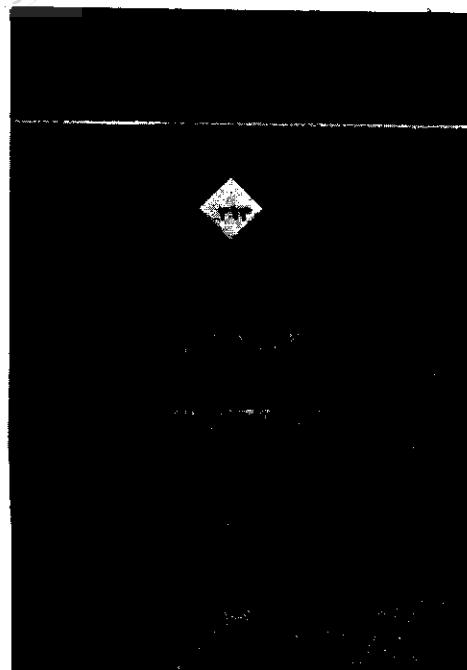
صدر عن دار الشؤون الثقافية



صدر عن دار الشؤون الثقافية



مركز تحقیقات کاپیویر علوم اسلامی



المحتوى

٤ - ٣ رئيس التحرير بوابة النصر العظيم بة الفداء و

بـ الدراسات

- القدسيات ٥ - ١٢ عبد الجبار محمود السامرائي
من حلمي وخطوته في تاريخ بغداد ١٣ - ٢٠ د. عماد عبد السلام رؤوف
لقرن التاسع عشر ٢١ - ٢٥ د. فلاح شاكر اسود
ـ تجديد الاتجاه في الخرائط عند العرب ٢٦ - ٣٥ د. صاحب ابوجناح
ـ تم التحوي عند ابن مالك بين الدليل العقلي والدليل النقلي ٣٦ - ٥٦ د. خليل ابورحمة
ـ مني وكتابه الذي وسم بـ (لطاف الطف ٥٧ - ٦٦ د. منير عبد القادر سلطان
ـ طباطبا العلوي لفن الشعر ٦٧ - ٧٨ د. ناجية عبد الله ابراهيم
ـ بين مصادر الجغرافية ومؤلفات الترجم والسير نظرة تاريخية تحليالية ٧٩ - ١١٧ د. حاتم الصامن

ـ بالحقيقة

- ـ لعلي بن خلف الكاتب - القسم الخامس ٧٩ - ١١٧ تحقيق د. حاتم الصامن
ـ لتصحيح الضاد للمقدسي ١١٨ - ١٤١ تحقيق د. محمد جبار المعيد
ـ لـ الانسان لابن خالويه ١٤٢ - ١٥١ تحقيق د. محمود جاسم الدرويش
ـ يلار بن مسلمة ١٥٢ - ١٦٤ صنعة هذه شوكة بهنام

ـ هيليوغرافيات

- ـ لللغوية في معجم العين ١٦٥ - ٢٠٠ اعداد عبد العزيز ابراهيم
ـ عربية في مكتبة الدراسات ٢٠١ - ٢٠٣ تأليف آدم غاسك ترجمة د. عدنان جواد الطعمة
ـ والافريقية بجامعة لندن: ٢٠٤ - ٢٠٨ بـ المنصوري للرازي تحقيق د. حازم البكري د. كمال السامرائي

ـ العرض والنقد

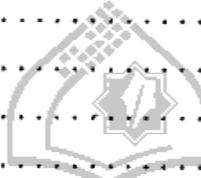
- ـ في ٢٠٩ - ٢١٠ بـ باديس الثالث للفكر والثقافة الوطنية (الترااث ومناهج تحقيقه)

المحتوى

..... رئیس التحریر ٣ - ٤ لة الفداء وبوابة النصر العظيم

بـ الدراسات

- المقدسيات ١٢ - ٥ عبد الجبار محمود السامرائي
من حلمي وخطوطه في تاريخ بغداد ١٣ - ٢٠ د. عماد عبد السلام رفوف
لقرن التاسع عشر ٢١ - ٢٥ د. فلاح شاكر اسود
تم تحديد الاتجاه في الخرائط عند العرب ٢٦ - ٣٥ د. صاحب ابو جناح
عن التحوي عند ابن مالك بين الدليل العقلي والدليل النقلي ٣٦ - ٥٦ د. خليل ابورحمة
من وكتابه الذي وسم بـ (لطائف اللطف) ٥٧ - ٦٦ د. منير عبد القادر سلطان
اطيابها العلمي لفن الشعر ٦٧ - ٧٨ د. ناجية عبد الله ابراهيم
نبذتين مصادر الجغرافية ومؤلفات التراجم والسير نظرة تاريخية تحليبية ٧٩ - ١١٧ د. حاتم الصامن



بـ المخطوطة

- بـ اعلي بن خلف الكاتب - القسم الخامس ٧٩ - ١١٧ تحقيق د. حاتم الصامن
بـ لتصحيح الضاد للمقدسي ١١٨ - ١٤١ تحقيق د. محمد جبار المعيد
لـن الانسان لابن خالويه ١٤٢ - ١٥١ تحقيق د. محمود جاسم الدرويش
بـ ابرار بن مسلمة ١٥٢ - ١٦٤ صنعة هدى شوكة بهنام

بـ ميلوجرافيات

- بـ للغوية في معجم العين ١٦٥ - ٢٠٠ اعداد عبد العزيز ابراهيم
بـة عربية في مكتبة الدراسات ٢٠١ - ٢٠٣ تأليف آدم غاسك ترجمة د. عدنان جواد الطعمية
بـة والأفريقية بجامعة لندن : ٢٠٤ - ٢٠٨ تأليف آدم غاسك ترجمة د. حازم البكري

العرض والنقد

- بـ المتصوري للرازي تحقيق د. حازم البكري ٢٠٤ - ٢٠٨ د. كمال السامرائي
بـ باديس الثالث للنحو والتقويم الوطنية (التراث ومناهج تحقيقه) ٢٠٩ - ٢١٠

● سعر المجلة	
١,- دينار	العراق
١,- دينار	الأردن
١,- جنيه	مصر
١,- جنيه	السودان
١٣ درهما	المغرب
١,٥ دينار	تونس
١٣ ريالاً	ال سعودية
١٣ درهما	الامارات
١,- دينار	الكويت
١,٥ دينار	البحرين
١٣ ريالاً	قطر
١٣ دراخماً	اليونان
٣,- جنيهات	انجلترا



● الاشتراكات

المؤسسات الرسمية ١٢ ديناراً

٦ دنانير	داخل العراق
٤٨ دولاراً	في الوطن العربي
٥٤ دولاراً	في الدول الاوربية
٦٦ دولاراً	في امريكا والامريكيان

السوفيات

رقم الإيداع في المكتبة الوطنية - بغداد

(١٠٠) لسنة ١٩٨٩

دار الشؤون الثقافية العامة - بغداد

١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م

AL - MAWRID

A QUARTERLY JOURNAL OF CULTURE
AND HERITAGE

ISSUED BY THE MINISTRY OF CULTURE AND INFORMATION
BAGHDAD, REPUBLIC OF IRAQ

Volume 18 Number 2 - 1989

العدد العاشر
الطبعة الثانية
الطبعة الأولى

العدد السادس عشر

مجلة وطنية دار الشورى - تطبيقات العادة